

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القصرى
كلية الدعوة وأصول الدين

مذوّج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : **خالد دعون جريس العنزي** كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : **الكتاب والسنة**
الأطروحة مقدمة لثيل درجة : **الدكتوراه** في تخصص : **الكتاب والسنة**
عنوان الأطروحة : **الكشف والبيانه عند تفسير القرآن الكريم لأبي إسحاق الثعلبي ، الجزء الأول**
من مؤلف كتاب **الإثباتية (١٧٦) سنة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكلفة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٦ / ٥ / ٢٠١٤ هـ ، بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، بحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

الناقش الخارجي

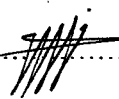
الناقش الداخلي

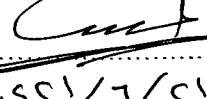
المشرف

الاسم : **د. فهد عبد الرحمن البر**

الاسم : **د. نايف قبيلان العتيبي**

الاسم : **د. محمد أحمد لقاسم**

التوقيع : 

التوقيع : 

التوقيع : 

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : **د. حسين فلمبان**

التوقيع : 

• يوضع هذا المذوّج أمام الصفحة المتابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

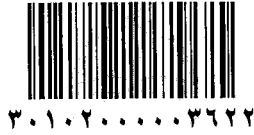
المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة



3010200003622

١٤٢١ هـ

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)

الجزء الأول

من أول الكتاب إلى الآية (١٧٦) من سورة البقرة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق وتخریج وتعليق

ع خالد بن عون العنزي

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد أحمد القاسم

(المجلد الأول)

١٤٢١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

تحتوي هذه الرسالة على ما يلي :

- مقدمة : فيها بيان أسباب اختيار الموضوع ، وصعوبات البحث ، وخطة الدراسة ومنهج التحقيق .
- ترجمة المؤلف : وفيها بيان اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته ، وولادته ، وعصره ، ونشأته ، وطلبه للعلم ، وشيوخه وتلاميذه ، ومكاته العلمية وثناء العلماء عليه ، ومؤلفاته ، ووفاته .
- التعرف بالكتاب المحقق : من حيث بيان اسمه ، وإثبات نسبه لمؤلفه ، وأهمية الكتاب وقيمه العلمية .
- النص المحقق .
- الخاتمة : وتشتمل على أهم نتائج البحث ، والتوصيات التي يوصي بها الباحث .
- الفهارس .

* ويمتاز الكتاب المحقق بعدة مزايا ، من أهمها : أنه من كتب التفسير بالمأثور ، ومن كتب الرواية بالإسناد ، وهو يجمع إلى هذا جانب المعقول والدراية . ويمتاز - كذلك - بتقديمه على كثير من كتب التفسير ، وحسن أسلوب مؤلفه وطريقته في تفسير الآية . وحفظه لكثير من الكتب المفقودة بروايتها بالإسناد إلى أصحابها . ويمتاز كذلك بكثرة مصادره وتنوعها . إلى غير ذلك من المزايا العديدة للكتاب . * وقد كان لهذا التفسير أثر كبير على من جاء بعده من المفسرين وغيرهم ، حيث استفادوا منه في مؤلفاتهم ، عن طريق النقل والاقباس منه ، والرواية عن طريق مؤلفه ، وغير ذلك .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عميد الكلية

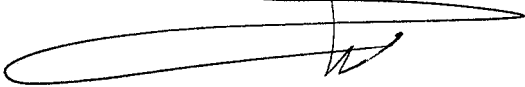
المشرف

الطالب

د. محمد طاهر بن عبد الرحمن نور ولي

أ.د. محمد بن أحمد القاسم

خالد بن عون العنزي



المقدمة

وتشتمل على مايلي:

- ١ - أسباب اختيار البحث.
- ٢ - صعوبات البحث.
- ٣ - خطة الدراسة، ومنهج التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبتديء بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرب الصمد الواحد، الحي القيوم الذي لا يموت، ذو الجلال والإكرام، والمواهب العظام، والمتكلم بالقرآن، والخالق للإنسان، والمنعم عليه بالإيمان، والمرسل رسوله بالبيان، محمداً ﷺ ما اختلف الملوان^(١)، وتعاقب الجديدان، أرسله بكتابه المبين، الفارق بين الشك واليقين، الذي أعجزت الفصحاء معارضته، وأعييت الألباء مناقضته، وأخرست البلغاء مشاكلته، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

جعل أمثاله عبراً لمن تدبرها، وأوامره هدى لمن استبصرها، وشرح فيه واجبات الأحكام، وفرق فيه بين الحلال والحرام، وكرّر فيه المواعظ والقصص للأفهام، وضرب فيه الأمثال، وقصّ فيه غيب الأخبار، فقال - تعالى - ﴿وما فرطنا في الكتاب من شيء﴾^(٢).

أما بعد: فإنّ خير ما أنفقت الأعمار في تحصيله، وخير ما بُذلت الأنفاس في شرحه وتفسيره هو كتاب الله - عز وجل -، فهو الميدان الذي يتسابق فيه المتسابقون، ويتنافس فيه المتنافسون، وهو الصراط الذي من تمسك به نجا، ومن تركه ضلّ وغوى.

ومن أجل ذلك كانت لدي محبة عظيمة ورغبة كبيرة في علم التفسير، فما إن قُبلت في جامعة أم القرى لمرحلة الدكتوراه حتى بدأت أبحث عن موضوع لرسالتي يكون في هذا العلم الشريف.

وكنت أطمع في أن أحصل على كتاب مخطوط في التفسير، ذي قيمة علمية عالية، أخدمه بالتحقيق والدراسة، علّ الله أن ينفع به، ويسدّ ثغرةً في تراثنا الإسلامي العظيم. وفي أثناء بحثي في المخطوطات وفهارسها، في مكتبات عدد من الجامعات ومراكز العلم، وسؤال المتخصصين في هذا الفن، وفقني الله - جل وعلا - إلى كتاب عظيم في

(١) الملوان: الليل والنهار. انظر لسان العرب (١٣/١٩٠) "ملا".

(٢) سورة الأنعام: (٣٨). وما تقدم مأخوذ من مقدمة الإمام القرطبي لتفسيره الجامع لأحكام القرآن (١/١).

التفسير، هو كتاب "الكشف والبيان" عن تفسير القرآن للإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) رحمه الله.

وبعد البحث والسؤال والاطلاع على بعض نسخ الكتاب المخطوطة، والنظر فيما كتب عن الثعلبي وتفسيره، أقدمت على اختيار جزء من هذا الكتاب ليكون تحقيقه ودراسته موضوعاً لرسالتي في الدكتوراه.

أسباب اختيار الموضوع:

كان هناك عدة دوافع وأسباب وراء اختيار هذا الكتاب لتحقيقه ودراسته.

ومن هذه الأسباب:

- ١ - أهمية تفسير "الكشف والبيان" وتميزه بعدة مزايا عن كثير من كتب التفسير - كما سيأتي بيانه إن شاء الله عند الكلام عن أهمية الكتاب في المبحث الرابع.
- ٢ - مكانة مؤلفه أبي إسحاق الثعلبي، وتوثيق العلماء له، وثناؤهم عليه.
- ٣ - أن هذا المصنف من كتب التفسير بالمأثور، إضافةً إلى اشتماله على جانب الدراية والرأي، والحاجة ماسة إلى هذا النوع من التفاسير، وذلك لقلّة المطبوع منه، وكثيراً ما يحتاج الباحثون إلى كتب التفسير بالمأثور المروية بالإسناد، فلا يجدون أمامهم سوى تفسير الطبري، والقليل المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم. وكثيراً ما رجع الباحثون إلى هذا التفسير مخطوطاً، مكابدين صعوبة استخراج المعلومة منه وهو في هذه الحالة.
- وقد قام عدد من الزملاء - الذين لديهم رسائل في التفسير وفي غيره - باستعارة النسخة الخطية الكاملة مني والعزو إليها.
- فإذا كانت الحاجة ماسة إليه وهو مخطوط، فكيف إذا طبع محققاً.
- ٤ - الحاجة إلى تحقيق الكتاب، وذلك لكونه يحمل رصيلاً كبيراً من مأثور التفسير، من الأحاديث والآثار المروية بأسانيدھا، وهذا الأمر يجعل الحاجة ماسة إلى خدمة

الكتاب، بتخريج هذه الأحاديث والآثار، وتمييز صحيحها من سقيمها، حتى يخرج الكتاب محققاً، وتعم به الفائدة.

- ٥ - أن هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً لم يطبع، فضلاً عن أن يحقق.
- ٦ - توفر النسخ الخطية لهذا الكتاب، مما يساعد على مقابلة هذه النسخ بعضها ببعض.
- ومن ثم إخراج نص الكتاب سليماً كما أراده مؤلفه.
- ٧ - رغبتى في المشاركة في إحياء تراثنا الإسلامى الأصيل، وخدمة كتاب الله تعالى، بتحقيق أحد تفاسيره الهامة، وتقديم شيء تنتفع به الأمة الإسلامية.

الصعوبات التي واجهتني أثناء بحثي:

لم يكن العمل في تحقيق هذا الكتاب بالأمر السهل الميسور، بل كان على العكس من ذلك، حيث اكتنفته صعوبات عديدة، وأحاطت به عقبات كثيرة، تكبدت بسببها متاعب جمّة، ومشقة عظيمة. أرجو الله - جل وعلا - أن لا يضيع عملي، وأن يأجرني عليه أحسن الأجر، وأجزل الثواب.

ومن تلك الصعوبات مايلي:

- ١ - لم تبدأ الصعوبات مع بداية البحث، بل كانت قبل ذلك. فإني لما تقدمت بهذا الكتاب إلى قسم الكتاب والسنة تحملت متاعب عديدة، وعناءً كبيراً من الطلبات والإجراءات حتى تمت الموافقة النهائية على الكتاب، وتم تقسيمه على رسائل علمية بعد مطالبتي بإحضار النسخة التركيبية الكاملة للكتاب.
 - ٢ - ثم إن التحقيق عموماً عمل صعب المراس، إذ يتطلب صبراً ومثابرة، ودقة نظر، وتقليباً للكلمة على كافة احتمالاتها حتى يصل الباحث إلى قرار يطمئن إليه، فيثبت النص، وهو مرتاح الضمير، مطمئن لإصابة غرض المؤلف. وهذه المعاناة يعرفها من باشر التحقيق، وعانى من صعوباته وعقباته.
- ولذلك يقول أبو عمرو الجاحظ في كتاب "البيان والتبيين": "... ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات

من حر اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام، فكيف يطبق ذلك للعارض المستأجر، والحكيم نفسه قد أعجزه هذا الباب" (١).

٣ - وعند البدء بنسخ الكتاب واجهتني صعوبة كبيرة في ضبط نص الكتاب، فرغم أن النسخة الأصل "المحمودية" نسخة قيمة وهامة، إلا أنه مما يُتعب المستفيد منها آثار الرطوبة عليها وضعف العناية بها، مما سبب عدم وضوح بعض كلماتها إلا بعد الرجوع إلى النسخ الأخرى.

٤ - تنوع المادة العلمية وتعدد مصادر الثعلبي: ورغم أن هذا الأمر يعتبر من مزايا الكتاب الإيجابية، إلا أنه متعب لمن يحقق الكتاب، ويوثق مافيه، إذ أن هذا يتطلب من الباحث أن يكون أثناء بحثه ملماً بمصادر كل علم، حاضر الذهن في ذلك، متنقلاً بين العلوم المختلفة، ففي تفسير الآية الواحدة يرجع الباحث إلى كتب التفسير، ثم إلى كتب الحديث، وما يلبث أن ينتقل إلى كتب الأدب ودواوين الشعر، ثم إلى كتب التراجم، وكتب الفقه، وكتب العقيدة... وهكذا.

٥ - ومن صعوبات البحث: نزول أسانيد المؤلف، حيث إن أسانيد إمامنا عشارية أو تساعية، وهذا النوع من الأسانيد يتطلب جهداً كبيراً في ترجمة هؤلاء الرجال، وبيان منزلتهم جرحاً أو تعديلاً.

والأصعب من ذلك هو أن رجال هذه الأسانيد، وخاصةً شيوخ المؤلف، وشيوخ شيوخه متأخرون، قد يمضي الباحث - أحياناً - أياماً عديدة يبحث عنهم في كتب التراجم، وبعد عناء وتعب ومشقة لا يجد لهم ذكراً في كتب التراجم، أو يجدهم قد ذكروا، ولكن لا يجد فيهم جرحاً ولا تعديلاً، وكل ذلك من الصعوبات التي تؤخر الباحث وتطيل عليه الوقت.

ويعلم الله كم من الجهد بذلتُ في البحث عن هؤلاء الرجال المتأخرين. ولربما لو أُفردت هذه الأسانيد لوحدها ودُرست لصلحت أن تكون في رسالة علمية مستقلة. وخاصة أسانيد المؤلف في مقدمته.

٦ - صعوبة توثيق بعض نصوص الثعلبي: وذلك بسبب اعتماد الثعلبي على مصادر مفقودة لهؤلاء العلماء، كما سيأتي في مقدمته.

٧ - تفرد الثعلبي ببعض المرويات، وكذا عدد من القصص والأخبار الغرائب التي يصعب، بل قد يستحيل الوقوف عليها، فضلاً عن الحكم عليها.

٨ - ذكر الثعلبي لأسماء شيوخه بصيغ متعددة، وتدليسه لأسمائهم، حيث يذكر شيخه بعدة مسميات يظن الناظر فيها - لأول وهلة - أنهم رجال متعددون، مما يتطلب معه من الباحث أن يكون في يقظة تامة، وأن يقارن بين الأسانيد، حتى يستطيع تمييز ذلك.

ولا شك بأن هذا يعسر عمل الباحث، ويعوّق مهمته. ومن الأمثلة على ذلك ما فعله مع شيخه المكثّر عنه ابن حبيب، حيث يورده تارة باسم: محمد بن الحسن، وتارة يقول: أبو القاسم الحبيبي، وأحياناً: أبو القاسم بن أبي بكر المكتب، وتارة: الحسن بن محمد بن جعفر، وهكذا.

خطة الدراسة ومنهج التحقيق:

قسمتُ هذه الرسالة إلى: مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

أولاً: المقدمة - وهي هذه - وتشتمل على مايلي:

١ - أسباب اختيار الموضوع.

٢ - صعوبات البحث.

٣ - خطة الدراسة، ومنهج التحقيق.

ثانياً: القسم الأول: الدراسة.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

وفيه ثمانية مباحث:

١ - المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.

٢ - المبحث الثاني: ولادته، وعصره، وتأثير الحالة السياسية والاجتماعية، والعلمية فيه.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: ولادته.

- المطلب الثاني: عصره من الناحية السياسية والاجتماعية، والعلمية، وتأثره بذلك.

٣ - المبحث الثالث: نشأته وطلبه للعلم.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: نشأته.

- المطلب الثاني: طلبه للعلم.

٤ - المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: شيوخته.

- المطلب الثاني: تلاميذه.

٥ - المبحث الخامس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: عقيدته.

- المطلب الثاني: مذهبه الفقهي.

٦ - المبحث السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مكانته العلمية.

- المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

٧ - المبحث السابع: مؤلفاته.

٨ - المبحث الثامن: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب "الكشف والبيان" وفيه أربعة مباحث:

١ - المبحث الأول: بيان اسم الكتاب، وإثبات نسبته لمؤلفه.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: بيان اسم الكتاب.

- المطلب الثاني: إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٢ - المبحث الثاني: مصادر المؤلف في كتابه.

٣ - المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

٤ - المبحث الرابع: أهمية الكتاب وقيمه العلمية.

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: ثناء العلماء على الكتاب.

- المطلب الثاني: مميزات هذا التفسير.

- المطلب الثالث: عناية العلماء به، واستفادتهم منه.
- المطلب الرابع: المآخذ على الكتاب، ومناقشتها.

القسم الثاني: التحقيق:

ويشتمل على مايلي:

١ - وصف النسخ الخطيَّة المعتمدة في التحقيق.

٢ - المصورَّات.

٣ - النَّصَّ المحقق.

وقد انتهجت في تحقيق النص المنهج التالي:

١ - ضبط النص، وإخراجه إخراجاً سليماً كما أَرادَه مؤلفه - قدر المستطاع -

وذلك باتباع مايلي:

أ - نسخ النسخة الأصل حسب قواعد الخط والإملاء الحديثة، وقراءتها قراءة دقيقة ومتأنية، ثم مقابلة المنسوخ بالنسخة نفسها مرةً أخرى تأكيداً.

ب - مقابلة النسخة الأصل بالنسخ الأخرى مقابلة دقيقة.

ج - ذكر الفروق بين النسخ الخطية، مع الرمز لكل نسخة برمز مستقل - كما سيأتي في قسم التحقيق، وقد حاولت أن أذكر جميع الفروق، دون استثناء شيء منها.

د - التنبيه على ما وقع في هذه المخطوطات من تصحيف، أو تحريف.

هـ - ضبط وشكل الكلمات عند الحاجة إلى ذلك.

و - وضع الأقواس وعلامات الإملاء في المكان المناسب لها.

ز - ذكر رقم كل صفحة من المخطوط الأصل عند انتهائها، والإشارة إلى ذلك في المتن بخط مائل، وذكر رقم الصفحة في الهامش الأيسر للمتن.

ح - إذا اقتضى الأمر إثبات شيء من النسخ الأخرى في المتن أثبته، ووضعته بين معقوفين، ونبهت على ذلك في الهامش. وذلك في الحالات التالية:

* إذا ظهر أنّ ما في الأصل خطأ، والصواب ما في النسخ الأخرى، أو ما في نسخة أخرى.

* إذا ورد في النسخ الأخرى، أو في واحدة منها زيادة يقتضي الأمر إثباتها.

* إذا تبين أن ما في النسخ الأخرى كلها خطأ، أثبت الصواب من المصادر الأخرى بين معقوفين، مع التنبيه على ذلك. وهذا قليل، ويحصل في أسماء الرواة والأعلام، وأثبتته من كتب التراجم.

* إذا ظهر لي أن ما في النسخ الأخرى أولى بالإثبات.

* إذا كان هناك سقط في الأصل: أثبتته بين معقوفين من أفضل النسخ وأهمها بعد الأصل، وأنبه على ذلك في الهامش. وكذلك أنبه على العكس وهو وجود سقط في النسخ الأخرى أو في واحدة منها.

٢ - الترتيب الإجمالي للتحقيق:

كل ما يحتاج إلى هامش في التحقيق وضعت له رقماً خاصاً به في المتن، وذكرت في الحاشية هذا الرقم، ذاكرةً ما يتعلق به، سواء كان تخريجاً، أو ترجمة، أو بيان معنى، أو تعريفاً، أو تعليقا، أو فرقاً من الفروق بين النسخ الخطية، أو غير ذلك. ولم أضع شيئاً في الهامش دون أن يكون له رقم في الأصل، وهذه الأرقام متسلسلة في كل صفحة بحسبها.

٣ - عزو الآيات إلى أماكنها من القرآن الكريم، بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٤ - تخريج الحديث:

أ - حاولت - قدر الإمكان - تخريج الحديث من جميع مظانه، سواء من دواوين السنة الكثيرة، أو من الكتب الأخرى التي تروي الحديث بأسانيدها، ككتب التفسير، وكتب الرجال، وكتب الغريب، ونحوها.

ب - قمت بجمع المتابعات والشواهد للحديث على النحو التالي:

- إن كان الحديث صحيحاً، فإنني أقوم بجمع طرقه إلى الصحابي راويه، فأذكر أولاً من أخرجه من طريق المؤلف - إن وجد -.

ثم أذكر من أخرجه من طريق شيخه...

ثم من طريق شيخ شيخه...

وهكذا إلى الصحابي.

وقد أشير - أحياناً - في هذه الحالة إلى شواهد الحديث، فأقول - مثلاً - وفي

الباب عن فلان، وفلان...، ثم أذكر المراجع.

- وأما إذا كان الحديث حسناً، أو ضعيفاً - ضعفاً محتملاً، فإنني أخرجه على

النحو السابق. ثم أذكر شواهد الحديث، التي تنهض بالحسن إلى الصحيح، وترقى

بالضعيف إلى الحسن أو الصحيح.

وإذا كانت الشواهد كثيرة، فإنني أذكر منها أقواها، وأشير إلى مصادر الأخرى

منعاً للإطالة.

- وإذا كان الحديث ضعيفاً جداً، ومنتنه محفوظ من حديث صحابي آخر، فإنني

أبين ذلك، فأقوم بتخريج الحديث من هذا الطريق.

ج - عند ذكر المتابعات والشواهد، إن كان من أخرج الحديث أخرجه من طريق

المؤلف، أو من طريق شيخ المؤلف، أو من فوقه، فإنني حينئذ أذكر من أخرجه من

طريقه، ثم أقول: به. وأعني: به سنداً ومنتناً.

وأما إن كان السند متماثلاً والمتن مقارباً، ففي هذه الحالة أقول به: بنحوه. أي

بنفس الإسناد، وبنحو اللفظ. وقد أذكر اللفظ خاصة إن كان قصيراً، وأما إن

كان طويلاً فإنني غالباً لا أذكره، وأكتفي بعبارة: بنحوه.

وأما في الشواهد، فإنني أذكر من أخرج هذا الشاهد، وأذكر ملتقى أسانيد من

أخرجه - غالباً -، ثم أذكر بقية السند، ثم أفعل في متن الحديث، ما فعلته عند

المتابعات.

د - إن لم أجد الحديث في المصادر الأصلية التي تروي الحديث بإسنادها، عزوته

إلى المصادر الفرعية الأخرى مثل "مجمع الزوائد" و "الدر المنثور" وأمثالهما من

الكتب التي لا يروي أصحابها الأحاديث بأسانيدهم، وإنما يذكرون الحديث عن الصحابي، ثم يعززون إلى من أخرجه من أصحاب الكتب. وقد أعزوا إلى هذه الكتب حتى مع توفر المصادر الأصلية، زيادةً في التوثيق والتخريج.

هـ - إن لم أجد الحديث عن الصحابي الذي ورد الحديث عنه في الأصل، ذكرت بأني لم أقف عليه من حديث فلان (أي الصحابي) ثم ذكرت الشواهد له. و - فإن لم أجد الحديث ألبته ذكرت بأني: لم أقف عليه عند غير المصنف، أو لم أجده.

ز - أحكم على الحديث من خلال إسناد المؤلف أولاً، ثم أذكر الحكم العام للحديث وقد حرصت على نقل أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث، سواء من أحاديث الأصل، أو من المتابعات والشواهد.

ح - في ذكرى لمصادر تخريج الحديث: أرتب هذه المصادر حسب سني وفيات مؤلفيها، الأقدم فالأقدم.

و أعزوا إلى رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث، وكذلك أعزوا إلى اسم الكتاب والباب الذي ورد فيه هذا الحديث إذا كان المصدر من المؤلفات على الأبواب، وخاصة إذا كان للكتاب أكثر من طبعة، حتى يستطيع القارئ الاستدلال على الحديث حتى وإن اختلفت الطبقات.

٥ - تخريج الآثار من أقوال الصحابة والتابعين:

أ - فإن كان الأثر قد رواه المؤلف بإسناده فإني أقوم بتخريجه على نحو ما مضى في تخريج الحديث في الفقرة السابقة، فأذكر أولاً أقرب مخرج إلى المؤلف، ثم من بعده، وهكذا. ثم أخرج الأثر من مصادره، ثم أحكم عليه.

ب - وأما إن كان الأثر قد ذكره المؤلف دون إسناد: فإني أعزوه إلى مصادره الأصلية التي أوردته.

والمؤلف يفعل ذلك - كثيراً - في الآثار التي روى أسانيدَه إلى أصحابها في مقدمته، فيكتفي بما أورده في المقدمة عن إعادته في كل موضع. ومقدمة المؤلف تمت دراسة أسانيدِها في موضعها.

ج - وإن وجدت الأثر الذي ذكره المؤلف - بلا إسناد - قد رُوي بالإسناد في كتب أخرى أذكر الطريق التي رُوي بها هذا الأثر.

٦ - عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية، وذلك بعزو القول إلى كتاب صاحبه. فإن لم يمكن ذلك، كأن يكون الكتاب الذي ورد فيه القول مفقوداً، فإنني أعزوه إلى مصادر أخرى، علماً بأن المؤلف كثيراً ما يعزو القول إلى قائله دون بيان المصدر الذي ورد فيه القول، وقد يكون لصاحب القول أكثر من كتاب، وفي ذلك من المشقة مالا يخفى، خصوصاً مع الكثرة الكاثرة من الأقوال التي يوردها المؤلف. ومع ذلك بذلتُ غاية جهدي في إرجاع الأقوال إلى المصادر الأصلية لها.

٧ - الترجمة للأعلام ورجال الأسانيد، على النحو التالي:

أ - الترجمة لجميع الأعلام الذين يذكُرهم المصنّف بلا استثناء، المشهورين وغير المشهورين.

ب - أذكر في الترجمة اسم المترجم، ونسبه، وكنيته، وشهرته، وسنة وفاته، فإن لم أجد سنة الوفاة ذكرت طبقته نقلاً عن ابن حجر في كتابه "التقريب" إن كان المترجم من رجال "التقريب". وأضبط اسمه إن كان يحتاج إلى ضبط.

ج - إن كان الراوي من رجال الأسانيد التي رواها المؤلف، سواء كانت هذه الأسانيد متصلة، أو غير متصلة، فإنني أذكر - حيثئذ - منزلة الراوي في الجرح والتعديل، على النحو التالي:

* إن كان الراوي مَن وثقه العلماء، وقال فيه ابن حجر في كتابه التقريب: "ثقة" أو ما فوق ذلك، فإنني في هذه الحالة أذكر فيه قول الحافظ ابن حجر، مكتفياً بذلك بعداً عن التطويل. وأعزو غالباً ترجمته إلى المصادر الثلاثة تهذيب الكمال

للمزي، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب لابن حجر، نظراً لأن هذه المصنفات تستوعب جُلَّ أقاويل أئمة الجرح والتعديل.

* وأما فيما عدا هذه الحالة، فإني أجمع أقوال أئمة النقد وعلماء الجرح والتعديل في الراوي، وأنسب كلَّ قولٍ إلى قائله، مرتباً هذه الأقوال حسب سني وفيات قائلها وتقدمهم. ثم أختتم هذه الأقوال بقول الحافظين الجليلين: الذهبي، وابن حجر. ثم إن كان لي من تعليق ذكرته، وإلا فالمختار لدي هو قول ابن حجر.

* هذا إذا كان المترجم له من رجال الكتب الستة، وأما إن كان غير ذلك، فإني أذكر أقوال العلماء فيه، وإن ظهر لي تعليق ذكرته وقد أذكر خلاصة لهذه الأقوال في آخرها.

د - أختتم الترجمة بذكر مصادرها، مرتباً هذه المصادر حسب سني وفيات مؤلفيها، ذاكراً مصدر كل قول ورد في الترجمة.

هـ - إذا كان الراوي من رجال الأسانيد، وتكرر ذكره، فإني في هذه الحالة لا أغفله، بل أذكر أنه تقدم، وأحدّد الموضوع الذي وردت فيه ترجمته، إما بالإحالة إلى رقم الإسناد الذي جاء فيه، إن كان قد تقدم في إسناد، أو إلى رقم الصفحة إن لم يتقدم في إسناد. ثم أذكر خلاصةً في منزلة الرجل جرحاً أو تعديلاً.

وإذا كان الراوي ممن سُكت عنه فلم يذكر بجرح أو تعديل، أو كان ضمن الرواة الذي لم أجدهم، فإني في هذه الحالة أشير إلى أنه متقدّم، وأحيل على الموضوع الأول الذي ورد فيه تحديداً.

وقد جلب لي هذا المنهج مشقةً وعناءً شديدين، ولكنني آثرتُ إراحة القارئ على راحتي، بدلاً من الرجوع في كل ترجمة تتكرر إلى الفهارس ثم العودة إلى الرسالة مرةً أخرى، والله المستعان.

وأما إن لم يكن العلم من رجال الأسانيد، ولم يترتب عليه حكم على إسناد ما، أو حديث، أو أثر، فإني أكتفي بالترجمة له في الموضوع الأول الذي ورد فيه.

ز - إذا ورد العلم بصيغة غير واضحة، كأن يرد باسم مبهم، أو يذكر بكنية، أو نحو ذلك، فإني أبينه وأوضحه.

٨ - توثيق القراءات التي ذكرها المؤلف من مظانها، من كتب القراءات. وقد لا أجد - أحياناً - بعض القراءات الشاذة في مصادرها، فأوثقها من كتب التفسير التي اعتنت بذكر هذه القراءات كالكشف للزخشي، وتفسير ابن عطية، والقرطبي، والبحر المحيط.

٩ - توثيق الأبيات الشعرية: بعزو البيت إلى ديوان الشاعر - إن وجد - ثم من المصادر الأخرى.

وأذكر الشاهد من البيت على ما أورده المؤلف - إن لم يبينه هو - وأبين كذلك معنى الغريب من الكلمات، ومناسبة البيت أحياناً. وإن ذكر المؤلف شطر البيت، أكملته في هامش التحقيق.

١٠ - توثيق ما يورده المؤلف من قوله، في تفسير الآية من مصادره، من كتب التفسير، وكتب اللغة، وغيرها.

١١ - ترقيم الأسانيد التي رواها المؤلف ترقيماً تسلسلياً، سواء كان إسناداً دون متن كالأسانيد التي رواها في مقدمته، أو كان حديثاً، أو أثراً، أو قولاً، أو شعراً، أو قراءة، أو غير ذلك.

١٢ - بيان معنى الكلمات والعبارات الغريبة، من كتب الغريب، واللغة، والشروح.

١٣ - التعريف بالأماكن والبلدان، وضبط أسمائها من كتب المعاجم.

١٤ - التعليق على ما يورده المؤلف عند الحاجة إلى ذلك، وهذا التعليق إما توضيح لكلام المؤلف، أو تنبيه عليه وخاصة في مسائل العقيدة، أو ترجيح لما يذكره المؤلف من خلاف، أو جمع بين الأقوال، أو فائدة يحسن ذكرها، أو نحو ذلك.

رابعاً: الخاتمة.

وتشتمل على أهم نتائج البحث، والتوصيات التي يوصى بها.

خامساً: الفهارس:

وتشتمل على مايلي:

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣ - فهرس الآثار.
- ٤ - فهرس الأبيات الشعرية.
- ٥ - فهرس الأعلام.
- ٦ - فهرس الأماكن والبلدان.
- ٧ - فهرس المراجع.
- ٨ - فهرس الموضوعات.

وفي الختام أشكر المولى - جل وعلا - على توفيقه لإتمام هذا البحث، وأتضرّع إليه - سبحانه - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه سميع الدعاء.

ومن الواجب عليّ - بعد شكر الله تعالى - أن أردد الفضل لأهله، والشكر لمستحقه، إذ "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"^(١) كما قال رسولنا الكريم - صلوات ربي وسلامه عليه - .

فأتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى فضيلة أستاذي وشيخي: الأستاذ الدكتور/ محمد بن أحمد القاسم الذي تفضّل مشكوراً بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة، فعاش معها منذ أن كانت فكرة، إلى أن أصبحت على ماهي عليه الآن، وكان له الفضل

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٢/٢٥٨، ٢٥٩، ٣٠٣، ٣٨٨، ٤٦١)، وأبوداود في "سننه" (١٥٧/٥) رقم (٤٨١١)، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، والترمذي في "سننه" (٣٣٩/٤) رقم (١٩٥٤) كتاب البر والصلة، باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك، من حديث أبي هريرة مرفوعاً. واللفظ لأبي داود. قال الترمذي: "وهذا حديث حسن صحيح".

- بعد الله - في طرح هذا الكتاب، والموافقة عليه، وتقسيمه على الطلاب. فكان له فضل عليّ وعلى جميع الطلاب الذين اشتركوا في تحقيق هذا الكتاب، وقد فتح لي طيلة فترة إشرافه قلبه وبيته ومكتبه، وكان عطاؤه بلا حدود، وبذله بلا قيود، وكان لي العالم مع تلميذه، والمرتبّي مع طالبه، كل ذلك في غاية من التواضع والكرم.

لقد كلف نفسه الجهد الكبير لتخرج هذه الرسالة على الصورة المطلوبة، وأولاني من علمه وفضله مالا أستطيع له جزاءً، فالله يتولى عني مكافأته، ويجزيه عني وعن زملائي خير ما يجازي عباده الصالحين.

كما أتقدم بالشكر للقائمين على جامعة أم القرى الذين لهم الفضل - بعد الله - في مواصلي للدراسة.

وأتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور/ فهد بن عبد الرحمن الرومي، أستاذ ورئيس قسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين بالرياض سابقاً، الذي تفضل مشكوراً بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة. واستفادتي من الدكتور فهد لم يكن مبدؤها هذه الرسالة، فقد استفدت منه - حفظه الله - قبل ذلك أثناء عملي في كلية المعلمين في عرعر، وذلك من خلال توجيهاته السديدة ومؤلفاته القيمة، التي كانت زاداً لأساتذة الدراسات القرآنية في كليات المعلمين. واستفدت منه كذلك عندما كنت أبحث عن موضوع لرسالة الدكتوراه، حيث شملني بتوجيهاته ونصائحه، ولم تنقطع استفادتي منه حتى هذه اللحظة التي أرجو أن انتفع فيها بما يبيده من توجيهات وتصويبات.

فجزاه الله خيراً على ما قام به، وجعله في موازين حسناته، ونفعنا بعلمه.

وأتوجه بالشكر والتقدير - كذلك - إلى الدكتور/ نايف بن قبلان العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم الكتاب والسنة، في كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى، الذي تفضل مشكوراً بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، رغم أنه - حفظه الله - في إجازة تفرغ علمي، ولديه من الشواغل والارتباطات الشيء الكثير، ومع ذلك تفضل - بكرمه المعهود وأريحيته المعروفة - بالموافقة على المناقشة، لنستفيد من علمه، ونسترشد بتوصياته وخبرته.

والشكر موصول لكل من أعانني وساعدني في هذا البحث، بأي وجه من وجوه المساعدة، وأخص بالشكر أهلي وخاصتي، جزاء وقوفهم معي طيلة أيام الدراسة، والبحث.

كما أتوجه بالشكر إلى جميع الزملاء المشاركين لي في تحقيق هذا الكتاب والذين استفدت منهم في بحثي هذا.

لكل هؤلاء جميعاً جزيل الشكر والتقدير، وعظيم الدعاء لهم بالتوفيق والسداد. وبعد: فلقد أمضيت في هذه الرسالة أربعة أعوام متتالية، قضيتها كلها بالدراسة والبحث، تاركاً بلدتي، ملازماً بلد الله الحرام، وعشت أيامها ولياليها، إجازاتها وعطلها، بين ثنايا هذا التفسير، مصححاً ومخرّجاً، ومعلّقاً ومترجماً، ودارساً وموثّقاً، باذلاً في سبيل ذلك كل جهدي وطاقتي. كل ذلك حتى يخرج هذا البحث في أصح عبارة وأقومها، وأجل فائدة وأعظمها.

فالحمد لله على ما منّ به وتفضل، وما كان ذلك ليتم لولا توفيقه - سبحانه - وتسديده ومعونته، فله الحمد في الأولى والآخرة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خالد بن عون العنزري

مكة المكرمة



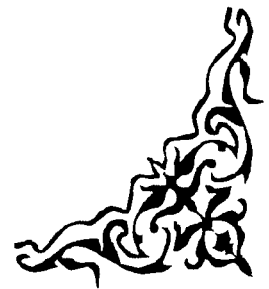
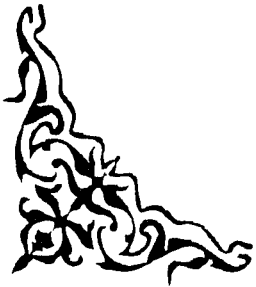
القسم الأول

الدراسة

وتشتمل على فصلين :

الفصل الأول : ترجمة المؤلف .

الفصل الثاني : التعريف بكتاب الكشف والبيان .





الفصل الأول

ترجمة المؤلف

وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته .

المبحث الثاني : ولادته ، وعصره ، وتأثير الحالة

السياسية والاجتماعية والعلمية فيه .

المبحث الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم .

المبحث الرابع : شيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الخامس : عقيدته ، ومذهبه الفقهي .

المبحث السادس : مكائنه العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : مؤلفاته .

المبحث الثامن : وفاته .



المبحث الأول

اسمه ونسبه ، ولقبه ، وكنيته^(١)

هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الشافعي ، أبو إسحاق الثعلبي ، ويقال : الثعالبي . المقرئ ، المفسر ، الواعظ ، الأديب . يُنسب أبو إسحاق إلى مدينته التي عاش بها ، نيسابور . ونيسابور : بفتح النون ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، وفتح السين المهملة ، وبعد الألف باء مضمومة منقوطة بواحدة ، وفي آخرها الراء^(٢) .

وهذه المدينة العظيمة ، كانت أحسن مدن خراسان ، وكانت معقلاً عظيماً من معاقل العلم ، تضم بين جنباتها عدداً كبيراً من العلماء والفضلاء .

(١) مصادر ترجمته :

المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١٩٧) ، اللباب في تهذيب الأنساب (١ / ٢٣٨) ، إنباه الرواة (١ / ١٥٤) ، معجم الأدباء (٥ / ٣٦) ، وفيات الأعيان (١ / ٩٩) ، طبقات الشافعية للأسنوي (١ / ١٥٩) ، الوافي بالوفيات (٧ / ٣٠٧) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٤٣٥) ، تذكرة الحفاظ (٣ / ١٠٩٠) ، العبر (٢ / ٢٥٥) ، دول الإسلام (١ / ٢٥٤) ، مرآة الجنان (٣ / ٤٦) ، البداية والنهاية (١٢ / ٤٨٥) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤ / ٥٨) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١ / ٢٣٣) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٨٩) ، غاية النهاية (١ / ١٠٠) ، بغية الوعاة (١ / ٣٥٦) ، طبقات المفسرين للسيوطي (ص ١٧) ، طبقات المفسرين للداودي (١ / ٦٦) ، طبقات المفسرين للأدنهوي (رقم ٤٣٢) ، مفتاح السعادة (٢ / ٥٨) ، كشف الظنون (٢ / ١٤٩٦) ، هدية العارفين (٥ / ٧٥) وهناك دراسة مستقلة عن الثعلبي وكتابه في رسالة دكتوراه بعنوان «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» من إعداد د. محمد أشرف مليباري، مقدمة إلى قسم التفسير بكلية القرآن وعلومه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. (انظر فهرس المراجع).

(٢) الأنساب للسمعاني (٥ / ٥٥) .

قال السمعاني^(١): « هي أحسن مدينة وأجمعها للخيرات بخراسان .
والمنتسب إليها جماعة لا يُحصون . وقد جمع الحاكم أبو عبد الله محمد بن
عبد الله الحافظ البيهقي^(٢) تاريخ علمائها في ثمان مجلدات ضخمة »^(٣) .
وقال ياقوت الحموي^(٤): « هي مدينة عظيمة ، ذات فضائل جسيمة ،
معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء ، لم أرَ فيما طوّفتُ من البلاد مدينة كانت
مثلها »^(٥) .

(١) أبو سعد عبد الكريم بن الإمام الحافظ الناقد أبي بكر محمد بن العلامة مفتي خراسان
أبي المظفر منصور بن عبد الجبار ، التميمي السمعاني الخراساني المروزي . الإمام الحافظ
الكبير الأوحد الثقة ، صاحب المصنفات الكثيرة . ومنها كتابه " الأنساب " . توفي سنة
(٥٦٢) .

المنتظم (١٨ / ١٧٨) ، السير (٢٠ / ٤٥٦) ، طبقات السبكي (٧ / ١٨٠) .
(٢) صاحب " المستدرک علی الصحیحین " . وهو شيخ أبي إسحاق الثعلبي . ستأتي ترجمته
مفصلة في قسم التحقيق في الإسناد رقم (٣) .
(٣) هذا الكتاب " تاريخ نيسابور " للحاكم . من أنفس وأعظم كتب التراجم . وقد أفاد منه
العلماء كثيراً . ومن أبرز هؤلاء السمعاني في " أنسابه " ، والإمام الذهبي في كتابه " سير
أعلام النبلاء " ، وغيرهما . ولكن للأسف ، فالكتاب مفقود . وقد عمل عليه عبد الغافر
الفارسي ذيلًا بعنوان " السياق لتاريخ نيسابور " وهو مخطوط في تركيا كما في " تاريخ
التراث العربي " لسزكين (١ / ٣٦٩) ، وقام إبراهيم بن محمد الصريفي ، واختصر
السياق في مصنف وأسماه " المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور " . وهو مطبوع (انظر :
فهرس المراجع) .

وعقد - أيضاً - الثعالبي (ت ٤٢٩) في كتابه " يتيمة الدهر " باباً في ذكر النيسابوريين ،
وباباً آخر في ذكر الطارئين على نيسابور من بلاد شتى .

انظر : يتيمة الدهر ، الباب التاسع والعاشر (٤ / ٤٤١ - ٥٢٠) .

(٤) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي النحوي الأخباري المؤرخ صاحب " معجم
البلدان " وغيره . من المصنفات . توفي سنة (٦٢٦) .

التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (٣ / ٢٤٩) ، السير (٢٢ / ٣١٢) .

(٥) معجم البلدان (٥ / ٣٣١) .

وفي سبب تسميتها بنيسابور : ساق أبو علي الغساني في كتابه " تقييد المهمل " بسنده إلى أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني^(١) أنه قال : « إنما قيل لها نيسابور ، لأنَّ سابور مرَّ بها ، فلما نظر إليها قال : هذه تصلح أن تكون مدينة ، فأمر بها ، فقطع قصبها ، ثم كبس ، ثم بُنيت ، فقيل لها : نيسابور ، والنيّ : القصب »^(٢) .

وكان فتحها زمن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - على يد ابن خاله عبد الله بن عامر بن كُريز^(٣) في سنة تسع وعشرين من الهجرة .
وقيل إنها فتحت في أيام عمر - رضي الله عنه - على يد الأحنف بن قيس ، وإنما انتقضت في أيام عثمان ، فأرسل إليها عبد الله بن عامر ، ففتحها ثانية^(٤) .

ويُلقَّب أبو إسحاق بـ " الثعلبي " - بفتح الثاء المنقوطة بثلاث ، وسكون العين المهملة ، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة^(٥) .
وهو لقب لا نسب ، كما قال ابن الأثير وتبعه ابن كثير^(٦) .

(١) ستأتي ترجمته في الإسناد رقم (٨٩) .

(٢) الأنساب (٥ / ٥٥٠) . وانظر : وفيات الأعيان (١ / ٩٩) .

(٣) عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن القرشي العشمي ، الأمير الذي افتتح إقليم خراسان . رأى النبي - ﷺ - وروى عنه حديثاً . وهو ابن خال عثمان . وأبوه عامر هو ابن عمه رسول الله - ﷺ - البيضاء بنت عبد المطلب . ولي البصرة لعثمان ، ثم وفد على معاوية ، فزوجه بابنته هند . توفي سنة (٥٩) .

السير (٣ / ١٨) ، الإصابة (٥ / ١٤) .

(٤) الأنساب (٥ / ٥٥٠) ، ومعجم البلدان (٥ / ٣٣١) .

(٥) الأنساب (٥ / ٥٥٠) .

(٦) اللباب (١ / ٢٣٨) ، والبداية والنهاية (١٢ / ٤٨٥) .

ويقال له - أيضاً - الثعالبي : بفتح الشاء المثناة ، والعين المهملة ، وفي آخرها الباء الموحدة بعد الألف واللام^(١) .
وأما كنيته : فأبو إسحاق . ولم يُذكر غيرها عند جميع من ترجم له إلا جلال الدين السيوطي ، حيث كناه بأبي القاسم في كتابه «طبقات المفسرين»^(٢) ولم أجد من ذكره بهذه الكنية غيره

(١) اللباب (١ / ٢٣٨) .

(٢) ص (٤٦) .

البحث الثاني

ولادته، وعصره، وتأثير الحالة السياسية، والاجتماعية، والعلمية فيه

- المطلب الأول : ولادته .

لم يحظ أبو إسحاق الثعلبي - رحمه الله عليه - بترجمة واسعة ، تبين لنا سنة ولادته ، ونشأته ، وطلبه للعلم .

فجميع الذين ترجموا له لم يذكروا سنة ولادته ، فليس لنا سبيل إلى معرفة ذلك ، إلا عن طريق كتاب الثعلبي " الكشف والبيان " ، نتلمس في ثناياه ، ما يدلنا على تاريخ ولادته ، ومكانها .

وبعد البحث : وجدتُ أن أبا إسحاق - رحمه الله - يذكر تاريخ بعض سماعته ، وهذه السماعات كلها بعد سنة (٣٨٠ هـ) .

ومن هذه السماعات ما يلي :

أ - قال - رحمه الله - : أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبدوي في رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة^(١) .

ب - وقال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل بقراءتي عليه في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، فأقرَّ به^(٢) .

وحدَّث الثعلبي - كذلك - عن شيخيه ابن المقرئ محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني ، وابن مهران وقد توفيا سنة (٣٨١ هـ)^(٣) .

(١) انظر : الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان للمليباري (٤٠/١) والجزء الأخير المحقق من "الكشف والبيان" رسالة ماجستير، الإسناد رقم (١٨٥) .

(٢) الإسناد رقم (١٩٧) .

(٣) ترجمتهما في رقم (٩١ - ٩٩) .

- ونستنتج مما سبق أمرين :

الأول : أن الثعلبي طلب العلم ، وبدأ بالسماع من الشيوخ ، بعد سنة (٣٨٠ هـ) .

الثاني : أنّ ولادة الثعلبي كانت - بالتأكيد - قبل سنة (٣٧٥)
وبعد سنة (٣٦٠ هـ) ، والله أعلم .

المطلب الثاني - عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية وتأثره بذلك

لاشكَّ أنَّ الإنسان ابن بيئته وعصره ، ولهذه البيئة ، ولذاك العصر ، آثار تنطبع على الإنسان ، وتؤثر فيه . وفقاً لمدى قابلية الشخص للتفاعل مع بيئته ، واستجابته للظروف البيئية التي تدخل في مكونات النشأة والسلوك ، ثم تمت جذورها في الأعماق النفسية ، لتدخل في بناء الشخصية واتجاهاتها السلوكية والعملية .

فكل شخص يتأثر بمشايخه وأساتذته ، ويتأثر بالبيئة التي تحيط به ، ويعيش فيها . ويتأثر - كذلك - بالحالة السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، في بيئته وعصره .

وعند دراسة أي علم من الأعلام ، يتأكد الوقوف على العصر الذي عاش فيه ، وبم اتسم ذلك العصر من الناحية السياسية والاجتماعية ، والعلمية ، لنعلم مدى تأثر ذلك العلم بتلك الأحوال ، وكيف كان تأثير ذلك كله عليه .

وهذا ما سأقوم به مع أبي إسحاق الثعلبي ، من دراسة عصره سياسياً ، واجتماعياً ، وعلمياً . لنخلص - بعد ذلك - إلى أثر ذلك كله على الثعلبي - رحمه الله - .

أولاً : الحالة السياسية :

تبيّن لنا من المطلب الأول السابق ، أنَّ الثعلبي - رحمه الله - عاش ما بين الربع الأخير من القرن الرابع الهجري ، إلى ما يقرب من نهاية العقد الثالث من القرن الخامس (٤٢٧ هـ) .

وهذا يعني أن الثعلبي عاصر الدولة العباسية في أسوأ أيامها ، حيث كان عهد الدويلات المتناحرة ، وحيث أقل الوجود الفعلي ، للسلطة العليا . بحيث لم يبق للخليفة العباسي حكم إلا على بغداد وما حولها ، إضافة إلى أن الخليفة نفسه صار يتحكم فيه وزراؤه ورؤساء الجند ، وقد يعزلونه ، أو يقتلونه .

وخرج كثير من البلدان عن حكم الدولة العباسية ، فأصبح على كل بلد أمير مستقل بحكمه عن سلطان الخلافة ببغداد ، ولم يبق لخلفاء بني العباس إلا الاسم فقط ، وأصحاب الأطراف يُقدّمون للخليفة الدعاء في المساجد معترفين بالسيادة العليا للدولة^(١) .

ومن أقوى عوامل ضعف الخلافة : اعتماد الخلفاء العباسيين في حكمهم على الأتراك ، وكان المعتصم بالله هو أول خليفة أدخل الأتراك واستكثر منهم^(٢) .

وقد حكم خلال هذه الفترة ثلاثة من خلفاء العباسيين وهم :

١ - الطائع لله (٣٦٣ - ٣٨١) .

٢ - القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢) .

٣ - القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧) .

وتعتبر فترتا حكم القادر والقائم هما الأهم في حياة الثعلبي ، إذ كان في فترة حكم الطائع ما يزال صغيراً .

(١) انظر : تاريخ الإسلام السياسي (٣ / ٢٤٧) .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٥٩) .

١ - أمّا القادر بالله^(١) : فهو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر .
الذي تولى الخلافة سنة (٣٨١ هـ) بعد نخلع الطائع لله .

قال الخطيب البغدادي : « وكان القادر من الديانة والسيادة وإدامة
التهجد وكثرة الصدقات ، وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه وعُرف
بها عند كل أحد، مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد ، تفقه على العلامة أبي
بشر الهروي الشافعي، وقد صنّف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة
على ترتيب مذهب أصحاب الحديث ، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد
العزیز، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان ذلك الكتاب يقرأ في
كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي، وبحضرة الناس^(٢) .

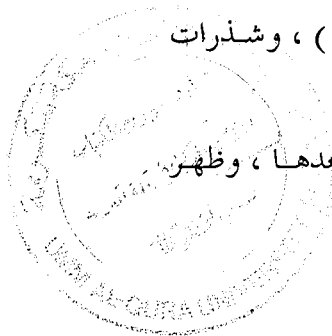
٢ - وأمّا القائم بأمر الله^(٣) : فهو أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله .
ولي الخلافة عند موت أبيه سنة (٤٢٢) واستمر إلى سنة (٤٦٧ هـ) .
وهؤلاء الخلفاء - كما أسلفت - ليس لهم من السلطة الفعلية شيء .
وحقيقة أمر البلاد التمزق والتفكك والتشرذم ، فالبويهيون في العراق
وما جاورها ، والحمدانيون في الشام ، والفاطميون في المغرب ، ومصر ،
والشام ، والغزنويون والسلاجقة بالمشرق^(٤) .

(١) له ترجمة في تاريخ بغداد (٤ / ٣٧) ، وتاريخ الخلفاء (ص ٣١٦) ، والسير (١٥ /
١٢٧) .

(٢) تاريخ بغداد (٤ / ٣٧) .

(٣) له ترجمة في تاريخ بغداد (٩ / ٣٩٩) ، والكامل لابن الأثير (٩ / ٤١٧) ، وشذرات
الذهب (٤ / ١٤) .

(٤) انظر : الدولة العباسية للشيخ محمد الخضري (٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠) وما بعدها ، وظهرت
الإسلام لأحمد أمين (٧ / ١٥٦ ، ٨ / ٥٤) .



ويصور لنا المؤرخون هذه الحالة البئيسة من التفكك والتمزق فيقولون :
 البصرة في يد ابن رائق ، وخوزستان في يد أبي عبد الله البريدي ، وفارس
 إلى عماد الدولة ابن بويه ، وكرمان في يد أبي علي محمد بن إلياس ، والري
 وأصبهان والجلبل في يد ركن الدولة الحسن بن بويه ، والموصل وديار بكر
 ومُضَرَّ وربيعة في يد بني حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج
 الإخشيدي ، وبلاد أفريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي
 الفاطمي ، والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقَّب بالناصر الأموي ،
 وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني . ولم يبق في
 يد الخليفة غير مدينة السلام ، وبعض السواد^(١) .

هذه هي الصورة العامة لحالة العالم الإسلامي آنذاك . والذي يعيننا
 - أكثر - في هذا المقام هو المشرق الإسلامي ، موطن الإمام الثعلبي ، حيث
 كان يقطن نيسابور ، ذلك الجزء الهام من المشرق .

ولقد تنازعت المشرق الإسلامي في تلك الفترة عدة دول :

- ١ - الدولة البويهية : (٣٣٤ - ٤٤٧) .
- ٢ - الدولة الغزنوية : (٣٥١ - ٥٨٢) .
- ٣ - الدولة السلجوقية : (٤٢٩ - ٥٢٢)^(٢) .

(١) البداية والنهاية (١١ / ٢١٩) .

(٢) البويهيون : قوم من الفرس ، ينتسبون إلى أبي شجاع بويه الساساني ، استوزرهم العباسيون ،
 فأقاموا لأنفسهم سلطاناً قوياً في العراق وفارس .

والغزنويون : نسبةً إلى عاصمتهم غزنة ، القرية من كابل ، امتد سلطانهم إلى شمال الهند
 - كما سيأتي - وخراسان ، وسجستان ، وأسس دولتهم ألب تكين ، وتولى حكمهم ستة
 عشر ملكاً ، أشهرهم سبكتكين ، وابنه محمود الغزنوي .

والسلاجقة : فرع من الأتراك الغز ، ونسبتهم إلى سلجوق بن ققاق ، عاشوا أولاً في
 تركستان ، ثم استقروا ببخارى ، حتى سيطروا على خراسان بعد القضاء على البويهيين .

انظر : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية (ص ٣٣١ ، ٢٥٤) .

وهم وإن تأخر تأسيس دولتهم ، إلا أن بداياتهم كانت من أول القرن الخامس - كما سيأتي - .

أما البويهيون : فقد كانت لهم الغلبة والسيطرة على بغداد ونواحيها ، وقد استبدوا بأمر الدولة ، رُغم قربهم من مقر الخليفة ، حيث شاركوه في بعض مظاهر الخلافة ، إذ كان الأمير البويهي هو الذي يتولى إصدار الأوامر ، أما الخليفة فما عليه إلا توقيعها ، لتأخذ صفة الشرعية أمام الرأي العام^(١) .

وأما الغزنويون : فقد قامت دولتهم على أنقاض الدولة السامانية ، على يد محمود بن سبكتكين الغزنوي ، حيث كانت بينه وبينهم مناوشات ، انتهت بالنصر والتمكين له في خراسان ، فأزال عنها اسم السامانية ، وخطب للقادر بالله سنة (٣٨٩ هـ) وجعل أخاه " نصراً " قائداً لجند نيسابور ، وسار هو إلى بلخ ، فاتخذها دار ملك له ، واتفق أصحاب الأطراف على طاعته^(٢) .

وكان محمود هذا من أعظم ملوكهم ، وأكثرهم فتوحاً ، وأشدهم بطشاً بأعدائه ، حتى ألقى بزعماء السلاجقة في غياهب السجون . وفي عهده توسعت الدولة الغزنوية خارج بلاد غزنة ، حيث ضم بلاد الغور ، ثم أدخل جزءاً عظيماً من بلاد الهند تحت سلطانه ، وأسلم على يديه أكثر ملوك الهند . ومن الجهة الأخرى ضُمَّت إليه خراسان والري والجبال ، ودانت له ملوك طبرستان وجرجان ، ولم يزل في عزه وسلطانه ، إلى أن أدركته الوفاة سنة (٤٢١ هـ) .

وبعد وفاة هذا القائد العظيم دبَّ النزاع بين ولديه محمد ، ومسعود ، مما شجع السلاجقة على تجميع صفوفهم ، وإعادة كرتهم في محاولة الاستيلاء

(١) انظر : الكامل في التاريخ (٨ / ٤٦٦) .

(٢) انظر : الكامل (٧ / ٣١٥ ، ٣٣٥) ، والنجوم الزاهرة (٤ / ٢٠٠) ، وتاريخ الإسلام

السياسي (٣ / ٨٨) .

على خراسان ، حتى تمكنوا من ذلك سنة (٤٢٩ هـ) وأعلنوا قيام دولتهم^(١) .

وقد عاصر أبو إسحاق الثعلبي الغزنويين ، وهم في أوج قوتهم ، وكانت نيسابور موطن الثعلبي تنعم بحكم محمود الغزنوي في استقرار سياسي ، وأمن داخلي ، وقوة دينية ، مما كان له الأثر الإيجابي الكبير - بلا شك - على الإمام الثعلبي ، وحياته العلمية .

وأما السلاجقة : فقد بدأت حركاتهم وتهديداتهم للدولة الغزنوية منذ أوائل القرن الخامس ، ولكن السلطان محمود كان يتغلب عليهم ، ويتمكن منهم في بداية الأمر .

وخوفاً من خطر السلاجقة على الدولة ، احتال محمود الغزنوي عليهم ، وأبدى رغبته في التفاهم والصدقة معهم ، وأرسل إليهم ليقرر موعداً للقاء برؤساء السلاجقة .

وما إن ذهب إسرائيل زعيمهم للقائه قرب جيحون مع أعوانه ، حتى قبض عليهم ، وأودعوا غياهب السجن بإحدى قلاع الهند ، حيث ظل إسرائيل في معتقله إلى أن مات سنة (٤٢٢ هـ) .

ومن هنا بدأت لدى السلاجقة فكرة الانتقام ، وأخذت قوتهم في الازدياد ، وتحايل ميكائيل أخو إسرائيل على السلطان محمود ، فاستأذنه في المرور من بلاده للإقامة بخراسان ، فسمح له ، فكان في ذلك فرصة للإعداد العسكري ، فقاموا بعدة هجمات ضد الغزنويين ، وكانت وفاة السلطان محمود الغزنوي سبباً آخر لرفع شأن جيوش السلاجقة ، فيما بعد على يد (طغرل بك) و (داود) ابني ميكائيل ، ومن هنا استطاع زعماء السلاجقة

(١) الدولة العباسية للخضري (ص ٣٤٦) .

(طغرل بك) و (داود) ابني ميكائيل ، ومن هنا استطاع زعماء السلاجقة تنظيم صفوفهم ، والاستيلاء على معظم بلاد خراسان ، حتى وصلوا قاعدة الغزنويين ” نيسابور “ مقر إمامنا الثعلبي ، وطلب السلاجقة من اليها السماح لهم بالإقامة بجوارها ، فرفض ، واندلعت نيران المعركة بينهم ، حتى استطاع السلاجقة الانتصار على مسعود الغزنوي وجيشه انتصاراً ساحقاً . وكان ذلك عام (٤٢٩ هـ) وبذلك تم الاستيلاء الكامل على نيسابور ، وجلس ” طغرل بك “ على عرش الغزنويين ، معلناً قيام دولة السلاجقة ، وخطب له على منابر نيسابور ملقباً بالسلطان الأعظم^(١) .

وبعد :

فنخلص مما سبق إلى أن العصر الذي عاش فيه الثعلبي ، كان عصر تفكك وانقسام ، تميّز بكثرة الدويلات الإسلامية المتناحرة ، وتفشي الفساد السياسي ، وانعدام السلطة المركزية .

إلا أن الثعلبي - رحمه الله - عاش جزءاً كبيراً من حياته ، بمنأى - إلى حد كبير - عن تلك الفوضى ، وذلك في الفترة التي عاشها تحت ظل الدولة الغزنوية بقيادة قائدها محمود الغزنوي ، الذي جعل نيسابور مركزاً لدولته . فعاشت نيسابور - آنذاك - وعاش فيها أبو إسحاق في استقرار ، مكّنه - بلا شك - من طلب العلم ، وهياً له الجو المناسب لذلك .

ثانياً : الحالة الاجتماعية :

تبيّن لنا - مما سبق - أن الحالة السياسية في تلك الحقبة من أيام الدولة العباسية - التي عاصرها الثعلبي - كانت حالة سيئة ، بسبب التفرق والتشرذم ، والحروب والصراعات التي كانت مستمرة .

(١) الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان (١ / ٨) وانظر : الكامل (٥ / ١٧٠) ، وتاريخ الإسلام السياسي (٤ / ٤) ، وكتاب سلاجقة إيران والعراق (ص ٢٤) .

ولاشك بأن العلاقة وثيقة جداً بين الحالين : السياسية ، والاجتماعية ،
فالحالة الاجتماعية مرآة للحالة السياسية ، فإذا كانت الحالة السياسية مستقرّةً ،
وكانت الدولة قويةً وعادلة ، أثر ذلك على المجتمع ، فأصبح مجتمعاً قوياً
متماسكاً ، يسوده الأمن والاستقرار والرخاء .

وبعكس ذلك تصير الأمور ، إذا كانت الحالة السياسية مضطربة ،
والسلطة ضعيفة لا تملك من أمرها شيئاً ، فالحالة الاجتماعية - عندئذ -
تنهار ، فلا أمن ولا أمان ، ولا هدوء ولا استقرار ، وهذا ما حصل للدولة
الإسلامية في هذه الفترة التي نتحدث عنها .

فالحروب والصراعات التي دارت أنهكت الاقتصاد ، وقضت على الموارد ،
وشجعت على إشاعة الفوضى في شتى ميادين الحياة .

فالفرع والرعب سيطر على القلوب ، بسبب اختلال الأمن ، مما أوجد
الفرصة للسلب والنهب فكثرت العيَّارون^(١) ، وانتشر اللصوص وقطاع الطرق .
يقول ابن الأثير ، في أحداث سنة (٤١٧) : « في هذه السنة كثر تسلط
الأتراك ببغداد ، فأكثروا مصادرات الناس ، وأخذوا الأموال .. وعظم الخطب ،
وزاد الشر ، وأحرقت المنازل والدروب والأسواق ، ودخل في الطمع العامة
والعيَّارون ، فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره كما يفعل
السلطان بمن يصادره ... »^(٢) .

بل إن السلب والنهب ما سلم منه الحكام أنفسهم ، وهذا أكبر دليل على
ضعفهم ، ووهن سلطتهم - كما سبق في الحالة السياسية - .

(١) العيَّارون : هم طائفة من الرعاع ، وأحدهم لا يهتم بأمر عيشه ، ولا يتقيّد بالدين ،
ولا بالمتعارف عليه بين الناس .

انظر : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية (ص ٣٢٨) .

(٢) الكامل (١٥٦ / ٨) .

نعم لقد كان ضعف السلطان سبباً مباشراً لشيوع شريعة الغاب بين الناس في ذلك العهد ، حتى انتشرت الفوضى ولم يسلم منها حتى الحكام .
يقول ابن الأثير - في حوادث سنة (٤١٩ هـ) - : « في هذه السنة ثار الأتراك ببغداد على جلال الدولة ، وشغبوا ... ونهبوا صياغات أخرجها جلال الدولة لتضرب دنانير ودراهم وتفرق فيهم ، وحصروا جلال الدولة في داره ومنعوه الطعام والماء ... » ، إلى أن قال : « فباع جلال الدولة فرشه وثيابه وخيمة ، وفرق ثمنها فيهم حتى سكتوا »^(١) .

وعن العيارين وما أحدثوه من نهب وسلب . يقول ابن كثير : « ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، فيها عظم الخطب بأمر العيارين ، عاثوا ببغداد فساداً ، وأخذوا الأموال والعملات الثقال ليلاً ونهاراً ، وحرقوا مواضع كثيرة ، وأخذوا من الأسواق الجبايات ، وتطلبتهم الشرط ، فلم يفد ذلك شيئاً ، ولا فكروا في الدولة ، بل استمروا على ما هم عليه ... »^(٢) .

ولم يقتصر سوء الحال في تلك الفترة على اختلال الأمن وإنما تعداه إلى نواحي المعيشة ، فأثرت تلك الأوضاع السيئة على الناس من الناحية الاقتصادية والمعيشية ، وصاحب تلك الحوادث غلاء شديد في المعيشة . فقد اشتد الغلاء بخراسان جميعها ، وعدم القوت ، فكان الإنسان يصيح : الخبز ، الخبز ، ويموت^(٣) .

ويقول ابن كثير - عن سنة (٣٧٣ هـ) - : « فيها غلت الأسعار ببغداد ... ومات كثير من الناس جوعاً ، وجافت الطرقات من الموتى من الجوع .. »^(٤) .

(١) المصدر السابق (٨ / ١٦٥) .

(٢) البداية والنهاية (١١ / ٣٧٨) .

(٣) الكامل لابن الأثير (٧ / ٣٣٤) .

(٤) البداية (١١ / ٣٦٤) .

وذكر الجوع أيضاً في سنة (٣٨٢ هـ) ، وسنة (٣٩٣ هـ)^(١) . وهكذا كانت الحالة الاجتماعية في هذه الحقبة ، اختل الأمن ، وذهب الاستقرار والاطمئنان ، وعمت الفوضى ، وانتشر اللصوص والعيّارون ، وكثر السلب والنهب ، واشتد الغلاء ، وحدث الجوع . وكل ذلك انعكاس للحالة السياسية السيئة التي عاشتها البلاد آنذاك .

ونيسابور - موطن الإمام الثعلبي - وإن كانت أحسن حالاً من غيرها ، حيث تعيش في ظلال الدولة الغزنوية القوية آنذاك ، إلا أنها لا بد أن تتأثر بما حولها ، ولا بد أن يتأثر ساكنها أبو إسحاق الثعلبي بذلك .

الحالة العلميّة :

تبين مما سبق أنّ العصر الذي نشأ فيه الثعلبي - رحمه الله - كان مضطرباً غير مستقر من الناحية السياسية ، حيث ضعفت الخلافة العباسية ، وقامت دول ثم سقطت ، وقامت على إثرها دول ، وهكذا ، كانت القلاقل والصراعات سمة هذا العصر ، الأمر الذي انعكس أثره - سلباً - على الحالة الاجتماعية - كما سبق - .

وأما الحالة العلميّة فكانت على العكس من ذلك ! فمع هذا الضعف والسوء في الحالتين السياسية والاجتماعية ، نجد أن الحركة العلمية نشطت ، حتى كان هذا العصر من أزهى عصور الإسلام الثقافية ، فيه كثر طلاب العلم والعلماء .

ولعل مردّ تلك الحركة العلميّة النشطة إلى تنافس الإمارات الإسلامية المختلفة ، بضم أكبر عدد من العلماء والأدباء ، والتفاخر بهم ، وتسهيل السبل للعلم وأهله . إضافة إلى حبّ الحاكم للعلم والعلماء ، وتقريبه إليهم ، ودعمهم ، مما كان له أكبر الأثر في ازدهار الحركة العلمية والثقافية^(٢) .

(١) المصدر السابق (٣٧٦ / ١١) (٤٠٤ / ١١) .

(٢) انظر : ظهر الإسلام لأحمد أمين (٤ / ١) ، والثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان

الحركة العلمية في نيسابور :

بعد أن اتضحت لنا الصورة العامة للحركة العلمية في الفترة التي عاشها الإمام الثعلبي من بعد منتصف القرن الرابع ، إلى سنة وفاته (٤٢٧) .
نريد - بعد ذلك - أن نستجلي الصورة مفصلة عن الحركة العلمية في موطن الثعلبي ، نيسابور .

لقد كانت نيسابور معظم هذه الفترة ، تنعم في ظل الدولة الغزنوية ، بقيادة ملكها الصالح محمود الغزنوي^(١) الذي كان بلاطه حافلاً بالعلم والعلماء ، لما اتصف به من حب للعلم وأهله .

جاء في " المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور " في ترجمة السلطان محمود : « كان مجلسه مورد العلماء ومقصد الأئمة والقضاة ، يعرف لكل واحد حقه ، ويخاطبه بما يستحقه ، ويستدعي الأكابر والصدور والعلماء من كل فن إلى حضرة غزنة ، ويوئهم من ظله وإنعامه وإكرامه المحل الرفيع ، ويصلهم بالصلاة السنّية »^(٢) .

لقد كانت نيسابور من أهم وأبرز مراكز العلم والفكر ، ولذا نجد الإمام السنخاوي - رحمه الله - يصفها بأنها « دار السنة والعوالي وكان يتوافد إليها العلماء باستمرار ، حتى اكتسحها المغول »^(٣) .

وإذا علمنا أنّ أبا عبد الله الحاكم لما ألف كتابه الكبير " تاريخ نيسابور " ضمّته ترجمة (١٣٧٥) عالماً من علماء نيسابور ، والواردين عليها ، ثم ذكر عبد الغافر الفارسي في " السياق لتاريخ نيسابور " وهو ذيل على تاريخ نيسابور ومختصر له ، (١٦٩٩) عالماً من علمائها والواردين عليها^(٤) .

(١) سبق بيان ذلك في الحالة السياسية .

(٢) المنتخب (رقم ١٥٠٦) .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص ١٤١) .

(٤) سيأتي الكلام حول كتاب " تاريخ نيسابور " في أول ترجمة المؤلف .

إذا علمنا ذلك اتضح لنا بجلاء مدى ازدهار نيسابور - آنذاك - بالعلم وأهله ، وأنها بحق معقلاً عظيماً من معاقل العلم والعلماء^(١) .

المدارس العلمية في نيسابور :

ونتيجة لهذا الوضع العلمي المزدهر ، شيدت بنيسابور المدارس ، التي ضمت بين جنباتها العلماء وطلاب العلم . ومن هذه المدارس :

١ - مدرسة أبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغى (ت ٣٤٢) المعروفة بدار السنّة^(٢) .

٢ - مدرسة الدّاري ، وهي دار الحديث التي أنشأها أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الدّاري ، الرئيس البسطامي ، في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري^(٣) .

٣ - مدرسة القطان : وهي مدرسة للمالكية ، كان يدرّس فيها إبراهيم ابن محمود بن حمزة الفقيه المالكي^(٤) .

٤ - مدرسة أبي الوليد النيسابوري القرشي الأموي (ت ٣٤٩)^(٥) .

٥ - دار العلم بنيسابور : أسسها الحافظ محمد بن أحمد بن حبان أبو حاتم البستي (ت ٣٥٤)^(٦) .

٦ - المدرسة السعدية التي أنشأها الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود الغزنوي، عندما كان والياً على نيسابور في حدود سنة (٣٨٩)^(٧) .

(١) الثعلبي ودراسة كتابه (١٩/١).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤ / ١٥٩) .

(٣) الثعلبي ودراسة كتابه (١ / ٢٠) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) طبقات الشافعية (٣ / ٢٢٧) .

(٦) العبر في خبر من غير للذهبي (٢ / ٩٤) .

(٧) طبقات السبكي (٤ / ٣١٤) ، وتاريخ الإسلام السياسي (٣ / ٨٨) .

- ٧ - مدرسة أبي بكر محمد بن فورك (ت ٤٠٦ هـ)^(١) .
- ٨ - المدرسة البيهقيّة ، التي أسسها الإمام أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)
وكان إنشائها قبل سنة (٤٠٨ هـ)^(٢) .
- ٩ - مدرسة أبي إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨ هـ)^(٣) .
- ١٠ - المدرسة النظامية التي أنشأها مع غيرها من المدارس نظام الملك الحسن بن علي الطوسي (ت ٣١٢ هـ) ، وكان يدرس فيها إمام الحرمين الجويني^(٤) .
- هذه بعض المدارس في نيسابور ، وهناك غيرها ، حتى إنّ المؤرّخ محمد بن حسين البيهقي قال في تاريخه : « إنّّه كان في نيسابور سنة (٤١٤ هـ) وذلك في زمن السلطان محمود الغزنوي بضع وعشرون مدرسة »^(٥) .
- وظهور هذه المدارس دليل على نمو الحركة العلمية وازدهارها في نيسابور ، ودليل على الاهتمام بالعلم وطلابه .
- يقول المقرئزي في " خُطَطُه " : « ويعتبر ظهور المدرسة في هذا العصر بشكل مستقل عن المسجد ، خير دليل على الاهتمام بالعلم ، وكانت الأولى هي المدرسة البيهقية بنيسابور التي تعددت فيها المدارس بعد ذلك ... »^(٦) .

(١) طبقات السبكي (٤ / ١٤٨) .

(٢) طبقات السبكي (٥ / ١٦٩ ، ٣١٤) ، والخطط للمقرئزي (٢ / ٣٦٣) ، والبيهقي

وموقفه من الإلهيات ، للدكتور أحمد عطية الغامدي (ص ٢٧) .

(٣) طبقات السبكي (٤ / ٢٥٦ ، ٣١٤) .

(٤) نفس المصدر (٤ / ٣١٤) .

(٥) تاريخ البيهقي (ص ٢٢٦) .

(٦) الخُطَط (٢ / ٣٦٣) .

ويعتبر القرن الرابع بداية ظهور هذه المدارس والمعاهد ، التي بقيت طريقةً متبعةً إلى أيامنا هذه .

ومما سلف يتضح لنا أن نيسابور - موطن الإمام الثعلبي - كانت مهد هذه المعاهد ، فكانت بذلك تضاهي بغداد ، حاضرة العلم والعلماء في ذلك العصر ، بل كانت سابقة لبغداد في إنشاء المدارس الأولى في الإسلام^(١) . وقد بلغت العناية بالعلم وطلابه إلى حد أن كثيراً من أهل الفضل كانوا ينفقون على طلاب العلم من مالهم الخاص ، ويقفون عليهم كتبهم ، كما حدث مع ابن حبان البستي الذي بنى مدرسةً لطلاب العلم ، وأوقف عليها جملةً من ماله^(٢) .

دور المساجد في النهضة العلمية بنيسابور :

لقد كان للمساجد - منطلق العلم الأول - دور رائد في الحركة العلمية بنيسابور ، ففي مساجد نيسابور كانت تعقد دروس العلم بمختلف أنواعه ، من تفسير ، وحديث وفقه ، ووعظ وقصص ، وغيرها ، حتى أضحت هذه المساجد مراكز إشعاع ، ومنازل علم^(٣) .

والثعلبي - رحمه الله - كان من رواد تلك المساجد ، ولذا نجده يصرح بتلقي بعض سماعاته عن شيوخه في المسجد ، فيقول - على سبيل المثال - :
« أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السراج بقراءتي عليه في الجامع ، يوم الجمعة ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة »^(٤) .

(١) الثعلبي ودراسة كتابه (١ / ١٩) .

(٢) طبقات السبكي (٤ / ٨٠) .

(٣) أحسن التقاسيم للمقدسي (ص ٢٩٤) وما بعدها .

(٤) الكشف والبيان ، الجزء الأخير رسالة ماجستير (رقم ١٢٧) .

المكتبات :

وبالإضافة إلى المساجد ، والمدارس ، كان هناك رافداً علمياً آخر ، ألا وهو تلك المكتبات العلمية ، والخزائن الثرية بالكتب النفيسة ، وخاصة في جهة نيسابور ، وما حولها ، وهذه المكتبات ما هي إلا نتاج الازدهار العلمي، والثقافي .

ومن هذه المكتبات والخزائن :

- ١ - خزانة دار العلم : أسسها بنيسابور ابن أردشير البويهى ، سنة (٣٨٣ هـ) وتشتمل على عشرة آلاف وأربعمائة مجلداً في العلوم المتنوعة^(١).
- ٢ - مكتبة نوح بن نصر الساماني : وهي مكتبة عظيمة ، قال عنها ابن خلكان : « عديمة المثل ، فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها ، مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلاً عن معرفته »^(٢) .
- ٣ - مكتبة غزنة : الملحقة بجامعة غزنة ، التي أسسها ونقل إليها الكتب السلطان محمود الغزنوي^(٣) .
- ٤ - بيت الكتب : الذي كان في بلاط الصاحب بن عباد بالري ، كان به من الكتب ما يحتاج في نقله إلى أربعمائة جمل ، وكانت فهرست هذه الكتب تقع في عشر مجلدات^(٤) .
- ٥ - هذا بالإضافة إلى : خزائن كتب الخلفاء والحكام ، وكانت تُعد من مكملات مظاهر الملك والسلطان .

(١) البداية والنهاية (١١ / ٣٧٧) .

(٢) وفيات الأعيان (٢ / ١٣٤) .

(٣) تاريخ الإسلام السياسي (٤ / ٤٣١) .

(٤) معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢ / ٣١٥) .

إضافة - أيضاً - إلى ما يمتلكه العلماء والأدباء في هذا العصر من مؤلفاتهم التي يتعذر استقصاؤها .
وكل ذلك برهان واضح على بلوغ الازدهار العلمي في عصر الثعلبي أوجه في شتى ميادين الثقافة والعلوم^(١) .

علماء نيسابور :

هذه الحركة العلمية النشطة التي تحدثنا عنها سابقاً ، وذلك الازدهار العلمي ، إنما قام على أيدي العلماء الذين كانوا في نيسابور ، وما حولها ، وهذا التفوق العلمي والثقافي ، أثمر علماء في شتى ميادين العلم .
وإذا عرفنا الكم الهائل من العلماء النيسابوريين ، والواردين على نيسابور ، الذين ذكرهم الحاكم في " تاريخ نيسابور " ^(٢) .
علمنا أن نيسابور كانت مجتمعاً للعلماء وطلاب العلم .
ولا أدلّ على ثرائها بالعلماء مما ذكره الذهبي من أن الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) أراد الرحلة إلى ابن النحاس في مصر ، فاستشار البرقاني في ذلك فقال له : « إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى رجل واحد ، فإن فاتك ضاعت رحلتك ، وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة » ، فخرج إلى نيسابور^(٣) .

ومن مشاهير علماء نيسابور :

١ - الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١) ^(٤) ، صاحب ثاني أصح الكتب بعد كتاب الله " الجامع الصحيح " .

(١) الثعلبي ودراسة كتابه (١ / ٢٢) .

(٢) سبق الكلام حول ذلك في أول ترجمة المصنف .

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (٣ / ١١٣٧) .

(٤) له ترجمة في تاريخ بغداد (١٣ / ١٠٠) ، والسير (١٢ / ٥٥٧) ، والتقريب (٦٦٦٧) .

- ٢ - الإمام أبو عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥) ^(١) صاحب "المستدرک علی الصحیحین" وغيره ، وهو شیخ الثعلبی .
- ٣ - الإمام ابن المنذر النیسابوری (ت ٣١٨) ^(٢) : من أشهر فقهاء نيسابور في بداية القرن الرابع ، وهو صاحب كتاب "الإشراف علی مذاهب العلماء" ، و "الإجماع" وغيرها .
- ٤ - الإمام محمد بن علي القفال الشاشي (ت ٣٦٥) ^(٣) ، الفقيه الشافعي . وهو من أبرز علماء الشافعية في بلاد ما وراء النهر .
- ٥ - الإمام الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨) ^(٤) صاحب كتاب "أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" وغير هؤلاء ^(٥) .

- وبعد :

فنخلص - مما سبق - إلى أن العصر الذي عاش فيه الثعلبي ، كان عصر ازدهار علمي ، وتفوق ثقافي ، والموطن الذي كان يقطن فيه الثعلبي ، كان مجتمعاً للعلماء وطلاب العلم ، حيث كانت الدروس والحلقات العلمية تترى في مساجد نيسابور ، وكانت المدارس التي أنشئت في ذلك الوقت ، تقوم بدور عظيم في تنشيط الحركة العلمية ، من خلال الدروس التي كانت تعقد

(١) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق ، عند الإسناد رقم (٣) .
 (٢) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ (٣ / ٧٨٢) ، طبقات السبكي (٣ / ١٠٢) ، طبقات المفسرين للداودي (٢ / ٥٠) .
 (٣) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق ، في أول مقدمة المؤلف .
 (٤) المنتظم لابن الجوزي (١٥ / ١٨٨) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (رقم ٩٥٣) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٦٤) .
 (٥) الثعلبي ودراسة كتابه (٢٥/١) .

فيها ، حتى أضحت نيسابور من أكبر وأهم مراكز العلم في العالم الإسلامي ، إلى حد أنها أصبحت تضاهي بغداد حاضرة العلم والعلماء .
ولقد كان لهذا الازدهار الثقافي ، والثراء العلمي ، أثره الكبير على الإمام
الثعلبي .

فالثعلبي وجد نفسه في نيسابور بين العلم وطلابه ، فأخذ ينهل من هذا
المعين المتدفق ، فتنوعت معارفه ، وتعدد مشايخه ، وكثرت مسموعاته .

حيث يقول - رحمه الله - في مقدمة تفسيره :

« فاستخرتُ الله - تعالى - في تصنيف كتاب شامل مهذب ،
كامل ملخص مفهوم منظوم ، مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات
مسموعات ، سوى ما التقطته من التعليقات ، والأجزاء المتفرقات ، وتلقفته
من أفواه المشايخ الثقات ، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ .. »^(١) .

وها نحن اليوم نعيش أثر تلك النهضة العلمية الجبارة ، فنستقبل كل يوم
من كتبهم أسفاراً ضخمة يقدمها لنا المحققون في عصرنا الحاضر ، وما بين
أيدينا اليوم من تراثهم الوفير إنما هو غيظ من فيض ، فليس كل ما أُلّفه
أولئك العظماء وصل إلينا ، فالحروب الدامية لم تقتصر على إراقة دماء البشر،
بل امتد أوارها حتى أتى على كثير من مكتبات العالم الإسلامي ، وليس
بخافٍ علينا ما فعله التتار بكتب العلم ، إبان غزوهم بغداد .

ومن هذه الأسفار الضخمة التي وصلتنا من تلك النهضة ، هذا السفر
العظيم " الكشف والبيان " الذي يعكف على تحقيقه مجموعة من طلاب العلم
في جامعة أم القرى - حرسها الله - ، ليخرجوه محققاً ، فيستفيد منه طلاب
العلم ، ويعيشوا بين فرائده وفوائده .

(١) مقدمة المؤلف (ص ٢٤٣) .

المبحث الثالث

نشأته وطلبه للعلم

المطلب الأول - نشأته :

سبق أن ذكرت في أول ترجمة المؤلف ، أن الإمام الثعلبي - رحمة الله عليه - لم يحظَ بترجمة وافية عند من ترجم له . فمصادر ترجمته ليس فيها شيء عن نشأته ولا عن طلبه للعلم .

ولكن من يطلع على تفسير الثعلبي ، يجد بعض الدلالات التي تشير إلى أنه - رحمه الله - نشأ وترعرع في بيئة علم . ولا غرو في ذلك ، فهو نيسابوري، عاش في نيسابور ، موطن العلم والعلماء ، ومركز الازدهار العلمي والثقافي ، هذا من حيث العموم .

أما من حيث الخصوص ، فإنَّ بيئة أبي إسحاق الخاصة ، كانت هي الأخرى بيئة علم وعلماء .

ولا أدل على ذلك من أنَّ بيته - رحمه الله - كان روضةً من رياض العلم ، يأتي إليه العلماء وطلاب العلم ، وتتعقد فيه الحلقات والدروس العلمية ، - كما سيأتي بيانه - في المطلب الثاني .

وبما أن الثعلبي نشأ في بيئة علم ، وعاش في كنف بيت يأتي إليه أساتذة العلم ، وتتعقد فيه دروس العلماء ، فإنَّ ذلك الأمر كان له أكبر الأثر على نشأة الثعلبي ، وطلبه للعلم ، بل جده واجتهاده في هذا الطلب ، إذ أنَّ البيت الذي يأتي إليه العلماء سيكون حقلاً علمياً خصيباً ، وبالتالي يكون صاحبه مقبلاً على العلم ، حريصاً على المعرفة ، وعلى قضاء ربيع حياته وعنفوان شبابه في رحاب العلم والعلماء^(١) .

(١) انظر : الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان (١ / ٤١) .

المطلب الثاني - طلبه للعلم :

- بداية طلبه للعلم :

عند النظر في " تفسير الثعلبي " نجد أنه - رحمه الله - يشير - أحياناً - إلى تاريخ سماعه من بعض شيوخه . وهذه السماعات كلها بعد سنة (٣٨٠ هـ) وحدث عن شيخه ابن المقرئ وابن مهران ، وقد توفيا سنة (٣٨١) - كما سبق ذكره عند الكلام عن ولادته - .

ومن خلال الأمرين السابقين :

أ - تاريخ السماعات . ب - وأقدم شيوخه وفاة .

يتبين أن أبا إسحاق - رحمه الله - قد بدأ طلبه للعلم في الربع الأخير من القرن الرابع . ويمكن أن يكون قبل ذلك - أيضاً - والله أعلم .

- جدّه ومثابرتة ونشأته في طلب العلم :

عرفنا - فيما سبق - أن الثعلبي - رحمه الله - نشأ في بيئة علمية ، حتى إن بيته الذي يسكن فيه ، كان روضة غناء ، مجلق العلم ودروس العلماء .

ولقد وافقت هذه البيئة من الثعلبي إقبالاً كبيراً على العلم ، وجدداً واجتهاداً في الطلب .

فقد استطاع الثعلبي استثمار الجو العلمي الذي عاش فيه استثماراً قوياً ناجحاً ، عاد عليه بالنعف التام في حياته العلمية ، وأثمر إثماراً عظيماً في بناء شخصيته العلمية . وإن التأمل لخطبة الإمام الثعلبي التي صدر بها تفسيره ،

ليدرك - تمام الإدراك - مدى قوة أبي إسحاق في تحصيله العلمي ، ومدى جدّه واجتهاده .

ومما يدل على ذلك الجِد والاجتهاد ، وتلك الهمة العالية ما يلي :

أ - قوله - رحمه الله - : « وإني مذ فارقت المهد إلى أن بلغتُ الأشد ، اختلفتُ إلى طبقات الناس ، واجتهدتُ في الاقتباس من هذا العلم الذي هو للدين الأساس ، وللعلوم الشرعية الرأس ، ووصلتُ الظلام بالضياء ، والصبح بالمساء ، بعزمٍ أكيد ، وجهد جهيد ، حتى رزقني الله - تعالى - وله الحمد من ذلك ما عرفتُ به الحق من الباطل ، والمفضول من الفاضل ، والصحيح من السقيم ، والحديث من القديم ، والبدعة من السُّنَّة ، والحجة من الشُّبُهَة »^(١) .

هكذا كانت همة أبي إسحاق ، وجدّه واجتهاده في طلب العلم ، فقد كان رحمه الله - يصل الظلام بالضياء ، والصبح بالمساء ، بعزمٍ أكيد ، وجهد جهيد .

فأيّ همةٍ بعد هذه ، وأيّ اجتهادٍ بعد هذا !!

ب - كثرة شيوخه ، وتعدُّد مصادره :

ولاشك أنّ ذلك لا يتأتّى إلا لمن جدّ واجتهد في الطلب ، فأخذ يتردّد على مجالس العلماء ، ودروس العلم ، يسمع من هذا ، ويقرأ على ذاك ، في طلب مستمر ، وعمل متواصل ، لا يعرف الكلل ، ولا يستسلم للسّامة والملل . وهكذا كان أبو إسحاق الثعلبي ، حتى تحقق له من ذلك ، إنجاز عظيم ، تمثّل في ثلاثمائة شيخ ، وعدد كبير من الكتب والمسموعات^(٢) .

(١) مقدمة المؤلف (ص ٢٣٨) .

(٢) انظر : مقدمة المؤلف (ص ٢٤٣) .

وهذا - لعمرى - برهان ساطع على الجد والاجتهاد في طلب العلم ،
وثني الرُّكْبَ أمام العلماء .

ج - تنوع المادة العلمية في تفسيره :

حيث ذكر أنه ضمَّن كتابه أربعة عشر نوعاً :

- | | |
|---------------------------|---|
| ١ - البسائط والمقدمات . | ٢ - العدد والتنزيلات . |
| ٣ - والقصص والنزولات . | ٤ - والوجوه والقراءات . |
| ٥ - والعلل والاحتجاجات . | ٦ - والعربية واللغات . |
| ٧ - والإعراب والموازنات . | ٨ - والتفسير والتأويلات . |
| ٩ - والمعاني والجهات . | ١٠ - والغوامض والمشكلات . |
| ١١ - والأحكام والفقهيات . | ١٢ - والحكم والإشارات . |
| ١٣ - والفضائل والكرامات . | ١٤ - والأخبار والمتعلقات ^(١) . |

وهذا دليل آخر على سعة علم الثعلبي - رحمه الله - ، وهذه الموسوعية
ما هي إلا ثمرة الجد والهمة العالية في طلب العلم .

- ميادين علمه :

كما تنوعت معارف الثعلبي وعلومه ، تنوعت كذلك الميادين التي تلقى
فيها أبو إسحاق هذه العلوم .

وهذه الميادين هي :

- أ - دار الثعلبي : ذكر - رحمه الله - في مقدمة كتابه أنه روى تفسير
الدمياطي عن شيخه أبي حامد الصوفي في داره (أي دار الثعلبي) .
قال - رحمه الله - : « تفسير الـدمياطي .. أخبرنا أبو حامد أحمد بن
الوليد الصوفي بقراءتي عليه في داري سنة ثمان وأربعمائة »^(٢) .

(١) مقدمة المؤلف (ص ٢٤٤) .

(٢) مقدمة المؤلف (رقم ٤) .

وكذلك يروي - رحمه الله - عن شيخه ابن فنجويه في داره ، فيقول - في تفسير سورة الإخلاص - : « أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي الحافظ بقراءتي عليه في داري .. »^(١) .

ب - **دُور شيوخه** : حيث كان الثعلبي - رحمه الله - يقصد شيوخه في منازلهم ، يجلس بين أيديهم ، يسمع منهم ، ويقرأ عليهم .
فهاهو - رحمه الله - يقصد دار شيخه - المكثّر عنه - أبي محمد عبد الله بن حامد الأصفهاني الوزان ، ليجلس بين يديه ، ويسمع منه تفسير أبي حذيفة النهدي ، الذي يرويه ابن حامد بسنده إلى أبي حذيفة .
يقول - رحمه الله - : « تفسير النهدي ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان بقراءتي عليه في داره .. » الخ^(٢) .

ج - **المساجد** : رغم كثرة المدارس بنيسابور ، وإقبال العلماء وطلاب العلم عليها . إلا أنّ ذلك لم يؤثر في المكانة العلمية للمساجد ، التي تعتبر المنطلق العلمي الأول في العالم الإسلامي آنذاك .

والثعلبي أبو إسحاق كان من روّاد تلك المساجد . حيث نجده يصرّح في تفسيره بأنّه تلقّى أحد مروياته في الجامع بنيسابور فيقول : « أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السّراج بقراءتي عليه في الجامع ، يوم الجمعة ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة »^(٣) .

د - **المدارس** : وقد سبق عند بيان الحالة العلميّة لعصر الثعلبي ، أنّ " نيسابور " بلد الإمام الثعلبي ، كانت منطلق المدارس العلمية في العالم الإسلامي . وكانت نيسابور تزدهر بهذه المدارس ، وتفخر بها .

(١) الكشف والبيان - الجزء الأخير - رسالة ماجستير ، الإسناد رقم (٢١٤) .

(٢) مقدمة المؤلف (رقم ٥٤) .

(٣) الكشف والبيان - الجزء الأخير - رسالة ماجستير ، الإسناد رقم (١٢٧) .

وكان من هذه المدارس العلميّة ، بعض المدارس التي أنشأها بعض مشائخ الثعلبي . كمدرسة شيخه أبي بكر محمد بن فورك . ومدرسة شيخه أبي إسحاق الإسفراييني .

هـ - رحلاته العلميّة : لم يذكر لنا المؤرخون شيئاً عن رحلات الإمام الثعلبي . والثعلبي - رحمه الله - الجاد المجتهد المثابر في طلب العلم ، والذي تلقى العلم عمّا يقارب ثلاثمائة شيخ ، يبعد ألا يرحل إلى العلماء حيث يوجدون . لكننا لا نستطيع أن نقطع بأنه - رحمه الله - قد رحل لعدة أسباب :

الأول : أن غالب شيوخه نيسابوريون ، أو ممّن قدم نيسابور .

الثاني : أنّ الرحلة لم تُذكر عنه - رحمه الله - عند من ترجم له .

الثالث : أنّ غياب مؤلفاته الضخمة التي تبلغ أكثر من خمسمائة جزء^(١) ، يجعل ذلك الأمر بالنسبة إلينا مجهولاً .

الرابع : أنّ الواقع لا يحيل عدم الرحلة ، ذلك لأن خراسان ، وخاصة " نيسابور " كانت مجتمعاً للعلم والعلماء . حتى إنّ الرحلة في ذلك الوقت كانت إليها^(٢) .

الخامس : أنّي لم أجد - حسب بحثي - في تفسيره ما يدل على ذلك وإنّما الذي وجدته هو أنّ أبا إسحاق رحل خارج نيسابور ، ولكن هذه الرحلة لم تتجاوز منطقته خراسان .

حيث رحل رحمه الله إلى " الطابران " وهي قرية من قرى " طوس " في خراسان ، بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ^(٣) . سمع فيها من شيخه أبي

(١) قال ذلك الواحدي ، في مقدمة تفسيره " البسيط " (١ / ٢٣٣) .

(٢) انظر : المبحث الثاني : الحالة العلمية .

(٣) معجم البلدان (٤ / ٤٩) .

الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها^(١) .
ورحل كذلك إلى ” درب الحاجب “ ، حيث سمع فيها شيخه يعقوب
العروضي^(٢) .

(١) الإسناد رقم (١٠٨) .

(٢) الكشف والبيان - القسم السابع عشر - رسالة ماجستير ، الإسناد رقم (٦٦) .

المبحث الرابع شيوخه وتلاميذه

المطلب الأول - شيوخه :

عرفنا - فيما سبق - أنَّ الثعلبي - رحمه الله - قد عاش في عصر ازدهار علمي ، ونهضة علمية ، وأنَّ موطنه نيسابور كانت رياضاً غنَّاء ، بدروس العلم والعلماء ، حيث كانت تمتليء بأساطين المعرفة ، وأفذاذ العلماء ، وكانت - بحق - معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء .

فالثعلبي - رحمه الله - نشأ وترعرع في بيئة العلم والعلماء ، حتى إنَّ بيته الذي يعيش في كنفه كانت تعقد فيه دروس العلم ، ويقصده العلماء وطلاب العلم .

وعرفنا - أيضاً - أنَّ الثعلبي - بجده واجتهاده ، ومثابرته العجيبة - استثمر هذا الجو العلمي المزدهر ، استثماراً ناجحاً ، أثمر شخصية علمية قوية متكاملة .

ألا إنَّ من أعظم وجوه هذا الاستثمار : مواظبة الثعلبي على دروس العلم ، وتردُّده على مجالس العلماء ، وتنقله بين تلك الرياض ، وجلوسه بين أيدي أولئك الأفذاذ ، وطوافه على شوامخ أعلام الأمة في عصره ، يتبع معين العلم ، ويُلقِي الدُّلاء في بحار العلماء، ويتضلع من محصَّلات جهابذة العلماء ، في مختلف فروع العلم : من تفسير وقراءات وحديث وفقه ولغة وأدب وغير ذلك . كلُّ ذلك في جلد عجيب ، وهممة عالية ، وطلبٍ مستمر ، دون كلل أو ملل ، حتى بلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم في تفسيره " الكشف والبيان " ثلاثمائة شيخ .

وطالب العلم إذا كثر شيوخه ، وتنوعت فنونهم ومعارفهم ، كان لذلك أثره الكبير ، في بناء شخصيته العلمية ، واتساع علمه ، وشمول معرفته .
وهذه السعة ، وهذا التنوع في المعارف والفنون ، ظاهر في شخصية الثعلبي ، يدركه كل من قرأ في تفسيره ، وتنقل في رياض هذا التفسير ، بين آية ، وحديث ، وأثر ، وشعر ، تارة في توضيح معنى آية ، وتارة في بيان قراءة من القراءات ، وتارة في مسألة فقهية ، وأخرى في نصيحة وعظية زهدية ، وهكذا - مما سيأتي بسط الكلام فيه عند التعريف بالكتاب .

وسأذكر الآن أسماء شيوخ الثعلبي الذين روى عنهم في هذا الجزء المحقق وأذكر أمام كل شيخ عدد مروياته^(١) .

- أبو محمد عبد الله بن الطيّب .

عدد مروياته (١) .

- أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني الوزان (ت ٣٨٩ هـ) .

عدد مروياته (٧٣) رواية .

- أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب النيسابوري

(ت ٤٠٦ هـ) .

عدد مروياته (١١٤) رواية^(٢) .

(١) تراجع هؤلاء الشيوخ ، ومروياتهم ، يمكن الوقوف عليها عن طريق فهرس الأعلام .
وبعض الشيوخ لم أجد من ذكر سنة وفاته . وترتيبهم - هنا - حسب تسلسل ورودهم في الكتاب .

(٢) وهو أكثر الشيوخ الذين روى عنهم الثعلبي في هذا الجزء ، يليه عبد الله بن حامد الأصبهاني .

- أبو عبد الله الحاكم : محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم
ابن الحكم ، الضبي الطهماني ، النيسابوري الشافعي (ابن البيع) صاحب
المستدرک ، وتاريخ نيسابور (ت ٤٠٥ هـ) .

عدد مروياته (١٨) رواية .

- أبو حامد أحمد بن الوليد بن أحمد الصوفي (ت ٤١٨ هـ) .

عدد مروياته (١) .

- أبو محمد شيبه بن محمد بن أحمد الشعبي المقرئ (ت ٣٩٥ هـ) .

عدد مروياته (١) .

- علي بن محمد بن سعيد السرخسي الخطيب .

عدد مروياته (٢) .

- أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي الشيباني الخراساني

(ت ٣٨٨ هـ) .

عدد مروياته (١) .

- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني المهرجاني

(ت ٤١٨ هـ) .

عدد مروياته (١) .

- أبو أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن شاذان الرازي (ت ٤١٥ هـ) .

عدد مروياته (١) .

- أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي الدينوري (ابن

فنجويه) (ت ٤١٤) .

عدد مروياته (٢) .

- أبو حنيفة القزويني .
عدد مروياته (١) .
- أبو الحسن علي بن محمد بن علي السَّقَّ الإسفراييني (ت ٤١٤) .
عدد مروياته (٢) .
- أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس النيسابوري (ت ٣٩٦) .
عدد مروياته (٦) .
- أبو عمرو أحمد بن أبي الفُراتي .
عدد مروياته (٩) .
- أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري، الفارسي ،
الفقيه (ت ٤٢٢ هـ) .
عدد مروياته (١١) .
- أبو عبد الرحمن السُّلمي : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
الأزدي السلمي النيسابوري (ت ٤١٢ هـ) .
عدد مروياته (٧) .
- أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحيري الزعفراني
المقريء (٤٢٧ هـ) .
عدد مروياته (٥) .
- أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي الشيباني النيسابوري
(ت ٣٨٩ هـ) .
عدد مروياته (٤) .
- أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي النيسابوري (ت ٣٨٨ هـ) .
عدد مروياته (٣) .

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المقرئ ، الأندلسي .
عدد مروياته (١) .
- أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني الصيدلاني
(ت ٤١٦ هـ) .
عدد مروياته (١) .
- أبو القاسم طاهر بن علي بن الحسين بن محمد بن عصمة الصوفي ،
المقرئ .
عدد مروياته (٣) .
- أبو محمد عبد السلام بن أحمد بن داود بن عبد الصمد الهاشمي
البغدادي .
عدد مروياته (١) .
- أبو سهل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الضَّرِير .
عدد مروياته (١) .
- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن جعفر المستملي المقرئ ،
الهمداني الأعور (ت ٣٥٥ هـ) .
عدد مروياته (١) .
- أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر
الأزهري الإسفراييني (ت ٤٠٠ هـ) .
عدد مروياته (١) .
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاري .
عدد مروياته (١) .

- أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السَّليطي التميمي ، من أهل نيسابور .
عدد مروياته (١) .
- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المدني ، ثم النيسابوري ، الصَّنْدلي ، المؤذَن (ت ٤٩٤ هـ) .
عدد مروياته (١) .
- أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق المؤذَن ، النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) .
عدد مروياته (١) .
- أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التميمي ، الدمشقي ، الجوبري ، النيسابوري (ت ٤٢٥ هـ) .
عدد مروياته (٢) .
- أبو صالح شعيب بن محمد بن شعيب العجلي البيهقي (ت ٣٩٦ هـ) .
عدد مروياته (٢) .
- أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد السمري .
عدد مروياته (١) .
- أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكِّي النيسابوري (ت ٣٩٧ هـ) .
عدد مروياته (٧) .
- أبو عمرو سعيد بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل الحيري .
عدد مروياته (١) .

- أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد الجُوري .
عدد مروياته (٣) .
- أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الحُبَّازي الجرجاني ، نزيل نيسابور
(ت ٣٩٨ هـ) .
عدد مروياته (٨) .
- ابن المقرئ : محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني (٣٨١) .
عدد مروياته (٤) .
- أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان الطُّرازي البغدادي ، نزيل نيسابور
(ت ٣٨٥ هـ) .
عدد مروياته (٢) .
- أبو علي زاهر بن أحمد السَّرَّخسي (ت ٣٨٩ هـ) .
عدد مروياته (١) .
- أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد العدل .
عدد مروياته (١) .
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد القايي .
عدد مروياته (١) .
- أبو محمد الحسن بن علي السجزي الخطيب .
عدد مروياته (٢) .
- محمد بن عبد الله بن حمدون (ت ٣٩٠) .
عدد مروياته (٤) .
- أبو نصر النعمان بن محمد بن النعمان .
عدد مروياته (١) .

- أبو القاسم العروضي .
عدد مروياته (١) .
- أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد التَّمَّار .
عدد مروياته (١) .
- أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الحربي النيسابوري (ت ٣٩٤ هـ) .
عدد مروياته (١) .
- أبو المكارم ناصر بن محمد الأنصاري .
عدد مروياته (١) .
- أبو محمد المطوّعي .
عدد مروياته (١) .
- أبو علي الحسين بن محمد بن علي السُّيوري النيسابوري
(ت ٣٩٧ هـ) .
عدد مروياته (١) .
- محمد بن علي بن محمد الجرجاني .
عدد مروياته (١) .
- أبو الحسن علي بن الحارث البِّياري .
عدد مروياته (١) .
- أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي النيسابوري
(ت ٤٢١ هـ) .
عدد مروياته (١) .
- أبو بكر الحمشاذي .
عدد مروياته (١) .

- أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي النيسابوري
(ت ٣٨٥ هـ) .
عدد مروياته (٢) .
- أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين السنّي .
عدد مروياته (١) .
- أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله المنصوري .
عدد مروياته (١) .
- أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الحيري .
عدد مروياته (١) .

المطلب الثاني - تلاميذه :

إنَّ هذا العلم ميراث النبوة ، يأخذه كل جيل عمن سبقه ويسلمه لمن بعده .

ولا تظهر مكانة الشيخ ومعرفة قدره وفضله بشكل جلي ، إلا بالوقوف على آثاره في تلامذته ، فإنَّ التلميذ أثر من آثار شيخه ، وثمره من ثماره ، يشيع به ذكره ، وينتشر علمه .

وكبار الأئمة السالفين ، ما كنا نعرف عنهم شيئاً لولا تلامذتهم الذين نشروا علمهم في كل مكان ، وحملوا للناس في شتى البقاع آثارهم ، وكم من الأئمة الذين اندثر ذكرهم ، واضمحل أثرهم ، وتلاشى صيتهم ، بعد أن امتلأت الدنيا بسمعتهم أثناء حياتهم . وما ذاك إلا لأنهم لم يُمنحوا تلامذة يحيون ذكرهم ، ويحملون عنهم علمهم .

وأبو إسحاق الثعلبي كان مقصد طلاب العلم في وقته ، حيث كان يفد إليه الطلاب من كل حدب وصوب .

حتى إنَّ أبا الفضل العروضي شيخ أبي الحسن الواحدي - تلميذ الثعلبي ، عاتب تلميذه الواحدي لما تأخر في طلب العلم عن الثعلبي^(١) . وقال له : « أما آن لك أن تتفرغ لتفسير كتاب الله العزيز ، تقرأه على هذا الرجل الذي يأتيه البُعداء من أقاصي البلاد .. »^(٢) يعني أبا إسحاق الثعلبي . وكيف لا

(١) كان سبب تأخر الواحدي أنه أراد أن يُلم بالأدب أولاً ، ليتدرج به إلى التفسير . كما نصَّ هو على ذلك عندما قال - في جوابه لشيخه - : « إنما أتدرِّج بهذا إلى ذلك الذي تريد ، وإذا لم أحكم الأدب ، يجدد وتعب ، لم أرْم في غرض التفسير من كُتِب .. » . مقدمة البسيط للواحدى (١ / ٢٢٩) .

(٢) مقدمة البسيط (١ / ٢٢٨) .

يكون الثعلبي كذلك ، وهو إمام التفسير في عصره ، ولو لم يكن للثعلبي إلا تفسيره ” الكشف والبيان “ لكان حقيقاً أن تُشد إليه الرحال ، وتُضرب إليه أكباد الإبل . فكيف إذا عرفنا أن الثعلبي كان إماماً في علوم أخرى ، كالقراءات ، والوعظ ، وغيرهما^(١) .

وله أكثر من خمسمائة جزء كما نصَّ على ذلك تلميذه الواحدي^(٢) .
إلا أنَّ الترجمة المقتضبة للإمام الثعلبي ، حالت دون الوقوف على عدد كبير من تلامذته .

ويكفي الثعلبي شرفاً أن الإمام أبا الحسن الواحدي من تلامذته .
وسأذكر الآن من وقفت عليه من تلامذته - بعد البحث والتنقيب - :
- الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ،
النيسابوري ، الشافعي . الإمام العلامة ، المفسر النحوي^(٣) . صاحب
التفاسير الثلاثة ” البسيط “ و ” الوسيط “ و ” الوجيز “ . و ” أسباب النزول “
وغيرها من المصنفات^(٤) .
ويعتبر أبو الحسن الواحدي أشهر تلاميذ الإمام الثعلبي ، وأخصهم به ،

(١) كما سيظهر عند الكلام عن مكانته العلمية في المبحث السادس .

(٢) البسيط (١ / ٢٣٣) .

(٣) معجم الأدباء (١٢ / ٢٥٧) ، إنباه الرواة (٢ / ٢٢٣) ، السير (١٨ / ٣٣٩) ،
طبقات السبكي (٥ / ٢٤٠) ، غاية النهاية (١ / ٥٢٣) ، طبقات المفسرين للداودي
(١ / ٣٨٧) .

(٤) البسيط : مسجّل في رسائل علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وكثير منها تمت
مناقشته . انظر : دليل الرسائل الجامعية (ص ١٤٥) . وقد وقفتُ على بعضها .
(انظر فهرس المراجع) .

و ” الوسيط “ و ” الوجيز “ و ” أسباب النزول “ مطبوعة . (فهرس المراجع) .

حيث لازمه أشد ملازمة ، وأخذ عنه التفسير ، وروى عنه تفسيره ” الكشف والبيان “^(١) .

قال عبد الغافر الفارسي في ” السياق لتاريخ نيسابور “: « فأما أبو الحسن: فهو الإمام المصنّف المفسّر النحوي ، أستاذ عصره ، وواحد دهره ، أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل ، فأتقن الأصول على الأئمة ، وطاف على أعلام الأمة ... وسافر في طلب الفوائد ، ولازم مجالس الثعالبي في تحصيل التفسير .. »^(٢) .

وسبق - آنفاً - أنّ الواحدي ذكر في مقدمة تفسيره ” البسيط “ - أثناء كلامه عن شيخه أبي الفضل العروضي الذي أخذ عنه اللغة - أن شيخه عاتبه يوماً من الأيام وقال له : « إنك لم تبق ديواناً من الشعر إلا قضيت حقه ، أما أن لك أن تتفرغ لتفسير كتاب الله العزيز ، تقرأه على هذا الرجل الذي يأتيه البعداء من أقاصي البلاد ، وتتركه أنت على قرب ما بيننا من الجوار » . قال الواحدي : « يعني الأستاذ الإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي - رحمه الله - »^(٣) .

قال الواحدي : « ... ثم فرغتُ للأستاذ الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي - رحمه الله - ... » إلى أن قال : « وقرأت عليه من مصنفاته أكثر من خمسمائة جزء ، وتفسيره الكبير ، وكتابه المعنون بالكامل في علم القرآن ، وغيرهما »^(٤) .

(١) سيأتي بيان ذلك عند توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

(٢) معجم الأدباء (١٢ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

(٣) البسيط للواحدي (١ / ٢٢٨) .

(٤) المصدر السابق (١ / ٢٣٣) .

ويُلاحظ أنَّ الواحدي ينقل كثيراً عن الثعلبي ، إلا أنه لا يذكر اسمه ، ولا يعزو إليه ، إلا عندما يروي عنه بالسند^(١) .

مات - رحمه الله - بنيسابور سنة (٤٦٨ هـ) .

- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد القطان .
المعروف بأبي معشر الطُّبري . الإمام في القراءات مصنف " التلخيص " و " سَوِّق العروس " في القراءات المشهورة والغريبة . وكتاب " الدر " في التفسير ، و " عيون المسائل " و " طبقات القراء " وغير ذلك .

وكان مقرئ أهل مكة في عصره ، وقد روى " تفسير الثعلبي " عن مؤلفه ، و " مسند الإمام أحمد " و " تفسير النقاش " .

قال السبكي : « وكان من فضلاء الشافعية » .

وقال ابن الجزري : « إمام عارف محقق ، أستاذ كامل ، ثقة صالح » .
توفي أبو معشر سنة (٤٧٨ هـ) بمكة^(٢) .

- أبو سعيد أحمد بن محمد بن علي بن نمير الخوارزمي ، العلامة ، الشافعي ، الضرير ، أحد أئمة المذهب ببغداد^(٣) .

قال الخطيب البغدادي : « درس على أبي حامد الإسفراييني ، وسكن بغداد ، ودرس وأفتى ، وكان له حلقة في جامع المنصور للفتوى والنظر ، وكان حافظاً متقناً للفقهِ ، يقال لم يكن في وقته من الشيوخ بعد أبي الطيب

(١) البسيط (١ / ٣٤ ، ٩١) الدراسة .

(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٤٣٥) ، طبقات السبكي (٥ / ١٥٢) ، غاية النهاية (١ / ٤٠١) ، طبقات الداودي (١ / ٣٣٢) .

(٣) تاريخ بغداد (٥ / ٧١) ، السير (١٨ / ٨) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤ / ٨٣) ، طبقات الشافعية للأسنوي (٢ / ٥٣) .

الطبري أفقه منه ، وكان يقدّم على أبي القاسم الكرخي ، وأبي نصر الثابتي ،
وحدّث عن أبي القاسم بن الصيدلاني . كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً^(١) .
والخوارزمي هذا روى تفسير الثعلبي عن شيخه .

والإمام البغوي - رحمه الله - روى تفسير الثعلبي عن الخوارزمي كما
نصَّ على ذلك في مقدمة تفسيره "معالم التنزيل"^(٢) .
توفي أبو سعيد سنة (٤٤٨ هـ) .

- أحمد بن خلف الشيرازي .

روى تفسير الثعلبي عن شيخه .

ومن طريق الشيرازي : روى ابن الأثير تفسير الثعلبي ، في كتابه "أسد
الغابة في معرفة الصحابة"^(٣) .

- أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد الفرخراذي ، أو الفرخواري

الطوسي . راوي تفسير "الكشف والبيان" عن شيخه .

ومن طريقه روى عدد من العلماء تفسير الثعلبي . ومن هؤلاء : أبو
سعد السمعاني في "أنسابه"^(٤) . وأبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور
الطابراني الطوسي^(٥) .

(١) تاريخ بغداد (٧١/٥) .

(٢) (٢٨ / ١) .

(٣) أسد الغابة (١ / ١١٥) .

(٤) الأنساب (٤ / ٤٣) .

(٥) السير (٢٠ / ٢٨٩) .

المبحث الخامس عقيدته ومذهبه الفقهي

المطلب الأول - عقيدته :

الكلام على عقيدة المؤلف من خلال جزء من كتابه يبقى غير وافٍ ، إذ أن الحكم الشامل لا بد أن يسبقه استقراء تام لجميع الكتاب ، حتى يكون القول في ذلك وافياً من جميع جوانبه ، شاملاً لجميع المسائل والأصول .
ومع ذلك فأنا في هذا المطلب سأذكر الجوانب العقديّة التي مرّت بي في الجزء المحقق ، مبيّناً عقيدة المؤلف تجاهها ، وسأذكر - أيضاً - نماذج عقائدية أخرى في غير الجزء الذي أقوم بتحقيقه ، لعل ذلك يكشف لنا عن بُغيتنا .

- تأويل آيات الصفات :

كان مذهب الأشاعرة^(١) هو السائد . في معظم بلاد ما وراء النهر ، ومنها " نيسابور " موطن الإمام الثعلبي ، في القرن الرابع وما بعده .

(١) الأشاعرة هم الذين ينتسبون إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤) وهم يخالفون أهل السنة والجماعة في عدة مسائل ، منها أنهم يثبتون لله سبع صفات ، وهي التي دلّ عليها العقل ، ويؤولون ما عداها .

أما أهل السنة والجماعة : فيثبتون لله ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات ، وما أثبتته له رسوله - ﷺ - من غير تحريف ولا تعطيل ، ولا تكييف ولا تمثيل ، على حدّ قوله - تعالى - ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

علماً بأنّ أبا الحسن الأشعري الذي ينتسب إليه الأشاعرة ، قد عاد عن ذلك التأويل ، وأتاب إلى عقيدة أهل السنة والجماعة ، وأعلن ذلك في كتابه " الإبانة عن أصول الديانة " (ص ٢٠) .

وانظر : جامع الفرق والمذاهب الإسلامية (ص ٢٠) ، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة (٥٠٦/٢) ، وكتاب " بين أبي الحسن الأشعري والمتنسبين إليه في العقيدة " (ص ٥٠) .

وكان معظم العلماء - آنذاك - من الأشاعرة ، وكانت لهم جهود جبارة في منافحة الفرق الضالة ، كالمعتزلة ، والقدرية ، والجهمية ، وغيرها .
وكتب التفسير في ذلك العصر كانت على هذا المنوال ، حيث كان معظمها ينهج مسلك التأويل في آيات الصفات ، كما هو المنهج السائد - آنذاك - .

رغم أن مناصرة تلك التفاسير لعقيدة أهل السنة ضد المعتزلة ، والشيعية ، والمرجئة ، وغيرها ، كانت قوية بارزة^(١) .

وأبو إسحاق الثعلبي كان ابن تلك البيئة ، ولذلك تأثر بها ، لاسيما أن شيوخه الذين تلقى عنهم العلم كان من بينهم كبار علماء الأشاعرة مثل: أبي بكر بن فورك^(٢) ، وأبي إسحاق الإسفراييني^(٣) ، وغيرهما فلا غرو بعد ذلك أن يتأثر الثعلبي بالمذهب الأشعري ، خاصة فيما يتعلق بالأسماء والصفات .
ولذا نجد عندما فسّر بعض آيات الصفات أول هذه الصفات على مقتضى المذهب الأشعري .

- ومن الأمثلة على ذلك :

١ - تأويل صفة الرحمة : في قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ :

حيث ذكر الثعلبي قولين في صفة الرحمة ، قال :

« والرحمة : إرادة الله الخير لأهله ، وهي على هذا القول صفة ذات .

وقيل : هي ترك عقوبة من استحق العقوبة ، وابتداء الخير إلى من لا يستحق ، وعلى هذا القول صفة فعل »^(٤) .

(١) انظر : الثعلبي ودراسة كتابه " الكشف والبيان " (١ / ١٤ ، ١٥ ، ٣٦) .

(٢) ستأتي ترجمته في (ص ٣٢٩) حيث سيذكر الثعلبي تفسيره الذي رواه عنه .

(٣) ستأتي ترجمته في رقم (٣٨) .

(٤) ص (٤٥٣) .

وهكذا سلك الثعلبي مسلك التأويل ، فقام بصرف الآية عن معناها الظاهر .

والحق في هذا الباب أن الآية دلت على أن الرحمة من صفات الله - جل شأنه - ، فنثبت صفة الرحمة له - سبحانه - على ما يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل ، ولا تكييف ولا تمثيل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^(١) .

٢ - تأويل صفة الغضب :

لما فسّر الثعلبي قوله - تعالى - ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ قال : « واختلفوا في معنى الغضب من الله - عز وجل - : فقال قوم : هو إرادة الله الانتقام من العصاة . وقيل : هو جنس من العقاب يضاد الرضا . وقيل : هو ذم العصاة على قبيح أفعالهم »^(٢) . والحق في هذا المقام أن يقال : إن الآية دلت على أن الله - جل شأنه - من صفاته الغضب . فنثبت صفة الغضب لله - سبحانه - على ما يليق بجلاله ، من غير تحريف ولا تعطيل ، ولا تكييف ولا تمثيل .

٣ - تفسير الإله بالقادر على الاختراع :

حيث قال عند تفسير لفظ الجلالة ﴿ اللهُ ﴾ . « وقال قوم : إلهيته من صفات ذاته ، وهي قدرته على الاختراع » . وتفسير الإله ، بالقادر على الاختراع ، هو منهج المتكلمين ، كما حكاه عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية^(٣) .

(١) انظر (ص ٤٥٣) حيث تم - هناك - تفصيل الحق في هذه المسألة وأشباهاها .

(٢) ص (٥٨٢) .

(٣) انظر تفصيل ذلك في (ص ٤٥١) .

ولذا ذكر الواحدي في " البسيط " هذا القول وقال : « وعند متكلمي أصحابنا : أن الإله من له الإلهية ، والإلهية القدرة على اختراع الأعيان »^(١) .

- تقرير الثعلبي للعقيدة الصحيحة في المسألة ، والرد على الفرق الضالة :

وإذا انتقلنا من باب الأسماء والصفات إلى مسائل أخرى من العقيدة نجد أن الثعلبي يقرّ القول الحق في هذه المسائل ، ولا يكفي بذلك بل يرد على من أخطأ في هذه المسألة وضلّ فيها .

فعند قوله - تعالى - ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ [النساء : ٩٣] يذكر الثعلبي أقوال الخوارج ، والمعتزلة ، والمرجئة ، ثم يرد عليهم . ثم يبين العقيدة الصحيحة في هذه المسألة بقوله : « وعندنا أن المؤمن إذا قتل مؤمناً متعمداً فإنه لا يكفر بقتله ، ولا يخرج به عن الإيمان إلا إذا فعل ذلك على جهة الاستحلال والديانة .. »^(٢) . وذكر الأدلة على هذا . وهذا القول الذي قرره هو قول أهل السنة والجماعة^(٣) .

- وكذلك نجد الثعلبي يقرّ العقيدة الصحيحة في مسألة " رؤية الله - عز وجل - في الآخرة " عند قوله - تعالى - ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] فيثبت الرؤية كما أثبتها أهل السنة والجماعة ، مستدلاً على ذلك بنصوص الكتاب والسنة . خلافاً لما ذهب إليه المعتزلة حيث نفوا هذه الرؤية^(٤) .

(١) البسيط (ص ٢٥٩ ، ٢٦٠) .

(٢) الثعلبي ودراسة كتابه (١ / ٥٧) .

(٣) انظر : شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢١١) .

(٤) النسخة المحمودية - مخطوط - الجزء الثالث عشر (ق ٧ / ب) .

- وهناك جوانب أخرى تتعلق بعقيدة المؤلف ستأتي - إن شاء الله -
عند الكلام عن منهجه في تقرير مسائل العقيدة والرد على الفرق ، والكلام
عن التفسير الصوفي الإشاري ، وموقف الثعلبي منه ومنهم .

المطلب الثاني - مذهبه الفقهي :

أبو إسحاق الثعلبي كان شافعي المذهب . ومن أجل ذلك ذكره الذين ألفوا في طبقات الشافعية . فقد ذكره السبكي^(١) ، والأسنوي^(٢) ، وابن قاضي شهبه^(٣) ، وغيرهم .

يقول الأسنوي : « ذكره ابن الصلاح ، والنووي من الفقهاء الشافعية » . وقال السبكي لما ترجم له : « ومن المسائل عنه : ذهب الثعلبي إلى أنَّ الدم الباقي على اللحم وعظامه غير نجس . قال : لمشقة الاحتراز عنه . قال : ولأنَّ النهي إنما ورد عن الدم المسفوح ، وهو السائل » . بل إنَّ الثعلبي صرَّح بذلك بنفسه عند ذكر بعض المسائل في تفسيره ، فتراه يقول مثلاً : « قال أصحابنا » أو « وفي المذهب كذا » أو « مذهبنا كذا » أو « الأظهر في المذهب كذا » . يعني بذلك كله المذهب الشافعي^(٤) . وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام حول منهج الثعلبي من الناحية الفقهية .

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ٥٨) .

(٢) طبقات الأسنوي (١ / ١٥٩) .

(٣) المرجع السابق (١ / ٢٣٣) .

(٤) الثعلبي ودراسة كتابه (١ / ٦٢) .

المبحث السادس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المطلب الأول - مكانته العلمية :

تسّم الثعلبي - رحمه الله - مكانة علمية مرموقة ، واحتل مقاماً رفيعاً بين علماء عصره ، حتى كان الناس يأتون إليه من قاصي البلاد ودانيها . ومن ينظر في ثناء العلماء عليه ، وتبجيلهم له ، يدرك تلك المنزلة ، وذلك العلو .

ومن يطالع تفسيره ، وما حواه من العلوم والمعارف ، على مختلف أنواعها ، وتعدد فنونها ، يعلم - يقيناً - أنّ أبا إسحاق الثعلبي كان موسوعاً علمية ، وكان بجرّاً لا تكدره الدلاء .

- العلوم التي برز فيها^(١) :

- علم التفسير : ويكفي للدلالة على بروزه في هذا العلم ، كتابه الموسوعي : " الكشف والبيان عن تفسير القرآن " . الذي برهن من خلاله على علو كعبه في هذا العلم . حتى قال فيه ابن خلكان : « كان أوحد زمانه في علم التفسير »^(٢) . وذكر تلميذه الواحدي أنّ الناس كانوا يأتون إليه من قاصي البلاد ودانيها ، كي يسمعوا منه التفسير ، ويتلقونه عنه^(٣) .

وبروز الثعلبي في التفسير يدل على بروزه في علوم أخرى ، وذلك لأنّ العلوم الشرعية مترابطة ، والمفسر لا يكون مفسراً ، حتى يلمّ بالعلوم الأخرى

(١) تفصيل البروز العلمي للثعلبي في هذه العلوم يتجلى عند الكلام عن منهجه في إيراد هذه العلوم في تفسيره .

(٢) وفيات الأعيان (١ / ٩٩) .

(٣) البسيط (١ / ٢٢٨) .

التي تمكّنه من التفسير ، حيث يلزمه - مثلاً - أن يكون عالماً بالسنة حتى يفسّر بها القرآن ، وأن يكون مُلمّاً باللغة ، من نحو ، وأدب ، وغيرهما . ولا بد أن يكون على علم بالقراءات ، وعلوم القرآن ، وعلى علم بالفقه ، والأحكام ، وأصول الفقه ، وغير ذلك من العلوم والمعارف ، خاصة وأن علماءنا الأوائل لم يكونوا يتحيزون في جانب تخصصي واحد ، بل كان طلبهم للعلم - آنذاك - شاملاً لجميع العلوم الشرعية .

ولذا فالثعلبي - رحمه الله - كانت له مكانة - أيضاً - في علوم أخرى

منها :

- **علم القراءات** : حيث ذكره ابن الجزري في طبقات القراء فقال : « إمام بارع مشهور ، روى القراءة عن علي بن محمد الطرازي ، روى عنه القراءة أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي »^(١) .

والذين ترجموا له وصفوه بالمقريء . كما سيأتي في ثناء العلماء عليه .

والذي ينظر في تفسير الثعلبي وما حواه من القراءات ، ويرى توجيه الثعلبي لتلك القراءات ، يعلم مكانة الرجل في هذا العلم .

- **علم الحديث** : إن من يقف على مرويات الثعلبي وأسانيده في تفسيره ، يعلم أن هذا الرجل كان راويةً بحق ، وكيف لا يكون كذلك ، وهو قد جمع من ثلاثمائة شيخ - كما ذكر في مقدمة تفسيره - ، وروايته لم تقتصر على الحديث ، وإنما كان يروي أقوال المفسرين بأسانيده ، بل ويروي أبيات الشعر والأقوال الأخرى بإسناده .

(١) غاية النهاية (١ / ١٠٠) .

وهو - وإن كان غير مفتشٍ لما يرويه من الأحاديث ففيها الصحيح ، والضعيف ، والموضوع - إلا أن هذا الكم الهائل من الرويات تدل على كثرة حديثه ، وكثرة شيوخه ، وسعة روايته^(١) . ولذا فقد وصفه بالحافظ كثير ممن ترجم له كما سيأتي في المطلب التالي .

- علم الفقه : تبين لنا في المبحث السابق ، أن الثعلبي - رحمه الله - كان فقيهاً شافعيًا .

وتفسيره مليء بالمسائل الفقهية ، والأصولية ، وعرضُ الثعلبي للمسائل الفقهية ، ونسبة الأقوال إلى أصحابها ، وترجيحه بين الأقوال ، وردوده على المخالفين دليل على قدمه الراسخة في هذا العلم . وسيأتي بيان ذلك عند الكلام عن منهجه .

- الوعظ : حيث وُصف بالواعظ^(٢) ، بل قال الذهبي : « طویل الباع في الوعظ »^(٣) ، وهو واعظ - بحق - ، - رحمه الله - . وخير دليل على ذلك هو تأليفه لكتاب في الوعظ اسمه « ربيع المذكرين » كما سيأتي في مؤلفاته ، بل إن تفسيره مشحون بعبارات الوعظ والتذكير ، وحكايات الزهاد ، وقصص العباد .

- علم اللغة والأدب : ولذا فقد وصفه « بالأديب » جماعة ممن ترجموا له ، وذكره المؤلفون ضمن تراجم اللغويين والأدباء ، فقد ذكره القفطي في « إنباه الرواة في أخبار النحاة »^(٤) ، وياقوت الحموي في « معجم الأدباء »^(٥) ،

(١) سيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن منهج المؤلف في الرواية ، وسوق الأسانيد .

(٢) انظر - على سبيل المثال - المنتخب من السياق (رقم ١٩٧) ، وإنباه الرواة

(١ / ١٥٤) ، ومعجم الأدباء (٥ / ٣٦) .

(٣) السير (١٧ / ٤٣٥) .

(٤) (١ / ١٥٤) .

(٥) (٥ / ٣٦) .

والسيوطي في " بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة " (١) .
 ووصفه العلماء بأنه كان عالماً بوجوه الإعراب والقراءات ، ورأساً في
 العربية بصيراً بها - كما سيأتي في ثناء العلماء عليه - .

ويدرك إمامته في اللغة والأدب من ينظر في تفسيره ، ويقف على تلك
 المباحث اللغوية الرائعة ، والكم الهائل من الأبيات الشعرية . بل إنه - رحمه
 الله - كان يقول الشعر ، ومن شعره :

وإني لأدعو الله والأمر ضيقٌ
 عليّ فما ينفكُّ أن يتفرّجاً
 ورُبَّ فتى سُدَّتْ عليه وجوهه
 أصابَ له في دعوةٍ مخرجاً (٢)

(١) (١ / ٣٥٦) .

(٢) طبقات المفسرين للداودي (١ / ٦٦) .

المطلب الثاني - ثناء العلماء عليه :

إنَّ من أعظم الدلائل على مكانة الإمام الثعلبي، وعلو شأنه ، ورفعة قدره، ثناء العلماء عليه ، ومدحهم له ، وتوثيقهم إياه ، وإليك بعض عباراتهم في ذلك :

١ - قال عبد الغافر الفارسي في كتابه " السياق لتاريخ نيسابور " :
« الأستاذ المقرئ ، المفسر ، الواعظ ، الأديب ، الثقة ، الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة .. ، وهو صحيح النقل ، موثوق به .. كثير الحديث ، كثير الشيوخ »^(١) .

٢ - وقال تلميذه أبو الحسن الواحدي : « كان حبر العلماء بل بحرهم ، ونجم الفضلاء بل بدرهم ، وزين الأئمة بل فخرهم ، وأوحد الأمة بل صدرهم ... فمن أدركه وصحبه علم أنه كان منقطع القرين ، ومن لم يدركه فلينظر في مصنفاته ليستدل بها على أنه كان بحراً لا يُنزف ، وغمراً لا يُسبر .. »^(٢) .

٣ - وقال أبو الحسن القفطي : « المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة ، العالم بوجوه الإعراب والقراءات »^(٣) .

٤ - وقال ابن خلكان : « المفسر المشهور ، كان أوحد زمانه في علم التفسير »^(٤) .

(١) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١٩٧) .

(٢) البسيط (١ / ٢٣٣) .

(٣) إنباه الرواة (١ / ١٥٤) .

(٤) وفيات الأعيان (١ / ٩٩) .

- ٥ - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « .. الثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين »^(١) .
- ٦ - وقال الذهبي في " السير " : « الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير، كان أحد أوعية العلم ، وكان صادقاً موثقاً ، بصيراً بالعربية ، طويل الباع في الوعظ »^(٢) .
- ٧ - وقال في " العبر " : « كان حافظاً واعظاً ، رأساً في التفسير ، والعربية ، متين الديانة »^(٣) .
- ٨ - وقال السبكي : « كان أوحده زمانه في علم القرآن »^(٤) .
- ٩ - وقال ابن الجزري : « إمام بارع مشهور »^(٥) .

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٦٦) .

(٢) السير (١٧ / ٤٣٥) .

(٣) العبر (٢ / ٢٥٦) .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ٥٨) .

(٥) غاية النهاية (١ / ١٠٠) .

المبحث السابع

مؤلفاته

لقد خلّف لنا الإمام الثعلبي تراثاً علمياً عظيماً ، تمثّل في أكثر من خمسمائة جزء - كما ذكر ذلك تلميذه الملازم له الواحدي^(١) - .

وهذه المصنّفات ما هي إلا نتاج العلم الغزير الذي يحمله أبو إسحاق الثعلبي ، وهي دليل على أنّ الإمام الثعلبي قرن العلم بالعمل ، والقول بالفعل ، فألّف تلك المؤلفات العظيمة ، التي نهل منها طلاب العلم ، وأفاد الثعلبي بها الأمة .

وليس ذلك بغريب ، على رجلٍ اجتهد في الطلب والتحصيل ، فوصل الظلام بالضياء ، والصبح بال مساء ، بعزم أكيد ، وجهد جهيد ، حتى رحل الناس إليه من أقاصي البلاد - فضلاً عن دانيها - .

ولكنّ هذا التراث العظيم ، وهذه المؤلفات الضخمة ، حُرمتُ منها الأمة الإسلامية ، فلم يصل لنا منها إلا التزّر اليسير .

وغاية ما وصلتُ إلى معرفته من مؤلفات الثعلبي ما يلي :

١ - قصص الأنبياء . المُسمّى ” عرائس المجالس ” .

وهو كتاب مطبوع^(٢) ، وله عدة نسخ خطية^(٣) .

يذكر فيه المؤلف قصص الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ويذكر

قصص من له تعلق بهم ، كهلاك النمرود بن كنعان ، وقصة مؤمن آل فرعون ، ونحو ذلك .

(١) البسيط للواحدي (١ / ٢٣٣) .

(٢) انظر : فهرس المراجع .

(٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (١ / ٨٢) . وذكّر فيه للكتاب اسم

آخر وهو ” نفائس العرائس ونزهة العيون والمجالس ” .

وهو مليء بالقصص الغريبة والإسرائيليات - كما هي عادة الكتب المؤلفة في هذا الشأن إلا ما ندر - وهذه القصص يرويها الثعلبي - أحياناً - بإسناده . ويذكر - أحياناً أخرى - الأقوال معزوةً إلى قائلها . وينقل كثيراً عن أهل السير والأخبار ، أمثال محمد بن إسحاق ، وغيره . وأحياناً يعزو على سبيل الإجمال ، فيقول : « قالت العلماء بأخبار الماضين ، وأمور الأمم السابقين » .

ويصدر المؤلف كل قصة يوردها بما جاء فيها من القرآن الكريم ، فيذكر الآيات التي نزلت في ذلك النبي ، أو غيره ، أو في القصة التي يسوقها . وقسم الثعلبي كتابه هذا إلى أبواب ، وفصول ، ومجالس . والذين ترجموا للثعلبي أطبقوا - جميعاً - على نسبة هذا الكتاب له^(١) . ومن له اطلاع ونظر في تفسير الثعلبي ، ومعرفة بشيوخه ، لا يشك في نسبة هذا الكتاب إليه .

٢ - نفائس العرائس ويواقيت التيجان في قصص القرآن .

ذكره بروكلمان ونسبه للثعلبي ، وذكر له عدة نسخ خطية . وذكر - أيضاً - أن هذا الكتاب طبع بالعربية بمصر ، وبومباي ، وكشمير تحت عنوان " عرائس التيجان " سنة ١٢٩٥ هـ ، ١٣٠٦ هـ ، وترجم إلى اللغة التركية^(٢) .

٣ - قصص الأنبياء .

حيث ذكر بروكلمان كتاباً آخر يختلف عن الكتاب السابق - حسب تعبيره - ويتحدث عن الأنبياء قبل سيدنا محمد - ﷺ - ويوجد منه نسخة في الجزائر^(٣) .

(١) انظر : مصادر ترجمة الثعلبي في المبحث الأول .

(٢) تاريخ الأدب العربي (٦ / ١٥٣) .

(٣) المصدر السابق .

٤ - قصة شمسون النبي - عليه السلام - .

ذكره صاحب معجم المطبوعات^(١) .

٥ - قصة يوسف - عليه السلام - .

ذكره بروكلمان^(٢) .

٦ - قصة موسى - عليه السلام - .

ذكره في معجم المطبوعات^(٣) .

وقد طبعت هذه الكتب الثلاثة بالقاهرة سنة (١٢٧٩ هـ) وسنة

(١٢٩٩ هـ) كلاً على حدة .

وهذه القصص الثلاث عقد لها الثعلبي مجالس مطوّلة في كتابه ” عرائس

المجالس “ . مما يجعل الاحتمال وارداً في أن تكون أخذت من ” العرائس “

والله أعلم^(٤) .

٧ - كتاب مبارك يُذكر فيه قتلى القرآن العظيم الذين سمعوا القرآن

وماتوا بسماعه .

له ذكر في آخر ” تاريخ جرجان “ على أنه من مسموعات عبد القادر

الرهاوي عن عبد الغني المقدسي ، سنة ٥٩٦ هـ^(٥) .

وهو مخطوط ، وله نسختان في ليدن ، وأيا صوفيا^(٦) .

(١) معجم المطبوعات ليوسف إلياس سركيس (ص ٦٦٣) .

(٢) تاريخ الأدب العربي (٦ / ١٥٣) .

(٣) (ص ٦٦٣) .

(٤) الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان (١ / ٦٧) .

(٥) تاريخ جرجان للسهمي (ص ٥٦١) .

(٦) تاريخ الأدب العربي (٦ / ١٥٤) ، والفهرس الشامل (١ / ٨٨) .

٨ - الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة .

ذكره بروكلمان ، وذكر له نسخة خطية في راغب باشا بتركيّا (١٠٧٩) وقال : « لعله لأبي منصور الثعالبي » وجاء في هامش كتاب بروكلمان ما نصّه : « لعله الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة بن الحسن الأصفهاني »^(١) .

٩ - الكامل في علوم القرآن .

ذكره الواحدي في مقدمة تفسيره " البسيط " ، وذكر أنه قرأه على شيخه الثعلبي^(٢) .

وهو ضمن كتبه المفقودة .

١٠ - ربيع المذكّرين .

نسبه إليه عبد الغافر الفارسي ، والسيوطي ، والداودي ، وغيرهم^(٣) . وهو مفقود .

١١ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن .

وهو أجلُّ كتب الثعلبي . وهو هذا السّفْر العظيم ، الذي أقوم بتحقيق الجزء الأول منه .

وستأتي دراسة وافية شاملة عن هذا الكتاب ، تعريفاً ، وإثباتاً ، ومنهجاً في الفصل الثاني من هذه الدراسة - إن شاء الله - .

(١) تاريخ الأدب العربي (٦ / ١٥٤) .

(٢) البسيط (١ / ٢٣٤) .

(٣) معجم الأدباء (٥ / ٣٦) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص ١٧) ، وطبقات الداودي

(١ / ٦٦) ، و" هدية العارفين " (٥ / ٧٥) ، ومعجم المؤلفين (١ / ٢٣٨) .

المبحث الثامن

وفاته

توفي أبو إسحاق الثعلبي في المحرم ، من سنة سبع وعشرين وأربعمائة للهجرة (٤٢٧ هـ) بنيسابور .

هذا قول عامة الذين ترجموا للإمام الثعلبي - رحمه الله تعالى - وأولهم عبد الغافر الفارسي في كتابه " السياق لتاريخ نيسابور " (١) . إلا أن ابن خلّكان في " وفيات الأعيان " حكى عن غيره قولاً آخر ، هو أن الثعلبي توفي يوم الأربعاء ، لسبع بقين من المحرم ، سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧ هـ) (٢) .

وقد حاول الأسنوي في " طبقات الشافعية " توجيه هذا القول الذي نقله ابن خلّكان فقال : « قلت : الثعالبي أديب ، صاحب نظم ونثر وتاريخ ، واسمه عبد الملك وكنيته أبو منصور ، وسُمِّي بذلك لأنه كان فراءً يخيّط جلود الثعالب ، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، ولما توهم ابن خلّكان أنهما واحد ، وتبعاً لمن وقع فيه قبله ، جعل هذا قولاً آخر في موته ، ففطن لذلك » (٣) .

وهذا التوجيه من الأسنوي فيه نظر ، إذ لم أقف على من قال بأنّ الثعالبي أبا منصور توفي سنة (٤٣٧ هـ) حتى يحصل هذا الوهم .
وغاية ما وجدته من الأقوال في وفاة أبي منصور أنه توفي سنة (٤٢٧ هـ) كما ذكر الأسنوي ، وقيل : سنة (٤٢٩ هـ) كما ذكر ابن كثير (٤) ، وقيل : سنة (٤٣٠ هـ) كما ذكر الذهبي ، وابن العماد (٥) .

(١) انظر مصادر ترجمة الثعلبي المذكورة في بداية المبحث الأول من ترجمة المؤلف .

(٢) وفيات الأعيان (١ / ١٠٠) .

(٣) طبقات الشافعية (١ / ١٥٩) .

(٤) البداية والنهاية (١٢ / ٤٩١) .

(٥) السير (١٧ / ٤٣٧) ، وشذرات الذهب (٣ / ٤٠٧) .

فالقول الصحيح في وفاة أبي إسحاق الثعلبي هو سنة (٤٢٧ هـ) لاسيما وهو قول عبد الغافر الفارسي ، وهو أدرى برجال نيسابور .
ثم إنَّ ابن خلكان لم يبيِّن قائل ذلك القول . وإنما عزاه على وجه الإجمال . والأقرب أن يكون الرقم قد تصحف من سبع وعشرين إلى سبع وثلاثين . لاسيما والعددان قريبان من بعضهما . والله أعلم .



الفصل الثاني

التعريف بكتاب "الكشف والبيان"

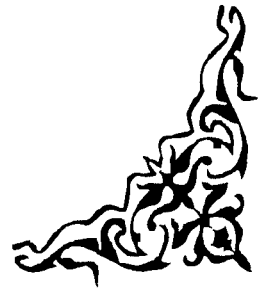
وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : بيان اسم الكتاب ، وإثبات نسبته
لمؤلفه .

المبحث الثاني : مصادر المؤلف في كتابه .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في كتابه .

المبحث الرابع : أهمية الكتاب ، وقيمته العلمية .



المبحث الأول

بيان اسم الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه

المطلب الأول : بيان اسم الكتاب .

تفسير الثعلبي اسمه "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" . وهذا الاسم للتفسير ثابت ثبوتاً قطعياً ، لا يتطرق إليه أدنى شك أو احتمال . وذلك لأدلة كثيرة ، قوية ومتعاضدة منها :

١ - أن الثعلبي بنفسه - رحمه الله - صرّح في مقدمة تفسيره أنه سمي تفسيره بهذا الاسم . حيث قال : « .. وسمّيته كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن .. »^(١) .

ولو لم يكن إلا هذا لكفى دليلاً على هذا الاسم . فكيف إذا ضُمَّت إليه الأدلة التالية :

٢ - أن تلميذه الملازم له ، وراوي تفسيره أبا الحسن الواحدي قد سمّاه بهذا الاسم أيضاً .

حيث قال في مقدمة تفسيره "البيسط" في معرض ثناءه على شيخه الثعلبي : « .. وله التفسير الملقَّب بالكشف والبيان عن تفسير القرآن »^(٢) .

٣ - أن الذين رووا هذا التفسير بالإسناد عن الثعلبي ، سمّوه في روايتهم بـ "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" ومن هؤلاء :

أ - ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) في فهرست ما رواه عن شيوخه^(٣) .

(١) مقدمة المؤلف (ص ٢٤٤) .

(٢) البسيط (١ / ٢٣٣) .

(٣) فهرسة ابن خير (ص ٥٣) .

- ب - عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في كتابه " أسد الغابة " (١) .
- ٤ - أن هذا الاسم هو الموجود على النسخ الخطية للكتاب (٢) .
- وكذلك في الكتب التي ذكرت مخطوطات التفسير مثل تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (٣) .
- ٥ - ذكُرُه بهذا الاسم في المؤلفات التي اعتنت بجمع أسماء الكتب والعلوم ، مثل : كشف الظنون (٤) ، وهدية العارفين (٥) ، ومعجم المؤلفين (٦) .
- وهكذا أثبتت لنا الدلائل السابقة بما لا يدع مجالاً للشك أن اسم هذا التفسير هو " الكشف والبيان عن تفسير القرآن " .

(١) أسد الغابة (١ / ١١٥) .

(٢) انظر : المصوّرات في آخر قسم الدراسة .

(٣) الفهرس الشامل (١ / ٨٣) .

(٤) (٢ / ١٤٩) .

(٥) (٥ / ٧٥) .

(٦) (١ / ٢٣٨) .

المطلب الثاني - إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

بعد أن ثبت لدينا أن اسم تفسير الثعلبي هو "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" نأتي - بعد ذلك - إلى إثبات نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الثعلبي . فنقول : إن نسبة هذا الكتاب إلى الثعلبي ثابتة ثبوتاً قوياً ، وذلك من خلال الأدلة القويّة ، والبراهين الساطعة ، التي أثبتت - أيما إثبات - أن هذا التفسير هو للثعلبي ، حتى غدا ذلك أمراً واضحاً مشهوراً ، لا يقبل المراء ولا الاختلاف .

ومن الأدلة المثبتة لنسبة الكشف والبيان إلى الإمام الثعلبي ما يلي :

١ - رواية الكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه . ومن الذين رواوا هذا

التفسير :

أ - أبو الحسن الواحدي - التلميذ المشهور للإمام الثعلبي وراوي

تفسيره - .

ففي أول النسخة المحمودية "الأصل" للكشف والبيان ، ذكر إسناد

متصل ، يرويّه المقرئ أبو عمران موسى بن علي بن الحسن الجزري ، عن

شيخه الإمام الأوحّد الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي التكريتي في شوال سنة

إحدى وثمانين وخمسمائة ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام بقية الشرق أبو الفضل

بن أبي الخير اليميني ، قال : أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ،

قال : أخبرنا المصنّف أبو إسحاق الثعلبي^(١) .

ب - وروي التفسير من طريق آخر عن الواحدي - أيضاً - حيث رواه

ابن خير الإشبيلي في "فهرسة ما رواه عن شيوخه" عن شيخه القاضي عياض

(١) النسخة المحمودية "الأصل" (ق ١ / أ) . وقد ذكرتُ هذا الإسناد في أول قسم

بسنده إلى الواحدي عن الثعلبي . حيث قال الإشبيلي : « كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تصنيف الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي - رحمه الله - .

حدثني به الفقيه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي - رحمه الله - إجازة فيما كتب به إليّ ، قال : حدثني الشيخ أبو سعيد حيدر ابن يحيى بن حيدر بن يحيى الحنبلي الصوفي الجاور بمكة إجازةً فيما كتب به إليّ بخط يده من مكة - حرسها الله - ، قال : حدثنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، عن أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي مؤلفه «^(١) .

ج - وروى هذا التفسير - أيضاً - الإمام أبو محمد البغوي في كتابه " معالم التنزيل " من طريق تلميذ الثعلبي أبي سعيد الشُّريحي الخوارزمي . حيث قال في مقدمة تفسيره : « وما نقلته فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - حبر هذه الأمة ومن بعده من التابعين وأئمة السلف ... فأكثرها مما أخبرني الشيخ أبو سعيد أحمد بن محمد الشُّريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه ، عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه .. »^(٢) . ثم ذكر الأسانيد في ذلك .

د - وممن روى هذا التفسير بالإسناد المتصل إلى مؤلفه : الإمام عز الدين ابن الأثير في كتابه " أسد الغابة " ، حيث ذكر في مقدمة كتابه الكتب الكبار التي خرَّج منها الأحاديث وغيرها، وذكر في أول هذه الكتب تفسير الثعلبي ، ثم ساق روايته لهذا الكتاب من طريق تلميذ الثعلبي أحمد بن خلف الشيرازي

(١) فهرست ابن خير (ص ٥٣) .

(٢) تفسير البغوي (١ / ٢٨)

فقال : « أخبرنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي بن مهدي الزرزاري الشيخ الصالح - رحمه الله تعالى - قال : أخبرنا الرئيس مسعود بن الحسن بن القاسم الأصبهاني ، وأبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمي ، قالوا : أخبرنا أحمد بن خلف الشيرازي ، قال : أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي بجميع كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن . سمعت عليه من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء ، وأما من أول سورة المائدة إلى آخر الكتاب ، فإنه حصل لي بعضه سماعاً وبعضه إجازةً ، واختلط السماع بالإجازة فأنا أقول فيه : أخبرنا به إجازةً إن لم يكن سماعاً . فإذا قلت : أخبرنا أحمد بإسناده إلى الثعلبي ، فهو بهذا الإسناد «(١)» .

هـ - وروى الكتاب - أيضاً - الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) الإمام المشهور ، في كتابه " المعجم المفهرس " والذي ذكر فيه مروياته إلى الكتب المشهورة ، والأجزاء المنثورة .

وقد روى تفسير الثعلبي عن طريق تلميذه : أبي سعيد الفرخرازي . قال ابن حجر - رحمه الله - : « كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن ، لأبي إسحاق الثعلبي . أخبرنا الكمال أحمد بن علي بن عبد الحق مشافهةً ، عن الحافظ أبي الحجاج المزني ، وأبي محمد القاسم بن محمد البرزالي في آخرين ، قالوا : أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري ، إجازةً إن لم يكن سماعاً ، عن منصور بن عبد المنعم ، وعبد الله بن عمر الصفار ، والمؤيد بن محمد الطوسي ، قالوا : أنبأنا أبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور العَصَّاري الطُّوسي ، المعروف بعبَّاسة ، أنبأنا أبو سعيد محمد بن سعيد

(١) أسد الغابة (١ / ١١٥) .

ابن محمد بن فرُّخْرَاذِ الفَرُّخْرَاذِي ، أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي به «^(١) .

و - ومن الذين رووا هذا التفسير - أيضاً - تلميذ المؤلف أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد القَطَّان (ت ٤٧٨ هـ) . كما نقل ذلك السبكي في طبقات الشافعية حيث قال - عند ترجمته - : « وقد روى تفسير الثعلبي عن المصنّف »^(٢) .

٢ - ومن الأدلة على ثبوت نسبة هذا التفسير للثعلبي تعاقب العلماء على الإفادة منه ، إما بالنقل منه ، أو اختصاره ، أو نحو ذلك . مما سيأتي تفصيله عند الكلام على أهمية الكتاب في المبحث الرابع .

٣ - ومن الأدلة - أيضاً - الشهرة الواسعة لنسبة هذا التفسير للثعلبي . فلا تكاد تجد للثعلبي ذكراً في كتب التراجم إلا مقروناً بتفسيره .

فها هو - على سبيل المثال - عبد الغافر الفارسي يقول عن الثعلبي : « .. صاحب التصانيف الجليلة ، من التفسير الحاوي أنواع الفرائد ، من المعاني والإشارات ، وكلمات أرباب الحقائق ، ووجوه الإعراب والقراءات ، ثم كتاب العرائس والقصص ، مما لا يحتاج إلى ذكره لشهرته »^(٣) .

ويقول ياقوت الحموي عنه - أيضاً - : « المفسّر ، صاحب الكتاب المشهور بأيدي الناس ، المعروف بتفسير الثعلبي »^(٤) .

ويقول السيوطي : « صاحب التفسير المشهور »^(٥) .

(١) المعجم المفهرس (ص ١١٢ رقم ٣٩٢) .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (١٥٢ / ٥) .

(٣) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١٩٧) ، ومعجم الأدباء (٣٦ / ٥) .

(٤) معجم الأدباء (٣٦ / ٥) .

(٥) طبقات المفسرين (ص ١٧) .

ويقول تلميذه الواحدي : « وله التفسير المُلقَّب بالكشف والبيان عن تفسير القرآن »^(١) .

ويقول القفطي : « وله التفسير المشهور »^(٢) .

ويقول ابن خلِّكان : « وصنَّف التفسير الكبير ، الذي فاق غيره من التفاسير »^(٣) .

ويقول الذهبي : « له كتاب التفسير الكبير »^(٤) .

ويقول الأسنوي : « صاحب التفسير المعروف »^(٥) .

ويقول السبكي : « صاحب التفسير »^(٦) .

وهكذا اقتَرَن ذكر الثعلبي بذكر تفسيره ، فدل ذلك على أنَّ نسبته إليه مشهورة شهرة كبيرة .

٤ - ويضاف إلى ما سبق من الأدلة على إثبات نسبة هذا التفسير للثعلبي . النسخ الخطيَّة الكثيرة لهذا الكتاب ، المصدَّرة باسم الكتاب « الكشف والبيان عن تفسير القرآن » واسم مؤلفه « أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي »^(٧) .

وهكذا فإن ما سبق من الدلائل والبراهين تدل دلالة قاطعة على ثبوت نسبة الكشف والبيان إلى أبي إسحاق الثعلبي - رحمه الله - .

(١) البسيط للواحدي (١ / ٢٣٣) .

(٢) إنباه الرواة (١ / ١٥٤) .

(٣) وفيات الأعيان (١ / ١٠٠) .

(٤) السير (١٧ / ٤٣٥) .

(٥) طبقات الشافعية (١ / ١٥٩) .

(٦) المرجع السابق (٤ / ٥٨) .

(٧) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (١ / ٨٣) وما بعدها .

المبحث الثاني

مصادر المؤلف في كتابه "الكشف والبيان"

معرفة مصادر المؤلف في كتابه لها أهمية كبيرة وفائدة عظيمة ، وتعتبر أساساً لكشف منهج المفسر ، ومعرفة ما بذله من جهد في أخذه من تلك المصادر ، وطريقته في ذلك ، ومعرفة ما أضافه على ما أخذه .

يقول الشيخ محمد أبو زهرة - رحمه الله - : « إنَّ المناهج في التفسير تختلف باختلاف ما يستعين به المفسر من مصادر التفسير »^(١) .

كما أنَّ معرفة المصادر تُبين القيمة العلمية للكتاب ، والمكانة العلمية للمؤلف ، فكلما تنوعت المصادر وكثرت ، دلَّ ذلك على سعة علم المؤلف ، وعلى أهمية الكتاب ، وكثرة فنونه ومعارفه .

والثعلبي قد أبان عن مصادرهِ في "الكشف والبيان" ، حيث ذكر هذه المصادر ، وذكر أسانيدَهُ إلى كل مصدر منها ، في مقدمة كتابه .

مميزات هذه المصادر :

تمتاز مصادر الثعلبي في "الكشف والبيان" بالمميزات التالية :

١ - الإسناد : حيث روى الثعلبي هذه المصادر بإسناده إلى أصحابها مما أكسب هذه المصادر أهميةً وتوثيقاً .

وهذا يدلُّ على أن الثعلبي كان راويةً للأسانيد ، وأنَّ كتابه من أهم كتب الرواية والإسناد .

وقد بلغ عدد الأسانيد التي روى بها هذه المصادر : مائة وخمسة أسانيد

(١٠٥) .

(١) المعجزة الكبرى (ص ٥٨٦) لأبي زهرة .

٢ - الأصالة : فمصادر الثعلبي أصيلة ، فهو يروي التفسير عن أئمة التفسير أنفسهم ، من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، بإسناده ولم ينقل عن الكتب التي نقلت عن هؤلاء . ولذلك كان مصدراً لكثير من كتب التفاسير بعده .

٣ - الكثرة : وتظهر كثرة مصادر " الكشف والبيان " لمن يقرأ كلام الثعلبي في مقدمته ، حيث يقول : « فاستخرتُ الله - تعالى - في تصنيف كتاب شامل مهذب ، كامل مخلص مفهوم منظوم ، مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات ، سوى ما التقطته من التعليقات ، والأجزاء المتفرقات ، وتلقفته من أفواه المشايخ الثقات ، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ ... » (١) .

٤ - التنوع : حيث تنوعت مصادر الثعلبي ، فشملت جملةً من العلوم والمعارف ، ولم تقتصر على نوع واحد ، مما أكسب الكتاب أهميةً عظيمةً ، وجعله موسوعةً في علوم شتى .

وقد كان هذا التنوع في مصادر الثعلبي - حسب ما ذكره في مقدمته -

على النحو التالي :

أ - تفسير ابن عباس .

ب - تفاسير التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير .

ج - تفاسير شيوخه والمعاصرين له .

د - كتب في الوجوه والنظائر .

(١) مقدمة المؤلف (ص ٢٤٣) .

هـ - كتب في معاني القرآن .

و - كتب في غريب القرآن .

د - كتب في مشكل القرآن .

ح - كتب في القراءات .

ط - كتب في السيرة والتاريخ والمغازي .

هـ - الشموليّة : تبين لنا من خلال تنوع مصادر الكتاب ، اشتمالها لكل

ما يتعلق بالتفسير ، وعلوم القرآن ، وغيرها . فقد شملت هذه المصادر جانبي

التفسير بالمأثور ، وبالرأي ، من خلال مرويات التفسير عن ابن عباس ،

والتابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير . ومن خلال كتب معاني القرآن ،

وغريبه ، ووجوهه ونظائره ، ومشكله وقراءاته .

- دراسة هذه المراجع وأسانيدها :

قمتُ بدراسة هذه المراجع عند تحقيق مقدمة الكتاب على النحو الآتي :

أ - توثيق الكتاب ونسبته إلى مؤلفه .

ب - دراسة إسناد الثعلبي بالترجمة لرجالہ رجلاً رجلاً ، مع ذكر

مصادر الترجمة .

ج - الحكم على الإسناد . مع ذكر أقوال العلماء في ذلك .

ذكر هذه المصادر :

مع أنّ هذه المصادر ستأتي - إن شاء الله - مدروسة محققة في مقدمة

الكتاب . إلا أنني سأذكرها - ههنا - باختصار محيلاً ما يتعلق بها تفصيلاً

على مقدمة المؤلف .

أولاً : تفسير ابن عباس :

وقد أخرج من خمسة طرق عن ابن عباس :

- ١ - طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس .
- ٢ - طريق عطية العوفي ، عن ابن عباس .
- ٣ - طريق عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس .
وله عن عطاء طريقان :
- أ - طريق ابن جريج .
- ب - طريق الضحاك .
- ٤ - طريق عكرمة ، عن ابن عباس .
- ٥ - طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .
وله عن الكلبي ثلاثة طرق :
- أ - طريق محمد بن فضيل .
- ب - طريق السدي الصغير .
وله عن السدي الصغير طريقان :
- * طريق يوسف بن بلال السعدي .
- * طريق صالح بن محمد الترمذي .
- ج - طريق حبان بن علي العنزي .
- ثانياً : تفاسير التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير :
- ١ - تفسير مجاهد .
ورواه المؤلف من ثلاثة طرق عن مجاهد :
- أ - طريق بن أبي نجيح .
وله عن ابن أبي نجيح طريقان :
- ١ - طريق مسلم بن خالد الزنجي .
- ٢ - طريق ورقاء .

- ب - طريق ابن جريج .
- ج - طريق ليث بن أبي سليم .
- ٢ - تفسير الضحَّاك .
- ورواه المؤلف عنه من أربعة طرق :
- أ - طريق جويبر .
- ب - طريق علي بن الحكم .
- ج - طريق عبيد بن سليمان الباهلي .
- د - طريق أبي روق .
- ٣ - تفسير عطاء بن أبي رباح .
- ٤ - تفسير عطاء بن أبي مسلم الخراساني .
- ٥ - تفسير عطاء بن دينار .
- ٦ - تفسير الحسن البصري .
- ٧ - تفسير قتادة .
- ورواه الثعلبي عنه من ثلاثة طرق :
- أ - طريق سعيد بن أبي عروبة .
- ويرويه عنه من طريق خارجة بن مصعب .
- ب - طريق شيبان النحوي .
- ج - طريق معمر بن راشد .
- ٨ - تفسير أبي العالية ، والربيع بن أنس .
- ٩ - تفسير أبي جعفر الرازي .
- ١٠ - تفسير محمد بن كعب القرظي .
- ١١ - تفسير مقاتل بن حيان .

- ١٢ - تفسير مقاتل بن سليمان .
وقد رواه الثعلبي من ثلاثة طرق عن مقاتل :
أ - طريق الهذيل بن حبيب .
ب - طريق إسحاق بن إبراهيم التغلبي .
ج - طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم .
١٣ - تفسير السدي (الكبير) .
١٤ - تفسير الحسين بن واقد .
١٥ - تفسير ابن جريج .
١٦ - تفسير سفيان الثوري .
١٧ - تفسير سفيان بن عيينة .
١٨ - تفسير وكيع بن الجراح .
١٩ - تفسير شبيل بن عباد المكي .
٢٠ - تفسير ورقاء بن عمرو .
٢١ - تفسير زيد بن أسلم .
يرويه عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد .
٢٢ - تفسير روح بن عبادة .
٢٣ - تفسير محمد بن يوسف الفريابي .
٢٤ - تفسير قبيصة بن عقبة .
٢٥ - تفسير أبي حذيفة النهدي .
٢٦ - تفسير سعيد بن منصور .
٢٧ - تفسير عبد الله بن وهب القرشي .
٢٨ - تفسير عبد بن حميد .

- ٢٩ - تفسير محمد بن أيوب الرازي .
- ٣٠ - تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم .
- ٣١ - تفسير عبد الله بن سعيد الأشج .
- ٣٢ - تفسير أبي حمزة الثمالي .
- ٣٣ - تفسير المسيّب بن شريك .

ثالثاً : مصادره من تفاسير شيوخه ، وعنون لها بـ "مصنفات أهل

العصر" وهي :

- ١ - تفسير شيخه : عبد الله بن حامد الأصبهاني .
 - ٢ - تفسير شيخه : أبي بكر بن عبدوس .
 - ٣ - تفسير شيخه : أبي عمرو الفُرّاتي .
 - ٤ - تفسير شيخه : أبي بكر بن فورك .
 - ٥ - تفسر جبريل - عليه السلام - .
 - ٦ - تفسير النبي - ﷺ - .
 - ٧ - تفسير الصحابة - رضي الله عنهم - .
- والتفاسير الثلاثة من تصنيف شيخه محمد بن القاسم الفارسي الفقيه .
- ٨ - كتاب الواضح : لأبي محمد عبد الله بن المبارك الدّينوري .
 - ٩ - حقائق التفسير : لشيخه أبي عبد الرحمن السُّلمي .

رابعاً : مصادره من كتب الوجوه والنظائر :

- ١ - كتاب الوجوه : لابن عباس .
 - ٢ - كتاب الوجوه والنظائر : لمقاتل بن سليمان .
 - ٣ - كتاب النظائر : لعلي بن الحسين بن واقد .
- خامساً : مصادره من كتب معاني القرآن :

- ١ - معاني القرآن : للفرّاء .
- ٢ - معاني القرآن : للكسائي .

- ٣ - معاني القرآن : لأبي عبيد .
- ٤ - معاني القرآن وإعرابه : للزجاج .
ويرويه المؤلف من طريقين .
- ٥ - كتاب النظم : لأبي علي الجرجاني .
- سادساً : مصادره من المؤلفات في غريب القرآن :
- ١ - مجاز القرآن : لأبي عبيدة .
- ٢ - غريب القرآن : للأخفش .
- ٣ - غريب القرآن : للنضر بن شميل .
- ٤ - غريب القرآن : للمؤرج السدوسي .
- ٥ - تفسير غريب القرآن : لابن قتيبة .
ويرويه المؤلف عنه من طريقين .
- سابعاً : مصادره من كتب تأويل مُشكل القرآن :
- ١ - مُشكل القرآن : لقطرب .
- ٢ - تأويل مشكل القرآن : لابن قتيبة .
ويرويه المؤلف عنه من طريقين .
- ثامناً : مصادره من كتب القراءات :
- ١ - قراءة الفضل بن عباس الأنصاري .
- ٢ - قراءة خلف بن هشام البزار .
- ٣ - قراءة أبي عبيد القاسم بن سلام .
ويرويه المؤلف من أربعة طرق عن علي بن عبد العزيز المكي - راوية أبي عبيد - عن أبي عبيد .
- ٤ - قراءة أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني .
- ٥ - قراءة أبي معاذ النحوي .

- ٦ - قراءة هارون بن حاتم المقرئ .
- ٧ - قراءة محمد بن يحيى القطيعي .
- ٨ - كتاب السبّعة : لأبي بكر بن مجاهد .
ويرويه عنه المؤلف من ثلاثة طرق .
- ٩ - كتاب السبّعة : لأبي بكر النقاش .
- ١٠ - كتاب الأنوار : لابن مقسم العطار .
- ١١ - كتابة الغاية : لابن مهران .

تاسعاً : مصادره من كتب المغازي والسّير والتاريخ :

- ١ - كتاب المبتدأ : لوهب بن منبه .
- ٢ - كتاب المغازي : لابن إسحاق .
ويرويه عنه الثعلبي من ثلاثة طرق .

المبحث الثالث

منهج المؤلف في كتابه

مقدمة "الكشف والبيان" ومنهج المؤلف إجمالاً :

من العوامل الهامة التي تساعد الباحث على معرفة الخطوط العريضة لمنهج المؤلف في كتابه هي "مقدمة الكتاب" خاصة إذا أبان المؤلف فيها عن طريقته في كتابه ، وخطته في ذلك ، وسبب تأليفه لكتابه ، ومصادره فيه . ثم يبدأ الباحث بعد ذلك بتفصيل هذا المنهج ، من خلال البحث والتتبع والاستقراء ، والمقارنة بين ما ذكره في المقدمة ، وما قام به فعلاً في كتابه .
والثعلبي - رحمه الله - قدّم لكتابه بمقدمة هامة ، ذكر فيها المعالم الرئيسة لكتابه على النحو التالي^(١) :

* صدر المؤلف مقدمته بحمد الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ثم ذكر أهمية تدبر القرآن الكريم ، وتفهم معانيه .
* ثم ذكر نشأته وجدّه واجتهاده في طلب العلم عموماً ، وعلم التفسير على وجه الخصوص .

* أقسام المصنفين في التفسير :

ثم قسم الثعلبي المفسرين إلى ست فرق ، هم :
أ - أهل البدع والأهواء . مثل مفسري المعتزلة ، كالبخعي ، والجبائي ، والأصفهاني ، والرمّاني .
وذكر أننا مأمورون بمجانبة هؤلاء وترك مخاطبتهم .

(١) هذه المقدمة ستأتي - بنصّها - في أول قسم التحقيق من هذه الرسالة ، وهناك سيتم تحقيقها - بإذن الله - من جميع الجوانب ، ضبطاً للنص ، وترجمة للأعلام ، ودراسة للأسانيد ، وحكماً عليها ، وتوثيقاً للكتب ، وتخريجاً ، وتعليقاً ، وغير ذلك .

والثعلبي قد ردّ في كتابه على المعتزلة ودحض أقوالهم في مواطن كثيرة ، كما سيأتي عند الكلام عن معتقده ، ومنهجه في تقرير العقيدة ، والرد على المخالفين .

ب - فرقة ألقوا فأحسنوا غير أنهم خلطوا بأباطيل المبتدعين ، بأقوال السلف الصالحين . كأبي بكر القفال ، وأبي حامد المقرئ .

وقد اعتذر المؤلف لهؤلاء بعذرين :

١ - أن صنيعهم هذا ليس تعمداً مقصوداً ، بل هو غفلة وغرّة .

٢ - أنهم كانوا فقهاء ، ولم يكونوا من العلماء المتخصصين في التفسير .

ج - فرقة اقتصروا على الرواية والنقل ، دون الدراية والنقد . مثل

إسحاق بن راهويه ، وأبي إسحاق الأنماطي .

وقد قال المؤلف في هؤلاء : « يباع الدواء محتاج إلى الأطباء » .

أي أن هؤلاء حملوا هذه الرويات وادوها كما سمعوها ، وهذا صنيع

عظيم منهم ، وإن كانوا قد لا يحيطون بما يتعلق بها من دراية ونقد .

ولكن المؤلف - رحمه الله - قد اعتمد على هذه الرويات التي نقلها

هؤلاء وغيرهم اعتماداً كبيراً ، ولا عجب إذا قلت إن أبرز صفة في هذا

التفسير هي مروياته المسندة . إلا أنه لم يقتصر عليها ، بل ضم إليها جانب

الدراية والرأي .

ثم ذكر المؤلف فرقة من المفسرين بعكس هؤلاء . وهي :

د - فرقة حذفوا الإسناد :

وينتقد الثعلبي هؤلاء بشدة ، فيذكر أنهم بسبب تركهم الإسناد ، ونقلهم من الصحف والدفاتر ، وقع في تفاسيرهم الغث والسمين ، والواهي والمتين . ولما كانوا كذلك ذكر أنه صان كتابه عن ذكرهم . مبيناً قيمة الإسناد ، وأنه لولاه لقال من شاء ما شاء .
ولا غرو أن ينتقد الثعلبي صنيع هؤلاء ، وهو الذي جعل عمدة تفسيره على الإسناد^(١) .

هـ - فرقة حازوا قصب السبق في جودة التصنيف والحذق .

وهذا ثناء من الثعلبي على هؤلاء إلا أنه يرى أنهم قد أطالوا كتبهم بكثرة الأسانيد والروايات . فاتسعت كتبهم كثيراً حتى حال هذا الاتساع والطول دون الاستفادة منها .

ومثل لها المؤلف بتفسير ابن جرير الطبري ، وتفسير شيخه عبد الله بن حامد .

و - فرقة جودوا التفسير ، دون الأحكام ، وبيان الحلال والحرام ، وذكر المشكلات وحلها ، والرد على أهل الزيغ والشبهات .

مثل تفاسير كثير من التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير ، مثل مجاهد ، ومقاتل ، والسدي ، والكلبي .

وهؤلاء أثنى الثعلبي عليهم من حيث تفسير الآية ، ومعانيها ، واعتمد على أقوال هؤلاء اعتماداً كبيراً ، وكتابه " الكشف والبيان " يعتبر من أوسع التفاسير - إن لم يكن أوسعها - في نقل أقوال المفسرين من المتقدمين . لكن أبا إسحاق يرى أن هذا المنهج لا يكفي في تفسير الآية . بل لابد من جانب الدراية .

(١) كما سيأتي بيانه عند الكلام عن منهج المؤلف في الرواية وسوق الأسانيد .

ثم ختم الثعلبي هذه الأقسام بعبارة تدل على أدبه - رحمه الله - مع العلماء ، وإن انتقد مصنفاتهم ، فقال : « ولكل من أهل الحق منهم فيه غرض محمود ، وسعي مشكور » .

أي أن هؤلاء العلماء وإن كان أبو إسحاق يخالفهم في جوانب من مناهجهم في مؤلفاتهم ، إلا أن هذا لا يعني إهدار جهدهم وما بذلوا وقاموا به في مؤلفاتهم . فسعيهم مشكور . لا سيما وقصدتهم ومرادهم من مؤلفاتهم محمود ، وهو خدمه كتاب الله ، وبيان معانيه .

فائدة :

ذكر المؤلف في تقسيمه السابق للمفسرين ، عدة تفاسير ، وأشار إلى مناهج مؤلفيها في التفسير . فاستفدنا من كلام المؤلف - في ذلك - فائدتين نفيستين :

أولاهما : توثيق هذه التفاسير . لاسيما وأن أكثرها مفقود .

وثانيهما : ذكر مناهج مؤلفيها فيها .

ومن هذه التفاسير :

١ - تفسير إسحاق بن راهويه .

٢ - تفسير أبي إسحاق الأنماطي .

٣ - تفسير عبد الله بن حامد الأصبهاني شيخ المؤلف .

٤ - تفسير أبي بكر القفال .

٥ - تفسير أبي حامد المقرئ .

٦ - تفاسير المعتزلة : البلخي ، والجبائي ، والأصفهاني ، والرماني .

ويتضح لنا من التقسيم السابق أن الثعلبي - رحمه الله - :

انتقد تفاسير المبتدعة ، والفرق الضالة ، كالمعتزلة .

كما انتقد التفاسير التي اقتصرت على الرواية والنقل ، دون الاعتماد على جانب الدراية ، والتفسير بالرأي .

وهو ينتقد من هم بعكس هؤلاء ، ممن حذف في تفسيره الإسناد ، واعتمد على جانب الدراية والرأي ، أو النقل بلا إسناد .

وينتقد الثعلبي - كذلك - الذين أطالوا تفاسيرهم إطالة شديدة بالروايات والأسانيد ، وذكر الأقوال .

كما أنه ينتقد المفسرين الذين أخلوا تفاسيرهم من المسائل الفقهية والأحكام في الحلال والحرام ، ولم يذكروا المسائل التي تتعلق بعلوم القرآن ، كمشكل القرآن ، وغيره .

ونخلص مما سبق إلى أن مواصفات التفسير المثالي في رأي الثعلبي هو ما تميز

بالصفات التالية :

- ١ - خلوه من أقاويل المبتدعين والضالين .
 - ٢ - الجمع بين الرواية والدراية ، أو المأثور والمعقول في التفسير .
 - ٣ - الاعتماد على الإسناد في التفسير ، وعدم حذفه .
 - ٤ - عدم التطويل الشديد في نقل المرويات والأقوال .
 - ٥ - ذكر الأحكام الشرعية ، والمسائل الفقهية المتعلقة بالآية .
 - ٦ - الاهتمام بعلوم القرآن أثناء التفسير ، مثل الآيات التي ادَّعى أنها مشكلة ، وتأويل هذا المشكل .
 - ٧ - الرد على أهل الزيغ والشبهات .
- ولكن الثعلبي لم يجد كتاباً في التفسير يجمع فيه هذه الصفات والمميزات . وهذا ما دعاه إلى تأليف كتاب في التفسير ينتظم تلك المزايا والسمات .

* سبب تأليف الكتاب :

بعد أن ذكر الثعلبي أقسام المصنفين في التفسير ، تكلم عن تأليفه لهذا التفسير . ويمكن إيجاز الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب من خلال كلامه في مقدمة تفسيره ، في أربعة أمور :

- ١ - أنه لم يعثر على كتاب جامع مهذب في التفسير . ولعله يريد كتاباً يجمع المزايا التي استخلصناها من تقسيمه السابق للمفسرين .
- ٢ - رغبة الناس عن علم التفسير ، وقصور هممهم في البحث عنه ، مع نفرتهم عن الاستفادة من الكتب المطولة في هذا الشأن .
- ٣ - سؤال عدد من العلماء وطلاب العلم الثعلبي أن يصنف كتاباً في هذا العلم .

- ٤ - التقرب إلى الله - تعالى - بهذا المؤلف ، أداءً لبعض واجب شكره ، فإن شكر العلم نشره ، وزكاته إنفاقه .

* وصف الكتاب :

ثم وصف الثعلبي كتابه بقوله : « كتاب شامل مُهذب ، كامل مخلص ، مفهوم منظوم ... نسقته بأبلغ ما قدرتُ عليه من الإيجاز والترتيب ، ولفقته بغاية التنقيب والتقريب » . فهو كتاب يشمل كل ما يتعلق بتفسير الآية ، مع محاولة التهذيب وترك الإطالة المملة ، ويتميز باستيفاء المعلومة بأسلوب جامع مانع .

وهو مفهوم العبارة سلسها ، في نظم بديع ، وترتيب رائع ، مع الإيجاز غير المخل ، وترتيب المعلومات المتعلقة بتفسير الآية ، والتنقيب عن المعلومة وذكرها بأسلوب قريب من الفهم .

* منهجه وعمله في التفسير :

ثم ذكر أن عمله في هذا التفسير يقوم على عدة أمور ، ينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه ألا يخلو كتابه منها .

وهذه الخصال توضح لنا منهج المؤلف في تفسيره على سبيل الإجمال .

وهي :

- استنباط شيء كان مغفلاً .

- أو جمعه إن كان مفرقاً .

- أو شرحه إن كان غامضاً .

- أو حسن نظم وتأليف .

- أو إسقاط حشو وتطويل .

هكذا نصّ في مقدمته .

وهذا يعني أن منهجه يقوم على :

١ - استنباط الفوائد والأحكام من الآية .

٢ - جمع ما كان متفرقاً من أقوال المفسرين ، وغيرها .

٣ - شرح ما كان غامضاً من ألفاظ الآيات .

٤ - حسن النظم في الأسلوب والتأليف .

٥ - خلوه من الحشو والتطويل الذي لا داعي له .

وهذا يتوافق مع وصفه لكتابه ، بأنه كان يجمع بين الشمول والتكامل في

المعلومة ، والتهذيب والاختصار ، وبين التطويل غير الممل والاختصار غير

المخل .

* مصادره في كتابه من خلال مقدمته :

ثم ذكر المؤلف مصادره إجمالاً : حيث ذكر أنه استخرج كتابه هذا من :

- مائة كتاب مجموعات مسموعات .
- إضافة إلى ما التقطه من التعليقات ، والأجزاء المتفرقات .
- وتلقفه من أفواه المشايخ الثقات ، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ .
- ثم ذكر - فيما بعد - مصادره بالتفصيل ، مروية بإسناده . وذكرها في المقدمة لئلا يحتاج إلى تكرار الأسانيد في ثنايا كتابه .

* أنواع المادة العلمية في " الكشف والبيان " :

ثم ذكر الثعلبي - رحمه الله - أنه خرَّج تفسيره على أربعة عشر نحواً :

- البسائط والمقدمات .
- العدد والتنزيلات .
- القصص والنزولات .
- الوجوه والقراءات .
- العلل والاحتجاجات .
- العربية واللغات .
- الإعراب والموازنات .
- التفسير والتأويلات .
- المعاني والجهات .
- الغوامض والمشكلات .
- الأحكام والفقهيات .
- الحِكْم والإشارات .
- الفضائل والكرامات .
- الأخبار والمتعلقات .

ثم ذكر أنَّ هذه الموضوعات المعنونة ، أدرجها في أثناء تفسيره ، وضمَّنها كتابه ، دون أن يُعنون لكل موضوع بعنوانه ، بل يوردها في المكان المناسب لها .

وسياتي منهجه في هذه العلوم عند تفصيل منهج المؤلف في كتابه في

المبحث الثالث - إن شاء الله - .

- وبعد أن ذكر المؤلف مصادره بالتفصيل ؛ عقد ثلاثة أبواب ختم بها

مقدمته ، وهي :

أ - باب في فضل القرآن وأهله وتلاوته .

ب - باب في فضل علم القرآن والترغيب فيه .

وروى بسنده عدداً من الأحاديث والآثار في ذلك .

ج - باب في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما .

وذكر أقوال العلماء في ذلك . وروى هذه الأقوال بسنده - أيضاً - .

منهج المؤلف في كتابه بالتفصيل

- ويشتمل على بيان منهجه في الأمور التالية :
- تفسير القرآن بالقرآن .
 - تفسير القرآن بالسنة .
 - تفسير القرآن بأقوال الصحابة .
 - تفاسير التابعين .
 - تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم .
 - الرواية بالإسناد .
 - القراءات .
 - أسباب النزول .
 - الإسرائيليات .
 - التفسير الصوفي والإشاري .
 - علوم القرآن .
 - تقرير مسائل العقيدة والرد على الفرق .
 - الجانب الفقهي .
 - اللغة العربية ، واعتماد الثعلبي عليها .

تفسير القرآن بالقرآن

أهمية تفسير القرآن بالقرآن :

إنَّ أحسن طرق التفسير وأصحَّها أن يُفسَّر القرآن بالقرآن ، إذ لا أحد أعلم بكلام الله من الله - سبحانه وتعالى - الذي أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً ، وهو - سبحانه - لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .

قال - تعالى - : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾^(١) . وقال - سبحانه - : ﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْقَوْمِ الْيُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) .

فما أجمل من القرآن في موضع فُصِّل في موضع آخر ، وما اختصر في موضع بُسِّط في موضع آخر . وهذه الطريقة في التفسير كان ينتهجها رسول الله - - ، حيث كان يفسر بعض آيات القرآن ببعضها .

ومن ذلك تفسيره - - مفاتيح الغيب في قوله - تعالى - : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ بقوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(٣) . وغيرها كثير .

(١) سورة النحل : ٨٩ .

(٢) يوسف : ١١١ .

(٣) رواه البخاري في " صحيحه " (٨ / ٢٩١) رقم (٤٦٢٧) كتاب التفسير ، باب ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ . وفي (٨ / ٥١٣) رقم (٤٧٧٨) كتاب التفسير ، باب ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ .

ولذلك ذكر العلماء - رحمهم الله - أن أفضل وأصح طرق التفسير :
تفسير القرآن بالقرآن .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : « فإن قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب أن أصح الطرق في ذلك : أن يُفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر ، وما اختصر في مكان بسط في موضع آخر »^(١) .

عناية الثعلبي بتفسير القرآن بالقرآن ومنهجه في ذلك :

إن الناظر في تفسير " الكشف والبيان " للثعلبي يدرك لأول وهلة الاهتمام الشديد ، والعناية الفائقة من الثعلبي بتفسير القرآن بالقرآن ، في مواضع كثيرة من تفسيره . ولا غرابة في ذلك ، فالثعلبي - رحمه الله - قد ركز في تفسيره على جانب المأثور ، حتى حوى هذا التفسير رصيذاً هائلاً من مأثور التفسير ، ويأتي تفسير القرآن بالقرآن في مقدمة التفسير بالمأثور .

ومن أوجه تفسير القرآن بالقرآن في " الكشف والبيان " :

١ - تفسير ما أجمل في موضع بما يُبين في موضع آخر :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾

[الفاتحة : ٧] قال : « يعني طريق الذين مننت عليهم بالتوفيق والرعاية

والتوحيد والهداية ، وهم الأنبياء والمؤمنون الذين ذكرهم الله - تعالى - في

قوله - تعالى - : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾^(٢) .

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٨٢) . وانظر : الإتيان للسيوطي (٤ / ٤٦٧) .

(٢) الكشف والبيان (ص ٥٧٦) وهناك يتم عزو الآيات وغيرها .

٢ - تفسير الآية وتوضيح معناها بذكر نظائرها في القرآن :

وهذا كثير في تفسير "الكشف والبيان" حيث يسوق الثعلبي عند تفسيره للآية الآيات الأخرى المشابهة لها، والمتحدة معها في المعنى . فيقول - مثلاً - كقوله - عز وجل - كذا .. ، أو يقول : دليلها ونظيرها ، ونحو ذلك .
ومن الأمثلة عليه :

عند قوله - تعالى - : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ [البقرة : ٢٣] . ذكر الآيات التي تماثلها من حيث ذكر الجزاء والشرط ، فقال : « ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ ﴾ يا معشر الكفار ، لفظ جزاء وشرط ، ومعناه إذا ، لأن الله - تعالى - علم أنهم شاكون ، كقوله - تعالى - : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ وقوله - تعالى - : ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّاءِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ وقوله - تعالى - : ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ ﴾^(١) .

مثال آخر : عند قوله - تعالى - : ﴿ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [البقرة : ١٥٠] . ذكر المؤلف قولين في تفسير الآية ، ثم بيّن معنى الحجة وذكر الآيات التي ذكرت فيها الحجة - أيضاً - فقال : « ومعنى الحجة في هذين القولين الخصومة والجدل والدعوى الباطلة . كقوله - تعالى - : ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ أي : لا خصومة . وقوله - تعالى - : ﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ ﴾ و ﴿ لِيُحَاجُّوكُمْ ﴾ و ﴿ تُحَاجُّونَ ﴾ و ﴿ حَاجَّجْتُمْ ﴾ كلها بمعنى المخاصمة والمجادلة »^(٢) .

(١) ص (٧٩٢) .

(٢) ص (١٢٥٢) .

٣ - الاستدلال بالقرآن في بيان معنى الآية وألفاظها :

مثاله : عند قوله - تعالى - : ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [البقرة : ٤٨]
 بين المؤلف معنى (عَدْلٌ) هنا ، واستدل على هذا البيان بالقرآن ، فقال :
 « فداء ، كما كانوا يأخذون في الدنيا ، وسُمِّيَ الفداء عدلاً لأنه يعادل المفدى
 ويمثله ، قال الله - تعالى - : ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾^(١) .
 وعند قوله - تعالى - : ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة : ١٠٢]
 نقل قولاً في تعريف السحر ، واستدل له بالقرآن ، فقال : « قال بعضهم :
 السحر : العلم والحدق بالشيء ، قال الله - عز وجل - : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا
 السَّاحِرُ ﴾ أي : العالم^(٢) .

٤ - الاستدلال بالقرآن على معنى الحديث :

يذكر المؤلف - أحياناً - عقب إيراده للحديث : الآيات الموافقة لمعنى
 الحديث ، والمؤيدة له على غرار ذكر الآية مع نظائرها . وهذا من توسُّعه
 - رحمه الله - في الاستدلال بالقرآن في تفسيره .
 ومن الأمثلة على ذلك :

عند قوله - تعالى - : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة :
 ٧] . أورد حديث النبي ﷺ الذي فيه أن رجلاً سأله عن الذين يقاتلونه ؟
 فقال النبي ﷺ : « المغضوب عليهم » وأشار إلى اليهود . فقال السائل : ومن
 هؤلاء الطائفة الأخرى ؟ قال : « الضالون » وأشار إلى النصارى^(٣) .

(١) ص (٨٩٨) .

(٢) ص (١٠٦١) .

(٣) ص (٥٨٧) .

قال المؤلف - بعد ذلك - : « وتصديق هذا الحديث حكم الله - عز وجل - بالغضب على اليهود في قوله : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾ الآية . وحكمه على النصارى بالضللال في قوله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ » .

٥ - الاستدلال بالقرآن في بيان معنى ألفاظ الآية :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ [البقرة : ٢٦] . بين أصل الفسق ، واستدل على ذلك بالقرآن . فقال : « وأصل الفسق : الخروج ، قال الله - تعالى - : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ أي : خرج »^(١) .

٦ - الاستدلال لأقوال المفسرين بالقرآن الكريم :

لا يكتفي المؤلف بإيراد أقوال المفسرين في معنى الآية ، بل إنه كثيراً ما يذكر بجانب كل قول ما يدل على قوله من آيات القرآن الكريم .
ومن الأمثلة على ذلك :

عند قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١١٥] ذكر عدة أقوال للمفسرين في قوله : ﴿ وَاسِعٌ ﴾ واستدل لكل قول بالقرآن ، فقال : « قال الكلبي : « يعني واسع المغفرة لا يتعاطم مغفرته ذنب » . دليله : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ . وقال أبو عبيدة : « الواسع الغني : يقال : يعطي من سعة ، أي : من غنى » . قال الله - عز وجل - : ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ﴾ . وقال الفراء : « الواسع الجواد الذي يسع عطاؤه كل شيء » . دليله : قوله : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾^(٢) .

(١) ص (٨٢١) .

(٢) ص (١١٣٥) .

تفسير القرآن بالسنة

تعتبر السنة النبوية بياناً وإيضاحاً للقرآن الكريم ، إضافةً إلى استقلالها ببيان بعض الأحكام والتشريع .

قال - تعالى - : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾^(١) . وقال - سبحانه - : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾^(٢) وقال - تعالى - : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) . إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن السنة مبيّنة للقرآن وموضحة له .

ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فإن أعيانك ذلك (أي : تفسير القرآن بالقرآن) فعليك بالسنة ، فإنها شارحة للقرآن ، وموضحة له ، بل قد قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي : كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن .. »^(٤) .

عناية الثعلبي بتفسير القرآن بالسنة :

يصنّف تفسير " الكشف والبيان " على أنه من كتب التفسير بالمأثور ، وما ذلك إلا لأمر من أهمها : احتواؤه على عدد هائل من أحاديث التفسير . فقد اعتمد الثعلبي في تفسيره اعتماداً كبيراً على الحديث الشريف . فأخذ يفسّر به الآية ، بل يتعدّى ذلك إلى رواية الأحاديث وإيرادها عند أدنى مناسبة

(١) سورة النحل : ٤٤ .

(٢) النساء : ١٠٥ .

(٣) النحل : ٦٤ .

(٤) مقدمة في أصول التفسير (ص ٨٢) .

تتعلق بالآية - كما سيأتي في منهجه - حتى أصبح هذا الكتاب - بحق - موسوعة في أحاديث التفسير ، وأصبحت هذه الأحاديث من أعظم المزايا التي يمتاز بها عن غيره من التفاسير . وما ذلك إلا لإدراك الثعلبي عظم مكانة السنة النبوية بالنسبة للقرآن ، وأنها المصدر الثاني من مصادر التفسير .

وقد نهج الثعلبي في ذلك المنهج التالي :

١ - تفسير القرآن بالسنة :

مثاله : عند قوله - تعالى - : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] . روى المؤلف حديثين في بيان المراد بالمغضوب عليهم ، والضالين .

حيث روى - بإسناده - إلى النبي أنه قال : « ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ قال : اليهود . ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ قال : النصارى »^(١) . ثم روى حديثاً - بنحوه أيضاً - عن عبد الله بن شقيق^(٢) . ومثل هذا كثير في " الكشف والبيان " .

٢ - رواية الحديث من عدة طرق ، واستعمال صيغة تحويل الأسانيد

(ح) في ذلك :

ومن الأمثلة على ذلك قوله : « أخبرنا ابن حمدويه ، قال : أخبرنا ابن أيوب . ح . قال : نا أبو حامد وابن حبيب قالوا : أخبرنا الكارزي . ح . وأخبرنا أبو حفص عمر قال : أنا الرِّفَاءُ ، قالوا : أنا علي بن عبد العزيز قال : نا أبو عبيد قال : نا يحيى بن سعيد الأموي قال : نا عبد الملك بن جُريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : كان رسول

(١) رقم (١٩٠) .

(٢) رقم (١٩١) .

اللَّهُ ﷻ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَا لِكَ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ «(١) .

ورواية الثعلبي للحديث من ثلاثة طرق يدل على سعة روايته للأسانيد .

٣ - يروي الحديث - غالباً - بسنده الخاص عن شيخه إلى النبي ﷺ :

وهذه ميزة امتاز بها هذا التفسير ، إذ للإسناد قيمة ومكانة لدى هذه
الامة . ولذلك لام الثعلبي في مقدمته الذين صنّفوا في التفسير ولم يذكروا
الأسانيد ، فقال - في معرض حديثه عن أقسام المفسرين وفرقهم - : « وفرقة
حذفوا الإسناد الذي هو الركن والعماد ، فنقلوا من الصحف والدفاتر ،
وجروا على هوس الخواطر ، وذكروا الغث والسمين ، والواهي والمتين ،
وليسوا في عدد العلماء ، فصنت الكتاب عن ذكرهم ، والقراءة والعلم سنة
يأخذها الأصاغر عن الأكابر ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء » «(٢) .

وهذا أمر ظاهر في هذا التفسير ظهوراً واضحاً أيما وضوح .

ولاشك أن الرواية بالإسناد لا يؤتاها إلا من لازم الشيوخ ، وحفظ

الأسانيد والمرويات .

٤ - وأحياناً يذكر الأحاديث غير مُسندة . ويقتصر على ذكر

الصحابي فقط . وأحياناً يذكر المتن فحسب :

ومن الأمثلة على ذلك :

(١) رقم (١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩) . وانظر - أيضاً - رقم (١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦) .

(٢) مقدمة الكشف والبيان ص (٢٤١) .

قوله - في تفصيل مسألة القراءة خلف الإمام وأدلتها - قال : « وكذلك الجواب عن احتجاجهم بخبر عمران بن حصين قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر أو العصر ... » الحديث^(١) .

ومثال اقتصاره على ذكر المتن فقط :

عند قوله - تعالى - : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٤] قال في أثناء تفسيره للشيطان : « وفي الحديث : « إذا مرَّ الرجل بين يدي أحدكم وهو يصلي فليدفعه ، فإن أبي فليقاتله فإنه شيطان » . ورؤي عن النبي ﷺ : أنه نظر إلى رجل يتبع حماماً طائراً فقال : شيطان يتبع شيطانا »^(٢) . وهذا الصنيع من الثعلبي إما لأنه لم يتسنَّ له رواية هذه الأحاديث بإسنادها ، وإما لأنه أراد الاختصار ، لاسيما أن بعضها يذكره في معرض الاستشهاد - أحيانا - على بعض ألفاظ الآية .

٥ - يكرّر - أحيانا - بعض الأحاديث في عدة مواضع - بحسب

المناسبة - من عدة طرق : فيذكره في موضع من طريق ، ويذكره في موضع آخر من طريق آخر ، وهكذا . وقد يترتب على هذا اختلاف في بعض ألفاظ الحديث من طريق إلى آخر .

مثال ذلك : حديث عبادة بن الصامت في قراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة . حيث روى الثعلبي هذا الحديث من ثلاثة طرق ، ذكرها في ثلاثة مواضع متفرقة .

(١) ص (٦٥٥) .

(٢) ص (٧٥٨) .

الأول برقم (٢١٠) : من طريق عبد الرحمن بن بشر ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت - مرفوعاً - : « لا صلاة لمن لم يقرأ بأَم القرآن .. » .

والثاني في رقم (٢١٣) : من طريق الشافعي ، عن سفيان ، به .
والثالث رقم (٢١٥) : من طريق محمد بن إسحاق ، عن مكحول ، عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ، فتقلت عليه القراءة ، فلما انصرف رسول الله ﷺ من صلاته أقبل علينا بوجهه فقال : « إني لأراكم تقرؤون خلفي » . قلنا : أجل يا رسول الله هذا . قال : « فلا تفعلوا إلا بأَم القرآن ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » .

٦ - يذكر - أحياناً - بعض الأحاديث معلقة^(١) ، فيحذف أول السند ، ثم يذكر بقيته :

مثال ذلك : قوله : « وقد روى يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي حازم ، عن البياضي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم يصلي .. » الحديث . بينما الحديث موصول في " موطأ مالك " عن مالك ، عن يحيى بن سعيد^(٢) .

٧ - قد يذكر متن الحديث أولاً ، ثم يعقبه بالسند - خلافاً للأصل في ذلك - وهذا قليل جداً^(٣) .

(١) الحديث المعلق هو : ما حذف من أول إسناده واحد فأكثر ، وكأنه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع الاتصال فيهما . " تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي " للسيوطي . (٢١٩ / ١) .

(٢) ص (٦٥٣) .

(٣) انظر الحديث رقم (٣٠١) .

٨ - نقده وتوجيهه لبعض الأحاديث :

الغالب في صنيع الثعلبي هو روايته للأحاديث بسنده ، دون بيان صحتها أو ضعفها . كما هو صنيع العلماء المتقدمين ، ومنهم المفسرون كابن جرير وابن أبي حاتم ، بناء على القاعدة « من أسندك فقد أحالك »^(١) .

إلا أننا نرى الثعلبي - أحياناً - ينقذ بعض الأحاديث ، ويوجهها .

وخير مثال على ذلك : ما فعله في مسألة : " قراءة الفاتحة في الصلاة بالنسبة للمأموم " حيث انتصر للقول بوجوب قراءتها على المأموم في الصلاة . وذكر الأدلة على ذلك . ثم ذكر قول المخالفين القائلين بأنه ليس على المأموم قراءة الفاتحة ، سواء كانت الصلاة سريةً ، أم جهريّةً . فذكر أدلتهم دليلاً ، دليلاً ، ونقد بعضها ، وأجاب ووجه البعض الآخر .

حيث ذكر - من أدلتهم - حديث عبد الله بن شداد ، عن جابر مرفوعاً : « من صلى خلف إمام كانت قراءة الإمام له قراءة » .

وأعلّ الثعلبي هذا الحديث بعلمتين :

الأولى : الإرسال . والثانية : ضعف إسناده ، لأنّ فيه راويين لا يُدرى منّ هما .

ثم ذكر - من أدلتهم - حديث جابر الجعفي عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - مرفوعاً : « من كان له إمام فقراءته له قراءة » . وأعلّه بأمرين :

الأول : بجابر الجعفي . حيث ذكر أقوال العلماء في تضعيفه ، ثم قال : « ولا خلاف بين أهل النقل في سقوط الاحتجاج بحديثه » .

(١) ستأتي مناقشة هذه المسألة في المبحث الرابع عند الكلام عن المآخذ التي أخذت على هذا

الثاني : أنه قد رُوي عن جابر ما يخالف هذه الأخبار ، ثم روى ذلك ، قال : « ومحال أن يروي جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أن قراءة الإمام قراءة للمأموم ثم يقرأ خلف الإمام ويأمر به مخالفةً للنبي ﷺ »^(١) .
ثم ذكر بقية أدلتهم واحداً تلو الآخر ، ناقداً وموجهاً . وقد أبان لنا هذا النقد ، وذلك التوجيه عن حقيقتين في الإمام الثعلبي :

الأولى : فقه الإمام الثعلبي .

الثانية : ملكته في نقد الأحاديث .

٩ - عدم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة :

فالثعلبي كان يروي بإسناده الحديث الصحيح والحسن والضعيف والواهي والموضوع . شأنه في ذلك شأن معظم المفسرين . إلا أنه يتميز عن أكثرهم بأنه يروي بالسند ، ومن أسندك فقد أحالك . وهذا الأمر يخفف عنه التبعة في روايته للأحاديث الموضوعية . إلا أنه مع ذلك لا يسلم من اللوم على صنيعه هذا .

١٠ - الاستدلال بالحديث على المعنى اللغوي :

مثال ذلك :

عند قوله - تعالى - : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة : ٤٥] قال في بيان معنى الصبر : « وأصل الصبر هو الحبس . ومنه الحديث عن النبي ﷺ في رجل أمسك رجلاً وقتله آخر ، فقال : « اقتلوا القتال واحبسوا الصابر »^(٢) .

(١) ص (٦٤٤) .

(٢) ص (٨٩٠) .

١١ - الاستدلال بالحديث على بعض الأقوال :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ [البقرة : ١٣٢] . حيث ذكر قولاً في سبب تسمية يعقوب بهذا الاسم ، ودلّ على هذا القول بحديث رواه بإسناده . فقال : « وقيل : سمي يعقوب لكثرة عقبه » . ثم روى بإسناده إلى النبي ﷺ أنه قال : « بُعثت على إثر ثمانية آلاف نبي ، أربعة آلاف من بني إسرائيل »^(١) .

١٢ - الاستدلال بالحديث على تفسيره للآية :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة : ١٥٥] . فسّر نقص الثمرات بموت الأولاد ، لأنّ ولد الرجل ثمرة قلبه . واستدل على ذلك بحديث رواه بسنده إلى النبي ﷺ أنه قال : « إذا مات ولد العبد ، قال الله - تعالى - للملائكة : أقبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم . فيقول : أقبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم ... » الحديث^(٢) .

١٣ - الاستدلال بالحديث على معنى من معاني الآية :

مثاله : عند قوله - تعالى - : ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ ﴾ [البقرة : ٥٢] قال : « أي تركناكم فلم نستأصلكم ، من قوله - عليه الصلاة والسلام - : أحفوا الشوارب واعفوا اللحى »^(٣) .

وعلى أي حال فاستدلال الثعلبي بالأحاديث واسع جداً ، فهو يستدل بالحديث - أيضاً - على القراءات ، وفضائل السور ، والعقائد ، والأحكام ،

(١) رقم (٣٠٢) .

(٢) رقم (٣١٤) .

(٣) ص (٩٠٩) .

وأسباب النزول ، وفي الزهد والوعظ ، وغير ذلك ، مما هو مبثوث في ثنايا كتابه ، وقد مرَّ بعضه - مفصلاً - وسيأتي البعض الآخر .
فالأصل عند الثعلبي أن يستدل بالسنة كلما أمكنه ذلك ، ووجد إليه سبيلاً . ولذا كثر استدلاله بالحديث ، وتعددت مجالاته وموضوعاته .

تفسير القرآن بأقوال الصحابة

يعتبر تفسير الصحابة هو المصدر الثالث من مصادر تفسير القرآن ، بعد القرآن والسنة ، ذلك لأنَّ الصحابة - رضوان الله عليهم - شاهدوا التنزيل ، وأخذوا القرآن غصاً طرياً من في رسول الله - ﷺ - ولذلك كانوا هم أعلم الناس بعد رسول الله - ﷺ - بألفاظ القرآن ومعانيه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « .. إذا لم تجد التفسير في القرآن ، ولا في السنة ، رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة ، فإنهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اقتصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح .. »^(١) .

وتفسير ” الكشف والبيان “ - وهو الذي يُعدُّ من أبرز التفاسير بالمأثور - قد حوى عدداً وافراً من مأثور أقوال الصحابة في تفسير القرآن الكريم ، حتى أصبح ذلك معلماً واضحاً فيه، يدركه لأول وهلة كل من طالع هذا التفسير ، ونظر فيه . ولم يقتصر اعتماد الثعلبي على أقوال الصحابة في جانب أو جانبين، بل كان اعتماده عليها في نواحٍ عديدة ، ومجالات شتى . حيث كان يعتمد أقوال الصحابة في توضيح وتفسير معنى الآية ، وفي القراءات ، وفي الأحكام ، وفي القصص ، وغير ذلك وفق منهج سار عليه الثعلبي ، وتحددت معالمه في الأمور التالية :

١ - يروي الثعلبي - أحياناً - أقوال الصحابة بإسناده^(٢) . وأحياناً يذكر قول الصحابي بإسناد معلق^(٣) . وأحياناً يذكرها بدون إسناد^(٤) .

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٨٤) .

(٢) انظر - على سبيل المثال - رقم (١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦) .

(٣) انظر - مثلاً - (ص ٨١٣) .

(٤) ص (٦٧٥) .

٢ - ذكر قراءات الصحابة :

ويروي الثعلبي هذه القراءات - أحياناً - بالإسناد^(١) .
وأحياناً يذكرها دون إسناد .

مثال ذلك : عند ذكر القراءات في قوله - تعالى - : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] . نسب قراءة (ملك) - بدون ألف - إلى خمسة
من الصحابة^(٢) .

٣ - الاستدلال بأقوال الصحابة في تفسير الآية وبيان معناها :

ومن الأمثلة عليه :

- روى الثعلبي بسنده عن ابن عباس : في قوله - تعالى - : ﴿ وَلَقَدْ
آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ قال : « فاتحة الكتاب .. »^(٣) .
- ويروي بسنده عن ابن مسعود : في قوله - تعالى - : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقًّا
تِلَاوَتِهِ ﴾ قال : « يجلّون حلاله ، ويجرّمون حرامه ، ويقرؤونه كما أنزل ، ولا
يجرّفونه عن مواضعه »^(٤) .

٤ - نقل بعض القصص المتعلقة بتفسير الآية عن الصحابة :

مثل ذكره لقصة إبراهيم وابنه إسماعيل وأمه هاجر ، وبناء إبراهيم
وإسماعيل للكعبة^(٥) .

(١) رقم (١٧٦ ، ٤٢٣) .

(٢) ص (٥٣٦) .

(٣) رقم (١٥٢) .

(٤) رقم (٢٩١) .

(٥) ص (١١٦٤) . عند الآية رقم (١٢٥) .

٥ - نقل أسباب النزول عن الصحابة :

ومن الأمثلة على ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ ﴾ الآية [البقرة : ١١٥] .

ذكر عدداً من الروايات عن الصحابة في سبب نزول الآية . حيث ذكر
سبباً عن ابن عباس . ثم ذكر نحوه عن عامر بن ربيعة . ثم ذكر سبباً آخر
عن عبد الله بن عمر^(١) رضي الله عنهم .

٦ - الاستدلال بأقوال الصحابة في الأحكام الفقهية :

ففي مسألة الجهر بالبسملة في الصلاة : يستدل الثعلبي على مشروعيتها
الجهر بأدلة ، منها بعض الأدلة عن الصحابة أنهم كانوا يجهرون بها . حيث
يروى بسنده : عن ابن عمر وابن عباس أنهما كانا يجهران بـ (بسم الله
الرحمن الرحيم)^(٢) .

ويروي - بسنده أيضاً - عن علي بن زيد بن جدعان : أن العبادلة كانوا
يستفتحون القراءة بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) يجهرون بها ؛ عبد الله بن
عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن الزبير ،
وعبد الله بن صفوان^(٣) .

وعند مسألة قراءة الفاتحة في الصلاة ، يرجح الثعلبي وجوب قراءتها على
المأموم كوجوبها على الإمام . ويدل على ذلك بعده أحاديث ، ثم ينسب
هذا القول إلى سبعة عشر صحابياً يذكر أسماءهم^(٤) .

(١) ص (١١٢٨) . وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن منهج المؤلف في ذكر أسباب
النزول .

(٢) رقم (١٥٩) .

(٣) رقم (١٦١) .

(٤) ص (٦٣٥) .

٧ - ويستدل الثعلبي - كذلك - بإجماع الصحابة في المسائل الفقهية:

حيث استدل بإجماعهم على كون البسملة الآية الأولى من فاتحة الكتاب :
بما رواه بسنده عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه ؛ أنَّ معاوية بن أبي سفيان قدم
المدينة فصلى بالناس صلاة يجهر فيها ، وإنه قرأ أم القرآن ولم يقرأ (بسم الله
الرحمن الرحيم) فلما قضى صلاته ناداه المهاجرون والأنصار من كل ناحية :
أنسيت ؟ أين (بسم الله الرحمن الرحيم) حين استفتحت القرآن ؟ فعادهم
معاوية ، فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم)^(١) .

٨ - نقل بعض الإسرائيليات عن الصحابة :

مثال ذلك : الروايات الإسرائيلية التي نقلها المؤلف في قصة هاروت
وماروت . حيث ذكر قصصاً في ذلك : عن ابن عباس ، وعلي بن أبي
طالب ، وابن مسعود ، وابن عمر^(٢) .

٩ - تقديم أقوال الصحابة على غيرهم عند ذكر أقوال المفسرين :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] . ذكر أقوال العلماء في معنى التقوى وحقيقة
المتقي . فذكر أولاً قول ابن عباس ، ثم قول ابن عمر ، ثم ذكر بقية
الأقوال^(٣) .

وهذا ليس مضطرباً فقد يخالفه - أحياناً - إذا اقتضى الأمر ذلك . فعند
قوله - تعالى - : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ .. ﴾ [البقرة :
٧٩] . ذكر حديث النبي - ﷺ - : « الويل واد في جهنم ... » الحديث .

(١) رقم (١٥٧) وانظر ما بعده - أيضاً - رقم (١٥٨) .

(٢) ص (١٠٦٣) .

(٣) ص (٦٩٧) .

ثم ذكر الأقوال المماثلة لهذا الحديث ، وهي قول سعيد بن المسيب : « واد في جهنم .. » وقول ابن بريدة : « جبل من قيح ودم » . ثم ذكر قولاً مغايراً لابن عباس وهو قوله بأن الويل : « شدة العذاب »^(١) .

وتأخيره لقول ابن عباس ، لعل سببه أن الأقوال التي ذكرها قبله هي الأولى ، للدلالة الحديث عليها . فلمثل هذا الاعتبار ونحوه يؤخر - أحياناً - أقوال الصحابة .

١٠ - مراعاة الترتيب في ذكر الصحابة :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ أَلَمْ ﴾ [البقرة : ١] . ذكر ضمن الأقوال في الحروف المقطعة قولين لأبي بكر الصديق ، وعلي بن أبي طالب . فقدّم قول أبي بكر ، ثم ذكر قول علي^(٢) .

وكذلك عند قوله - تعالى - : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. ﴾ [البقرة : ٢٥] . ذكر في قوله - تعالى - : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ قولين ، قول لعثمان بن عفان - رضي الله عنه - وذكره أولاً ، ثم ذكر قولاً لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه^(٣) - .

(١) ص (١٠٠٣) .

(٢) ص (٦٧٥) .

(٣) ص (٨٠٠) .

تفاسير التابعين

كما نقل الثعلبي تفسير الصحابة ، وذكر أقوالهم في مواضع كثيرة من تفسيره ، فإنه اعتمد - أيضاً - أقوال تلاميذ هؤلاء الصحابة من التابعين - رحمهم الله - الذين أخذوا تفسير كتاب الله غضاً طرياً من أولئك الصحابة - رضوان الله عليهم - . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « إذا لم تجد التفسير في القرآن ، ولا في السنة ، ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين .. »^(١) .

والثعلبي - رحمه الله - قد اعتنى بتفاسير هؤلاء الأئمة من التابعين عناية بالغة في تفسيره . حيث إن الناظر في مصادره التي ذكرها في مقدمة كتابه يجد أن من أبرز هذه المصادر تفاسير هؤلاء التابعين ، أمثال : مجاهد ، وقتادة ، والضحاك ، والحسن البصري ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبي العالية ، وغيرهم . وقد روى الثعلبي كل تفسير من تفاسيرهم بإسناده إلى التابعين وبعض التفاسير رواها من عدة طرق - كما سبق عند ذكر مصادره - .

حتى إن من يطالع " الكشف والبيان " ولو قليلاً ، ويرى تلك الأقوال الكثيرة المنتثرة لأولئك التابعين في كل موضع من هذا التفسير ، يدرك - يقيناً - أن هذا الكتاب مصدر مهم لأقوال التابعين وتفاسيرهم .

وقد انتهج الثعلبي في نقل أقوال التابعين منهجاً يشبه منهجه في ذكر أقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - ويمكن تحديد معالم هذا المنهج في الأمور التالية :

١ - رواية أقوال التابعين بالإسناد :

ذكر الثعلبي في مقدمة تفسيره أسانيدَهُ إلى هؤلاء التابعين ، لئلا يحتاج إلى تكرار هذه الأسانيد كلما ذكر أقوالهم .

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٩٠) .

ولكننا نجد الثعلبي يروي بعض أقوال التابعين بالإسناد لأنها جاءت من طرق أخرى عن التابعي غير التي ذكرها في مقدمته .
 - ومن الأمثلة على ذلك : أنه روى قولاً عن عطاء بن أبي رباح من غير الطريق الذي روى عنه تفسيره في المقدمة . فقد روى تفسير عطاء عنه في مقدمة التفسير من طريق ابن جريح عنه . وأما الأثر الذي رواه عنه في تفسيره فقد رواه من طريق عثمان بن الأسود ، عن عطاء^(١) .

٢ - نقل أقوال التابعين في سبب نزول الآية :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة : ١٧] . قال : « قال ابن عباس ، وقتادة ، والضحاك ، ومقاتل ، والسدي : نزلت هذه الآية في المنافقين .. »^(٢) . ثم قال : « وقال سعيد بن جبير ، ومحمد بن كعب ، وعطاء ، ويمان بن رثاب : نزلت في اليهود .. »^(٣) .

٣ - ذكر قراءات التابعين :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة : ٢٤] قال : « قرأ الحسن ومجاهد وطلحة : ﴿ وَقُودُهَا ﴾ - بضم الواو - ... وقرأ عبيد بن عمير : (وقيدها الناس والحجارة) »^(٤) .
 وعند قراءة ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] نسب هذه القراءة إلى واحد وثلاثين من التابعين وأتباعهم .
 وعند قراءة (ملك يوم الدين) نسبها إلى عشرين من التابعين ، وأتباعهم^(٥) .

(١) رقم (٢٣٩) . وانظر - كذلك - رقم (٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩) .

(٢) ص (٧٧٢) .

(٣) ص (٧٧٣) .

(٤) ص (٧٩٧) .

(٥) ص (٥٣٧) .

٤ - نقل الإسرائيليات عن بعض التابعين :

مثل القصص التي ذكرها عن عكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، والسدي ، سيرين ، وغيرهم ، في شأن بقرة بني إسرائيل التي أمروا بذبحها^(١) .

٥ - ذكر أقوال التابعين في المسائل الفقهية والأحكام الشرعية :

عند قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ .. ﴾ [البقرة : ١٥٨] عقد مسألة فقهية في حكم السعي بين الصفا والمروة ، وذكر عدة أقوال في ذلك نسب كثيراً منها إلى عدد من التابعين ، مثل : مجاهد ، وعطاء ، وابن سيرين ، والحسن ، وغيرهم^(٢) .

٦ - الاستدلال بالحديث على أقوال التابعين :

مثاله : عند قوله تعالى - : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البسملة : الفاتحة] . ذكر عدة أقوال في تفسيرها ، ومنها قول ابن المبارك : « الرحمن الذي إذا سُئِلَ أعطى ، والرحيم الذي إذا لم يُسأل غضب » . واستدل على هذا القول بحديث النبي - ﷺ - الذي رواه بإسناده : « من لم يسأل الله يغضب عليه »^(٣) .

٧ - كثرة النقول عن التابعين :

ومن الأمثلة على ذلك :

- ١ - أقوال المفسرين في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ ﴾ [البقرة : ١]^(٤) .
- ٢ - أقوالهم في معنى التقوى وحقيقة المتقي [البقرة : ٢]^(٥) .
- ٣ - أقوال المفسرين في المراد بالرعد [البقرة : ١٩]^(٦) .

(١) ص (٩٧٤) .

(٢) ص (١٢٩٥) .

(٣) رقم (١٤٤) .

(٤) ص (٦٨٧) .

(٥) ص (٦٩٩) .

(٦) ص (٧٨٠) .

٤ - أقوال المفسرين في قوله - تعالى - : ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾
[البقرة : ٨١] وغيرها^(١) .

٨ - يذكر بعض مراسيل التابعين :

مثال ذلك : قال : « أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال :
نا أبو أحمد عبد الملك بن محمد بن الفضل قال : نا أبو يحيى زكريا بن دلويه
ابن شبيب قال : نا أحمد بن النعمان بن الوجيه قال : نا جعفر بن سليمان
الضبعي قال : نا سيف بن ميمون عن الحسن أن رسول الله - - قال :
قال موسى - عليه السلام - يا رب كيف استطاع آدم أن يؤدي شكر ما
أجريتَ عليه من نعمك ... » الأثر^(٢) .

(١) ص (١٠٠٩) .

(٢) رقم (٢٦٠) .

تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم

يعتبر تفسير "الكشف والبيان" للثعلبي موسوعة في أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، ومن بعدهم من أئمة التفسير . وقد اعتمد عليه في هذا الباب كثير من المفسرين - كما سيأتي عند الكلام عن أهمية الكتاب - .

وقد ذكر الثعلبي في مقدمة "تفسيره" أسانيداً إلى تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم ، أمثال : سفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري ، ووكيع بن الجراح ، وهشيم بن بشير ، وشبل بن عباد ، وورقاء بن عمرو ، وقبيصة بن عقبة ، وأبي حذيفة النهدي ، وسعيد بن منصور ، وعبد الله بن وهب ، وعبد بن حميد ، ومحمد بن أيوب الرازي ، وغيرهم .

ولم يقتصر في النقل عن هؤلاء الذين روى تفاسيرهم بإسناده ، بل نقل عن غيرهم - أيضاً - مثل : محمد بن جرير الطبري ، وغيره .

وقد حشد الثعلبي في تفسيره أقوال هؤلاء الأئمة بما لا تجده عند غيره إلا نادراً ، حتى أصبح هذا التفسير مصدراً هاماً لأقوال هؤلاء المفسرين ، نظراً لأن مصنفاتهم مفقودة الآن ، فالذين يريدون جمع مرويات هؤلاء وأقوالهم يجعلون تفسير "الكشف والبيان" في مقدمة المصادر التي يستقون منها هذه الأقوال .

منهج المؤلف في الرواية بالإسناد

من أهم وأبرز المزايا التي تميّز بها تفسير "الكشف والبيان" لأبي إسحاق الثعلبي هي أنه من كتب الرواية بالإسناد، فالثعلبي كان راويةً للأسانيد، يروي المرويات بإسناده الخاص به عن شيوخه إلى منتهاه، ولم تقتصر روايته على الأحاديث، بل كان يروي - بإسناده - آثار الصحابة والتابعين، وأقوال مَنْ بعدهم، حتى أبيات الشعر كان يروي بعضها بإسناده ومَنْ قرأ مقدمة الثعلبي لتفسيره، ووقف على كثرة مسموعاته وشيوخه، علم رسوخ قدمه في باب الرواية بالإسناد، وأدرك عنايته واهتمامه بذلك.

وقد تمثل منهجه في الرواية بالإسناد فيما يلي :

١ - ذكر الثعلبي في مقدمة "تفسيره" أسانيدَه إلى ابن عباس، وإلى أئمة التفسير من التابعين وأتباعهم، ثم ذكر أسانيدَه إلى تفاسير أهل عصره من شيوخه الذين روى عنهم، ثم ذكر أسانيدَه إلى المؤلفات الأخرى التي رواها من كتب الوجوه والنظائر، وكتب معاني القرآن، وغريبه، ومشكله، وكتب القراءات، وكتب المغازي والتاريخ. والغرض من ذكر هذه الأسانيد في مقدمة كتابه وجمعها في مكان واحد: ألا يحتاج إلى تكرارها كلِّما نقل منها في أثناء الكتاب - كما صرَّح بذلك في مقدمة كتابه - .

وليس معنى هذا أن "تفسيره" قد خلا من الأسانيد اكتفاءً - بما ذكره في مقدمة كتابه - . بل إن "تفسيره" قد حوى في ثناياه عدداً كبيراً من الأسانيد التي يرويها المؤلف من مصادر أخرى غير التي ذكرها في المقدمة. حتى بلغ عدد الأسانيد التي رواها في هذا الجزء المحقق فقط (٣١٧) ثلاثمائة وسبعة عشر إسناداً.

٢ - الاعتماد على إسناده الخاص في الرواية :

فكل الأسانيد والمرويات التي في تفسيره إنما هي بروايته عن شيوخه إلى منتهى الإسناد .

ولاشك أن للإسناد قيمة عالية ، كيف وهو خصيصة اختصت بها هذه الأمة .

ولذا فإنَّ الإسناد كان من أعظم المميزات التي امتاز بها تفسير الكشف والبيان حيث خلت معظم التفاسير من هذه الميزة إلا النزر اليسير منها .

٣ - رواية الإسناد الواحد بعدة طرق^(١) :

وذلك دليل على سعة روايته ، وكثرة مسموعاته .

٤ - يستخدم الرموز المصطلح عليها عند المحدثين :

فيرمز لـ "حدثنا" بـ "نا" أو "ثنا" ولـ "أخبرنا" بـ "أنا" وهذا صنيعه في معظم أسانيده .

ويستخدم كذلك (ح) للتحويل من طريق إلى طريق آخر^(٢) .

٥ - يذكر أثناء روايته للسند تاريخ الرواية ، ومكانها ، وطريقة

تحملها :

فبين مثلاً أنه سمعها من شيخه إملاءً ، أو لفظاً ، أو قراءة ، أو كتابة ، أو إجازةً ، ونحو ذلك .

يقول - مثلاً - : « حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن لفظاً قال : نا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان بمرور الروذ إملاءً قال : نا إسحاق بن إبراهيم .. » إلخ^(٣) .

(١) انظر الأسانيد رقم (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢٦ ، ١٢٧) .

(٢) انظر رقم (١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣) .

(٣) رقم (١٥٩) .

ويقول : « أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى قراءة عليه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان سنة ثمان وثلاثمائة .. » إلخ^(١) .

٦ - يلتقي بأسانيد مع أصحاب كتب الحديث المشهورة :

حيث التقى مع الإمام مسلم في صحيحه ، في الأسانيد (٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤) .

٧ - لم يقتصر الثعلبي في روايته بالإسناد على الأحاديث ، بل كان يروي بإسناده كل شيء ، فقد كان يروي الأحاديث ، وأقوال الصحابة وأقوال التابعين ، وأتباع التابعين ، وأقوال من بعدهم من المفسرين كما سبق ، وكان يروي - بإسناده - القراءات ، واللغة ، وأبيات الشعر ، وغير ذلك - كما سيأتي - عند بيان منهجه في ذلك .

٨ - يحذف الثعلبي الإسناد مقتصراً على الراوي الأعلى له ، إذا تكرر الإسناد في موضع واحد ، فيقول عند الإسناد الثاني : « وبه عن فلان »^(٢) .

٩ - يروي - أحياناً - بعض الأحاديث والآثار بأسانيد معلقة غير موصولة^(٣) .

(١) رقم (٢٣٢) .

(٢) انظر الإسنادين (١٦٢ ، ١٦٣) .

(٣) سبق ذكر الأمثلة على ذلك عند الكلام عن تفسير القرآن بأقوال الصحابة ، وأقوال التابعين .

القراءات

من العلوم التي برز فيها الثعلبي - رحمه الله - علم القراءات ، حتى كان إماماً في هذا العلم . ولذا قال عنه ابن الجزري - بعد أن ذكره في طبقات القراء - : « إمام بارع مشهور »^(١) . وروى عنه القراءة تلميذه الواحدي ، والذين ترجموا له وصفوه بالمقروء^(٢) . ومما يدل على علو مكانته في هذا العلم مروياته لكتب القراءات في مقدمة تفسيره .

ولذلك فإن تفسير " الكشف والبيان " قد حوى كمّاً هائلاً من القراءات حتى غدا مصدراً هاماً من مصادر القراءات لمن جاء بعده من المفسرين .

وقد سلك الثعلبي في عرضه للقراءات المنهج التالي :

١ - توجيه القراءات :

لم يكتف الثعلبي بذكر القراءات دون توجيه أو تعليل ، بل كان يوجه ما يذكره من القراءات ، ويذكر عللها^(٣) . وذلك دليل على تمكنه في هذا العلم .

ومن الأمثلة على توجيه الثعلبي للقراءات :

في تفسير قوله - تعالى - : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ سورة الفاتحة [٧] . ذكر في ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ سبع قراءات . ثم وجه هذه القراءات فقال : « فمن ضمّ الهاء ردّه إلى الأصل ، لأنه لو أفرد لكان مضموماً عند الابتداء به . ومن كسره فلأجل الياء الساكنة . ومن كسر الهاء وجزم الميم

(١) غاية النهاية (١ / ١٠٠) .

(٢) انظر ص (٥٤) عند الكلام عن مكانة الثعلبي العلميّة .

(٣) ألف العلماء في توجيه القراءات عدة مصنّفات . منها الحجّة لأبي علي الفارسي ، وحجة القراءات لابن زنجلة ، والحجة لابن خالويه ، والكشف لمكي بن أبي طالب ، والمحتسب لابن جنّي . انظر : فهرس المراجع .

فإنه استثقل الضم مع مجاورة الياء الساكنة ، والياء أخت الكسرة ، والخروج من الضم إلى الكسر ثقيل . ومن ضم الهاء والميم أتبع الضمة الضمة . ومن كسر الهاء وضم الميم فإنه كسر الهاء لأجل الياء ، وضمَّ الميم على الأصل . والاختلاس للاستخفاف . وإلحاق الواو للإشباع . والله أعلم^(١) .

٢ - توجيه القراءة بسبب النزول :

قد يجعل الثعلبي سبب النزول وجهاً للقراءة .

مثاله : قراءة ﴿ وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة : ١١٩] بالجزم على النهي . حيث قال - عقب ذكرها - : « وجهها القول الأول في سبب نزول الآية » . يريد قول ابن عباس : أن النبي - - قال ذات يوم : « ليت شعري ما فعل أبواي » فنزلت هذه الآية^(٢) .

٣ - بيان معاني القراءات :

مثل الفرق بين معنى (مالك) و (ملك) . وأقوال العلماء في ذلك^(٣) . وقد يذكر معنى الآية مسنداً عن بعض العلماء . مثل الفرق بين معنى (أسرى) و (أسارى) وهما قراءتان . حيث روى بإسناده إلى أبي عمرو بن العلاء قوله : « ما قد أُسِرَ فهو أُسارى ، وما لم يُؤسِرَ فهو أُسرى »^(٤) .

٤ - اختياره لبعض القراءات ، وتعليقه لهذا الاختيار :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة : ٦] ، ذكر في ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ خمس قراءات . ثم قال : « وكلها

(١) ص (٥٨٠) .

(٢) ص (١١٤٥) .

(٣) ص (٥٤٤) .

(٤) رقم (٢٧٢) .

لغات فصيحة صحيحة ، إلا أنَّ الاختيار الصاد ، لموافقة المصحف ، لأنها كتبت في جميع المصاحف بالصاد ، ولمواخاتها الطاء ، لأنها متوافقتان في الإطباق والاستعلاء»^(١) .

٥ - تضعيفه لبعض القراءات ، والتعليل لهذا التضعيف :

قال عند قوله - تعالى - : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة : ٢٤] : « وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة (وقودها) بضم الواو حيث كان ، وهو رديء ، لأنَّ الوقود - بالضم - المصدر ، وهو الالتهاب والوقود - بالفتح - الاسم ، وهو ما توقد به النار ، كالظهور والبرود ونحوهما ، ومثله : الوضوء ، والوضوء»^(٢) .

مثال آخر : عند الآية (١٢٤) من سورة البقرة : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ ذكر عن أبي الشعثاء جابر بن زيد أنه قرأ (إبراهيم) رفعا (رَبَّةً) نصبا ، على معنى : دعا وسأل . ونقد الثعلبي هذه القراءة بقوله : « وهذا غير قوي لأجل الباء في قوله ﴿ بِكَلِمَاتٍ ﴾ . ثم نقل عن الباقرين القراءة بضد ما سبق . قال : وهو الصحيح»^(٣) .

٦ - رواية بعض القراءات المرفوعة والموقوفة بسنده :

مثل الأسانيد رقم (١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢) .

٧ - ذكر بعض القراءات المرفوعة بلا إسناد :

مثال ذلك : في سورة الفاتحة [٧] ذكر في قوله - تعالى - : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ سبع قراءات . القراءة الثانية - منها - (عَلَيْهِمْ) بضم الهاء وجزم الميم .

(١) ص (٥٦٣) . وسيأتي التنبيه - هناك - على أنَّ الأولى ألا يُفاضل بين القراءات المتواترة .

(٢) ص (٧٩٧) .

(٣) ص (١١٥١) .

قال : « وهي قراءة الأعمش وحمزة . ورُوي ذلك عن النبي - ﷺ - وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - »^(١) .

٨ - الاستدلال للقراءة بالقرآن :

مثاله : عند قوله - تعالى - : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة : ٨٣] . قال : « فقرأ زيد بن ثابت وأهل العلية وعاصم وأبو عمرو (حُسْنًا) بضم الحاء وجزم السين ، وهو اختيار أبي حاتم . دليله قوله - عز وجل - ﴿ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ وقوله : ﴿ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا ﴾ »^(٢) .

٩ - الاستشهاد بالحديث على القراءة :

مثاله : عند ذكر القراءات في قوله - تعالى - : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ في سورة الفاتحة . ذكر ضمن القراءات قراءة (مَالِك) بالألف ونصب الكاف على النداء . ثم قال : « وروي أن النبي - ﷺ - قال في بعض غزواته : يا مالِكُ يوم الدين »^(٣) .

١٠ - الاستدلال بقراءة الصحابي على القراءة المذكورة :

قال عند قوله - تعالى - : ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة : ١١٩] : « وفيه قراءتان : بالجزم على النهي ... وقرأ الباقر بالرفع على النفي ... دليلها قراءة ابن مسعود (وَلَنْ تُسْأَلَ) »^(٤) .

١١ - الاستشهاد بالشعر على القراءة :

مثال ذلك : استشهاده بقول الشاعر :

ويوم بدر لقيناكم لنا مددٌ فيه مع النصر جبريلٌ وميكالُ

على قراءة (ميكال) في الآية (٩٨) من سورة البقرة^(٥) . وهذا كثير .

(١) ص (٥٧٩) .

(٢) ص (١٠١٥) .

(٣) ص (٥٤٢) .

(٤) ص (١١٤٥) .

(٥) ص (١٠٥٠) .

١٢ - ذكر القراءات المتواترة والشاذة ، وعدم الاقتصار على

المتواترة :

مع ترك التنبيه على القراءات الشاذة ، مكتفياً ومعتماً في ذلك على نسبة القراءة إلى من قرأ بها^(١) .

١٣ - الاستعانة بالقراءة لتوضيح قول :

ف عند قوله - تعالى - : ﴿ أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة : ٩٩] ذكر المؤلف قول ابن عباس في سبب نزول الآية : « لما ذكر رسول الله - ﷺ - ما أخذ الله عليهم وما عهد إليهم فيه ، قال مالك بن الصَّيْف : والله ما عهد إلينا في محمد عهدٌ ولا ميثاق ، فأنزل الله - تعالى - هذه الآية » .

قال المؤلف - عَقَبَهُ - : « يوضِّحُه قراءة أبي رجاء العطاردي (أَوْ كَلِمًا عُوْهِدُوا عَهْدًا) جعلهم مفعولين »^(٢) .

١٤ - ذكر الآيات المماثلة :

قال عند قوله - سبحانه - : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة : ١٠٢] : « قرأ أهل الكوفة والشام غير عاصم بتخفيف النون ورفع الشياطين وكذلك في الأنفال (ولكن الله قتلهم) (ولكن الله رمى) »^(٣) .

١٥ - نسبة القراءة إلى من قرأ بها :

يهتم المؤلف - رحمه الله - بنسبة القراءة إلى من قرأ بها . إما على سبيل التفصيل : بأن يذكر أسماء كل من قرأ بهذه القراءة . أو على سبيل الإجمال . أما التفصيل : فمثالٌ عليه ما ذكره عند قراءتي (مالك) و (ملك) في سورة الفاتحة [٤] .

(١) انظر مثلاً ص (٥٤٣ ، ٥٧٩) .

(٢) ص (١٠٥٢) .

(٣) ص (١٠٦٠) .

فقراءة (مالك) نسبها إلى النبي - ﷺ - ثم روى ذلك بإسناده . ثم نسب هذه القراءة إلى ستة عشر صحابياً ذكراً أسماءهم . ثم نسبها إلى واحدٍ وثلاثين رجلاً من التابعين وأتباعهم^(١) .

وقراءة (ملك) رواها مرفوعةً . ونسبها إلى خمسة من الصحابة ، وإلى عشرين رجلاً من التابعين وأتباعهم^(٢) .

ومثال العزو الإجمالي : ما ذكره عند قوله - تعالى - : ﴿ يَخْطَفُ

أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠] قال : « وقرأ العامة بالتخفيف »^(٣) .

وعند قوله : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ [البقرة : ٨٨] قال : « قرأ ابن محيصن

بضم اللام ، وقرأ الباقرن بجزمه »^(٤) .

وقد يعزو إجمالاً إلى قراء البلد . فيقول مثلاً - عند قوله تعالى - :

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ [البقرة :

٩٨] : « في (ميكائيل) أربع لغات : ممدود مهموز مشبع ، على وزن

ميكاعيل ، وهي قراءة أهل مكة والكوفة والشام . وميكائل ، ممدود مهموز

مختلس ، مثل ميكاعل ، وهي قراءة أهل المدينة . وميكال ، مهموز مقصور

على وزن ميكعل ، وهي قراءة الأعمش وابن محيصن . وميكال ، على وزن

مفعال ، وهي قراءة أهل البصرة »^(٥) .

(١) ص (٥٢٨) .

(٢) ص (٥٣٦) .

(٣) ص (٧٨٥) .

(٤) ص (١٠٢٨) .

(٥) ص (١٠٤٩) .

١٦ - الاهتمام بذكر اختيار أبي عبيد وأبي حاتم :

كثيراً ما يهتم المؤلف بعد عرضه للقراءات بذكر اختيار أبي عبيد القاسم ابن سلام ، وأبي حاتم السجستاني ، اللذين روى كتائيهما في ” القراءات “ في مقدمة تفسيره . وقد يضيف إلى اختيارهما - أحياناً - اختيار الفراء صاحب ” معاني القرآن “ الذي روى كتابه - أيضاً - في مقدمته^(١) .

(١) انظر : تفسير الآيات (١٣ ، ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٤٠) .

أسباب النزول

لمعرفة أسباب النزول أهمية كبيرة في فهم معاني آيات القرآن الكريم ، بل قد يتوقف فهم معاني بعض الآيات على معرفة سبب النزول .

ولذا يقول الواحدي في مقدمة كتابه ” أسباب النزول “ - عنها - : « هي أوفى ما يجب الوقوف عليها ، وأولى ما تُصرف العناية إليها ، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها »^(١) .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإنَّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبَّب .. »^(٢) .

- **عناية الثعلبي بأسباب النزول ، واعتماد العلماء عليه في هذا الباب :**

لقد اعتنى الثعلبي - رحمه الله - عناية كبيرة بأسباب النزول ، فأودع تفسيره جملة كبيرة منها . حتى أصبحت ” أسباب النزول “ من المعالم البارزة في تفسير ” الكشف والبيان “ ، وأصبح هذا التفسير من المصادر الهامة للمؤلفات التي ألفت بعده في هذا العلم .

فالكتب المطبوعة - الآن - في أسباب النزول ، وهي : ” أسباب النزول “ للواحدي ، و” لباب النقول “ للسيوطي ، و” العُجاب في بيان الأسباب “ لابن حجر ، هذه المصادر الثلاثة اعتمدت على تفسير ” الكشف والبيان “ للثعلبي اعتماداً كبيراً ، وخاصة الواحدي وابن حجر ومن ينظر في هذه الكتب يتبين له اعتماد أصحاب هذه المؤلفات على هذا التفسير في مؤلفاتهم . وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن أهمية الكتاب وذكر مزاياه .

(١) أسباب النزول (ص ١٠) .

(٢) مقدمة في أصول التفسير (ص ٣٨) .

- منهج الثعلبي في ذكر أسباب النزول :

١ - يروى الثعلبي بعض أسباب النزول بإسناده الخاص إلى منتهاه^(١) .

٢ - ويذكر سبب النزول أحياناً بإسناد معلق :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ﴾

[البقرة : ١٤] . قال : « قال جوير عن الضحاك عن ابن عباس : كان

عبد الله بن أبي بن سلول الخزرجي عظيم المنافقين ... » الخ .

ثم قال : « وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : نزلت هذه الآية

في عبد الله بن أبي وأصحابه ... » الخ^(٢) .

٣ - وأحياناً يقتصر على الراوي الأعلى من الإسناد وهو الصحابي

أو التابعي :

مثال ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾

[البقرة : ٩٧] . قال : « قال ابن عباس : إنَّ حبراً من أحرار اليهود من

فدك ... » الخ .

ثم قال : « وقال مقاتل : نزلت في اليهود ... » الخ .

ثم قال : « وقال قتادة وعكرمة والسدي : كان لعمر بن الخطاب -

رضي الله عنه - أرض بأعلى المدينة ، وممرها على مدراس اليهود ... »

الخ^(٣) .

٤ - وأحياناً يذكر السبب بلا سند ، ودون نسبتة لأحد :

- فعند قوله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾

[البقرة : ١٠٣] . قال : « وذلك أن المسلمين كانوا يقولون لرسول الله

(١) رقم (٢٩٢) .

(٢) ص (٧٥٣) .

(٣) ص (١٠٤٠) .

ﷺ : راعنا يا رسول الله ، وأرعنا سمعك ، يعنون من المراعاة ، وكانت هذه اللفظة شيئاً قبيحاً باليهودية .. « . ثم ذكر حكاية سعد بن معاذ مع اليهود في ذلك »^(١) .

والمثال الثاني : عند قوله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [البقرة : ١٦٨] . قال : « نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج حرّموا على نفوسهم من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، فقال الله - عز وجل - : ﴿ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ »^(٢) .

٥ - يذكر المؤلف إن كان هناك أقوال وخلاف في سبب نزول الآية ، ويرجّح ما يراه راجحاً مع التعليل لهذا الترجيح وتأييده بنص من الكتاب أو السنة .

فعند قوله - تعالى - : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة : ١٠٨] . ذكر في نزول الآية قولاً لابن عباس ، ومجاهد : أنها نزلت في عبد الله بن أمية المخزومي ورهطٍ من قريش . ثم قال : « والصحيح - إن شاء الله - أنها نزلت في اليهود حين قالوا : يا محمد اتنا بكتاب من السماء جملةً كما أتى موسى بالتوراة ، لأن هذه السورة مدنية . وتصديق هذا القول : قوله - عز وجل - : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾ »^(٣) .

(١) ص (١٠٨٧) .

(٢) ص (١٣٢٤) .

(٣) ص (١١١١) .

٦ - وقد يذكر الأقوال في سبب نزول الآية دون ترجيح :
 كما فعل عند قوله - تعالى - : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا
 فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ .. ﴾ [البقرة : ١١٥] .

حيث ذكر في سبب نزولها خمسة أقوال، واكتفى بعرضها دون ترجيح^(١).

٧ - وقد يستدل الثعلبي لبعض الأقوال في نزول الآية :

كما استدلل للقول بأن سورة الفاتحة نزلت بمكة بحديث عمرو بن
 شرحبيل قال : إن أول ما نزل من القرآن (الحمد لله رب العالمين) وذلك
 أن رسول الله ﷺ أسرَّ إلى خديجة وقال : « لقد خشيت أن يكون خالطني
 شيء » فقالت : وما ذاك ؟ قال : « إني إذا خلوت ، سمعت النداء فأفر »
 فانطلق به أبو بكر - رضي الله عنه - إلى ورقة بن نوفل ، فقال له ورقة : إذا
 أتاك فائت له . فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال له : قل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) .

٨ - ويذكر الثعلبي سبب النزول مرفوعاً إلى النبي ﷺ ويذكره من
 قول الصحابة والتابعين^(٣) .

(١) ص (١١٢٨) .

(٢) رقم (١٢٩) .

(٣) انظر أسباب النزول في الآيات (٩٧ ، ١١٥ ، ١٥٨) .

الإسرائيليات وموقف الثعلبي منها

معنى الإسرائيليات :

لفظ الإسرائيليات - كما هو ظاهر - جمع ، مفردة إسرائيلية ، وهي قصة أو حادثة تُروى عن مصدر إسرائيلي ، والنسبة فيها إلى إسرائيل ، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثنى عشر ، وإليه ينسب اليهود ، فيقال : بنو إسرائيل ، وقد ورد ذكرهم في القرآن منسويين إليه في مواضع كثيرة .

ولفظ الإسرائيليات - وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يُروى أصلاً عن مصادر يهودية - يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي ، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرّق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما^(١) .

أقسام الإسرائيليات :

تنقسم الإسرائيليات إلى أقسام متعددة باعتبارات مختلفة فتقسم من ناحية السند والمتن إلى :

- ١ - صحيح من ناحية سنده ومنتنه .
 - ٢ - ضعيف من ناحية سنده أو منتنه . أو بهما معاً .
- وتنقسم باعتبار موضوعها إلى :
- ١ - ما يتعلق بالعقائد .
 - ٢ - ما يتعلق بالأحكام .

(١) الإسرائيليات في التفسير والحديث ، للدكتور الذهبي (ص ١٣) .

٣ - ما يتعلق بالمواعظ والقصص مما ليس له صلة بالموضوعين السابقين .

كما تنقسم باعتبار موافقتها لشريعتنا أو مخالفتها إلى :

١ - أخبار موافقة لما في شريعتنا .

٢ - أخبار مخالفة لما في شريعتنا .

٣ - أخبار سُكت عنها في شريعتنا^(١) .

حكم رواية الإسرائيليات :

ورد في حكم رواية الإسرائيليات عدد من الأحاديث والآثار يفهم من بعضها الجواز ومن البعض الآخر المنع ، وأعدل الآراء في هذا هو ما ذهب إليه جمهور العلماء وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية في التوفيق بين أدلة الجواز وأدلة المنع ، وذلك بحمل أدلة الجواز ، على ما وافق شرعنا وعلى ما سكت عنه شرعنا فلم يصدقه ولم يكذبه ، وحمل أدلة المنع على ما خالف شرعنا .

وفيما يلي نص كلام ابن تيمية - رحمه الله - في "مقدمته في أصول التفسير" فبعد أن أشار - رحمه الله - إلى أن الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد ، قال : « فإنها على ثلاثة أقسام : أحدها ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح .

الثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه .

الثالث : ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمن به ولا نكذبه ، ويجوز حكايته لما تقدم ، أي في قوله ﷺ : « بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج »^(٢) وغالب ذلك مما لا فائدة فيه

(١) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير (ص ٧٦) .

(٢) أخرجه أحمد (٢ / ١٥٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٤) ، والبخاري (٦ / ٤٩٦) رقم (٣٤٦١)

كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، والترمذي (٥ / ٤٠) رقم (٢٦٦٩)

كتاب العلم ، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل ، من حديث عبد الله بن عمرو أنّ

النبي - ﷺ - قال : « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب

عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

تعود إلى أمر ديني ، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيراً ، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك ، كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف ، ولون كلبهم ، وعدتهم ، وعصا موسى من أي الشجر كانت ، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم ، وتعيين البعض الذي ضرب به القنيل من البقرة ، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى .. إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة من تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم ، ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز ، كما قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ ، فقد اشتملت هذه الآية الكريمة على الأدب في هذا المقام ، وتعليم ما ينبغي في مثل هذا ، فإنه - تعالى - أخبر عنهم بثلاثة أقوال ، ضعف القولين الأولين ، وسكت عن الثالث فدل على صحته ، إذ لو كان باطلاً لرده كما ردهما ، ثم أرشد إلى أن الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته ، فيقال في مثل هذا : ﴿ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ ﴾ فإنه ما يعلم بذلك إلا قليل من الناس ممن أطلعه الله تعالى عليه ، فلهذا قال : ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾ أي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته ، ولا تسألهم عن ذلك ، فإنهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب «^(١)» .

تسرُّب الإسرائيليات إلى كتب التفسير :

لقد تسربت الإسرائيليات إلى معظم كتب التفسير إن لم يكن إلى جميعها وسبب ذلك - والله أعلم - أن القرآن الكريم كان يقصد في إيراد القصص إلى موضع العبرة والموعظة ، ولم يكن غرضه الأصلي إيراد ، أو سرد الوقائع

(١) المقدمة (ص ٨٨) .

التاريخية مجرد الإخبار ؛ كما هو الشأن في كتب التاريخ التي غالباً ما تهتم بالجزئيات ، وتتوسّع في التفاصيل .

ولما كانت النفس البشرية تتشوّق دائماً إلى معرفة المجهول ، فقد كان العرب في أول الإسلام - كما كانوا قبل الإسلام - يسألون أهل الكتاب ، وخاصة بعد أن أسلم طائفة منهم ، كعبد الله بن سلام ، وكعب الأحرار ، ووهب بن منبه .

وقد كان عندهم شيء من العلم ، لكنهم لطول العهد بينهم وبين أنبيائهم ولتحريف من حرّف من أحبارهم السابقين ، فقد اختلط الحق الذي لديهم بالباطل ، وأصبحوا يجيبون من يسألهم فيصيبون أحياناً ، ويخطئون أحياناً أخرى حسب اجتهادهم وما توصلوا إليه ، وكل ذلك مما لا يتعلق بالأمر الجوهري في العقيدة ، ولا يرجع إلى الأحكام وبيان الحلال والحرام . وتناقل الناس أقوالهم ، وتساهل المفسرون فملؤوا كتبهم بتفسيرات أهل الكتاب بنسب متفاوتة وأخذ القصص الصحيح منه ، وغير الصحيح ، يجد طريقه إلى أمهات كتب التفسير ، كتفسير الطبري ، والتعلبي ، والواحدي ، والبغوي ، والخازن . حتى المفسرين الذين تنبهوا إلى ذلك وحاولوا التخلص من الإسرائيليات كابن عطية ، والقرطبي ، والرازي ، وابن كثير ، وأبي حيان ، ومن نحاهم جميعاً لم يسلموا من هذه الإسرائيليات^(١) .

موقف الثعلبي من الإسرائيليات :

لم تخلُ كتب التفسير عموماً من ذكر الإسرائيليات والاستشهاد بها في التفسير - كما سبق - وإن كان هؤلاء المفسرون منهم المقل في ذكر هذه الإسرائيليات ، ومنهم الأكثر في ذلك .

(١) انظر : مقدمة ابن خلدون (ص ٤٣٩) ، والإسرائيليات في التفسير والحديث (ص ١٥) ،

والتعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان (٢ / ٤٦٧) ، وابن جُزَي ومنهجه في التفسير

(١ / ٤٦٧) .

وقد كان الثعلبي من الذين أكثروا من هذه الإسرائيليات وتوسعوا فيها . حتى كان توسُّعُهُ هذا من أبرز الأشياء التي جلبت له اللوم ، ولتفسيره الذم . وسيأتي تفصيل القول في ذلك عند الكلام على المآخذ على تفسير الكشف والبيان^(١) ، وهناك سيظهر لنا الحق في هذه المسألة .

أما ههنا فالذي يهمنا هو بيان منهج الثعلبي في ذكره لهذه الإسرائيليات ، والطريقة التي سار عليها في ذلك . ويمكن تحديدها فيما يلي :

١ - يذكر الثعلبي بعض الإسرائيليات دون إسناد ، ولا ينسبها لأحد ، ولا يبيِّن مصدره في ذلك :

ومن الأمثلة على ذلك^(٢) :

قصة إبليس والحية . عند الآية (٣٦) من سورة البقرة^(٣) .

قصة إسرائء موسى ببني إسرائيل من مصر . الآية (٥٠) من نفس السورة^(٤) .

قصة السبعين الذين اختارهم موسى . الآية (٥٥)^(٥) .

قصة أصحاب السبت . الآية (٦٥)^(٦) .

٢ - ويورد الثعلبي بعض الإسرائيليات وينسبها إلى راويها من

الصحابة ، أو التابعين ، أو من بعدهم :

ومن الأمثلة على ذلك :

(١) في آخر المبحث الرابع .

(٢) نظراً لطول القصص تعذر نقل نماذج منها . واكتفيت بذكر عنوان القصة ورقم الآية .

(٣) ص (١٦١) .

(٤) ص (٩٠٢) .

(٥) ص (٩٢٣) .

(٦) ص (٩٦٧) .

قصة البقرة . عند تفسير الآية (٦٨) . ذكر قصتها من قول ابن عباس وابن وهب ، والسدي ، وغيرهم^(١) .

قصة سليمان ، والسحرة . الآية (١٠٢) . نسبها إلى عكرمة ، والسدي ، والكلبي^(٢) .

قصة هاروت وماروت . الآية (١٠٢) . نقلها - مفرقةً - عن ابن عباس ، وعلي بن أبي طالب ، والسدي ، وقتادة ، ومجاهد ، وكعب الأحرار^(٣) .

وعدم ذكر الثعلبي إسناده إلى هؤلاء راجع إلى اكتفائه بذكر أسانيدِهِ إلى معظمهم في مقدمة تفسيره .

وأما إذا روى عن غيرهم ، فقد يذكر إسناده إليه ، كما في الإسناد رقم (٢٩٧) حيث روى بسنده عن أبي بكر القطان شيئاً من قصة بناء إبراهيم وإسماعيل للكعبة المشرفة .

٣ - يجمع الثعلبي - أحياناً - عدداً من المرويات الإسرائيلية بأسانيد متعددة ويسوقها في سياق واحد :

كما فعل في قصة بناء الكعبة عند قوله - تعالى - : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] حيث قال : « روت الرواة بأسانيد مختلفة في بناء الكعبة ، جمعت حديثهم ونسبته ليكون أحسن في النظم ، وأقرب إلى الفهم . قالوا .. « فساق القصة^(٤) .

(١) ص (٩٧٤) .

(٢) ص (١٠٥٦) .

(٣) ص (١٠٦٣) .

(٤) ص (١١٧٨) .

التفسير الصوفي الإشاري وموقف الثعلبي منه

تعريف التفسير الصوفي الإشاري :

عرّف بعض العلماء هذا التفسير بأنه : تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية ، تظهر لأرباب السلوك ، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة^(١) .

موقف العلماء من التفسير الإشاري :

اختلف العلماء في هذا التفسير ، فمنهم من أجازته ، ومنهم من منعه . وكل من الفريقين استدل على قوله بأدلة لا يتسع المقام - هنا - لذكرها ، وذكر الردود عليها والأجوبة عنها^(٢) .

ومن العلماء من توسّط فأجاز هذا التفسير بشروط ، ومن هؤلاء الإمامان الشاطبي ، وابن القيم .

وخلاصة هذه الشروط تكمن في أمرين :

(١) انظر : روح المعاني للألوسي (١ / ٧) ، ومناهل العرفان للزرقاني (١ / ٥٤٦) ، والتفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (٢ / ٣٥٢) .

هذا وقد قسم الذهبي التفسير الصوفي إلى قسمين :

أ - التفسير الصوفي الإشاري أو الفيضي ، وهو بحثنا - ههنا - .

ب - التفسير الصوفي النظري ، المبني على مباحث نظرية وتعاليم فلسفية . وزعيمه محي الدين بن عربي . وهو أقرب إلى تفسير الملاحدة والباطنية .

وتفسير " الكشف والبيان " خالٍ من هذا النوع - والله الحمد - ولذا فهو لا يهمننا في شيء . وقد بيّن الدكتور الذهبي الفروق بين التفسيرين في كتابه المتاع " التفسير والمفسرون " .

(٢) انظر : الموافقات للشاطبي (٣ / ٣٨٢) ، ومقدمة في أصول التفسير لابن تيمية

(ص ٨١) ، والإتقان للسيوطي (٤ / ٤٨٥) ، والتفسير والمفسرون للذهبي (٢ /

٣٥٢) ، والثعلبي ودراسة كتابه (٢ / ٥٩٥) .

أ - أن يصحَّ هذا التفسير على مقتضى الظاهر المقرَّر في لسان العرب ، ويجري على المقاصد العربية .

ب - أن يكون له شاهد نصّاً ، أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته .
وهذان الشرطان نادراً ما يتحققان في التفسير الإشاري الموجود في التفاسير الصوفية الموجودة اليوم^(١) .

وبعض العلماء الذين منعوا من التفسير الإشاري يرى أن هذا التفسير ليس تفسيراً ، بل هي معان ومواجيد لا يطلق عليها اسم التفسير ، لكي لا يلتبس على البعض .

وقد نقل هذا القول الزركشي في " برهانه " حيث قال : « فأما كلام الصوفية في تفسير القرآن ، فقيل : ليس تفسيراً ، وإنما هي معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة ، كقول بعضهم في : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ﴾^(٢) إنَّ المراد النفس ، فأمرنا بقتال من يلينا ، لأنها أقرب شيء إلينا وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه »^(٣) .

علاقة الثعلبي بالصوفيّة :

الثعلبي له علاقة بالتصوف والصوفيّة ، وأبرز أوجه هذه العلاقة أن بعض شيوخه الذين أخذ عنهم كانوا من الصوفية . ومن أبرز هؤلاء شيخه أبو عبد الرحمن السُّلَمي^(٤) شيخ الصوفية وكبيرهم في زمانه ، وصاحب " طبقاتهم " ^(٥) .

(١) انظر : الموافقات للشاطبي (٣ / ٣٩٤) ، والبيان في أقسام القرآن لابن القيم (ص ٥٠) ، ومناهل العرفان (٢ / ٨١) حيث ذكر الزرقاني خمسة شروط ، والشرطان المذكوران يغنيان عنها ، وهما خلاصتها .

(٢) التوبة : ١٢٣ .

(٣) البرهان (٢ / ١٧٠) . وانظر : الثعلبي ودراسة كتابه (٢ / ٦٠٢ ، ٦١٨) .

(٤) ستأتي ترجمته في (ص ٣٣١) .

(٥) " طبقات الصوفية " : كتاب مطبوع . انظر : فهرس المراجع .

والثعلبي - رحمه الله - كان ينقل في " تفسيره " عن علماء الصوفية الكبار ، أمثال : الفضيل بن عياض ، والحارث المحاسبي ، والجنيد ، والسري السقطي ، والشبلي ، وأبي يزيد البسطامي ، وأبي تراب النخشي ، وغيرهم .
إلا أن ذلك لا يعني أن الثعلبي كان يعتقد عقيدة الصوفية ، أو يوافقهم في معتقداتهم .

فذلك لم يظهر من الثعلبي في تفسيره . وإنما الذي ظهر هو أن الثعلبي كان يستأنس بأقوالهم في مواطن الوعظ والزهد . كما فعل عند قوله - تعالى - : ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .
ذكر أقوال العلماء في معنى التقوى ، وحقيقة المتقي . وذكر ضمن هذه الأقوال أقوالاً لعلماء الصوفية الأوائل في ذلك^(١) .

موقف الثعلبي من التفسير الإشاري :

جعل الثعلبي - رحمه الله - التفسير الإشاري أساساً من الأسس التي بنى عليها تفسيره " الكشف والبيان " ، حيث ذكر في مقدمته أنه بنى كتابه على أربعة عشر أساساً ، وعدّها منها : « الحكيم والإشارات »^(٢) .

وذكر الثعلبي ضمن مصادره في " تفسيره " تفسير شيخه أبي عبد الرحمن السلمي ، المسمّى " حقائق التفسير " ويعتبر من أشهر التفاسير الإشارية ، وذكر الثعلبي أنه قرأ هذا التفسير على شيخه أبي عبد الرحمن السلمي ، وأقرّ له به^(٣) .

(١) ص (٧٠١) .

(٢) ص (٢٤٤) .

(٣) سيأتي التعريف بهذا الكتاب وذكر أقوال العلماء فيه في ص (٣٣١) .

ولم يقتصر الثعلبي على " حقائق التفسير " بل نقل عن تفاسير إشارية أخرى ، كتفسير القرآن العظيم : لسهل التستري ، وتفسير لطائف الإشارات للقشيري .

ومن أمثلة التفسير الإشاري في تفسير " الكشف والبيان " ما يلي :

عند قوله - تعالى - : في أول سورة البقرة : ﴿ أَلَمْ ﴾ [البقرة : ١] ذكر عدداً من الأقوال في معنى الآية فقال ضمن ذلك : « وقال أهل الإشارة : « ألف : أنا ، لام : لي ، ميم : مني » . وقال بعضهم : « ألف : أفرد سرّك لي انفراد الألف عن سائر الحروف ، واللام : لئِن جوارحك لعبادتي ، والميم : أقم معي بمحو رسومك وصفاتك أزيّنك بصفات الأنس بي والقرب مني » (١) .

وعند قوله - تعالى - : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ .. ﴾ [البقرة : ٤٠] .

قال : « وقال أهل الإشارة : أوفوا بعهدي في دار محنتي على بساط خدمتي بحفظ حرمتي ، أوف بعهدكم في دار نعمتي على بساط كرامتي بقربتي ورؤيتي » (٢) .

ومما ينبغي أن يذكر في خاتمة الكلام عن التفسير الصوفي الإشاري وموقف الثعلبي منه : أنّ الثعلبي رغم أنه نقل عن الصوفية ، وبعض شيوخه منهم ، ورغم أنه ضمّن كتابه مجموعة من التفاسير الإشارية ، إلا أنه رغم ذلك يبدو أنه - رحمه الله - كان متحرّياً في هذه النقول ، حيث خلا تفسيره من التفسير الصوفي النظري الباطني ، كما أنه لم يتبع شيخه السلمي في ما أخطأ

(١) ص (٦٨٩) .

(٢) ص (٨٨٤) .

فيه وانتقده بسببه العلماء ، كما أن الثعلبي صان تفسيره من التأويلات الرمزية والإشارية التي تخالف مقاصد اللغة العربية ، خاصةً إذا تجاوزنا ما ذكر في أوائل السور من الأقوال التي قلَّ من لا يذكرها من المفسرين^(١) .

(١) انظر : الثعلبي ودراسة كتابه "الكشف والبيان" (٢ / ٦١٦) .

علوم القرآن

يُعرِّف علوم القرآن باعتباره فناً مدوناً بأنه : مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه ونحو ذلك^(١) .

وعلوم القرآن كثيرة جداً أوصلها الزركشي في " البرهان " إلى سبعة وأربعين نوعاً ، والسيوطي في " الإتيقان " إلى ثمانين نوعاً .

وقد ذكرت - سابقاً - بعضاً من هذه العلوم في المكان المناسب لذكرها ، كالقراءات ، وأسباب النزول ، وبيئتُ منهج المؤلف في ذكرها ، وبقيت بعض المباحث مفرقة في هذا الجزء المحقق من تفسير " الكشف والبيان " قمتُ بجمعها هنا ، مبيناً منهج المؤلف في الاستفادة منها وعرضها في تفسيره .

ومما يجدر ذكره أنَّ الثعلبي من أقدم من ألف في علوم القرآن ، وذلك في كتابه " الكامل في علوم القرآن " ، وهو كتاب مفقود ذكره الواحدي في مقدمة كتابه " البسيط " وذكر أنه قرأه على مؤلفه أبي إسحاق الثعلبي^(٢) .

وهذا يدل على أنَّ الثعلبي له يد طولى ، وقدم راسخة في هذه العلوم ، فلا غرور بعد ذلك أن يبسط هذه العلوم في تفسيره .

والآن إلى بعض المباحث في علوم القرآن :

١ - أسماء السور^(٣) :

يعتني الثعلبي ببيان أسماء السورة إن كان لها عدة أسماء . ويذكر الدليل على الاسم وسبب التسمية ، والتعليل لذلك .

(١) مناهل العرفان للزرقاني (١ / ١٧) ، ودراسات في علوم القرآن : للدكتور فهد الرومي

(ص ٣٠) .

(٢) البسيط (١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤) .

(٣) انظر : الإتيقان (١ / ١٤١) .

فبعد أن فرغ من تفسير سورة الفاتحة عقد فصلاً في أسماء هذه السورة ، وهي عشرة : فاتحة الكتاب ، وسورة الحمد ، وأم الكتاب والقرآن ، والسبع المثاني ، والواقية ، والكافية ، والأساس ، والشفاء ، والصلاة ، وسورة تعليم المسألة^(١) .

ويستدل على هذه الأسماء من السنة ، وأقوال الصحابة ، والتابعين ، ومن بعدهم . ويذكر العلل لهذه الأسماء ويستشهد في ثنايا ذلك بالشعر .

٢ - عدد آيات السورة ، وكلماتها وحروفها :

اهتم العلماء بعدد آي القرآن ، وألفوا في ذلك عدة مصنّفات ، منهم أبو عمرو الداني ، وأبو عبد الله الموصلي ، وعلي بن محمد الغالي . وذكر العلماء لهذا العلم عدة فوائد ، من أبرزها ترتب بعض الأحكام الفقهية على معرفته^(٢) .

ويمتاز " الكشف والبيان " بذكر عدد آيات السورة ، وكلماتها ، وحروفها .

وعلماء البصريين ، والكوفيين والشاميين وغيرهم تكلموا في هذا الموضوع قديماً ، ولكن الاعتناء بهذا النوع ، وتقديمه بهذا الشكل الذي قدمه لنا الثعلبي لا يوجد قبله^(٣) .

حتى إنّ الإمام أبا عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) الذي يعتبر من أقدم العلماء الذين كتبوا في عدد الآيات في كتابه " البيان في عد آي القرآن " كان متأخراً عن الثعلبي مما يفيد أنّ الإمام الثعلبي كان رائداً في هذا الباب .

(١) ص (٦٠٤) .

(٢) انظر : الإتيقان (١ / ١٨٨) ، ومناهل العرفان (١ / ٦٩) ، ودراسات في علوم القرآن (ص ١١٩) .

(٣) الثعلبي ودراسة كتابه (٢ / ٦٤١) .

وقد اهتمَّ الثعلبي في تفسيره بذلك ، حيث نراه يصدرُ كلَّ سورة بذكر عدد حروفها ، وكلماتها ، وآياتها .
ففي أول تفسير سورة البقرة قال : « سورة البقرة : مدنية ، هي خمسة وعشرون ألفاً وخمسمائة حرف ، وستة آلاف ومائة وإحدى وعشرون كلمة ، ومائتان وست وثمانون آية في العدد الكوفي ، وفي عدد أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - »^(١) .

٣ - المكي والمدني :

معرفة المكي والمدني من أهم العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم ، وهي من الأمور التي لا يستغني عنها المفسر لكتاب الله العظيم ، فبمعرفة هذا العلم يمكن التمييز بين الناسخ والمنسوخ ، كما يستعان بهذا العلم في تفسير القرآن الكريم ، إذ أن معرفة مكان النزول يعين على فهم المراد بالآية ومعرفة مدلولاتها^(٢) . لذلك جعل أبو القاسم ابن حبيب - شيخ الثعلبي - هذا العلم من أشرف علوم القرآن^(٣) .

وقد اعتنى العلماء بهذا العلم وأفرده جماعة بالتأليف ، منهم مكي بن أبي طالب ، والعزُّ الدريني ، ولا تكاد تجد مؤلفاً في علوم القرآن إلا ويتضمن المكي والمدني^(٤) .

(١) ص (٦٦٥) . وانظر - كذلك - الكشف والبيان - الجزء الأخير " رسالة ماجستير " (ص ١ ، ٣٨ ، ٥٦) وغيرها .

(٢) الإتيان (١ / ٣٤) ، ودراسات في علوم القرآن (ص ١٢٢) .

(٣) نقله عنه الزركشي في " البرهان " (١ / ٢٤٨) .

(٤) الإتيان (١ / ٣٤) .

وكذلك المفسرون لا تجد تفسيراً إلا وفيه بيان المكّي والمدني بين مقل ومكثر ، متوسع ومقتضب .

وفي مقدمة هؤلاء المفسرين أبو إسحاق الثعلبي حيث اعتنى في تفسيره "الكشف والبيان" بهذا النوع ، وأولاه عناية كبيرة ، ولذلك نراه قبل أن يفسر الآية يبيّن هل هي مكية ؟ أم مدنية ؟ وإذا كان في تعيين ذلك خلاف ساقه ، وذكر الأقوال فيه .

ففي أول تفسير سورة الفاتحة : ذكر الخلاف فيها هل هي مكية ؟ أم مدنية ؟ . وروى الآثار في ذلك بإسناده . حيث روى بإسناده عن علي ، وابن عباس أنها نزلت بمكة . وذكر أن هذا قول أكثر العلماء .

ودلّل على هذا القول بحديث عمرو بن شرحبيل قال : « إن أول ما نزل من القرآن ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .. » الحديث . ثم روى بسنده عن مجاهد أن الفاتحة نزلت في المدينة . وذكر ردّ العلماء على مجاهد في قوله هذا^(١) .

ثم حكى قولاً ثالثاً ملفقاً بين القولين السابقين وهو أنها مكية مدنية ، وعلل لهذا القول .

ويبيّن الثعلبي - غالباً - مكية السورة أو مدنيها باختصار وإيجاز ، حيث يذكر أنها مدنية ، أو مكية ، ثم يمضي ، كما فعل في أول سورة البقرة .

٤ - الوقف والابتداء

المراد بذلك : معرفة ما ينبغي ، أو يستحسن الوقف عليه من آيات القرآن الكريم وجملة فيوقف عليه ، ومعرفة ما لا ينبغي أو يقبح الوقف عليه فيتجنب الوقف عليه .

(١) انظر الأسانيد (١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١) .

وهو فنٌ مستقلٌّ بذاته أُلِّفَ فيه تآليفٌ مستقلة ، منها كتاب ” القطع والائتناف “ للنحاس ، وكتاب إيضاح الوقف والابتداء : لابن الأنباري ، وكلاهما مطبوعان^(١) .

والثعلبي قد اهتم بهذا الفن ، وحرص على التنبيه عليه في كل موضع فيه وقف أو ابتداء .

حيث نراه - مثلاً - عند قوله تعالى : ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] يَنْبَهُ عَلَى ذَلِكَ فيقول : « قوله - عز وجل - : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ : لا شك فيه أنه من عند الله . ثم قال : ﴿ هُدًى ﴾ : أي هو هدى . وتمّ الكلام عند قوله : ﴿ فِيهِ ﴾ »^(٢) .

وعند قوله - تعالى - : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً ﴾ [البقرة : ٧] . يقول : « وتمّ الكلام عند قوله : ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ »^(٣) .

٥ - الناسخ والمنسوخ :

معرفة الناسخ والمنسوخ أمرٌ ضروري لا سيما لمن أراد أن يفسّر كتاب الله - عز وجل - وهو من أجل علوم القرآن قدراً ، ولذلك قرّر العلماء أنه لا يجوز لأحد أن يفسّر كتاب الله إلا بعد أن يعرف الناسخ والمنسوخ^(٤) . يقول أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره ” الكشف والبيان “ مبيّناً أهمية هذا العلم : « .. هو نوع كبير من علوم القرآن لا يسع جهله لمن شرع في

(١) انظر : الإتيان للسيوطي (١ / ٢٢١) وفهرس المراجع .

(٢) ص (٦٩٥) .

(٣) ص (٧٣٩) .

(٤) انظر : الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد (ص ٤) ، والناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٧) .

التفسير» . ثم يذكر لنا اهتمام الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح بهذا العلم ، وتأكيدهم على أهميته وضرورته ، حيث يروي الثعلبي بسنده إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه مرَّ بقاصٍّ يقصُّ فقال : « هل تعلم الناسخ والمنسوخ ؟ » فقال : لا . فقال : « هلكت وأهلكت »^(١) .

تعريف الثعلبي للنسخ في " تفسيره " وبيان أقسامه :

عند قوله - تعالى - : ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيهَا ﴾ [البقرة : ١٠٦] .

بين الثعلبي أن النسخ في اللغة شيئان^(٢) :

أ - الوجه الأول : بمعنى التغيير والتحويل .

ووضَّح ذلك . واستدل عليه بقول لابن عباس .

وقال : « فعلى هذا الوجه القرآن كله منسوخ ، لأنه نُسخ من اللوح

المحفوظ ، فأنزله الله - تعالى - على النبي - ﷺ - . واستدل على ذلك .

ب - الوجه الثاني : بمعنى رفع الشيء وإبطاله ، يقال : نسخت الشمس

الظل ، أي : ذهبت به وأبطلته . قال : « وإياه عني بقوله : ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ

آيَةٍ ﴾ » .

ثم قال : « وعلى هذا الوجه يكون بعض القرآن ناسخاً وبعضه منسوخاً ،

وهو ما تعرفه الأمة من ناسخ القرآن ومنسوخه » .

فبيّن الثعلبي أن المراد بالنسخ إذا أطلق هذا المعنى . وذكر أنه يتنوع إلى

نوعين :

أ - أحدها : أن يثبت خط الآية ، ويُنسخ حكمها والعمل بها .

(١) رقم (٢٨٤) .

(٢) ص (١٠٩٣) .

ب - والنوع الثاني : أن تُرفع الآية أصلاً ، فتكون خارجةً من خط الكتاب ، وبعضها من قلوب الرجال .

واستدل على الثاني بحديث لسعيد بن المسيب في ذلك .
وهكذا نرى أن الثعلبي يعرف النسخ تعريفاً يشبه تعريف الأصوليين كثيراً ،
حيث يعرف الأصوليون النسخ بأنه : « رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر »^(١) .

والثعلبي كذلك يعرف النسخ بأنه إبطال شيء وإثبات آخر مكانه .
ويزيد هذا التعريف وضوحاً كلامه في الرد على اليهود الذين أنكروا جواز النسخ على زعم أنه بداء حيث قال عن النسخ : « هو نقل العباد من عبادة إلى عبادة ، وحكم إلى حكم ، لضرب من المصلحة ، إظهاراً لحكمته ، وكمال مملكته ، وله ذلك »^(٢) .

بيان الثعلبي أن النسخ يكون في الأوامر والنواهي دون الأخبار :

قال - رحمه الله - : « ثم اعلم أن النسخ إنما يعرض على الأوامر والنواهي دون الأخبار ، لأن الخبر إذا نُسخ صار المخبر كذاباً »^(٣) .

ردُّ الثعلبي على اليهود إنكارهم للنسخ :

قال أبو إسحاق : « وأبى اليهود جواز نسخ الشرائع ، وزعموا أنه بداء ، فيقال لهم : أليس قد أباح الله تزويج الأخت من الأخ ثم حظره؟! وكذلك بنت الأخ وبنت الأخت؟! أليس قد أمر إبراهيم - عليه السلام - بذبح ابنه ثم قال له : لا تذبحه؟! أليس قد أمر موسى بني إسرائيل أن يقتلوا من

(١) علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف (ص ٢٢٢) .

(٢) ص (١١٠٠) .

(٣) ص (١٠٩٩) .

عبد منهم العجل ، ثم أمرهم برفع السيف عنهم؟! أليست نبوة موسى - عليه السلام - غير متعبّد بها قبل بعثته ، ثم تُعبّد بها بعد ذلك؟ أليس قد أمر حزقيال النبي - عليه السلام - بالختان ، ثم نهاه عنه؟! فلما لم يلحقه في هذه الأشياء بداء ، فكذلك في نسخ الشرائع لا يلحقه بداء ...»^(١) .

ويُظهر لنا هذا الرد قوة حجة الثعلبي ، وقوة جدله ، حيث قرّر اليهود بأشياء هم يقرّون بها ، وأتاهم من قبلها ، فأسكتهم ، وأظهر دحض شبهتهم ، ووهاء قولهم .

وتظهر لنا مما سبق أيضاً شخصية الثعلبي الأصولية وتمكنه من هذا العلم .

منهج الثعلبي في تقرير مسائل العقيدة والرد على الفرق^(١)

القرآن الكريم قرّر مسائل العقيدة وأصولها في آيات كثيرة ، ومن يفسّر كتاب الله الكريم لابد أن يمرّ بهذه الآيات ويبيّن عقيدته التي يدين الله - عز وجل - بها . والثعلبي في تفسيره " الكشف والبيان " قد تعرّض عند تفسير الآية لما يتعلّق بها من مسائل عقديّة .

حيث نراه يقرّر هذه المسائل ويبيّن القول الذي يعتقده فيها ، ويذكر الأدلة عليها من الكتاب والسنة، وأسّستعرض بعض هذه المسائل لتتعرّف على طريقته وأسلوبه في عرضها:

فعند قوله - تعالى - : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣] عقد الثعلبي فصلاً في مسألة " الإيمان " حيث عرف الإيمان أولاً وأنّ حقيقته التصديق بالقلب ، وعلل لذلك ، ودل عليه بعدة آيات من القرآن . ثم بيّن محل الإسلام من الإيمان ، وأنّ كل إيمان إسلام ، وليس كل إسلام إيماناً . واستدل على ذلك بعدة أدلة من الكتاب والسنة .

ثم ذكر أنّ إقرار اللسان ، وأعمال الأبدان تسمى إيماناً . واستدل على ذلك بعدة أحاديث^(٢) .

- وفي تفسير البسملة من سورة الفاتحة تعرض الثعلبي لمسألة : هل الاسم

هو المسمى ؟ أم لا ؟^(٣)

(١) سبق بيان عقيدة المؤلف في مبحث خاص في ترجمته .

(٢) ص (٧٠٦) . وانظر التعليق في الهامش هناك .

(٣) اختلف العلماء في هذه المسألة على خمسة مذاهب ، ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية ، وهي:

١ - إنّ الاسم عين المسمى : وهو رأي كثير من المنتسبين إلى السنة ، كأبي القاسم الطبري، واللالكائي ، وأبي محمد البغوي ، وغيرهم .

وقرّر في هذه المسألة أن الاسم هو المسمّى. وهذا اختيار شيخه أبي بكر ابن فورك.

قال أبو إسحاق الثعلبي: « فأما معنى الاسم: فهو المسمى، وحقيقته الموجود وذات الشيء وعينه ونفسه، واسمه كلها يفيد معنى واحداً. والدليل على أن الاسم هو المسمى قوله - تعالى - ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾ فأخبر أن اسمه يحيى، ثم نادى الاسم وخاطبه فقال: « يا يحيى » ويحيى هو الاسم، والاسم هو يحيى. وقوله - تعالى -: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ أراد الأشخاص المعبودة، لأنهم كانوا يعبدون المسميات. وقوله - تعالى -: ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ و﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾ .. «^(١)».

ردّه على الفرق المخالفة، وتفنيده لأدلتهم وشبههم:

عند قوله - تعالى -: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]. عقد مسألة ذكر فيها قول القدرية: بأن الجنة التي أسكنها الله - عز وجل - آدم وحواء لم تكن جنة الخلد ، وإنما بستاناً من بساتين الدنيا . ثم ذكر أدلتهم على ما قالوه ، وفند هذه الأدلة واحداً تلو الآخر^(٢) .

وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري ، اختاره أبو بكر بن فورك وغيره . واختاره المصنف كما سيأتي في (ص ٤٣٧).

٢ - إنَّ الاسم غير المسمى ، وهو رأي الجهمية ، ورأي المعتزلة ، وجماعة من الأشاعرة .

٣ - التوقّف : وهو رأي جماعة من السلف .

٤ - إنَّ الاسم للمسمّى : وهو اختيار أكثر المنتسبين إلى السنة من أصحاب الإمام أحمد وغيره، وهذا هو القول الحق في هذه المسألة، والقائلون به وافقوا الكتاب والسنة والمعقول، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، واستدل لذلك بأدلة وفسر القول في ذلك ورد على القائلين بأن الاسم هو المسمى وعينه. انظر: مجموع الفتاوى (٦/ ١٨٥ - ٢٠٦) وشرح العقيدة الطحاوية (ص ١٣١)، والبيهقي وموقفه من الإلهيات (ص ١٣١).

٥ - التفصيل : وهو المشهور عن أبي الحسن الأشعري .

مجموع الفتاوى (٦ / ١٨٥ - ١٨٩) .

(١) ص (٤٣٧) . وانظر التعليق في الهامش .

(٢) ص (٨٥٨) .

وأحياناً يذكر عقيدته في المسألة ولا يرد على مخالفيه فيها :

فعند قوله - تعالى - : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣] .
قال الثعلبي : « والرزق : هو المهياً للانتفاع به ، فإن كان طعاماً فالتغذي ،
وإن كان لباساً فالتدني والتوقي ، وإن كان مسكناً فالانتفاع به سكنى ، وقد
ينتفع المنتفع بما هيء للانتفاع به على وجهين : حلالاً وحراماً ، فلذلك قلنا :
إن الله - عز وجل - رزق الحلال والحرام .. »^(١) .

فقرر أن الله يرزق الحلال والحرام - كما هو المذهب الصحيح - ولم يرد
على المعتزلة القائلين : إن الحرام ليس برزق^(٢) .

وعند قوله - تعالى - : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ
أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤] .

قال - رحمه الله - : « وفي هذه الآية دليل على أن النار مخلوقة ، لأن
المعد لا يكون إلا موجوداً » .

وهذا هو القول الحق في هذه المسألة ، وعليه اتفق أهل السنة والجماعة ،
خلافاً للمعتزلة والقدرية^(٣) .

(١) ص (٧٢٩) .

(٢) انظر حاشية التحقيق في نفس الصفحة .

(٣) ص (٧٩٨) حاشية التحقيق .

الجانب الفقهي في تفسير الكشف والبيان

القرآن الكريم نزل هدايةً للناس ، وتشريعاً لهم ، وتضمّن بين دفتيه ما يحتاج إليه الناس في شئون دينهم ودنياهم ، ومن ذلك الأحكام الشرعية ، وبيان الحلال والحرام من خلال آيات الأحكام التي ذكر العلماء ، أنها قرابة خمسمائة آية تتعلق بأحكام المكلفين^(١) .

وكلُّ من رام تفسير كتاب الله لا بد أن يتطرق للأحكام الفقهية من خلال تفسيره لآيات الأحكام ، ولكنّ المفسرين منهم من يتوسّع في ذلك ، ومنهم من يقتضب ، حسب اهتمامه ومنهجه في تفسيره ، وحسب شخصيته الفقهية ، ورسوخ قدمه في هذا العلم .

وأبو إسحاق الثعلبي - رحمه الله - عندما أَلَّف تفسيره "الكشف والبيان" أراد منه أن يكون شاملاً لكل ما يتعلق بتفسير الآية ، ولم يقتصر في "تفسيره" على جانب دون جانب ، كما أنه لم يتوسّع في جانب ، ويقتضب في جانب آخر ، ولذلك بنى كتابه على أربعة عشر ركناً ، منها "الأحكام والفقهيات" كما ذكر ذلك في مقدمته .

وعند تفسير آيات الأحكام من "الكشف والبيان" نجد الثعلبي يتحوّل إلى ذلك الفقيه الذي أحاط بمذاهب العلماء ، وأقوال الفقهاء ، وحفظ أدلة المسائل ، ونجد شخصيته الفقهية تبرز في ترجيحاته ، وردوده ، واستنباطاته .

(١) انظر : المستصفى للغزالي (ص ٤٧٩) ، وروضة الناظر لابن قدامة (ص ٣١٩) ، والتسهيل لابن جُزي (ص ٧١١) . وقد أَلَّف العلماء مصنفاتٍ مستقلة في تفسير آيات الأحكام : مثل أحكام القرآن لابن العربي ، وللجصاص ، وللكياهراس ، وكلها مطبوعة .

والمعالم التالية توضّح لنا منهج الثعلبي في تفسيره لآيات الأحكام وعرضه للمسائل الفقهيّة :

١ - الإمام الثعلبي شافعي المذهب - كما سبق تفصيله عند الكلام عن مذهبه الفقهي . ومع ذلك لا ترى أدنى مظهر من مظاهر التعصب لديه . بل تراه يذكر المذهب الشافعي ، ويذكر أدلته من الكتاب ، والسنة ، ثم يرد على المخالفين بكل موضوعية وأدب .

٢ - يبسط الثعلبي المسائل الفقهيّة التي تتعلق بالآية ، ويتوسّع فيها ، وخاصةً المسائل الخلافية المشهورة .

٣ - ينسب المذاهب والأقوال إلى أصحابها - في الغالب - ولا يقتصر على نسبة الأقوال إلى أصحاب المذاهب المشهورة ، بل ينسب القول إلى من قال به من الصحابة ، والتابعين ، ومن بعدهم من أصحاب المذاهب .

٤ - يبدأ بتقرير القول الراجح لديه ، فيذكر أدلته من الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس . ثم يذكر أدلة القول الآخر دليلاً ، دليلاً .

ويرد ويحجب عن كل دليل بكل علم ، وأدب .

فهو يعرض المسائل الفقهيّة بأسلوب الفقه المقارن .

٥ - يبيّن الثعلبي ترجيحه على الأدلة الشرعية . ولا يجرد الأقوال من أدلتها ، أو يرجح تقليداً ، أو تعصباً . بل يذكر الأقوال بأدلتها ، ويرجح ما يعضده الدليل الشرعي ، مع التعليل والتوجيه .

هذا هو منهج الثعلبي في كثير من المسائل الفقهيّة التي ذكرها في تفسيره ،

ومنها :

مسألة : حكم قراءة الفاتحة للمأموم في الصلاة^(١) :

حيث عقد هذه المسألة معنوناً لها بقوله : « ذكر وجوب قراءتها (أي الفاتحة) على المأموم كوجوبها على الإمام ، واختلاف الفقهاء فيه » . ثم ذكر أقوال العلماء في ذلك حيث قال : « فقال مالك بن أنس : يجب عليه قراءتها إذا خافت الإمام ، فأما إذا جهر الإمام فليس عليه . وبه قال الشافعي في القديم . وقال في الجديد : يلزمه القراءة أسرّاً للإمام أم جهر . وقال أبو حنيفة وأصحابه - رحمهم الله - : لا يلزمه القراءة خافت أو جهر » .

ثم قال : « والدليل على وجوب القراءة على المأموم كوجوبها على الإمام ... » وروى عدة أحاديث بسنده أدلة على القول الذي يرجّحه ، وهو قول الشافعي في الجديد .

ثم نسب هذا القول إلى عدد من الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وجماعة كثيرة من التابعين وأئمة المسلمين روي عنهم جميعاً أنهم رأوا القراءة خلف الإمام واجبة .

ثم قال : « ووجه القول القديم : ما روى سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن ذكوان عن أبي هريرة وعائشة : أنهما كانا يأمران بالقراءة وراء الإمام إذا لم يجهر » .

ثم قال : « واحتج أبو حنيفة وأصحابه .. » وذكر أدلتهم ، وأجاب عن كل دليل ، ذاكراً في أثناء ذلك نصوصاً وأدلة تخالف أدلتهم^(٢) .

(١) ص (٦٣٢) .

(٢) وانظر - كذلك - (ص ٤٦٤ ، ٤٩١) مسألة البسملة هل هي آية من الفاتحة . أم لا ؟ ثم

مسألة الجهر بها ، وأقوال العلماء في ذلك .

- وأحياناً يذكر الثعلبي الأقوال في المسألة ، ويذكر أدلة كل قول ، لكنه لا ينسب هذه الأقوال لأصحابها بل يوردها هكذا على سبيل الإجمال.

مثال ذلك : مسألة قراءة سورة الفاتحة في الصلاة^(١) . حيث قال : « القول في وجوب قراءة هذه السورة في الصلاة » ، وروى عدة أحاديث في وجوب قراءتها .

وبعد أن ساق هذه الأدلة قال : « واحتج من أجاز الصلاة بغيرها .. » وذكر أدلتهم في ذلك . وأجاب عن هذه الأدلة ، وبين أنه لا وجه لاستدلالهم بها .

- وبما أن الثعلبي شافعي المذهب لذلك نراه يبين القول الجديد في المذهب ، والقول القديم ، ويوجه كل قول ، ويذكر أدلته ، كما تقدم في المثال قبل السابق .

ويذهب إلى أبعد من ذلك حيث يذكر الاختيارات في المذهب . كما فعل عند مسألة : مقدار ما يحل للمضطر أكله من الميتة ، حيث حكى أقوال العلماء في ذلك ، وقال - ضمن ذلك - : « فقال بعضهم : مقدار ما يمسك به رمقه . وهو أحد قولي الشافعي ، واختيار المزني »^(٢) .

ويذكر الثعلبي في تفسيره بعض مسائل أصول الفقه :

مثال ذلك : عند مسألة قراءة الفاتحة في الصلاة ذكر أن الذين أجازوا الصلاة بغير الفاتحة استدلوا بحديث « المسيء صلاته » حيث قال له الرسول ﷺ : « إذا قمتَ إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع ... » الحديث .

(١) ص (٦٢٢) .

(٢) ص (١٣٥٤) .

قال الثعلبي - راداً عليهم استدلالهم على ما ذهبوا إليه - : « وهذه اللفظة (أي قوله - عليه الصلاة والسلام - « ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ») يحتمل أنه أراد كل ما يقع عليه اسم قرآن ، ويحتمل أنه أراد سورة بعينها ، فلما احتمل الوجهين نظرنا فوجدنا النبي ﷺ صلى بفاتحة الكتاب ، وأمر بها ، وأبطل صلاة من تركها ، فصار هذا الخبر مجملاً ، والأخبار التي رويناها مفسرة ، والمجمل يحمل على المفسر .. »^(١) .

وبعد : فعرض الثعلبي للمسائل الفقهية ، وذكره الأقوال فيها ، والأدلة ، ثم ذكره أدلة المخالفين ، وردوده عليهم ، ونقده لأدلتهم ، وتوجيهها ، في كل ذلك تظهر لنا شخصية الثعلبي الفقهية ، ومكانته المرموقة في هذا العلم .

اللغة العربية واعتماد الثعلبي عليها في تفسيره

أهمية اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم :

تعتبر اللغة العربية من أهم مصادر تفسير كتاب الله - جلّ وعلا - وذلك لأن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(١) فلا يمكن تفسيره إلا بالاعتماد على لغة العرب .

وقد كان من بين المصادر التفسيرية عند الصحابة - رضوان الله عليهم - الاجتهاد وقوة الاستنباط ، وكان من أهم أدوات ذلك الرجوع إلى اللغة العربية ، ومعرفة أوضاعها وأسرارها ومصطلحاتها ، ومعرفة أشعار العرب وعاداتهم في مخاطبتهم شعراً ونثراً ، وكان الصحابة كثيراً ما يستشهدون بأشعار العرب .

يقول ابن عباس - رضي الله عنهما - : « الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغتهم رجعوا إلى ديوانهم فالتمسوا معرفة ذلك »^(٢) .

وكان من بعد الصحابة من التابعين وأتباعهم يؤكّدون هذا المبدأ ، وينبّهون على خطورة التصدي لتفسير كلام الله - عز وجل - دون العلم بلغة العرب .

يقول الإمام مجاهد بن جبر - رحمه الله - وهو تلميذ ابن عباس : « لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلّم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب » .

ويقول الإمام مالك - رحمه الله - : « لا أُوتى برجلٍ يفسّر كتاب الله غير عالمٍ بالعربيّة إلا جعلته نكالا » .

(١) سورة الشعراء : ١٩٥ .

(٢) البرهان للزركشي (١ / ٣٦٨) . وكذلك قول مجاهد ومالك .

– اهتمام الثعلبي وعنايته باللغة العربية في تفسيره :

لما كان للغة العربية ذلك الدور الأساس في تفسير القرآن العظيم ، اهتم الثعلبي بهذا الجانب في تفسيره اهتماماً كبيراً .

ورغم أن ” الكشف والبيان ” للثعلبي يعتبر موسوعة في التفسير بالمأثور ، إلا أن ذلك لم يؤثر على تكامل الجانب اللغوي في هذا التفسير .

وهذا الاهتمام من الثعلبي بهذا الجانب مبني على إدراكه لأهمية اللغة العربية في تفسير كتاب الله - جل شأنه - .

ولا غرابة في ذلك ، فالثعلبي - رحمه الله - كان بصيراً بالعربية ، عالماً بوجوه الإعراب ، ولذا فقد وصفه من ترجموا له ” بالأديب “ ، وذكره المؤلفون ضمن تراجم اللغويين والأدباء^(١) .

بل إنَّ الأسنوي قال - عنه - : « كان إماماً في علم النحو واللغة »^(٢) .
فليس بغريب - بعد ذلك - أن يعتمد الثعلبي في تفسيره اعتماداً كبيراً على اللغة العربية .

ولقد تجلّى هذا الاهتمام - على سبيل الإجمال - في الأمور التالية :

١ - أنَّ اللغة العربية من الأمور التي بنى عليها الثعلبي كتابه . حيث ذكر - في مقدمة تفسيره - ضمن هذه الأمور : « العربية واللغات ، والإعراب والموازنات » .

٢ - أنه ذكر ضمن مصادره التي ذكرها في مقدمته جمعاً من كتب معاني القرآن ، وغريب القرآن ، لأئمة النحو واللغة ، أمثال أبي عبيدة ، وأبي عبيد ، والأخفش ، والفراء ، والزجاج ، والكسائي ، وابن قتيبة ، وقطرب ، وغيرهم .

(١) سبق تفصيل ذلك في ص (٥٦) .

(٢) طبقات الشافعية (١ / ١٥٩) .

٣ - حشده لكثير من النقول عن أئمة اللغة .

٤ - ذكره لعدد كبير من المسائل النحويّة ، والبلاغيّة ، والشواهد الشعريّة .

هذا فيما يتعلق بمنهجه إجمالاً في اعتماده على اللغة العربية ومسائلها ، وعنايته بها .

أما منهجه تفصيلاً فيتمثل في الأمور التالية :

١ - عناية الثعلبي بنقل أقوال أئمة النحو واللغة والاستشهاد بها :

أودع الثعلبي - رحمه الله - تفسيره عدداً كبيراً من أقوال أئمة اللغة ، وعلماء العربية ، أمثال الخليل بن أحمد ، وسيبويه ، والكسائي ، والمبرد ، وثعلب ، والفراء ، والأخفش ، وقطرب ، وغيرهم . مصرّحاً بنسبة هذه النقول إليهم .

وهذه الأقوال تارة يرويها الثعلبي بإسناده ، وتارة ينقلها بلا إسناد . فيقول - مثلاً - : « سمعت الحسن بن محمد يقول : سمعت أبا سعيد محمد بن سعيد الفارسي يقول : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد ابن القاسم الأنباري يقول : سمعتُ أحمد بن يحيى ثعلباً يقول : « هو (أي التفسير) من قول العرب : فسرت الفرس ، إذا ركضتها محصورةً لينطلق حصرها »^(١) .

وأما النقل عن علماء اللغة بلا إسناد فكثير . ومنه :

- عند قوله - تعالى - : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] في الفرق بين (مالك) و (ملك) ، قال : « .. وفرّق الآخرون بينهما : فقال أبو عبيدة والأصمعي وأبو حاتم والأخفش وأبو الهيثم : مالك أوسع وأمدح .. »^(٢) .

(١) رقم (١٢٣) وانظر - كذلك - رقم (١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٨٠) .

(٢) ص (٥٤٥) .

وعند قوله - تعالى - : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٥]
 عند الكلام عن " إِيَّا " ، قال : « وحكى الخليل عن العرب : إذا بلغ الرجل
 الستين ، فإيَّاه وإيَّا الشَّوَابَّ »^(١) .

وعند قوله - سبحانه - ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾ [البقرة : ٧٠]
 قال : « قال قطرب : يقال لجمع البقرة : بقر وبقر وبيقور وباقور » . ثم
 قال : « وقال المبرد : سئل سيويه عن هذه الآية فقال : كلُّ جمعٍ حروفه أقل
 من حروف واحد ، فإنَّ العرب تذكَّره »^(٢) .

٢ - ذِكْرُ الْمَسَائِلِ وَالْقَوَاعِدِ النُّحَوِيَّةِ :

من الدلائل الواضحة على اهتمام الثعلبي باللغة العربية عموماً وبعلم النحو
 على وجه الخصوص إيراده لقواعد النحو في تفسيره عند مناسبة ذلك ،
 والوقوف على المسائل النحويَّة وبسطها ، والاستدلال بها في تفسيره .
 ومن الأمثلة على ذلك :

- عند قوله - تعالى - : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ..﴾ [الفاتحة : ٧]
 يذكر الثعلبي قاعدة هامة من قواعد النحو في باب النعت ، فيقول : « (غير)
 صفة لـ " الذين " و " الذين " معرفة ، و " غير " نكرة ، ولا توصف المعارف
 بالنكرات ، ولا النكرات بالمعارف ... »^(٣) .

- وعند قوله - جلَّ وعلا - : ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا
 أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ..﴾ الآية [البقرة : ٣٣] عقد الثعلبي مسألة نحوية
 بعنوان : « القول في حدِّ الاسم وأقسامه » . فعرَّف الاسم ، ثم قسَّمه إلى ثمانية
 أقسام ، ممثلاً لكل قسم^(٤) .

(١) ص (٥٥٢) .

(٢) ص (٩٨٤) .

(٣) ص (٥٨٢) .

(٤) ص (٨٤٦) .

- وعند قوله - تعالى - : ﴿ وَلَا تُمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٠] . ذكر في ” لعل “ : ست لغات . ثم ذكر أنها من الله واجبة . ومن الناس لها ستة معانٍ ، فذكرها ممثلاً لكل معنى ، ومستشهداً له^(١) .

٣ - ذِكْرُ اخْتِلَافِ النَّحَاةِ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ :

لم يكتفِ الثعلبي من النحو في تفسيره بالإعراب ، وذكر المسائل النحوية ، بل إنه تعمَّق في هذا العلم إلى درجة أنه أصبح يحكي لنا في تفسيره الخلاف بين علماء النحو ، حيث نجد في عدة مواضع في تفسيره عرضاً للخلاف في بعض مسائل النحويين الكوفيين والبصريين^(٢) . وهذا دليل على قدمه الراسخة في هذا العلم .

والثعلبي - رحمه الله - لم يلتزم مدرسة بعينها ، وإنما ينقل من كل مدرسة ما يراه صواباً ويحتاج إليه في موضعه . ولذلك نجده في تفسيره ينقل عن علماء المدرستين جميعاً .

ومن الأمثلة على ذلك :

- عند قوله - تعالى - : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ١٩] حكى اختلاف النحاة في وزن ” صَيِّب “ ، فقال : « واختلف النحاة في وزنه

(١) ص (١٢٥٨) .

(٢) هاتان المدرستان ” مدرسة البصرة “ و ” مدرسة الكوفة “ هما أشهر مدارس النحو . ولكل من المدرستين قواعد وأصول تخالف المدرسة الأخرى ، كما أنَّ لكل واحدة منهما علماء عُرفوا بذلك ، فمن أشهر رجال مدرسة البصرة : الخليل بن أحمد ، وسيبويه ، وقطرب ، والمبرد ، والزجاج ، وأبو علي الفارسي وغيرهم . ومن أشهر علماء مدرسة الكوفة : الفراء ، والكسائي ، وثعلب ، وأبو بكر بن الأنباري .

انظر : تاريخ النحو لسعيد الأفغاني (ص ٦٤) .

من الفعل : فقال البصريون : هو على وزن (فِعْل) بكسر العين ، ولا يوجد هذا المثال إلا في المعتل ، نحو سيّد ، وميّت ، وليّن ، وهينّ ، وضيقّ ، وطيبّ . وأصله (صَيّوب) فجُعلت الواو ياءً ، وأدغمت إحدى اليائين في الأخرى . وقال الكوفيون : هو وأمثاله على وزن (فَعِيل) وأصله (صَيّيب) فاستثقلت الكسرة على الياء ، فسكنت وأدغمت إحداهما في الأخرى ، وحركت إلى الكسرة «^(١)» .

٤ - العناية بإعراب القرآن الكريم :

لإعراب القرآن الكريم أهمية عظيمة ، فيه يُعرَف المعنى ، لأنّ الإعراب يميّز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين^(٢) . ولذا فقد أولى الثعلبي هذا العلم عناية فائقة ، وتطرّق في مواضع كثيرة جداً إلى إعراب الآيات .

ومن الأمثلة على ذلك :

- عند قوله - تعالى - : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [البقرة : ١٧٣] يذكر الثعلبي قاعدةً في الإعراب فيقول : « (غير) نصبٌ على الحال . وقيل : على الاستثناء . وإذا رأيتَ (غير) تصلح في موضعها (لا) فهي حال ، وإذا صلح في موضعها (إلا) فهي استثناء . فقيسُ على هذا ما ورد عليك من هذا الباب «^(٣)» .

(١) ص (٧٧٧) .

(٢) انظر : الإتيان للسيوطي (٢ / ٥٢٨) . وقد ألفت في هذا العلم عدة مؤلفات ، منها : إعراب القرآن للنحاس ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، وإملاء ما من به الرحمن ، والبيان : كلاهما للعكبري ، وغيرها . (انظر : فهرس المراجع) . كما أنّ كتب معاني القرآن ونحوها تعني بإعراب القرآن ، أمثال : معاني الفراء ، والأخفش وغيرهما .

(٣) ص (١٣٥٠) .

ويقول عند قوله - تعالى - : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٥] : « و (إِيَّا) كلمة ضمير مكنية ، لا يكون إلا في موضع النصب . والكاف : في محل الخفض بإضافة (إِيَّا) إليها ، وخصَّ بالإضافة إلى المضمَر ، ولا يضاف إلى الاسم المظهر إلا شاذاً .. »^(١) .

ويقول في إعراب ﴿ أَلَمْ ﴾ أول سورة البقرة :

« وأما محل (أَلَمْ) من الإعراب ، فرفع بالابتداء ، وخبره فيما بعده . وقيل : (أَلَمْ) ابتداء ، و (ذلك) ابتداء آخر ، و (الكتاب) خبره ، وجملة الكلام خبر الابتداء الأول »^(٢) .

٥ - العناية بالجوانب البلاغية :

يُعتبر علم البلاغة بأنواعه الثلاثة : البيان ، والمعاني ، والبديع ، من العلوم التي لا غنى للمفسر عنها ، إذ به يتجلى بيان القرآن وفصاحته . ولذا يقول الزركشي عنه : « وهذا العلم من أعظم أركان المفسر ، فإنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز ، من الحقيقة والمجاز ، وتأليف النظم ، وأن يؤاخي بين الموارد ، ويعتمد ما سيق له من الكلام حتى لا يتنافر ، وغير ذلك » ثم يقول : « واعلم أن معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير ، المطلع على عجائب كلام الله ، وهي قاعدة الفصاحة ، وواسطة عقد البلاغة ، ولو لم يجبب الفصاحة إلا قول الله - تعالى - ﴿ الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾^(٣) لكفى .. »^(٤) .

(١) ص (٥٥٢) .

(٢) ص (٦٩٠) .

(٣) سورة الرحمن : ١ - ٤ .

(٤) البرهان في علوم القرآن (١ / ٣٨٧ ، ٣٨٨) .

وتفسير ” الكشف والبيان “ حوى مجموعةً من الأساليب والصور البلاغية الجميلة التي ازدان بها الكتاب ، فقد كان الإمام الثعلبي حريصاً على إظهار إعجاز القرآن بما حواه من فصاحة في الأسلوب ، وبلاغة في التركيب ، وكان هذا المنهج واضحاً في تناوله لمفردات الآيات وتركيبها . ولذلك كان من ضمن مصادر كتابه التي ذكرها كتاب ” مجاز القرآن “ لأبي عبيدة الذي يعده عدد من العلماء أول من أَلَّف في علم البيان . كما اعتمد ضمن مصادره كتاب ” نظم القرآن “ لأبي علي الجرجاني ، ولذا اعتنى في تفسيره بنظم القرآن في عدد من الآيات . كما أفاد من كتبٍ أخرى في هذا الباب . ومن الأمثلة في هذا الجانب :

- عند قوله - تعالى - : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥]
ذكر الثعلبي أحد أنواع علم المعاني ويسميه علماء البلاغة بـ ” الالتفات “ ،
حيث قال - عقب الآية - : « رجع من الخبر إلى الخطاب على التلويح »^(١) .
وعند قوله - تعالى - : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة : ١٧١] .

ذكر الثعلبي في تفسيره لهذه الآية جانبيين بلاغيين هما :

أ - حذف المضاف : وهو ما يسميه علماء البلاغة ” مجازاً عقلياً “ .
حيث قال : « اختلف أهل المعاني في وجه هذا القول وتقدير الآية ، فقال بعضهم : معنى الآية : ومثلك يا محمد ، ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم إلى الله - عز وجل - . قاله الأخفش والزجاج . وقال الباقر : مثل واعظ الذين كفروا وداعيتهم ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ فترك ذلك وأضاف المثل إلى الذين كفروا للدلالة الكلام عليه . ويُسمى هذا النوع من الخطاب :

(١) ص (٥٥٢) . وانظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة (١ / ٢٣) .

المضمر ، ومثله في القرآن كثير ، كقوله : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾^(١) . ثم استشهد على ذلك بالشعر .

ب - التشبيه : ثم قال الثعلبي : « فشبّه الله - تعالى - واعظ الكفار بالداعي الذي ينعق بالغنم ، أي : يصيح ويصوت لها . يقال : نَعَقَ يَنعُقُ نَعِيقًا وَنُعَاقًا وَنَعَقًا : إذا صاح وزجر » .

- وعند قوله - تعالى - : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ . يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : ١٩ ، ٢٠] .

قال الثعلبي : « القول في معنى الآيتين ونظمهما وحكمهما ، وبالله التوفيق : قوله - عز وجل - ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ أي : كأصحاب صيب ، كقوله - تعالى - ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ شبههم الله - تعالى - في كفرهم ونفاقهم وترددهم وتحيرهم بقوم كانوا في مفازة ، في ليلة مظلمة ، فأصابهم مطر فيه ﴿ ظُلُمَاتٍ ﴾ ، من صفتها أن الساري لا يمكنه المشي من ظلمته ، فذلك قوله : ﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ و ﴿ وَرَعْدٌ ﴾ من صفته أن يُصِمَّ السامعون آذانهم من الهول والفرق ، مخافة الموت والصعق ، وذلك قوله ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ و ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ من صفته أن يقرب من أن يخطف أبصارهم ، ويذهب بضوئها

ويعميتها ، من كثرته وشدة توقده ، وذلك قوله - عز وجل - : ﴿ يَكَادُ
الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ . وهذا مثل ضربه الله - عز وجل - للقرآن
وصنع المنافقين والكافرين معه ، فالمطر هو القرآن لأنه حياة الجنان ، كما أن
المطر حياة الأبدان ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ وهي ما في القرآن من ذكر الكفر
والشرك والشك وبيان الفتن والمحن ، ﴿ وَرَعْدٌ ﴾ وهو ما خوفوا به من
الوعيد ، وذكر النار والزواج والنواهي ، ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ وهو ما في القرآن من
الشفاء والهدى والبيان والنور والوعد وذكر الجنة . فكما أن أصحاب الرعد
والبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم حذر الموت ، كذلك المنافقون واليهود
والكافرون يسدّون آذانهم عند قراءة القرآن ، ولا يُصغون إليه مخافة ميل
القلب إلى القرآن ، فيؤدي ذلك إلى الإيمان بمحمد ، لأن الإيمان بمحمد ﷺ
عندهم كفر ، والكفر موت «(١)» .

٦ - بيان أصل الكلمة واشتقاقها اللغوي :

اعتنى الثعلبي في تفسيره عنايةً فائقةً ببيان أصل الكلمة الواردة في الآية ،
واشتقاقها اللغوي ، والاستشهاد على ذلك بالقرآن الكريم ، والحديث
الشريف ، وشعر العرب .

ومن الأمثلة على ذلك :

- عقد الثعلبي في مقدمة كتابه " باباً في معنى التفسير والتأويل والفرق
بينهما " . وبين في هذا الباب أصل كلمة " تفسير " و " تأويل " . حيث
روى بسنده عن ابن دريد أنه قال : « أصله من " التفسير " وهي الدليل من
الماء الذي ينظر فيه الأطباء .. » «(٢)» .

(١) ص (٧٨٦) .

(٢) الإسناد رقم (١٢٢) .

ثم روى بسنده - أيضاً - عن ابن الأنباري ، عن ثعلب أنه قال : « هو من قول العرب : فسرت الفرس ، إذا ركضتها محصورةً لينطلق حصرها »^(١).
ثم روى بسنده - أيضاً - عن أبي حامد الخارزنجي قوله : « هو مقلوب من (سَفَر) مثل جذب وجذب ، وضبَّ وبضَّ ... »^(٢) .

ثم بين أصل كلمة " تأويل " فقال : « وأصله من (الأول) وهو الرجوع . تقول العرب : آل الملك إلى فلان ، يؤول أولاً ومآلاً ، أي : عاد إليه . وإلْتُ وإبْتُ بمعنى واحد . والعرب تقول : أُلْتَه فآل ، أي : صرفته فانصرف . قال الشاعر :

فألنا بخيرٍ في رخاءٍ ونعمةٍ وآل بنو مروان شرَّ مآلٍ

وللأعشى :

وأوّل الأمر على وجهه ليس قضائي بالهوى الجائرِ

ثم روى بإسناده عن النضر بن شميل أنه قال : « أصله من (الإيالة) وهي السياسة . تقول العرب : قد إلنا وإيل علينا ، أي : سسنا وساسنا غيرنا ، فكأنَّ المتأوّل للكلام سايسه والقادر عليه وواضعه موضعه ... »^(٣) .
- وقال في أصل كلمة " الكُفر " عند قوله - تعالى - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦]
قال : « والكفر : هو الجحود والإنكار ، وأصله من (الكُفْر) وهو التغطية والستر ، ومنه قيل للحراث : كافر ، لأنه يستر البذر في الأرض . قال الله

(١) رقم (١٢٣) .

(٢) رقم (١٢٤) .

(٣) رقم (١٢٥) .

- تعالى - : ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ يعني الزراع ، وقيل : للبحر :
كافر . ولليل : كافر . وقال لبيد :
حتى إذا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثَّغُورِ ظِلَامُهَا
وقال - أيضاً - :

في ليلةٍ كفرَ النجومَ غمامها

ومنه المتكفر بالسلاح ، وهو الشاك الذي غطى السلاح جميع بدنه .
فسُمِّي الكافر كافرًا ، لأنه سائر للحق ولتوحيد الله - عز وجل - ونعمه ،
ولنبوة أنبيائه «(١)» .

٧ - العناية بتصريف الأفعال وبيان أوزانها :

ومن الأمثلة على ذلك :

- عند قوله - تعالى - : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ..﴾
[البقرة : ١١] قال في تصريف (قيل) : « (قيل) : فعل ماضٍ مجهول ،
وكان في الأصل " قَوْلَ " مثل " فَعِلَ " فاستثقلت الكسرة على الواو ، فنقلت
كسرتها إلى فاء الفعل ، فانقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها «(٢)» .

- وعند قوله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا
طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ..﴾ [البقرة : ١٦٨] .
قال - عند قوله (خطوات) : « وكلُّ ما كان من الأسماء على وزن
(فَعْلَةٌ) فجمع على التاء ، فإنَّ الأغلب والأكثر في جمعه التثقيل وتحريك عين
الفعل بالحركة التي على فاء الفعل في الواحد . مثل : ظُلْمَةٌ وظُلُمَاتٌ ،
وقُرْبَةٌ وقُرْبَاتٌ ، وحُجْرَةٌ وحُجْرَاتٌ ، وقد يُخَفَّفُ - أيضاً - «(٣)» .

(١) ص (٧٣٣) .

(٢) ص (٧٤٩) .

(٣) ص (١٣٢٦) .

٨ - الشواهد الشعرية والعناية الفائقة من الثعلبي بها :

للشعر أهمية كبرى في معرفة الألفاظ العربية ، وأصولها ، ودلالاتها ، ومعانيها . ولذا فقد اهتم به العلماء منذ عصر الصحابة والتابعين .

فقد روى عكرمة عن ابن عباس قال : « إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ، فإنَّ الشعر ديوان العرب »^(١) .
وروى أبو عبيد بإسناده عن ابن عباس : « أنه كان يُسأل عن القرآن فيُنشد فيه الشعر » .

قال أبو عبيد : « يعني كان يستشهد به على التفسير »^(٢) .

والثعلبي - رحمه الله - النحوي الأديب أكثر من الاستشهاد بالشعر العربي في تفسيره ، وكأنه كان يغترف من بحرٍ خضم ، حتى أضحى تفسيره ديواناً شعرياً يرجع إليه المفسرون والباحثون عن معاني ألفاظ القرآن الكريم ، وغيرهم . بل إنه أصبح مرجعاً لتوثيق بعض الأبيات الشعرية ، كما فعل السيوطي في كتابه " شرح شواهد المغني " ^(٣) .

طريقة الثعلبي في إيراد الأبيات الشعرية :

يتنوع أسلوب الثعلبي في ذكره لأبيات الشعر في تفسيره . ويمكن تحديد هذا الأسلوب في النقاط التالية :

١ - يذكر البيت منسوباً إلى قائله ، مصرحاً باسم الشاعر^(٤) .

(١) البرهان (١ / ٣٦٨) ، والإتقان (١ / ٣٤٧) .

(٢) فضائل القرآن (ص ٢٠٥) .

(٣) (٢ / ٨٣٩) .

(٤) انظر : ص (٧٣١ ، ٨٠٢ ، ١٢٠١) وغيرها كثير . انظر فهرس الأشعار .

- ٢ - يذكر البيت دون التصريح بنسبته إلى قائله . بل يكتفي بقوله :
« قال الشاعر » ، أو « كقول القائل » ، ونحو ذلك^(١) .
- ٣ - ينسب البيت لمن نقله عنه ، أو لمن أنشده ، كالفراء ، والأخفش ،
وأبي عبيدة ، وغيرهم ، ويكتفي بذلك عن نسبته لقائله^(٢) .
- ٤ - يروي بعض الأبيات بسنده إلى قائله ، أو منشده^(٣) .
- ٥ - يكرّر البيت في أكثر من موضع ، إذا كان يصلح للاحتجاج به في
ذلك^(٤) .
- ٦ - يقتصر - أحياناً - على ذكر شطر البيت الذي فيه الشاهد^(٥) .
- ٧ - يبيّن الشاهد عقب إيراد البيت - أحياناً - ويُغفّله - أحياناً -
خاصة إذا كان واضحاً .

الاستشهاد بالشعر على معاني الكلمة ودلالاتها :

- مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] .
ذكر لكلمة " الرب " عدداً من المعاني ، واستشهد على كل معنى بيت من
الشعر . فقال : « والرب يكون بمعنى السيد . قال الله - تعالى - :
﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ أي : سيدك . قال الأعشى :
وأهلكن يوماً رباً كندةً وابنه ورباً معدّ بين خبت وعرعر

(١) ص (٥٥٢ ، ٧٥٦ ، ١٠١٩) وغيرها .

(٢) ص (٦٨٢ ، ١٢٥٩) وغيرهما .

(٣) ص (٦٩٨) رقم (٢٣١) .

(٤) ص (١٣١٤ ، ١٣٣٥) وغيرهما .

(٥) ص (١٣٤٠ ، ١٣٥٧) .

ويكون بمعنى المالك . قال النبي - ﷺ - لرجلٍ : « أَرَبُّ إِبْلِ أَنْتَ أَمْ رَبُّ غَنَمٍ ؟ » . فقال : « من كلُّ قد آتاني الله فأكثر وأطيب » وقال طرفة :
كقنطرة الرومي أقسم ربُّها لتكتنن حتى تُشادَ بقرمِدٍ
وقال النابغة :

فإن تكُ ربُّ أذوادٍ بِجِزْوَى أصابوا من لِقَاحِكِ ما أصابوا

ويكون بمعنى الصاحب . قال أبو ذؤيب :

قد نالهُ ربُّ الكِلابِ بِكَفِّهِ بيضُ رهابٍ ريشُهُنَّ مُقَرَّرُغُ

ويكون بمعنى المربي . تقول العرب : ربُّ يربُّ ربابةً وربوباً فهو ربُّ ،
مثل : برٌّ وطبٌّ . قال الشاعر :

يُربُّ الذي يأتي من الخير أَنَّهُ إذا فعَلَ المعروفَ زادَ وتَمَّما

وقد يكون بمعنى المصلح للشيء . قال الشاعر :

كانوا كسائلَةٍ حمقاء إذ حَقَّتْ سِلاءُها في أديمٍ غيرِ مرْبُوبِ

أي : غير مصلح «^(١)» .

وهكذا نجد أن الثعلبي قد استشهد بستة أبيات في موضع واحد ، مما يدل

على كثرة استشهاد بالشعر في تفسيره .

الاستشهاد بالشعر على أصل الكلمة :

ومن أمثله :

- عند تفسير قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ

الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ
وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٩] .

(١) ص (٥١٧) . وانظر - أيضاً - تفسيره الآية رقم (١٧١) .

بين المؤلف أن أصل اللعن الطرد . واستشهد عليه . فقال : « أصل اللعن في اللغة : الطرد . ولعن الله - عز وجل - إبليس : طرده إياه حين قال : ﴿ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ . قال الشَّماخ - وذكر ماءً ورده - :
ذعرتُ به القَطَا ونفيتُ عنه مقامَ الذئبِ كالرَّجْلِ اللعينِ
وقال النابغة :

فبتُّ كأنني حَرَجٌ لعينٌ نفاةُ النَّاسِ أو دَنِفٌ طَعِينُ

فمعنى قولنا : لعنه الله ، أي : طرده وأبعده ، وأصل اللعنة : ما ذكرنا ، ثم كثر ذلك حتى صار قولاً^(١) .

الاستشهاد بالشعر على قول في تفسير الآية :

- مثاله : عند تفسير قوله - تعالى - : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ .. ﴾ [البقرة : ٧] . قال : « ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ : فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به . وإنما وحَّده لأنه مصدر ، والمصادر لا تُتَنَّى ولا تجمع . وقيل : أراد سمع كل واحد منهم . كما يقال : أتاني برأس كبشين ، أراد برأس كل منهما . قال الشاعر :

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ حَمِيصٌ^(٢) .

الاستشهاد بالشعر على بعض المسائل النحوية :

مثاله : عند قوله - تعالى - : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ .. ﴾ [البقرة : ١٤] . نقل عن النضر بن شميل أن (إلى) هنا بمعنى " مع " واستشهد على ذلك ببعض الآيات القرآنية . ثم استشهد بيتين من الشعر ، فقال : « قال النابغة :

(١) ص (١٣٠٢) .

(٢) ص (٧٣٧) .

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجربُ

أي : مع الناس .

وقال آخر :

ولوح ذراعين في برّكه إلى جوجؤ رهل المنكب

أي : مع جوجؤ «^(١)» .

الاستشهاد بالشعر على بعض القراءات :

مثاله : عند قوله - تعالى - : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

[البقرة : ٢٢] . قال : « وقرأ محمد بن السُميفع : (نِدًّا) على الواحد ،

كقول جرير :

أثيماً للنبي جعلت نِدًّا وما تيم لذي حسبٍ نديدُ «^(٢)»

الاستشهاد على بعض النكات والفوائد في تفسير الآية :

مثاله : عند قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥]

قال : « وإنما كرّر إياك ليكون أدل على الإخلاص والاختصاص والتأكيد ،

كقول الله - عز وجل - حكايةً عن موسى - عليه السلام - : ﴿ كَيْ

نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا ﴾ ولم يقل : « كي نسبِّحك ونذكرك

كثيراً » .

قال الشاعر :

وجاعل الشمسِ مصرّاً لا خفَاءَ بهِ بين النهارِ وبين الليلِ قد فصلاً

ولم يقل بين النهار والليل . وقال آخر :

(١) ص (٧٥٥) .

(٢) ص (٧٩١) .

بين الأشجِّ وبين قيسٍ باذخٍ يخِ بخِ لوالدهِ وللمولودِ»^(١).

٩ - نقله لكلام العرب :

كما نقل الشعبي كلام العرب شعراً ، فإنه نقله نثراً ، وإن كان ما نقله
- نثراً - أقل بكثير مما نقله شعراً .

ومن الأمثلة على ذلك :

- عند تفسير قوله - تعالى - : ﴿ وَفُؤِمِهَا ﴾ [البقرة : ٦١] . قال :
« والعرب تُعاقب بين الفاء والثاء ، فتقول لصمغ العرفط : مغائير ومغافير ،
وللقير : جدث وجدف »^(٢) .

١٠ - نقله لأمثال العرب :

مثاله : عند قوله - تعالى - : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾
[البقرة : ٦] قال : « قال أهل المعاني : الإنذار الإعلام مع تحذير . يُقال :
أنذرتهم فنذروا ، أي : أعلمتهم فعلموا . وفي المثل : قد أعذر من أنذر »^(٣) .
وقال عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٩] :
« ويقال في المثل : من عزَّ بزَّ . أي : من غلب سلب »^(٤) .

(١) ص (٥٥٦) .

(٢) ص (٩٤٦) .

(٣) ص (٧٣٥) .

(٤) ص (١١٩٣) .



المبحث الرابع

أهمية الكتاب وقيمه العلمية

ويشتمل على أربعة مطالب :

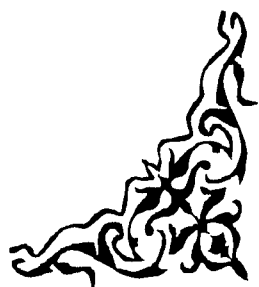
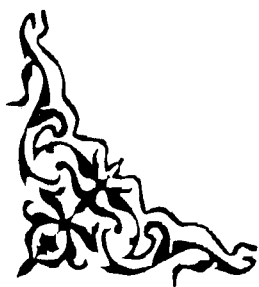
المطلب الأول : ثناء العلماء على الكتاب .

المطلب الثاني : مميزات هذا التفسير .

المطلب الثالث : عناية العلماء به واستفادتهم منه .

المطلب الرابع : المآخذ على تفسير ” الكشف

والبيان “ ومناقشتها .



المبحث الرابع

أهمية الكتاب وقيّمته العلميّة

كتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" للإمام الثعلبي ، له أهمية عظيمة ، وقيمة كبيرة ، فهو يتبوأ مكاناً رفيعاً ، ومنزلة عالية بين كتب التفاسير .

وسأحاول في هذا المبحث أن أكشف عن أهمية "الكشف والبيان" وأجلّي المكانة المرموقة لهذا السّفر المبارك ، من خلال ذكر أقوال العلماء في الثناء عليه ، وتعداد مزاياه وخصائصه ، وبيان أثره على من جاء بعده ، ومدى استفادتهم منه . والله المستعان ، وعليه التّكلان .

المطلب الأول - ثناء العلماء على هذا التفسير :

إنَّ ثناءَ العلماءِ على كتابٍ ما ومدحهم له ، يُعدُّ دليلاً واضحاً ومعلماً ظاهراً على أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية .

لأنَّ أولئك الأعلام لم يكونوا يجاملون في ثنائهم ومدحهم ، ولم يكونوا يجاوزون الحدَّ في ذلك الثناء . فهم إذا أثنوا على شيء ، إنما يثنون عليه ، ويمدحونه مدح العارف به ، فيكون ثناؤهم ومدحهم مؤشراً قوياً على قيمة ومكانة المدوح .

ومن هذا القبيل الثناء الذي أثنى به الإمام أبو الحسن الواحدي التلميذ المشهور للإمام الثعلبي ، على تفسير الكشف والبيان .

فقد لازم الواحدي شيخه ، ودرس عليه تفسيره ، وعكف على هذا التفسير ، حتى إذا عرف هذا التفسير حق المعرفة ، أثنى عليه ثناء العارف به فقال - في معرض كلامه عن شيخه الثعلبي :

« وله التفسير الملقَّب بالكشف والبيان عن تفسير القرآن ، الذي رُفعت به المطايا في السهل والأوعار ، وسارت به الفلك في البحار ، وهبت هبوب الرياح في الأقطار :

وسارَ مسيرَ الشَّمسِ في كلِّ بلدَةٍ وهبَّ هبوبَ الرِّيحِ في البرِّ والبحرِ

وأصفت عليه كافة الأمة على اختلاف نحلهم ، وأقرُّوا له بالفضيلة في

تصنيفه ما لم يسبق إلى مثله ... »^(١) .

- ويقول عبد الغافر الفارسي في " السياق لتاريخ نيسابور " وهو بلديُّ

المؤلف ، عن الثعلبي :

(١) البسيط للواحدي (١ / ٢٣٣) .

« .. صاحب التصانيف الجليلة ، من التفسير الحاوي أنواع الفرائد ، من المعاني والإشارات ، وكلمات أرباب الحقائق ، ووجوه الإعراب والقراءات ، ثم كتاب العرائس والقصص ، وغير ذلك ، مما لا يحتاج إلى ذكره لشهرته .. »^(١) .

- ويقول أبو العباس بن خلّكان - عن الثعلبي - :

« .. وصنف التفسير الكبير ، الذي فاق غيره من التفاسير »^(٢) .

وهكذا دلت العبارات السابقة على ما لهذا التفسير من مكانة عالية عند

العلماء .

(١) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١٩٧) ومعجم الأدباء (٥ / ٣٦) .

(٢) وفيات الأعيان (١ / ١٠٠) .

المطلب الثاني - مميزات تفسير "الكشف والبيان":

تميز هذا التفسير بمزايا عظيمة ، وأتسم بسمات جليلة ، جعلت العلماء يثنون عليه ، ويستفيدون منه .

ومن أهم مزايا هذا التفسير ما يلي^(١) :

١ - اعتماده على تفسير القرآن بالقرآن ، وذلك أحسن الطرق لتفسير كتاب الله - تعالى - .

٢ - اعتماده على تفسير القرآن بالسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وهي مبيّنة للقرآن وموضحة له .

وقد حوى هذا التفسير عدد كبيراً من أحاديث التفسير .

٣ - احتواء هذا التفسير على جملة كبيرة من أقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين هم أدرى الأمة بتفسير كتابها بعد رسول الله - ﷺ - ، والذين أخذوا التفسير من في رسول الله - ﷺ - .

٤ - احتواء هذا التفسير على عددٍ وافٍ جداً من أقوال التابعين - رحمهم الله - الذين تلقوا التفسير عن الصحابة - رضي الله عنهم - . حيث روى الثعلبي تفاسير هؤلاء التابعين بإسناده إلى أصحابها في مقدمة كتابه ، وفي ثنايا تفسيره - أيضاً - .

٥ - احتواؤه على أقوال أتباع التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير . - وهذا الكم الهائل من مآثور أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، يُعتبر من أبرز ما تميّز به هذا التفسير عن غيره من التفاسير، حيث جمع فأوعى، حتى غدا موسوعة في مآثور التفسير ، قلما تجد كل ما فيه من الأقوال عند غيره . ولذا أكثر ما اعتمد عليه من جاء بعده في هذا الباب .

(١) تقدمت هذه المزايا بالتفصيل في المبحث السابق " منهج المؤلف في كتابه " .

٦ - احتواء هذا التفسير على عدد كبير جداً من القراءات القرآنية ، التي قلماً توجد بهذا الكم في تفسيرٍ آخر . حتى اعتمد عليه كثير من المفسرين الذين جاؤا بعده .

٧ - ومن أعظم ما يميّز تفسير " الكشف والبيان " : أنه من كتب الرواية بالإسناد . حيث يروي مؤلفه الثعلبي المرويات بإسناده الخاص به عن شيوخه إلى منتهاه . ولا يقتصر في روايته على الأحاديث ، بل يروي أقوال الصحابة ، وأقوال التابعين ، ومن بعدهم ، حتى إنه يروي أقوال بعض المفسرين ، بل يروي - أيضاً - بإسناده بعض الشواهد الشعرية .

وهذه ميزة لم يشاركه فيها إلا قليل من المفسرين ، وأكثر هؤلاء لا تجد الرواية عنده بمثل سعتها في " الكشف والبيان " .

٨ - يعتبر " الكشف والبيان " مرجعاً هاماً لمرويات أسباب النزول حيث ضم عدداً كبيراً جداً من هذه المرويات ، مما جعل المؤلفين في هذا الفن يعتمدون عليه في ذلك . وأولهم تلميذه الواحدي ، ومن بعده الحافظ ابن حجر ، وغيرهما .

٩ - احتواء هذا الكتاب على عدد كبير من علوم القرآن .

١٠ - اعتماده على اللغة العربية في التفسير بكافة علومها ، من نحو ، وصرف ، وبلاغة ، وأدب ، وشعر . ونقل أقوال علماء اللغة ، والمسائل اللغوية ، وأكثر من الاستشهاد بالشعر حتى ضم عدداً كبيراً من الشواهد الشعرية .

١١ - عرضه للمسائل الفقهية ، ونقله لمذاهب الفقهاء وأقوالهم ،

وأدلتهم .

- ١٢ - ومن المزايا الهامة لهذا التفسير حفظه لكثير من الكتب المفقودة ، وإثبات نسبتها ، وروايتها بالإسناد إلى مؤلفيها . حتى أصبح هذا التفسير من مصادر توثيق هذه الكتب .
- ١٣ - جمعه بين الرواية والدراية في التفسير ، وجمعه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي .
- ١٤ - حسن أسلوب المؤلف وطريقته في تفسير الآية ، وعرضه المنظم لما يتعلق بتفسير الآية من مسائل ، وأقوال ، وقراءات ، وغيرها .
- ١٥ - كثرة مصادر الكتاب ، وأصالتها وتنوعها ، مما كان له أكبر الأثر في إثراء المادة العلمية للكتاب .
- ١٦ - تقدمه على كثير من كتب التفاسير ، واعتماد كثير ممن جاء بعده عليه ، حيث استفاد منه علماء عصره كالواحدي ، وامتد أثره على غالب التفاسير التي جاءت بعده بقرون ، مما يؤكد أصالة هذا الكتاب وتميُّزه .

المطلب الثالث - عناية العلماء واهتمامهم به ،

واستفادتهم منه

لقد كان لتفسير "الكشف والبيان" مكانة عظيمة ، ومنزلة كبيرة ، وكان شأنه عظيماً عند العلماء ، ولذلك اعتنوا به عناية فائقة ، واهتموا به أيما اهتمام .

فمنهم من رواه بإسناده إلى المؤلف ، ومنهم من نقل منه ، ومنهم من اختصره ، ومنهم من وضع عليه حاشية ، ومنهم من جمع بينه وبين غيره ، ومنهم من نسخه ، ومنهم من رحل لسماعه ، بل إن منهم من حفظه . وهذا يدل على أهمية هذا الكتاب ، ويدل - أيضاً - على أن هذا التفسير كان له أثر كبير على من جاء بعده ، وقد تمثل هذا الأثر في عناية العلماء به ، واستفادتهم منه .

ولو لم يدرك هؤلاء العلماء مكانة هذا التفسير ومنزلته الرفيعة ، لما كان هذا الاهتمام ، وتلك العناية ، التي تمثلت فيما يلي :

١ - روايته :

لقد روى العلماء تفسير "الكشف والبيان" بالإسناد المتصل إلى مؤلفه أبي إسحاق الثعلبي .

ومن هؤلاء : تلميذه الواحدي ، والبغوي ، وابن خير الإشبيلي ، وابن الأثير ، والحافظ ابن حجر العسقلاني ، وغيرهم .

وقد سبق تفصيل ذلك عند إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .

وهذه الرواية للتفسير تدل على عناية العلماء واهتمامهم به ، وهذه العناية وذلك الاهتمام نابعان من إدراك أهمية الكتاب ، وعلو مكانته .

٢ - اهتمام العلماء وعنايتهم به بالرواية عنه ، والنقل والاقتباس منه :
لقد كان لهذا التفسير أثر عظيم على من جاء بعده ، ذلك أن قيمة تفسير
” الكشف والبيان “ العلمية ، ومنزلته العلية ، ومكانته الرفيعة ، وما حواه من
معارف مختلفة ، وعلوم متنوعة ، - إضافةً إلى تقدم زمنه - جعل هذا التفسير
منهلاً عذباً ، ومورداً غنياً ، يردُّه من جاء بعده من العلماء والمؤلفين ،
وينهلون من معينه .

تارةً عن طريق الرواية عن مؤلفه ، وأحياناً كثيرةً بالنقل والاقتباس منه .
حتى أصبح هذا التفسير مصدراً رئيساً لكثير من المؤلفات التي جاءت بعده .
ولم تكن الاستفادة من هذا السِّفر المبارك مقصورة على المفسرين ، بل
استفاد منه غيرهم من أصحاب العلوم الأخرى .

وهذا دليل على شمول هذا التفسير وكثرة علومه ومعارفه .
ولا يسعني في هذا المقام أن أحصي كلَّ من نقل عن هذا التفسير ، أو
اقتبس أو استفاد منه ، إذ أن هذا باب واسع جداً . ولكن حسبي أن أذكر
نماذج من ذلك ، مما استطعت الوقوف عليه :

- فمن العلماء الذين نقلوا من تفسير ” الكشف والبيان “ واستفادوا منه :

أ - الإمام أبو الحسن الواحدي (ت ٤٦٨) - تلميذ المؤلف :

اعتمد الواحدي على تفسير شيخه ” الكشف والبيان “ اعتماداً كبيراً ،
واستفاد منه في مصنفاته الثلاثة في التفسير ” البسيط “ و ” الوسيط “
و ” الوجيز “^(١) ، وفي أسباب النزول .

(١) أكبر هذه التفاسير ” البسيط “ يليه ” الوسيط “ ثم ” الوجيز “ وذلك ظاهر من عناوينها ،
وهي متسلسلة في تأليفها على هذا النحو . و ” البسيط “ ركز فيه الواحدي على الجوانب
اللغوية في التفسير ، بينما توسط في هذا الجانب في ” الوسيط “ إلا أنه زاد في جانب
الرواية . أما الوجيز فهو تفسير موجز جداً ، ليس فيه أسانيد ، ولا توسع في مسائل اللغة .
و ” البسيط “ حَقَّق قسم كبير منه في رسائل في جامعة الإمام ، والآخرا ن مطبوعان .

انظر : فهرس المراجع ، ودليل الرسائل الجامعية من إعداد مركز الملك فيصل بالرياض

وتتمثل هذه الاستفادة في جانبين :

أ - الرواية بالإسناد عن الثعلبي .

ب - النقل من تفسيره .

- أما الرواية فنجد أنّ الواحدي يروي عدداً كبيراً من الرويات عن شيخه الثعلبي بسنده . وذلك في " البسيط " و " الوسيط " و " أسباب النزول " (١) وتشمل نقول الواحدي عن الثعلبي : أقوال السلف في التفسير ، كأقوال ابن عباس - رضي الله عنهما (٢) - ، ومجاهد (٣) ، وقتادة (٤) ، والحسن البصري (٥) ، ومحمد بن كعب القرظي (٦) ، والربيع بن أنس (٧) ، والضحاك (٨) ، وأبي روق (٩) ، ومقاتل (١٠) ، والكلبى (١١) ، وغيرهم - رحمهم الله تعالى - . ولم تقتصر نقول الواحدي عن شيخه على ما سبق من مرويات ، بل كان ينقل عنه تفسيره للآيات ، وقوله في ذلك ، حتى في المسائل اللغوية والنحوية .

(١) انظر - على سبيل المثال - : البسيط (١ / ٢٠٨ - ٢١٩) الوسيط (١ / ٣٩٦) (٢ / ٦٠٨) (٣ / ٣٠٢) (٤ / ٤٨٣) أسباب النزول (رقم ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦ ، ٦٤٨ ، ٨٤٨) .

(٢) انظر - على سبيل المثال - : البسيط (١ / ٢٧٠) (٢ / ١٠٧٩) والوسيط (١ / ٧٦) ، (٢٥٣) .

(٣) البسيط (٢ / ٦١٨) والوسيط (١ / ٢١٢) .

(٤) الوسيط (١ / ١٩٧) .

(٥) المصدر السابق (١ / ٨٧) .

(٦) البسيط (٢ / ٦١٨) .

(٧) المصدر السابق (٢ / ١٠٧٩) .

(٨) المصدر نفسه (٢ / ٤٧٨) .

(٩) نفس المصدر (٢ / ٩٥٧) .

(١٠) المصدر نفسه (٢ / ٩٩٢) .

(١١) المصدر نفسه (٢ / ١٠٨٧) .

وعلى الرغم من كثرة هذه النقول ، إلا أنَّ الواحدي نادراً ما ينسبها
 لشيخه ، رغم أنها بنصّها في ” الكشف والبيان “^(١) .
 وأما جانب النقل من ” الكشف والبيان “ والاقتباس منه ، فكثير جداً في
 كتب الواحدي .

ب - الإمام البغوي (ت ٥١٦) في تفسيره ” معالم التنزيل “ :

وهو اختصار لـ ” الكشف والبيان “ - كما سيأتي - .

وقد روى البغوي معظم مرويات الثعلبي في ” الكشف والبيان “ عن
 طريق تلميذه أبي سعيد الشُّرَيْحي الخوارزمي ، كما نصَّ البغوي على ذلك في
 مقدمة تفسيره ، وروى في هذه المقدمة تلك الأسانيد^(٢) . وقد سبق بيان
 ذلك عند الكلام حول إثبات الكتاب لمؤلفه .

ج - أبو حيان في ” البحر المحيط “ :

يُعتبر كتاب ” الكشف والبيان “ من أوسع كتب التفسير - إن لم يكن
 أوسعها - في نقل أقوال المفسرين من الصحابة ، والتابعين ، ومن بعدهم .
 ولقد عرف أبو حيان الأندلسي هذه الميزة للكتاب ، فقام بالاعتماد على
 ” الكشف والبيان “ في ذكر أقوال المفسرين في الآية ، في كتابه ” البحر
 المحيط “ .

ومن خلال تحقيقي لجزء من ” الكشف والبيان “ تبين لي أن أبا حيان هو
 أكثر المفسرين نقلاً عن الثعلبي لأقوال المفسرين . حتى إنه - في هذا - فاق
 البغوي الذي يعتبر تفسيره مختصراً للكشف والبيان .

(١) انظر - على سبيل المثال : البسيط (٢ / ٣٢٤ ، ٥٠٦ ، ٥٦٦ ، ٧٣٩ ، ٨٦٤ ، ٨٩٩ ،

٩٤٥ ، ٩٦٥ ، ٩٨٨ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٧٩) ، والوسيط (١ / ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٢٦٠ ، ٣٢٥) .

وانظر : البسيط - قسم الدراسة - (١ / ٣٤) .

(٢) تفسير البغوي (١ / ٢٨) .

وهذا الاستيعاب من أبي حيان لتلك النقول لا يوجد - بهذه الصورة -
في تفسير آخر - حسب بحثي .
ومن الأمثلة على ذلك :

- أقوال أئمة السلف من المفسرين في المراد بـ (العالمين) في قوله تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) .

- الأقوال في قوله - تعالى - : ﴿ أَلَمْ ﴾^(٢) .

- الأقوال في قوله - تعالى - : ﴿ مُطَهَّرَةٌ ﴾^(٣) في قوله - عز وجل - :

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ .

- وفي المراد بـ ﴿ السَّلْوَى ﴾^(٤) .

- والأقوال في ﴿ الْقَرْيَةَ ﴾ في قوله - تعالى - : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا

هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾^(٥) .

- وفي ﴿ الْحَجَرَ ﴾ في قوله - عز وجل - : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ

الْحَجَرَ ﴾^(٦) .

- وفي ﴿ الصَّابِينَ ﴾^(٧) .

- وفي قوله - تعالى - : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾^(٨) .

(١) سورة الفاتحة : ٢ . البحر المحيط (١ / ١٣٠) .

(٢) سورة البقرة : ١ . البحر (١ / ١٥٦) .

(٣) البقرة : ٢٥ . البحر (١ / ٢٦٠) .

(٤) البقرة : ٥٦ . البحر (١ / ٣٧٤) .

(٥) البقرة : ٥٨ . البحر (١ / ٣٨٢) .

(٦) البقرة : ٦٠ . البحر (١ / ٣٨٩) .

(٧) سورة البقرة : ٦٢ . البحر (١ / ٤٠٢) .

(٨) البقرة : ١١٢ . البحر (١ / ٥٢١) .

- وفي (الكلمات) في قوله - سبحانه - : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾^(١) .

- وفي قوله - تعالى - ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾^(٢) .

- وفي قوله - جل وعلا - ﴿ مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٣) .

- وفي قوله - سبحانه - : ﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾^(٤) .

- وفي معنى الحنيف في قوله - تعالى - : ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٥) .

- والأقوال في معنى الإخلاص^(٦) .

- وفي ﴿ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ﴾^(٧) .

والإمام أبو حيان لا يصرح بنسبة هذه المنقولات إلى الثعلبي إلا في أحيان قليلة .

ومنها قوله عند تفسير قوله - سبحانه - : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾^(٨) ،

قال : « وذكر الثعلبي أن ارتفاع الجبل فوق رؤوسهم كان مقدار قامة الرجل ... »^(٩) .

(١) البقرة : ١٢٤ . البحر (١ / ٥٤٦) .

(٢) البقرة : ١٢٤ . البحر (١ / ٥٤٧) .

(٣) البقرة : ١٢٥ . البحر (٥٥٣) .

(٤) البقرة : ١٣٠ . البحر (١ / ٥٦٥) .

(٥) البقرة : ١٣٥ . البحر (١ / ٥٧٨) .

(٦) البقرة : ١٣٩ . البحر (١ / ٥٨٦) .

(٧) البقرة : ١٦٨ . البحر (١ / ٦٥٤) .

(٨) البقرة : ٦٣ .

(٩) البحر (١ / ٤٠٦) .

ولم يقتصر أبو حيان في نقله على أقوال المفسرين ، بل كان ينقل عنه - أيضاً - القراءات ، وغيرها ، مما يوجد منشوراً في تحقيق هذا الجزء من الكشف والبيان .

د - الإمام أبو عبد الله القرطبي (ت ٦٧١) في تفسيره " الجامع لأحكام القرآن " :

وهو من المكثرين - أيضاً - في النقل عن الثعلبي . ويعتبر " الكشف والبيان " من أكثر المصادر التي اعتمد عليها القرطبي في تفسيره^(١) .

هـ - جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) في كتابه : " الدر المنثور في التفسير بالمأثور " ^(٢) ، و " لباب النقول في أسباب النزول " ^(٣) .

حيث يعتبر الكشف والبيان من المصادر الأساسية التي بُني عليها هذان الكتابان . ويصرح السيوطي بنسبة ما يذكره من الرويات عن الثعلبي إليه .

و - جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٢) في كتابه " تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري " ^(٤) :

حيث اعتمد الزيلعي - في مواضع كثيرة من كتابه - على الثعلبي في تخريج الأحاديث والآثار التي ذكرها الزمخشري في " تفسيره " وبعض هذه الأحاديث والآثار لم يعزها إلا إلى الثعلبي . وهذا فيه دليل - أيضاً - على أن الزمخشري في " كشافه " قد اعتمد على تفسير " الكشف والبيان " .

(١) انظر - على سبيل المثال - : تفسير القرطبي (١ / ١٠٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢١٣) .

(٢) الدر المنثور (١ / ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٧٨) .

(٣) لباب النقول (ص ٩ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣٠) .

(٤) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف (١ / ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٧٥ ، ٧٧ ،

٧٩ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٩) .

ز - الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٧٧٣) في كتابه ” العُجاب في بيان الأسباب “^(١) :

وقد اعتمد ابن حجر في كتابه - هذا - على الواحدي في ” أسباب النزول “ ، ثم ظهر له أنَّ الواحدي اعتمد على شيخه الثعلبي ، وبما أن تفسير الثعلبي تحت يده فقد بدأ يرجع إليه مباشرة ، وكذلك في مصادره الأخرى . وذلك بدءاً من الآية (٢١٥) من سورة البقرة .

وقد نقل ابن حجر من تفسير ” الكشف والبيان “ (١٢٩) مرّة ، منها (٥٥) مرّة في البقرة ، و (٥٣) في آل عمران ، و (٢١) في النساء^(٢) .

ح - ابن جزى الكلبي (ت ٧٤١ هـ) في تفسيره ” التسهيل لعلوم التنزيل “^(٣) .

ي - عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١) في كتابه ” الفتح السماوي بتخرّيج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي “^(٤) .

ط - الشوكاني (ت ١١٢٥ هـ) في تفسيره ” فتح القدير “^(٥) .

وثمة مفسرون آخرون لم يصرّحوا بنقلهم عن الثعلبي ، ولكن المتأمل في كتبهم والمطلّع على الكشف والبيان يدرك أنهم استفادوا من تفسير الثعلبي ، سواء فيما يتعلق بالمأثور من أحاديث ، وآثار ، أو في مسائل أخرى ، من تفسير الثعلبي ، للآيات ، وطرحه للمسائل اللغوية ، ونحوها . ولكن المقام لا يتسع لذكر كل من نقل عن الثعلبي واستفاد منه ، وحسبنا ما ذكرناه برهاناً واضحاً على أهمية هذا الكتاب .

(١) انظر - على سبيل المثال - (١ / ٢٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ،

٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨) .

(٢) العُجاب - مقدمة المحقّق - (١ / ١٣٢ ، ١٤٨) .

(٣) (١ / ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٧٧ ، ١٩٥) .

(٤) (١ / ١٤) .

(٥) (ص ٧٩٠) .

- ولم تكن الاستفادة من "الكشف والبيان" مقتصرةً على المؤلفين في التفسير وعلوم القرآن . بل إنَّ هذا التفسير نهل منه ، واستفاد من علومه ومعارفه الذين أَلَّفوا في غير التفسير وعلوم القرآن ، حتى كان مصدراً هاماً لكتب الأحاديث وشروحها ، وكتب التخريج ، وكتب التراجم ، وكتب التعريف بالأماكن والبلدان ، وكتب الزهد والوعظ ، وغيرها .
ومن هذه المؤلفات :

- ١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر^(١) .
- ٢ - التوضيح لشرح الجامع الصحيح : لابن الملقن^(٢) .
- ٣ - عمدة القارئ شرح صحيح البخاري : لبدر الدين العيني^(٣) .
- ٤ - تنوير الحوالك شرح موطأ مالك : للسيوطي^(٤) .
- ٥ - نصب الراية لأحاديث الهداية : للزيلعي^(٥) .
- ٦ - التلخيص الحبير : لابن حجر^(٦) .
- ٧ - الإصابة في أسماء الصحابة : لابن حجر^(٧) .
- ٨ - لسان الميزان : لابن حجر - أيضاً^(٨) .
- ٩ - الأنساب : للسمعاني^(٩) .

(١) (١٠ / ٥٣٨) .

(٢) ص (١٥١ ، ١٩٢ ، ٢٨٤) وغيرها .

(٣) (١٦ / ١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢) .

(٤) (ص ٨٥) .

(٥) (٣ / ٨٥) .

(٦) (٣ / ١٨٣) (٤ / ٤٠) .

(٧) (١ / ٢١٩) .

(٨) (٦ / ٢٢١) .

(٩) (٤ / ٤٣) .

١٠ - معجم البلدان : لياقوت الحموي^(١) .

١١ - التوآيين : لابن قدامة^(٢) .

١٢ - شرح شواهد المغني : للسيوطي^(٣) .

٣ - العناية به باختصاره :

من الدلائل الظاهرة على اهتمام العلماء بتفسير "الكشف والبيان" عنايتهم به عن طريق اختصاره وتهذيبه .

وقد قام بذلك جماعة من العلماء ، منهم :

أ - الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦) في تفسيره المسمى "معالم التنزيل" .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي »^(٤) .

وقد ذكر البغوي في مقدمة تفسيره أن ما نقل فيه من التفسير عن ابن عباس ، وأئمة السلف فأكثره مما رواه عن أبي سعيد الشُّريحي - تلميذ الثعلبي - عن شيخه الثعلبي^(٥) .

ومن يقارن بين التفسيرين - ولو في بعض النصوص - يدرك تماماً أن تفسير البغوي مختصر للكشف والبيان للثعلبي . ويجد عبارة الثعلبي بنصها موجودة في تفسير البغوي . وليس ذلك مقتصراً على أقوال ابن عباس - رضي الله عنهما - وأئمة السلف - كما ذكر البغوي في مقدمته . بل يشمل - أيضاً - تفسير الثعلبي نفسه لمفردات الآية ، ومعانيها ، وغير ذلك .

(١) (٣ / ٤) .

(٢) (ص ٢٧٣) .

(٣) (٢ / ٨٣٩) .

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٣ / ٣٥٤) ومقدمة في أصول التفسير - له

أيضاً - (ص ٦٦) .

(٥) تفسير البغوي (١ / ٢٨) .

- وقد عرفت ذلك - يقيناً - أثناء عملي في هذا الجزء من تفسير الثعلبي .
 إلا أنه رغم ذلك نجد بعض الفروق بين التفسيرين ، أوجزها فيما يلي :
- ١ - حذف البغوي بعض المصادر التي ذكرها الثعلبي في مقدمة تفسيره .
 - ٢ - اختار البغوي طرقاً وأسانيد في تلقّي القراءات ، غير التي ذكرها الثعلبي في مقدمته .
 - ٣ - أورد البغوي في فضائل القرآن أحاديث أخرى مما لم يورده الثعلبي .
 - ٤ - ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنّ البغوي صان تفسيره من الموضوعات ، والبدع .
- حيث سئل ابن تيمية عن أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة ،
 الزمخشري ، أم القرطبي ، أم البغوي ، أم غير هؤلاء ؟ فأجاب - قدس الله
 روحه - : « وأما التفاسير المسئول عنها ، فأسلمها من البدعة والأحاديث
 الضعيفة البغوي ، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي ، وحذف الأحاديث
 الموضوعية ، والبدع التي فيه ، وحذف أشياء غير ذلك »^(١) .
- ويقول - كذلك - : « والبغوي مختصر من تفسير الثعلبي ، لكنه صان
 تفسيره عن الأحاديث الموضوعية والآراء المبتدعة »^(٢) .
- ولكنّ السؤال الذي يرد في هذا المقام هو : هل صان البغوي - فعلاً -
 كتابه عن كل حديث موضوع ، ورأي مبتدع ؟
 والجواب أنّ البغوي حاول في مواطن كثيرة نبذ الأحاديث الموضوعية
 والمنكرة في تفسيره . ومن أهمها ما كان يرويه الثعلبي من فضائل السور في
 مقدمة كل سورة .

(١) مجموع الفتاوى (١٣ / ٦٨) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٥٤) وانظر : مقدمة في أصول التفسير (ص ٦٦) .

كما حذف - أيضاً - كثيراً من الأحاديث التي وردت في تفسير الثعلبي من أخبار الشيعة ، عند آية ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾^(١) . وآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾^(٢) . وهذا عمل ممدوح مشكور .

أما جانب الإسرائيليات فالثعلبي والبغوي يتفقان في سردها بين مقل ومستكثر^(٣) .

فقد اشتمل تفسير البغوي على نقول كثيرة من الإسرائيليات^(٤) .

مثل الإسرائيليات الواردة في قصة هاروت وماروت^(٥) .

ومثل الإسرائيليات الواردة في قصة يوسف عليه السلام .

والأخبار التي تتحدث عن قصة أصحاب الكهف^(٦) .

ومن الأخبار الموضوعة ما ورد في قوله - تعالى - : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(٧) . قال البغوي : « أراد به علي بن

أبي طالب - رضي الله عنه - مرَّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه

خاتمه »^(٨) .

(١) سورة المائدة : ٥٥ .

(٢) الأحزاب : ٣٣ .

(٣) الثعلبي ودراسة كتابه (٢ / ٧٥٢ ، ٧٥٣) .

(٤) البغوي ومنهجه في التفسير (ص ١٠٩) .

(٥) تفسير البغوي (١ / ١٠٠ ، ١٠١) .

(٦) نفس المصدر (٣ / ١٤٥) .

(٧) سورة المائدة : ٥٥ .

(٨) تفسير البغوي (٢ / ٤٧) .

وقد قرّر ابن تيمية أن الحديث « موضوع باتفاق أهل العلم »^(١) .
ولذلك قال الدكتور : محمد أبو شهبه - رحمه الله - معلقاً على قول ابن تيمية أن البغوي صان تفسيره من الموضوعات والبدع : « أما صيانتها عن الآراء المبتدعة فمسلّم ، أما أنه صانه عن الأحاديث الموضوعية فإن أراد الحديث الطويل الموضوع في فضائل سورة فمسلّم ، وإن أراد غير ذلك فلست موافقاً لشيخ الإسلام ، لأنه ذكر في كتابه الموضوعات والإسرائيليات بكثرة ، اللهم إلا أن يُقال : إنه أقلّ من تفسير الثعلبي في الموضوعات والإسرائيليات »^(٢) .

والإمام البغوي كان في تفسيره مع ركب المفسرين في إيراد الإسرائيليات، والأحاديث غير الصحيحة ، ولم يسلك مسلك المحدثين في هذا ، رغم أنه كان من علماء الحديث البارزين . وهو في هذا يتبع أصل كتابه تفسير « الكشف والبيان » الذي اعتمده أصلاً له ، وتناوله باختصار والتهذيب ، وبالزيادة والإضافة .

والحاصل أن البغوي باختصاره لتفسير الثعلبي قد أبان عن أهمية هذا التفسير الذي اتخذه أصلاً له . وهو - أعني البغوي - وإن حاول التعديل نوعاً ما في « الكشف والبيان » إلا أنه مع ذلك تبقى معظم مادة تفسير البغوي إنما هي من تفسير الثعلبي « الكشف والبيان » ، وهو برهان واضح على أهمية « الكشف والبيان » ، وقيمتها العلمية العالية .

ب - ولم يكن الإمام البغوي هو الوحيد الذي قام باختصار « الكشف والبيان » . بل قام غيره - أيضاً - بهذا العمل ، حيث اختصره : ابن أبي

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٦٧ ، ٦٨) .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٢٨) .

رندقة محمد بن الوليد بن محمد القرشي الطرطوشي (ت ٥٢٠ هـ) بعنوان " مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي " .

وقد رواه ابن خير الإشبيلي في " فهرست ما رواه عن شيوخه ، حيث رواه عن شيخه ابن العربي (١) .

وهذا المختصر يوجد مخطوطاً (٢) .

ج - واختصره - كذلك - أبو محمد بهزاد بن علي ، بعنوان " مختصر تفسير الثعلبي " . وهو مخطوط - أيضاً - (٣) .

د - وله - أيضاً - مختصر بعنوان " مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن " . وهو مخطوط . ومؤلفه مجهول (٤) .

٤ - العناية والاهتمام به بوضع الحواشي عليه :

حيث وضع عبد القادر بن أبي القاسم بن عبد الله الحسيني العراقي (ت ١٢٨٨ هـ) حاشيةً عليه بعنوان " حاشية على الكشف والبيان الثعلبي " .

وهذه الحاشية موجودة مخطوطة (٥) .

٥ - الاعتناء به بالجمع بينه وبين غيره :

لم تقف جهود العلماء في الاهتمام بهذا الكتاب عند روايته أو النقل عنه ، أو اختصاره ، أو نحو ذلك ، بل تعدى اهتمامهم به إلى الجمع بينه وبين غيره من الكتب كما فعل أبو السعادات ابن الأثير في كتابه " الإنصاف في الجمع

(١) فهرست ابن خير (ص ٥٣) .

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١ / ٥٩٢) والفهرس الشامل (١ / ١٥٠) .

(٣) الفهرس الشامل (٢ / ٨٤٤) .

(٤) نفس المصدر (١ / ٨٨) .

(٥) المصدر نفسه (٢ / ٨١٥) .

بين الكشف والكشاف“ ، أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري ، كما قال ابن خلكان^(١) .

٦ - الرحلة لسماع هذا التفسير :

أهمية كتاب ” الكشف والبيان“ وقيمه العلمية ، دعت العلماء إلى أن يرحلوا إليه لسماعه . ومن هؤلاء الإمام أبو سعد السمعاني ، ورفيقه أبو الحسن المرادي اللذان رحلا لسماع هذا التفسير . حيث يقول السمعاني في ” أنسابه“ عند ترجمة صاحبه وصديقه أبي الحسن المرادي :

« ... وخرجنا صُحبةً واحدةً إلى نوقان طوس ، لسماع كتاب التفسير

لأبي إسحاق الثعالبي»^(٢) .

٧ - العناية به بحفظه :

بلغت عناية العلماء بهذا التفسير إلى حدِّ حفظه . كما حصل من أبي محمد محمد بن عباس الخوارزمي العباسي فقد ذكره السبكي في ” طبقات الشافعية“ وذكر أن ولده ذكر في كتابه ” تاريخ خوارزم“ أن أباه كان يحفظ ” تفسير الثعلبي“ ، حيث قال :

« وحفظ تفسير الثعلبي أجميعه ، فكان إذا سُئل في مجلسه عن عشر آيات ،

في مواضع متفاوتة ، ذكر تفسيرها باختلاف أقوال المفسرين ، من غير غلط ولا خطأ» .

وكان الخوارزمي حافظاً ، يحفظ كتباً أخرى ويستحضرها ويستظهرها ،

كما ذكر ذلك ابنه عنه^(٣) .

(١) وفيات الأعيان (٧ / ٤) . وانظر : أجد العلوم (٣ / ١٢) .

(٢) الأنساب (٤ / ٣٦٩) والسير (٢٠ / ١٨٨) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٦ / ١٠٧ ، ١٠٨) .

٨ - كثرة نسخ الكتاب :

من الدلالات الواضحة على أهمية هذا التفسير ، والاهتمام الكبير به من قبل العلماء وطلاب العلم : كثرة النسخ الخطية لهذا الكتاب . فقلما تجد مكتبة من المكتبات ، أو خزانة من خزائن المخطوطات تخلو من نسخة خطية لهذا التفسير ، أو لجزء منه .

يدرك ذلك كل من نظر في فهرس المخطوطات ، واطلع على ذلك الكم الهائل من مخطوطات الكتاب^(١) .

الأمر الذي يدل على أهمية هذا الكتاب ، واهتمام أهل العلم به .

(١) الفهرس الشامل (١ / ٨٣) وما بعدها . حيث استوعب عدداً كبيراً من نسخ الكتاب الخطية .

المطلب الرابع - المآخذ على تفسير 'الكشف والبيان'

ومناقشتها

وبعد أن بيّنت أهمية تفسير "الكشف والبيان" ، ومكانته وقيّمته العلميّة ، أختتم هذا المبحث بذكر بعض المآخذ التي أخذت على هذا التفسير ، مما لمسته أثناء تحقيقي لجزء من هذا الكتاب ، أو مما قاله عنه العلماء ، وما ثلّبوه به من مثالب ، وسأعرض ذلك كلّه على بساط البحث والمناقشة .
لنتبيّن - بعد ذلك - ما قيل فيه من حقّ فيُقبل ، وما قيل فيه من خطأ فنردّه ، ونبريء ساحة الثعلبي منه .

١ - روايته للأحاديث الموضوعية والواهية

وقد سجّل العلماء هذا المآخذ على الثعلبي ونقدوه فيه ومن هؤلاء ابن الجوزي حيث يقول - رحمه الله - عن "الكشف والبيان": « ليس فيه ما يُعاب به إلا ما ضمّنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية ، خصوصاً في أوائل السور »^(١) .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وهو من أوسع من تكلم في الثعلبي وتفسيره: « لقد أجمع أهل العلم بالحديث أنه (أي الثعلبي) روى طائفة من الأحاديث الموضوعية ، كالحديث الذي يرويه في أول كل سورة ، وأمثال ذلك ، ولهذا يقال : هو كحاطب ليل »^(٢) .

ويقول - رحمه الله - : « والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين ، وكان حاطب ليل ، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع »^(٣) .

ويقول الكتّاني في "الرسالة المستطرفة" عند الكلام عن الواحدي - تلميذ الثعلبي - : « ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث ، بل في تفسيرهما - وخصوصاً الثعلبي - أحاديث موضوعية وقصص باطلة »^(٤) .

ولا شك أن الثعلبي - رحمه الله عليه - قد أخطأ في رواية هذه الموضوعات التي ذكرها في فضائل السور وفي غيرها من الروايات الأخرى .

(١) نقله عنه ابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة" (٤ / ٢٨٣) .

(٢) منهاج السنة النبوية (٤ / ٤) . وانظر - أيضاً - نفس الكتاب (٤ / ٨٢) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٥٤) .

(٤) الرسالة المستطرفة (ص ٦٩) .

ولقد أساء بروايتها إلى تفسيره . لاسيما تلك الموضوعات التي رواها وهي من الأحاديث التي وضعها الشيعة على علي - رضي الله عنه - .
ولذلك فإن شيخ الإسلام ابن تيمية أكثر من ذكر الثعلبي وتفسيره في كتابه العظيم "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية" ، والذي كان ردّاً على الرافضي "يوسف بن مطهر الحلي" في كتابه "منهاج الكرامة" ، وذلك لأنّ الرافضي كان يعتمد في كتابه على ما يذكره ويرويه الثعلبي في "الكشف والبيان" ، ممّا جعل شيخ الإسلام ينبّه على ذلك ، منوهاً بتفسير الثعلبي ، مبيناً ماله وما يؤخذ عليه حتى لا يغترّ غيرٌ بما يقوله ذلك الرافضي .

ومما قاله شيخ الإسلام في هذا : « وقد أجمع أهل العلم بالحديث على أنه لا يجوز الاستدلال بمجرد خبر يرويه الواحد من جنس الثعلبي ، والنقاش ، والواحدي ، وأمثال هؤلاء المفسرين ، لكثرة ما يروونه من الحديث ، ويكون ضعيفاً ، بل موضوعاً »^(١) .

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي عن الثعلبي : « اغترّ بكثير من الأحاديث الموضوعية على ألسنة الشيعة فسوّد بها كتابه دون أن يشير إلى وضعها واختلاقها ، وفي هذا ما يدل على أنّ الثعلبي لم يكن له باع في معرفة صحيح الأخبار من سقيمها »^(٢) .

ويمكن الاعتذار للثعلبي وتخفيف التبعة عليه في ذلك بأن يقال : إنّ المسلك الذي سلكه قد سلكه غيره من المفسرين ، بل والمحدثين - أيضاً - ، وهم يعتقدون أنهم عندما يروون المرويات بما فيها الموضوعات بالسند تكون عهدتهم قد برئت من باب : أنّ من أسند لك فقد أحالك ، ومن حمل إليك فقد حمّلك مؤنه البحث عنه ، والحكم عليه .

(١) منهاج السنة (٤ / ٤) .

(٢) التفسير والمفسرون (١ / ٢٣٣) .

فها هو الإمام الحافظ الجليل أبو القاسم الطبراني صاحب " المعاجم " وغيرها يُعاب بنحو ما عيب به أبو إسحاق الثعلبي ، فينبري الحافظ ابن حجر للدفاع عنه ، مبيناً هذا الأمر حيث يقول - في معرض كلامه عن الطبراني - : « وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه لأحاديث بالأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة ، والموضوعات ، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم ، وهذا أمر لا يختص به الطبراني ، فلا معنى لإفراجه اليوم ، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلمَّ جرّاً إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برؤوا من عهده ، والله أعلم »^(١) .

وإذا كان هذا في المحدثين الذين يفتشون في الأسانيد ، ويميزون بين الثقات والضعفاء ، والصحيح والسقيم ، فكيف بالمفسرين الذين هم أقل منهم في هذا الشأن !؟

ويتكلم الحافظ العراقي عن حديث أبي الموضوع في " فضائل السور " - وهو من أكثر وأشهر ما عيب على الثعلبي اعتماده - فيقول : « وكلُّ من أودع حديث أبي المذكور تفسيره كالواحدى والثعلبي والزبخشري مخطيء في ذلك ، لكن من أبرز إسناده منهم كالثعلبي والواحدى فهو أبسط لعذره إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده ، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه من غير بيانه »^(٢) .

وقفه :

نسب بعض العلماء رواية الثعلبي للموضوعات والأحاديث الواهيات إلى عدم تمييزه بين الصحيح والسقيم . ومن هؤلاء أبو الفرج بن الجوزي حيث

(١) لسان الميزان (٣ / ٧٥) .

(٢) التبصرة والتذكرة (١ / ٢٧١ ، ٢٧٢) .

قال - عند كلامه على حديث أبي الموضوع في فضائل القرآن - : « وقد فرّق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره .. وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك ، ولا أعجب منهما لأنهما ليسا من أصحاب الحديث .. »^(١) .

والحقيقة أنّ الثعلبي - رحمه الله - كان حافظاً راوياً للأسانيد ، وكان يروي بإسناده الأحاديث والآثار والأقوال ، حتى الأشعار . ولكن يصعب القول بأنّ أبا إسحاق كان من الذين يكثرون من نقد الأسانيد ، والتفتيش عن حال روايتها ، وكان له قدم راسخة في هذا الشأن .

لكنّ ذلك لا يعني جهل الثعلبي بهذا الفن ، ولا يعني ذلك عدم تمييزه بين الصحيح والسقيم ، إذ أنّ ذلك لا يمكن أن يتأتّى مع ما نراه في تفسيره في بعض المواضع من نقده لبعض الرواة ، وتضعيفه لبعض الأحاديث .

مثل نقده لحديث عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله مرفوعاً : « من صلى خلف إمام كانت قراءة الإمام له قراءة »^(٢) .

وحديث جابر الجعفي عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً قال : « من كان له إمام فقراءته له قراءة »^(٣) .

قال أبو إسحاق : « فأما حديث عبد الله بن شداد : فهو مرسل رواه شعبة والثوري وزائدة وابن عيينة وأبو عوانة وإسرائيل وقيس وجرير وأبو

(١) الموضوعات الكبرى (١ / ٢٤٠) .

(٢) رقم (٢١٧) .

(٣) رقم (٢١٨) .

الأحوص مرسلًا ، والمرسل لا تقوم به حجة ، والوليد بن حماد وأبو الحسن (من رواية الحديث) لا يُدرى من هما .
وأما خبر جابر الجعفي فإنه ساقط ، قال زائدة : جابر كذاب . وقال أبو حنيفة ما رأيتُ أكذب من جابر . وقال ابن عيينة : كان جابر يؤمن بالرجعة . وقال شعبة : قال لي جابر : دخلت إلى محمد بن علي فسقاني شربة حفظتُ عشرين ألف حديث . ولا خلاف بين أهل النقل في سقوط الاحتجاج بحديثه . »

وهكذا نرى أنَّ الثعلبي له مشاركة في نقد المرويات . ولذلك يصعب علينا القول بأنه لا يميِّز بين الصحيح والسقيم . ويرجِّح القول بأنَّ ذكره للموضوعات ونحوها إنما هو اعتماد على روايته لها بالإسناد ، وقد حصل هذا لمحدثين أمثال الطبراني - كما سبق - والله أعلم .

٢ - توسُّعه في ذكر الإسرائيليات :

من المشهور عن الثعلبي أنه يُكثر في تفسيره " الكشف والبيان " من الإسرائيليات ، وهي من سمات هذا التفسير .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « الثعلبي والواحدي وأمثالهما ، هؤلاء من عاداتهم يروون ما رواه غيرهم ، وكثير من ذلك لا يعرفون : هل هو صحيح ، أم ضعيف ، ويروون من الأحاديث الإسرائيليات ما يعلم غيرهم أنه باطل في نفس الأمر ، لأنَّ وظيفتهم النقل لما نُقل ، أو حكاية أقوال الناس ، وإن كان كثير من هذا وهذا باطلاً ، وربَّما تكلموا على صحة بعض المنقولات وضعفها ، ولكن لا يطردون هذا ولا يلتزمون »^(١) .

(١) منهاج السنة (٤ / ٨٤) .

والثعلبي - بالفعل - أكثر من الإسرائيليات في تفسيره ، وتوسّع في هذا الباب ، ولعل مردّ ذلك إلى أن الثعلبي بالإضافة إلى أنه مفسّر كان أخبارياً مؤرخاً ، يدل على ذلك كتابه في قصص الأنبياء المسمّى ” عرائس المجالس “ ، فقد حوى هذا الكتاب الكثير من الإسرائيليات في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأحوال الأمم السابقة .

يقول الدكتور الذهبي : « ثم إنَّ هناك ناحية أخرى يمتاز بها هذا التفسير ، هي التوسع إلى حد كبير في ذكر الإسرائيليات ، بدون أن يتعقّب شيئاً من ذلك أو ينبّه على ما فيه رغم استبعاده وغرابته ، وقد قرأت فيه قصصاً إسرائيليةً نهايةً في الغرابة »^(١) .

والحقيقة أنّ الثعلبي بصنيعه هذا لم ينفرد أو يشذ عن ركب المفسرين ، إذ لم يخل كتاب من كتب التفسير من الإسرائيليات - كما سبق عند الكلام عن ذلك في منهج المؤلف - وعلى رأس هؤلاء الإمامان أبو جعفر الطبري ، وابن أبي حاتم ، وهما الإمامان الناقدان البصيران بالصحيح والسقيم .
وكثير من الإسرائيليات التي ذكرها الثعلبي قد ذكرها قبله ابن جرير الطبري وغيره^(٢) .

فقصة هاروت وماروت ، وقصة آدم وحواء وخروجهما من الجنة وإهباطهما إلى الأرض ، وغير ذلك ، معظم رواياتها الموجودة في ” الكشف والبيان “ نقلها المفسرون قبله وبعده^(٣) .

(١) التفسير والمفسرون (١ / ٢٣١) .

(٢) انظر : ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير ، للدكتور محمد بكر إسماعيل (ص ٥٢) وما بعدها .

(٣) انظر (ص ١٠٦٣) مع هامش التحقيق .

حتى البغوي الذي اختصر "الكشف والبيان" وذكر عنه بعض العلماء أنه صان كتابه مما وقع فيه الثعلبي هو الآخر قد وقع في إسرائيليّات ، وموضوعات ، وغيرها^(١) .

يقول الدكتور محمد أبو شهبه : « والخلاصة أنّ كتب التفسير - ما عدا القليل منها - سواء منها ما كان بالمأثور صرفاً ، أو غلب عليه المأثور ، أو كان بالرأي والاجتهاد ، لم تخل غالباً من الإسرائيليات الباطلة ، والأحاديث الموضوعية والواهية »^(٢) .

ثم إن الثعلبي أسند كثيراً من هذه الإسرائيليات بإسناده فيكون قد أبرأ عهده - . وإن كان ينبغي عليه أن ينبّه على ما يقتضي التنبيه عليه ، مما يعس عصمة الأنبياء ، ونحوه .

يقول العلامة القاسمي في مقدمة تفسيره "محاسن التأويل" : « .. وقد رأيتُ ممن يدّعي الفضل الحط من كرامة الإمام الثعلبي - قدّس الله سرّه العزيز - لروايته الإسرائيليات ، وهذا وايم الحق من جحد مزايا ذوي الفضل ومعاداة العلم ، على أنه - قدّس سرّه - ناقل عن غيره ، وراو ما حكاه بالأسانيد إلى أئمة الأخبار . وما ذنب مسبوقٍ بقولٍ نقله باللفظ وعزاه لصاحبه ؟ فمعاذاً بك اللهم من هزيمة السلف .

وقد رأيتُ له في تاريخ القاضي ابن خلّكان ترجمة عالية أحببتُ إثباتها هنا، تعريفاً بمقامه لدى الجاهل به .. » . ثم ذكر ترجمته من "وفيات الأعيان" . ثم قال : « والقصد أنّ الصالحين كانوا يتقبّلون الروايات على علاقتها للملاحظة المارّة ، لصفاء سريرتهم ، فلا ينبغي إلا تنفيذ الموضوع منها،

(١) سبق بيان ذلك في (ص ١٩٤) .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٤٧) .

لا الحط من مقامهم وقرض أعراضهم ، كيف وقد تلقى الصحابة ومن بعدهم الإسرائيليات وحكوها ، بل بعضهم اقتنى أسفارها ، وأدمن مطالعتها، لما استبان له من البشائر النبوية ، وتحقق تحريفهم .. «^(١) .

٣ - اعتماده على بعض الروايات الواهية في التفسير :

روى الثعلبي في مقدمة تفسيره "الكشف والبيان" تفسير ابن عباس من عدة طرق بإسناده الخاص .

وقد روى عن ابن عباس الطرق الثابتة عنه . وروى - كذلك - الطرق الواهية عن ابن عباس . حيث روى عنه أوهى الطرق إليه في التفسير ، وهي رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . ورواها عن الكلبي من عدة طرق ، من ضمنها أوهى هذه الطرق وهي رواية السدي الصغير ، عن الكلبي، عن أبي صالح ، عن ابن عباس^(٢) . وهي سلسلة الكذب كما قال السيوطي . ولذلك عدل عن هذه الرواية ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وغيرهما من المفسرين . وكان الواجب على الثعلبي العدول عن هذه الرواية - وإن كان قد رواها بالإسناد - .

ومن الروايات التي اعتمدها الثعلبي وهي واهية عن ابن عباس أيضاً : التفسير الذي يرويه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني ، عن عبد الملك بن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس .

قال الحافظ ابن حجر : « ومن التفاسير الواهية لوهاة رواها التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني ، وهو قدر مجلدين يُسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث ، ورواه عن موسى بن سعيد الثقفي وهو ضعيف^(٣) .

(١) محاسن التأويل (١ / ٤١ ، ٤٢) .

(٢) انظر الأسانيد رقم (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) وقد تمت هناك دراسة هذه الأسانيد . وذكر أقوال العلماء في رواية الكلبي .

(٣) العُجاب في بيان الأسباب (١ / ٢٢٠) . وانظر تفصيل القول في هذا التفسير عند

الإسناد رقم (٤) .

ومن التفاسير الواهية كذلك : تفسير مقاتل بن سليمان يرويه عنه أبو عصمة نوح بن أبي مريم ، الوضاع الذي وضع حديث فضائل القرآن (١) . ويمكن الاعتذار للثعلبي بما اعتذر له به في المأخذ الأول ، وهو أنه روى هذه التفاسير بالإسناد . وإن كان الأولى بأبي إسحاق أن يكون قد نزّه تفسيره عنها .

٤ - عدم تبين الراوي عن ابن عباس وغيره - أحياناً - :

عرفنا فيما سبق أن الثعلبي روى عن ابن عباس من عدة طرق ، منها المقبول ، ومنها الساقط الواهي . والثعلبي يورد في ثنايا تفسيره أقوالاً كثيرة لابن عباس . بدون إسناده ، لأنه ذكر أسانيد في مقدمة تفسيره ، فيحذف الإسناد كاملاً ولا يذكر حتى الراوي عن ابن عباس ، وبهذا لا يدري من أي الطرق عن ابن عباس ، هل هو من الطرق الصحيحة ؟ أم من غيرها ؟ ولا يمكن معرفة ذلك إلا بتخريج الأثر - إن وُجد من يرويه بالسند - وهذا مسلكٌ وعَرٌّ في معرفة الراوي عن ابن عباس .

٥ - جمع روايات الثقات والضعفاء في القصة الواحدة ، وسوقها

مساقاً واحداً دون فصل أو تمييز ، حتى لا يُدري خبر الثقة من غيره : عند قوله - تعالى - : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] قال الثعلبي : « روت الرواة بألفاظ مختلفة ، فقال بعضهم : لما نزلت هذه الآية جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار فجتوا على الركب وقالوا : والله يا رسول الله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية ... » الخ .

قال الثعلبي: « وهذا قول ابن مسعود وأبي هريرة وعائشة وابن عباس .. »
وسرد جماعة من التابعين وأتباعهم .
قال الحافظ ابن حجر - معلقاً على هذا الصنيع - : « وهذا من عيوب
كتابه ومن تبعه عليه ، يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم ويسوقون القصة
مساقاً واحداً على لفظ من يُرمى بالكذب أو الضعف الشديد ، ويكون أصل
القصة صحيحاً ، والنكارة في ألفاظ زائدة كما في هذه القصة ، من تسمية
الذين ذكروا ، وفي كثير من الألفاظ التي نُقلت ، والسياق في هذه بخصوصها
إنما هو لبعضهم »^(١) .

(١) العُجاب في بيان الأسباب (١ / ٦٥٤) . وانظر نحو هذا أيضاً في العُجاب - كذلك -

(٢ / ٦٩٢) .

مبالغة بعض المعاصرين في نقد الثعلبي وتفسيره

قام بعض المعاصرين بدم تفسير "الكشف والبيان" للثعلبي بعبارات قاسية، وأحكام عامة من يطالها لأول وهلة يعتقد أن هذا الكتاب لا خير فيه ألبتة .

ومن هؤلاء الدكتور محمد حسين الذهبي، حيث يقول في كتابه "التفسير والمفسرون" عن الثعلبي: «ليتة إذ ادعى في مقدمة تفسيره أنه لم يعثر في كتب من تقدمه من المفسرين على كتاب جامع مهذب يعتمد، أخرج لنا كتابه خالياً مما عاب عليه المفسرين، ليتة فعل ذلك، إذاً لكان قد أراحنا وأراح الناس من هذا الخلط والخبط الذي لا يخلو منه موضع من كتابه»^(١).

ونحن نتمنى - كذلك - ما تمناه الذهبي على الثعلبي، ولكننا لا نوافق الذهبي في أن تفسير الثعلبي لم يخل في موضع منه من "الخلط والخبط"، ونرى أن هذا الإطلاق مبالغة ظاهرة. فالكتاب في مواضع كثيرة منه قد تضمن علوماً نافعة وفوائد جمة، وفنوناً متنوعة. كما سبق في بيان منهج المؤلف، وبيان أهمية الكتاب وقيمه العلمية.

والدكتور الذهبي لم يستقرئ الكتاب كاملاً حتى يكون حكمه شاملاً، بل حكم على الكتاب من خلال النسخة الأزهرية الناقصة، والتي تنتهي بتفسير سورة الفرقان، وقد ذكر ذلك في كتابه. وإضافةً إلى الذهبي قام - أيضاً - بعض المعاصرين بدم الكتاب ونقده، والتزهيد فيه، والخط من قدره^(٢).

(١) التفسير والمفسرون (١ / ٢٣٤).

(٢) انظر: الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبه (ص ١٢٦)، والإسرائيليات وأثرها في

كتب التفسير للدكتور رمزي نعناعة (ص ٢١٥)، والمفسرون بين التأويل والإثبات

للدكتور المغراوي (٢ / ٥)، وابن جزي ومنهجه في التفسير (١ / ٢٤٨).

والحق أنه لا ينبغي إهدار ما في الكتاب من الفوائد الجمّة ، والمنافع العظيمة من أجل صنيع لم ينفرد الثعلبي به ، بل شاركه معظم المفسرين الذين طُبعت كتبهم ، واستفاد منها الناس ، ولم يلحقها من الذم والنقد ما لحق " تفسير الثعلبي " رغم أنّ جُلّهم قد استفاد منه ، ونقل عنه واقتبس منه ، ورغم أن الثعلبي تميز عليهم بالإسناد ، مثل الزمخشري ، والقرطبي ، وأبي حيان ، وغيرهم^(١) .

ولذلك عندما تقرأ عبارات العلماء المتقدمين الذين هم أقرب إلى الكتاب ومؤلفه وأبصر به ترى البون شاسعاً بين عباراتهم المتأنية الموضوعية ، وبين عبارات بعض المتأخرين التي تتسم بالتعميم والعجلة .

فهذا عبد الغافر الفارسي بلديّ الثعلبي يقول عن الثعلبي وتفسيره " الكشف والبيان " : « صاحب التصانيف الجليلة من التفسير الحاوي لأنواع الفوائد من المعاني والإشارات وكلمات أرباب الحقائق ووجوه الإعراب والقراءات .. »^(٢) .

ويقول ابن خلكان عن الثعلبي : « .. صنّف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير »^(٣) .

وما أجمل ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية - عندما سئل عن بعض كتب التفسير - فأجاب عن ذلك وختم جوابه بكلام نفيس حيث قال : « .. وإن

(١) انظر : الكلام عن أهمية الكتاب ، واستفادة العلماء منه ، ونقلهم عنه ، في أول هذا المبحث .

(٢) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١٩٧) .

(٣) وفيات الأعيان (١ / ٩٩) .

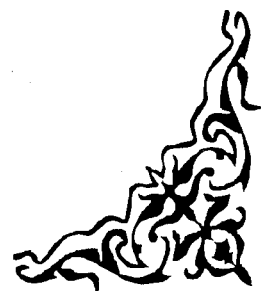
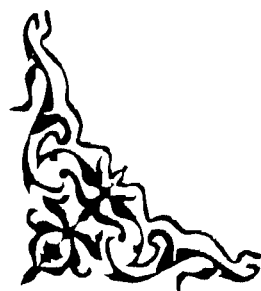
كان كلُّ هذه الكتب لابد أن يشتمل على ما يُنقَد ، لكن يجب العدل بينها ، وإعطاء كل ذي حق حقه^(١) .

(١) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٨٧) .



القسم الثاني

التحقيق



وصفُ النسخِ الخطيَّةِ

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على ست نسخ خطيَّة حاولتُ من خلالها بذل ما في وسعي لضبط نص الكتاب وإخراجه إخراجاً صحيحاً كما أراده مؤلفه . وفيما يلي بيان هذه النسخ :

١ - الأولى : النسخة المحمودية :

وتوجد في المكتبة المحموديَّة ، التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة .

وتحتوي هذه النسخة على معظم تفسير ” الكشف والبيان “ ، حيث تتكوَّن من ثلاثة عشر جزءاً ، يوجد منها تسعة أجزاء ، والباقي ناقص ، وتبدأ النسخة من الجزء الأول إلى الجزء الرابع على التوالي ، من أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة النساء ، ثم الجزء السادس والسابع من الآية (٩٣) من سورة الأعراف إلى نهاية سورة النحل .

ثم الجزء العاشر والحادي عشر من أول سورة الزمر إلى نهاية الطور .

ثم الجزء الثاني عشر : من بداية النجم إلى نهاية المدثر .

ثم الجزء الثالث عشر : من أول سورة القيامة إلى نهاية القرآن .

والنسخة مكتوبة بخط كبير وواضح ، وإن كانت الأوراق الأولى منها قد أثرت فيها الرطوبة . والأقواس المحيطة بالآيات القرآنية مكتوبة بخط أحمر ، وتوجد بهوامشها شروح وتعليقات بخط يد الناسخ . وقد سجَّل الناسخ عقب كل انتهاء جزء تاريخ فراغه من الكتابة .

وهذه النسخة مسجَّلة في المكتبة المحمودية بالأرقام التالية : (١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧) تفسير .

- الجزء المحقق :

والجزء الذي أقوم بتحقيقه هو الجزء الأول - كاملاً - من هذه النسخة .
وعدد أوراقه (١٥٦) ورقة . وتتكون كل ورقة (لوحة) من صفحتين
(أ ، ب) فيكون عدد صفحاته (٣١٢) صفحة .

ويبدأ هذا الجزء من أول الكتاب ، وينتهي بنهاية تفسير الآية (١٧٦)
من سورة البقرة .

وعدد أسطر هذا الجزء (١٩) سطراً . ومسطرته (٢١ × ١٤) .
والخط عربي وواضح .

وتاريخ النسخ : سنة (٦٣٠) . وفرغ منه ناسخه في ست بقين من
ربيع الآخر من السنة نفسها .

واسم الناسخ : حامد محمد عبدك الشتري .

ورقم هذا الجزء بالمكتبة المحمودية (١٧٨) .

- وقد اخترت هذه النسخة لتكون أصلاً ، نظراً لما تتميز به من مزايا
فاقت بها غيرها من النسخ . ومن هذه المزايا ما يلي :

١ - أن هذه النسخة مسندة ، حيث ورد في أولها إسناد متصل إلى
المؤلف ، ويزيد قيمة هذا الإسناد أنه من طريق تلميذ المؤلف المشهور : أبي
الحسن الواحدي ، عن شيخه .

وهذا الأمر يزيد هذه النسخة توثيقاً وإثباتاً ، وقيمة وأهمية .

٢ - تقدم تاريخ نسخها ، وقربه من عصر المؤلف ، وتدوين اسم
ناسخها وتاريخ الفراغ من كل جزء في آخره .

٣ - العناية بهذه النسخة ، بمقابلتها بنسخة أو نسخ أخرى ، وتصحيحها
وتصويبها في الهامش .

- ٤ - ندرة التصحيف والتحريف في هذه النسخة .
- ٥ - وضوح خطها وظهوره ، وضبطه وتشكيله . إلا في بعض المواضع التي تأثرت بالرطوبة .
- فهذه المزايا وغيرها دفعتني إلى اختيار هذه النسخة "المحمودية" أصلاً . ولم أرمز لها بحرفٍ معيّن بل أعبر عنها بالأصل .
- ويوجد في هذه النسخة سقط في تفسير سورة الفاتحة ، حيث سقط جزء كبير من تفسيرها . كما توجد بعض الأسطر فيها طمس إمّا من أثر الرطوبة ، أو بسبب اللاصق الطامس الذي وضع على بعض المواضع عند القيام بتزيم المخطوطة والعناية بها في المكتبة المحمودية ، وكان الأولى بمن رمّم المخطوطة وأصلحها أن يضع لاصقاً شفافاً يمكن رؤية الكتابة من ورائه .
- وقد سدّدت هذا النقص والسقط من النسخة الثانية التي تلي هذه النسخة من حيث الأهمية . وهي النسخة الآتية وصفها .
- ٢ - النسخة الثانية : نسخة جاريت (يهودا) :
- ورمزتُ لها بحرف (ج) .
- وهي في مجموعة جاريت يهودا ، بمكتبة جامعة برنستون الأمريكية ، برقم (٨٠٠)^(١) .
- والجزء الأول منها مصوّر على الشريط المصغر (الميكروفيلم) في مكتبة الملك فهد الوطنيّة بالرياض ، بنفس الرقم السابق .
- في (٢٧٧) ورقة (لوحة) . وعدد الأسطر (١٧) سطراً .
- ومسطرتها (١٧ × ١١) . والخط عربي وواضح . وتاريخ النسخ في القرن السادس أو السابع .

(١) انظر : الفهرس الشامل (١ / ٨٤) .

- ويشتمل هذا الجزء من النسخة على المقدار المحقق في هذه الرسالة .
 وتمتاز هذه النسخة بما يلي :
- ١ - سلامتها من الطمس والبياض .
 - ٢ - وضوح الخط وشكله .
 - ٣ - ندرة التصحيف والتحرير فيها .
 - ٤ - ضبط هذه النسخة ومقابلتها وتصحيحها . ولذلك وضع بعد كل مقطع دائرة منقوطة علامة على المقابلة .
 - ٥ - ومن أبرز ما تميّزت به هذه النسخة : الدقّة في أسماء الرواة والأعلام ، وخاصةً رجال الأسانيد .
- ويؤخذ على هذه النسخة ما يلي :
- ١ - وجود سقط في مقدمة المؤلف . حيث تبدأ المقدمة فيها بذكر مصادر المؤلف ، وما قبلها ساقط .
 - ٢ - حذف كلمة (قال) عند تتابع الأقوال ، والاختصار على ذكر الاسم وبعده القول . وهذا تصرف من الناسخ أساء به إلى هذه النسخة القيّمة .
 - ٣ - عدم ترتيب بعض أوراق المخطوط وتسلسلها . وتداخل صفحاتها .
 - ٤ - عدم تصدير الآية بعبارة « قوله - عز وجل - » قبل تفسيرها ، كما في النسخة « الأصل » . وحذف هذه العبارة ونحوها خلط تفسير الآيات بعضها ببعض دون تمييز بين آية وأخرى .
- ٣ - النسخة الثالثة : نسخة شستربتي :
- ورمزت لها بحرف (ش) .

وهي من مكتبة شستربتي في "أيرلندا الشمالية". ورقمها هناك (٣٨٧٦). وتشمل المجلد الأول من التفسير ويحتوي على تفسير سورتي الفاتحة والبقرة ويقع في (٣٤٩) ورقة. وتاريخ النسخ في القرن الثامن. ولا يُعرف الناسخ^(١).

وعدد الأسطر (٢١) سطرًا. ومسطرتها (١٤ × ٢٤). وخطها نسخي جيد وفي هامشها تصويبات كثيرة.

وهذا الجزء مصوّر على شريط مصغر (ميكروفيلم) في معهد البحث العلمي بجامعة أم القرى، برقم (٣٢٨) تفسير وعلوم قرآن.

والجزء المحقق يقع في (١٥٠) لوحة. أي في (٣٠٠) صفحة. وتتميّز هذه النسخة بوضوح خطّها - كما سبق - . كما أنها سليمة من النقص والسقط واليباض. إلا أنه يعيها كثرة التصحيف والتحريف فيها.

٤ - النسخة الرابعة : النسخة التركيَّة (السُّليمانِيَّة) :

ورمزت لها بحرف (ت) .

وهي موجودة في المكتبة السليمانية بتركيا، تحت الرقم (١٠٢) قسم داماد إبراهيم باشا^(٢). وتوجد منها صورة في أربعة أفلام ميكروفيلم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورقم الفيلم الذي يحتوي على الجزء المحقق (٨٦٢٤).

وهذه النسخة هي النسخة الوحيدة الكاملة لتفسير "الكشف والبيان". وتقع في (١٦٧٨) ورقة. وعدد الأسطر (٢٥) سطرًا، ومسطرتها (١١ × ٢١). وخطها جيّد وصغير ومتقارب. وتاريخ نسخها متأخر في عام (١١٨٦ هـ). وناسخها: إبراهيم بن محمد بن أحمد، المشهور بعريجي.

(١) الفهرس الشامل (١ / ٨٥).

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة داماد إبراهيم باشا (ص ٩).

باشا . وتتكون من أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، كل جزء له ترقيم مستقل .

- والجزء المحقق من هذه النسخة يقع في (١٠٤) ورقات . من أول الكتاب إلى اللوحة رقم (١٠٤) .

وتتميز هذه النسخة بأنها النسخة الوحيدة الكاملة - كما سبق - ، ولذلك تم تقسيم الكتاب من قبل اللجنة المنبثقة من قسم الكتاب والسنة على هذه النسخة .

وهذه النسخة يقع فيها تصحيف وتحريف .

إلا أنها مع ذلك تبقى نسخة هامة ، تمتاز بكمالها ، وعدم وجود سقط فيها ، أو بياض أو مسح .

٥ - النسخة الخامسة : نسخة المسجد النبوي :

ورمزت لها بحرف (ن) .

وتوجد في مكتبة المسجد النبوي ، قسم المخطوطات . وتقع في خمسة

أجزاء :

الجزء الأول : ويبدأ من أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة البقرة .

ورقمه (٣٦ / ٢١٢) وعدد أوراقه (١٤٦) .

والثاني : يشتمل على تفسير سورة آل عمران . ورقمه (٣٧ / ٢١٢)

وعدد أوراقه (١٧٠) .

والثالث : يشتمل على تفسير سورة النساء والمائدة والأنعام . ورقمه

(٣٨ / ٢١٢) وعدد أوراقه (٢٨٢) .

والرابع : ويبدأ من تفسير سورة الأعراف إلى نهاية تفسير سورة النحل

ورقمه (٣٩ / ٢١٢) وعدد أوراقه (١٦٨) .

والخامس : يبدأ من أول تفسير سورة الإسراء إلى نهاية سورة الشعراء .
ورقمه (٤٠ / ٢١٢) وعدد أوراقه (٢٦٠) .
والجزء المحقق يقع في الجزء الأول . وعدد أوراقه (١٠٣) ورقات .
وعدد أسطره (٢٠) سطرًا . ومقاسه (٢١ × ١٥) . ولم يعرف تاريخ
النسخ ولا الناسخ .
ولقد واجهت صعوبة كبيرة في قراءة الجزء المحقق من هذه النسخة وذلك
بسبب دقة الخط وصغره ، وتقاربه تقارباً يؤدي أحياناً إلى اختلاط الكلام
بعضه ببعض .

كما أنها لم تسلم من التصحيف والتحريف .

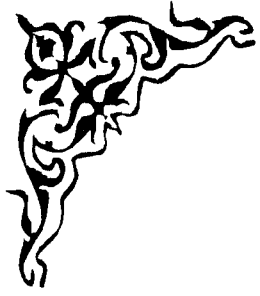
٦ - النسخة السادسة : النسخة الفرنسية :

ورمزت لها بحرف (ف) .

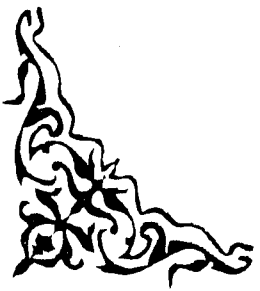
ومصدرها : المكتبة الوطنية ، في باريس^(١) . ورقمها : (٥٩٥) .
وتحتوي هذه النسخة على جزء من التفسير يشمل تفسير سورة الفاتحة ،
وسورة البقرة إلى الآية (٢٧٧) . وعدد أوراق هذا الجزء : (٣٢٨)
ورقة . وعدد الأسطر : (٢١) سطرًا . ومسطرته : (١٥ / ٢٣) .
وخطه : جيد وواضح . ولكن النقط ممسوح أحياناً . وتاريخ النسخ : في
القرن الثامن .

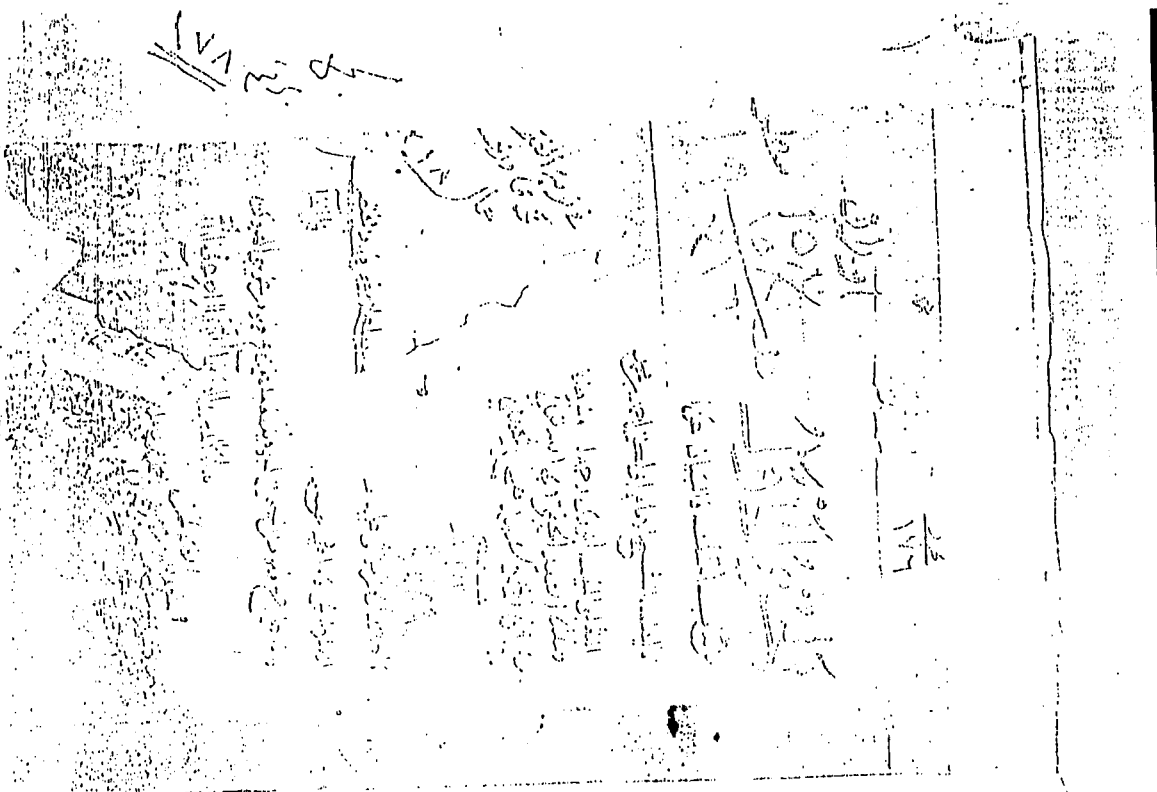
وهذا الجزء مصوّر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - قسم
المخطوطات - على فيلم رقمه (٨٩٩٨) .
والجزء المحقق يقع في (١٥٦) ورقة .
وهذه النسخة سليمة من السقط والبياض . ولكنها كثيرة التصحيف
والتحريف .

(١) الفهرس الشامل (١ / ٨٥) .



المصوّرات





جمهورية مصر العربية
 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
 جامعة القاهرة
 كلية الهندسة
 ٥١٤ / ١١

١

١١١١

١٥١

طريق الكائنات
نفس الكائنات

طريق الكائنات

طريق الكائنات

الذي هو في الحقيقة...

الذي

في الحقيقة... والكشف والبيان... والبيان والكشف... والبيان والكشف... والبيان والكشف...

٥

٥١

الذي هو في الحقيقة... والكشف والبيان... والبيان والكشف... والبيان والكشف...

في الحقيقة... والكشف والبيان... والبيان والكشف... والبيان والكشف... والبيان والكشف...

١٦٩

قَامُوا بَعْضُهُمْ كَقَوْمٍ وَبَعْضُهُمْ شَقِيحٌ يَتَّبِعُهُ الْيَهُودُ الْيَهُودُ الْيَهُودُ
 وَصَلَّى طَوِيلًا لَيْسَ الْمِرْثَانُ نَوْءًا وَجَوْهَرٌ قَبْلَ الْمَشْرِفِ
 وَالْمَعْرِبُ الْأَبْدُ وَالْحَمْدُ وَحَمْدُ لَيْسَ الْمَشْرِفُ إِلَّا نَوْءٌ
 الْيَهُودُ الْيَهُودُ قَوْمٌ رَفَعَ الْمِرْثَانُ لَيْسَ لَيْسَ يَجْعَلُ خَلْبَهُ
 فِي قَوْلِهِ أَنْ يَنْزِلُوا تَقْدِيرُهُ لَيْسَ الْمِرْثَانُ لَيْسَ لَيْسَ تَقْدِيرُهُ لَيْسَ
 حَتَّى أَنْ تَصِلَ إِلَيْهَا فِي مَوْضِعِ الرُّفْعِ عَلَى اسْمِ لَيْسَ تَقْدِيرُهُ لَيْسَ
 تَوَلَّى نَحْوَهُ وَجَوْهَرٌ الْمِرْثَانُ كَقَوْلِهِ تَعْلَى تَأْكُلُ نَحْوَهُمْ لَا
 أَرَى قَوْلًا وَفَقَوْلُهُ فَكَانَ حَافِقَتَهُمَا الْأَمْرُ فِي النَّارِ وَلَا خَيْرًا مَجْتَمِعًا
 بَيْنَهُمَا قَالُوا إِنَّ الْحَمْدَ بَيْنَ يَدَيْكَ قَالُوا عَلَى نَحْوِهِمَا الضَّمِيرُ
 قَالُوا وَالْمَعْرِبُ لَيْسَ لَيْسَ قَالُوا وَحَاجَ مَوْضِعًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَبَى مِنْ
 كَعْبِ أَمَّا أَنْفَرُ الْأَيْسَ الْمِرْثَانُ نَوْءًا وَلَا حَتَّى الْمَعْرِبُ وَكَ
 يَتَأَوَّلُ بِلَهْوِهِ الْأَيْسَ وَقَالَ قَوْمٌ عَنِ اللَّهِ كَلَّ جَلَّ اللَّهُ بِهِ كَقَوْلِهِ
 الْأَيْسَ الْبَهْمِيُّ وَالْمَصْنَعِيُّ وَكَذَلِكَ أَنْ لَيْسَ لَيْسَ قَوْلًا فَصَلَّى قَبْلَ
 الْمَعْرِبِ الَّتِي بَيْنَ الْمَقْرِسِ وَالْمَصْنَعِيِّ قَبْلَ الْمَشْرِفِ وَنَحْوَهُمْ
 كَلَّ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَنْ الْمِرْثَانُ ذَكَرْتُ فَخَيْرًا لَمْ يَقُلْ إِلَّا الْمِرْثَانُ بِرَبِّ
 وَبِهِمْ وَعَلَيْهِمْ وَاللَّكْنَةُ بِأَيْتَانِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَحَلَّى هَذَا الْقَوْلُ
 فَتَأْكُلُ وَالرَّبِّيعُ وَتَقَالُ بِرَبِّ جَبَّارٌ وَمَعْنَى الْأَعْرَابِيِّ وَتَقَالُ

أَيْ مَا آذَى عَلَيْهِمْ كَمَا تَقُولُ بِمَا اشْتَبَهَتْ سَجَاكَ بِجَاهِلِيَّةِ أَيْ سَجَا
 حَاطَتِهِمْ وَقَالَ الْجَاهِلِيُّ مَا اشْتَبَهَتْ سَجَاكَ بِالْأَنْزَارِ وَفِيكَ
 بِالْإِنْفَاذِ أَيْ كَمَا يُقَالُ مَا لَمْ يَصِبْ فَلَا تَأْكُلُ الْجَيْشَ وَالضَّمِيرُ
 وَتَقَالَ عَطَا وَالسَّبِيحُ وَابْنُ بَيْدَرٍ وَأَبُو بَكْرٍ بَرَّعِيًا مَعْنَى
 الْأَشْتَبَهَتْهَا مَعْنَاهُ مَا لَمْ يَصِبْ عَلَيْهِمْ وَأَبُو بَيْدَرٍ عَطَا عَلَيْهِمْ كَلَّى الْقَاتِلَ
 حَتَّى تَرَى كَلَّى الْحَقِّ وَابْتَعَى الْأَمْلَاقَ وَقَبْلَ هَذَا عَطَا وَجَمْعُهُ
 شَتَّى هِيَ أَيْ ذَكَرْتُ لَمْ تَتَوَكَّلْ الْكَلَابُ بِالْحَقِّ قَائِلًا بِأَنْزَارِ
 مَعْنَاهُ ذَكَرْتُ الْعَدْلَ بِالْأَمْلَاقِ وَالْكَاتِبُ بِالْحَقِّ قَائِلًا بِأَنْزَارِ
 فَيَبْرُجُ حَتَّى يَدْرِكِي ذَكَرْتُ فِي حَقِّ الرُّفْعِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَتَّى
 مَعْنَاهُ قَالُوا ذَكَرْتُ بِهِمْ بِأَنْزَارِ أَوْ لَمْ تَتَوَكَّلْ الْكَلَابُ
 بِالْحَقِّ قَائِلًا بِأَنْزَارِ وَقَوْلُهُ فَتَسْرِعُ حَتَّى تَرَى الصِّدْقَةَ وَقَالَ
 الْأَخْفَشِيُّ حَتَّى تَرَى ذَكَرْتُ مَعْنَاهُ ذَكَرْتُ مَعْنَاهُ كَقَوْلِهِمْ كَلَّى بِأَنْزَارِ
 تَرَى الْكَلَابُ بِالْحَقِّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ ذَكَرْتُ أَيْ فَعَلِمَ الَّذِي
 يَفْعَلُونَ مِنَ الْكَلْبِ وَالْأَخْفَشِيُّ وَالْأَخْفَشِيُّ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَوْلَادِ اللَّهِ
 تَرَى الْكَلَابُ بِالْحَقِّ وَتَرَى الْكَلَابُ بِالْحَقِّ فَهِيَ خَيْرٌ مِنْ عَنَانِهِمْ
 أَيْ الْأَنْزَارِ كَقَوْلِهِمْ سَوَّاهُمْ أَيْ سَوَّاهُمْ أَيْ سَوَّاهُمْ كَمَا لَا يَبْرُجُ
 حَتَّى تَرَى عَلَى قُلُوبِهِمْ آيَاتِهِ وَأَنَّ الَّذِي يَنْزِلُ خَلْبَهُ الْكَلَابُ

النص المدقق

الجزء الأول

من كتاب

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

تأليف الشيخ الإمام أبي إسحاق أحمد بن

محمد الثعلبي النيسابوري - رحمه الله -

[إِسْنَادُ الْكِتَابِ]

... المقرئ، أبو عمران موسى بن علي بن الحسن
الجزري، قال: أخبرني الشيخ العالم الأودد الحافظ
أبو محمد عبد الله بن علي التكريتي بها في شوال
سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، قال: أخبرني الشيخ
الإمام بقية الشرق أبو الفضل بن أبي الخير اليمني،
قال: أخبرني الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد
الواحد، قال: أنا الأستاذ المصنف.

بسم الله الرحمن الرحيم

عونك اللهم وتيسيرك^(١)

قال الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي - رحمه

الله:-

بحمد الله يفتح الكلام، وبتوفيقه يُستنجح المطلب والمرام، ونسأله أن يصلي على محمد خير الأنام، وعلى آله البررة الكرام، وأصحابه أنجم الظلام، إنه الملك السلام.

أما بعد: فإن الله أكرمنا بكريم كتابه، وأنعم علينا بعظيم خطابيه، فأنزل علينا بفضله ورحمته القرآن، وجعله مهيمنا على الكتب والأديان، أمر فيه بالحكمة وزجر، وأعذر للحجة وأنذر، ثم لم يرض منا بسرد حروفه دون حفظ حدوده، ولا بإقامة كلماته دون العمل بمحكماته، ولا بتلاوته وقراءته دون تدبر آياته والتفكير في بيناته، وتعلم حقائقه ومعانيه، وتفهم دقائقه ومبانيه، فقيض له رجالاً موفقين، حتى صنفوا فيه^(٢) المصنفات، وجمعوا علومه المتفرقات.

وإني مذ فارقت المهد إلى أن بلغت الأشد اختلفت إلى طبقات الناس واجتهدت في الاقتباس من هذا العلم الذي هو للدين الأساس، وللعلوم الشرعية الرأس، ووصلت الظلام بالضياء، والصباح بالمساء، بعزم أكيد، وجهد جهيد، حتى رزقني الله - تعالى - وله الحمد من ذلك ما عرفت به^(٣) الحق من الباطل، والمفضول من الفاضل، والصحيح من السقيم، والحديث من القديم، والبدعة من

(١) في (ت): رب يسر وأعن. والعبارة ليست في (ش).

(٢) (فيه) ليست في (ش).

(٣) (به) ليست في (ش).

السنة، والحجة من الشبهة.

[٢/أ]

فألقيت المصنفين في هذا الباب فرقا/ على طرق^(١):

فرقة هم أهل البدع والأهواء، معوجة المسالك والآراء، مثل البلخي^(٢)، والجبائي^(٣)، والأصبهاني^(٤) والرّماني^(٥).

- (١) انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٩).
- (٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم البلخي، الكعبي، شيخ المعتزلة، صنّف في الكلام كتباً كثيرة، وأقام ببغداد مدة طويلة، وانتشرت بها كتبه، ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى حين وفاته، له كتاب "التفسير الكبير"، وتوفي سنة (٣١٩).
- (٣) الفرق بين الفرق للجرجاني (ص ١٦٥) وتاريخ بغداد (٣٨٤/٩)، والسير (٣١٣/١٤)، وطبقات المعتزلة لابن المرتضى (ص ٨٨ - ٨٩)، وطبقات المفسرين للداودي (٢٢٢/١)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (رقم ٧٦).
- (٤) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن يزيد بن أبي السكن الجبائي - بضم الجيم وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت، رأس المعتزلة وشيخهم وكبيرهم، ومن انتهت إليه رئاستهم، كان رأساً في الفلسفة والكلام، وله مصنفات وتصانيف منها: "التفسير" و "متشابه القرآن"، توفي سنة (٣٠٣).
- (٥) مقالات الإسلاميين للأشعري (٢٣٦/١)، والأنساب للسمعاني (١٧/٢)، والمنتظم لابن الجوزي (١٦٤/١٣)، وطبقات المعتزلة (٨٥ - ٨٠)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص ١٠)، (٨٨)، وطبقات المفسرين للداودي (١٨٩/٢)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (رقم ٨٣).
- (٦) في (ت): والأصفهاني - بالفاء -.
- وهو محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مَهْرَبَزْ أبو مسلم الأصبهاني: الأديب المفسر النحوي، المعتزلي، كان عارفاً ومؤلفاً في التفسير والنحو والأدب، غالباً في مذهب الاعتزال. صنّف التفسير في عشرين مجلداً، وهو آخر من حدّث بأصبهان عن أبي بكر بن المقرئ. كانت وفاته سنة (٤٥٩).
- إنباه الرواه للقفطي (١٩٤/٣)، تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات (٤٥١ - ٤٦٠) (ص ٤٧٦)، ومرآة الجنان (٨٣/٣) وطبقات المفسرين للسيوطي (رقم ٩٥)، وطبقات الداودي (٢١١/٢)، وطبقات الأدنه وي (رقم ١٦٠).
- (٧) هو علي بن عيسى أبو الحسن النحوي، المعتزلي، المعروف بالرّماني. كان متفتناً في علوم كثيرة من القرآن، والفقه، والنحو، والكلام على مذهب المعتزلة.

وقد أمرنا بمجانبتهم، وترك مخاطبتهم^(١)، ونهينا عن الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم، والعلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم^(٢).

وفرقه ألفوا فأحسنوا، غير أنهم خلطوا بأباطيل المبتدعين بأقوال السلف الصالحين، فجمعوا بين الدرّة والبعرة، عثرةً وغفلة^(٣)، لا عقداً ونيّةً، مثل أبي بكر القفال^(٤)، وأبي حامد المقرئ^(٥)، وهما من الفقهاء الكبار، والعلماء الخيار^(٦)، لكن لم^(٧) يكن التفسير حرفتهم، ولا علم التأويل صنعتهم، ولكن

= قال السيوطي: «(صنف تفسيراً رأيتُهُ)». وقال القفطي: «(له نحو مائة مصنّف، وكان مع اعتزاله شيعياً)». توفي سنة (٣٨٤).

إنباه الرواة للقفطي (٢٩٤/٢ - ٢٩٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (رقم ٧٤)، وطبقات الداودي (٤١٩/١)، وطبقات الأدنه وي (رقم ١١٧).

(١) في (ت): وترك مخالطتهم.

(٢) رواه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه عن محمد بن سيرين قال: «(إنّ هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم)». المقدمة ص ١٤، باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات... إلخ.

(٣) في (ت): غيرةً وغفلة.

(٤) في (ت): «(القفال الشاشي)». وهو محمد بن علي بن إسماعيل، الإمام أبو بكر الشاشي، الفقيه الشافعي، المعروف بالقفال الكبير. كان إمام عصره، بما وراء النهر، فقيهاً، محدثاً، مفسراً، أصولياً، لغوياً، شاعراً. لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله. قال الذهبي: «(قال أبو الحسن الصفار: سمعت أبا سهل الصعلوكي، وسئل عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدسه من وجه، ودنسه من وجه أي دنسه من جهة نصره للاعتزال)». توفي سنة (٣٦٥).

الأنساب للسمعاني (٥٣٣/٤)، السير (٢٨٣/١٦) طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٠٠ - ٢٢٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (رقم ١٠٩)، طبقات الداودي (١٩٦/٢) وطبقات الأدنه وي (رقم ١٠٦).

(٥) هو أحمد بن علي بن حسنويه، أبو حامد النيسابوري.

غاية النهاية (٨٥/١).

(٦) في (ت): من العلماء الكبار، والفقهاء الخيار.

(٧) في (ت): لما لم يكن.

لكل^(١) عمل رجال، ولكل مقام مقال.

وفرقه اقتصروا على الرواية والنقل دون الدراية والنقد، مثل الشيخين أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(٢) وأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأنماطي^(٣)، وبياع الدواء محتاج إلى الأطباء.

وفرقه حذفوا الإسناد الذي هو الركن والعماد، فنقلوا من الصحف والدفاتر، وجروا على هوس الخواطر، وذكروا الغث والسمين، والواهي والمتين، وليسوا في عدد العلماء، فصُنّت الكتاب عن ذكرهم، والقراءة والعلم سنة^(٤)

(١) في (ت): ولكل عمل رجال.

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد المروزي، المعروف بابن راهويه، الإمام الكبير، والثقة الحافظ المجتهد، قرين أحمد بن حنبل. قال الإمام أحمد - وسئل عن إسحاق -: «مثلُ إسحاق يسأل عنه؟ إسحاق عندنا إمام». وقال أيضاً: «لا أعرف لإسحاق في الدنيا نظيراً».

ألف "المسند"، و "السنن"، و "التفسير" المشهور الذي رواه عنه محمد بن يحيى بن خالد المروزي المشعّراني. قال أحمد بن سلمة: "سمعت أبا حاتم الرازي يقول: "ذكرت لأبي زرعة حفظ إسحاق بن راهويه، فقال أبو زرعة: ما رأيي أحفظ من إسحاق». ثم قال أبو حاتم: «والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رُزق من الحفظ». فقلت لأبي حاتم: إنه أملئ التفسير عن ظهر قلبه. قال: «وهذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها». توفي سنة (٢٣٨).

تاريخ بغداد (٣٤٥/٦)، تذكرة الحفاظ (٤٣٣/٢)، السير (٣٥٨/١١)، تهذيب التهذيب (٢١٦/١)، تقريب التهذيب (٣٣٤)، طبقات الحفاظ (رقم ٤١٨)، طبقات الداودي (١٠٢/١).

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن يوسف النيسابوري، الأنماطي. الإمام الحافظ المحقق الثبت، صاحب "التفسير الكبير" من كبار الرحالة، ومن علماء الأثر. توفي سنة (٣٠٣).
تذكرة الحفاظ (٧٠١/٢)، السير (١٩٣/١٤)، طبقات الحفاظ (رقم ٦٩٧)، طبقات المفسرين للداودي (٥/١).

وتفسيره من مرويات الحافظ ابن حجر في "المعجم المفهرس" (رقم ٣٧٠).

(٤) في (ت): سنن.

يأخذها الأصغر عن الأكبر ولولا الإسناد لقال من شاء ماشاء^(١).
 وفرقة حازوا قصب السبق، في جودة التصنيف والحدق، غير أنهم طولوا
 كتبهم بالمعادات^(٢)، وكثرة الطرق والروايات/ وحشوها بما منه بُدُّ، فقطعوا عنها [٢/ب]
 طمع المسترشد مثل الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري^(٣)، وشيخنا أبي
 محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني^(٤)، وازدحام العلوم مضلةً للفهوم.
 وفرقة جرّدوا^(٥) التفسير دون الأحكام وبيان الحلال والحرام والحلّ عن
 الغوامض والمشكلات، والرد على أهل الزيغ والشبهات، كمشائخ السلف
 الماضين، والعلماء القدماء من التابعين وأتباعهم، مثل مجاهد ومقاتل والكلبي

(١) روى الإمام مسلم بسنده إلى عبد الله بن المبارك: أنه قال: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء». صحيح مسلم ١/١٥٠/١ باب بيان أن الإسناد من الدين... إلخ.
 (٢) أي المكررات.

(٣) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الإمام، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالماً بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم. له التصانيف العظيمة، منها "تفسير القرآن" وهو أجلّ التفاسير، لم يؤلف مثله، كما ذكره العلماء قاطبة، وذلك لأنه جمع بين الرواية والدراية، ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده.

قال أبو حامد الإسفراييني: «لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير ابن جرير، لم يكن كثيراً». مات سنة (٣١٠).

تاريخ بغداد (١٦٢/٢)، السير (٢٦٧/١٤)، تذكرة الحفاظ (رقم ٧٠٤)، طبقات الداودي (١٠٦/٢)، وطبقات الأدنه وي (رقم ٧٠)، وتفسير ابن جرير مطبوع مشهور، (انظر فهرس المراجع).

(٤) ستأتي ترجمته في الإسناد الأول رقم (١).

(٥) في (ت): جوّدوا.

والسدي - رضي الله عنهم أجمعين - (١).

ولكل من أهل الحق منهم (٢) فيه غرض محمود وسعي مشكور.

فلما لم أعثر في هذا الشأن على كتاب جامع مذهب يعتمد، في (٣) علم القرآن عليه يقتصد، ورأيت رغبة الناس عن هذا العلم ظاهرة، وهمهم عن البحث عنه قاصرة، وطباعهم عن النظر في البسائط نافرة، وانضاف إلى ذلك سؤال قوم من الفقهاء المبرزين، والعلماء المخلصين، والرؤساء المحتشمين، أوجبت إسعافهم بمطلوبهم، ورعاية حقوقهم، تقرباً إلى الله - عز وجل - وأداءً لبعض واجب (٤) شكره، فإن شكر العلم نشره، وزكاته إنفاقه.

فاستخرت الله - تعالى - في تصنيف كتاب شامل مذهب (٥)، مخلص (٦) مفهوم منظوم، مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات، سوى ما التقطته من التعليقات، والأجزاء المتفرقات (٧)، وتلقفته عن (٨) أفواه المشايخ الأثبات (٩)، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ، نسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز والترتيب، ولفقته بغاية التنقيب/ والتقريب.

[٣/أ]

وينبغي لكل مؤلف كتاباً في فن قد سبق إليه أن لا يعدم كتابه بعض

(١) ستأتي تراجمهم قريباً - بإذن الله - .

(٢) منهم: ليست في (ت).

(٣) في (ت، ش): وفي.

(٤) في (ش): مواجب.

(٥) في (ت): مذهب كامل.

(٦) في (ش، ت): ملخص.

(٧) في (ت): المتفرقات.

(٨) في (ت): من.

(٩) في (ت): الثقات.

الخلال التي أنا ذاكرها، أما استنباط شيء كان مُغْفَلاً، أو جَمْعُهُ إن كان متفرِّقاً، أو شَرْحُهُ إن كان غامضاً، أو حسن نظم وتأليف، وإسقاط^(١) حشو وتطويل، وأرجو أن لا يخلو هذا الكتاب من هذه الخصال التي ذكرت، والله الموفق لإتمام ما نويت وقصدت.

وخرَّجتُ فيه الكلام على أربعة عشر نحواً: البسائط والمقدمات، والعدد والتنزيلات، والقصص والنزولات، والوجوه والقراءات، والعلل والاحتجاجات، والعربية واللغات، والإعراب والموازنات، والتفسير والتأويلات، والمعاني والجهات، والغوامض والمشكلات، والأحكام والفقهيات، والحكم والإشارات، والفضائل والكرامات، والأخبار المتعلقة، أدرجتها في أثناء الكتاب بحذف الأبواب، وسميته كتاب: «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، والله المستعان، وعليه التكلان.

وهذا ثبت الكتب^(٢) التي عليها مباني كتابنا هذا، جمعتها ههنا؛ لئلا نحتاج^(٣) إلى تكرار الأسانيد، وبالله التوفيق والتسديد.

(١) في (ش، ت): أو إسقاط.

(٢) من أول الكتاب إلى هذا الموضع: ساقط من (ج).

(٣) في (ت): يحتاج.

التفسيرات المنصوصات/ عن ابن عباس^(١)، وهو البحر والنقاب، والإمام [٣/ب] والقدوة في علم الكتاب، وهو ترجمان القرآن، وحبر هذه الأمة وربانيهم، دعا له رسول الله ﷺ. فقال: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين»^(٢). فأجاب الله فيه دعاءه حتى صار علماً في العلم - رضي الله عنه وأرضاه -.

تفسير الوالبي^(٣)

[١] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الطيب^(٤) وأبو محمد عبد الله بن حامد^(٥)

- (١) له ترجمة في: الاستيعاب لابن عبد البر (٦٦/٣)، وأسد الغابة لابن الأثير (٢٩١/٣)، والإصابة لابن حجر (١٢١/٤).
- (٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٦٦/١، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥)، وفي "فضائل الصحابة" رقم (١٨٥٦، ١٨٥٨، ١٨٨٢)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٤٩٣/١، ٤٩٤)، وابن حبان في "صحيحه" (٥٣١/١٥) رقم (٧٠٥٥)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٩٣/١٠) رقم (١٠٥٨٧)، وفي (٣٢٠/١٠) رقم (١٠٦١٤) من طرق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت في بيت ميمونة بنت الحارث، فوضعت لرسول الله ﷺ طهوراً، فقال: «من وضع هذا؟» قالت ميمونة: عبد الله. فقال ﷺ: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل». وهو حديث صحيح. وهو عند البخاري ومسلم في صحيحيهما بلفظ: «اللهم فقهه». صحيح البخاري - مع الفتح - (٢٤٤/١) رقم (١٤٣)، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، ومسلم (١٩٢٧/٤) رقم (٢٤٧٧)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
- وأخرج البخاري (١٦٩١/١) رقم (٧٥) كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ «اللهم علمه الكتاب» عن ابن عباس قال: ضمني رسول الله ﷺ فقال: «اللهم علمه الحكمة».
- (٣) انظر: تفسير البغوي (٢٨/١) وكشف الظنون (٤٦٠/١). وسيأتي الكلام عن هذه النسخة عند ترجمة علي بن أبي طلحة.
- (٤) لم أجده.
- (٥) هو عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان، أبو محمد الماهاني، الأصبهاني، الوزان، الواعظ، من أهل نيسابور، ولد بنيسابور، وتفقه عند أبي الحسن البيهقي، ثم خرج إلى أبي علي بن أبي هريرة، وتعلم الكلام من أبي علي الثقفي، وأعيان الشيوخ.

وأبو القاسم الحسن بن محمد^(١) - رحمهم الله - قالوا: أنا أبو الحسن أحمد بن

= وسمع بنيسابور أبا حامد بن الشرقي، ومكي بن عبدان، وأقرانهما، روى عنه الحاكم وغيره. توفي سنة (٣٨٩) وهو ابن (٨٣) سنة، وصلى عليه الفقيه أبو بكر بن فورك. وقد أكثر الثعلبي من الرواية عن ابن حامد هذا، وسمع منه تفسيره كما سيأتي عند ذكر مصنفات أهل عصر الثعلبي (ص ٣٢٨). الأنساب للسمعاني (١٨٢/٥) وتصحف فيه إلى «جابر بن عبد الله» وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣٠٦/٣) وكشف الظنون (٤٥٢/١).

(١) هو ابن حبيب، شيخ المؤلف، والذي أكثر من الرواية عنه، تارة ينسبه المؤلف إلى جده، فيقول: «حدثنا ابن حبيب»: وتارة يقول: أبو القاسم الحبيبي، وتارة يقول: الحسن بن محمد بن حبيب، وهكذا. ويعتبر هو، وعبد الله بن حامد، أكثر شيوخ المؤلف رواية.

وابن حبيب هو: الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النيسابوري، العلامة المفسر الواعظ. قال عنه عبد الغافر الفارسي في "السياق لتاريخ نيسابور": «إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، صنف التفسير المشهور، وكان أديبا نحويًا، عارفاً بالمغازي والقصص والسير، يدرس لأهل التحقيق ويعظ العوام، ويعقد مجلس التذكير، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه الحسان في الآفاق، وكان أستاذ الجماعة، ظهرت بركته على أصحابه، وسمع الحديث الكثير وجمع. حدث عن الأصم، وأبي زكريا العنبري، وأبي عبد الله الصفار، وأبي الحسن الكارزي، وأبي محمد المزني، وأبي سعيد عمرو بن منصور الضرير، وأبي جعفر محمد بن صالح بن هانئ، وغيرهم».

وذكره في كتاب "سر السرور"، وقال: «هو أشهر مفسري خراسان، وأقضاهم لحق الإحسان، وكان الأستاذ أبو القاسم الثعلبي من خواص تلامذته». وقال السمعاني: «كان أولاً كرامياً المذهب، ثم تحول شافعيًا». وقال الذهبي: «تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي، والله أعلم». وقد صنف ابن حبيب في «القراءات، والتفسير، والآداب، وعقلاء المجانين». توفي سنة (٤٠٦).

المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ٤٨٢) وتاريخ جرجان (رقم ٢٦٩) السير (٢٣٧/١٧) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤٠٦ هـ) العبر (٢١٢/٢) الوافي بالوفيات (٢٣٩/١٢) عيوان التواريخ (حوادث سنة ٤٠٦ هـ) طبقات المفسرين للسيوطي (رقم ٣٢) بغية الوعاة (٥١٩/١) طبقات المفسرين للدودي (١٤٠/١) شذرات الذهب (٣٢٥/٣) طبقات المفسرين للأذنه وي (رقم ١٢٩).

وله تفسير رواه عنه المؤلف، سيأتي ذكره في مؤلفات أهل عصر المؤلف - إن شاء الله -.

محمد بن عبدوس الطرائفي^(١): نا عثمان بن سعيد الدارمي^(٢): نا عبد الله بن صالح^(٣)

- (١) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة، العنزى النيسابوري الطرائفي. ارتحل إلى عثمان بن سعيد الدارمي، فأكثر عنه. ذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور" فقال: «أبو الحسن الطرائفي، كان من أهل الصدق والمحدثين المشهورين... ولم يزل مقبولاً في الحديث، مع ما كان يرجع إليه من السلامة». وقال - فيه - الذهبي: «الشيخ المسند الأمين». توفي سنة (٣٤٧).
- (٢) الأنساب للسمعاني (٥٧/٤) السير (٥١٩/١٥) العبر (٧٢/٢) الوافي بالوفيات (٤٥/٨). عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي، الدارمي، السجستاني، أبو سعيد، الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، محدث هراة، وأحد الأعلام الثقات، صاحب "المسند" الكبير، والتصانيف، ومنها كتابه في "الرد على بشر المريسي"، وكتابه في "الرد على الجهمية". أخذ علم الحديث وعلمه عن علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وفاق أهل زمانه، وكان لهجاً بالسنة، بصيراً بالمناظرة. قال أبو حامد الأعمشي: «ما رأيت في المحدثين مثل محمد بن يحيى، وعثمان بن سعيد، ويعقوب الفسوي». وقال أبو زرعة: «ذاك رزق حسن التصنيف». وقال أبو الفضل الجارودي: «كان عثمان بن سعيد إماماً يُقْتَدَى به في حياته وبعد مماته». توفي سنة (٢٨٠).
- الجرح والتعديل (١٠٣/٦) السير (٣١٩/١٣) تذكرة الحفاظ (٦٢١/٢) طبقات الشافعية للسبكي (٣٠٥/٢) طبقات الحفاظ (رقم ٦٢٧).
- (٣) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم، أبو صالح الجهني، مولا هم المصري، كاتب الليث بن سعد، الإمام المحدث، شيخ المصريين. قال عبد الملك بن شعيب بن الليث: «ثقة مأمون، سمع من جدِّي حديثه». وقال الإمام أحمد: «كان أول أمره متماسكاً، ثم فسد بآخره». وقال أبو حاتم: «أخرج أحاديث في آخر عمره، أنكروها عليه، نرى أنها مما افتعل خالد بن نجيح، وكان أبو صالح يصحبه، وكان سليم الناحية، لم يكن وزن أبي صالح الكذب، كان رجلاً صالحاً». وقال أبو زرعة: «لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث». وقال النسائي: «ليس بثقة». وقال ابن حبان: «كان في نفسه صدوقاً، إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له». وقال ابن عدي: «هو عندي مستقيم الحديث، إلا أنه يقع في أسانيده

أن معاوية بن صالح^(١) حدثه عن علي بن أبي طلحة الوالبي^(٢) عن ابن عباس.

= ومتونه غلط، ولا يتعمد.

قال الذهبي في الميزان: «هو صاحب حديث وعلم، مكثر، وله مناكير». وقال في "السير": «قد شرحتُ حاله في ميزان الاعتدال، وليناه، وبكل حال، فكان صدوقاً في نفسه، من أوعية العلم، أصابه داء شيخه ابن لهيعة، وتهاون بنفسه حتى ضعف حديثه، ولم يترك بحمد الله، والأحاديث التي نَقَمَها عليه معدودة في سعة ما روى». وقال في "الكاشف": «كان صاحب حديث، فيه لين». وقال ابن حجر: «صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة». الجرح والتعديل (٨٦/٥) الضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ٣٣٤) الجرحين لابن حبان (٤٠/٢) الكامل لابن عدي (٢٠٦/٤) تاريخ بغداد (٤٧٨/٩) تهذيب الكمال (٩٨/١٥) الميزان (٤٤٠/٢) الكاشف (٨٦/٢) السير (٤٠٥/١٠) التهذيب (٢٥٦/٥) التقريب (٣٤٠٩).

(١) معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر، قاضي الأندلس، أبو عمرو، وأبو عبد الرحمن الحضرمي، الشامي الحمصي.

وثقه: أحمد، وابن معين في رواية، والعجلي، والنسائي، وأبوزرعة، وابن سعد، وغيرهم، وذكره ابن حبان في "الثقات" ... وقال ابن معين - في رواية -: «صالح».

وقال أبو حاتم: «صالح الحديث، حسن الحديث، ولا يحتج به».

وقال ابن معين - في رواية الدوري -: «ليس برضي، كان يحيى بن سعيد لا يرضاه».

وقال ابن عدي: «ما أرى بحديثه بأساً، وهو عندي صدوق، إلا أنه يقع في حديثه أفراد».

وقال الذهبي في "السير": «الإمام الحافظ الثقة». وقال في "الكاشف": «صدوق إمام».

وقال ابن حجر: «صدوق، له أوهام». توفي سنة (١٥٨).

تاريخ الدوري عن ابن معين (٥٧٣/٢) وتاريخ الثقات للعجلي (رقم ١٥٩٤) والجرح والتعديل (٣٨٢/٨) والثقات لابن حبان (٤٧٠/٧) والكامل لابن عدي (١٤٣/٣) وتهذيب الكمال (١٣٩/٣) التهذيب (٢٠٩/١٠) والتقريب (٦٨١٠).

(٢) علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي، أبو الحسن، مولي بني العباس، سكن حمص.

قال أحمد: «له أشياء منكرات». وقال أبو داود: «هو إن شاء الله مستقيم الحديث».

وقال النسائي: «ليس به بأس» ووثقه العجلي.

وقال ابن حجر: «أرسل عن ابن عباس ولم يره. صدوق قد يخطئ» توفي سنة (١٤٣).

تفسير العوفي^(١):

* رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أو ما يسمى بصحيفة علي بن أبي طلحة: ذكر العلماء أن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، ولكنهم - مع ذلك - قبلوا روايته، وذلك لمعرفة الوساطة بينهما، وهو ثقة. قال الإمام أحمد: ((مصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل فيها رجل إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً)).

وقال أبو جعفر النحاس - بعد أن ذكر رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس -: ((والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة. وهذا القول لا يوجب طعنا؛ لأنه أخذ عن رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق)).

وقال النحاس - أيضاً -: ((وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثيراً على ما بيناه في أماكنه، وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح)).

وقال الذهبي: ((أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهداً بل أرسله عن ابن عباس)).

وقال: ((روى معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس تفسيراً كبيراً ممتعاً)).

وقال ابن حجر: ((... وعلي صدوق لم يلتق ابن عباس، لكنه حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة)).

وقال السيوطي في "الإتقان": ((قال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبين)).

قال ابن حجر: ((بعد أن عرفت الوساطة وهو ثقة، فلا ضير في ذلك)).

وقال أيضاً: ((وها أنا أسوق هنا ما ورد في ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فإنها أصح الطرق عنه، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه)).

تاريخ الثقات للعجلي (رقم ١١٩١). الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٧٥). إعراب القرآن للنحاس (٤٠٩/٢) الإرشاد للخليلي (٣٩٣/١) جامع التحصيل للعلائي (رقم ٥٤٢) تهذيب الكمال (٤٩٠/٢٠) الميزان (١٣٤/٣) التهذيب (٣٣٩/٧) التقريب (٤٧٨٨) العُجاب لابن حجر (٢٠٧/١) فتح الباري (٤٣٩/٨) الإتقان للسيوطي (٣٠٥/١، ٤٩٦/٢).

[١] في إسناده شيوخ المؤلف لم يذكروا بجرح أو تعديل، وبعض رواته فيهم مقال - كما سبق في تراجمهم -.

ونسخة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير معتمدة عند الأئمة - كما سبق - وهي عند البخاري عن أبي صالح عبد الله بن صالح، واعتمد عليها في "صحيحه" كثيراً - كما سبق - والله أعلم.

(١) انظر: تفسير البغوي (٢٨/١) ومفتاح السعادة (٦٠/٢) وكشف الظنون (٤٥٤/١).

[٢] أخبرنا الإمام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب^(١) بقراءته علياً قال: نا عبد الله بن محمد الثقفي: نا أبو جعفر محمد بن نصروية المازني^(٢): نا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي^(٣) قال: حدثني عمي الحسين بن عطية^(٤) قال: حدثني أبي^(٥) عن جدي عطية^(٦) عن ابن عباس.

(١) تقدم في الإسناد السابق.

(٢) لم أجده هو والذي قبله.

(٣) هو أبو جعفر محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، من بني عوف بن سعد.

قال الدارقطني: «(لا بأس به)». وقال السمعاني: «(كان ليناً في الحديث)». توفي سنة (٢٧٦). الأنساب (٢٥٨/٤).

(٤) الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، أبو عبد الله، القاضي، الكوفي، الفقيه.

ضعيف: ضعفه ابن معين، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، وابن حبان. توفي سنة (٢٠١).

التاريخ لابن معين (١١٧/٢) والجرح والتعديل (٤٨/٣) المجروحين لابن حبان (٢٩/٨) تاريخ بغداد (٢٩/٨) السير (٣٩٥/٩) الميزان (٥٣٢/١).

(٥) الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، روى عن أبيه وجده.

ضعيف: ضعفه أبو حاتم، وقال البخاري: «(ليس بذلك)»، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «(أحاديثه ليست بنقية)»، وقال في "المجروحين": «(منكر الحديث فلا أدري البلية في أحاديثه منه، أو من أبيه، أو منهما معاً؟)». وقال ابن حجر: «(ضعيف)». توفي سنة (١٨١).

التاريخ الكبير للبخاري (٣٠١/٢/١) الجرح والتعديل (٢٦/٣) الثقات لابن حبان (١٧٠/٦) والمجروحين (٢٣٤/١) تهذيب الكمال (٢١١/٦) الميزان (٥٠٣/١) الكاشف (١٦٣/١) التهذيب (٢٩٤/٢) التقريب (١٢٦٦).

(٦) عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - العوفي الجدلي - بفتح الجيم والمهمل - القيسي الكوفي أبو الحسن، تابعي شهير، روى عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر.

وهو ضعيف عند أهل العلم فقد ضعفه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي.

قال الإمام أحمد: «(هو ضعيف الحديث بلغني أن عطية كان يأتي الكلبى فيأخذ عنه التفسير،

[٣] وأخبرنا محمد بن نعيم^(١) إجازة قال: أنا^(٢) أبو بكر أحمد بن كامل^(٣)

= وكان يكنيه بأبي سعيد، فيقول: قال أبو سعيد)).
وقال ابن حجر: ((صدوق يخطئ كثيراً، كان شيعياً مدلساً)).

توفي سنة (١١١).

العلل لأحمد (٢٢٢/١) الجرح والتعديل (٣٨٢/٦) الضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ٤٨١)
الكامل (٣٦٩/٥) المجروحين (٢٣٤/١) تهذيب الكمال (١٤٥/٢٠) السير (٣٢٥/٥) الميزان
(٧٩/٣) الكاشف (٢٣٥/٢) التهذيب (٢٢٥/٧) التقريب (٤٦٤٩).

(١) هو أبو عبد الله الحاكم: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الضبي
الطهماني النيسابوري الشافعي (ابن البيح). صاحب "المستدرک علی الصحیحین"، و "تاریخ
نيسابور" وغيرهما من المصنفات.

قال الخطيب البغدادي: ((كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ... وكان ثقة)).

وقال عبد الغافر الفارسي في "السياق لتاريخ نيسابور": ((الحاكم أبو عبد الله هو إمام أهل
الحديث في عصره، العارف به حق معرفته...))، ثم قال: ((ومن تأمل كلامه في تصانيفه،
وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث، أذعن بفضله، واعترف له بالزمية على من تقدمه،
وإتباعه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه، وعاش حميداً، ولم يخلف في وقته
مثله...)).

وقال عنه الذهبي في "السير": ((الإمام الحافظ الناقد العلامة، شيخ المحدثين... صاحب
التصانيف... لحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو إلفي شيخ...
وصنف وخرّج وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل، وكان من بحور العلم، على تشيع قليل فيه
...)).

وقال في الميزان: ((إمام صدوق)).

توفي أبو عبد الله سنة (٤٠٥).

تاريخ بغداد (٤٧٣/٥) الأنساب (٤٣٢/١) المنتظم لابن الجوزي (١٠٩/١٥) تذكرة الحفاظ
(١٠٣٩/٣) السير (١٦٢/١٧) الميزان (٦٠٨/٣) طبقات الشافعية للسبكي (١٥٥/٤)
المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١) طبقات الحفاظ (رقم ٩٢٩).

(٢) في (ج): حدثنا.

(٣) أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي. تلميذ محمد بن جرير الطبري.

قال أبو الحسن بن رزقويه: ((لم تر عيناى مثله)). وقال الدارقطني: ((كان متساهلاً، ربما حدث
من حفظه بما ليس في كتابه، وأهلكه العجب، كان يختار لنفسه، ولا يقلد أحداً)).

وقال الخطيب البغدادي: ((كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن والنحو والشعر

ببغداد قال: نا محمد بن سعد العوفي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن جدي عطية عن ابن عباس.

تفسير الدمياطي^(١) - [ياسناده]^(٢):

[٤] أخبرنا أبو حامد أحمد بن الوليد بن أحمد الصوفي^(٣) بقراءتي عليه في

داري سنة ثمان وأربعمائة قال: أنا^(٤) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني^(٥)

والتواريخ، وله في ذلك مصنفات، ولي قضاء الكوفة). وقال الذهبي: ((لئنه الدارقطني وقال: كان متساهلاً ومشأه غيره، وكان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فيهم)). توفي سنة (١٣٥).

تاريخ بغداد (٣٥٧/٤) معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٠٢/٤) إنباه الرواة للقفطي (٦٧/١) الميزان (١٢٩/١) السير (٥٤٤/١٥).

(١) انظر: الإرشاد للخليلي (٣٢٤/١) والعجاب لابن حجر (٢٢٠/١) وطبقات المفسرين

لداودي (٣٢٤/١) وكشف الظنون (٤٤٧/١) وهدية العارفين (٢٣٤/٥).

(٢) أثبت من (ج، ت)، وفي (الأصل) و (ش): بإسناده. والصحيح ما أثبت. وسيأتي السند الثاني بعد هذا.

(٣) أبو حامد أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد الزوزني الواعظ الصوفي، المحدث ابن المحدث. شيخ ثقة سمع الكثير، ورحل في السماع، وأدرك الإسناد العالي. وروى بجرجان عن الطبراني، وأبي بكر الشافعي، والقاسم، وجماعة. وتوفي بنيسابور سنة (٤١٨). المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١٧٦) وتاريخ جرجان رقم (١٢١) والأنساب للسمعاني (١٧٦/٣).

(٤) في (ت): ثنا.

(٥) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني.

الإمام الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، صاحب المعاجم الثلاثة، وغيرها. ارتحل في طلب العلم ستة عشر عاماً، وحديث عن ألف شيخ، أو يزيدون، وكتب عن أقبل وأدبر، وبرع في هذا الشأن، وجمع وصنف، وعُمر دهرًا، وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الأقطار. وتوفي سنة (٣٦٩) بأصبهان، وعاش مائة عام، وعشرة أشهر.

ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (٣٩٣/١١) والأنساب للسمعاني (٤٢، ٤) والمنتظم (٢٠٦/١٤) ومعجم البلدان (١٨/٤) والسير (١١٩/١٦) وتذكرة الحفاظ (٩١٢/٣) وغاية النهاية لابن الجزري (٣١١/١) وطبقات الحفاظ (رقم ٨٤٥) وطبقات الداودي (١٩٨/١).

بها^(١)، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن سهل الدمياطي/^(٢) قال: نا عبد الغني بن [أ/٤] سعيد^(٣) [الثقفي]^(٤)، عن أبي محمد موسى بن عبد الرحمن الصنعاني^(٥)، عن

- (١) بها: ليست في (ج).
(٢) بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع، أبو محمد الهاشمي مولاهم، الدمياطي، المفسر المقرئ.
قال أبو الشيخ: «كانوا قد جمعوا له بالرملة خمسمائة دينار ليقراً لهم التفسير فامتنع، وقدم بيت المقدس، فجمع له منها ومن الرملة ألف دينار، فقرأ عليهم الكتاب».
قال النسائي: «ضعيف». وقال الذهبي: «حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال».
توفي سنة (٢٨٩).
السير (٤٢٥/١٣) والميزان (٣٤٥/١) طبقات القراء (١٧٨/١) لسان الميزان (٥١/٢) طبقات الداودي (١١٧/١).
(٣) في (ت): يعني ابن سعيد.
(٤) في جميع النسخ تحرف إلى (البرقي) والتصويب من مصادر الترجمة.
وهو: عبد الغني بن سعيد الثقفي. صاحب "التفسير".
قال الذهبي: «حدث عنه بكر بن سهل الدمياطي وغيره، ضعفه ابن يونس». وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال: مصري يروي عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن هشام بن عروة. قال ابن حجر في "اللسان" بعد أن ذكر قول ابن حبان هذا: «قلت: ابن يونس أعلم به...» وضعفه ابن حجر في "العُجاب".
توفي سنة (٢٢٩).
الثقات (٤٢٤/٨) الميزان (٦٤٢/٢) اللسان (٤٥/٤) العُجاب (٢٢٠/١) طبقات المفسرين للداودي (٣٢٤/١).
(٥) أبو محمد موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني.
قال فيه ابن حبان: «شيخ دجال يضع الحديث، روى عنه عبد الغني بن سعيد الثقفي، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير جمعه من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان وأزقه بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، ولم يحدث به ابن عباس، ولا عطاء سمعه، ولا ابن جريج سمع من عطاء، وإنما سمع ابن جريج من عطاء الخراساني عن ابن عباس في التفسير أحرفاً شبيهاً بجزء، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئاً ولا رواه، لا تحل الرواية عن هذا الشيخ ولا النظر في كتابه إلا على سبيل الاعتبار».
وقال ابن عدي: «منكر الحديث» ثم ساق له أحاديث عن ابن عباس، بعضها من طريق بكر بن سهل الدمياطي، عن عبد الغني بن سعيد عنه ثم قال ابن عدي: «هذه الأحاديث بواطيل».
وقال - عنه - الذهبي: «معروف، ليس بثقة، ثم ساق قول ابن حبان».

عبد الملك بن جريج^(١) عن عطاء بن أبي رباح^(٢) عن ابن عباس.

= المجروحين لابن حبان (٢٤٢/٢) الكامل لابن عدي (٣٤٩/٦) الميزان (٢١١/٤) لسان الميزان (١٢٤/٦) الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث (رقم ٧٩٤).

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم المكي، أبو خالد وأبو الوليد القرشي. الإمام العلامة الحافظ، شيخ الحرم، صاحب التصانيف، وأول من دوّن العلم بمكة، حدّث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجود، وذكر أنه لزمه عشرين سنة. وقد وثق أهل العلم ابن جريج، إلا أنهم عابوا عليه التدليس والإرسال. قال الحافظ الذهبي - بعد أن ذكر أقوال النقاد فيه: «قلت: الرجل في نفسه حافظ، لكنه يدلس بلفظة (عن) و (قال)».

وقال ابن حجر: «ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل». وذكره في "تعريف أهل التقديس" ضمن الطبقة "الثالثة" من طبقات المدلسين، وتحتوي على من أكثر من التدليس، فلم يحتاج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم.

توفي ابن جريج سنة (١٠٥).

تهذيب الكمال (٣٣٨/١٨) السير (٣٢٥/٦) الميزان (٦٥٩/٢) الكاشف (١٨٥/٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (رقم ٤٧٢) التهذيب (٤٠٢/٦) التقريب (٤٢٢١) تعريف أهل التقديس (ص ٨١، ٩٥) طبقات المفسرين للداودي (٣٥٢/١).

(٢) عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولا هم المكي، الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم. كان ثقة، فقيهاً، عالماً، كثير الحديث.

روى سفيان الثوري، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن أمه: أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيء فقال: «يا أهل مكة تجتمعون عليّ وعندكم عطاء».

وورد مثله عن ابن عمر.

قال فيه ابن حجر: «ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه».

توفي - رحمه الله - سنة (١١٤).

تهذيب الكمال (٦٩/٢٠) السير (٦٧/٥) غاية النهاية (٥١٣/١) التهذيب (١٩٩/٧) التقريب (٤٦٢٣) طبقات الحفاظ (رقم ٨٨).

[٤] إسناده وإ.

قال أبو يعلى الخليلي: «وهذه التفاسير لكتاب الله الطوال التي أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية، ورواتها مجاهيل، كتفسير جوير عن الضحاك عن ابن عباس، وعن ابن جريج في

[٥] وعن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان^(١) عن

التفسير جماعة رووا عنه، وأطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج، وفيه نظر). الإرشاد (٣٩١/١).

وقال الحافظ ابن حجر: «ومن التفاسير الواهية لوهاه رواتها التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين يُسندُهُ إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى: عبد الغني بن سعيد الثقفي، وهو ضعيف».

العجاب في بيان الأسباب (٢٢٠/١).

(١) مقاتل بن سليمان بن بشير، أبو الحسن الأزدي، الخراساني، البلخي، المفسر.

قال ابن المبارك: «أرم به وما أحسن تفسيره لو كان ثقة».

وقال ابن عيينة: «قلت لمقاتل: زعموا أنك لم تسمع من الضحاك. قال: كان يغلق عليّ وعليه الباب. فقلت في نفسي: أجل، باب المدينة».

وقال الشافعي: «الناس عيال في التفسير على مقاتل». وروى الأثرم عن الإمام أحمد أنه سئل عنه فقال: «أرى أنه كان له علم بالقرآن».

وقال صالح بن أحمد عن أبيه: «ما يعجبني أن أروي عنه شيئاً». وقال ابن معين: «ليس بثقة» وفي رواية: «ليس بشيء» وقال البخاري: «منكر الحديث، سكتوا عنه». وقال «لا شيء ألبته» وقال وكيع والنسائي: «كذاب». وقال الدارقطني: «يكذب». وقال الفلاس وأبو حاتم والعجلي: «متروك».

وقال الخليلي: «محلّه عند أهل التفسير والعلماء محل كبير، واسع العلم، لكن الحفاظ ضعفوه في الرواية». وقال الذهبي: «أجمعوا على تركه». وقال ابن حجر: «كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم». مات سنة (١٥٠).

تاريخ الدوري عن ابن معين (٥٨٣/٢). ورواية ابن طهمان عنه (رقم ١) والعلل لأحمد (١٦/٢) والتاريخ الكبير للبخاري (١٤/٢/٤) والتاريخ الصغير (٢١٦/٢) والمعرفة للفسوي (٣٧/٣) والجرح والتعديل (٣٥٤/٨) والضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ٥٢٧) والإرشاد للخليلي (٩٢٨/٣) والسير (٢٠١/٧) وديوان الضعفاء (رقم ٤٢٢٤) والمغني في الضعفاء (٤٢٧/٢) والميزان (١٧٣/٤) وجامع التحصيل للعلاني (رقم ٧٩٥) والكشف الحثيث (رقم ٧٨٠) والتهذيب (٢٧٩/١٠) والتقريب (٦٩١٦).

الضحاك^(١) عن ابن عباس.

تفسير عكرمة^(٢):

[٦] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري^(٣) لفظاً.

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني، صاحب التفسير. وثقه جمع من أهل العلم، منهم: أحمد، وابن معين، وأبوزرعة، والعجلي، والدارقطني، وابن حبان. وضعفه يحيى القطان.

وذكر البخاري عن الضحاك شيئاً موقوفاً في صحيحه. وقال عنه الذهبي: «كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه... وله باع في التفسير والقصص». وقال ابن حجر: «صدوق، كثير الإرسال».

- وأما روايته عن ابن عباس: فقد ذكر العلماء بأنه لم يلق ابن عباس. فقد روى شعبة عن مُشاش، قال: سألت الضحاك: هل لقيت ابن عباس؟ فقال: «لا». وروى شعبة - أيضاً - عن عبد الملك بن ميسرة قال: «لم يلق الضحاك ابن عباس، وإنما لقي سعيد بن جبير بالري، فأخذ عنه التفسير».

وقال يحيى القطان: «كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لقي ابن عباس قط». وروى أبو جناد الكلي عن الضحاك قال: «جاورت ابن عباس سبع سنين» قال الذهبي: «قلت: أبو جناد ليس بالقوي، والأول أصح». (أي قول شعبة).

وقال ابن حبان: «لقي جماعة من التابعين، ولم يشافه أحداً من الصحابة، ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم... ورواية أبي إسحاق عن الضحاك: قلت لابن عباس، وهم من شريك». وقال ابن عدي: «عُرف بالتفسير، وأما روايته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه، ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير». توفي الضحاك بعد المائة.

تاريخ الدارمي عن ابن معين (رقم ٤٤٤، ٦٥٤) والعلل لأحمد (٣٦٢/١) والجرح والتعديل (٤٥٨/٤) والثقات لابن حبان (٤٨٣/٦) والكامل (٩٥/٤) وتهذيب الكمال (٢٨١/١٣) وجامع التحصيل (ص ١٩٩) والسير (٥٩٨/٤) وتهذيب (٤٥٠/٤) والتقريب (٢٩٩٥). [٥] له حكم ما قبله.

ويضاف إلى ذلك الضعف الشديد لمقاتل، والانقطاع بين الضحاك وابن عباس. والله أعلم.

(٢) انظر: تفسير البغوي (٢٨/١) والفهرست لابن النديم (ص ٥٣) والعُجاب (٢٠٤/١) وكشف الظنون (٤٥٣/١) وهدية العارفين (٦٦٦/٥).

(٣) هو ابن حبيب. تقدم في الإسناد رقم (١).

قال: نا أحمد بن محمد بن إبراهيم الصريمي المروزي^(١) قال: نا أبو العباس أحمد بن الخضر الصيرفي قال: نا أبو داود سليمان بن معبد السنجي^(٢) قال: نا علي بن الحسين بن واقد^(٣) عن يزيد النحوي^(٤) عن عكرمة^(٥) عن ابن عباس.

- (١) لم أحده هو والذي بعده.
- (٢) سليمان بن معبد بن كوسجان - بمهملة ثم جيم - المروزي، أبو داود السنجي - بكسر المهملة بعدها نون ساكنة ثم جيم - نسبة إلى «سنج» قرية من قرى مرو. ثقة، صاحب حديث، رحل أديب. مات سنة (٢٥٧).
- تهذيب الكمال (٦٧/١٢) التهذيب (٢١٩/٤) التقريب (٢٦٢٦).
- (٣) علي بن الحسين بن واقد المروزي، أبو الحسن.
- قال النسائي: «ليس به بأس». وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في «السير»: «الإمام المحدث الصدوق... كان عالماً صاحب حديث كأبيه.. وهو حسن الحديث، كبير القدر».
- وقال في «الميزان»: «(صدوق)». وقال ابن حجر: «(صدوق يهم)». مات سنة (٢١١).
- الجرح والتعديل (١٧٩/٦) الثقات (٤٦٠/٨) تهذيب الكمال (٤٠٦/٢٠) السير (٢١١/١٠) الميزان (١٢٣/٣) التهذيب (٣٠٨/٧) التقريب (٤٧٥١).
- (٤) يزيد بن أبي سعيد، أبو الحسن القرشي مولا هم، المروزي. قال أبو بكر بن أبي داود: «(نحو، بطن من الأزدي يقال لهم بنو نحو، لم يرو منهم الحديث إلا رجلاً، أحدهما يزيد هذا، وسائر من يقال له النحوي من نحو العربية)».
- وزيد: ثقة عابد. قتله أبو مسلم لأمره إياه بالمعروف سنة (١٣١).
- تهذيب الكمال (١٤٣/٣٢) التهذيب (٣٣٢/١١) التقريب (٧٧٧١).
- (٥) عكرمة البربري، أبو عبد الله المدني، مولي ابن عباس. أصله من البربر، كان لخصين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لابن عباس.
- وهو: «ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة» - كما قال ابن حجر.
- قال عثمان بن حكيم: كنت جالساً مع أبي أمامة بن سهيل بن حنيف إذ جاء عكرمة، فقال: يا أبا أمامة أذكرك الله، هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عكرمة عني فصدقوه فإنه لم يكذب علي. قال: نعم.
- وقال قتادة: «(كان أعلم التابعين أربعة: عطاء، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والحسن. وأعلمهم بالتفسير عكرمة).

تفسير الكلبي^(١):

[٧] طريق محمد بن فضيل: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر^(٢) قال: نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب^(٣) نا الحسن بن علي بن زياد السُّرِّي^(٤) قال: نا عبيد بن يعيش^(٥) عن محمد بن

= وقد فند الحافظ ابن حجر التَّهْمَ التي وَّجَّهَتْ إلى عكرمة، ويُن بطلانها في "هدي الساري" مقدمة فتح الباري. وفي "التهذيب". توفي عكرمة سنة (١٠٧).
تهذيب الكمال (٢٦٤/٢٠) والسير (١٢/٥) والميزان (٩٣/٣) والكاشف (٢٤١/٢) والتهذيب (٢٦٣/٧) والتقريب (٤٧٠/١) وهدى الساري (ص ٤٢٥) وطبقات المفسرين للداودي (٣٨٠/١).

[٦] في إسناده لم أجده.

وهناك طريق أخرى عن عكرمة لم يوردها المؤلف، وهي طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس.
قال السيوطي: ((وهي طريق جيدة، وإسنادها حسن، وقد أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيراً. وفي معجم الطبراني منها أشياء)). الإتيان (٤٩٧/٤).

(١) انظر: تفسير البغوي (٢٩/١) والفهرست لابن النديم (ص ٥٣) والمعجم المفهرس (رقم ٤٠٥) والعُجَاب لابن حجر (٢٠٩/١) وكشف الظنون (٤٥٧/١) وهدية العارفين (٧/٦).
(٢) هو ابن حبيب: تقدم في الإسناد رقم (١).

(٣) محمد بن إسحاق بن أيوب الصَّبْغِي، أبو العباس. أخو الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق الصَّبْغِي النيسابوري. روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في "تاريخ نيسابور" فقال: ((أبو العباس الصَّبْغِي أخو الشيخ الإمام، أو أكبر سنًا منه، لزم الفتوة إلى آخر عمره، وكان الشيخ ينهانا عن القراءة عليه - ما كان يتعاطاه - ظاهراً، لا لخرج في سماعه، فإن أكثر أصوله عن الرازيين، كان قد سمعها قبل الشيخ بسنين، ثم سمعها الشيخ في كتابه)).

توفي سنة (٣٥٤) وعاش مائة سنة وأربع سنين، وأملى مجالس.

الأنساب للسمعاني (٥٢١/٣) والسير (٤٨٩/١٥).

(٤) الحسن بن علي بن زياد السُّرِّي - بضم السين وتشديد الراء المكسورة - نسبة إلى "سُر"، وهي قرية من قرى الري، ذكره السمعي في "الأنساب" (٢٥٢/٣).

(٥) عبيد بن يعيش المحاملي، أبو محمد الكوفي العطار. ((ثقة)). توفي سنة (٢٢٨) أو بعدها بسنة.

تهذيب الكمال (٢٤٩/١٩)، التهذيب (٧٨/٧)، التقريب (٤٤٣٥).

فضيل^(١) عن محمد بن السائب الكلبي^(٢) عن أبي صالح باذان مولى أم هانئ^(٣)

- (١) محمد بن فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي. وثقه ابن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم. وقال أحمد: «كان يتشيع، وكان حسن الحديث». وقال أبو زرعة: «صدوق». وقال أبو حاتم: «شيخ». وقال النسائي: «ليس به بأس». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي وابن حجر: «صدوق». وقال ابن حجر في «العُجاب»: «ومن روى التفسير من الثقات سفيان الثوري، ومحمد بن فضيل بن غزوان». توفي سنة (١٩٥).
- تاريخ الدارمي عن ابن معين (رقم ٥٥١، ٥٥٢)، والثقات للعجلي (رقم ١٤٩٠)، والمعرفة ليعقوب بن سفيان (١٧٣/٢، ١١٢/٣)، والجرح والتعديل (٥٧/٨)، وتهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦)، والسير (١٧٣/٩)، والميزان (٩/٤)، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للذهبي (رقم ٣٠٧)، والتهذيب (٤٠٥/٩)، والتقريب (٦٢٦٧) والعُجاب (٢١٠/١).
- (٢) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة، المفسر. قال معتمر بن سليمان، عن أبيه: «كان بالكوفة كذابان، أحدهما الكلبي». وقال سفيان الثوري: «قال لي الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه». وقال البخاري: «تركه يحيى وابن مهدي». وقال أحمد بن زهير: «قلت لأحمد بن حنبل: يحل النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا»، وقال أبو حاتم: «الناس يجمعون على ترك حديثه، هو ذاهب الحديث لا يشتغل به». وقال الساجي: «متروك الحديث، وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع، وقد اتفق الثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع». وقال علي بن الجنيد والحاكم أبو أحمد والدارقطني والساجي والذهبي: «متروك». وقال ابن حبان: «وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، روى عن أبي صالح التفسير، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس، لا يحل الاحتجاج به». وقال الحاكم أبو عبد الله: «روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة». وقال ابن حجر: «متهم بالكذب، ورُمي بالرفض». توفي سنة (١٤٦).
- الضعفاء الصغير للبخاري (رقم ١٠٥)، والجرح والتعديل (٢٧٠/٧)، والمجروحين لابن حبان (٢٥٣/٢) والضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ٤٦٧)، وتهذيب الكمال (٢٤٨/٢٥)، وديوان الضعفاء للذهبي (رقم ٣٧٢٥)، والمغني في الضعفاء (٣٠٥/٢)، والميزان (٥٥٦/٣)، والكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث (رقم ٦٦٧)، والتهذيب (١٧٨/٩)، والتقريب (٥٩٣٨)، وطبقات المفسرين للداودي (١٤٤/٢)، وللأدنه وي (رقم ٢٩).
- (٣) باذام، ويقال: باذان، أبو صالح، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، تابعي، روى عن علي وابن عباس، وأبي هريرة، مولاته.

عن ابن عباس.

[٨] وحدثنا أبو القاسم الحبيبي^(١) قال: نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب البوسنجي^(٢) قال: نا أبو جعفر محمد بن معاذ

قال عمرو بن قيس: «كان مجاهد ينهى عن أبي صالح بإذان صاحب الكلبي». وقال سفیان الثوري: «قال الكلبي: قال لي أبو صالح: كل ما حدثك كذب». وقال ابن معين: «ليس به بأس، فإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء، وإذا روى عنه غير الكلبي فليس به بأس...». وضعفه البخاري. وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به».

وقال يحيى القطان: «لم أر أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ». وقال زكريا بن أبي زائدة: «كان الشعبي يمر بأبي صالح فيأخذ بأذنه فيهزها، ويقول: «ويلك تفسر القرآن وأنت لا تحفظ القرآن». وقال العقيلي: قال مغيرة: «إنما كان أبو صالح صاحب الكلبي يعلم الصبيان، وضعف تفسيره وقال: كتب أصابها. ويعجب ممن يروي عنه».

وقال ابن حبان: «يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه». وقال ابن عدي: «وبإذام هذا عامة ما يرويه تفاسير وما أقل ما له من المسند، وهو يروي عن علي وابن عباس وروى عنه ابن أبي خالد عن أبي صالح هذا تفسيراً كثيراً، قد زخرف في ذلك التفسير ما لم يتابعه أهل التفسير عليه، ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيه». وقال ابن حجر: «ضعيف مدلس من الثالثة».

تاريخ الدوري عن ابن معين (٥٣/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٦٤٤/١/٢)، والضعفاء الصغير (رقم ٤٣)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ٧٢)، والجرح والتعديل (٤٣١/٢)، والمجروحين لابن حبان (١٨٥/١)، والكامل لابن عدي (٦٨/٢).

[٧] إسناده وإه.

قال الحافظ ابن حجر: «ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس: التفسير المنسوب لأبي النضر محمد بن السائب الكلبي، فإنه يرويه عن أبي صالح، وهو مولى أم هانئ عن ابن عباس، والكلبي اتهموه بالكذب، وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه: كل شيء حدثكم عن أبي صالح كذب». العُجاب (٢٠٩/١).

وقال السيوطي: «وأوهى طرقه (أي طرق التفسير عن ابن عباس) طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس...». الإتيان (٤٩٧/٤).

(١) هو ابن حبيب. تقدم برقم (١).

(٢) في (ش): البوشنجي. بالمعجمة. وهو عبد الله بن محمد بن يعقوب بن محمد بن زيد، أبو محمد البوسنجي. ذكره الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٢٧/١٠). وقال: «روى عنه ابن السلاج عن أحمد بن محمد بن رزين، وذكر أنه قدم بغداد حاجاً وحدثهم في سنة أربعين وثلاثمائة في سوق يحيى».

المهروي^(١) قال: نا علي بن خشرم بن عيسى^(٢) عن محمد بن الفضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

طريق يوسف بن بلال:

[٩] أخبرنا^(٣) أبو محمد شيبه بن محمد بن أحمد الشعبي المقرئ^(٤) بقراءتي عليه قال: أنا^(٥) أبو الحسن علي بن محمد بن فوز الوراق^(٦) سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قال: أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر اللباد^(٧).

- (١) أبو جعفر محمد بن معاذ بن فرّه، وقيل: فرح، المهروي الماليني. توفي سنة (٣١٦).
- (٢) السير (٤٨٤/١٤) ومثبه النسبة (٥٢٧/٢). وتوضيح المشتبه (٢٠٤/٧).
- (٣) علي بن خشرم - بمعجمتين، وزن جعفر - ابن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المروزي، أبو الحسن الحافظ قريب بشر الحافي. ثقة. مات سنة (٢٥٧). أو بعدها، وقد قارب المائة.
- (٤) تهذيب الكمال (٤٢١/٢٠)، التهذيب (٣١٦/٧)، التقريب (٤٧٦٣).
- [٨] له حكم ما قبله.
- (٥) في (ت): حدثنا.
- (٦) أبو محمد شيبه بن محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون الشعبي.
- ذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور" فقال: «أبو محمد بن أبي أحمد الشعبي، قد ذكرت في هذا الكتاب تقدّم أبيه من بين أصحابه في أنواع من العلوم، وتفرّد من بينهم بالورع، فأما شيبه، فإنه سمع الحديث بإفادة أبيه من جماعة من الشيوخ، وكان من الصالحين، سمّعه أبوه سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين وثلاثمائة».
- وفي "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور": «شيبه بن أبي أحمد الشعبي أبو محمد، مشهور من أهل بيت الحديث والورع والديانة. سمع من أبيه وعلي بن محمد الوراق، وأقاربه محدثون».
- المنتخب للصريفيني (رقم ٨٠٢)، والأنساب للسمعاني (٤٣٥/٣).
- (٧) في (ت): ثنا.
- (٨) لم أجده.
- (٩) النيسابوري. ذكره السمعاني - عند ذكر أبيه - فقال: «ومحمد بن نصر اللباد النيسابوري، والد أبي نصر أحمد: روى عنه ابنه». الأنساب (١٢٤/٥).

[١٠] وأخبرنا أبو محمد/ عبد الله بن حامد^(١) قال: أنا^(٢) أبو بكر عبد الله [٤/ب]

ابن محمد بن الحسين بن محمد المعلم^(٣) قال: نا أحمد بن محمد بن نصر اللباد.

[١١] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر^(٤) قال: أنا أبو علي

الحسين بن محمد بن هارون^(٥) قال: نا^(٦) أحمد بن محمد بن نصر اللباد قال: نا

يوسف بن بلال السعدي^(٧) قال: نا محمد بن مروان السدي^(٨) عن محمد بن

(١) تقدم برقم (١).

(٢) في (ت): ثنا.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) هو ابن حبيب. تقدم في رقم (١).

(٥) لم أجده.

(٦) في (ج): أنا. وفي (ت): أبنا.

(٧) لم أجده.

(٨) محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي - بضم المهملة والتشديد -

وهو الأصغر، صاحب الكلبي. متروك، ومُتهم بالكذب.

كذبه بعضهم. وقال ابن معين: «ليس بثقة». وقال أحمد: «أدرسته وقد كبر فتركته». وقال البخاري: «سكتوا عنه». وقال أبو حاتم: «ذاهب الحديث، متروك الحديث، لا يُكتب حديثه ألبته».

وقال ابن عدي: «الضعف على رواياته بين». وقال أبو جعفر الطبري: «لا يحتج بحديثه».

قال الذهبي: «تركوه، واتهمه بعضهم بالكذب». وقال ابن حجر: «متهم بالكذب، من الثامنة».

تاريخ الدوري (٥٣٧/٢)، والضعفاء الصغير (رقم ٣٤٠)، والجرح والتعديل (٨٦/٨)،

والمجروحين (٢٨٦/٢)، والكامل (٢٦٣/٦)، وتهذيب الكمال (٣٩٢/٢٦)، والميزان

(٣٢/٤)، والكشف الحثيث (رقم ٧٢٨)، والتهذيب (٤٣٦/٩)، والتقريب (٦٣٢٤).

[٩، ١٠، ١١] هذه الطرق الثلاثة ضعيفة جداً؛ لأن مدارها على الكلبي والسدي، وهما مُتهمان بالكذب.

قال السيوطي ضمن كلامه عن الطرق إلى ابن عباس: «وأوهى طرقه طريق الكلبي عن أبي

صالح عن ابن عباس، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير، فهي سلسلة

الكذب، وكثيراً ما يخرج منها الثعلبي والواحدي...». الإتيان (٤٩٨/٤).

السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

[١٢] طريق حبان^(١): حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر^(٢) لفظاً قال: نا أبو سعيد نافع بن محمد^(٣). عمرو الروذ^(٤) قال: نا محمد بن عمران الأرسابندي^(٥) نا محمد بن المغيرة^(٦) عن عمار بن عبد الجبار^(٧) عن حبان ابن علي العنزى^(٨) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

- (١) في (ش، ت): حبان. وهو تصحيف - كما سيأتي في ترجمته - .
 (٢) تقدمت ترجمته في رقم (١).
 (٣) في (ج، ت): نافع بن محمد بن نافع. ولم أجده.
 (٤) مرو الروذ: بفتح الميم، وسكون الراء، وضم الراء الأخرى: وهي بلدة حسنة مبنية على وادي مرو، بينهما أربعون فرسخاً، والوادي بالعجمية يقال له (الروذ) فركبوا على اسم الذي ماؤه في هذا الوادي والبلد اسماً وقالوا: (مرو الروذ)، وإليها يُنسب (المرو الروذي). الأنساب للسمعاني (٢٦٢/٥).
 (٥) قال السمعاني: «أرسابند، بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وألف وباء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة - من قرى مرو، على فرسخين منها، كان بها جماعة من المحدثين والعلماء قديماً وحديثاً، فمن القدماء محمد بن عمران الأرسابندي، سمع علي بن حجر، وهو ثقة، مستقيم الحديث». الأنساب (١١١/١، ١١٢).
 (٦) لم يتبين لي مَنْ هو.
 (٧) عمار بن عبد الجبار المروزي، مولي بني سعد، كنيته أبو الحسن. ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: «قال السمعاني: فيه نظر». توفي بمكة سنة (٢١١). التاريخ الكبير (٣٠/١/٤)، الثقات (٥١٨/٨)، الميزان (١٦٥/٣)، لسان الميزان (٢٧٢/٤). وقول السمعاني ليس في "أنسابه" حسب بحثي.
 (٨) في (ت): العنبري. وهو خطأ. وهو حبان بن علي العنزى - بفتح العين والنون ثم زاي - أبو علي الكوفي، أخو مندل بن علي. قال أحمد: «حبان أصح حديثاً من مندل». وقال ابن معين: «(صدوق)». وفي رواية قال: «فيه ضعف». وفي رواية: «ليس به بأس». وفي رواية: «ليس حديثه بشيء». وقال أبو زرعة: «(ليّن)». وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه، ولا يحتج به». وقال البخاري والحاكم أبو أحمد: «ليس عندهم بالقوي». وقال ابن سعد وابن قانع وابن ماكولا: «(ضعيف)». وقال ابن عدي: «(له أحاديث صالحة،

تفسير الصالحي^(١):

[١٣] أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني^(٢)

بقراءتي عليه قال: أنا أحمد بن محمد بن شاذان البلخي قال: نا جيعويه بن محمد^(٣) قال: نا صالح بن محمد الترمذي^(٤) من أول القرآن إلى قوله - تعالى -

= وعامة حديثه أفرادات وغرائب). وقال الخطيب: ((كان صالحاً ديناً)). وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال العجلي: ((صدوق - كان وجهها من وجوه أهل الكوفة، وكان فقيهاً)). قال الذهبي: ((فقيه صالح الحديث)). وقال ابن حجر: ((ضعيف - وكان له فقه وفضل)). توفي سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة.

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٨١/٦)، وتاريخ الدوري عن ابن معين (٩٥/٢)، وتاريخ الدارمي عنه (رقم ٢٤٥، ٢٤٦)، ورواية ابن طهمان عنه (رقم ٣٠٧)، والضعفاء الصغير (رقم ٩٣)، والثقات للعجلي (رقم ٢٤٢)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (رقم ٤٧٠، ٥٥٨)، والضعفاء والمتروكين (رقم ١٦٣)، والجرح والتعديل (٢٧٠/٣)، والثقات لابن حبان (٢٤٠/٦)، والكامل لابن عدي (٤٢٧/٢)، والإكمال لابن ماکولا (٣٠٩/٢)، وتهذيب الكمال (٤٣٩/٥)، والكاشف (٢٠١/١)، والتهذيب (١٧٣/٢)، والتقريب (١٠٨٤).

[١٢] إسناده واهٍ. وعلته الكلبي. كما أن أبا صالح وحبان: ضعيفان. قال ابن حجر: ((ومن روى التفسير عن الكلبي من الثقات سفيان الثوري، ومحمد بن فضيل بن غزوان، ومن الضعفاء من قبل الحفظ: حبان - بكسر المهملة وتثنية الموحدة - وهو ابن علي العنزي - بفتح المهملة والنون بعدها زاي منقوطة)). العُجاب (٢١٠/١).

(١) انظر: كشف الظنون (٤٥١/١).

(٢) تقدّم في رقم (١).

(٣) لم أقف عليهما.

(٤) صالح بن محمد الترمذي.

كان الحميدي يقنت عليه بمكة. وإذا ذكره إسحاق بن راهوية بكى من تجرّئه على الله - تعالى -.

وقال السليمانى: ((هو منكر الحديث، يقول بخلق القرآن)). وقال فيه ابن حبان: ((مرجىء دجال من الدجاجلة، لا يجلب كتب حديثه)). وقال الذهبي: ((متهم ساقط)).

المجروحين (٣٧٠/١)، والميزان (٣٠٠/٢)، ولسان الميزان (١٧٦/٣)، والكشف الحثيث (رقم ٣٤٣).

[في سورة المجادلة] ^(١): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ ^(٢).

[١٤] ومنها إلى آخر القرآن: أخبرنا ^(٣) عبد الله بن حامد قال: أنا أبو

عبد الله بن عاصم البلخي قال: نا القاسم بن عبّاد ^(٤) قال: نا صالح بن محمد

الترمذي ^(٥) عن محمد بن مروان ^(٦) عن الكلبي ^(٧) عن أبي صالح ^(٨) عن ابن عباس.

[١٥] وأخبرنا ^(٩) علي بن محمد بن سعيد الخطيب ^(١٠) كتابة ^(١١) قال: نا

الإمام أبوبكر محمد بن الحسين السرخسي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة قال: نا

أبوبكر محمد بن علي المفسّر / المروزي ^(١٢) قال: نا صالح بن محمد الترمذي، وقد [أ/٥]

زاد فيه صالح أربعة آلاف حديث.

(١) من (ج).

(٢) المجادلة: ٨.

(٣) في (ج): أخبرنا.

(٤) لم أحدهما.

(٥) في (ت): بإسناده في نسخة من كتابه سواء عن محمد بن مروان...

(٦) السدي الصغير: متهم بالكذب، تقدم في رقم (١١).

(٧) متهم بالكذب. تقدم في رقم (٧).

(٨) ضعيف. تقدم في (٧).

[١٣، ١٤] إسناده ضعيف جداً بطريقه، لأنّ مدارهما على الترمذي والسدي والكلبي وهم

شديدو الضعف. إضافة إلى ضعف أبي صالح، وفيه من لم أحدهم.

قال الحافظ ابن حجر: ((ومع ضعف الكلبي فقد روى عنه تفسيره مثله أو أشد ضعفاً، وهو

محمد بن مروان السدي الصغير، ورواه عن محمد بن مروان مثله أو أشد ضعفاً، وهو صالح بن

محمد الترمذي)). العُجاب (١/٢١٠).

(٩) في (ت): وأخبرنا.

(١٠) لم أقف عليه.

(١١) في (ت): من كتابه.

(١٢) لم أحدهما.

[١٥] له حكم ما قبله.

(١) تفسير مجاهد (٢):

[١٦] طريق ابن أبي نجيح: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني (٣) قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة (٤) قال: نا عبد الله بن محمد بن زكريا (٥) نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي (٦) نا مسلم بن خالد الزنجي (٧)

- (١) بعد أن فرغ المؤلف من رواية تفسير ابن عباس بطرقه، بدأ هنا برواية تفاسير التابعين وأتباعهم، ثم مؤلفات شيوخه التي رواها عنهم، ثم مؤلفات أخرى في علوم القرآن، والتاريخ والمغازي. وقد قمت بتوثيق هذه المؤلفات من فهرس الكتب، وإن كان مطبوعاً أشرت إلى ذلك، وأحلت تفصيلات طباعته إلى فهرس المراجع إن كان ضمن المراجع، وإلا عرفت به في نفس الموضوع. وإن كان مخطوطاً وثقته كذلك من فهرس المخطوطات.
- (٢) انظر: تفسير البغوي (٢٨/١) والعُجاب لابن حجر (٢٠٤/١)، والمعجم المفهرس (رقم ٣٧٧)، وكشف الظنون (٤٥٨/١) وهديّة العارفين (٤/٦)، ومعجم المؤلفين (١٤/٣). وقد روى المؤلف تفسير مجاهد من ثلاثة طرق - كما سيأتي - وتفسير مجاهد مطبوع من رواية ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، ومن رواية غيره. (انظر: فهرس المراجع).
- (٣) في (ت): (الأصفهاني). وقد تقدمت ترجمته في رقم (١).
- (٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة - بضم الباء - ابن إسحاق الأصبهاني. وطنه أصبهان، ونزل نيسابور، ثم عاد إلى وطنه، سمع الكثير وحدث. وتوفي بأصبهان سنة (٣٤٤). وليس هذا بابن بطة العكبري، فهذا متقدم عليه، وهو بضم الباء من (بُطّة) و (ابن بَطّة) الثاني بضمها، وهو الفقيه الحنبلّي.
- (٥) ذكره المزي ضمن تلاميذ شيخه سعيد بن يحيى الأنصاري عندما ترجم له في تهذيب الكمال المنتظم (١٠٠/١٤)، والبداية والنهاية (٢٧٣/١١).
- (٦) سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي القرشي، أبو عثمان البغدادي. قال الذهبي: «ثقة». وقال ابن حجر: «ثقة، ربما أخطأ». توفي سنة (٢٤٩).
- (٧) تهذيب الكمال (١٠٤/١١)، والكاشف (٢٩٨/١) والتهذيب (٩٧/٤)، والتقريب (٢٤٢/٨).
- (٧) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم، المكّي، المعروف بـ "الزنجي". فقيه مكة.

عن ابن أبي نجيح^(١) عن مجاهد^(٢).

- = روى عنه الإمام الشافعي القراءة التي أخذها هو عن عبد الله بن كثير الداري - أحد القراء السبعة - ولازم الشافعي مسلماً، وتفقه به، حتى أذن له الفتيا. وثقه ابن معين - في رواية - والدارقطني. وقال ابن معين - في رواية أخرى -: «ليس به بأس». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال أبو حاتم: «لا يحتج به». وقال ابن عدي: «حسن الحديث، أرجو أنه لا بأس به». وقال أبو داود: «ضعيف».
- قال الذهبي في "السير": «بعض النقاد يُرقي حديث مسلم إلى درجة الحسن». وقال في "الكاشف": «وثق، وضعفه أبو داود لكثرة غلطه». وقال ابن حجر: «صدوق، كثير الأوهام». مات سنة (١٧٩) أو بعدها.
- تاريخ الدوري عن ابن معين (٥٦١/٢)، وسؤالات ابن الجنيد (رقم ٨٥٤، ٨٨٤)، ورواية ابن محرز عنه (رقم ٢٩٤)، وتاريخ الدارمي (رقم ٣٦٤)، والضعفاء الصغير (رقم ٣٤٢)، وسنن الدارقطني (٤٦/٣)، وتهذيب الكمال (٥٠٨/٢٧)، والسير (١٥٨/٨)، والكاشف (١٢١/٣)، والتهذيب (١٢٨/١٠)، والتقريب (٦٦٦٩).
- (١) عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي مولاهم، المكي أبو يسار الإمام الثقة المفسر. رمي بالقدر. قال وكيع: «كان سفيان يصحح تفسير ابن أبي نجيح». وقال علي بن المديني: «أما التفسير، فهو فيه ثقة يَعْلَمُهُ، قد قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصحاح، ولعله رجع عن البدعة، وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطأوا، نسأل الله العفو». وقال الذهبي: «وعن بعضهم قال: لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسير من مجاهد. قلت: هو من أخص الناس بمجاهد».
- توفي ابن أبي نجيح سنة (١٣١) أو بعدها. تهذيب الكمال (٢١٥/١٦)، والسير (١٢٥/٦)، والميزان (٥١٥/٢)، والتهذيب (٥٤/٦)، والتقريب (٣٦٨٦).
- (٢) مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومي، مولاهم، المكي. ثقة إمام في التفسير، وفي العلم. روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه. قال - رحمه الله -: «قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية، أسأله فيم أنزلت؟ وكيف نزلت؟». قال سفيان الثوري: «خذو التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبیر، وعكرمة، والضحاك». وقال خصيف: «كان مجاهد أعلمهم بالتفسير».
- =

[١٧] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحبيبي^(١) لفظاً قال: نا أبوزكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري^(٢) قال: نا محمد بن عبد السلام الوراق^(٣)

= قال الذهبي: «أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به». توفي ساجداً سنة (١٠١). وقيل: (١٠٢). وقيل (١٠٣). وقيل (١٠٤). تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧)، ومعرفة القراء الكبار (٦٦/١)، والسير (٤٤٩/٤)، والتهذيب (٤٢/١٠)، والتقريب (٦٥٢٣)، وطبقات الحفاظ (رقم ٨١)، وطبقات الداودي (٣٠٥/٢)، والأذنه وي (رقم ١٦).

[١٦] في إسناده رواية لم يذكروا بجرح أو تعديل.

وسياتي عن ابن نجيح بإسناد أقوى، في الإسناد التالي.

- وتفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد صححه العلماء - كما سبق في ترجمته -.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والشافعي في كتبه أكثر الذي ينقله عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكذلك البخاري في صحيحه يعتمد على هذا التفسير. وقول القائل: لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، جوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد، إلا أن يكون نظيره في الصحة».

بمجموع فتاوى ابن تيمية (٤٠٩/١٧).

وقال الحفاظ ابن حجر: «والذين اشتهر عنهم القول في ذلك (أي في التفسير) من التابعين: أصحاب ابن عباس، وفيهم ثقات وضعفاء، فمن الثقات: مجاهد بن جبر، ويروى التفسير عنه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية». العُجاب (٢٠٣/١، ٢٠٤).

(١) تقدم في (١).

(٢) أبوزكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن عنبر بن عطاء السلمي، مولاهم، العنبري النيسابوري المعتدل: الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة.

قال الحاكم: قال أبو علي الحفاظ: «أبوزكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه، وما أعلم أني رأيت مثله».

توفي سنة (٣٤٤).

الأنساب للسمعاني (٢٤٩/٤)، والسير (٥٣٣/١٥)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤٨٥/٣).

(٣) محمد بن عبد السلام بن بشر النيسابوري، الوراق، الزاهد، شيخ خراسان.

سمع التفسير من إسحاق بن راهوية. وكان ينسخ التفسير ويتقوّت.

قال الذهبي: «كان صواماً قواماً ربانياً ثقة».

توفي سنة (٢٨٦).

تذكرة الحفاظ (٦٤٩/٢)، والسير (٤٦٠/١٣).

قال: أنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(١) قال: أنا شبابه^(٢) عن ورقاء^(٣) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

[١٨] طريق ابن جريح: أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر المكتب^(٤) قال: أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن دُلويه القنطري قال: نا المأمون بن أحمد

- (١) ابن راهويه، الإمام ثقة حافظ مجتهد. تقدمت ترجمته في أول مقدمة المؤلف، ص (٢٤١).
- (٢) شبابة بن سوار المدائني، أصله من خراسان، يقال: كان اسمه مروان، مولى بني فزارة. ثقة حافظ، رمي بالأرجاء. توفي سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين. تهذيب الكمال (٣٤٣/١٢)، والتهذيب (٣٠٠/٤)، والتقريب (٢٧٤٨).
- (٣) ورقاء بن عمر بن كليب، أبو بشر اليشكري، ويقال: الشيباني، الكوفي، نزيل المدائن. قال يحيى القطان: قال معاذ: قال ورقاء: ((كتاب التفسير قرأت نصفه على ابن أبي نجيح، وقرأ عليّ نصفه، وقال ابن أبي نجيح: هذا تفسير مجاهد)). وروى حرب الكرمانى عن أحمد: توثيقه في تفسير ابن أبي نجيح وقال: ((هو أوثق من شبل)). وقال: ((إلا أن ورقاء يقولون: لم يسمع التفسير كله من ابن أبي نجيح، يقولون: بعضه عرض)). وروى أبو داود عن أحمد قال: ((ورقاء ثقة صاحب سنة)) قيل: ((وكان مرجئاً؟)). قال: لا أدري)).
- وقال حنبل: ((سمعت أبا عبد الله يقول: ((ورقاء من أهل خراسان يُصحّف في غير حرف)). وكان أبو عبد الله ضعفه في التفسير. ووثّقه ابن معين. وفي رواية قال: ((صالح)). وقال: ((تفسير ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أحب إلي من تفسير قتادة)). قال الذهبي في "السير": ((الإمام الثقة الحافظ العابد)). وقال في "الكاشف": ((صدوق صالح)) وقال في "الميزان": ((صدوق عالم من ثقات الكوفيين)).
- وقال ابن حجر: ((صدوق، في حديثه عن منصور لين (أي ابن المعتمر)، من السابعة)). تاريخ الدوري (٦٢٨/٢)، وسؤالات ابن الجنيد (رقم ٢٩٢، ٣١٤، ٤٩٠)، وتهذيب الكمال (٤٣٣/٣٠)، والكاشف (٢٠٦/٣)، والميزان (٣٣٢/٤)، والتهذيب (١١٣/١١)، والتقريب (٧٤٥٣).
- [١٧] رجال إسناده ثقات، عدا ورقاء: صدوق. وشيخ المؤلف: مسكوت عنه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) هو: ابن حبيب. تقدمت ترجمته في (١).

قال: نا عبد الله بن محمد بن الرماح^(١) عن الحجاج بن محمد الجزري^(٢) عن ابن جريج^(٣) عن مجاهد.

[١٩] طريق ليث: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر^(٤) قال: نا

أبو جعفر محمد بن سليمان بن منصور^(٥) قال: نا جعفر بن نصر الحافظ^(٦) قال: نا

- (١) لم أقف عليهم.
(٢) أبو محمد حجاج بن محمد المصيصي الأعور، مولى سليمان بن بحالد، ترمذي الأصل، سكن بغداد، ثم تحول إلى المصيبة، ورابط بها، ورحل الناس إليه. سمع ابن جريج فأكثر وأتقن. وحدث عنه أحمد وابن معين. قال ابن معين: «كان أثبت أصحاب ابن جريج». وذكره أحمد بن حنبل فقال: «ما كان أضبطه، وأصح حديثه، وأشد تعاهده للحروف». ورفع أمره جداً، وقال: «كان صاحب عربية، وكان لا يقول: حدثنا ابن جريج، وإنما قرأ هو على ابن جريج، ثم ترك ذلك، فبقي يقول: قال ابن جريج، قد قرأ الكتب عليه، وسمع منه كتاب التفسير إملأ». قال ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً إن شاء الله، وكان قد تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد». قال الذهبي: «قلت ما هو تغيراً يضر». قال ابن حجر: «ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره، لما قدم بغداد قبل موته». مات سنة (٢٠٦).

الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣٣/٧، ٤٨٩)، وتاريخ الدوري عن ابن معين (١٠٢/٢) ورواية ابن طهمان (رقم ٣) وتاريخ بغداد (٢٣٦/٨)، وتهذيب الكمال (٤٥١/٥)، والميزان (٤٦٤/١)، والسير (٤٤٧/٩)، والتهذيب (٢٠٥/٢)، والتقريب (١١٤٤)، والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات (ص ٤٥٦)، وطبقات المفسرين للدوادري (١٢٧/١).

- (٣) تقدم في رقم (٤)، وهو ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. قال ابن الجنيد: سألت يحيى بن معين: ابن جريج سمع من مجاهد شيئاً؟ قال: «حرفاً أو حرفين». قلت: فمن بينهما؟ قال: «لا أدري». سؤالات ابن الجنيد (رقم ٣٧٦).

[١٨] في إسناده من لم أجده.

- (٤) هو ابن حبيب. تقدم في رقم (١).
(٥) لم أعثر عليه.
(٦) أبو محمد جعفر بن أحمد بن نصر النيسابوري، المعروف بـ «الحصيري». الحافظ الحجة القدوة، أحد الأعلام.

محمد بن حميد^(١) قال: أنا جرير^(٢) عن ليث^(٣) عن أبي الحجاج مجاهد بن

= قال الحاكم: «الحصري ركن من أركان الحديث في الحفظ والإتقان والورع». توفي سنة (٣٠٣).

(١) أبو عبد الله محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي وثقه ابن معين، وقال أحمد: «لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حياً» وقال: «أما حديثه عن ابن المبارك وجرير فصحيح، وأما حديثه عن أهل الري فهو أعلم». وقال البخاري: «في حديثه نظر».

وقال أبو محمد العسأل: «سمعت فضلك يقول: دخلت على ابن حميد وهو يركب الأسانيد على المتون». قال الذهبي: «قلت آفته هذا العمل، وإلا فما أعتقد أنه يضع متناً، وهذا معنى قولهم: فلان سرق الحديث».

وقال النسائي: «ليس بثقة». وقال أبو نعيم بن عدي: «سمعت أبا حاتم الرازي في منزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الري وحفاظهم - فذكروا ابن حميد، فأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جداً».

وقال أبو علي النيسابوري: «قلت لابن خزيمة: لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد، فإن أحمد قد أحسن الثناء عليه. فقال: إنه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه ما أننى عليه أصلاً».

قال الذهبي في "السير": «وهو مع إمامته منكر الحديث، صاحب عجائب». وقال: «قلت: قد أكثر ابن جرير في كتبه، ووقع لنا حديثه عالياً، ولا تركن النفس إلى ما يأتي به، فالله أعلم». وقال في "الكاشف": «وثقه جماعة، والأولى تركه». وقال في "الميزان": «من بحور العلم، وهو ضعيف».

وقال ابن حجر: «حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه». توفي سنة (٢٣٠).

التاريخ الكبير (٦٩/١/١)، والتاريخ الصغير (٣٨٦/٢)، والجرح والتعديل (٢٣٢/٧)، والكامل (٢٧٤/٦)، وتاريخ بغداد (٩٩/٢)، وتهذيب الكمال (٩٨/٢٥)، والسير (٥٠٣/١١)، والكاشف (٥٣٠/٣)، والتهذيب (١٢٧/٩)، والتقريب (٥٨٧١).

(٢) جرير بن عبد الحميد بن يزيد الضبي، الكوفي، أبو محمد، الإمام الحافظ. نزيل الري وقاضياها. قال اللالكائي: «مُجمَعٌ على ثقته».

وقال ابن حجر: «ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهتم من حفظه». مات سنة (١٨٨).

تهذيب الكمال (٥٤٠/٤)، التهذيب (٧٥/٢)، التقريب (٩٢٤).

(٣) ليث بن أبي سليم بن زُئيم - بالزاي والنون مصغر - واسم أبيه: أيمن. وقيل: غير ذلك.

جبر المكي.

تفسير الضحاك^(١):

[٢٠] طريق جوير: وهو الكتاب الكبير المبسوط، أخبرنا الإمام أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسّر^(٢) - رحمه الله -^(٣)

ضعيف. =
قال أحمد وأبو حاتم وأبوزرعة: «مضطرب الحديث». وقال ابن معين: «منكر الحديث». وفي رواية: «ضعيف، إلا أنه يكتب حديثه». وقال ابن سعد والنسائي: «ضعيف». وقال الساجي: «صدوق فيه ضعف، كان سيء الحفظ، كثير الغلط، كان يحيى القطان بآخره لا يحدث عنه». وقال البزار: «كان أحد العباد، إلا أنه أصابه اختلاط فاضطرب حديثه، وإنما تكلم فيه أهل العلم بهذا، وإلا فلا نعلم أحداً ترك حديثه». وقال الدارقطني: «كان صاحب سنة، إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد حسب». قال الذهبي في "السير": «محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان، على لين في حديثه لنقص حفظه». وقال في "الكشاف": «فيه ضعف يسير من سوء حفظه». وقال ابن حجر: «صدوق اختلط أخيراً، ولم يميّز حديثه فترك». مات سنة (١٤٨).

الطبقات الكبرى (٣٤٩/٦)، وتاريخ الدوري (٥٠١/٢)، وتاريخ الدارمي (رقم ٥٦٠)، (٧٢٠)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ٥١١)، والجرح والتعديل (١٧٧/٧)، وسنن الدارقطني (٣٣١/٦٨/١) و (٢٦٩/٣)، وتهذيب الكمال (٣٧٩/٢٤)، والكاشف (١٣٩/٣)، والسير (١٧٩/٦)، والتهذيب (٤٦٥/٨)، والتقريب (٥٧٢١)، والكواكب النيرات (ص ٤٩٣)، والاعتباط بمن رُمي بالاختلاط (ص ٥٦).

[١٩] إسناده ضعيف.

(١) انظر: الإرشاد للخليلي (٣٨٩/١)، والمعجم المفهرس (رقم ٣٧٨)، وكشف الظنون (٤٥٢/١)، وهدية العارفين (٤٢٨/٥)، ومفتاح السعادة (٥٩/٢)، ومعجم المؤلفين (٦/٢). وقد روى المؤلف - كما سيأتي - عن الضحاك تفسيره من أربعة طرق.

(٢) ابن حبيب. تقدم برقم (١).

(٣) هنا بداية سقط في (ج)، وينتهي عند الإسناد رقم (٣٥).

قراءة^(١)، قال: أنا أبو بكر / أحمد بن محمد الزعفراني بزوزن قال: نا إبراهيم بن [ب/٥] عبد المؤمن عن محمد بن أبان بن علي عن عبد الرحمن بن جابر^(٢) ويحيى بن آدم الأحول^(٣) عن نصر بن مشارس بن أبي مصلح^(٤) عن جويبر^(٥)

(١) في (ش)، (ت): (قراءةً عليه).

(٢) لم أفهم عليهم.

(٣) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية «ثقة حافظ فاضل»، مات سنة (٢٠٣).

تهذيب الكمال (١٨٨/٣١)، التهذيب (١٧٥/١١)، التقريب (٧٥٤٦).

(٤) في (ت): مشارس. وهو تصحيف. وهو:

أبو مصلح الخراساني، اسمه: نصر بن مشارس - بمعجمة ثم مهملة - وقيل: بتحتانية، بدل الألف: مُشِيرَس. صاحب الضحاك بن مزاحم. قال أبو حاتم: «شيخ». وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن حجر: «لئن الحديث، من السابعة».

الجرح والتعديل (٤٧٠/٨)، والثقات (٢١٤/٩)، وتهذيب الكمال (٢٩٧/٣٤)، وذيل الكاشف للعراقي (ص ٣٤٤)، والتهذيب (٢٣٨/١٢)، والتقريب (٨٤٣٨).

(٥) جويبر - تصغير جابر - ويقال: اسمه: جابر، وجويبر لقب، ابن سعد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، صاحب الضحاك.

ضعفه أهل العلم في الحديث جداً، وأما في التفسير فذكروا أن حاله أحسن، وخاصة عن الضحاك.

قال الإمام أحمد: «ما كان عن الضحاك فهو أيسر، وما كان يسند عن النبي - ﷺ - فهو منكر».

وقال ابن معين: «ليس بشيء».

وضعفه جداً ابن المديني، وقال: «أكثر على الضحاك روى عنه أشياء مناكير».

وقال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني: «متروك».

وقال ابن عدي: «الضعف على حديثه وروايته بين».

وقال أحمد بن سيار المرزوي: «جويبر بن سعيد كان من أهل بلخ، وهو صاحب الضحاك وله رواية ومعرفة بأيام الناس، وحاله حسن في التفسير، وهو لئيم في الرواية».

وقال أبو قدامة السرخسي: قال يحيى القطان: «تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث...». ثم ذكر الضحاك وجويبراً ومحمد بن السائب، وقال: «هؤلاء لا يحمل

حديثهم، ويكتب التفسير عنهم».

عن الضحاك بن مزاحم الهلالي^(١).

[٢١] طريق ابن الحكم:

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الوزان - رحمه الله^(٢)

- قال: أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي^(٣) قال: نا أبو الأزهر^(٤) قال:

= قال الذهبي: «تركوه». وقال ابن حجر: «ضعيف جداً».

توفي بعد سنة (١٤٠).

تهذيب الكمال (١٦٧/٥)، الميزان (٤٢٧/١)، الكاشف (١٣٣/١)، التهذيب (١٢٣/٢)،

التقريب (٩٩٤).

(١) تقدم في رقم (٥)، وهو صدوق.

[٢٠] إسناده ضعيف.

(٢) هو الأصبهاني. سبقت ترجمته في رقم (١).

(٣) عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي النيسابوري، أبو محمد. ذكر أبو عبد الله الحاكم أنه

راه، وهو شيخ طوال أسمى، وأصحاب الخبر بين يديه، وكان أوحده وقته في علم الطب، قال:

«و لم يدع الشرب إلى أن مات، فنقموا عليه ذلك، وكان أخوه لا يرى لهم السماع منه

لذلك».

وقال السمعاني: «وهو في الحديث ثقة مأمون».

وقال الذهبي: «سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن هو تكلموا فيه لإدمانه شرب

المسكر».

توفي سنة (٣٢٨).

الأنساب (٤١٩/٣)، والميزان (٤٩٤/٢)، والسير (٤٠/١٥)، ولسان الميزان (٣٤١/٣).

(٤) أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع، أبو الأزهر العبدي، النيسابوري. محدث خراسان في

زمانه: صدوق.

قال النسائي والدارقطني: «لا بأس به».

وقال أبو حاتم وصالح جزرة والذهبي: «صدوق».

وقال الذهبي في "السير": «الإمام الحافظ الثبت».

وقال ابن حجر: «صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه».

مات سنة (٢٦٣).

الجرح والتعديل (٤١/٢)، تهذيب الكمال (٢٥٥/١)، السير (٣٦٣/١٢)، الميزان (٨٢/١)،

الكاشف (١٢/١)، التهذيب (١١/١)، التقريب (٥).

نا وهب بن جرير^(١).

[٢٢] وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي^(٢) قراءة عليه قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي^(٣) نا أبو عبد الله أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي^(٤) نا وهب بن جرير^(٥) قال: نا أبي^(٦) قال: قرأ عليّ بن الحكم^(٧) عن الضحاك.

- (١) وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبد الله الأزدي، البصري، ثقة. مات سنة (٢٠٦).
 - تهذيب الكمال (١٢١/٣١)، التهذيب (١٦١/١١)، التقريب (٧٥٢٢).
 - (٢) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الخراساني الجوزقي. الإمام الحافظ، الجوّد البارع، محدث نيسابور، صاحب "الصحيح" المخرّج على كتاب مسلم، وله "المتفق والمفترق"، و "الأربعون".
 - وجوزق: من قرى نيسابور.
 - قال أبو يعلى الخليلي: ((ثقة، متفق عليه - سألت عنه الحاكم، فأثنى عليه، ووثقه)).
 - توفي سنة (٣٨٨).
 - الإرشاد للخليلي (٨٥٩/٣)، والأنساب (١١٩/٢)، والسير (٤٩٣/١٦)، وطبقات الحفاظ (رقم ٩١٢).
 - (٣) لم أقف عليه.
 - (٤) أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي، المروزي، أبو عبد الله الأشقر، ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٦).
 - تهذيب الكمال (٣١٠/١)، التهذيب (٣٠/١)، التقريب (٣٧).
 - (٥) تقدم في الطريق السابق، وعليه مدار الطريقتين.
 - (٦) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب. ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مات بعد سنة (١٧٠) بعدما اختلط، لكن لم يحدث حال اختلاطه.
 - تهذيب الكمال (٥٢٤/٤)، والتهذيب (٦٩/٢)، والتقريب (٩١٩).
 - (٧) علي بن الحكم البناني - بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة - أبو الحكم البصري. ثقة، توفي سنة (١٣١).
 - تهذيب الكمال (٤١٣/٢٠)، التهذيب (٣١٠/٧)، التقريب (٤٧٥٦).
- [٢٢، ٢١] في إسناده إبراهيم المروزي لم أقف عليه.

[٢٣] طريق عبيد: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي^(١) لفظاً
قال: نا أبو عمرو أحمد بن محمد العمركي^(٢) بسرخس^(٣) قال: نا جعفر بن محمد
ابن سوار^(٤) قال: نا أحمد بن جميل المروزي^(٥) قال: نا أبو معاذ^(٦) عن عبيد بن

(١) هو ابن حبيب. ترجم له في رقم (١).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) سرخس: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة. ويقال: سرخس - بالتحريك - والأول أكثر، وهي مدينة قديمة من نواحي خراسان، كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرؤ، في وسط الطريق. معجم البلدان (٢٠٨/٣).

(٤) جعفر بن محمد بن سوار، أبو محمد النيسابوري. ذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور" فقال: «من أكابر الشيوخ، وأكثرهم حديثاً وإتقاناً، حدث بنيسابور وبغداد، وكان من علماء هذا الشأن». ووثقه الخطيب البغدادي، وابن الجوزي. توفي سنة (٢٨٨).

(٥) أحمد بن جميل المروزي، أبو يوسف. تاريخ بغداد (١٩١/٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٤١٨/١٢)، والسير (٥٧٤/١٣).

ووثقه ابن معين. وفي رواية قال: «ليس به بأس». وقال أبو حاتم: «صدوق» وذكره ابن حبان في «الثقات». توفي سنة (٢٣٠).

الجرح والتعديل (٤٤١/٢)، وتاريخ بغداد (٧٦/٤)، والثقات (١١/٨).

(٦) أبو معاذ بكير بن معروف الأسدي، أبو معاذ، أو أبو الحسن النيسابوري، ويقال: الدامغاني، صاحب التفسير، كان على قضاء نيسابور، ثم سكن دمشق. ذكر أحمد والنسائي وابن عدي وأبوداود: أنه لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: «صدوق، فيه لين». توفي سنة (١٦٣).

تاريخ الدوري عن ابن معين (٦٤/٢)، والثقات (١٥١/٨)، والكامل (٣٤١٢)، وتهذيب الكمال (٢٥٢/٤)، والميزان (٣٥١/١)، والتهذيب (٤٩٥/١)، والتقريب (٧٧٦).

سليمان الباهلي^(١) عن الضحاك.

[٢٤] طريق أبي روق: حدثنا الحسن بن محمد بن جعفر^(٢)

قال: ثنا أبو موسى عمران بن موسى بن حصين^(٣) قال: نا أبو

عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني^(٤) نا يوسف بن سعيد بن مسلم^(٥)

(١) عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم، أبو الحارث، كوفي، سكن مرو.

قال ابن معين: «جوير أحب إلي من عبيد بن سليمان».

وقال أبو حاتم: «لا بأس به، وهو أحب إلي من جوير».

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الذهبي: «قال السليمانى: فيه نظر».

وقال ابن حجر: «لا بأس به. من السابعة».

الجرح والتعديل (٤٨/٥)، والثقات (٤٢٨/٨)، والكامل (٩٦/٤)، وتهذيب الكمال

(٢١٢/١٩)، والميزان (٢٠/٣)، وتهذيب (٦٧١٧)، والتقريب (٤٤٠٨).

[٢٣] في إسناده شيخ المؤلف مسكوت عنه، وشيخ شيخه لم أجده. وبقية الإسناد لا بأس به.

(٢) هو ابن حبيب. سبقت ترجمته برقم (١).

(٣) في (ت): كتب بعد عمران بن موسى بن الحصين: (ثنا أبو بكر الجوزقي). وهو خطأ؛ لأن أبا

بكر الجوزقي شيخ المؤلف. وعمران بن موسى: لم أجده.

(٤) أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإسفراييني المهرجاني.

الإمام الواعظ، أحد حفاظ الدنيا، ومن رحل في طلب الحديث وعني بجمعه وتعب في كتابته،

وكانت له رحل عدة إلى العراق والشام والحجاز وديار مصر وفارس واليمن، وصنف "المسند

الصحيح". المخرج على "صحيح مسلم" وله فيه زيادات عدة. وكان زاهداً عفيفاً متعبداً قال

الحاكم: «من علماء الحديث وأثبتهم... وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلى إسفرايين».

توفي سنة (٣١٦).

الأنساب (١٤٣/١)، السير (٤١٧/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٤٨٧/٣)، طبقات

الحفاظ (رقم ٧٤٤).

(٥) يوسف بن سعيد بن مسلم المصيبي. ثقة حافظ. مات سنة (٢٧١).

تهذيب الكمال (٤٣٠/٣٢)، التهذيب (٤١٤/١١)، التقريب (٧٩٢٢).

قال: أنا عمرو بن طلحة القنَاد^(١) عن أبيه^(٢) عن أبي روق - واسمه عطية ابن الحارث^(٣) - عن الضحاك.

تفسير عطاء بن أبي رباح^(٤):

[٢٥] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري^(٥) بقراءته

(١) عمرو بن حماد بن طلحة القنَاد - بفتح القاف والنون، آخره دال مهملة - أبو محمد الكوفي، وقد يُنسب إلى جده، صدوق رُمي بالرفض، وثقه ابن سعد. وقال ابن معين وأبو حاتم: «(صدوق)». وقال أبو داود: «(كان من الرافضة)». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الساجي: «(يتهم في عثمان، وعنده مناكير)». وقال الذهبي في «الميزان»: «(صدوق إن شاء الله)». وقال في «الكاشف»: «(صدوق يترفض)». وقال ابن حجر: «(صدوق، رُمي بالرفض)». مات سنة (٢٢٢).

طبقات ابن سعد (٤٠٨/٦)، وتاريخ الدارمي (رقم ٥٥٣)، والجرح والتعديل (٢٢٨/٦)، والثقات لابن حبان (٤٨٣/٨)، والأنساب للسمعاني (٥٤٥/٤)، وتهذيب الكمال (٥٩١/٢١)، والميزان (٢٥٤/٣)، والكاشف (٢٨٢/٢)، والتهذيب (٢٢/٨)، والتقريب (٥٠٤٩).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أبو روق - بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف - عطية بن الحارث الهمداني - بإسكان الميم، الكوفي - صاحب التفسير.

قال أحمد والنسائي ويعقوب بن سفيان: «(ليس به بأس)». وقال ابن معين: «(صالح)». وقال أبو حاتم: «(صدوق)». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: «(صدوق، من الخامسة)».

العلل لأحمد (١٦٤/١)، والمعرفة والتاريخ (١٠٦/٣، ١٩٩، ٣١٧)، والجرح والتعديل (٣٨٢/٦)، والثقات (٢٧٧/٧)، وتهذيب الكمال (١٤٣/٢٠)، والكاشف (٢٣٥/٢)، والتهذيب (٢٢٤/٧)، والتقريب (٤٦٤٨).

[٢٤] في إسناده من لم أجده.

(٤) انظر: تفسير البغوي (٢٨/١) وكشف الظنون (٤٥٣/١)، وهدية العارفين (٦٦٤/٥).

(٥) ابن حبيب. تقدم في رقم (١).

علينا قال: نا أبو عبد الله أحمد بن ياسين بن الجراح الطبري / وأبو الفرج أحمد [٦/١] ابن محمد بن بنان النهاوندي^(١) قالوا: أنا^(٢) أبو محمد بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي قال: نا عبد الغني بن سعيد الثقفي عن أبي محمد موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح.

تفسير عطاء الخراساني^(٣):

[٢٦] حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن^(٤) قال: نا أبو الحسن محمد بن الحسين بن نجيد البغوي بها^(٥) قال: نا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ببخارى^(٦) قال: نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي^(٧) قال: نا محمد بن

(١) لم أف أف عليهما.

(٢) في (ت): ثنا.

[٢٥] تقدم السند من بكر الدمياطي إلى نهايته في رقم (٤) عند الكلام على تفسير بكر. وهو إسناد ضعيف جداً لضعف موسى بن عبد الرحمن، وعبد الغني بن سعيد. كما سبق تفصيله هناك.

(٣) انظر: كشف الظنون (٤٥٣/١)، ومعجم المؤلفين (٣٧٩/٢).

(٤) هو ابن حبيب. تقدم في (١).

(٥) لم أف أف عليه.

(٦) أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الأسترابادي، الإمام الحافظ الكبير الثقة، الفقيه الشافعي.

قال السهمي: «كان مقدماً في الفقه والحديث، وكانت الرحلة إليه».

وقال الخطيب البغدادي: «كان أحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق وتورع، وضبط وتيقظ».

وقال الحاكم: «سمعت أبا علي الحافظ يقول: كان أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمة، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله - أو قال: أفضل منه -، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن المسانيد».

توفي سنة اثنين أو ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

تاريخ بغداد (٣٢٨/١٠)، والأنساب (١٣٢/١)، ومعجم البلدان (٥٢٥/١)، والسير (٥٤١/١٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣٣٥/٣).

(٧) العباس بن الوليد بن مزيد العُدري - بضم المهملة وسكون المعجمة - البيروتي، أبو الفضل. الإمام الحجة، المقرئ الحافظ. كان مقرئاً حاذقاً بحرف ابن عامر، تلا على أبيه.

شعيب بن شابور^(١) قال: أخبرني عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني^(٢)

= قال النسائي: ((ليس به بأس)). وقال في "مشيخته": ((ثقة)). وقال ابن أبي حاتم: ((سمعت منه، وهو صدوق ثقة. سئل أبي عنه فقال: صدوق)). وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال: ((كان من خيار عباد الله المتقين في الروايات)) وقال مسلمة: ((كان ثقة مأموناً فقيهاً)). قال الذهبي وابن حجر: ((صدوق عابد)). توفي سنة (٢٦٩).

الجرح والتعديل (٢١٤/٦)، والثقات لابن حبان (٥١٢/٨)، وتهذيب الكمال (٢٥٥/١٤)، والسير (٤٧١/١٢)، والكاشف (٦١/٢)، والتهذيب (٢٣١/٥)، والتقريب (٣٢٠٩)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٣٥٥/١).

(١) محمد بن شعيب بن شابور - بالمعجمة والموحدة - أبو عبد الله الدمشقي، مولى بني أمية، سكن بيروت. صدوق. وثقه ابن المبارك، ودحيم، وابن عمار، والعجلي. وعده ابن عدي في الثقات من أهل الشام.

وقال أحمد: ((ما أرى به بأساً، كان رجلاً عاقلاً)). وقال ابن معين: ((كان مرجئاً، وليس به في الحديث بأس)). وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: ((ما أعلم - والله - به بأساً)). وقال ابن حجر: ((صدوق، صحيح الكتاب)). مات سنة (٢٠٠).

العلل لأحمد (١٦٦/٢)، والثقات لابن حبان (٥٠/٩)، والثقات للعجلي (رقم ١٤٦٥)، وتهذيب الكمال (٣٧٠/٢٥)، والسير (٣٧٦/٩)، والكاشف (٤٧/٣)، والميزان (٥٨٠/٣)، والتهذيب (٢٢٢/٩)، والتقريب (٥٩٩٦).

(٢) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي: ضعيف.

ضعفه: ابن معين، ومسلم، والدارقطني. وقال الجوزجاني: ((ليس بالقوي)). وقال ابن خزيمة: ((لا أحتج به)). وقال دحيم: ((لا بأس به)). وقال أبو حاتم: ((يكتب حديثه، ولا يُحتج به)). وقال الذهبي في "الكاشف": ((ضعفه)). وقال ابن حجر: ((ضعيف)).

وذكر في "العُجاب" روايات الضعفاء عن ابن عباس في التفسير، فذكر منهم عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه عن ابن عباس. مات سنة (١٥٥). وقيل: (١٥١).

عن أبيه^(١).

تفسير عطاء بن دينار^(٢):

[٢٧] أخبرنا^(٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي^(٤) فيما أجاز لي روايته^(٥) عنه قال: أنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي^(٦) قال: أنا

= تاريخ الدوري (٣٩٤/٢)، ورواية ابن محرز (رقم ١٤٣)، والجرح والتعديل (١٦٢/٦)، وسنن الدارقطني (١٦٤/٣)، وتهذيب الكمال (٤٤٢/١٩)، والكاشف (٢٢٢/٢)، والميزان (٤٨/٣)، والتهذيب (١٣٨/٧)، والتقريب (٤٥٣٤)، والعُجاب (٢١١/١).
(١) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو أيوب، ويقال: أبو عثمان، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو صالح، البلخي نزيل الشام، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، واسم أبيه أبي مسلم: عبد الله، ويقال: ميسرة.

أرسل عن ابن عباس، وأبي الدرداء، والمغيرة، وطائفة. وثقه ابن معين، وأحمد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة والترمذي.

وقال أبو حاتم: «لا بأس به». وذكر الذهبي عنه في الميزان أنه وثقه.

وقال الدارقطني: «هو في نفسه ثقة، لكن لم يلق ابن عباس». يعني أنه يدلّس.

وذكره البخاري في الضعفاء، والعقيلي، وابن حبان. وقال ابن حجر: «صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس».

توفي سنة (١٣٥).

تاريخ الدوري (٤٠٥/٢)، وتاريخ الدارمي (رقم ٤٩٩)، وابن طهمان (رقم ٢٦١)، والضعفاء الصغير للبخاري (رقم ٢٧٨)، والجرح والتعديل (٣٣٤/٦)، والمجروحين لابن حبان (١٣٠/٢)، وتهذيب الكمال (١٠٧/٢٠)، وجامع التحصيل (ص ٢٣٨)، والسير (١٤/٦)، والكاشف (٢٣٣/٢)، والميزان (٧٣/٣)، والتهذيب (٢١٢/٧)، والتقريب (٤٦٣٣).

[٢٦] إسناده ضعيف.

(٢) انظر: الإرشاد للخليلي (٣٩٣/١)، والأعلام للزركلي (٢٩/٥)، وكشف الظنون (٤٥٣/١)، ومعجم المؤلفين (٣٧٨/٢).

(٣) في (ت): حدثنا.

(٤) هو: أبو عبد الله الحاكم. الإمام الحافظ الثقة. تقدمت ترجمته برقم (٣).

(٥) في (ش): (روايته عنه).

(٦) أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المُحَرَّمِي، أبو جعفر البغدادي المدائني الحافظ، قاضي حلوان. ثقة حافظ.

يحيى بن عثمان بن صالح^(١) عن يحيى بن بكير^(٢) عن

= مات سنة بضع وخمسين ومائتين.

تاريخ بغداد (٤٢٣/٥)، وتهذيب الكمال (٥٣٤/٢٥)، وتهذيب (٢٧٢/٩)، والتقريب (٦٠٨٣).

(١) يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان السهمي المصري، أبوزكريا، الحافظ الأخباري. قال ابن يونس: «كان عالماً بأخبار مصر، وموت العلماء، حافظاً للحديث، وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره».

وقال ابن أبي حاتم: «كتبته عنه، وكتب عنه أبي، وتكلموا فيه». وقال الذهبي في "السير" - معقباً -: «قلت: هذا جرح غير مفسر، فلا يطرح به مثل هذا العالم».

وقال في "الميزان": «هو صدوق إن شاء الله». وقال في "الكاشف": «حافظ أخباري له ما يُنكر».

وقال ابن حجر: «صدوق، رُمي بالتشيع، ولينته بعضهم؛ لكونه حدث من غير أصله». توفي سنة (٢٨٢).

الجرح والتعديل (١٧٥/٩)، وتهذيب الكمال (٤٦٢/٣١)، والسير (٣٥٤/١٣)، والميزان (٣٩٦/٤)، والكاشف (٢٣٠/٣)، وتهذيب (٢٥٧/١١)، والتقريب (٧٦٥٥).

(٢) يحيى بن عبد الله بن بكير، المخزومي مولاهم، المصري، وقد يُنسب إلى جده. احتج به الشيخان.

وثقه الخليلي وابن قانع.

وقال أبو حاتم: «يُكتب حديثه ولا يُحتج به، وكان يفهم هذا الشأن». وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال النسائي: «ضعيف». وقال - مرة - : «ليس بثقة».

وقال الذهبي في "السير": قلت: كان غزير العلم، عارفاً بالحديث وأيام الناس، بصيراً بالفتوى، صادقاً ديناً، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتى ضعفه. وقال - مرة - : ليس بثقة، وهذا جرح مردود، فقد احتج به الشيخان، وما علمت له حديثاً منكراً حتى أوردته».

وقال في "الكاشف": «كان صدوقاً واسع العلم مفتياً».

وقال ابن حجر: «ثقة في الليث (أي ابن سعد) وتكلموا في سماعه من مالك».

مات سنة (٢٣١).

عبد الله بن هبة^(١) عن

= الجرح والتعديل (١٦٥/٩)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ٦٢٤)، والثقات لابن حبان (٢٦٢/٩)، والإرشاد للخليلي (٢٦٢/١)، وتهذيب الكمال (٤٠١/٣١)، والسير (٦١٢/١٠)، والكاشف (٢٢٨/٣)، والتهذيب (٢٣٧/١١)، والتقريب (٧٦٣٠).
(١) عبد الله بن هبة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي.

قال أحمد: «من كان مثل ابن هبة بمصر، في كثرة حديثه، وضبطه وإتقانه؟». وقال أيضاً -: «ما كان محدث مصر إلا ابن هبة».

وقال حنبل عن أحمد: «ما حديث ابن هبة بحجة، وإني لأكتب كثيراً مما أكتب أعتبر به، وهو يقوى بعضه ببعض».

وقال ابن معين: «ضعيف، ولا يحتج به». وقال: «يكتب عن ابن هبة ما كان قبل احتراق كتبه».

وقال ابن سعد: «كان ضعيفاً، ومن سمع منه في أول مرة أحسن حالاً ممن سمع منه بآخره».

وقال البخاري: «تركه يحيى بن سعيد». وقال النسائي: «ليس بثقة».

وقال أبو عبد الله الحاكم: «لم يقصد الكذب، وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ».

وقال عبد الغني الأزدي: «إذا روى العبادلة عن ابن هبة فهو صحيح؛ ابن المبارك وابن وهب والمقريء».

وقال الذهبي في "السير": «كان من بحور العلم، على لين في حديثه». وقال: «لاريب أن ابن هبة كان عالم الديار المصرية، هو والليث معاً... ولكن ابن هبة تهاون بالإتقان، وروى مناكير، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم. وبعض الحفاظ يروي حديثه ويذكره في الشواهد والاعتبارات، والزهد، والملاحم، لا في الأصول، وبعضهم يبالغ في وهنه، ولا ينبغي إهداره، وتجنّب تلك المناكير، فإنه عدل في نفسه».

وقال في "الكاشف": «العمل على تضعيف حديثه».

وقال ابن حجر في "التهذيب": «(روى له مسلم مقروناً بعمرو بن الحارث. وروى البخاري في الفتن من صحيحه، وروى في الاعتصام، وفي تفسير سورة النساء، وفي آخر الطلاق، وفي عدة مواضع هذا مقروناً ولا يسميه، وهو ابن هبة لا شك فيه».

وقال ابن حجر: «(صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون».

توفي سنة (١٧٤).

عطاء بن دينار^(١).

تفسير الحسن^(٢):

= الطبقات لابن سعد (٥١٦/٧)، وتاريخ الدوري عن ابن معين (٣٢٧/٢)، وتاريخ الدارمي (رقم ٥٣٣)، وابن طهمان (رقم ١٩٨، ٣٤٢، ٣٧٠)، وابن محرز (رقم ٤٥١)، عن ابن معين، والتاريخ الصغير (٢٠٧/٢)، والضعفاء الصغير (رقم ١٩٠)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ٣٤٦)، وتهذيب الكمال (٤٨٧/١٥)، والسير (١٠/٨)، والكاشف (١٠٩/٢)، والتهذيب (٣٧٣/٥)، والتقريب (٣٥٨٧)، والكواكب النيرات (ص ٤٨١)، والاعتباط (ص ٥٠).

(١) عطاء بن دينار الهذلي مولاهم، أبو الريان - بالراء والتحتانية الثقيلة - وقيل: أبوظلحة المصري. وثقه أحمد، وأبوداود.

وقال أحمد بن صالح: «عطاء بن دينار من ثقات المصريين، وتفسيره فيما يروي عن سعيد بن جبير صحيحة، وليس له دلالة على أنه سمع من سعيد بن جبير».

وقال أبو حاتم: «صالح الحديث، إلا أن التفسير أخذه من الديوان، وكان عبد الملك بن مروان سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن، فكتب سعيد بهذا التفسير، فوجده عطاء بن دينار في الديوان، فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير».

وقال النسائي: «ليس به بأس».

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال ابن يونس: «مستقيم الحديث، ثقة معروف بمصر».

قال ابن حجر: «صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته».

مات سنة (١٢٦).

الجرح والتعديل (٣٣٢/٦)، والثقات لابن حبان (٢٥٤/٧)، وتهذيب الكمال (٦٧/٢)، والميزان (٦٩/٣)، والكاشف (٢٣١/٢)، والتهذيب (١٩٨/٧)، والتقريب (٤٦٢١).

[٢٧] في إسناده «ابن لهيعة» صدوق مختلط. وبقية رجاله بين ثقة أو صدوق.

قال أبو يعلى الخليلي: «وتفسير عطاء بن دينار، يكتب، ويحتج به». الإرشاد (٣٩٣/١).

وذكر ابن حجر روايات الضعفاء عن ابن عباس في التفسير، فقال: «ومنهم عطاء بن دينار، وفيه لين، روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس تفسيراً، رواه ابن لهيعة، وهو ضعيف».

العُجاب (٢١٤/١).

(٢) انظر: تفسير البغوي (٢٨/١) والفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، وطبقات المفسرين للداودي

(١٧٤/١)، وكشف الظنون (٤٤٦/١).

[٢٨] حدثنا^(١) أبو القاسم الحسن بن محمد بن عبد الله المُكْتَب^(٢) قال: حدثني أبي^(٣) قال: نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الصلت المعروف بابن شَنْبُوذ المقرئ^(٤) قال: نا سعيد بن محمد قال: نا المسهل بن واصل عن أبي صالح^(٥) عن عمرو بن عبيد^(٦)

= وقد جمعت في هذا العصر أقوال الحسن البصري في التفسير، حيث جمعها د. عمر يوسف كمال في مؤلفٍ أسماه: تفسير الحسن البصري. وهو مطبوع (انظر: فهرس المراجع). وجمعه كذلك د. محمد عبد الرحيم، بنفس الاسم السابق، وهو من مطبوعات دار الحديث بالقاهرة.

- (١) في (ش، ت): حدثني.
- (٢) هو: ابن حبيب. تُرجم له برقم (١).
- (٣) لم أجد.
- (٤) أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، ومنهم من يقول: ابن الصلت بن أيوب بن شَنْبُوذ البغدادي. شيخ الإقراء بالعراق، مع ابن مجاهد. قال الذهبي: «كان ثقة في نفسه، صالحاً ديناً متبحراً في هذا الشأن». وقال - أيضاً -: «كان إماماً صدوقاً أميناً متصوناً، كبير القدر».
- وقال ابن الجزري: «شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات، مع الثقة والخير والصلاح والعلم، وكان يقرأ بالشواذ حتى استتيب وضرب بحضرة السلطان فتاب ورجع وكتب عليه كتاب بذلك».
- توفي سنة (٣٢٨).
- تاريخ بغداد (١/٢٨٠)، ومعرفة القراء الكبار (١/٢٧٦)، والسير (١٥/٢٦٤)، وغاية النهاية (٢/٥٢١).
- (٥) لم أقف عليهم.
- (٦) عمرو بن عبيد بن باب - بموحدتين - التميمي مولاهم، أبو عثمان البصري، كبير المعتزلة كان داعية إلى بدعته. قال أحمد: «ليس بشيء».
- وقال أبو حاتم والنسائي والفلاس: «متروك الحديث».
- وقال حميد: «كان يكذب على الحسن». وكذا قال ابن عون.
- وقال الشافعي عن سفيان: «إن عمرو بن عبيد سُئل عن مسألة فأصاب فيها، وقال: هذا من رأي الحسن. فقال له رجل: إنهم يروون عن الحسن خلاف هذا. قال: إنما قلت هذا من رأي الحسن، يريد نفسه».

عن الحسن بن أبي الحسن البصري^(١).

تفسير قتادة^(٢):

= قال ابن حجر: «اتهمه جماعة، مع أنه كان عادلاً».

توفي سنة (١٤٣) أو قبلها.

تاريخ الدوري (٤٤٩/٢)، والعلل لأحمد (٣٩٥)، والمعرفه والتاريخ للفسوي (١٢٨/١)،
١٢٦/٢، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٦٥/٣، ٣٩٠، والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم
٤٤٥)، والجرح والتعديل (٢٤٦/٦)، وتاريخ بغداد (١٦٦/١٢)، وتهذيب الكمال
(١٢٣/٢٢)، والميزان (٢٧٣/٣)، والسير (١٠٤/٦)، والتهذيب (٧٠/٨)، والتقريب
(٥١٠٦)، وطبقات المعتزلة لابن المرتضى (ص ٣٥).

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه: يسار - بالتحانية والمهملة - الأنصاري، مولاهم،
الإمام.

ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس.

قال البزار: «كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجوّز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه
الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة».

وقال الإمام أحمد وبهز بن أسد: «لم يسمع الحسن عن ابن عباس».

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة "الثانية" من طبقات المدلسين، وتحتوي على من احتمال
الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لا
يدلس إلا عن ثقة.

فتدليسه - على هذا - لا يضر.

توفي الحسن - رحمه الله - سنة (١١٠).

تهذيب الكمال (٩٥/٦)، وتذكرة الحفاظ (٦٦/١)، وجامع التحصيل للعلائي (ص ١٦٢)،
والتهذيب (٢٦٣/٢)، والتقريب (١٢٣٧)، وتعريف أهل التقديس (ص ٥٦)، وطبقات
المفسرين للداودي (١٤٧/١).

[٢٨] إسناده ضعيف جداً، وعلته «عمرو بن عبيد»، وفيه من لم أحده.

(٢) انظر: تفسير البغوي (٢٨/١) والفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، والمعجم المفهرس (رقم

٣٧٥)، والعُجاب لابن حجر (٢١٤/١)، وكشف الظنون (٤٥٦/١)، وطبقات المفسرين
لداودي (٤٣/٢)، وهدية العارفين (٨٣٤/٥)، ومعجم المؤلفين (٦٥٦/٢). وقد روى المؤلف

عن قتادة تفسيره من ثلاثة طرق.

[٢٩] طريق خارجة: أخبرنا أبو القاسم الحسن محمد بن الحسن^(١) قال: أخبرني^(٢) أبي^(٣) قال: نا إبراهيم بن علي الذهلي^(٤) قال: نا أبو خالدة يزيد بن صالح الإشكري^(٥) عن أبي الحجاج خارجة بن مصعب السرخسي^(٦)

(١) ابن حبيب. تقدم في رقم (١).

(٢) في (ت): أنبأ.

(٣) تقدم في الإسناد السابق.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو خالدة يزيد بن صالح الإشكري النيسابوري الفراء.

قال إسماعيل بن قتيبة: «كان من أروع مشايخنا، وأكثرهم اجتهاداً».

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الذهبي: «الإمام المحدث الصدوق».

وقال أبو حاتم: «مجهول». قال الذهبي - معقياً - : «قلت: وثقه غيره». وقال - أيضاً - :

«قلت: بل مشهور صدوق».

توفي سنة (٢٢٩).

الجرح والتعديل (٢٧٢/٩)، والثقات لابن حبان (٢٧٥/٩)، والميزان (٤٢٩/٤)، والسير

(٤٧٩/١٠)، والمغني في الضعفاء (٥٣٩/٢)، ولسان الميزان (٢٨٨/٦).

(٦) خارجة بن مصعب بن خارجة، أبو الحجاج الضُّبَعي السرخسي الخراساني.

وهما أحمد. وقال ابن معين: «ليس بثقة». وقال البخاري: «تركه ابن المبارك ووكيع»، وقال

الدارقطني: «ضعيف». وقال ابن عدي: «له حديث كثير، وأصناف فيها مسند ومقاطع، وهو

من يكتب حديثه، عندي أنه يغلط ولا يتعمد».

وقال الذهبي: «وا».

وقال ابن حجر: «متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويُقال: إن ابن معين كذبه». وقال في

"طبقات المدلسين": «ضعفه الجمهور». وذكره ابن حجر ضمن الطبقة الخامسة، وهي فيمن

ضُفِّفَ بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع، إلا أن يوثق من كان

ضُفِّفَ يسيراً».

توفي سنة (١٦٨).

عن سعيد بن أبي عروبة^(١) عن قتادة / بن دعامة السدوسي^(٢). [٦/ب]

[٣٠] وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد السرخسي الخطيب -
رحمه الله - فيما كتب إليّ بخط يده نا عبد الله بن محمد بن هشام قال: نا

= تاريخ ابن معين "الدوري" (١٤٢/٢)، وتاريخ الدارمي (رقم ٣٠٩)، وتاريخ ابن طهمان (رقم ١١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٠٥/١/٢)، والضعفاء الصغير (رقم ١٠٨)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ١٧٤)، والجرح والتعديل (٣٧٥/٤)، والكامل (٥٢/٣)، والضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ٢٠٤)، وتهذيب الكمال (١٦/٨)، والسير (٣٢٦/٧)، والميزان (٦٢٥/١)، والكاشف (٢٦٦/١)، وديوان الضعفاء (رقم ١١٩٧)، والتهذيب (٧٦/٣)، والتقريب (١٦٢٢)، وتعريف أهل التقديس (ص ١٤٠).

(١) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولا هم، أبو النضر البصري، الإمام الحافظ. قال يحيى بن معين: «أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي، وشعبة، فمن حدثك من هؤلاء الثلاثة بحديث - يعني عن قتادة - فلا تبال أن لا تسمعه من غيره». وقال الإمام أحمد: «لم يكن لسعيد كتاب، إنما كان يحفظ ذلك كله، وزعموا أنه قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة؛ لأن أبا معشر كتب إليّ أن اكتبه». وقال ابن حجر: «ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة».

وذكره في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وتحتوي على من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة. توفي ابن أبي عروبة سنة ست وقيل: سبع وخمسين ومائة.

تاريخ الدوري عن ابن معين (٢٠٤/٢)، وابن طهمان (رقم ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٥٦)، والدارمي (رقم ٢٤، ٣٥٨)، وتهذيب الكمال (٥/١١)، والتهذيب (١١٠/٤)، والتقريب (٢٣٧٨)، وتعريف أهل التقديس (ص ٦٣)، والكواكب النيرات (ص ١٩٠).

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب السدوسي البصري، الضرير الأكمه. حافظ العصر. ثقة ثبت.

توفي سنة بضع عشرة ومائة.

تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣)، التهذيب (٣٥١/٨)، التقريب (٥٥٥٣)، طبقات المفسرين للداودي (٤٣/٢).

[٢٩] إسناده ضعيف جداً، وعلته «خارجة» - كما سبق - وفيه - أيضاً - من لم أجده.

أبو جعفر أحمد بن محمد بن هاشم المروزي قال: نا المغيث بن بديل^(١) ابن أخت خارجة وختنه علي ابنته قال: حدثنا خارجة بن مصعب قال: أنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة. وقد زاد فيه خارجة من جهته مقدار ألف حديث.

[٣١] طريق شيبان: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني^(٢) بقراءتي عليه قال: أنا أبو علي حامد بن محمد الهروي^(٣) قال: نا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي^(٤) قال: نا أبو أحمد الحسين بن محمد المروزي^(٥) قال: نا شيبان بن عبد الرحمن النحوي^(٦) عن قتادة.

(١) لم أجدهم.

[٣٠] له حكم ما قبله.

(٢) تقدم في رقم (١).

(٣) أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي الرِّقَّاء.

قال الحافظ أبو بشر الهروي: «ثقة صالح». ووثقه - كذلك - الخطيب البغدادي، وغيره.

وقال السمعاني: «كان ثقة صدوقاً كثيراً في الحديث مقبولاً».

توفي سنة (٣٥٦).

تاريخ بغداد (١٧٢/٨)، والأنساب (٧٨/٣)، والمنتظم (١٨٤/٤)، والسير (١٦/١٦).

(٤) أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادي الحربي.

ثقة، وثقه جمع من العلماء، وقال الذهبي: «ثقة حجة».

توفي سنة (٢٨٤).

المنتظم (٣٧٥/١٢)، والميزان (١٩٠/١)، والسير (٤١٠/١٣)، ولسان الميزان (٣٦٠/١).

(٥) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو أحمد، أو أبو علي المروزي - بتشديد الراء وبذال

معجمة - نزيل بغداد، ثقة. توفي سنة (٢١٣) أو بعدها بسنة أو سنتين.

تهذيب الكمال (٤٧١/٦)، التهذيب (٣٦٦/٢)، التقريب (١٣٥٤).

(٦) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم، النجوي، المؤدّب، البصري. نزيل الكوفة، ثم بغداد.

ثقة صاحب كتاب. يقال: إنه منسوب إلى "نخوة" بطن من الأزدي، لا إلى علم النحو.

تهذيب الكمال (٥٩٢/١٢)، والتهذيب (٣٧٣/٤)، والتقريب (٢٨٤٩).

[٣١] رجال إسناده ثقات كلهم، عدا شيخ المؤلف لم يُذكر يجرح ولا تعديل.

- [٣٢] طريق معمر: حدثنا أبو القاسم الحبيبي^(١) قال: نا^(٢)
[أبوزكريا]^(٣) العنبري قال: نا جعفر بن محمد بن سوار^(٤)
قال: نا محمد بن رافع^(٥) عن عبد الرزاق^(٦) عن معمر^(٧) عن قتادة.

- (١) هو ابن حبيب. تقدم في (١).
(٢) في (ش): أخبرنا. وفي (ت): أنا.
(٣) أثبت من النسخ الأخرى، وفي (الأصل): أبو بكر. والمثبت هو الصواب. وقد تقدمت ترجمته برقم (١٧) وهو ثقة.
(٤) جعفر بن محمد بن سوار، أبو محمد النيسابوري. ذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور" فقال: «من أكابر الشيوخ»، وأكثرهم حديثاً وإتقاناً. ووثقه الخطيب، وابن الجوزي.
وقال - عنه - الذهبي: «الإمام الحجة .. حدثت بنيسابور وبغداد، وكان من علماء هذا الشأن».
توفي سنة (٢٨٨).
تاريخ بغداد (١٩١/٧)، المنتظم (٤١٨/١٢)، السير (٥٧٤/١٣).
(٥) محمد بن رافع بن أبي زيد سابور القشيري مولاهم النيسابوري، أبو عبد الله. ثقة عابد. توفي سنة (٢٤٥).
تهذيب الكمال (١٩٢/٢٥)، التهذيب (١٦٠/٩)، التقريب (٥٩١٣).
(٦) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، الصنعاني، أبو بكر، الحافظ الكبير، عالم اليمن. قال الإمام أحمد: «إذا اختلف أصحاب معمر، فالحديث لعبد الرزاق».
وقال ابن معين: «ما كان أعلم عبد الرزاق بمعمر، وأحفظ عنه...».
قال ابن حجر: «ثقة حافظ مصنف، شهير، عمي في آخر عمره، فتغير، وكان يتشيع».
توفي سنة (٢١١).
تاريخ الدوري عن ابن معين (٣٦٢/٢)، تهذيب الكمال (٥٢/١٨)، السير (٥٦٤/٩)، تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١)، التهذيب (٣١٠/٦)، التقريب (٣٠٩٢)، الكواكب النيرات (ص ٢٦٦).
(٧) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي مولاهم، البصري، نزيل اليمن أبو عروة. ثقة ثبت فاضل. إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة.
وذكر الذهبي في "السير" عن عبد الرزاق أنه قال: قال لي مالك: «نعم الرجل معمر لولا روايته التفسير عن قتادة».

تفسير أبي العالية والربيع^(١):

[٣٣] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر^(٢)
قال: نا أبو عمرو أحمد بن محمد بن أبي منصور العمركي^(٣) بسرخس
قال: نا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مزيد قال: نا أبو
علي الحسن بن محمد بن موسى الأزدي عن عمار بن الحسين
ابن بشر الهمداني^(٤) عن عبد الله بن أبي جعفر^(٥)

- = قال الذهبي: «قلت: يظهر على مالك الإمام إعراض عن التفسير؛ لانقطاع أسانيد ذلك، فقلما روى منه. وقد وقع لنا جزء لطيف من التفسير منقول عن مالك».
- توفي معمر سنة (١٥٤).
- تهذيب الكمال (٣٠٣/٢٨)، السير (٩/٧)، التهذيب (٢٤٣/١٠)، التقريب (٦٨٥٧).
- [٣٢] رجال إسناده ثقات. وشيخ المؤلف لم يذكر يجرح ولا تعديل.
- وتفسير عبد الرزاق المطبوع، فيه الكثير عن معمر عن قتادة.
- وهذا الطريق أخرج منه كثيراً الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما.
- (١) انظر: تفسير البغوي (٢٩/١) والعُجاب لابن حجر (٢١٥/١)، والمعجم المفهرس (رقم ٣٧٦)، وطبقات المفسرين للداودي (١٧٣/١)، وكشف الظنون (٤٤١/١).
- وتوجد رسالة ماجستير في «تفسير الربيع بن أنس» في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، دراسة وتحقيق عبد الرحمن العبادي، عام ١٤٠٨ هـ. وهو جمع للمرويات بالطبع، وإلا فالتفسير مفقود، وهو من المؤلفات المفقودة التي حفظها لنا الثعلبي في «الكشف والبيان».
- انظر: دليل الرسائل الجامعية - إعداد مركز الملك فيصل بالرياض - ص (١٤٥).
- (٢) هو ابن حبيب. تقدم في رقم (١).
- (٣) تقدم برقم (٢٣).
- (٤) لم أجدهم
- (٥) عبد الله بن أبي جعفر عيسى بن ماهان الرازي.
- قال أبو حاتم وأبوزرعة: «صدوق». وزاد أبو حاتم «ثقة».
- وقال ابن عدي: «من حديثه مالا يتابع عليه».

عن أبيه^(١) عن الربيع بن أنس^(٢) عن أبي العالية الرياحي^(٣).

- = وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال: «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه». وقال الذهبي في "الكاشف": «وثق، وفيه شيء». وقال في "الديوان": «ضعيف». وقال في "المغني": «ليس بحجة».
- وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ. من التاسعة». والجرح والتعديل (١٢٧/٥)، والثقات لابن حبان (٣٣٥/٨)، والكامل لابن عدي (٢١٦/٤)، وتهذيب الكمال (٣٨٥/١٤)، والكاشف (٧٠/٢)، والميزان (٤٠٤/٢)، والمغني في الضعفاء (٥٢٩/١)، وديوان الضعفاء (٢١٤١)، والتهذيب (١٧٦/٥)، والتقريب (٣٢٧٤).
- (١) أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، مشهور بكنيته. واسمه: عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان. وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري. قال ابن معين: «ثقة، وهو يغلط فيما يروي عن مغيرة [بن مقسم الضبي]». ووثقه - أيضاً - أبو حاتم، وابن المديني، وابن سعد.
- وقال أحمد والنسائي وغيرهما: «ليس بقوي». وقال حنبل عن أحمد: «صالح الحديث». وقال أبو زرعة: «يهم كثيراً».
- وقال الفلاس: «فيه ضعف، وهو من أهل الصدق، سيء الحفظ». وقال ابن عبد البر: «هو عندهم ثقة، عالم بتفسير القرآن». وقال الذهبي: «صالح الحديث».
- وقال ابن حجر: «صدوق سيء الحفظ، خصوصاً عن مغيرة». توفي سنة (١٦٠).
- العلل لأحمد (١٧٤/٢)، وتاريخ الدوري عن ابن معين (٦٩٩/٢)، والجرح والتعديل (٢٨٠/٦)، وتهذيب الكمال (١٩٤/٣٣)، والميزان (٣١٩/٣)، والسير (٣٤٦/٧)، والكاشف (٢٨٣/٣)، والتهذيب (٥٦/١٢)، والتقريب (٨٠٧٧).
- (٢) الربيع بن أنس البكري، أو الحنفي، البصري ثم الخراساني. وثقه العجلي. وقال أبو حاتم: «صدوق». وقال النسائي: «ليس به بأس». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: «الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن في أحاديثه اضطراباً كثيراً». وقال ابن حجر: «صدوق، له أوهام، رُمي بالتشيع». توفي سنة (١٤٠) أو قبلها.
- تاريخ الثقات للعجلي (رقم ٤١٦)، والجرح والتعديل (٤٥٤/٣)، والثقات لابن حبان (٦٤/٣)، وتهذيب الكمال (٦٠/٩)، والسير (١٦٩/٦)، والكاشف (٢٣٤/١)، والتهذيب (٢٣٨/٣)، والتقريب (٨٠٧٧).
- (٣) أبو العالية: رُفيع - بالتصغير - ابن مهران الرياحي البصري. الإمام المقرئ، الحافظ المفسر.

تفسير الرازي^(١):

[٣٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان^(٢) أنا محمد^(٣) بن جعفر السخيتاني قال: نا أبو العباس / محمد بن جعفر بن نصر الرازي^(٤) قال: نا أحمد بن [ب/٣٥٨] عبد الرحمن الدشتكي^(٥) قال: نا عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه^(٦).

تفسير القرظي^(٧):

= أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه. قال أبو عمرو الداني: «أخذ أبو العالية القراءة عرضاً عن أبيّ، وزيد، وابن عباس». وعن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أبو العالية: «قرأت القرآن على عمر - رضي الله عنه - ثلاث مرات».

قال ابن حجر: «ثقة، كثير الإرسال».

توفي سنة (٩٠). وقيل: سنة (٩٣). وقيل: بعد ذلك.

تهذيب الكمال (٢١٤/٩)، وتذكرة الحفاظ (٥٨/١)، ومعرفة القراء الكبار (٦٠/١)، والتهذيب (٢٨٤/٣)، والتقريب (١٩٦٤)، وطبقات الحفاظ (رقم ٤٨)، وطبقات المفسرين للداودي (١٧٢/١).

[٣٣] في إسناده رواية لم أجدهم. وعبد الله بن أبي جعفر وأبوه: مختلفٌ فيهما.

(١) انظر: كشف الظنون (٤٤٧/١).

(٢) هو الأصبهاني. تقدم في رقم (١).

(٣) في (ش، ت): (أحمد بن جعفر). ولم أجده.

(٤) لم أقف عليهما.

(٥) أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي - بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها الكاف - نسبة إلى "دشتك" وهي قرية بالري. ويُعرف أحمد هذا بمحمدون.

قال ابن أبي حاتم: «سمعتُ أبي يقول: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً».

الجرح والتعديل (٥٩/٢)، والأنساب للسمعاني (٤٧٨/٢).

(٦) تُرجم لهما في الإسناد السابق.

[٣٤] حكمه حكم ما قبله.

(٧) انظر: تفسير البغوي (٢٩/١) وكشف الظنون (٤٥٧/١).

[٣٥] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد^(١) بن حبيب^(٢) قال: نا أبو العباس محمد بن الحسن الهروي^(٣): نا رجاء بن عبد الله الحافظ^(٤) قال^(٥): أنا [مالك]^(٦) ابن سليمان الهروي^(٧) عن أبي معشر^(٨) عن محمد بن

- = وقد جمعت أقوال محمد بن كعب القرظي في رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بعنوان (تفسير محمد بن كعب القرظي) من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس. تحقيق: عبيد الجابري، ١٤٠٩هـ، انظر دليل الرسائل ص (١٤٧).
- (١) هنا نهاية السقط في نسخة (ج). والذي بدأ عند الإسناد رقم (٢٠).
- (٢) تقدم في (١).
- (٣) أبو العباس محمد بن الحسن الهروي الصوفي، المعروف بولي. صالح ثقة، جاور مدينة الرسول ﷺ نحواً من خمسين سنة، ثم عاد إلى هراة في حاجة، ورجع متوجهاً إلى المدينة فتوفي بجرجان سنة (٤١٩).
- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ٨٧). وانظر: تاريخ بغداد (٢/٢٠٩)، والمنتظم (٢١٢/١٤).
- (٤) لم أعثر له على ترجمة.
- (٥) في الأصل و (ت) و (ش): نا رجاء بن عبد الله [قراءة عليه قال: أنا محمد بن محمد بن عبدوس] وبعد البحث تبين لي أن هذه الجملة مقحمة. ولعلها تكررت من الإسناد التالي الذي سيأتي. وما أثبت من نسخة (ج) هو الصواب. والله أعلم.
- (٦) أثبت من النسخ الأخرى. وفي (الأصل): ابن سليمان.
- (٧) مالك بن سليمان الهروي، قاضي هراة. قال العقيلي والسليمانى: ((فيه نظر)). وضعفه الدارقطني. وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال: ((يروى عن ابن أبي ذئب ومالك، روى عنه أهل بلده، وكان مرجحاً، ممن جمع وصنف، يخطئ كثيراً، وامتحن بأصحاب سوء كانوا يقلبون عليه حديثه ويقرأون عليه، فإذا اعتبر المعتر حديثه الذي يرويه عن الثقات ويروي عنه الأثبات مما بين السماع فيه لم يجدها إلا شبيه حديث الناس، على أنه في جملة الضعفاء، وهو ممن أستخير الله فيه)). وقال الساجي: ((بصري، يروي مناكير)). الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/١٧٣)، والثقات لابن حبان (٩/١٦٥)، الميزان (٣/٤٢٧)، اللسان (٤/٥).
- (٨) أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي - بكسر المهملة وسكون النون - المدني. وهو مولى

كعب القرظي^(١).

- = لبني هاشم، مشهور بكنيته. ويقال: كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال. قال الإمام أحمد: «يُكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب القرظي في التفسير».
- وقال ابن المديني: «كان ضعيفاً ضعيفاً، وكان يحدث عن محمد بن قيس وعن محمد بن كعب بأحاديث صالحة». وقال الفلاس نحو ذلك.
- وقال أبو زرعة: «صدوق في الحديث، وليس بالقوي». وقال أبو حاتم: «صالح، لين الحديث، محله الصدق».
- وضَعَفَه: ابن سعد وابن معين، ويحيى بن سعيد، والنسائي، وأبوداود والدارقطني. وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال ابن عدي: «حَدَّثَ عَنْهُ الثَّقَاتُ» ومع ضعفه يكتب حديثه.
- وقال الخليلي: «أبومعشر له مكان في العلم والتاريخ، وتاريخه احتج به الأئمة، وضعفوه في الحديث، وكان ينفرد بأحاديث، أمسك الشافعي عن الرواية عنه، وتغير قبل أن يموت بسنتين تغيراً شديداً».
- قال ابن حبان: «ضعيف، أسنَّ واختلط».
- مات سنة (١٧٠).
- الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١٨/٥)، وتاريخ الدارمي (رقم ٨٢٩)، وتاريخ الدوري (٦٠٣/٢)، والضعفاء الصغير للبخاري (رقم ٣٨٠)، وأبوزرعة الرازي (٦٦٥)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ٥٩١)، والجرح والتعديل (٤٩٣/٨)، والكامل لابن عدي (٥٢/٧)، والضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ٥٥٠)، وتهذيب الكمال (٣٢٢/٢٩)، والكاشف (١٧٥/٣)، والميزان (٢٤٦/٤)، وتهذيب (٤١٩/١٠)، والتقريب (٧١٥٠)، والكواكب النيرات (ص ٥٠٨).
- (١) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله، القرظي المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة ثم المدينة. قال عون بن عبد الله: «ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي». وقال العجلي: «ثقة مدني تابعي، رجل صالح، عالم بالقرآن». وقال الذهبي: «كان من أئمة التفسير».
- وقال ابن حجر: «ثقة عالم». توفي سنة (١٢٠).
- تاريخ الثقات للعجلي (١٤٩٥)، والسير (٦٥/٥)، والكاشف (٨١/٣)، وتهذيب (٤٢٠/٩)، والتقريب (٦٢٩٧)، وطبقات المفسرين للأذنه وي (رقم ١٢).
- [٣٥] إسناده ضعيف، وفيه من لم أحده.

تفسير مقاتل بن حيان^(١):

[٣٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان^(٢) بقراءتي عليه وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ^(٣) قراءة عليه قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس^(٤) قال: نا إسماعيل بن قتيبة^(٥) قال: نا أبو خالد يزيد بن صالح الفراء النيسابوري^(٦) قال: نا بكير بن معروف البلخي^(٧) عن مقاتل بن حيان^(٨).

- (١) انظر: تفسير البغوي (٢٩/١) والفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، والعُجاب لابن حجر (٢١٦/١)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٣٠/٢)، وكشف الظنون (٤٥٩/١).
- (٢) هو الأصبهاني. تارة يسميه المؤلف بهذا. وتارة بالوزان. وقد تقدمت ترجمته برقم (١).
- (٣) هو أبو عبد الله الحاكم. الإمام الحافظ الثقة. تقدمت ترجمته برقم (٣).
- (٤) تقدم في رقم (١). قال فيه الحاكم: «كان من أهل الصدق والمحدثين المشهورين ولم يزل مقبولاً في الحديث، مع ما كان يرجع إليه من السلامة».
- (٥) إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمى النيسابوري، أبو يعقوب قال - عنه - الذهبي: «الإمام القدوة، المحدث الحجّة... وكان من حملة الحجّة، ومن سالكي الحجّة - رحمه الله -».
- توفي سنة (٢٨٤).
- طبقات الحنابلة (١٠٦/١)، ومعجم البلدان لياقوت (٤٢٥/١)، والسير (٣٤٤/١٣).
- (٦) في (ج): (يزيد بن أبي صالح). وهو خطأ. وقد تقدمت ترجمته في رقم (٢٩). وهو صدوق.
- (٧) في (ج، ت): البلخي الأزدي، أبو معاذ. والصواب الأسدي بالسين المهملة النيسابوري، ويكنى بأبي معاذ، أو أبي الحسن. ويقال: الدامغاني. صاحب التفسير، كان على قضاء نيسابور، ثم سكن دمشق.
- ذكر أحمد وأبوداود والنسائي وابن عدي: أنه لا بأس به.
- وذكره ابن حبان في "الثقات".
- وقال ابن حجر: «(صدوق، فيه لين)».
- توفي سنة (١٦٣).
- الكامل لابن عدي (٣٤/٢)، الثقات لابن حبان (١٥١/٨)، تهذيب الكمال (٢٥٢/٤)، الميزان (٣٥١/١)، التهذيب (٤٩٥/١)، التقريب (٧٧٦).
- (٨) مقاتل بن حيان النبطي - بفتح النون والموحدة - أبو بسطام، البلخي، الخزّاز - بزاءين منقوطين -.

[٣٧] وحدثنا الحسن بن محمد بن جعفر^(١) لفظاً قال: نا علي بن محمد بن أحمد بن دَلْوِيه^(٢) قال: نا أحمد بن محمد بن يحيى الدَّهَّان قال: نا محمد بن يزيد السُّلَمِي^(٣) قال: نا حماد بن قيراط^(٤) وإبراهيم بن سليمان^(٥) و [عمر] بن

= وثقه ابن معين، وأبوداود، والذهبي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال النسائي: «ليس به بأس». وقال الدارقطني: «صالح الحديث».

وقال ابن حجر: «صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذَّبه، وإنما كذب الذي بعده». [أي مقاتل بن سليمان].

توفي ابن حبان قبل سنة (١٥٠) بأرض الهند.

تاريخ الدوري (٥٨٣/٢)، وابن طهمان (رقم ١٠، ١٩٦)، عن ابن معين، والثقات لابن حبان (٥٠٨/٧)، وتهذيب الكمال (٤٣٠/٢٨)، والسير (٣٤٠/٦)، والكاشف (١٥١/٣)، والتهذيب (٢٧٧/١٠)، والتقريب (٦٩١٥)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٢٩/٢).

[٣٦] إسناده لا بأس به.

انظر: العُجَاب (٢١٦/١).

(١) هو ابن حبيب. تقدم في رقم (١).

(٢) تقدم في رقم (١٨).

(٣) لم أجدهما.

(٤) حماد بن قيراط، أبو علي النيسابوري.

قال أبوزرعة: «(صدوق)». وقال أبو حاتم: «هو نيسابوري قدم الري، مضطرب الحديث، يكتب حديثه ولا يُحتج به».

وقال ابن عدي: «(عام ما يرويه فيه)». وقال ابن حبان: «يقلب الأخبار على الثقات، ويجيء عن الأثبات بالطامات، لا يجوز الاحتجاج به إلا على سبيل الاعتبار. وكان أبوزرعة يمرض القول فيه». ولكن ابن حبان ذكره في "الثقات" وقال: «(بخطي)».

الجرح والتعديل (١٤٥/٣)، والكامل لابن عدي (٦٦٧/٢)، والمجروحين لابن حبان (٢٥٤/١)، والثقات (٢٠٦/٨)، والميزان (٥٩٩/١)، والمغني في الضعفاء (٢٨٨/١)، وديوان الضعفاء (١١٢)، واللسان (٣٥٢/٢)، وسؤالات السجزي: للحاكم (رقم ٢٦٠، ٢٦١).

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان البلخي الزيات. من أهل الكوفة، سكن البصرة.

عبد الله بن رزين^(١) عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان.

تفسير مقاتل بن سليمان^(٢):

[٣٨] أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المهرجاني^(٣) أنا

أبو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد السقطي المعروف

= قال ابن سعد: «كان مرجئاً». وقال ابن عدي: «ليس بالقوي». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الحاكم: «شيخ محله الصدق».

الطبقات لابن سعد (٣٧٩/٧)، والثقات لابن حبان (٦٥/٨)، والكامل لابن عدي (٢٦٥/١)، والأنساب للسمعاني (١٨٣/٣)، وتهذيب الكمال (٢٥٣/٤)، والميزان (٣٧/١)، واللسان (٦٥/١).

(١) مابين المعقوفين من (ج)، وهو الصواب، وفي بقية النسخ (عمرو) بالواو.

وهو عمر بن عبد الله بن رزين السلمى، أبو العباس النيسابوري.

قال سهيل بن عمارة: «لم يكن بخراسان أنبل منه».

وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: «روى عن سفيان بن حسين الغرائب».

وقال الذهبي: «ثقة نبيل». وقال ابن حجر: «صدوق، له غرائب».

توفي سنة (٢٠٣).

تهذيب الكمال (٤١٠/٢١)، والثقات لابن حبان (٤٣٨/٨)، والكاشف (٢٧٣/٢)، والسير (٤٣٠/٩)، والتهذيب (٤٦٨/٧)، والتقريب (٤٩٦٣).

[٣٧] في إسناده "حماد بن قيراط": متكلم فيه، لكن تابعه إبراهيم بن سليمان. وفيه رواية لم أجدهم.

(٢) انظر: تفسير البغوي (٢٩/١) والفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، والإرشاد للخليلي

(٣٩٨/١)، والعُجاب لابن حجر (٢١٧/١)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٣١/٢)،

وكشف الظنون (٤٥٩/١)، وهديّة العارفين (٤٧٠/٦)، ومعجم المؤلفين (٩٠٥/٣، ٩٠٦).

وقد رواه المؤلف من ثلاثة طرق عن مقاتل.

وتفسير مقاتل بن سليمان مطبوع ومحقق. (انظر فهرس المراجع).

وهو من رواية أبي بكر محمد بن عقيل بن زيد، عن محمد بن علي بن زادلج، عن عبد الخالق

ابن الحسن، بالإسناد الذي رواه المؤلف - ههنا - وفيه تسمية الثلاثين رجلاً الذين أخذ عنهم

مقاتل.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني المهرجاني. الإمام العلامة، أحد

المجتهدين في عصره، وصاحب المصنفات الباهرة.

بابن أبي رؤبة^(١) من كتابه قال: نا عبد الله بن ثابت بن يعقوب المقرئ أبو محمد^(٢) قال: حدثني أبي^(٣) قال: حدثني الهذيل بن حبيب أبو صالح

= قال عبد الغافر الفارسي: «كان أبو إسحاق طراز ناحية المشرق، فضلاً عن نيسابور ونواحيها، ثم كان من المجتهدين في العبادة، المبالغين في الورع، انتخب عليه أبو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء، وذكره في تاريخه لجلالته، وكان ثقة ثباتاً في الحديث». وقال السبكي: «أحد أئمة الدين، كلاماً وأصولاً، وفروعاً، جمع أشتات العلوم، واتفقت الأئمة على تبجيله وتعظيمه وجمعه شرائط الإمامة». توفي سنة (٤١٨).

الأنساب للسمعاني (١٤٤/١)، والسير (٣٥٣/١٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢٥٦/٤)، والمنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ٢٦٩).

(١) أبو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر البغدادي السَّقْطِي، المعروف بابن روبا. (كذا في مصادر الترجمة).

قال الخطيب البغدادي: «كان ثقة. وكان أحد شهود الحكام المعدلين. سمعت البرقاني ذكر عبد الخالق بن الحسن وأثنى عليه ووثقته». ومثله قال ابن الجوزي في "المنتظم". توفي سنة (٣٥٦).

تاريخ بغداد (١٢٤/١١)، المنتظم (١٨٤/١٤)، السير (٨١/١٦).

(٢) عبد الله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله، أبو محمد العبقي المقرئ النحوي التوزي.

قال الخطيب: «سكن بغداد، وروى بها عن أبيه عن الهذيل بن حبيب تفسير مقاتل بن سليمان».

وقال ابن الجزري: «مقرئ مجود».

توفي سنة (٣٠٨).

تاريخ بغداد (٤٢٦/٩)، والمنتظم لابن الجوزي (١٩٧/١٣)، والبداية والنهاية (١٥٦/١١)، وغاية النهاية (٤١١/١).

(٣) ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله التوزي.

قال الخطيب: «سكن بغداد، وحدث بها عن أبي صالح الهذيل بن حبيب الدنداني عن مقاتل ابن سليمان كتاب التفسير. رواه عنه عبد الله بن ثابت، وقال: سمعته منه في سنة أربعين ومائتين وهو ابن خمس وثمانين سنة».

تاريخ بغداد (١٤٣/٧).

[الدندانى] ^(١) عن مقاتل بن سليمان ^(٢) عن ثلاثين رجلاً منهم اثنا عشر رجلاً من التابعين ^(٣).

[٣٩] طريق التغلبي: أخبرنا / أبو القاسم الحبيبي ^(٤) لفظاً قال: أخبرنا [٧/ب]

أبو القاسم عبيد الله بن المأمون ^(٥) قال: نا أبو ياسر عمار بن عبد المجيد قال: نا

(١) أثبت ما بين المعقوفين من (ج). وفي (الأصل) الزيداني. وفي (ت) الديراني. وفي (ش): الزندانى. وكل ذلك تصحيف.

وفي (ت): أقحمت كلمة (ثنا) بعد حبيب وقبل أبي صالح، فجعل روايان. وهو خطأ. وهو الهذيل بن حبيب، أبو صالح الدندانى - بالنون بين الدالين المهملتين المفتوحتين، بعدهما الألف، وفي آخرهما نون أخرى - من أهل بغداد.

قال الخطيب: «(روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير، حدث عنه ثابت بن يعقوب التوزي. أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الخالق بن الحسن المعدل قال: قال عبد الله بن ثابت - وهو المقرئ التوزي - رأيت في كتاب أبي مكتوباً: سمعت هذا الكتاب من أوله إلى آخره - يعني كتاب التفسير - من هذيل أبي صالح، عن مقاتل بن سليمان ببغداد، في درب السدة بالمدينة».

وقال ابن حجر: «(ضعيف)».

توفي سنة (١٩٠).

تاريخ بغداد (١٤/٧٨، ٧٩)، والأنساب للسمعاني (٢/٤٩٧، ٤٩٨)، العُجاب (١/٢١٨).
(٢) تقدمت ترجمته في رقم (٥). وهو ضعيف جداً في الحديث والرواية. وأما في التفسير فحاله أحسن، وأثنى العلماء عليه فيه، والله أعلم.

(٣) وردت أسماء هؤلاء الثلاثين في أول تفسير مقاتل المطبوع (١/٣).

[٣٨] إسناده ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر: «(ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم ... تفسير مقاتل بن سليمان، وقد نسبوه إلى الكذب)»، وقال الشافعي: «(مقاتل قاتله الله تعالى. وإنما قال الشافعي فيه ذلك لأنه اشتهر عنه القول بالتجسيم، وروى تفسير مقاتل هذا عنه أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب. ورواه - أيضاً - عن مقاتل هذيل بن حبيب، وهو ضعيف، لكنه أصلح حالاً من أبي عصمة)».

العُجاب (١/٢١٧، ٢١٨).

(٤) تقدم في رقم (١).

(٥) في (ت): ثنا.

أحمد بن عبد الله قال: نا إسحاق بن إبراهيم التغلبي^(١) عن مقاتل بن سليمان.
[٤٠] طريق أبي عصمة: حدثنا أبو القاسم الحبيبي^(٢) لفظاً قال: نا
[عبد الله بن أحمد]^(٣) بن الصديق بمرو قال: أنا أبو رجاء محمد بن حمدويه^(٤)
قال: نا أحمد بن جميل^(٥) عن علي بن الحسين بن واقد^(٦) عن

(١) لم أقف عليهم.

[٣٩] في إسناده رواية لم أجدهم.

(٢) تقدم برقم (١).

(٣) ما بين المعقوفين أثبت من (ج). وفي بقية النسخ (أحمد بن عبد الله). والمثبت هو الصواب.
وسياأتي في رقم (٦٧) باسم (عبد الله بن أحمد)، وهو: عبد الله بن أحمد بن الصديق بن محمد
ابن داود، أبو محمد المروزي الدندانقاني. من أهل "دندانقان" قرية من قرى مرو. سمع محمد بن
حمدويه وغيره. وتوفي سنة (٣٧٠).

تاريخ بغداد (٣٩٠/٩)، والأنساب (٤٩٧/٢).

(٤) أبورجاء محمد بن حمدويه بن موسى بن طريف السنجي المروزي الهورقاني، الإمام المحدث.
قال أبو بكر الخطيب: ((محمد بن حمدويه بن أحمد، وقيل: ابن عيسى، أبورجاء السنجي
الهورقاني، يروي عن أحمد بن جميل، ومحمد بن حميد الرازي، وعتبة بن عبد الله... روى عنه
عبد الله بن أحمد بن الصديق المروزي، وعلي بن حجر، وغيرهما. وله كتاب في تاريخ
المرأوزة)).

توفي سنة (٣٠٦).

الأنساب للسمعاني (٦٥٦/٥)، واللباب لابن الأثير (٣٩٥/٣)، والإكمال لابن ماکولا
(٤٧٣/٤)، والسير (٢٥٣/١٤).

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٣).

(٦) تقدم في رقم (٦)، وهو صدوق حسن الحديث كما قال الذهبي.

أبي عصمة^(١) عن مقاتل بن سليمان.

تفسير السدي^(٢):

[٤١] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن الأديب^(٣) قال: أنا

(١) أبو عصمة نوح بن أبي مريم، واسمه "مابته" ويقال: مافنه، وقيل: يزيد بن جعونة المروزي، أبو عصمة القرشي، قاضي مرو، ويُعرف بنوح الجامع؛ لأنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج بن أرطاة، والتفسير عن الكلبي ومقاتل، والمغازي عن ابن إسحاق. قال ابن المبارك: «(كان يضع الحديث)». وقال أحمد: «(يروى أحاديث مناكير، ولم يكن في الحديث بذاك)». وقال ابن معين: «(ليس بشيء، ولا يكتب حديثه)». وقال أبو زرعة: «(ضعيف الحديث)». وقال أبو حاتم ومسلم والدارقطني: «(متروك الحديث)». وقال البخاري: «(ذاهب الحديث)». وقال النسائي: «(ليس بثقة، ولا مأمون)». وقال ابن حبان: «(كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال)» وقال - أيضاً -: «(نوح الجامع، جمع كل شيء إلا الصدق)». وقال أبو سعيد النقاش: «(روى الموضوعات)». وذكر أبو عبد الله الحاكم: أنه وضع حديث فضائل القرآن. وقال الخليلي: «(أجمعوا على ضعفه، وكذبه ابن عيينه)». وقال الذهبي: «(تركوه)».

وقال ابن حجر: «(كذبوه في الحديث. وقال ابن المبارك: كان يضع)». توفي سنة (١٧٣).

رواية ابن محرز عن ابن معين (رقم ١١٢)، والتاريخ الصغير (٢/١٧٩/٢٣٠)، والجرح والتعديل (٨/٤٨٤)، والجروحين لابن حبان (٣/٤٨)، والضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ٥٣٩)، وتهذيب الكمال (٣/٥٦)، والكاشف (٣/١٨٦)، والميزان (٤/٢٧٩)، وديوان الضعفاء (٤٤١٦)، والمغني في الضعفاء (٢/٦٠٠)، والتهذيب (١٠/٤٨٦)، والتقريب (٧٢٥٩).

[٤٠] إسناده موضوع، فيه أبو عصمة: وضاع. والله أعلم.

قال ابن حجر: «(وروى تفسير مقاتل هذا عنه أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب)».

العُجاب (١/٢١٨). وقد سبق كلامه كله في الإسناد رقم (٣٨).

(٢) انظر: تفسير البغوي (١/٣٠) والفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، والإرشاد للخليلي (١/٣٩٧)، والعُجاب (١/٢١١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/١٠٩)، وكشف الظنون (١/٤٤٨)، وهدية العارفين (٥/٢٠٦).

(٣) هو ابن حبيب. تقدم في رقم (١).

أبو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك الشَّعيري^(١) قال: نا أحمد بن محمد بن نصر اللباد^(٢) نا عمرو بن طلحة القنَّاد^(٣) عن أسباط^(٤) عن السدي^(٥).

- (١) لم أجده.
- (٢) مضت ترجمته في رقم (٩).
- (٣) ترجم له في (٢٤). وهو صدوق.
- (٤) أسباط بن نصر الهمداني - بالمهملة وسكون الميم - أبو يوسف، ويُقال: ابو نصر الكوفي. قال ابن سعد: ((وكان راوية السدي، روى عنه التفسير)). وثقه ابن معين.
- وتوقَّف فيه أحمد. وضعفه أبو نعيم. وقال النسائي: ((ليس بالقوي)). وذكره ابن حبان في "الثقات".
- وقال ابن حجر: ((صدوق، كثير الخطأ، يُغرب)). من الثامنة.
- تاريخ الدوري (٢٣/٢)، والدارمي (رقم ١٤٣) عن ابن معين، والجرح والتعديل (٢٣٢/٢)، وتهذيب الكمال (٣٥٧/٢)، والكاشف (٨٥/١)، والميزان (١٧٥/١)، والتهذيب (٢١١/١)، والتقريب (٣٢٣).
- (٥) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، - بضم المهمله وتشديد الدال - أبو محمد، القرشي مولا هم الكوفي الأعور، وهو السدي الكبير، الإمام المفسر. كان يقعد في سدة باب الجامع، فسُمِّي السدي.
- روى عن أنس، وابن عباس.
- قال سلم بن عبد الرحمن - شيخ لشريك - ((مر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر، فقال: إنه ليفسر تفسير القوم)).
- ووثقه أحمد. وحكي عنه: ((إنه ليحسن الحديث، إلا أنَّ هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسناداً واستكلفه)).
- وقال العجلي: ((ثقة عالم بالتفسير، راوية له)).
- وقال يحيى القطان: ((لا بأس به)). وقال النسائي: ((صالح)). وقال: ((لا بأس به)).
- وقال ابن عدي: ((مستقيم الحديث، صدوق لا بأس به)).
- وقال أبو حاتم: ((يكتب حديثه، ولا يحتج به)).
- وقال الذهبي: ((حسن الحديث)).
- وقال ابن حجر: ((صدوق يهمل، ورُمي بالتشيع)).
- توفي سنة (١٢٧).

تفسير الواقدي^(١):

[٤٢] أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ^(٢) - رحمه الله - فيما أجاز لي لفظاً وخطاً قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن العباس الخطيب^(٣). مرو قال: نا إبراهيم بن هلال^(٤) قال: نا علي بن

= التاريخ الكبير (٣٦١/١/١)، والجرح والتعديل (١٨٤/٢)، وتاريخ الثقات للعجلي (رقم ٩٤)، والكامل لابن عدي (٢٧٦/١)، والثقات لابن حبان (٢٠/٤)، وتهذيب الكمال (١٣٢/٣)، والميزان (٢٣٦/١)، والكاشف (٧٥/١)، والسير (٢٦٤/٥)، والتهذيب (٣١٣/١)، والتقريب (٤٦٧)، وطبقات المفسرين للداودي (١٠٩/١)، وطبقات المفسرين للأذنه وي (رقم ٢٥).

[٤١] في إسناده من لم أجده، وفيه من لم يُذكر بجرح أو تعديل.

قال أبو يعلى الخليلي: «وتفسير إسماعيل بن عبد الرحمن السدي فإنما يُسنده بأسانيد إلى عبد الله ابن مسعود وابن عباس. وروى عن السدي الأئمة، مثل: الثوري، وشعبة، ولكن التفسير الذي جمعه رواه عنه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتقفوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي».

الإرشاد (٣٩٧/١).

(١) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، وكشف الظنون (٤٦٠/١).

(٢) في (ج، ت): «محمد بن عبد الله بن محمد».

وهو أبو عبد الله الحاكم، الإمام الثقة، تقدمت ترجمته في رقم (٣).

(٣) أبو حامد أحمد بن محمد بن العباس الخطيب السوسقاني، - بفتح السينين المهملتين، بينهما الواو

الساكنة، وفتح القاف، وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى "سوسقان": وهي من قرى مرو.

ذكره السمعاني ضمن الرواة عن إبراهيم بن هلال.

الأنساب (٤١٢/١).

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن عمرو بن سياروش الهاشمي البوزنجردي. وقيل: ابن زاذان،

بدل: سياروش.

سمع علي بن الحسين بن شقيق وغيره، روى عنه أحمد بن محمد بن العباس السوسقاني وغيره،

وتوفي سنة (٢٨٩).

و "بوزنجرد": من قرى مرو.

الأنساب للسمعاني (٤١٢/١)، ومعجم البلدان (٥٠٧/١)، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين

(٦٤٨/١).

الحسن بن شقيق^(١) عن الحسين بن واقد^(٢).

تفسير ابن جريج^(٣):

[٤٣] أخبرني^(٤) محمد بن عبد الله الحافظ^(٥) إجازة قال: أنا^(٦)
محمد بن علي الصنعاني^(٧) بمكة قال: نا علي بن المبارك الصنعاني^(٨) قال:
نا زيد^(٩) بن المبارك [الصنعاني]^(١٠) عن محمد بن ثور

- (١) علي بن الحسين بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة حافظ. توفي سنة (٢١٥) وقيل: قبل ذلك.
- تهذيب الكمال (٣٧١/٢٠)، والتهذيب (٢٩٨/٧)، والتقريب (٤٧٤٠).
- (٢) الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله، قاضي مرو. ثقة، له أوهام. مات سنة (١٥٩) ويقال: سنة (١٥٧).
- تهذيب الكمال (٤٩١/٦)، والتهذيب (٣٧٣/٢)، والتقريب (١٣٦٧).
- [٤٢] في إسناده راويان لم يذكرهما بجرح ولا تعديل. وبقية الإسناد رجاله ثقات.
- (٣) انظر: الإرشاد للخليلي (٣٩٢/١)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٥٢/١)، وكشف الظنون (٤٣٧/١)، وهدية العارفين (٦٢٣/٥)، ومعجم المؤلفين (٣١٨/٢).
- (٤) في (ت): (أخبرنا).
- (٥) هو أبو عبد الله الحاكم. الإمام الثقة. تقدمت ترجمته في رقم (٣).
- (٦) في (ت): ثنا.
- (٧) لم أجده.
- (٨) علي بن محمد بن عبد الله بن المبارك الصنعاني، روى عن خاله زيد بن المبارك. ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال (٥/١٠).
- (٩) في (ج): يزيد.
- (١٠) ما بين المعقوفين أثبت من النسخ الأخرى. وتصحّف في (الأصل) إلى الصيغاني. قال فيه أبو حاتم: «(صدوق)». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: «(كان من العبّاد)». وقال الذهبي: «(كان من أولياء الله العبّاد، حسن الحديث)». وقال ابن حجر: «(صدوق عابد. من العاشرة)».
- الجرح والتعديل (٥٧٣/٣)، والثقات لابن حبان (٢٥١/٨)، وتهذيب الكمال (١٠٤/١٠)، والكاشف (٢٦٨/١)، والتهذيب (٤٢٤/٣)، والتقريب (٢١٦٨).

الصنعاني^(١) عن ابن جريج^(٢).

تفسير الثوري^(٣):

[٤٤] أخبرنا محمد بن حمدويه^(٤) فيما أذن لي في روايته عنه قال:

أنا أبو بكر الشافعي^(٥) قال: نا إسحاق بن الحسن

-
- (١) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد. ثقة. مات سنة (١٩٠).
تهذيب الكمال (٥٦١/٢٤)، والتهذيب (٨٧/٩)، والتقريب (٥٨١٢).
- (٢) تقدمت ترجمته برقم (٤)، وهو إمام حافظ، ثقة فقيه، فاضل.
[٤٣] في إسناده راو لم أجده، وآخر لم يُذكر فيه جرح ولا تعديل، وثالث صدوق، وبقية رجاله ثقات. وقد صحح العلماء تفسير ابن جريج برواية محمد بن ثور.
قال أبو يعلى الخليلي: «وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة أجزاء كبار، وذلك صحَّوه». الإرشاد (٣٩٢/١).
- (٣) انظر: التهذيب لابن حجر (١٥٩/٤)، والمعجم المفهرس رقم (٣٦٧)، وطبقات المفسرين للداودي (١٨٦/١)، وكشف الظنون (٤٤٤/١)، ومعجم المؤلفين (٧٧١/١).
وقد طبع «تفسير سفيان الثوري» رواية أبي جعفر محمد، عن أبي حذيفة النهدي عنه على نسخة خطية واحدة ناقصة. انظر: التفسير (ص ٣٣، ٣٤). والفهرس الشامل (٢٠/١) "تفسير".
- وروى ابن حجر تفسير الثوري بإسناده من طريق إسحاق الحربي، عن أبي حذيفة، عن سفيان، في كتابه "المعجم المفهرس" رقم (١٠٨).
- (٤) هو أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة. نسبه المؤلف إلى جده. تقدمت ترجمته في رقم (٣).
- (٥) أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي. المعروف بالصَّبْغِي - بكسر الصاد المهملة، وسكون الياء، وفي آخرها الغين المعجمة.
الإمام العلامة المفتي الحدّث. جمع وصنّف، وبرع في الفقه، وتميّز في علم الحديث.
قال الحاكم: «بقي الإمام أبو بكر يُفتي بنيسابور نيفاً وخمسين سنة، ولم يُؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها...».
- وقال السمعاني - بعد أن ترجم له في "الأنساب": «وشمائله وفضائله أكثر من أن يسعها هذا الموضوع». توفي سنة (٣٤٢).
- الأنساب (٥٢١/٣)، وطبقات الشافعية (٩/٣)، والسير (٤٨٣/١٥).

الحربي^(١) عن أبي حذيفة^(٢) عن سفيان الثوري^(٣).

- (١) أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادي الحربي. ثقة، وثقه: إبراهيم الحربي، والدارقطني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والذهبي. مات سنة (٣٨٤).
- (٢) المنتظم (٣٧٥/١٢)، الميزان (١٩٠/١)، السير (٤١٠/١٣)، لسان الميزان (٣٦٠/١). أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي - بفتح النون - البصري. تكلم فيه أحمد. وضعفه الترمذي وغيره. وقال أحمد - في رواية الأثرم -: «هو من أهل الصدق». وقال العجلي: «ثقة صدوق». وقال ابن سعد: «ثقة إن شاء الله، وكان حسن الرواية عن عكرمة بن عمار، والثوري، وزهير بن محمد». وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه، فقال: صدوق معروف بالثوري، ولكن كان يصحّف». قال: «وروي أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شيء». وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «لا يخطئ». وقال ابن خزيمة: «لا يحتج به». وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بالقوي عندهم». وقال أبو عبد الله الحاكم: «كثير الوهم، سيئ الحفظ». وقال الساجي: «كان يصحّف، وهو لين». وقال الدارقطني: «قد أخرج له البخاري، وهو كثير الوهم، تكلموا فيه». قال ابن حجر: «قلت: ماله عند البخاري عن سفيان سوى ثلاثة أحاديث متابعة، وله عنده آخر عن زائدة متابعة أيضاً». وقال الذهبي: «صدوق - إن شاء الله - يهيم». وقال أيضاً -: «صدوق يُصحّف». وقال ابن حجر: «صدوق سيء الحفظ، وكان يصحّف... وحديثه عند البخاري في المتابعات». توفي سنة (٢٢٠) أو بعدها.
- طبقات ابن سعد (٣٠٤/٧)، وعلل أحمد (١٥٠/١)، والثقات للعجلي (رقم ١٦٦٤)، وسنن الترمذي (٧٨/٥) رقم (٢٧٣٥)، والجرح والتعديل (١٦٣/٨)، والثقات لابن حبان (١٦٠/٩)، وتهذيب الكمال (١٤٥/٢٩)، والكاشف (١٨٨/٣)، والميزان (٢٢١/٤)، والتهذيب (٣٧٠/١٠)، والتقريب (٧٠٥٩).
- ولأبي حذيفة تفسير يرويه عنه المؤلف، سيأتي برقم (٥٤).
- (٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي. شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، ثقة، حافظ فقيه، عابد، إمام، حجة.
- كان - رحمه الله - يقول: «سلوني عن المناسك والقرآن، فإني بهما عالم». توفي سنة (١٦١).

[١/٨]

تفسير / ابن عيينة^(١):

[٤٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان^(٢) قراءة عليه قال: أخبرنا محمد بن محمد بن علي أبو الحسن الطوسي^(٣) قال: نا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديلمي^(٤) قال: نا

= مشاهير علماء الأمصار (١٦٩)، تهذيب الكمال (١٥٤/١١)، تذكرة الحفاظ (٢٠٣/١)، غاية النهاية (٣٠٨/١)، التهذيب (١١١/٤)، التقريب (٢٤٥٨)، طبقات الحفاظ (رقم ١٨٨)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٦/١)، تفسير سفيان الثوري (ص ١٣).

[٤٤] في إسناده أبو بكر الشافعي أثنى عليه العلماء، ولم يذكر بجرح أو تعديل. وفيه «أبو حذيفة» «الراوي عن سفيان»: صدوق، سيئ الحفظ، يصحّف. وذكر ابن سعد أنه حسن الرواية عن الثوري. وذكر ابن أبي حاتم أنه معروف بالثوري - كما سبق. والله أعلم.

(١) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، والمعجم المفهرس (رقم ٣٦٨)، وفتح الباري (٣٠٨/٨)، وتعليق التعليق (٣٨١/٥)، والإصابة (٤٥١/٣)، حيث اقتبس الحافظ ابن حجر في كتبه هذه من تفسير ابن عيينة وأشار إليه. كما أن للحافظ ابن حجر إسناداً إلى تفسير ابن عيينة من طريق أبي جعفر الديلمي به، أودعه في كتابه "المعجم المفهرس" رقم (٣٦٨).

وانظر - أيضاً - : طبقات المفسرين للداودي (١٩٠/١)، وكشف الظنون (٤٣٩/١)، وهديّة العارفين (٣٨٧/٥)، ومعجم المؤلفين (٧٧١/١، ٧٧٢). وقد جُمعت أقوال سفيان بن عيينة ومروياته في التفسير، في كتاب مطبوع بعنوان: "تفسير سفيان بن عيينة". وفي مقدمة الكتب التي اعتمد عليها المحقق في جمع هذه الروايات وتحقيقها هو: "الكشف والبيان" للثعلبي - كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب - . انظر: ص (١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٩٦، ١٩٧).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١).

(٣) لم أجده.

(٤) أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الديلمي، ثم المكي.

قال السمعاني: «الديلمي: بفتح الدال المهملة، وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها، وضم الباء المنقوطة، هذه النسبة إلى ديّيل، وهي بلدة من بلاد ساحل البحر، من بلاد الهند، قريبة من السند. والمشهور منها أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديلمي، ساكن مكة، يروي كتاب التفسير لابن عيينة، عن أبي عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه...».

وقال عنه الذهبي: «المحدث الصدوق... كان مُسند الحرم في وقته».

توفي سنة (٣٢٢).

=

أبو عبيد الله^(١) سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال: نا سفيان بن عيينة^(٢).

- = الأنساب (٥٢٣/٢)، معجم البلدان (٤٩٥/٢)، السير (٩/١٥)، العبر (٢٠٩/٢)، شذرات الذهب (٤٩٨/٢).
- (١) في (ش): أبو عبد الله. وهو خطأ. وهو: سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ويقال: سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد، القرشي، أبو عبيد الله المخزومي، المكي. ثقة، توفي سنة (٢٤٩).
- تهذيب الكمال (٥٢٦/١٠)، والتهذيب (٥٥/٤)، والتقريب (٢٣٦١).
- (٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي. الإمام الحجة، والثقة الحافظ الفقيه. المشهور. أحد أئمة الإسلام. قال عبد الله بن وهب: «لا أعلم أحداً أعلم بتفسير القرآن من سفيان بن عيينة». وقال نعيم بن حماد: «كان ابن عيينة من أعلم الناس بالقرآن». توفي ابن عيينة سنة (١٩٨).
- الجرح والتعديل (٣٣/١)، تاريخ بغداد (١٧٤/٩)، تهذيب الكمال (١٧٧/١١)، السير (٤٥٤/٨)، التهذيب (١١٧/٤)، التقريب (٢٤٦٤)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٠/١)، وللأدنه وي (رقم ٣٧).
- [٤٥] إسناده: فيه شيخ المؤلف مسكوت عنه، وأبو الحسن الطوسي لم أجده.

تفسير وكيع^(١):

[٤٦] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد^(٢) بقراءتي عليه قال: أنا يحيى ابن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء^(٣) قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن يزيد بن خالد المروزي^(٤) قال: نا أبو يعقوب يوسف بن عيسى المروزي مولى بني زهرة^(٥) قال: نا وكيع بن الجراح^(٦).

تفسير هشيم^(٧):

[٤٧] أخبرني محمد بن نعيم^(٨) إجازة قال: أنا^(٩) محمد بن بطة^(١٠) قال:

- (١) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، وطبقات الداودي (٣٥٧/٢)، وكشف الظنون (٤٦١/١)، وهدية العارفين (٥٠٠/٦)، ومعجم المؤلفين (٧٤/٤).
- (٢) هو: الأصفهاني تقدم في رقم (١).
- (٣) هو: العنبري. تقدم في رقم (١٧). وهو ثقة، مفسر، محدث، أديب.
- (٤) تقدم برقم (٢٢).
- (٥) أبو يعقوب يوسف بن عيسى بن دينار الزهري، المروزي، ثقة فاضل. توفي سنة (٢٤٩).
- تهذيب الكمال (٤٤٩/٣٢)، والتهذيب (٤٢٠/١١)، والتقريب (٧٩٣٣).
- (٦) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي - بضم الراء وهمزة ثم مهملة - أبو سفيان الكوفي. الإمام الحافظ، الثقة العابد، محدث العراق، كان من بحور العلم وأئمة الحفظ. توفي سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة.
- تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠)، والسير (١٤٠/٩)، والتهذيب (١٢٣/١١)، والتقريب (٧٤٦٤)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٥٧/٢).
- [٤٦] رجال إسناده ثقات عدا شيخ المؤلف مسكوت عنه.
- (٧) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، وكشف الظنون (٤٦١/١)، وهدية العارفين (٥٠١/٦)، ومعجم المؤلفين (٦٤/٤).
- (٨) هو أبو عبد الله الحاكم. الإمام الثقة الحافظ. تقدم في رقم (٣).
- (٩) في (ت): (ثنا).
- (١٠) سبقت ترجمته برقم (١٦).

نا عبد الله بن أحمد بن أسيد الأصبهاني^(١) نا زياد بن أيوب^(٢) عن هشيم بن بشير^(٣).

تفسير شبيل^(٤):

[٤٨/أ] أخبرني محمد بن نعيم^(٥) إجازة قال: أنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي^(٦) قال: نا الحسن بن المثني^(٧) قال: نا

- (١) عبد الله بن أحمد بن أسيد الأصبهاني، أبو محمد. قال أبو الشيخ الأصبهاني: «شيخ جليل كثير الحديث، صنّف المسند والأبواب والشيوخ». وقال الذهبي: «الإمام، الجوّد، الحافظ، الرّحّال، صاحب المسند الكبير». توفي سنة (٣١٠). طبقات المحدثين بأصبهان (٢١٧/٤)، ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (٢٦/٢)، تاريخ بغداد (٣٨٠/٩)، الإكمال لابن ماكولا (٦٣/١)، السير (٤١٦/٤).
- (٢) زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم، طوسي الأصل، يلقّب (بـ) "دلوّيه" وكان يغضب منها، ولقبه أحمد بـ: شعبة الصغير. ثقة حافظ. مات سنة (٢٥٢).
- تهذيب الكمال (٤٣٢/٩)، التهذيب (٣٥٥/١٠)، التقريب (٢٠٦٧).
- (٣) هشيم - بالتصغير - ابن بشير - بوزن عظيم - ابن أبي حازم، واسم أبي حازم قاسم بن دينار، أبو معاوية السلمي مولاهم، الواسطي. محدّث بغداد، وحافظها. إمام، ثقة، ثبت.
- ولكن العلماء ذكروا عنه التدليس، والإرسال الخفي. توفي - رحمه الله - سنة (١٨٣).
- تاريخ بغداد (٨٥/١٤)، وتهذيب الكمال (٢٧٢/٣٠)، والكاشف (١٩٨/٣)، والسير (٢٨٧/٨)، والتهذيب (٥٩/١١)، والتقريب (٧٣٦٢).
- [٤٧] في إسناده راويان لم يذكرنا بجرّح أو تعديل، وبقية رجال الإسناد ثقات.
- (٤) انظر: كشف الظنون (٤٥١/١).
- ولشبل بن عباد تفسير عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس. ذكر ذلك الخليلي في "الإرشاد" (٣٩٣/١) وقال - في هذا التفسير -: «قريب إلى الصحة».
- (٥) أبو عبد الله الحاكم. تقدم في (٣). وهو إمام ثقة.
- (٦) لم أقف عليه.
- (٧) الحسن بن المثني بن معاذ بن معاذ العنبري، أبو محمد.

أبو حذيفة^(١) عن شبل بن عباد المكي^(٢).

تفسير ورقاء^(٣):

[٤٨/ب] أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي^(٤) قال:

أنا القاضي أبو القاسم عبيد بن أحمد بهمدان^(٥) قال: أنا إبراهيم بن ديزيل^(٦) قال:

نا آدم بن أبي إياس^(٧) عن ورقاء بن [عمر]^(٨).

= ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل". وقال: «كتب إليَّ ببعض حديثه».

وقال الذهبي: «من نبلاء الثقات... وكان ورعاً عابداً».

توفي سنة (٢٩٤).

الجرح والتعديل (٣٩/٣)، السير (٥٢٦/١٣).

(١) هو: النهدي. تقدمت ترجمته برقم (٤٤). وهو صدوق، سيئ الحفظ، وكان يُصحَّف.

(٢) في (ت): شبل بن عبد الله. وهو خطأ.

وهو: شبل بن عباد المكي. مقرئ مكة، وصاحب ابن كثير.

ثقة، رُمي بالقدر.

توفي سنة (١٤٨). وقيل: بعد ذلك.

تهذيب الكمال (٣٥٦/١٢)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (١٢٩/١)، وغاية النهاية

(٣٢٣/١)، والتهذيب (٣٠٥/٤)، والتقريب (٢٧٥٢).

[٤٨/أ] إسناده فيه أبو سعيد الثقفي لم أفق عليه، والنهدي صدوق سيء الحفظ، وكان يصحَّف.

(٣) انظر: كشف الظنون (٤٦١/١).

(٤) هو الإمام أبو عبد الله الحاكم. ثقة حافظ. تقدمت ترجمته في رقم (٣).

(٥) في (ش): أبو القاسم بن عبيد. ولم أحده.

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني الكسائي. ويُعرف بابن ديزيل.

قال الحاكم: «هو ثقة مأمون».

وقال الذهبي: «(الإمام، الحافظ، الثقة، العابد... إليه المنتهى في الإتيان)».

توفي سنة (٢٨١).

السير (١٨٤/١٣)، تذكرة الحفاظ (٦٠٨/٢)، لسان الميزان (٤٨/١).

(٧) آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني، يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة

عابد. توفي سنة (٢٢١).

تهذيب الكمال (٣٠١/٢)، التهذيب (١٩٦/١)، التقريب (١٣٣).

(٨) صُحِّحَ من نسخة (ج)، وفي بقية النسخ: عمرو. بالواو. وقد تقدمت ترجمة ورقاء برقم (١٧).

وهو صدوق.

تفسير زيد بن أسلم^(١):

[٤٩] أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن^(٢) قراءة^(٣) قال: كتب إلي أحمد

ابن كامل بن خلف بن شجرة^(٤) أن محمد بن جرير بن يزيد الطبري^(٥) حدثهم

= وهو من الرواة عن مجاهد تفسيره كما في رقم (١٧).

[٤٨/ب] في إسناده «عبيد بن أحمد» لم أقف عليه. وبقية رجاله إلى ورقاء ثقات.

(١) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، وتفسير البغوي (٢٩/١)، والسُّير للذهبي (٣١٦/٥)، والعُجاب لابن حجر (٢١٧/١)، وكشف الظنون، (٤٤٨/١)، وهديّة العارفين (٣٧٦/٥).

(٢) هو: ابن حبيب. تقدم برقم (١).

(٣) في (ت): قراءةً عليه.

(٤) تقدم برقم (٣) وقد لئنه الدارقطني وقال كان متساهلاً، ومشاه غيره كما قال الذهبي.

(٥) الإمام الحافظ رأس المفسرين سبقت ترجمته في ص (٢٤٢).

قال: نا^(١) يونس بن عبد الأعلى الصديقي^(٢) قال: أنا عبد الله بن وهب^(٣) قال:
أخبرني / عبد الرحمن بن زيد بن أسلم^(٤) عن أبيه^(٥).

[٨/ب]

- (١) في (ت): حدثني.
(٢) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيّان، أبو موسى الصّديقي، المصري، المقرئ، الحافظ، الفقيه، ثقة. توفي سنة (٢٦٤).
تهذيب الكمال (٥١٣/٣٢)، معرفة القراء الكبار (١٨٩/١)، تذكرة الحفاظ (٥٢٧/٢)، غاية النهاية (٤٠٦/٢)، التهذيب (٤٤٠/١١)، التقريب (٧٩٦٤).
(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه. ثقة حافظ عابد. توفي سنة (١٩٧).
تهذيب الكمال (٢٧٧/١٦)، التهذيب (٧١/٦)، التقريب (٣٧١٨).
(٤) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، المدني. ضعيف، ضعفه: أحمد، وابن معين، وأبوداود، والنسائي، وأبوزرعة، وغيرهم. وقال ابن الجوزي: «أجمعوا على ضعفه».
وقال الذهبي في "السير" - بعد أن ليّنه -: «وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في النسخ والمنسوخ». وقال في "الكاشف": «ضعّفوه، له تفسيرين» وقال ابن حجر: «ضعيف».
مات سنة (١٨٢).
تاريخ الدوري عن ابن معين (٢٢/٢)، والدارمي (رقم ١٣)، وابن طهمان (رقم ٤٨)، وابن الجنيد (رقم ٤٣٧، ٥٤٨)، والضعفاء الصغير (رقم ٢٠٨) والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ٣٦٠)، والجرح والتعديل (٢٣٣/٥)، وتهذيب الكمال (١١٤/١٧)، والسير (٣٠٩/٨)، والكشاف (١٤٦/٢)، والميزان (٥٦٥/٢)، وديوان الضعفاء (٢٤٤٦)، والمغني في الضعفاء (٦٠٢/١)، والتهذيب (١٧٧/٦)، والتقريب (٣٨٩٠).
(٥) زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى ابن عمر. ثقة عالم. قال يعقوب بن شيبة: «ثقة، من أهل الفقه والعلم، وكان عالماً بتفسير القرآن». وقال الذهبي: «لزيد تفسير رواه عنه ابن عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين». توفي سنة (١٣٦).
تهذيب الكمال (١٢/١٠)، السير (٣١٦/٥)، التهذيب (٣٩٥/٣)، التقريب (٢١٢٩)، طبقات المفسرين (١٧٦/١).
[٤٩] إسناده ضعيف.

تفسير رُوح^(١):

[٥٠] أخبرنا أبو صالح [شعيب بن محمد بن شعيب]^(٢) البيهقي وأبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني^(٣) قالوا: أنا أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد التميمي^(٤) قال: نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي^(٥) قال: نا روح بن

= قال الحافظ ابن حجر: ((ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم: تفسير زيد بن أسلم، من رواية ابنه عبد الرحمن عنه، وهي نسخة كبيرة يرويها ابن وهب وغيره عن عبد الرحمن عن أبيه وعن غير أبيه، وفيها أشياء كثيرة لا يسندها لأحد، وعبد الرحمن من الضعفاء، وأبوه من الثقات)).

العُجاب (٢١٧/١).

(١) انظر: تاريخ بغداد (٤٠١/٨)، والمعجم المفهرس (رقم ٣٧٩)، وطبقات المفسرين للداودي (١٧٣/١)، وكشف الظنون (٤٤٨/١)، وهديّة العارفين (٣٧١/٥)، ومعجم المؤلفين (٧٢٧/١)، وقد روى المؤلف تفسير روح بإسنادين.

(٢) ما بين المعقوفين من (ج). وفي بقية النسخ: (محمد بن شعيب بن محمد). والمثبت هو الصواب.

وهو: شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن إبراهيم العجلي أبو صالح البيهقي.

قال السبكي: ((سمع بخراسان أبا نعيم عبد الملك بن عدي، ومحمد بن حمدون، وأبا حامد بن الشرقي، ومكي بن عبدان... وروى الكثير بنيسابور. روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو عثمان سعيد البحيري وغيرهما...)).

وفي "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور". ((مستور من أهل النواحي، ذكره الحسكاني في مشيخته، وذكر أنه توفي ببيهق سنة ست وتسعين وثلاثمائة)).

المنتخب (رقم ٨٠١)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣٠٣/٣).

(٣) تقدمت ترجمته في رقم (١).

(٤) مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم التميمي النيسابوري، أبو حاتم.

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: ((ثقة مأمون، مقدّم على أقرانه من المشائخ)). وقال الذهبي: ((المحدث، الثقة المتقن)).

توفي سنة (٣٢٥).

تاريخ بغداد (١١٩/١٣)، السير (٧٠/١٥)، العبر (٢٠٥/٢).

(٥) تقدم في رقم (٢١).

عبادة القيسي^(١).

[٥١] وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد السَّمري^(٢) قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي^(٣) قال: نا أبو الأزهر قال: نا روح بن عبادة القيسي.

تفسير الفريابي^(٤):

[٥٢] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى^(٥)

(١) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان، أبو محمد، القيسي البصري. ثقة فاضل، له تصانيف. قال الخطيب البغدادي: «وروح كان بصرياً، قدم بغداد، وحدث بها مدة طويلة، ثم انصرف إلى البصرة، فمات بها، وكان كثير الحديث، صنّف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير وكان ثقة».

تاريخ بغداد (٤١٠/٨)، تهذيب الكمال (٢٣٨/٩)، التهذيب (٢٩٣/٣)، التقريب (١٩٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (١٧٢/١).

[٥٠] في إسناده شيخا المؤلف لم يُذكر بجرح أو تعديل، والإسناد من بعدهما: حسن.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) تقدم في رقم (٢١). وهو ثقة مأمون.

[٥١] له حكم ما قبله.

(٤) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٣٧٨)، والمعجم المفهرس (رقم ٣٦٣)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٩٢/٢)، وطبقات الأذنه وي (رقم ٤٥)، وكشف الظنون (٤٥٦/١)، وهديّة العارفين (١٠/٦)، ومعجم المؤلفين (٧٩١/٣).

(٥) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكّي. من فقهاء نيسابور.

قال الخليلي: «كان ثقة».

وقال الحاكم: «كان من الصالحين العباد، التاركين لما لا يعني، قرأ القرآن، المكثرين من سماع الحديث».

توفي سنة (٣٩٧).

تاريخ بغداد (٣٠٢/١٠)، السير (٩٧/١٦)، طبقات السبكي (٣٢٢/٣).

وعبد الله بن حامد بن محمد^(١) بقراءتي عليهما قالوا: أنا أبو بكر محمد بن الحسين ابن الحسن بن الخليل القطان^(٢) قال: نا أحمد بن يوسف السلمى حمدان^(٣) قال: نا محمد بن يوسف الفريابي^(٤).

تفسير قبيصة^(٥):

[٥٣] أخبرنا أبو عمرو سعيد بن عبد الله بن سعيد^(٦) بن إسماعيل الحيري وأبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني^(٧) قراءة عليهما قالوا: أنا [أبو

-
- (١) تقدم في رقم (١).
(٢) أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل النيسابوري القطان. قال - عنه - الحاكم: «الشيخ الصالح، أسند أهل نيسابور في مشايخ النيسابورين في عصره». وقال الذهبي: «الشيخ العالم الصالح مُسند خراسان». توفي سنة (٣٣٢).
الأنساب للسمعاني (٥١٩/٤)، والسير (٣١٨/١٥)، والوافي بالوفيات (٣٧٢/٢).
(٣) في (ت): أحمد بن يعقوب بن يوسف. وفيها - أيضاً - : «رثنا حمدان» وهو خطأ. وهو: أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية الأزدي المهلبى، أبو الحسن النيسابوري، المعروف بحمدان، السلمى. حافظ ثقة. توفي سنة (٢٦٤).
تهذيب الكمال (٥٢٢/١)، التهذيب (٩١/١)، التقريب (١٣١).
(٤) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان، الضبي مولاهم، الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية، وبعد الألف موحدة - نزيل "قيسارية" من ساحل الشام. ثقة فاضل. يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان الثوري، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق. توفي الفريابي سنة (٢١٢).
تهذيب الكمال (٥٢/٢٧)، التهذيب (٣٣٥/٩)، التقريب (٦٤٥٥).
[٥٢] رجال إسناده ثقات، عدا محمد بن الحسين القطان. أثنى عليه الحاكم والذهبي، ولم يذكر بجرح أو تعديل.
(٥) انظر: كشف الظنون (٤٥٦/١).
(٦) لم أقف عليه.
(٧) تقدمت ترجمته في رقم (١).

عثمان عمرو^(١) [بن عبد الله البصري قال: نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي^(٢) قال: أنا أبو عامر قبيصة بن عقبة السوائي^(٣).

- (١) ماين المعوفتين من (ج). وفي (الأصل) و (ش): «أبو عمرو عثمان».... وفي (ت): «أبو عمرو عثمان بن عمرو بن عبد الله البصري». والمثبت هو الصواب. وهو: أبو عثمان عمرو بن عبد الله بن درهم النيسابوري المطوعي الغازي، المعروف بالبصري. الإمام القدوة الزاهد الصالح. قال الحاكم: «لم أرزق السماع منه، على أنه كان يحضر منزلنا، وأنبسط إليه. قال لي أبي: صحبته إلى رباط فراوة. وما رأيت مثل اجتهاده حضراً وسفراً». توفي سنة (٣٣٤). السير (٣٦٤/١٥).
- (٢) أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدى، الفراء النيسابوري. ثقة عارف. توفي سنة (٢٧٢). تهذيب الكمال (٢٩/٢٦)، التهذيب (٣١٩/٩)، التقريب (٦١٤٤).
- (٣) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي - بضم المهملة وتخفيف الواو والمد - أبو عامر الكوفي. قال ابن معين: «قبيصة ثقة في كل شيء، إلا في حديث سفيان، فإنه سمع منه وهو صغير». وروى حنبل عن أبي عبد الله الإمام أحمد قال: «كان كثير الغلط، وكان صغيراً لا يضبط». قلت لأبي عبد الله: ففي غير سفيان؟ قال: «كان رجلاً صالحاً ثقة، لا بأس به، وأي شيء لم يكن عنده؟». يعني: أنه كثير الحديث. وقال أبو حاتم: «صدوق». وقال النسائي وغيره: «ليس به بأس». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في «السير»: «قلت: الرجل ثقة، وما هو في سفيان كابن مهدي وو كيع، وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره، كان من العابدين». وقال - عنه - الذهبي - أيضاً - : «الحافظ الإمام الثقة العابد». وقال في «الكاشف»: «حافظ عابد». وقال في «الميزان»: «صدوق جليل». وقال ابن حجر: «صدوق، ربماً خالف». توفي سنة (٢١٥).
- تاريخ الدوري عن ابن معين (٤٨٤/٢)، والدارمي (رقم ٩٨ - ١٠٠)، وابن محرز (رقم ٥١٠، ٥١٦)، الجرح والتعديل (١٢٦/٧)، والثقات لابن حبان (٢١/٩)، وتهذيب الكمال

تفسير النهدي^(١):

[٥٤] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان^(٢) بقراءتي عليه في داره قال: أنا محمد بن جعفر بن مطر^(٣) قال: أنا جعفر بن محمد بن الليث أبو عبد الله الزيادي الجوهري بالبصرة^(٤) قال: نا أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي^(٥).

= (٤٨١/١٢٣)، والسير (١٣٠/١٠)، والكاشف (٣٤٠/٢)، والميزان (٣٨٣/٣)، والتهذيب (٣٤٧/٨)، والتقريب (٥٥٤٨).

[٥٣] في إسناده رجال لم يذكروا بجرح أو تعديل. والراوي عن قبيصة ثقة. وقبيصة - نفسه: صدوق.

(١) انظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (رقم ٥٩٢)، وكشف الظنون (٤٦٠/١)، وهدي العارفين (٤٧٧/٦)، ومعجم المؤلفين (٩٣٨/٣).

(٢) هو: الأصفهاني. تقدم برقم (١).

(٣) أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، المزكي.

ذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور". وذكر أشياء تدل على عبادته وزهده، وقال: ((لم أر في مشائخنا له في الاجتهاد نظيراً)).

وقال ابن الجوزي: ((سمع الكثير، ورحل إلى البلاد، وكان له ضبط وإتقان وورع)).

وقال - فيه - الذهبي: ((الشيخ الإمام القدوة العامل المحدث شيخ العدالة، روى عنه حفاظ نيسابور)).

توفي سنة (٣٦٠).

المنتظم (٢٠٨/١٤)، العبر (١٠٦/٢)، السير (١٦٢/١٦)، البداية والنهاية (٣٢٥/١١).

(٤) جعفر بن محمد بن الليث الزيادي - بكسر الزاي وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الدال المهملة - البصري.

الأنساب (١٨٥/٣)، والسير (١١٠/١٤).

(٥) في (ت): محمد بن موسى النهدي. وهو خطأ.

وقد تقدمت ترجمة أبي حذيفة برقم (٤٤). وهو راوي تفسير الثوري، وتفسير شبلى بن عباد كما في رقم (٤٤، ٤٨).

[٥٤] في إسناده رواة لم يذكروا بجرح أو تعديل.

[٩/أ]

تفسير سعيد / بن منصور^(١):

[٥٥] أخبرنا عبد الله بن حامد^(٢) قال: أنا أحمد بن عبد الله المزني^(٣)

قال: أنا أحمد بن نجدة بن العريان^(٤) قال: نا سعيد بن منصور^(٥).

تفسير ابن وهب^(٦):

(١) انظر: كشف الظنون (٣٨٨/١)، وهدية العارفين (٣٨٨/٥)، والقواعد المنهجية في التنقيب

عن المفقود (ص ١١٧).

ولسعيد بن منصور كتاب "السنن" طبع منه - تحقيقاً - «فضائل القرآن - مع التفسير» ولم يكتمل حتى الآن.

وقد رجح المحقق أن التفسير المنسوب لسعيد، هو جزء من سننه.

انظر: سنن سعيد بن منصور (١٣٧/١ ق، ١٧٠ ق). ورقم (٣٤٧، ٤٩٢).

(٢) تقدم في رقم (١).

(٣) أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو محمد المزني، المعقلي، الهروي.

قال الحاكم: «كان إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة».

وقال أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار النامي في "تاريخ هراة": «كان إمام عصره بلا

مدافعة في أنواع العلوم، مع رتبة الوزارة، وعلو القدر عند السلطان».

وقال السمعاني: «يُقال له: الشيخ الجليل».

توفي سنة (٣٥٦).

الأنساب (٢٧٨/٥)، والعيبر (٩٧/٢)، وطبقات السبكي (١٧/٣).

(٤) أحمد بن نجدة بن العريان، أبو الفضل الهروي.

قال الذهبي: «المحدث القدوة... كان من الثقات».

توفي سنة (٢٩٦).

السير (٥٧١/١٣)، شذرات الذهب (٤٠١/٢).

(٥) سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، الإمام الحافظ، شيخ الحرم، مؤلف

كتاب "السنن". ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه؛ لشدة وثوقه به.

توفي سنة (٢٢٧) وقيل: بعدها.

تهذيب الكمال (٧٧/١١)، السير (٥٨٦/١٠)، التهذيب (٨٩/٤)، التقريب (٢٤١٢).

[٥٥] في إسناده شيخ المؤلف، وشيخ شيخه: لم يذكره بجرح أو تعديل، والراوي عن سعيد بن

منصور: ثقة.

(٦) انظر: كشف الظنون (٤٤٠/١)، وهدية العارفين (٤٣٨/٥).

[٥٦] أخبرنا محمد بن نعيم^(١) إجازة قال: أنا محمد بن عبيد قال: أنا عبد الله بن مسلم^(٢) قال: أنا يونس بن عبد الأعلى عن عبد الله بن وهب القرشي^(٣).

تفسير عبد الحميد^(٤):

[٥٧] أخبرنا عبد الله بن حامد^(٥) بن محمد قال: أنا محمد بن خالد بن الحسن قال: نا داود بن سليمان^(٦) قال: نا عبد الحميد بن حميد^(٧) إلى سورة المطففين.

(١) هو: أبو عبد الله الحاكم. الإمام الحافظ الثقة. تقدم برقم (٣).

(٢) لم أقف عليهما.

(٣) تقدما في رقم (٤٩). وهو ثقة.

[٥٦] في إسناده من لم أجده.

(٤) في (ش): تفسير عبد. وسيأتي في ترجمته أنه عُرف باسم «عبد بن حميد». ويقال له - أيضاً - «عبد الحميد».

انظر: المعجم المفهرس لابن حجر (رقم ٣٦٤)، كشف الظنون (٤٥٢/١)، وهدية العارفين (٤٣٧/٥)، والقواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود (ص ١٠٥، ١١٦، ٢٣٦، ٢٧٠).

(٥) في (ت): (عبد الله بن خالد). وهو خطأ. وقد تقدمت ترجمة ابن حامد في رقم (١).

(٦) لم أقف عليهما.

(٧) هو عبد بن حميد بن نصر الكسبي - بكسر الكاف، وتشديد السين المهملة، وقيل: «الكسبي» بالمعجمة وفتح الكاف - أبو محمد. قيل: اسمه «عبد الحميد»، وبذلك جزم ابن حبان، وغير واحد.

وهو ثقة حافظ. مات سنة (٢٤٩).

الثقات لابن حبان (٤٠١/٨)، والأنساب للسمعاني (٧٠/٥)، وتهذيب الكمال (٥٢٤/١٨)، وتهذيب (٤٥٥/٦)، والتقريب (٤٢٩٤).

[٥٧] في إسناده من لم أجده.

[٥٨] ومنها إلى آخر القرآن: أخبرناه عبد الله بن حامد قال: نا^(١) أبو أحمد محمد بن عبد الله بن يوسف^(٢) قال: نا عمر بن محمد بن مجير^(٣) قال نا عبد الحميد بن حميد الكشبي - رحمه الله - .

تفسير محمد بن أيوب^(٤):

[٥٩] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(٥) إجازة قال: أنا أبو عبد الله الخازن^(٦)

-
- (١) في (ج، ش): أخبرناه. وفي (ت): أنبأ.
(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد النيسابوري الدويري. توفي سنة (٣٠٧).
الأنساب (٥١٢/٢)، السير (٢٥٤/١٤)، توضيح المشتبه (٥٦/٤).
(٢) أبو حفص عمر بن محمد بن مجير الهمداني السمرقندي. الإمام الحافظ الثبت الجوال، محدث ما وراء النهر، وصاحب "الصحيح" و "التفسير" وغير ذلك. توفي سنة (٣١١).
السير (٤٠٢/١٤)، تذكرة الحفاظ (٧١٩/٢)، طبقات الحفاظ (رقم ٧٠٩)، طبقات المفسرين للداودي (٧/٢).
(٣) أبو حفص عمر بن محمد بن مجير الهمداني السمرقندي. الإمام الحافظ الثبت الجوال، محدث ما وراء النهر، وصاحب "الصحيح" و "التفسير" وغير ذلك. توفي سنة (٣١١).
السير (٤٠٢/١٤)، تذكرة الحفاظ (٧١٩/٢)، طبقات الحفاظ (رقم ٧٠٩)، طبقات المفسرين للداودي (٧/٢).

[٥٨] في إسناده شيخ المؤلف، وشيخ شيخه: مسكوت عنهما. والراوي عن عبد الحميد: ثقة.

- (٤) انظر: كشف الظنون (٤٥٨/١)، وهدية العارفين (٢١/٦، ٢٢).
(٥) هو: الحاكم. الإمام الحافظ الثقة. تقدمت ترجمته برقم (٢).
(٦) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى الخازن الرازي، القاضي.
قال أبو عبد الله الحاكم: «أبو عبد الله الخازن فقيه أهل الرأي، وكان من أفصح من رأينا وآدبهم وأحسنهم كتابة، وكان كتب في ديوان علي بن عيسى ببغداد، ثم رجع إلى خراسان فقلد قضاء هراة، ثم جعل البريد - أيضاً - إليه، وكذلك بسمرقند وفرغانه، كان إذا قلد

قال: نا^(١) محمد بن أيوب الرازي^(٢).

تفسير الأصم^(٣):

[٦٠] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري^(٤) لفظاً

قال: أنا أبو سهل محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني^(٥) قال: نا محمد بن

عبيد الله القاضي^(٦) قال: نا الفضل بن عباس بن مهران^(٧) عن علي بن مسلم

= القضاء يضم إليه البريد اعتماداً على أمانته، وكتب الكثير ببغداد بعد العشرين، وانتقيت عليه
بيخارى نيفاً وعشرين جزءاً للأمامي فقط، وقد كان ورد علينا نيسابور سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة، فانتقيت عليه - أيضاً - بنيسابور، وتوفي بفرغانة وهو على القضاء بها في شهر
رمضان من سنة ستين وثلاثمائة.
الأنساب للسمعاني (٣٠٧/٢).

(١) في (ج): أخيرنا.

(٢) أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس البجلي، الرازي، الحافظ، المحدث، الثقة،
المعمر، المصنف. توفي سنة (٢٩٤).

الإرشاد للخليلي (٢٨٤/٢)، والسير (٤٤٩/١٣)، وتذكرة الحفاظ (٦٤٣/٢)، وطبقات
الحفاظ (رقم ٦٤٤)، وطبقات المفسرين للداودي (١٠٥/٢).

[٥٩] في إسناده أبو عبد الله الخازن: مسكوت عنه.

(٣) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٥٣، ٢٩٨)، وطبقات المفسرين للداودي (٢٦٩/١)،
وكشف الظنون (٤٤٣/١)، وهدية العارفين (٥١٢/٥).

(٤) هو ابن حبيب. تقدم برقم (١).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) في (ج): عبيد الله بن محمد. ولم يتبين لي من هو.

(٧) الفضل بن العباس بن إبراهيم، ويقال: ابن أحمد، ويقال: ابن مهدي، ويقال: ابن مهران الحلبي،
أبو العباس، البغدادي الأصل. ثقة. من الحادية عشرة.

تاريخ بغداد (٣٦٩/١٢)، تهذيب الكمال (٢٢٩/٢٣)، التهذيب (٢٧٩/٨)، التقريب
(٥٤٤١).

الطوسي^(١) قال: قرأت على أصحاب عبد الرحمن بن كيسان أبي بكر الأصم^(٢) عنه تفسيره.

تفسير الأشج^(٣):

[٦١] أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن شاذان الرازي^(٤) بقراءتي عليه في شهر سنتي^(٥) ثمان وتسع وثمانين وثلاثمائة فأقر به^(٦) قال: أنا

(١) أبو الحسن علي بن مسلم بن سعيد، الطوسي ثم البغدادي. ثقة. توفي سنة (٢٥٣).

تاريخ بغداد (١٠٨/١٢)، تهذيب الكمال (١٣٢/٢١)، السير (٥٢٥/١١)، التهذيب (٣٨٢/٧)، التقريب (٤٨٣٣).

(٢) عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم، شيخ المعتزلة. ذكره عبد الجبار الهمداني المعتزلي في طبقاتهم وقال: «كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم، وله تفسير عجيب».

وقال ابن النديم: «وكان من المعتزلة المعدودين، وفيه ميل على أمير المؤمنين علي ... وبذلك كان يُعاب، فأخرجته المعتزلة من جملة المخلصين. وتوفي سنة مائتين للهجرة، وقيل: سنة إحدى. وله من الكتب: كتاب تفسير القرآن». وذكر له كتباً كثيرة.

الفهرست (ص ٢٩٨)، والسير (٤٠٢/٩)، ولسان الميزان (٤٢٧/٢)، وطبقات المفسرين للداودي (٢٦٩/١).

[٦٠] في إسناده من لم أجده.

(٣) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، والتجبير في المعجم الكبير للسمعاني (١٧٨/٢)، والسير للذهبي (١٨٢/١٢)، وطبقات الداودي (٢٢٨/١)، وكشف الظنون (٤٤٢/١)، وهدية العارفين (٤٤١/٥)، ومعجم المؤلفين (٢٤٤/٢).

(٤) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان الصيدلاني الشافعي الأديب. دُين ثقة مشهور. توفي سنة (٤١٥).

المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١٨).

(٥) في (ج، ش): سنة.

(٦) في (ت): فأقر لي به.

أبو محمد عبد الرحمن / بن أبي حاتم الرازي^(١) قال: نا أبو سعيد عبد الله بن [٩/ب] سعيد^(٢) الكندي الأشج.

تفسير الثمالي^(٣):

[٦٢] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي^(٤) ببعض الكتاب بقراءتي عليه وأجاز لي الباقي لفظاً وخطاً قال: نا محمد بن خلف بن حيان

(١) أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي. الإمام الثبت ابن الإمام الثبت، حافظ الري وابن حافظها.

قال الذهبي: «كان بحراً لا تكدره الدلاء... له كتاب نفيس في الجرح والتعديل، وكتاب الرد على الجهمية، مجلد ضخيم، انتسخت منه، وله تفسير كبير في عدة مجلدات، عامته آثار بأسانيده، من أحسن التفاسير».

توفي سنة (٣٢٧).

وتفسيره حُقق أجزاء منه في رسائل علمية في جامعة أم القرى، وطبع بعضها.

السير (٢٦٣/١٣)، تذكرة الحفاظ (٨٢٩/٣)، طبقات الحفاظ (رقم ٧٨٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (رقم ٥٢)، وللداودي (٢٧٩/١)، ولالأذنه وي (رقم ٨٧).

(٢) هو: أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حُصين الكندي الكوفي، الإمام الثقة، الحافظ الثبت. صاحب التصانيف.

قال أبو حاتم الرازي: «هو إمام أهل زمانه».

قال الذهبي: «رأيت تفسيره مجلداً».

توفي سنة (٢٥٧).

الجرح والتعديل (٧٣/٥)، تهذيب الكمال (٢٧/١٥)، السير (١٨٢/١٢)، التهذيب (٢٣٦/٥)، التقريب (٣٣٧٤)، طبقات الداودي (٢٢٨/١).

[٦١] رجال إسناده ثقات.

(٣) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٥٣)، وكشف الظنون (٤٤٤/١).

(٤) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي الدينوري.

ورد في ترجمته في "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور": «شيخ فاضل، كثير الحديث، كثير الشيوخ، كثير التصانيف الحسنة، والمعرفة بالحديث، روى الحديث نحواً من أربعين سنة... وكان من ثقات الرجال».

بيغداد قال: نا إسحاق بن محمد قال: نا أبي قال: نا إبراهيم بن عيسى^(١) قال: نا علي بن علي عن أبي حمزة الثمالي^(٢).

تفسير المسيب^(٣):

[٦٣] قرأت علي الحسين بن محمد بن عبد الله الدينوري^(٤) بعض الكتاب

وقال - عنه - الذهبي: «الشيخ الإمام، المحدث المفيد، بقية المشائخ» ثم قال: قال شيرويه في "تاريخه": «كان ثقة صدوقاً، كثير الرواية للمناكير، حسن الخط، كثير التصانيف، دخل همدان فقيراً، فجمعوا له، وسار إلى نيسابور، فوقع له بها حشمة جلييلة، وقد حدث عنه أبو إسحاق الثعلبي في التفسير، وتكلم فيه الحافظ أبو الفضل الفلكي، وقال: ما سمع من عبيد الله ابن شيبة، فخرج ساخطاً من همدان، فتبعه الفلكي، واعتذر، ورجع عن مقالته، فكان يدعو علي الفلكي». وقال ابن العماد الحنبلي: «كان ثقة مصنفاً».

مات ابن فنجويه بنيسابور سنة (٤١٤).

المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١٩٣)، السير (٣٨٣/١٧)، توضيح المشتبه (١١٨/٧)، تبصير المنتبه (١٨٤/٣)، شذرات الذهب (٣٤٩/٣).

(١) ذكرهم أبو العباس النجاشي الشيعي ضمن رجال الشيعة الذين أوردتهم في كتابه الموسوم بـ (رجال الشيعة)، رقم (١٠٣٤، ١٧٧، ٢٥، ٧٢٧).

(٢) أبو حمزة ثابت بن أبي صفية دينار وقيل: سعيد الثمالي الأزدي الكوفي. قال أحمد وابن معين: «ليس بشيء». وقال أبو زرعة وأبو حاتم: «لين الحديث». وقال النسائي: «ليس بثقة».

وقال ابن حبان: «كان كثير الوهم في الأخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلوّه في تشييعه».

وعده السليمان في قوم من الرافضة.

وقال الذهبي: «ضعفه». وقال ابن حجر: «ضعيف رافضي من الخامسة». مات في خلافة أبي جعفر المنصور.

تاريخ الدوري (٦٩/٢)، والمجروحين لابن حبان (٢٠٦/١)، وتهذيب الكمال (٣٥٧/٤)، والكاشف (١١٦/١)، والميزان (٣٦٣/١)، والتهذيب (٧/٢)، والتقريب (٨٢٦).

[٦٢] إسناده أكثر رواته من رجال الرافضة، وأبو حمزة الثمالي: ضعيف رافضي أيضاً، والله أعلم.

(٣) انظر: كشف الظنون (٤٥٨/١).

(٤) هو ابن فنجويه. المذكور في الإسناد السابق.

وأجاز لي الباقي^(١) لفظاً وخطاً قال: نا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله^(٢)
قال: نا الحسن بن علوية القطان^(٣) قال: نا إسماعيل بن عيسى^(٤) قال: نا المسيب
ابن شريك^(٥).

(١) في النسخ الأخرى: (بالباقي).

(٢) لم أجده.

(٣) أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علوية، البغدادي القطان.
ثقة: وثقه الدارقطني، والخطيب البغدادي، والذهبي.
توفي سنة (٢٩٨).

تاريخ بغداد (٣٧٥/٧)، المنتظم (١١٩/١٣)، السير (٥٥٩/١٣).

(٤) إسماعيل بن عيسى البغدادي العطار.

ذكره ابن حبان في "الثقات" ووثقه الخطيب البغدادي.
وقال الذهبي: «ضعفه الأزدي، وصححه غيره».

توفي سنة (٢٣٢)

تاريخ بغداد (٢٦٢/٦)، والمنتظم (١٨٢/١١)، والميزان (٢٤٥/١)، ولسان الميزان (٤٢٦/١).
(٥) المسيب بن شريك، أبو سعيد التميمي الشقري الكوفي.

قال ابن معين: «ليس بشيء». وقال أحمد: «ترك الناس حديثه». وقال البخاري: «سكتوا
عنه». وقال مسلم وجماعة: «متروك». وقال الدارقطني: «ضعيف».

تاريخ الدارمي عن ابن معين (رقم ٧٩٦)، والضعفاء الصغير للبخاري (رقم ٣٦١)، والكامل
لابن عدي (٣٨٦/٦)، والضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ٥٠٨)، والميزان (١١٥/٤)،
واللسان (٣٨/٦).

[٦٣] إسناده إلى المسيب رجاله ثقات، عدا موسى بن محمد: لم أجده. والمسيب بن شريك -
صاحب التفسير -: ضعيف. والله أعلم.

مصنّفات أهل العصر^(١)

تفسير عبد الله بن حامد^(٢): قرأته عليه.

تفسير أبي بكر بن عبدوس^(٣): أملاه علينا إلى رأس خمسين من سورة

البقرة في مائة وأربعين جزءاً، ثم اختُرم دونه - رحمه الله -.

تفسير أبي عمرو [الفراتي]^(٤) الملقب بالبستان: أجاز لي بجميعة لفظاً

وخطاً.

-
- (١) ذكر المؤلف - هنا - تفاسير شيوخه التي رواها عنهم.
قال لحافظ ابن حجر: ((.. الكتاب المشهور الغني بشهرته عن اعتبار الإسناد منا إلى مصنفه، كسنن النسائي مثلاً، لا يحتاج في صحة نسبه إلى النسائي إلى اعتبار حال رجال الإسناد منا إلى مصنفه)). النكت على كتاب ابن الصلاح (٢٧١/١).
- (٢) ذكره في "كشف الظنون" (٤٥٢/١) عن المؤلف. وهكذا التفاسير السابقة واللاحقة، يذكرها صاحب "كشف الظنون" عن الثعلبي.
- (٣) أبوبكر محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد النيسابوري، النحوي، الفقيه. روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: ((عقدتُ له مجلس الإملاء سنة ثمان وثمانين)).
توفي سنة (٣٩٦).
- إنباه الرواة (٥٦/٣)، السير (٥٧/١٧)، تاريخ الإسلام (ص ٣٣٧)، وفيات سنة (٣٩٦).
وتفسيره ذكره في "كشف الظنون" (٤٤٠/١).
- (٤) أثبت من (ج، ش). وفي (الأصل) و (ت): الفراني بالنون، والمثبت هو الصواب.
وهو: أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي - بضم الفاء، وفتح الراء المخففة، تليها ألف، ثم مشاة فوق - قال السمعاني: ((من سكن خوجان، وأعقب بها جماعة من الأولاد)).
وقال ابن ناصر الدين: ((له جزءٌ معروف)).
وقال عبد الغافر الفارسي في ترجمة ابنه محمد: ((محمد بن أحمد بن أبي بن أحمد، ابن الأستاذ أبي عمرو الفراتي الأستوائي رئيس ناحية "أستوا" ومقدم أهلها، وابن إمامها، وزاهدا ومحدثها)).
المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ٢٩، ٢١٨)، الأنساب (١٢٧/٤)، وتوضيح المشتبه (٥٨/٧)، وتفسيره ذكره في "كشف الظنون" (٤٤١/١).

تفسير أبي بكر بن فورك^(١): أملى^(٢) علينا صدرًا بسيطاً من أوله، ثم استأنف ولخص واقتصر على الأسئلة والأجوبة حتى فرغ منه.
تفسير أبي القاسم بن حبيب^(٣): سمعته^(٤) منه غير مرة.
تفسير جبريل - عليه السلام - قرأته^(٥) كله على مصنفه.
تفسير النبي ﷺ: سمعت بعضه من مصنفه وأجاز لي بالباقي.

(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - بضم الفاء وفتح الراء - الأصبهاني. المتكلم الأصولي، الأديب النحوي الواعظ، درس بالعراق مدة، ثم توجه إلى الري، ثم راسله أهل نيسابور، فورد عليهم، وبنوا له مدرسة وداراً، وبلغت مصنفاته قريباً من مائة مصنف في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن، وكان مؤلفاً في التفسير، ودُعِيَ إلى مدينة غزنة، وجرت له بها مناظرات، وكان شديد الرد على ابن كرام، ثم عاد إلى نيسابور، فسُمِّ في الطريق، فمات بقراب "بُست" ونقل إلى نيسابور، ودفن بها.
قال الذهبي: «قلت: كان أشعرياً، رأساً في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري».

توفي سنة (٤٠٦).

إنباه الرواة (١١٠/٣)، وطبقات السبكي (١٢٧/٤)، والسير (٢١٤/١٧)، والمنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١)، وطبقات الداودي (١٢٩/٢)، والأدنه وي (رقم ١٣٠)، وتفسيره: ورد ذكره في كشف الظنون (٤٣٩/١)، وهدية العارفين (٦٠/٦)، ومعجم المؤلفين (٢٣٠/٢٢٩/٣). وهو موجود مخطوط في معهد البحث العلمي. انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢١٨/١٣)، وتاريخ التراث العربي لسزكين (٦١١/١)، والفهرس الشامل (٧٣/١)، وانظر: فهرس المراجع.

(٢) في (ج، ت): أملاه.

(٣) انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (رقم ٣٢)، وطبقات الداودي (١٤٠/١)، وطبقات الأدنه وي (رقم ١٢٩)، وكشف الظنون (٤٤١/١). وانظر: ترجمته المتقدمة برقم (١).

ويوجد من تفسير ابن حبيب جزء كبير مخطوط في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم المخطوطات، رقم (٨٧٠٩) مصوّر عن نسخة شستريتي. وتاريخ نسخه عام (٦١٠) ويبدأ من سورة الأنفال إلى سورة الزخرف.

(٤) في (ت): سمعناه.

(٥) في (ت): قرأت.

[١٠/أ] تفسير الصحابة - عليهم السلام^(١) - قرأته / كله^(٢) على مصنفه. وصنفها جميعها^(٣) أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه^(٤).

[٦٤] كتاب الواضح: أخبرني أبو حنيفة^(٥) القزويني قال: أنا أبو بكر محمد بن يعقوب الاستوائي عن أبي محمد عبد الله بن المبارك الدينوري^(٦).

- (١) عليهم السلام: ليست في (ج، ش). وفي (ت): رضي الله عنهم. وذكر التفاسير عن المؤلف، حاجي خليفة في "كشف الظنون" (١/٤٤٥، ٤٥٢، ٤٥٩).
 - (٢) كله: ليست في (ج).
 - (٣) في (ج): جميعاً.
 - (٤) في (ج): الفارسي الفقيه. وهو: محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري، أبو الحسن الفارسي. الفقيه الأصولي المفسر، صاحب كتاب "المصباح" والتصانيف المشهورة، سمع الكثير، وجمع الأبواب. توفي سنة (٤٢٢).
 - (٥) في (ت): أبو خليفة. ولم أقف عليه هو ومن بعده.
 - (٦) ذكره هكذا: الداودي في "طبقات المفسرين" وقال: «له التفسير المعروف بالواضح». بينما ورد اسمه في المصادر الأخرى هكذا: أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، وهو عبد الله بن حمدان بن وهب. هكذا أورده الذهبي وغيره ممن ترجم له. قال الحاكم: سألت عنه أبا علي النيسابوري فقال: «كان حافظاً، بلغني أن أبا زرعة كان يعجز عن مذاكرته في زمانه». وقال ابن عدي: «وقد قبل قوم ابن وهب الدينوري وصدقوه» وضعفه الدارقطني. توفي سنة (٣٠٨).
- الكامل (٤/٢٦٨)، الميزان (٢/٤٩٤)، السير (٤/٤٠٠)، طبقات المفسرين (١/٢٤٤). وأما تفسيره "الواضح" «فقد حقق جزء منه في رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية من أول سورة البقرة إلى نهاية سورة الأنعام، تحقيق: عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي، حقق عام ١٤٠٤هـ».
- وتوجد منه ثلاث نسخ خطية كما أشار إلى ذلك فؤاد سزكين في "تاريخ التراث العربي" (١/٧١).

حقائق التفسير على لسان أهل الإشارة: قرأته كله على مصنفه أبي

عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي فأقرَّ لي به^(١).

(١) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي، النيسابوري. الإمام الحافظ المحدث، شيخ خراسان، وكبير الصوفية، صاحب التصانيف. قال عبد الغافر الفارسي في "السياق لتاريخ نيسابور": «أبو عبد الرحمن شيخ الطريقة في وقته، الموفق في جميع علوم الحقائق، ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة، ورث التصوف من أبيه وجده، وجمع من الكتب ما لم يُسبق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرس كتبه المائة أو أكثر، حدّث أكثر من أربعين سنة قراءة وإملاءً، وكتب الحديث بنيسابور، ومرو والعراق والحجاز، وانتخب عليه الحفاظ».

وقال البغدادي: «مخلة كبير، وكان مع ذلك صاحب حديث، مجوِّداً، جمع شيوخاً وتراجم وأبواباً، وعمل دؤيرةً للصوفية، وصنّف سنناً وتفسيراً».

وقال الحاكم: «كان كثير السماع والحديث، متقناً فيه، من بيت الحديث والزهد والتصوف».

وقال محمد بن يوسف القطان: «كان يضع الحديث للصوفية». وقال السراج: «مثله - إن شاء الله - لا يعتمد الكذب». ونسبه إلى الوهم.

وقال الذهبي: «وللسُّلَمي سؤالات الدارقطني عن أحوال المشائخ والرواة سؤال عارف، وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة...».

وقال الذهبي: «تكلّموا فيه، وليس بعمدة، روى عن الأصم، وطبقته، وعني بالحديث ورجاله... وفي القلب مما يتفرد به». وقال في "الميزان": «مُتكلّم فيه».

توفي سنة (٤١٢).

تاريخ بغداد (٢/٢٤٨)، السير (١٧/٢٤٧)، الميزان (٣/٥٢٣)، ديوان الضعفاء (٣٦٧٣)، لسان الميزان (٥/١٤٠)، طبقات السبكي (٤/١٤٣)، طبقات المفسرين للدوادري (٢/١٣٧)، وللأدنه وي (رقم ١٣٤).

أقوال العلماء في تفسير أبي عبد الرحمن السُّلَمي المُسمّى "حقائق التفسير":

يعتبر هذا التفسير أشهر كتب "التفسير الإشاري الصوفي".

وقد تكلم العلماء في هذا التفسير ونقدوه، ومن أقوالهم في ذلك:

- ١ - يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإنَّ الشيخ أبا عبد الرحمن ذكر ... من الإشارات التي بعضها كلام حسن مستفاد، وبعضها من المنقول الباطل المردود...».
- ٢ - وقال - رحمه الله -: «وما يُنقل في حقائق السُّلَمي عن جعفر الصادق عامته كذب على جعفر كما قد كُذّب عليه في غير ذلك».

٣ - وقال الذهبي: «... وفي "حقائق تفسيره" أشياء لا تسوغ أصلاً، عدّها بعض الأئمة من زندقة الباطنية، وعدّها بعضهم عرفاناً وحقيقة، نعوذ بالله من الضلال، ومن الكلام بهوى، فإنّ الخير كل الخير في متابعة السنة والتمسك بهدي الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم -». ٤ - وقال - أيضاً - : «وله كتاب يقال له حقائق التفسير، وليته لم يصنفه، فإنّه تحريف وقرمطة، ودونك الكتاب فسترى العجب».

٥ - وقال السبكي: «وكتاب حقائق التفسير، كثر الكلام فيه من قبل أنه اقتصر فيه على ذكر التأويلات، ومحال للصوفية ينبو عنها اللفظ».

٦ - وعدّ السيوطي أبا عبد الرحمن السلميّ ضمن المفسرين من أهل البدع وقال: «تفسيره غير محمود».

٧ - وشدّد الواحدي - تلميذ الثعلبي - في ذم الكتاب وصاحبه فقال: «صنّف أبو عبد الرحمن السُّلَميّ "حقائق التفسير" فإن كان قد اعتقد أنّ ذلك تفسير فقد كفر».

قال ابن الصلاح في فتاويه - بعد أن ذكر عبارة الواحدي هذه - : «وأنا أقول: الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئاً من ذلك أنه لم يذكره تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة، فإنّه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية. وإنما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن، فإنّ النظير يذكر بالنظير».

٨ - ومن أحسن ما قيل في هذا التفسير ما قال المفسّر الأندلسي "ابن جُزَيّ" في مقدمة تفسيره "التسهيل" حيث قال: «وقد تكلمت المتصوفة في تفسير القرآن: فمنهم من أحسن وأجاد ووصل بنور بصيرته إلى دقائق المعاني، ووقف على حقيقة المراد، ومنهم من توغّل في الباطنيّة، وحمل القرآن على ما لا تقتضيه اللغة العربية».

وقد جمع أبو عبد الرحمن السلميّ كلامهم في التفسير في كتاب سمّاه "الحقائق"، وقال بعض العلماء بل هي البواطل، وإذا أنصفنا قلنا: فيه حقائق وبواطل».

٩ - هذا وقد ناقش الدكتور الذهبي الأقوال السابقة في تفسير السُّلَميّ في كتابه المفيد "التفسير والمفسرون" فقال: «هذا، وإنّ عد السيوطي السلميّ في ضمن المفسرين من أهل البدع غلّو منه وإجحاف».

وما قاله الذهبي من أنّ ما في الحقائق تحريف وقرمطة - يريد أنه كتفسير القرامطة والباطنية - فهذا غير صحيح، لأنّ الرجل يُقرُّ الظواهر على ظواهرها، والقرامطة بخلاف ذلك.

وأما ما قاله السبكي من أنّ السلميّ قد اقتصر في حقائقه على تأويلات للصوفية ينبو عنها اللفظ فهذه كلمة حق لا غبار عليها.

[كتب الوجوه والنظائر]^(١)

كتاب الوجوه [لابن عباس]^(٢):

[٦٥] أخبرنا^(٣) الشيخ أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني^(٤) - رحمه

الله - بقراءتي عليه في مجلس واحد قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحنبلي البغدادي^(٥) قال: نا أبو يعلى محمد بن أحمد بن عبد الله بن

وأما قول الواحدي: إنه لو اعتقد أن ما في الحقائق تفسير لكفر باعتقاده هذا فنقول فيه: إن أبا عبد الرحمن لم يعتقد أن هذا تفسير، وإنما قال: إنه إشارات تخفى وتدق إلا على أربابها، كما صرح بذلك في مقدمة حقائق التفسير.

وأما قول ابن تيمية: إن ما ينقل في حقائق السلمى من التفسير عن جعفر عامته كذب على جعفر، فهذه كلمة حق من ابن تيمية، إذ أن غالب ماجاء فيه عن جعفر الصادق كله من وضع الشيعة عليه، ولست أدري كيف اغترَّ السلمى وهو العالم المحدث بمثل هذه الروايات المختلفة الموضوعة.

انظر: تفسير سورة النور لابن تيمية (ص ١٩١)، ومنهاج السنة (٤/١٥٥)، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزَيِّ (ص ٨)، وسير أعلام النبلاء (١٧/٢٤٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣/٦١)، وطبقات المفسرين له أيضاً رقم (٩٤)، والتفسير والمفسرون للذهبي (٢/٣٨٦)، وابن جُزَيِّ ومنهجه في التفسير (٢/٦٠٤).

وكتاب السلمى "حقائق التفسير" يقع في مجلد واحد كبير الحجم، ومنه نسختان مخطوطتان بالمكتبة الأزهرية.

انظر: التفسير والمفسرون (٢/٣٨٥)، وتاريخ التراث العربي لسزكين (١/٦٧)، والفهرس الشامل (١/٧٩).

وتوجد صورة منه في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم المخطوطات، فيلم رقم (٩٩٠٢). وقد وقفت على جزء منه، وعزوت إليه أثناء التحقيق وهو مطبوع كذلك. وسيأتي الكلام حول مدى استفادة الثعلبي من هذا التفسير عند الكلام عن منهجه في التفسير الإشاري. وهل تبع الثعلبي شيخه فيما أخطأ فيه؟ أم تجنب ذلك.

(١) زيادة ليست في النسخ الخطية، والمقام يقتضيها.

(٢) انظر: كشف الظنون (١/٢٠٠١).

(٣) في (ت): أخبرني.

(٤) تقدمت ترجمته في (رقم ١).

(٥) ذكره الخطيب في "تاريخ بغداد" (٦/١٦٦).

مروان الأقطع بمطية^(١) قال: نا أبو عبد الرحمن دهثم بن [جناح]^(٢) الملطي قال: نا أبو صالح إسحاق بن نجيح^(٣) عن عبد السلام بن سلمة الفسطيني^(٤) عن عكرمة^(٥) عن عبد الله بن العباس.

[كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان]^(٦)

[٦٦] وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي^(٧) قال: أنا أبو يحيى

- (١) مَلْطِيَّةٌ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء وتخفيف الياء، والعامية تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء، بلدة من بلاد الروم، مشهورة مذكورة، تتاخم الشام، وهي للمسلمين. قال السمعاني: «وسمعتُ أنَّ أكثر من خرج عنها من المحدثين كانوا ضعفاء». الأنساب (٣٧٩/٥)، ومعجم البلدان (١٩٢/٥).
- (٢) ما بين المعقوفين من (ج، ت). وفي (الأصل)، و (ش): (حاج)، وهو خطأ. وفي (ت): (أبو عبد الرحمن بن دهثم)، وهو خطأ. وهو دهثم بن جناح الملطي، أبو عبد الرحمن. ذكره ابن حجر في "لسان الميزان" (٤٣٣/٢). وروى بسنده عن عبد الغني بن سعيد أنه قال: «ليس في الملطيين ثقة». وقد سبق نحو هذا القول عن السمعاني في التعليق السابق.
- (٣) إسحاق بن نجيح الملطي، أبو صالح أو أبو يزيد. نزيل بغداد. كذبه أهل العلم، وذكروا أنه كان يضع الحديث. ومن هؤلاء: أحمد، وابن معين، والفلاس، والنسائي، وابن عدي، وابن حبان، والجوزقاني، وأبوسعيد النقاش. قال ابن الجوزي: «أجمعوا على أنه كان يضع الحديث». الكامل لابن عدي (٣٢٩/١)، والمجروحين لابن حبان (١٣٤/١)، وتاريخ بغداد (٣٢١/٦)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١٠٤/١)، تهذيب الكمال (٤٨٤١/٢)، الميزان (٢٠٠/١)، المغني في الضعفاء (١١٢/١)، ديوان الضعفاء (رقم ٣٥٣)، التهذيب (٢٥٢/١)، التقريب (٣٩٢)، الكشف الحثيث (رقم ١٢٧).
- (٤) لم أقف عليه.
- (٥) الإمام الثقة الثبت. تقدمت ترجمته برقم (٦).
- (٦) انظر: الفهرست (ص ٣١٢)، والبرهان للزركشي (١٣٣/١)، والإتقان (٤٠٩/٢)، ومفتاح السعادة (٣٧٧/٢)، وكشف الظنون (٢٠٠١/٢).
- (٧) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السقِّ الإسفراييني، القاضي، الإمام الحافظ الناقد، من أولاد أئمة الحديث. توفي سنة (٤١٤). السير (٣٠٥/١٧).

عثمان بن محمد بن مسعود قال: حدثني أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الخليل قال: نا محمد بن هانئ^(١) قال: نا الحسين بن ميمون^(٢) قال: نا الهذيل^(٣) عن مقاتل بن سليمان^(٤) بكتاب الوجوه.

كتاب النظائر: [لابن واقد]

[٦٧] أخبرنا الأستاذ الحسن بن محمد بن حبيب - رحمه الله^(٥) - قال: أنا عبد الله بن أحمد بن الصديق^(٦) قال: أنا عبد الله بن محمود السعدي^(٧)

- (١) لم أقف عليهم.
- (٢) الحسين بن ميمون الخندقي - بالقاف - الكوفي.
- قال ابن المديني: «ليس بمعروف، قلّ من روى عنه». وقال أبو زرعة: «شيخ». وقال أبو حاتم: «ليس بقوي في الحديث، يكتب حديثه». وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «ربما أخطأ». قال ابن حجر: «لئن الحديث. من السابعة».
- الجرح والتعديل (٦٥/٣)، والثقات لابن حبان (١٨٤/٨)، وتهذيب الكمال (٤٨٧/٦)، والكاشف (١٧٣/١)، والميزان (٥٤٩/١)، والمغني (٢٦٩/١)، والديوان (رقم ١٠١٧)، والتهذيب (٣٧٣/٢)، والتقريب (١٣٦٦).
- (٣) هو: الهذيل بن حبيب. راوي تفسير مقاتل عنه. تقدمت ترجمته برقم (٣٨). وهو ضعيف.
- (٤) تقدمت ترجمته برقم (٥).
- (٥) تقدم برقم (١).
- (٦) تقدم في رقم (٤٠).
- (٧) عبد الله بن محمود بن عبد الله السعدي المروزي، أبو عبد الرحمن محدّث مرو. ثقة مأمون. حافظ عالم بهذا الشأن. مات سنة (٣١١).
- السير، (٣٩٩/١٤)، تذكرة الحفاظ (٧١٨/٢)، طبقات الحفاظ (رقم ٧٠٨).

قال: أنا المطهر بن الحكم الكرايسي^(١) عن علي بن الحسين بن واقد^(٢).

(١) أبو عبد الله مطهر بن الحكم البيع الأنقلقاني - بفتح الألف، وسكون النون، وضم القاف الأولى، وفتح الثانية -.

قال السمعاني: «كان من أهل القرآن والعلم، راوياً لتفسير مقاتل، ولكتب علي بن الحسين بن واقد، روى عن عبد الله بن يزيد المقرئ وأضرابه، كتب عنه مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح، ومقبل بن رجاء الطوسي، وعبد الله بن محمود السعدي، وأبو جعفر محمد ابن محمد بن الحسين بن بشار المروزي، وغيرهم».

الأنساب (٢٢٢/١).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٠).

[١٠/ب]

كتب المعاني /

معاني الفراء^(١):

[٦٨] أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي الفراء^(٢) وأبو محمد عبد الله بن حامد الوزان وأبو القاسم الحسن بن محمد المفسر^(٣) - رحمه الله - قالوا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي^(٤) قال: أنا أبو عبد الله محمد بن جهم بن هارون السَّمري^(٥) قال: أنا

- (١) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ١٠٥). ومصادر ترجمة الفراء الآتية. والكتاب مطبوع. انظر: (فهرس المراجع).
- (٢) تقدمت ترجمته في (ص ٣٢٨).
- (٣) ترجمتهما سبقت برقم (١).
- (٤) أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن سنان، أبو العباس الأموي مولا هم، السناني المعقلي النيسابوري الأصم. الإمام الحدّث، مسند العصر، ورحلة الوقت. حكى الحاكم أن ابن خزيمة قال فيه: «(سَمَعُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ ثَقَّةٌ، قَدْ رَأَيْتُهُ يَسْمَعُ مَعَ أَبِيهِ بِمِصْرَ، وَأَبُوهُ يَضْبُطُ سَمَاعَهُ)». وقال - عنه - أبو نعيم بن عدي: «(ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ)». وقال ابن أبي حاتم: «(ثَقَّةٌ صَدُوقٌ)».
- قال الحاكم: «(كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: الْأَصْمُ... وَإِنَّمَا حَدَّثَ بِهِ الصَّمَمُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الرَّحْلَةِ، وَكَانَ مُحَدِّثٌ عَصْرَهُ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ أَحَدٌ فِي صِدْقِهِ وَصِحَّةِ سَمَاعَاتِهِ، وَضَبِطَ أَبِيهِ يَعْقُوبُ الْوَرَّاقَ لَهَا، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى حَسَنِ مَذْهَبٍ وَتَدْبِيرٍ)».
- ثم ذكر الحاكم سماعاته، فذكر أنه سمع «(معاني القرآن)» من محمد بن الجهم السَّمري... ثم قال الحاكم: «(سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثْتُ بِكِتَابِ "مَعَانِي الْقُرْآنِ" فِي سَنَةِ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ)».
- توفي أبو العباس سنة (٣٤٦).
- الأنساب (٣٤٤/٥)، المنتظم (١١٢/١٤)، السير (٤٥٢/١٥)، غاية النهاية (٢٨٣/١)، النجوم الزاهرة (٣١٧/٣)، طبقات الحفاظ (رقم ٨٠٤).
- (٥) محمد بن الجهم بن هارون، أبو عبد الله السَّمري - بكسر السين المهملة وتشديد الميم المفتوحة، وفي آخرها الراء.

أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء^(١).

معاني الكسائي^(٢):

[٦٩] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المفسر^(٣) يقول: سمعت أحمد بن

= وهو: الإمام العلامة الأديب. تلميذ يحيى الفراء وراويه. وثقه الدارقطني.

وسئل عنه عبد الله بن أحمد فقال: «(صدوق، ما أعلم إلا خيراً)». وقال ابن الجزري: «(شيخ كبير، إمام مشهور... سمع كتاب المعاني من الفراء)». وقال الحافظ ابن حجر: «(ما علمتُ فيه جرحاً)».

توفي سنة (٢٧٧).

تاريخ بغداد (١٦١/٢)، الأنساب (١٩٧/٣)، السير (١٦٣/١٣)، غاية النهاية (١١٣/٢)، لسان الميزان (١١٠/٥).

(١) أبوزكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم، الكوفي النحوي. ويقال: أمير المؤمنين في النحو.

نقل الذهبي عن أبي بُديل الوضّاحي أنه قال: «(لما أملى "الفراء" كتاب معاني القرآن، اجتمع له الخلق، فكان من حملتهم ثمانون قاضياً، وأمل "الحمد" في مائة ورقة)».

وقال هناد بن السري: «(كان الفراء يطوف معنا على الشيوخ، فما رأيناه أثبت سواداً في بياض قط، لكنه إذا مرّ حديث فيه شيء من التفسير أو يتعلق بشيء من اللغة قال للشيخ: أعدّه عليّ، فظننا أنه كان يحفظ ما يُحتاج إليه)».

علّق عنه البخاري في موضعين: في تفسير سورة الحديد، والعصر. صحيح البخاري - مع الفتح - (٧٢٨، ٦٢٨، ٦٢٧/٨).

وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: «(كان ثقة)». وقال ابن حجر: «(صدوق)». توفي سنة (٢٠٧).

تاريخ بغداد (١٤٦/١٤)، ومعجم الأدباء (٩/٢٠)، وإنباه الرواة (٧/٤)، والسير (١١٨/١٠)، وغاية النهاية (٣٧١/٢)، والتهذيب (٢١٢/١١)، والتقريب (٧٦٠/٢)، وبغية الوعاة (٣٣٣/٢).

(٢) انظر: الفهرست (ص ١٠٤)، وتاريخ بغداد (٤٠٣/١١)، والسير (١٣١/٩)، وطبقات المفسرين للداودي (٤٠٠/١)، وكشف الظنون (١٧٣٠/٢)، وهدية العارفين (٦٦٨/٥).

(٣) تقدم برقم (١).

محمد بن عبيد الله الطاهري^(١) يقول: سمعت علي بن عبد العزيز^(٢) يقول: سمعت أبا عبيد^(٣) يحدث عن علي بن حمزة الكسائي^(٤).

- (١) في (ت): (الظاهر) بالمعجمة. ولم أعر له على ترجمة.
- (٢) علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوي، أبو الحسن، نزيل مكة. جمع وصنف "المسند" الكبير، وأخذ القراءات عن أبي عبيد وغيره. قال الدارقطني: «ثقة مأمون».
- وقال ابن أبي حاتم «كتب إلينا بحديث أبي عبيد، وكان صدوقاً».
- وقال الذهبي: «كان حسن الحديث». وقال - عنه -: «الإمام الحافظ الصدوق». وقال ابن الجزري: «شيخ مسند ثقة».
- توفي سنة (٢٨٦) وقيل: سنة سبع.
- الجرح والتعديل (١٩٦/٦)، السير (٣٤٨/١٣)، تذكرة الحفاظ (٦٢٢/٢)، الميزان (١٤٣/٣)، اللسان (٢٤١/٤)، غاية النهاية (٥٤٩/١).
- (٣) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي.
- الإمام الحافظ المجتهد المشهور، الثقة الفاضل، صاحب التصانيف المشهورة التي سارت بها الركبان. ومنها: "القراءات" و"الغريب" و"فضائل القرآن" و"الناسخ والمنسوخ". وسيأتي بعضها.
- توفي سنة (٢٢٤).
- تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢)، وتهذيب الكمال (٣٥٤/٢٣)، والسير (٤٩٠/١٠)، ومعرفة القراء (١٧٠/١)، وغاية النهاية (١٧/٢)، والتهذيب (٣١٥/٨)، والتقريب (٥٤٩٧).
- (٤) أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، الكوفي، الملقب بالكسائي. الإمام، شيخ القراءة والعربية. اختار قراءةً اشتهرت، وصارت إحدى السبع.
- قال ابن الأنباري: «اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحدهم في علم القرآن».
- وقال خلف بن هشام: «كنتُ أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقُطون على قراءته مصاحفهم».
- توفي سنة (١٨٩).
- تاريخ بغداد (٤٠٣/١١)، إنباه الرواة (٢٥٦/٢)، معرفة القراء (١٢٠/١)، السير (١٣١/٩)، التهذيب (٣١٣/٧)، غاية النهاية (٥٣٥/١)، طبقات الداودي (٣٩٩/١).

معاني أبي عبيد^(١):

[٧٠] أخبرنا عبد الله بن حامد بقراءتي عليه وأبو القاسم الحبيبي^(٢) بقراءته علينا قالوا: أنا محمد بن محمد بن الحسن^(٣) قال: أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز اليماني^(٤) قال: أنا أبو عبيد القاسم بن سلام.

معاني الزجاج^(٥):

[٧١] قرأتُ علي أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم

(١) انظر: الفهرست (ص ١١٣)، وتاريخ بغداد (٤٠٣/١٢)، ومعجم الأدباء (٢٥٤/١٦)، وإنباه الرواة (١٢/٣)، وكشف الظنون (١٧٣٠/٢)، وهدية العارفين (٨٢٥/٥). وذكر الخطيب البغدادي في "تاريخه" أن أبا عبيد جمع كتابه "معاني القرآن" ممن صنّف قبله في المعاني، وهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى، ثم قطرب بن المستنير، ثم الأخفش، ومن الكوفيين: الكسائي، ثم الفراء. فجمع أبو عبيد من كتبهم، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها، وتفسير الصحابة، والتابعين، والفقهاء. وروى النصف منه، ومات قبل أن يسمع منه باقيه، وأكثره غير مروى عنه.

(٢) تقدمت ترجمتهما في رقم (١).

(٣) أبو الحسن محمد بن محمد بن الحارث الكارزي - بفتح الكاف وكسر الراء والزاي. وقيل: بفتح الراء، المكاتب. بضم الميم، وفتح الكاف - . نقل السمعاني عن الحاكم أنه قال في أبي الحسن: «كان صحيح السماع، مقبولاً في الرواية...». ثم قال: «واحتج به أبوه، وجاور بمكة حتى سمع الكتب من علي بن عبد العزيز البغوي كتاب الغريب، وكتاب الأموال، والأحاديث المتفرقة غير المسند، فإنه لم يسمع منه المسند».

توفي سنة (٣٤٦).

الأنساب (١٣/٥، ٣٧١)، ومعجم البلدان (٤٢٨/٤)، وتوضيح المشتبه (٢٦٥/٧)، وتبصير المنتبه (١٢٠٠/٣).

(٤) في (ج): المكي. وقد تُرجم له ولشيخه في الإسناد السابق.

(٥) انظر: الفهرست (ص ٩٥)، وتاريخ بغداد (٨٩/٦)، وفهرست ابن خيّر الإشبيلي (ص ٥٧)، وطبقات الداودي (٧/١)، ومفتاح السعادة (١٥٥/١)، والطبقات للأدنه وي (رقم ٧١)، وكشف الظنون (١٧٣٠/٢)، وأبجد العلوم (٤٣/٣)، والفهرس الشامل (٤٠/١)، وغيرها. والكتاب مطبوع (فهرس المراجع).

الخيرى^(١) وأخبرني بالجملة قال: أنا أبو علي الفسوي^(٢) وابن مقسم^(٣) قالوا: أنا الزجاج^(٤).

[٧٢] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري^(٥) بها يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسوي^(٦) بها يقول: سمعت

(١) تصحّف في (ت) إلى (الخيرى) بالمعجمة.

وهو: «أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الزعفراني الخيرى، أبو عثمان المقرئ. شيخ كبير ثقة صالح، كثير السماع، كثير الحديث والشيوخ، عالم بالقراءات، مقصود في علم القراءات... قال أبو الحسن: قرأت من خط أبي صالح الحافظ: إنه تغير بعض التغير في آخر أمره. وحكي عن بعض الثقات أنه خلط في بعض مسموعاته، والله أعلم به. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة».

المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ٧٢٨)، وانظر: توضيح المشتبه (٤٩٦/٢).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي العطار، المقرئ، النحوي، أحد الأئمة. وثقه الخطيب البغدادي، لكنه قد استتيب من قراءة ما لا يصلح نقله. وكان يقرأ بذلك في الحراب، ويعتمد على ما يسوغ في العربية وإن لم يُعرف له قارئ. وقال الداني: «مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف في علوم القرآن».

مات سنة (٣٥٤). وقيل: (٣٥٥).

تاريخ بغداد (٢/٢٠٦)، الميزان (٣/٥١٩)، معرفة القراء (١/٣٠٦)، غاية النهاية (٢/١٢٣)، النشر في القراءات العشر (١/١٦٦)، طبقات الداودي (٢/١٢٧).

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي. نحويٌّ زمانه.

قال الخطيب: «كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسنًا في الأدب».

توفي سنة (٣١١).

تاريخ بغداد (٦/٨٩)، السير (١٤/٣٦٠)، طبقات الداودي (١/٧)، والأدنه وي (رقم ٧١).

(٥) تقدم برقم (١).

(٦) لم أجده.

أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج.

كتاب النظم^(١):

[٧٣] قرأه علينا أبو القاسم الحسن^(٢) بن محمد بن حبيب بلفظه قال:

قرأت علي أبي النصر^(٣) محمد بن محمد بن يوسف بطوس^(٤) قال: قرأت علي

أبي علي [الحسن]^(٥) بن يحيى بن نصر الجرجاني.

(١) انظر: تاريخ جرجان للسهمي (٨١/٢)، وترجمة الجرجاني الآتية.

(٢) في (ت): (الحسين). وهو خطأ. وقد تقدمت ترجمته برقم (١).

(٣) في (ت): (أبي النصر) بالصاد المهملة. وهو خطأ.

وهو: أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الشافعي. الإمام الحافظ، الفقيه العلامة،

شيخ المذهب بخراسان. جمع وصنف، وعمل مستخرجاً على صحيح مسلم.

قال الحاكم: «رحلتُ إليه في طوس مرتين، وسألته متى تفرغ للتصنيف مع هذه الفتاوى

الكثيرة؟ فقال: «جزأتُ الليل أثلاثاً: فثلثُ أصنف، وثلثُ أنام، وثلثُ أقرأ القرآن... وكان

إماماً عابداً، بارعاً الأدب، ما رأيتُ في مشايخي أحسن صلاةً منه، وكان يصوم الدهر ويقوم

ويتصدق بما فضل من قوته. وكان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر. سمعتُ أحمد بن منصور

الحافظ يقول: أبو النصر يفتي الناس من سبعين سنة أو نحوها، ما أخذ عليه في فتوى قط...

دخلتُ طوس، وأبو أحمد الحافظ على قضائها، فقال لي: ما رأيتُ قط في بلد من بلاد الإسلام

مثل أبي النصر».

وقال السمعاني: «كان إماماً زاهداً ورعاً، حسن السمات والسير».

توفي سنة (٣٤٤).

الإرشاد (٨٤٩/٣)، والأنساب (٨٠/٤)، والمنتظم (١٠٠/١٤)، والسير (٤٩٠/١٥)،

وطبقات الحفاظ (رقم ٨٣١).

(٤) طوس: بضم أوله، وسين مهملة، مدينة ما بين الرّيّ ونيسابور، في أول عمل خراسان.

معجم ما استعجم (١٦٥/٣).

(٥) من (النسخ الأخرى).

وهو: أبو علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني الجمّاجمي، بفتح الجيم الأولى وكسر الثانية،

كان يسكن بجرجان، بباب الخندق، في سكة تُعرفُ بجمّاجمو.

[١١/أ]

كتب الغرائب^(١) والمشكلات /كتاب المجاز^(٢):

[٧٤] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن أحمد السدوسي^(٣) يقول:
سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد الهاراني^(٤) [يقول]^(٥): سمعت أحمد بن محمد
ابن المغيرة^(٦) [يقول]^(٧): سمعت أحمد بن سهل بن يحيى النيسابوري يقول:

= قال السهمي: «له من التصانيف عدة، منها في نظم القرآن مجلدتان، وكان - رحمه الله - من أهل السنة. روى عن العباس بن يحيى العقيلي، روى عنه أبو النضر محمد بن يوسف الطوسي. ثم روى السهمي حديثاً عن كتاب النظم، رواه عن ابن حبيب شيخ الثعلبي، عن أبي النضر الطوسي، عن الحسن بن يحيى بسنده».

تاريخ جرجان (رقم ٢٢٥)، والأنساب (٨٠/٢)، وتوضيح المشتبه (٣٠٤/٣).

(١) في (ت): الغريب.

البرهان للزركشي (٣٦٥/١) (٥٣/٢)، والإتقان (٣٠٣/١) (٧٢/٣)، ومفتاح السعادة (٤٠٧، ٣٧٣/٢).

(٢) الفهرست لابن النديم (ص ٥٩). وفهرسة ابن خير الإشبيلي (ص ٥٤)، ومعجم الأدباء (١٥٤/١٩)، وإنباه الرواه (٣٧٦/٣)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٢٦/٢)، وللأدنه وي (رقم ٤٦)، وهديّة العارفين (٤٦٦/٦)، وإيضاح المكنون (٤٢٨/٤).

والكتاب مطبوع بتحقيق فؤاد سزكين. (انظر: فهرس المراجع).

وأبو عبيدة هو أول من ألف في معاني القرآن وغريبه. كما في تاريخ بغداد (٤٠٥/١٢).

(٣) في (ت): ابن سهل السدوسي. وقد سبقت ترجمته برقم (١).

(٤) لم أجده.

(٥) من (ج).

(٦) أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان الأزدي الحمصي.

وثقه النسائي. وقال ابن أبي حاتم: «ثقة صدوق». وقال الذهبي: «وثقوه». وقال ابن حجر: «صدوق».

توفي سنة (٢٦٤).

تهذيب الكمال (٤٧٢/١)، والكاشف (٢٧/١)، والتهذيب (٧٦/١)، والتقريب (١٠٠).

(٧) من (ج).

سمعت سلمة بن رفيع أبا غسان البصري^(١) عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي^(٢).

غريب الأخفش^(٣):

[٧٥] سمعت الحسن بن محمد بن جعفر^(٤) يقول: سمعت أبا سهل محمد

- (١) لم أقف عليهما.
- (٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولا هم البصري، النحوي. صاحب التصانيف التي تقارب مائتي مصنف، منها "مجاز القرآن" و"غريب القرآن" و"غريب الحديث". وهو أول من صنف في غريب الحديث. قال ابن معين: «ليس به بأس». وقال أبو داود: «كان من أثبت الناس». وقال الدارقطني: «لا بأس به، إلا أنه كان يتهم بشيء من رأي الخوارج والإحداث». وقال يعقوب بن شيبة: «سمعت علي بن المديني ذكر أبا عبيدة فأحسن ذكره، وصحح رواياته». وذكره ابن حبان في "الثقات". هذا وقد ذكره البخاري في صحيحه في مواضع يسيرة سماه فيها، وكناه تعليقا، في كتاب التفسير. كما أكثر البخاري في "صحيحه" النقل من كتاب "المجاز" لأبي عبيدة من غير عزو. ذكر ذلك ابن حجر في "التهذيب". وقال الذهبي في "الكاشف" - عن أبي عبيدة - : "ثقة". وقال في "السير": «قلت: قد كان هذا المرء من مجور العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسول الله ﷺ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بلى وكان معافى من معرفة حكمة الأوائل والمنطق وأقسام الفلسفة وله نظر في المعقول». وقال ابن حجر: «صدوق أخباري، وقد رمى برأي الخوارج». مات سنة (٢٠٨). وقيل: بعد ذلك، وقد قارب المائة. تاريخ بغداد (٢٥٢/١٣)، معجم الأدباء (١٥٤/١٩)، وفيات الأعيان (٤٤٨/٤)، تهذيب الكمال (٣١٦/٢٨)، السير (٤٤٥/٩)، الكاشف (١٤٦/٣)، الميزان (١٥٥/٤)، التهذيب (٢٤٦/١٠)، التقريب (٦٨٦٠)، طبقات الداودي (٣٢٦/٢).
- (٣) مشهور باسم "معاني القرآن". انظر: الفهرست (ص ٨٢)، والبرهان (٣٦٥/١)، والإتقان (٣٠٣/١)، وطبقات الداودي (١٨٥/١)، وطبقات الأذنه وي (رقم ٤٧)، ومفتاح السعادة (٣٧٤/٢)، وكشف الظنون (١٧٣٠/٢)، وهدية العارفين (٣٨٨/٥)، والفهرس الشامل (٢٦/١)، ومقدمة تحقيق كتاب "المعاني" والكتاب مطبوع ومحقق في مجلدين. (راجع فهرس المراجع).
- (٤) هو ابن حبيب. تقدم برقم (١).

ابن محمد بن الأشعث الطالقاني^(١) يقول: سمعت علي بن فارس الدينوري^(٢) يقول: سمعت^(٣) [شَمِر] ^(٤) بن حمدويه يقول: سمعت [أبو عبد الرحمن عبد الله]^(٥) ابن محمد بن هانئ يقول: سمعت أبا الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش^(٦).

- (١) تقدم برقم (٦٠).
 - (٢) لم أقف عليه.
 - (٣) «سمعت»: ليست في (ت).
 - (٤) مابين المعقوفين من (ج). ووَرَدَ - كذلك - مصححاً في (ش، ت). بينما كُتِبَ في (الأصل) "بشر". و"شمر" هو الصواب.
- وهو: شَمِر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو اللغوي. الأديب الفاضل الكامل. كان عالماً فاضلاً ثقةً نحوياً لغوياً، راويةً للأخبار والأشعار. إليه الرحلة في هذا الفن من كل مكان، وكانت له عناية صادقة بهذا الشأن. صنّف كتاباً كبيراً رتبّه على المعجم ابتداءً فيه بحرف الجيم، لم يُسبق إلى مثله، أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث.
- توفي سنة (٢٥٥).
- تهذيب اللغة للأزهري (١٢/١)، وإنباه الرواة (٧٧/٢)، ومعجم الأدباء (٢٧٤/١١)، وبغية الوعاة (٤/٢).
- (٥) في جميع النسخ (عبد الرحمن بن محمد بن هانئ) والتصويب من مصادر الترجمة ومن مقدمة تحقيق "معاني الأخفش".
- وهو: عبد الله بن محمد بن هانئ، أبو عبد الرحمن النيسابوري. صاحب الأخفش.
- قال الخطيب: «كان عارفاً بعلم الأدب، بصيراً بالنحو، أخذ عن الأخفش، وقدم بغداد، فحدّث بها، وكان ثقةً». مات سنة (٢٣٦).
- تاريخ بغداد (٧٢/١٠)، وبغية الوعاة (٦١/٢).
- (٦) الأخفش: أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي، ثم البصري، مولي بني مشاجع، إمام النحو، له كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن.
- قال أبو حاتم السجستاني: «كان الأخفش قدرياً رجلاً سوء، كتابه في المعاني صويلح، وفيه أشياء في القدس».
- وقال الرياشي: «سمعت (أي الأخفش) يقول: كنتُ أجالس سيويه، وكان أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه».
- وقال أبو عثمان المازني: «كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل».
- وقال ثعلب: «كان أوسع الناس علماً».

غريب النَّضْر بن شُمَيْل^(١):

[٧٦] حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي^(٢) قال: حدثني أبو يوسف رافع بن عبد الله^(٣) قال: حدثني زيد بن [المهتدي]^(٤) عن محمد بن الحسن بن النضر بن شمائل^(٥) عن جدّه^(٦).

- = وتأليفه لمعاني القرآن كان بناء على سؤال الكسائي له ذلك، وفي ذلك قصة. ثم عمل الكسائي على كتاب الأخفش كتاباً في المعاني، وعمل الفراء في ذلك كتاباً عليهما. توفي الأخفش سنة (٢١٠). وقيل: (٢١٥). وقيل: (٢٢١).
- إنباه الرواة (٣٦/٢)، السير (٢٠٦/١٠)، بغية الوعاة (٥٩٠/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٨٥/١) وللأذنه وي (رقم ٤٧).
- (١) انظر: الفهرست (ص ٨٢)، وكشف الظنون (١٢٠٤/٢)، وهديّة العارفين (٤٩٤/٦). وفي بعضها باسم "معاني القرآن".
- (٢) هو: ابن حبيب. تقدم في (١).
- (٣) لم أجدهم.
- (٤) مابن المعقوفين من (ج، ش). وهو الصواب. وفي (الأصل) و (ت): المهدي. وهو: زيد بن المهتدي بن يحيى بن سلمان، أبو حبيب المروزي. قال الخطيب: «قَدِمَ بغداد، وحدث بها عن سعيد بن يعقوب، وصالح بن يحيى الطالقانيين، وعلي بن خشرم المروزي، ومحمد بن رافع النيسابوري، روى عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن الحسن بن زياد النقاش، وأبو القاسم الطبراني...».
- تاريخ بغداد (٤٤٨/٨).
- (٥) لم أجدهما.
- (٦) النضر بن شُمَيْل المازني، أبو الحسن النحوي، نزيل مرو، الإمام الحافظ، الثقة الثبت. توفي سنة (٢٠٤).
- إنباه الرواة (٣٤٨/٣)، تهذيب الكمال (٣٧٩/٢٩)، السير (٣٢٨/٩)، التهذيب (٣١٤/١)، التقريب (٧١٨٥).

غريب المؤرج^(١):

[٧٧] حدثني أبو القاسم بن أبي بكر المؤدب^(٢) قال: حدثني أبي^(٣) عن أبي محمد القشاني^(٤) المؤدب عن الفضل بن العباس^(٥) عن الشاه^(٦) عن المؤرج ابن عمرو أبي فيد^(٧) السدوسي.

- (١) انظر: الفهرست (ص ٧٦)، وتاريخ بغداد (٢٥٨/١٣)، ومعجم الأدباء (١٩٨/١٩)، وإنباه الرواة (٣٢٧/٣)، وبغية الوعاة (٣٠٥/٢)، والسير (٣١٠/٩)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٤١/٢)، وكشف الظنون (١٢٠٧/٢).
- (٢) هو: ابن حبيب. تقدمت ترجمته برقم (١).
- (٣) تقدم برقم (١٨).
- (٤) في (ج): القشاني بالفاء. وفي (ش): الغساني. ولم يتبين لي من هو.
- (٥) تقدم في رقم (٦٠)، وهو ثقة.
- (٦) انظر: الأنساب للسمعاني (١٦٢/١) (١٠٧/٢، ١٠٨، ٣٣٧) (٣٧٢/٣) ولم أستطع تمييزه.
- (٧) في (ج، ش): أبي فايد. وفي (ت): المعروف بأبي فيد. وهو: مؤرج بن عمرو، أبو فيد السدوسي. العلامة، شيخ العربية. روى الخطيب بسنده عن نصر بن علي قال: «كنت عند محمد بن المهلب، فإذا الأنخفش قد جاء إليه، فقال له محمد بن المهلب من أين جئت؟ قال: من عند القاضي يحيى بن أكثم. قال: فما جرى؟ قال: سألتني عن الثقة المقدم من غلمان خليل من هو؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه؟ فقلت له: النضر بن شميل، وسيبويه، ومؤرج السدوسي».
- وروى الخطيب بسنده عن مؤرج السدوسي أنه قال: «اسمي وكنيتي غريبان، اسمي مؤرج، والعرب تقول: أرَّجت بين القوم وأرَّشت إذا حرشت. وأنا أبو فيد، والفيد ورد الزعفران، ويقال: فاد الرجل يفيد فيداً إذا مات».
- توفي سنة (١٩٥) ويقال: مات بعد المائتين بالبصرة، وكان ذهب إلى خراسان.
- المؤتلف والمختلف (٥٤)، تاريخ بغداد (٢٥٨/١٣)، معجم الأدباء (١٩٦/١٩)، وفيات الأعيان (٢٠٨/٢)، السير (٣٠٩/٩)، طبقات الداودي (٣٤١/٢)، وطبقات الأذنه وي (رقم ٣٥).

غريب القتيبي^(١):

[٧٨] أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العدل^(٢) بقراءتي عليه فأقر به قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد بجزرايا^(٣) قال: نا أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري القاضي بمصر^(٤)

- (١) انظر: مصادر ترجمة المؤلف الآتية.
والكتاب مطبوع بعنوان: "تفسير غريب القرآن". راجع: فهرس المراجع.
- (٢) تقدمت ترجمته في (٧١).
- (٣) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجرجرائي المفيد. العالم الشهير، محدث جزرايا بفتح الجيم وسكون الراء الأولى، بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد، من الجانب الشرقي.
- قال الخطيب البغدادي: ((حدثني محمد بن عبد الله عنه أنه قال: موسى بن هارون سماني المفيد)). قال الذهبي: ((قلت: فهذه العبارة أول ما استعملت لقباً في هذا الوقت قبل الثلاثمائة، والحافظ أعلى من المفيد في العرف، كما أن الحجة فوق الثقة)).
وهو حافظ، لكنه ضعيف. وصفه أبو نعيم بالحفظ، وارتحل إليه.
وقال الروياني: ((لم أر أحفظ من المفيد)). وقال الماليني: ((كان المفيد رجلاً صالحاً)). وقد حدث عنه البرقاني في "صحيحه" مع اعتذاره واعترافه بأنه ليس بحجة.
وقال أبو الوليد الباجي: ((أنكرت على أبي المفيد أسانيد ادّعاها)).
وقال الذهبي: ((الشيخ الإمام المحدث الضعيف)). وقال - أيضاً -: ((روى مناكير عن مجاهيل... وهو متهم)).
توفي سنة (٣٧٨).
- تاريخ بغداد (٣٤٦/١)، ومعجم البلدان (١٢٣/٢)، والسير (٢٦٩/١٦)، وتذكرة الحفاظ (٩٧٩/٣)، والميزان (٤٦/٣)، واللسان (٤٥/٥).
- (٤) أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي. الفقيه العلامة المحدث، وضعفه الدارقطني. قال ابن زُولاقي: ((قدم مصر، وحدث بكتب ابن قتيبة وغيرها)).
قال الذهبي: ((لم أظفر بوفاة الدينوري، وأراها بعد الثلاثين وثلاثمائة)).
السير (٤٢٧/١٥)، حسن المحاضرة (٢٠٨/١).

[١١/ب]

قال: نا أبو محمد / عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(١).

[٧٩] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب لفظاً وقراءة^(٢)

أخبرني أبو علي الحسين [بن محمد]^(٣) بن موسى بن كعب الهروي بقراءتي عليه

قال: قرأت على عبد الله بن داود قال: قرأت على القتيبي^(٤).

مشكل قُطْرُب^(٥):

[٨٠] أخبرني^(٦) الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر بقراءتي عليه

في شهر سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة فأقر به قال: أنا أبو القاسم عبد العزيز بن

محمد بن النضر الفهري^(٧) قال: رأيت على أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد^(٨)

(١) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، العلامة الكبير، ذو الفنون،

الكاتب، صاحب التصانيف، ومنها "غريب القرآن" و "غريب الحديث" و "مشكل القرآن"

"مشكل الحديث". نزل بغداد، وصنف وجمع، وبعُد صيته.

قال الخطيب البغدادي: «كان ثقة ديناً فاضلاً».

وقال الذهبي: «صدوق، قليل الرواية».

مات سنة (٢٧٦).

الفهرست (ص ١٢٣)، تاريخ بغداد (١٧٠/١٠)، فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص ٥٨)، السير

(٢٩٦/١٣)، الميزان (٥٠٣/٢)، اللسان (٣٥٧/٣)، بغية الوعاة (٦٣/٢)، طبقات الداودي

(٢٤٥/١)، طبقات الأدنه وي (رقم ٦٤).

(٢) في (ت): وقراءة عليه. وابن حبيب تقدمت ترجمته برقم (١).

(٣) من النسخ الأخرى. ولم أقف عليه هو والذي بعده.

(٤) أي: ابن قتيبة.

(٥) انظر: مصادر ترجمة قطرب الآتية.

(٦) في (ت): أخبرنا. وتقدمت ترجمة ابن حبيب برقم (١).

(٧) لم أجده.

(٨) تحرفت في (ج) إلى ينال بدل زياد.

ابن بشر الأعرابي بمكة^(١) أخبركم أبو سعيد الحسن بن الحسين [السُّكْرِي] ^(٢) قال: أنا أبو جعفر محمد بن حبيب^(٣) عن أبي علي محمد بن المستنير قطرب^(٤).

(١) أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي. أبو سعيد بن الأعرابي، البصري الصوفي، نزيل مكة، وشيخ الحرم. الإمام المحدث. وثقه أبو عبد الرحمن السلمي، والخليلي، وغيرهما. وقال الذهبي: «الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ، شيخ الإسلام». وقال ابن حجر: «الإمام الحافظ الثقة الصدوق الزاهد، له أوهام». توفي بمكة سنة (٣٤٠).

طبقات الصوفية (ص ٤٢٧)، الرسالة القشيرية (٢٨)، المنتظم (١٤/٨٨)، السير (١٥/٤٠٧)، لسان الميزان (١/٣٠٨).

(٢) أثبت من (ج). وفي (النسخ الأخرى): الشكري. والمثبت هو الصواب. وهو: أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صُفْرة بن الأمير المهلب بن أبي صفرة، الأزدي المهلب السُّكْرِي النَّحْوِي، العلامة، البارع، شيخ الأدب، صاحب التصانيف. قال الخطيب البغدادي: «كان ثقة دِينًا صادقًا، يُقْرَأُ القرآن، وانتشر عنه شيء كثير من كتب الأدب». توفي سنة (٢٧٥).

تاريخ بغداد (٧/١/٥٠٢)، معجم الأدباء (٨/٩٤)، إنباه الرواة (١/٢٩١)، السير (١٣/١٢٦)، بغية الوعاة (١/٥٠٢).

(٣) في (ت): أبو جعفر بن محمد. وهو خطأ.

وهو: أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي. صاحب كتاب "المخبر" وغيره. قال محمد بن إسحاق: «كان من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل». وقال الخطيب البغدادي: «حدث عن هشام بن محمد الكلبي، روى عنه محمد بن أحمد بن أبي عرابة، وأبو سعيد السُّكْرِي... وكان عالمًا بالنسب وأخبار العرب، موثقًا في روايته». ثم قال: بلغني عن أبي سعيد السُّكْرِي قال: «توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين بسُرٍّ من رأى».

الفهرست (ص ١٧١)، تاريخ بغداد (٢/٢٧٧)، المنتظم (١١/٣٣٥).

(٤) محمد بن المستنير، أبو علي البصري المعروف بقطرب. أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه، وعن جماعة من علماء البصريين، ويقال: إنَّ سيبويه لقبه (قطربًا) لمباكرته إياه في الأسحار، قال له يوماً: «ما أنت إلا قطرب ليل». والقطرب دُوِيَّة تَدُبُّ ولا تفتُر. كذبه أبو منصور الأزهرى في مقدمة كتابه "تهذيب اللغة".

مشكل القتيبي^(١):

- [٨١] أنبأني أبو عثمان بن أبي بكر المقرئ^(٢) قال: أنا محمد بن يعقوب الحافظ قال: نا أبو بكر المالكي عن القتيبي.
- [٨٢] وأخبرني^(٣) أبو القاسم بن أبي بكر المكتب غير مرة، قال: أنا أبو علي الحسين^(٤) بن محمد بن موسى الهروي قال: أخبرنا عبد الله بن داود الأنصاري عن عبد الله بن مسلم القتيبي.

= وقال ثعلب: «كان قطرب معتزلياً يقول بالقدس». وذكر عند ثعلب مرة فهجنه ولم يوثقه. وقال يعقوب بن السكيت: «كتبته عنه قِمطراً، ثم تبينت أنه يكذب في اللغة، فلم أذكر عنه شيئاً».

بينما قال ابن النديم والخطيب البغدادي: «كان موثقاً فيما يحكيه». مات سنة (٢٠٦).

وذكروا له مؤلفات كثيرة منها: "معاني القرآن" و"إعراب القرآن" و"الرد على الملحدين في متشابه القرآن".

انظر: الفهرست (ص ٨٣)، إنباه الرواة (٢١٩/٣)، وتاريخ بغداد (٢٩٨/٣)، ووفيات الأعيان (٤٣٩/٣)، ولسان الميزان (٣٧٨/٥)، وبغية الوعاة (٢٤٢/١)، وطبقات المفسرين للداودي (٢٥٤/٢)، وللأدنه وي (رقم ٤١).

- (١) انظر: مصادر ترجمة ابن قتيبة في رقم (٧٨).
- (٢) في (ت): أبو جعفر. وهو خطأ.
- (٣) في (ج): وأخبرنا.
- (٤) في (ت): الحسن.
- والإسناد تقدم بكامله برقم (٧٨).
- والإسناد تقدم بكامله برقم (٧٩).

كتب القراءات المجموعات

قراءة الأنصاري^(١):

[٨٣] أنبأني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه - رحمه الله -^(٢) قال: أنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور^(٣) قال: نا أبو شبيل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد^(٤) قال: حدّثني أبي^(٥) قال: حدثنا

- (١) قال ابن عدي في كتابه "الكامل" (٤/٥): «قرأ علينا إبراهيم بن علي العمري بالموصل، عن العباس بن الفضل الأنصاري قراءته التي صنفها بكتاب كبير...».
- وانظر ترجمة الأنصاري الآتية، وترجمة راويه عبد الرحمن بن واقد.
- (٢) هو: أبو عبد الله الحاكم. الإمام الحافظ الثقة. تقدمت ترجمته في (٣).
- (٣) أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور النيسابوري. الإمام الحافظ الحجة. قال الذهبي: «جمع وصنف، وكان موصوفاً بالصدق، والضبط». وقال - أيضاً -: «كان ذا صدق وإتقان ومعرفة». وقال: «ذكره الحاكم وعظمه». وقال ابن العماد: «أثنى عليه خلق، وهو من الثقات». توفي سنة (٣٥٥).
- تذكرة الحفاظ (٨٨٥/٣)، والسير (٦٦/١٦)، وطبقات الحفاظ (رقم ٨٢٤)، وشذرات الذهب (١١٧/٣).
- (٤) عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد، أبو شبيل بن أبي مسلم الواقدي البغدادي الختلي. قال الخطيب البغدادي: «كان ثقة». وقال ابن الجزري: «شيخ مشهور، روى عن أبيه عن أحمد بن إبراهيم ورأى خلف، وعن أبيه عن الكسائي، وعن أحمد بن منصور عن الكسائي نفسه، وعن أبيه عن عباس بن الفضل باختياره، وبقراءة أبي عمرو، وعن خارجه عن نافع». توفي سنة (٢٩٨).
- تاريخ بغداد (٣٤٠/١٠)، وغاية النهاية (٤٨٩/١).
- (٥) عبد الرحمن بن واقد بن مسلم، أبو مسلم الواقدي العطار البغدادي. قال الدوري: «دلني عليه ابن معين». وقال ابن الجنيدي: «سمعت ابن معين يقول: عبد الرحمن ابن واقد أحفظ لكتاب عباس بن الفضل في القراءات من أبي موسى الهروي». وذكره ابن حبان في «الثقات».

[١٢/أ]

[العباس بن الفضل] ^(١) الأنصاري. /

= وقال ابن عدي: «يحدّث بالمناكير عن الثقات، ويسرق الحديث».

وقال الذهبي: «وثق». وقال ابن حجر: «صدوق يغلط».

مات سنة (٢٤٧).

الثقات (٣٨٣/٨)، والكامل (٣١٨/٤)، وتهذيب الكمال (٤٧٤/١٧)، والكاشف (١٦٨/٢)، والميزان (٥٩٦/٢)، وغاية النهاية (٣٨١/١)، والتهذيب (٢٩٢/٦)، والتقريب (٤٠٦٣).

(١) ما بين المعقوفين من (ج). وفي بقية النسخ: الفضل بن عباس. وهو خطأ.

وهو: العباس بن الفضل الأنصاري الواقفي، أبو الفضل البصري، نزيل الموصل. المقرئ، صاحب أبي عمرو بن العلاء.

قال ابن معين: «ليس بثقة، روى عن سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: «إذا كان سنة مائتين...» حديثاً موضوعاً».

وقال ابن المديني: «ذهب حديثه». وقال أبو زرعة: «كان لا يصدق». وقال أبو حاتم: «منكر الحديث، ضعيف الحديث». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال النسائي والعجلي: «متروك». وقال الدارقطني: «ضعيف».

وقال ابن عدي: «قرأ علينا إبراهيم بن علي العمري بالموصل، عن عبد الغفار بن عبد الله الموصل، عن العباس بن الفضل الأنصاري قراءته التي صنفها بكتاب كبير، وفيه حديث صالح مما يرويه، وقد أنكرت في رواياته أحاديث معدودة، وهو مع ضعفه يُكتب حديثه».

وقال الذهبي: «قرأ القرآن وجوّده على أبي عمرو بن العلاء، وبرع في معرفة الإدغام الكبير، وورد أنه ناظر الكسائي في الإمالة. وعن أبي عمرو قال: «لو لم يكن من أصحابي إلا عباس لكفاني». قلت: «وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء، وما علمتُ أحداً قرأ عليه، إلا عامر بن عمر الموصل، أوقية، وهو ضعيف الحديث».

وقال ابن الجزري: «أستاذ حاذق ثقة.. وله اختيار في القراءة.. روى القراءة عنه.. عبد الرحمن ابن واقد..».

وقال ابن حجر: «متروك».

توفي سنة (١٨٦).

تاريخ الدوري (٢٩٤/٢)، والضعفاء الصغير (رقم ٢٨٥)، وتاريخ أبي زرعة الرازي (رقم ٣٧٤، ٤٩٥، ٦٤٦)، والضعفاء والمتروكون للنسائي (رقم ٤٠٦)، والجرح والتعديل (٢١٢/٦)، والكامل (٤/٥)، وتهذيب الكمال (٢٣٩/١٤)، ومعرفة القراء الكبار

=

قراءة خلف^(١):

[٨٤] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري المزكي^(٢) بقراءتي عليه في شهور سنة^(٣) أربع وخمسة وتسعين وثلاثمائة فأقر به قال: أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن^(٤) بن عيسى^(٥) بقراءتي عليه قال: نا الفضل ابن محمد البيهقي الشعراني^(٦) قال: نا خلف بن هشام البزار^(٧).

= (١٦١/١)، والكاشف (٦١/٢)، والميزان (٣٨٥/٢)، وغاية النهاية (٣٥٣/١)، والتهذيب (١٢٦/٥)، والتقريب (٣٢٠٠).

(١) انظر: مصادر ترجمته الآتية.

(٢) تقدم في ص (٣٢٨).

(٣) في (ت): سني.

(٤) في (ت): الحسين. وهو خطأ.

(٥) أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري.

الإمام، رئيس نيسابور، أحد البلغاء والفصحاء، بنى داراً للمحدثين، وأدر عليهم الأرزاق. مات سنة (٣٥٠).

السير (٢٣/١٦).

(٦) أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الخراساني، النيسابوري الشعراني، البيهقي.

الإمام الحافظ، المحدث الجوال الكثير.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: «تكلّموا فيه». وقال ابن ماكولا: «قرأ القرآن على خلف».

وقال الحاكم: «لم أر خلافاً بين الأئمة الذين سمعوا منه في ثقته وصدقه - رضوان الله عليه -،

وكان أديباً فقيهاً عالماً عابداً، كثير الرحلة في طلب الحديث، فهماً عارفاً بالرجال، تفرّد برواية

كتب لم يروها أحد بعده: التاريخ الكبير عن أحمد، والتفسير عن سنيّد، والقراءات عن خلف،

والتنبيه عن يحيى بن أكثم، والمغازي عن إبراهيم الحازمي، والفتن عن نعيم بن حماد».

وقال مسعود السجزي: «سألت الحاكم عن الفضل بن محمد، فقال: ثقة مأمون لم يطعن في

حديثه بحجة».

توفي سنة (٢٨٢).

سؤالات السجزي للحاكم (ص ١٨٤)، والمنتظم (٣٥١/١٢)، والسير (٣١٧/١٣)، والميزان

(٣٥٨/٣)، وطبقات الحفاظ (رقم ٦٣١).

(٧) في (ش، ت): البزار. وهو تصحيف.

وهو: خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: ابن طالب بن غراب، أبو محمد البغدادي المقرئ البزار.

قراءة أبي عبيد^(١):

- [٨٥] أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ^(٢) بقراءتي عليه قال: نا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي^(٣).
- [٨٦] وأخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجوري بها^(٤) قال: أنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي^(٥).

- = أحد الأعلام، وأحد القُرَّاء العشرة. وله اختيار في القراءات، وهو ثقة. حدَّث عنه مسلم في "صحيحه" وأبوداود في "سننه" وأحمد بن حنبل، وأبوزرعة الرازي. قال الذهبي: (له اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع)).
توفي سنة (٢٢٩).
- الفهرست (ص ٤٩)، وتاريخ بغداد (٣٢٢/٨)، والإرشاد (٥٩٤/٢)، ومعرفة القُرَّاء (٢٠٨/١)، والسير (٥٧٦/١٠)، وغاية النهاية (٢٧٢/١)، والنشر (١٨٨/١)، والتقريب (١٧٤٧)، وطبقات المفسرين للدودي (١٦٣/١).
- (١) انظر: الفهرست (ص ١١٣)، وفهرسة ابن خير (ص ٢٣)، وتاريخ بغداد (٤٠٣/١٢)، ومعرفة القراء الكبار (١٧٠/١)، والسير (٤٩١/١٠).
قال الذهبي: ((ولأبي عبيد كتاب في القراءات ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله)).
- (٢) هو: الحاكم. تقدمت ترجمته برقم (٣). وهو ثقة.
- (٣) أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي الأديب. الإمام الحافظ النحوي، الثقة الثبت. من كبار أصحاب الحديث. أخذ كتب أبي عبيد عن علي بن عبد العزيز البغوي. توفي سنة (٣٤٠).
- السير (٣٥٨/١٥)، والعبير (٥٩/٢)، وطبقات الشافعية (٢٧١/٣)، وشذرات الذهب (٦٣/٣).
- (٤) انظر: الإكمال لابن ماكولا (١٠/٣)، والأنساب للسمعاني (١١٥/٢)، والتكملة لابن نقطة (٣٩٠/٢)، ومعجم البلدان (١٨٢/٢)، وتوضيح المشتبه (٥١٥/٢)، وتبصير المنتبه (٣٦٩/١)، والمنتخب من السياق (ص ٣٦٨، ٣٦٩).
- و(جور): بلدة من بلاد فارس وهي - أيضاً - محلة بنيسابور. والأقرب - هنا - أن تكون النسبة إلى المحلة.
- (٥) تقدمت ترجمته في (٣١)، وهو ثقة.

[٨٧] وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني^(١) بقراءتي عليه قال: أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي^(٢).

[٨٨] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري^(٣) لفظاً قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن [عبيد الله]^(٤) الطاهري قالوا: أنا علي بن عبد العزيز المكي^(٥) قال: أنا أبو عبيد^(٦) القاسم بن سلام^(٧).

قراءة أبي حاتم^(٨):

[٨٩] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب^(٩) لفظاً قال: أنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن المروزي الفقيه^(١٠) قال: أنا الحسن بن علي بن نصر

-
- (١) تقدمت ترجمته في (رقم ١).
 - (٢) تقدمت ترجمته (برقم ٧٠).
 - (٣) تقدمت ترجمته في (١).
 - (٤) أثبت من النسخ الأخرى. وفي (ج): الطاهر بدل الطاهري. وقد تقدم برقم (٦٩).
 - (٥) راوية أبي عبيد تقدمت ترجمته برقم (٦٩). وهو صدوق.
 - (٦) في (ت): أبو عبد الله. وهو خطأ.
 - (٧) الإمام المشهور. صاحب المصنفات. تقدمت ترجمته في (٦٩).
 - (٨) انظر: الفهرست (ص ٩٢)، والسير (٢٦٩/١٢)، وطبقات الداودي (٢١٢/١)، وهديّة العارفين (٤١٢/٥)، وقد رواه المؤلف من طريقين عن أبي حاتم - كما سيأتي -.
 - (٩) تقدمت ترجمته برقم (١).
 - (١٠) أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البخترى، أبو بكر العجلي المروزي، ثم البغدادي، الدقاق، المعروف بالولي. المقرئ. المجود، الثقة. توفي سنة (٣٥٥).
- تاريخ بغداد (٢٤٩/٤)، ومعرفة القراء الكبار (٣١٠/١)، وغاية النهاية (٦٦/١).

الطوسي^(١) عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني^(٢).
[٩٠] وأخبرنا الخبّازي^(٣) قال: نا^(٤) الجوهرى^(٥) قال: أنا

- (١) الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي، أبو علي، الإمام الحافظ الجوّد. قال أبو نعيم الأصبهاني: «كان صاحب أصول، سمع الأنساب من الزبير بن بكار، والقراءات عن أبي حاتم، ومسائل أحمد بن حنبل وإسحاق عن إسحاق الكوسج». سئل ابن أبي حاتم عنه فقال: «ثقة معتمد عليه». وقال الخليلي: «ثقة، عالم بهذا الشأن». توفي سنة (٣١٢).
- ذكر أخبار أصبهان (٣١٤/١)، والسير (٢٨٧/١٤)، والميزان (٥٠٩/١)، واللسان (٢٣٢/٢)، وطبقات الحفاظ (رقم ٧٥٢).
- (٢) في (ت): (السختياني). وهو تصحيف. أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، ثم البصري. الإمام العلامة، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف. ومنها: كتاب "القراءات" و"إعراب القرآن"، و"اختلاف المصاحف". وغير ذلك. قال ابن الجزري: «وأحسبه أول من صنف في القراءات... وله اختيار في القراءات». ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال: «وهو الذي صنف القراءات، وكانت فيه دعابة، غير أنني اعتبرت حديثه فرأيت مستقيم الحديث، وإن كان فيه ما لا يتعرّى عنه أهل الأدب». وقال الذهبي وابن حجر: «صدوق». توفي سنة (٢٥٥).
- الثقات لابن حبان (٢٩٣/٨)، معجم الأدباء (٢٦٣/١١)، معرفة القراء (٢١٩/١)، السير (٢٦٨/١٢)، الكاشف (٣٢٦/٢)، غاية النهاية (٣٢٠/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢١٠/١).
- (٣) هو: علي بن محمد بن الحسن بن محمد أبو الحسين الخبّازي - بمعجمة وموحدة ثقيلة وزاي - الجرجاني، نزيل نيسابور، وشيخ القراء بها، وهو الخبّازي الكبير. قال ابن الجزري: «(إمام ثقة، مؤلف محقق)». توفي بنيسابور سنة (٣٩٨).
- غاية النهاية (٥٧٧/١)، وتوضيح المشتبه (٤٦٠/٢).
- (٤) في (ج، ش): أخبرنا.
- (٥) هو: محمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن، أبوبكر الجوهرى التميمي الخطيب. صاحب التفسير والقراءات. كذا قال أبو نعيم الأصبهاني.

الطوسي^(١) عنه^(٢).

[٩١] وأنبأني ابن المقرئ^(٣) قال: أنا ابن الفتاكي قال: أنا الرؤياني^(٤)

عنه^(٥).

قراءة أبي معاذ^(٦):

[٩٢] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد السدوسي^(٧) يقول: سمعت أبا

بكر/ أحمد بن محمد بن عبيد الله^(٨) الطاهري^(٩) يقول: سمعت الحسن بن [١٢/ب]

وقال ابن الجزري: ((شيخ معروف مقرئ، روى القراءة عرضاً عن محمد بن أحمد بن الحسن الأشناني الكسائي، ويعقوب بن إبراهيم، روى القراءة عنه عرضاً أبو الحسين علي بن محمد الخبازي، وعبد الله بن محمد الذراع)).

مات بعد الستين وثلاثمائة.

ذكر تاريخ أصبهان (٢/٢٦٤)، وغاية النهاية (٢/١٦٥)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/١٨٤).

(١) تقدم في الإسناد السابق.

(٢) أي: عن أبي حاتم السجستاني. كما في الإسناد السابق.

(٣) ابن المقرئ: هو محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني المشهور بابن المقرئ، صاحب "المعجم الكبير".

قال ابن مردويه: ((هو ثقة مأمون صاحب أصول)).

وقال أبو نعيم: ((محدث كبير، ثقة صاحب مسانيد)).

مات سنة (٣٨١).

ذكر أخبار أصبهان (٢/٢٦٧)، السير (١٦/٣٩٨)، غاية النهاية (٢/٤٥).

(٤) في (ج): الفتاكي، وفي (ت): الفتاكي.

وفي (ت): الروذباري بدل الرؤياني. ولم استطع تمييزهما.

(٥) أي عن أبي حاتم السجستاني.

(٦) انظر: معجم الأدباء (١٦/٢١٤)، وبغية الوعاة (٢/٢٤٥).

(٧) هو: ابن حبيب. ترجمت له في رقم (١).

(٨) بن عبيد الله: ليست في (ش).

(٩) تقدم في [٦٩].

سفيان^(١) يقول: سمعت أبا نصر ليث بن مقاتل^(٢) يقول: سمعت أبا معاذ الفضل ابن خالد النحوي^(٣).

(١) الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. قال ابن حبان: «كان الحسن ممن رحل، وصنف، وحدث، على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في السنة».

وقال ابن أبي حاتم: «كتب إلي، وهو صدوق». وقال الحاكم: «كان الحسن بن سفيان - مُحدث خراسان في عصره - مقدماً في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب». وقال السمعاني: «إمام متقن ورع حافظ». وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الثبت» وقال: «ثقة مسند، ما علمت به بأساً... وكان عديم النظر».

توفي سنة (٣٠٣). الجرح والتعديل (١٦/٣)، الأنساب (٢٧٠/١) (٤٨٧/٥)، السير (١٥٧/١٤)، الميزان (٤٩٢/١).

(٢) ليث بن مقاتل بن الليث، أبونصر المرسي الخراساني. ذكره ابن الجزري في "طبقات القراء. وقال: «روى الحروف عن أبي معاذ النحوي». غاية النهاية "الطبقات" (٣٥، ٣٤/٢).

(٣) المروزي. مولى باهلة. ذكره ابن حبان في "الجرح والتعديل". وقال: «روى عن عبيد بن سليمان، روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وعبد العزيز بن منيب أبو الدرداء، سمعت أبي يقول ذلك».

وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن الجزري: «روى القراءة عن خارجة بن مصعب، روى عنه القراءة محمد بن هارون النيسابوري، ومحمد بن عبد الحكم، والليث بن مقاتل بن الليث المرسي». مات قريباً من سنة (٢١١).

الجرح والتعديل (٦١/٧)، والثقات (٥/٩)، والأنساب (٤٦٧/٥)، وغاية النهاية (٩/٢)، وبغية الوعاة (٢٤٥/٢)، ومعجم الأدباء (٢١٤/١٦)، وطبقات المفسرين للداودي (٢٨/٢).

قراءة هارون^(١):

[٩٣] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني^(٢) قال: أنا أبو زرعة الطيب بن محمد الكشي^(٣) قال: نا أبو العباس الأزهري^(٤).

[٩٤] وأنبأني محمد بن عبد الله بن حمدويه^(٥) وعلي بن محمد بن الحسن^(٦) قالوا: أنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي^(٧) قال: نا أبو العباس

-
- (١) يبدو أنه لم يكن لهارون كتاب مؤلف في القراءات، بل كان له قراءة رواها الثعلبي عن طريق شيوخه. ولذا لم أجد من أشار إلى أن له مؤلفاً في القراءات.
- (٢) هو الخبازي. المتقدم برقم (٩٠). وهو ثقة.
- (٣) لم أجد.
- (٤) أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث السجزي الأزهري. ضعفه الدارقطني، وقال: «بلغني أن ابن خزيمة حسن الرأي فيه». وروى عنه ابن حبان، وتعجب من حفظه ومذاكرته، واتهمه. وقال ابن عدي: «حدث بمناكير». وقال الذهبي: «وإي».
- الجروحين (١٦٣/١)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ٦٤)، الكامل (٢٠٢/١)، السير (٢٩٦/١٤)، الميزان (١٣٠/١)، ديوان الضعفاء (رقم ٩٥)، المغني (٨٦/١)، لسان الميزان (٢٥٣/١)، الكشف الحثيث (رقم ١٠٠)، تنزيه الشريعة (٣٢/١).
- (٥) الحاكم. الإمام الحافظ الثقة. تقدم برقم (٣).
- (٦) هو: الخبازي. المتقدم برقم (٩٠). وهو ثقة.
- (٧) أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري، ويقال له: «حسينك». ويقال له - أيضاً - : «ابن مئينة». وروى عنه أبو بكر البرقاني وقال: «كان ثقة جليلاً حجة». وقال - أيضاً - : «كان من أثبت الناس وأنبلهم». وقال الخطيب: «كان ثقة حجة». وقال الحاكم: «الغالب على سماعاته الصدق». توفي سنة (٣٧٥).
- تاريخ بغداد (٧٤/٨)، والمنتظم (٣١٢/١٤)، والسير (٤٠٧/١٦)، وطبقات الشافعية للأستوي (٢٠١/١)، ونزهة الألباب في الألقاب (٢٠٣/١)، وطبقات الحفاظ (رقم ٨٧٩).

الأزهري عن هارون بن حاتم المقرئ^(١).

قراءة [القطعي]^(٢):

[٩٥] أخبرني ابن المقرئ^(٣) أن أحمد بن إسماعيل بن يحيى الأزدي^(٤)

أخبرهم^(٥) قال: أنا عمر^(٦) بن محمد بن بُوَجر^(٧) قال: أنا محمد بن يحيى

(١) هارون بن حاتم أبوبشر الكوفي البزاز.

كتب عنه أبوزرعة الرازي، ثم أمسك عن الرواية عنه. وقال أبو حاتم: - وقد سُئل عنه -:
«أسأل الله السلامة. كان أبوزرعة كتب عنه، فأخبرته بسببه، فكان لا يحدث عنه، وترك
حديثه».

وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال النسائي: «ليس بثقة».

وذكر الذهبي من مناكيره حديث: «النظر إلى وجه علي عبادة» قال: «وهذا باطل».

وذكر الذهبي هذا الحديث في موضع آخر، وقال: «لعله من وضع هارون».

وقال ابن الجزري: «مقرئ مشهور ضعّفوه».

توفي سنة (٢٤٩).

الجرح والتعديل (٨٨/٩)، الميزان (٢٨٢/٤)، المغني (٤٦٨/٢)، ديوان الضعفاء (رقم
٤٤٢٣)، غاية النهاية (٣٤٥/٢)، الكشف الحثيث (رقم ٨١٢)، لسان الميزان
(١٧٧/٦).

(٢) ما بين المعقوفين من (ج). وفي البقية: القطيعي. وما في (ج) هو الموافق لما في مصادر الترجمة -

كما سيأتي - انظر: تاريخ التراث العربي لسزكين (٢٧/١).

(٣) سبقت ترجمته برقم (٩١) وهو ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ج): (أخبره).

(٦) في (ت): (عمرو). وهو خطأ.

(٧) تقدم برقم (٥٨) وهو إمام حافظ ثبت.

[الْقُطْعِي] (١).

سبع ابن مجاهد (٢):

[٩٦] أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي (٣)

- (١) من (ج). وفي (البقية): القطيعي.
وهو: محمد بن يحيى بن أبي حزم القطيعي - بضم القاف، وفتح الطاء، وكسر العين -،
أبو عبد الله البصري، واسم أبي حزم: مهران، ويقال: عبد الله.
قال أبو حاتم: «صالح الحديث، صدوق». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال مسلمة:
«بصري ثقة». وقال الذهبي: «ثقة». وقال ابن حجر: «صدوق». وقال ابن الجزري: «إمام مقريء مؤلف متصنّف». توفي سنة (٢٥٣).
- الجرح والتعديل (١٢٤/٨)، والثقات (١٠٦/٩)، وتهذيب الكمال (٦٠٨/٢٦)، والكاشف (٩٤/٣)، وغاية النهاية (٢٧٨/٢)، والتهذيب (٥٠٨/٩)، والتقريب (٦٤٢٢)، وطبقات المفسرين للداودي (٢٦٧/٢). وذكر الداودي أنّ له مصنفاً بعنوان: «لغات القرآن».
- (٢) انظر: الفهرست (ص ٤٩)، وفهرسة ابن خبير (ص ٢٣)، ومعرفة القراء (٢٩٦/١)، والسير (٢٧٢/١٥)، ومعجم المؤلفين (٣١٥/١)، ومصادر الترجمة. والكتاب مطبوع. (راجع فهرس المراجع).
- وقد رواه المؤلف من ثلاثة طرق عن ابن مجاهد - كما سيأتي -.
- (٣) هو: أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطّرازي - بكسر الطاء المهملة، وفتح الراء، وفي آخرها الزاي - البغدادي المقرئ، نزيل نيسابور. قال الحاكم: «كان من القراء المتجردين، ومن المذكورين بحفظ الحديث، خالف الأئمة في آخر عمره في أحاديث حدث بها من حفظه وفروعه». وقال الخطيب: «ذاهب الحديث، روى مناكير وأباطيل». وقال ابن الجزري: «مقريء محقق كامل، أخذ القراءة عرضاً على ابن مجاهد». توفي سنة (٣٨٥).

قراءة عليه، والشيخ أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي^(١) كتابةً قالاً^(٢): أنا أبو بكر أحمد بن [موسى]^(٣) بن العباس بن مجاهد إمام عصره.

[٩٧] وأخبرنا أبو عثمان الزعفراني^(٤) بقراءتي عليه قال: أنا أبو حفص

الكتاني^(٥) قال: أنا ابن مجاهد.

= تاريخ بغداد (٢٢٥/٣)، الأنساب (٥٦/٤)، السير (٤٦٦/١٦)، الميزان (٢٨/٤)، غاية النهاية (٢٣٧/٢)، لسان الميزان (٣٦٣/٥).

(١) أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي. الإمام العلامة، فقيه خراسان، شيخ القراء والمحدثين.

قال الحاكم: «هو أبو علي السرخسي الشافعي، شيخ عصره بخراسان... وكان قد قرأ على أبي بكر بن مجاهد... وكانت كتبه تردُّ عليَّ على الدوام». توفي سنة (٣٨٩).

الأنساب (٢٤٤/٣)، والمنتظم (١٥/٥)، والسير (٤٧٦/١٦)، وطبقات السبكي (٢٩٣/٣)، غاية النهاية (٢٨٨/١).

(٢) قالاً: ليست في (ت).

(٣) في (الأصل) و (ش): أحمد بن محمد بن العباس. والتصويب من (ج، ش).

وهو: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي. الإمام المقرئ المحدث النحوي. مصنف "كتاب السبعة" شيخ الصنعة، وأول من سبغ السبعة.

قال أبو عمرو الداني: «فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه».

وقال الخطيب البغدادي: «كان ثقة مأموناً».

توفي سنة (٣٢٤).

تاريخ بغداد (١٤٤/٥)، المنتظم (٣٥٧/١٣)، السير (٢٧٢/١٥)، معرفة القراء الكبار (٢٦٩/١)، طبقات السبكي (٥٧/٣)، غاية النهاية (١٣٩/١).

(٤) تقدمت ترجمته في (٧١). وهو ثقة.

(٥) أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير البغدادي الكتاني.

قرأ على ابن مجاهد، وسمع منه كتابه "السبعة".

وهو مقرئ محدث ثقة.

توفي سنة (٣٩٠).

[٩٨] وأخبرني^(١) ابن المقرئ^(٢) قال: أنا: أبو بكر المفيد^(٣) وطلحة الشاهد^(٤) وابن البواب^(٥) قالوا: أنا ابن مجاهد.

وفي رواية الطَّرَازي^(٦) وطلحة^(٧) زيادات كثيرة ليست في غيرها.

سبع النقاش^(٨):

= تاريخ بغداد (٢٦٩/١١)، الأنساب (٣١/٥، ٣٢)، المنتظم (٢١/١٥)، غاية النهاية (٥٨٧/١).

(١) في (ت): (وأخبرنا).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩١) وهو ثقة.

(٣) سبقت ترجمته برقم (٧٨). وهو حافظ، ولكنه ضعيف. كما قال الذهبي.

(٤) طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أبو القاسم البغدادي المقرئ.

غلام ابن مجاهد، وورأقه. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن مجاهد.

قال ابن أبي الفوارس: «كان طلحة سيئ الحال في الحديث، وكان يذهب إلى الاعتزال ويدعو إليه».

وقال الأزهرى: «ضعيف في روايته، وفي مذهبه».

وقال الذهبي: «صحيح السماع».

وقال ابن الجزري: «لم يكن بمتقن، إلا أنه صحيح القراءة».

مات سنة (١٨٠).

تاريخ بغداد (٤٥١/٩)، الميزان (٣٤٢/٢)، السير (٣٩٦/٦)، غاية النهاية (٣٤٢/١)، اللسان (٢١٢/٣).

(٥) ابن البواب: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن عبيد الله، أبو الحسين المقرئ، يُعرف بابن البواب.

وثقه الأزهرى. وقال ابن الجزري: «مقرئ ثقة».

توفي سنة (٣٧٦).

تاريخ بغداد (٣٦٢/١٠)، والسير (٣٦٩/١٦)، وغاية النهاية (٤٨٦/١).

(٦) مضت ترجمته برقم (٩٦).

(٧) في (ت): وطلحة الشاهد.

(٨) انظر: مصادر ترجمة النقاش الآتية.

[٩٩] أخبرني ابن عصمة^(١) أنا ابن مهران^(٢) قال: أنا أبو بكر محمد بن

[١٣/١]

الحسن الموصلية المقرئ المعروف بالنقاش^(٣) /

- (١) في (ج): أبو عصمة. وهو خطأ. فهو: أبو القاسم طاهر بن علي بن الحسين بن محمد بن عصمة الصوفي، المقرئ. من وجوه أصحاب الإمام ابن مهران، قرأ للعشرة عليه. المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ٨٥٣)، وغاية النهاية (١/٣٤١).
- (٢) أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل، النيسابوري، المقرئ، مصنف كتاب "الغاية في القراءات" وسيرويه الثعلبي قريباً، وكتاب "الميسوط" كلاهما في القراءات. قال أبو عبد الله الحاكم: «كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء». وقال ابن الجزري: «ضابط محقق، ثقة صالح، مجاب الدعوة». توفي سنة (٣٨١).
- السير (٤٠٦/١٦)، العبر (١٥٧/٢)، غاية النهاية (٤٩/١)، النشر في القراءات العشر (٣٤/١)، شذرات الذهب (٢٢٠/٣)، هدية العارفين (٦٧/٥).
- (٣) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلية، ثم البغدادي، المقرئ المفسر، أحد الأعلام. صاحب المصنفات في القراءات والتفسير. قال أبو عمرو الداني: «النقاش، جائر القول، مقبول الشهادة». وقال الخطيب البغدادي: «كان النقاش عالماً بالحروف، حافظاً للتفسير، صنف التفسير، وكتب في القراءات وغيرها، وسافر الكثير شرقاً وغرباً، وكتب بمصر والشام والجزيرة، والجبال، وخراسان وما وراء النهر، وفي حديثه مناكير، بأسانيد مشهورة». وقال الذهبي: «شيخ المقرئين، على ضعف فيه». وقال: «وهو في القراءات أقوى منه في الروايات». ثم قال: «قلت: قد اعتمد الداني في "التيسير" على رواياته للقراءات، فالله أعلم، فإن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه». وقال - أيضاً - : «ومع جلالته ونبله فهو متروك الحديث، وحاله في القراءات أمثل». وقال الذهبي - أيضاً - : «وهو مع علمه وجماله ليس بثقة، وخيار من أثنى عليه أبو عمرو الداني، فقبله وزكاه». وقد وصف ابن الجزري قول الذهبي هذا بأنه مبالغة، وقال: «قلت: وناهيك بالداني سيما في رجال القراءات». توفي ابن النقاش سنة (٣٥١).

كتاب الأنوار^(١):

[١٠٠] أنبأني أبو محمد عبد السلام بن أحمد بن داود بن عبد الصمد الهاشمي البغدادي^(٢) قال: قُريء علي شيخنا أبي بكر محمد بن الحسن^(٣) بن مقسم العطار النحوي بعض كتاب الأنوار وسمعت^(٤)، وأجاز لنا بالباقي^(٥).

كتاب الغاية^(٦):

[١٠١] قرأت علي أبي سهل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد^(٧) بن إبراهيم الضرير^(٨)، وعلي أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن جعفر^(٩)، وعلي

-
- = الفهرست لابن النديم (ص ٥٢)، وتاريخ بغداد (٢/٢٠١١)، ومعرفة القراء (١/٢٩٤)، والسير (١٥/٥٧٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/٩٠٨)، والميزان (٣/٥٢٠)، وغاية النهاية (٢/١١٩)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/١٣١)، وللأذنه وي (رقم ٩٩).
- (١) انظر: الفهرست (ص ٥٢)، وتاريخ بغداد (٢/٢٠٦)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/١٢٨)، وهدية العارفين (٦/٤٧).
- قال الخطيب البغدادي: ((كان ابن مقسم من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات، وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب جليل سماه: كتاب الأنوار)). وبعضهم سماه: "الأنوار في تفسير القرآن". وسماه بعضهم: "الأنوار في علوم القرآن".
- (٢) لم أقف عليه.
- (٣) في (ت): محمد بن القاسم. وهو خطأ. وقد تقدمت ترجمة ابن مقسم برقم (٧١). وهو مقريء ثقة.
- (٤) في (ج): فسمعت. وفي (ت): فسمعناه.
- (٥) في (ش): الباقي.
- (٦) انظر: مصادر ترجمة ابن مهران المتقدمة برقم (٩٩). والكتاب مطبوع. (انظر: فهرس المراجع).
- (٧) بن محمد: ليست في (ج).
- (٨) لم أجده.
- (٩) المستملي المقريء، الهمداني الأعور.
- =

أبي^(١) القاسم طاهر بن علي بن الحسين^(٢) قالوا^(٣): قرأنا على أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران^(٤) - رحمه الله - .

= روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في "تاريخ نيسابور" فقال: «ورد نيسابور غير مرة، ثم سكنها بعد وفاة الأصم، ثم انتقل في آخر عمره إلى همذان، وتوفي بها سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، كتب بالعراق وخراسان بعد الثلاثين وثلاثمائة، وكان أعور صالحاً، ثبتاً في الحديث". الأنساب للسمعاني (١٩٢/١).

(١) في (ت): ابن القاسم. وهو خطأ.

(٢) هو: ابن عصمة. تقدمت ترجمته في (٩٩).

(٣) في (ش): قالوا. وهو خطأ ظاهر.

(٤) مضت ترجمته في (٩٩).

[كتب التاريخ والمغازي]^(١)

كتاب المبتدأ^(٢):

[١٠٢] أنبأني أبو نعيم عبد الملك بن الحسن^(٣) بن محمد بن إسحاق الأزهرى^(٤)، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الضبي^(٥)، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ^(٦) قالو: أنا أبو محمد^(٧) الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر ابن أخت أبي عوانة^(٨) قال: أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء

- (١) زيادة ليست في جميع النسخ.
- (٢) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ١٥٠)، وتفسير البغوي (١/٣٠)، ووفيات الأعيان (٥/٢٩).
- (٣) في (ت): الحسين. وهو خطأ.
- (٤) أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهرى الإسفرايينى. الشيخ العالم، مُسِنِد خراسان.
- قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: «كان أبو نعيم هذا رجلاً صالحاً ثقةً، حضر إلى نيسابور في آخر عمره، ولم يُعْهَدْ بعد ذلك المجلس مثله لقراءة الحديث كما حدثنا الثقات، وعاد إلى إسفرايين، وذلك في سنة تسع وثلاثمائة».
- وقال الحاكم: «رأيت سماعاته التي نظرت فيها صحيحة وقد خرَّجتُ عنه في الصحيح».
- وقال الذهبي: «كان صالحاً ثقةً».
- توفي سنة (٤٠٠).
- الأنساب (١/١٤٤)، العبر (٢/١٩٧)، السير (١٧/٧١)، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١٠٧٤).
- (٥) الحاكم: الإمام الحافظ الثقة. تقدم في (٣).
- (٦) في (ت): أبو محمد الحسن بن علي بن محمد. وهو خطأ.
- وقد سبق ترحمته في (٦٦).
- (٧) في (ت): سقط اسم (محمد)، فأصبحت: (أبو الحسن بن محمد).
- (٨) أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأزهرى الإسفرايينى.
- قال أبو عبد الله الحاكم: «كان محدثٌ عصره، ومن أجود الناس أصولاً».
- وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الجوّد، المحدّث، الثقة، الرَّحَّالُ».
- توفي سنة (٣٤٦).
- الأنساب (١/١٢٤)، السير (١٥/٥٣٥)، العبر (٢/٧٣)، شذرات الذهب (٣/٨٢).

العبدى^(١) سنة ثمان وثمانين ومائتين قال: قرأت^(٢) على أبي عبد الله
عبد المنعم بن إدريس^(٣) عن أبيه^(٤) عن وهب

(١) أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك العبدى البغدادي، قال الخطيب وغيره: «ثقة». وقال ابن الجزري: «مقريء ثقة مشهور». مات سنة (٢٩١).

تاريخ بغداد (٢٨١/١)، المنتظم (٢٨/١٣)، غاية النهاية (٥٦/٢)، شذرات الذهب (٣٨١/٢).

(٢) في (ج): قرأنا.

(٣) أبو عبد الله عبد المنعم بن إدريس اليماني.

قال الإمام أحمد: «كان يكذب على وهب بن منبه». وقال - أيضاً -: «لم يسمع من أبيه شيئاً».

وقال يحيى بن معين: «الكذاب الخبيث». قيل له: يا أبا زكريا بم عرفته؟ قال: «حدثني شيخ صدوق أنه رآه في زمن أبي جعفر يطلب هذه الكتب من الوراقين، وهو اليوم يدعيها». فقيل له: إنه يروي عن معمر، فقال: «كذاب».

وقال ابن المديني: «ليس بثقة أخذ كتباً فرواها».

وقال البخاري: «ذاهب الحديث». وقال أبو زرعة: «واهي الحديث». وقال ابن حبان: «يضع الحديث على أبيه وعلى غيره».

وقال الساجي: «كان يشتري كتب السيرة فيرويها، ما سمعها من أبيه ولا بعضها».

وقال الفلاس: «متروك أخذ كتب أبيه فحدث بها، ولم يسمع من أبيه شيئاً».

وقال الذهبي: «مشهور قصاص، ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد».

مات سنة (٢٢٨).

التاريخ الصغير (١٨٠/١)، الجرح والتعديل (٦٧/٦)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم

٢١٠)، المجروحين (١٥٧/٢)، الكامل (٣٣٧/٥)، تاريخ بغداد (١٣١/١١)، الميزان

(٦٦٨/٢)، المغني في الضعفاء (١٧/٢)، ديوان الضعفاء (رقم ٢٦٤٧)، لسان الميزان

(٧٣/٤)، الكشف الخبيث (رقم ٤٦٣)، تنزيه الشريعة (٨٢/١).

(٤) عن أبيه: سقطت من (ج).

وأبوه هو: إدريس بن سنان اليماني، أبو إلياس الصنعاني، ابن بنت وهب بن منبه، والد عبد المنعم.

قال ابن معين: «يكتب من حديثه الرقاق».

ابن منبه^(١).

كتاب المغازي^(٢):

[١٠٣] أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ^(٣) قراءة عليه

= وقال ابن عدي: «ليس له كثير رواية، وأحاديثه معدودة، وأرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم».

وقال الدارقطني: «متروك»، وقال ابن حبان في «الثقات». «يُتقى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم».

وقال ابن حجر: «ضعيف من السابعة».

الثقات (٥٢/٤)، الكامل (٣٦٦/١)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ١٢٣)، تهذيب الكمال (٢٩٨/٢)، الميزان (١٦٩/١)، المغني (١٠٠/١)، الديوان (رقم ٢٩٢)، ذيل الكاشف (رقم ٤٢)، التهذيب (١٩٤/١)، التقريب (٢٩٦).

(١) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأبنأوي - بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون - الإمام العلامة الأخباري القصصي. ثقة.

قال الذهبي: «روايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب».

توفي سنة بضع عشرة ومائة.

الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٤٣/٥)، طبقات خليفة (ت ٢٦٥٢)، حلية الأولياء (٢٧/٤)، تهذيب الكمال (١٤٠/٣١)، السير (٥٤٤/٤)، التهذيب (١٦٦/١١)، التقريب (٧٥٣٥)، طبقات الحفاظ (رقم ٩٢).

(٢) انظر: الفهرست (ص ١٤٨)، وتفسير البغوي (٣٠/١)، وفهرسة ابن خير (ص ٢٠٠)، ومفتاح السعادة (٥٥٣/٢)، وكشف الظنون (١٧٤٦/٢)، وهدية العارفين (٧/٦)، ومصادر ترجمته الآتية.

وكتاب المغازي لابن إسحاق غير موجود اليوم، إلا أن الذين أتوا بعده من المؤرخين نقلوا إلينا نصوصاً من هذا الكتاب، ورووا لنا مرويات منه، مثل ابن سعد، وابن جرير، وابن الأثير، وابن كثير.

وقد قام ابن هشام بتهذيبه في كتابه المشهور المطبوع "سيرة ابن هشام"

وها هو الثعلبي - رحمه الله - يروي هذا الكتاب من ثلاثة طرق عن ابن إسحاق، ويحفظ لنا عدداً من نصوص هذا الكتاب. لينضم إلى مجموعة الكتب الأخرى المفقودة التي حفظها لنا هذا التفسير.

(٣) الحاكم. الإمام الحافظ الثقة. تقدمت ترجمته في (٣).

قال: نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف المعقلي^(١) قال: نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي^(٢) قال: نا يونس بن بكير^(٣) عن محمد بن إسحاق بن

(١) مضت ترجمته برقم (٦٨). وهو ثقة.

(٢) في (ت): العطار. وهو خطأ.

فهو: أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطار التميمي العطاردي، أبو عمر الكوفي. مختلف فيه.

حدّث بالمغازي لابن إسحاق عن يونس بن بكير عنه.

قال أبو حاتم: ((ليس بالقوي)). وقال ابن عدي: ((رأيتهم مجتمعين على ضعفه، ولا أرى له حديثاً منكراً، إنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين يحدّث عنهم)).

وقال الدارقطني: ((لا بأس به، قد أثنى عليه أبو كريب، واختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب الحديث)).

وقال أبو العباس الأصم: ((سمعت أبا عبيدة السري بن يحيى - وسأله أبي عن العطاردي - فوثّقه)).

قال الذهبي: ((ومما يُقوّي أنه صدوق في باب الرواية: أنه روى أوراقاً من (المغازي) بنزول عن أبيه عن يونس بن بكير، وقد أثنى عليه الخطيب، وقوّاه، واحتجّ به البيهقي في تصانيفه)). وقال - أيضاً - : ((مختلف فيه وحديثه مستقيم)).

وقال ابن حجر: ((ضعيف. وسماعه للسيرة صحيح)).

توفي سنة (٢٧٢).

الجرح والتعديل (٦٢/٢)، الكامل (١٩١/١)، تاريخ بغداد (٢٦٢/٤)، تهذيب الكمال (٣٧٨/١)، السير (٥٥/١٣)، الميزان (١١٢/١)، ديوان الضعفاء (٧٨)، المغني (٧٥/١)، التهذيب (٥١/١)، التقريب (٦٤).

(٣) يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر الجمال الكوفي. أحد الأئمة، صاحب المغازي والسير.

وثّقه ابن معين. وفي رواية قال: ((صدوق)).

وسئل عنه أبو زرعة: ((أي شيء ينكر عليه؟ قال: أما في الحديث فلا أعلمه)).

وقال أبو حاتم: ((محله الصدق)). وقال أبو داود: ((ليس هو عندي بحجة، كان يأخذ ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث)). وقال النسائي: ((ليس بالقوي)). وقال - مرةً - : ((ضعيف)). وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الساجي: ((صدوق)). وقال الذهبي: ((صدوق)). وقال ابن حجر: ((صدوق، يخطئ)).

يسار المدني^(١).

= تاريخ الدارمي عن ابن معين رقم (٨٧٥)، وسؤالات ابن الجنيد (رقم ١٠٢، ٣٤٩، ٤٣٦)،
وتاريخ الدوري (٦٨٧/٢)، والجرح والتعديل (٢٣٦/٩)، والثقات لابن حبان (٦٥١/٧)،
وتهذيب الكمال (٤٩٤/٣٢)، والسير (٢٤٥/٩)، والكاشف (٢٦٤/٣)، وديوان الضعفاء
(٤٨٢٦)، والمغني (٥٦٢/٢)، والميزان (٤٧٧/٤)، والتهذيب (٤٣٤/١١)، والتقريب
(٧٩٥٧).

(١) محمد بن إسحاق بن يسار، أبوبكر المطلي مولا هم، المدني، نزيل العراق.
إمام المغازي، وصاحب السيرة النبوية.
قال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: «ابن إسحاق أمير المحدثين لحفظه».
وثقه ابن معين. وقال أحمد: «هو حسن الحديث».
وقال ابن المديني: «مدار حديث رسول الله ﷺ على ستة، فذكرهم» ثم قال: «فصار علم
الستة عند اثني عشر، فذكر ابن إسحاق فيهم».
وقال ابن المديني: - أيضاً - «سمعت سفیان قال: قال ابن شهاب - وسئل عن مغازيه فقال:
هذا أعلم الناس بها».
وقال أبو زرعة: «صدوق». وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه». وقال أبو داود: «قدري معتزلي».
وقال النسائي وغيره: «ليس بالقوي». وقال الدارقطني: «لأحتج به».
وقال أيضاً: «اختلف الأئمة فيه، وليس بحجة إنما يعتبر به».
وقال ابن عدي: «ومحمد بن إسحاق حديث كثير، وقد روى عن أئمة الناس، ولو لم يكن له
من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلى الاشتغال بمغازي
رسول الله ﷺ ومبعثه ومبدأ الخلق، لكانت هذه فضيلة سبق إليها وقد صنفها بعده قوم فلم
يلغوا مبلغه، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد فيها ما يتهيا أن يقطع عليه بالضعف، وربما
أخطأ أو يهمل في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره، وهو لا بأس به». وقال ابن حبان: «ولم
يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس
سياقاً للأخبار...».
وقال الخليلي: «محمد بن إسحاق عالم كبير، وإنما لم يخرج البخاري من أجل روايته
المطولات، وقد استشهد به وأكثر عنه فيما يحكى في أيام النبي ﷺ وفي أحواله وفي التواريخ،
وهو عالم واسع الرواية والعلم، ثقة».
وقال الذهبي في "الكاشف": «كان صدوقاً من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى
تستكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة».

[١٠٤] وأخبرنا أبو محمد عبد الله^(١) بن محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاري قال: أنا أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي^(٢) قال: أنا أبو شعيب^(٣) عبد الله بن الحسن^(٤) الحرّاني^(٥)

وقال في "السير": «وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء لأشياء، منها: تشيعه، ونُسب إلى القدر، ويدلس في حديثه، فأما الصدق فليس بمدفوع عنه».

ثم قال في الكلام عن الإمام مالك وابن إسحاق: «والآخر (أي ابن إسحاق) فله ارتفاع بحسبه، ولا سيما في السير، وأما في أحاديث الأحكام، فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن، إلا فيما شد فيه، فإنه يعد منكرًا. هذا الذي عندي في حاله، والله أعلم».

وقال في "الميزان": «وهو صالح الحديث، مال له عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة، والأشعار المكنوبة».

وقال في "المغني": «(صدوق، قوي الحديث، إمام لا سيما في السير)».

وقال ابن حجر: «(صدوق يدلّس، ورُمي بالتشيع والقدس)».

وذكره في - الطبقة الرابعة من المدلسين، وتحتوي على من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجهولين».

توفي ابن إسحاق سنة (١٥٠).

تاريخ الدوري عن ابن معين (٥٠٣/٢)، وتاريخ الدارمي (رقم ١٥)، وابن محرز (رقم ٥٨٧)،

والعلل لابن المديني (ص ٣٧)، وأبوزرعة الرازي (٥٨٨، ٥٩٢)، والضعفاء والمتروكين للنسائي

(رقم ٥١٣)، والجرح والتعديل (١٩١/٧)، والثقات لابن حبان (٣٨٠/٧)، والكامل

(١٠٢/٦)، وسؤالات البرقاني للدارقطني (رقم ٤٢٢)، وتاريخ بغداد (٢١٤/١)، وتهذيب

الكمال (٤٠٥/٢٤)، والسير (٣٣/٧)، والكاشف (١٨/٣)، وديوان الضعفاء (٣٥٨٩)،

والمغني (٢٦٢/٢)، والميزان (٤٦٨/٣)، وتهذيب (٣٨/٩)، والتقريب (٥٧٦٢)، وتعريف

أهل التقديس (ص ١٢١، ١٣٢).

(١) في (ش): عبيد الله.

(٢) لم أقف عليهما.

(٣) في (ت): أبو سعيد.

(٤) في (ت): الحسين.

(٥) أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، واسم أبي شعيب: عبد الله بن مسلم

الأموي، الحرّاني، المؤدّب. المحدث ابن المحدث ابن المحدث.

قال: نا^(١) النُّفَيْلي^(٢) قال: نا محمد بن سلمة^(٣) عن محمد بن إسحاق. / [١٣/ب]

[١٠٥] وأخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السُّلَيْطِي^(٤) بقراءتي عليه في سنتي^(٥) تسعين وإحدى وتسعين وثلاثمائة قال: أنا أبو نصر محمد ابن حمدويه بن نصر بن سهل المروزي المطوعي^(٦) سنة ست وعشرين

= قال الدارقطني: «ثقة مأمون».

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «بخطي ويهم».

وقال مسلمة: «كان ثقة صحيحاً». وقال ابن الجوزي: «كان صدوقاً ثقة مأموناً».

وقال الذهبي في "العبر": «ثقة». وقال في "الميزان": «صدوق».

توفي سنة (٢٩٥).

تاريخ بغداد (٤٣٥/٩)، المنتظم (٧٦/١٣)، السير (٥٣٦/١٣)، الميزان (٤٠٦/٢)، العبر

(٤٢٨/١)، اللسان (١٠٧/١١).

(١) (نا): ليست في (ت).

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن نُفَيْل - بنون وفاء، مصغر - أبو جعفر النُّفَيْلي الحراني. ثقة

حافظ. مات سنة (٢٣٤).

تهذيب الكمال (٨٨/١٦)، والتهذيب (١٦/٦)، والتقريب (٣٦١٩).

(٣) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي، مولا هم، أبو عبد الله الحراني، ثقة. مات سنة (١٩١).

تهذيب الكمال (٢٨٩/٢٥)، والتهذيب (١٩٣/٩)، والتقريب (٥٩٥٩).

(٤) التميمي. من أهل نيسابور. قال السمعاني: «كان شيخاً صالحاً سديداً، حسن السيرة».

ثم قال: «روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في "تاريخ نيسابور". وقال: «من أعيان

مشايخ نيسابور وابن مشايخها، ومن لزم العبادة والاجتهاد في حال مشيئه». وقال: «توفي

أبو العباس السُّلَيْطِي يوم الخميس السابع من ذي القعدة، وسقط على النساخ، ودفن عشية في

داره، وصلى عليه أبو سعد الزاهد في ميدان عبد الله بن طاهر».

الأنساب (٢٨٤/٣).

(٥) في (ش): سنة.

(٦) ثقة حافظ. توفي سنة (٣٢٩). وقيل: (٣٢٧). والأول أصح.

وثلاثمائة^(١) قال: أنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم العبيدي^(٢) قال: أنا وهب بن جرير بن حازم^(٣) قال: نا أبي^(٤) عن محمد بن إسحاق.

= المنتظم (١٨/١٤)، والسير (٨٠/١٥)، وتذكرة الحفاظ (٨٧٢/٣)، وطبقات الحفاظ (رقم ٨١٢).

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من (ج).
(٢) المروزي. عن وهب بن جرير. كذبه أبو حاتم الرازي.
الجرح والتعديل (١٦/٨)، والميزان (٦٣٠/٣)، وديوان الضعفاء (٣٨٥٣)، والمغني (٣٤١/٢)،
واللسان (٢٦٤/٥)، وتهذيب التهذيب (٣١٥/٩)، وتنزيه الشريعة المرفوعة
(١٠٨/١).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢١) وهو ثقة.
(٤) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب.
وثقه ابن معين، إلا أنه ضعف روايته عن قتادة.
ووثقه - كذلك -: العجلي، والساجي، والبخاري، وابن سعد.
وقال أحمد: «كثير الغلط».
وقال النسائي: «ليس به بأس». وقال أبو حاتم: «صدوق صالح».
وقال ابن عدي: «مستقيم الحديث صالح فيه، إلا روايته عن قتادة».
وذكره ابن حبان في "الثقات".
وذكر ابن مهدي أنه اختلط فحجبه أولاده، فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه.
وقال الذهبي: «أحد الأئمة الكبار الثقات، ولولا ذكر ابن عدي له لما أوردته وبعضهم عدّه من
صغار التابعين».
وقال ابن حجر: «ثقة. لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدّث من حفظه...
اختلط لكن لم يحدّث في حال اختلاطه».
توفي سنة (١٧٠).

تاريخ الدارمي عن ابن معين (رقم ٢٢٠)، والثقات للعجلي (رقم ٢٠٤)، والجرح والتعديل
(٥٠٤/٢)، والثقات لابن حبان (١٤٤/٦)، والكامل (١٢٤/٢)، وتهذيب الكمال
(٥٢٤/٤)، والميزان (٣٩٢/١)، والكاشف (١٢٦/١)، والسير (٩٨/٧)، وتهذيب
(٦٩/٢)، والتقريب (٩١٩)، والكواكب النيرات (ص ١١١).

باب في فضل القرآن وأهله وتلاوته

[١٠٦] أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد العدل^(١) - رحمه الله - قال: أنا حامد بن محمد بن عبد الله الهروي^(٢) قال: نا محمد بن الفضل الرازي^(٣) قال: نا محمد بن حميد^(٤) قال: نا يونس بن واقد البصري^(٥) عن سعيد ابن أبي عروبة^(٦) عن قتادة^(٧) عن شهر بن حوشب^(٨) عن

- (١) سبقت ترجمته برقم (٥٢)، وهو ثقة.
- (٢) تُرجم له برقم (٣١)، وهو ثقة.
- (٣) محمد بن الفضل بن موسى، أبوبكر الرازي، القُسْطَاني. و "قسطانه" بالضم، ويروى بالكسر، قرية من قرى الري. قال أبو حاتم: «كُتِبَتْ عَنْهُ، وَهُوَ صَدُوقٌ».
- الجرح والتعديل (٦٠/٨)، وتاريخ بغداد (١٥٢/٣)، والأنساب (٤٩٨/٤)، ومعجم البلدان (٣٤٧/٤).
- (٤) مضت ترجمته برقم (١٩)، وهو ضعيف.
- (٥) ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال: «يونس بن واقد، أبو الجعيد، يروي عن عوف الأعرابي، روى عنه محمد بن حميد».
- وقال الذهبي: «يونس بن واقد، عن سعيد بن أبي عروبة: مجهول».
- التاريخ الكبير (٤١٣/٢/٤)، الثقات (٢٨٨/٩)، الميزان (٤٨٤/٤)، المغني (٥٦٥/٢)، ديوان الضعفاء (٤٨٤١)، اللسان (٣٣٣/٦).
- (٦) سبقت ترجمته برقم (٢٩)، وهو ثقة حافظ. من أثبت الناس في قتادة.
- (٧) تقدمت ترجمته في (٢٩)، وهو ثقة ثبت.
- (٨) شهر بن حوشب الأشعري، أبوسعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال أبو الجعد، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن. تابعي مشهور، روى عن مولاته، وأم سلمة أم المؤمنين، وأبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم. وهو مختلف فيه. حيث تركه شعبة. ووثقه: أحمد، وابن معين، والعجلي، ويعقوب بن شيبة.

أبي هريرة^(١) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل القرآن على سائر الكلام، كفضل الله - عز وجل - على سائر^(٢) خلقه»^(٣).

= وقال البخاري: «حسن الحديث». وقوى أمره.
وقال النسائي وأبو أحمد الحاكم: «ليس بالقوي». وقال أبو زرعة: «لا بأس به». وقال أبو حاتم: «لا يحتج به». وقال ابن عدي: «ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولا يتدبّر به». وقال الدارقطني: «يخرّج حديثه». وقال البيهقي: «ضعيف».
وقال الذهبي: «قلت: الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجّح». وقال: «مختلف فيه، وحديثه حسن».
وقال ابن حجر: «صدوق، كثير الإرسال والأوهام».
توفي سنة (١١٢).

تاريخ الدوري عن ابن معين (٢/٢٦٠)، والتاريخ الكبير (٢/٢٥٨)، والثقات للعجلي (رقم ٦٧٧)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ٢٩٤)، والجرح والتعديل (٤/٣٨٢)، والكامل (٤/٣٦)، وتهذيب الكمال (١٢/٥٧٨)، والسير (٤/٣٧٢)، وديوان الضعفاء (٣/١٩٠)، والميزان (٢/٢٨٣)، وجامع التحصيل (رقم ٢٩١)، والتهذيب (٤/٣٦٩)، والتقريب (٢٨٤٦).

(١) أبو هريرة الدوسي. الصحابي الجليل، حافظ الصحابة. اختلف في اسمه واسم أبيه، وذهب الأكثر إلى أنه: عبد الرحمن بن صخر. مات - رضي الله عنه - سنة سبع، وقيل: ثمان. وقيل: تسع وخمسين.

التقريب (٨٤٩٣)، الاستيعاب (٤/٣٣٢)، أسد الغابة (٦/٣١٣)، الإصابة (٧/٣٤٨).

(٢) في النسخ الأخرى: (على خلقه).

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتابه "السنة" (١/٥٠) من طريق يونس بن واقد، عن سعيد بن أبي عروبة، به.

وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٥/٤٨) من طريق عمر الأبيح، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

وأخرجه أبو يعلى في "معجم شيونحه" رقم (٢٩٤) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (١/٥٨٣) رقم (٥٠٩) من نفس الطريق السابق لكن بزيادة "الأشعث الأعمى" بين قتادة وشهر.

قال البيهقي: «تفرد به عمر الأبيح وليس بالقوي».

وأخرجه الدارمي في "الرد على الجهمية" (رقم ٢٨٧، ٣٤٠) من طريق محمد بن سواء، عن ابن أبي عروبة، عن الأشعث، عن شهر، به. ولم يذكر قتادة.

= وتابعه عبد الوهاب بن عطاء، فرواه عن ابن أبي عروبة، دون ذكر قتادة: أخرجه اللالكائي في "شرح اعتقاد أهل السنة" (٣٣٩/٢) رقم (٥٥٧).

ورُوي الحديث مرسلًا عن شهر بن حوشب: أخرجه أبو داود في "المراسيل" رقم (٥٣٧) والدارمي في "سننه" (٤٤١/٢) وابن الضريس في "فضائل القرآن" رقم (١٣٩) وعثمان الدارمي في "الرد على الجهمية" رقم (٢٨٦).

ورواه ابن نصر في "قيام الليل" (ص ٧١) عن شهر وأبي عبد الرحمن السلمي. وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٧٩/١) رقم (٥٠٥، ٥٠٦) من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان مرفوعاً. وإسناده ضعيف.

ورُوي الحديث مرفوعاً من طريق أخرى:

حيث أخرج الترمذي في "سننه" (١٨٤/٥) رقم (٢٩٢٦) كتاب فضائل القرآن، والدارمي في "سننه" (٤٤١/٢)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل كلام الله على سائر الكلام، وابن نصر في "قيام الليل" (ص ١٢٢) وعبد الله بن أحمد في "السنة" (١٤٩/١)، وعثمان الدارمي في "الرد على الجهمية" رقم (٢٨٥)، والطبراني في "الدعاء" رقم (١٨٥١)، وابن حبان في المحروحين (٢٧٧/٢)، والعقيلي في الضعفاء (٤٩/٤)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٨١/١) رقم (٥٠٧، ٥٠٨)، من طرق عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الربُّ عز وجل: من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه».

قال الترمذي: «حسن غريب».

وفي إسناده "عطية العوفي" وهو ضعيف، كما سبق في ترجمته برقم (٢).

قال ابن أبي حاتم في "العلل" (٨٢/٢): «سألتُ أبي عن حديث رواه محمد بن الحسن بن أبي يزيد - فذكر هذا الحديث - فقال أبي: هذا حديث منكر ومحمد بن الحسن ليس بالقوي».

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف، لضعف محمد بن حميد، وجهالة يونس بن واقد. ومداره - أيضاً - على شهر ابن حوشب: وهو مختلف فيه.

وقال الألباني: «وبالجملة فالحديث ضعيف لاضطرابه، وإرساله، وضعف راويه». سلسلة الأحاديث الضعيفة (٥٠٥/٣).

وقد جاء الحديث من غير هذه الطريق، ولكنه ضعيف - أيضاً - والله أعلم.

[١٠٧] أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المؤذن^(١) وأبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه^(٢) بقراءتي عليهما قالوا: أنا^(٣) أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر^(٤) قال: نا الخليل بن محمد بن الخليل الواسطي^(٥) قال: نا تميم بن المنتصر^(٦) قال: نا إسحاق الأزرق^(٧) عن شريك^(٨) عن

(١) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أكرم المدني، ثم النيسابوري، الصندي، المؤذن. الشيخ العالم الزاهد.

قال عبد الغافر الفارسي في "السياق لتاريخ نيسابور": «شيخ عابد فاضل جليل، من تلامذة الإمام أبي محمد الجويني، كان يسكن المدينة الداخلة، لزم مسجده سنين، منزوياً عن الناس، قلَّ ما يخرج، روى عنه خلق كثير، وعقد مجلس الإملاء، توفي في ثامن عشر المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة، رحمه الله».

المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١٣٠٧)، السير (١٥٧/١٩)، العبر (٣٧٠/٢)، النجوم الزاهرة (١٦٨/٥)، شذرات الذهب (١١٣/٤).

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٣٣٠).

(٣) في (ج): حدثنا.

(٤) سبقت ترجمته برقم (٥٤).

(٥) الخليل بن محمد بن الخليل بن عثمان، أبو الحسن الطحان، الواسطي. قال الخطيب: «قدم بغداد وحدث بها، فسمعنا منه، وكتبنا عنه، وكان صدوقاً». تاريخ بغداد (٣٣٦/٨).

(٦) تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت الهاشمي مولاهم، الواسطي. ثقة ضابط. توفي سنة أربع أو خمس وأربعين ومائتين.

تهذيب الكمال (٣٣٥/٤)، التهذيب (٥١٤/١)، التقريب (٨١٣).

(٧) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي، الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، مات سنة (١٩٥).

تهذيب الكمال (٤٩٦/٢)، التهذيب (٢٥٧/١)، التقريب (٤٠٠).

(٨) شريك بن عبد الله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، أحد الأئمة. قال أبو يعلى: قال ابن معين: «شريك ثقة، إلا أنه لا يتقن ويغلط...». وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: «شريك صدوق، ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحبُّ إلينا منه». قال معاوية: «وسمعت أحمد بن حنبل يقول شبيهاً بذلك».

الأعمش (١) ش ع ن يزي د

وقال معاوية: «سألت أحمد بن حنبل عنه. فقال: كان عاقلاً صدوقاً شديداً على أهل البدع، قديم السماع من أبي إسحاق». قلت: إسرائيل أثبت منه؟ قال: "نعم" قلت: يحتج به؟ فقال: «لا تسألني عن رأيي في هذا، وإنما يروي مسلم له في المتابعات».

ووثقه العجلي فقال: «كوفي ثقة، وكان حسن الحديث، وكان أروى الناس عنه إسحاق الأزرق». قال العجلي: «وكان صحيح القضاء، ومن سمع منه قديماً فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط».

وقال أبوزرعة: «كثير الخطأ، صاحب حديث، وهو يغلط أحياناً».

وقال أبوداود: «ثقة، يخطئ على الأعمش».

وقال النسائي: «ليس به بأس». وفي موضع آخر: «ليس بالقوي».

وقال الدارقطني: «ليس بقوي فيما ينفرد به».

وقال ابن عدي: «في بعض ما لم أتكلم عليه من حديثه مما أملت بعض الإنكار، والغالب على حديثه الصحة والاستواء، والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتى به من سوء حفظه، لا أنه يتعمد شيئاً مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف».

وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال: «وكان في آخر أمره يخطئ فيما روى، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط، وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة».

قال الذهبي: «قلت: قد كان شريك من أوعية العلم، حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث».

وقال - أيضاً - عنه: «صدوق». وقال: «(أحد الأعلام، عليّ لين ما في حديثه، توقّف بعض الأئمة عن الاحتجاج بمفاريده)».

وقال ابن حجر: «(صدوق، يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع)».

توفي سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة.

تاريخ الدوري عن ابن معين (٢/٢٥٠)، وابن طهمان عن ابن معين (رقم ٣١، ٣٢، ١١٠،

٢٠٥، ٣٢٢)، وتاريخ الثقات للعجلي (رقم ٦٦٤)، والجرح والتعديل (٤/٣٦٥)، والثقات

لابن حبان (٦/٤٤٤)، والكامل (٤/٦)، وتهذيب الكمال (١٢/٤٦٢)، والميزان (٢/٢٧٠)،

والسير (٨/١٧٨)، والمغني (١/٤٦٨)، والتهذيب (٤/٣٣٣)، والتقريب (٢/٢٨٠)،

والكواكب النيرات (ص ٢٠٥).

(١) الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش. ثقة حافظ،

عارف بالقراءة، ورع، لكنه مدلس.

ابن أبان^(١) عن أنس بن مالك^(٢) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ :
«القرآن غنى لا غنى دونه، ولا فقر بعده»^(٣).

= وهو في المرتبة "الثانية" من مراتب المدلسين - عند ابن حجر - وتحتوي على من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة.
توفي الأعمش سنة (١٤٧) أو بعدها بسنة.
تهذيب الكمال (٧٦/١٢)، التهذيب (٢٢٢/٤)، التقريب (٢٦٣٠)، تعريف أهل التقديس (ص ٦٧).

(١) يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو، البصري، القاص الزاهد. ضعيف.
تكلم فيه شعبة. وقال أحمد: «منكر الحديث». وقال ابن معين والدارقطني: «ضعيف». وقال أبو حاتم: «كان واعظاً بكاءً كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر، وفي حديثه ضعف». وقال النسائي وغيره: «متروك». وقال ابن عدي: «له أحاديث صالحة عن أنس وغيره، وأرجو أنه لا بأس به لرواية الثقات عنه». وقال ابن حبان: «كان من خيار عباد الله من البكائين بالليل، لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلاً بالعبادة حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ، فلا تحمل الرواية عنه إلا على جهة التعجب». وقال الذهبي وابن حجر: «ضعيف». مات قبل العشرين ومائة.

تاريخ الدوري (٦٦٧/٢)، ورواية ابن طهمان (رقم ٣٣، ١٤٦)، وابن محرز (رقم ١٧٣)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ٦٤٢)، والجرح والتعديل (٢٥١/٩)، والمجروحين (٩٨/٣)، والكامل (٢٥٧/٧)، والضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ٥٩)، وتهذيب الكمال (٦٤/٣٢)، والكاشف (٢٤٠/٣)، والميزان (٤١٨/٤)، والتهذيب (٣٠٩/١١)، والتقريب (٧٧٣٣).

(٢) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خدام رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، لقبه ذو الأذنين.

مات سنة (٩٢). وقيل: (٩٣). وقد جاوز المائة.

الاستيعاب (١٩٨/١)، أسد الغابة (٢٩٤/١)، الإصابة (٢٧٥/١)، التقريب (٥٧٠).

(٣) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (١٧/٤)، من طريق: محمد بن عباد المكسي، عن حاتم بن إسماعيل، عن شريك، به نحوه.

[١٠٨] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني^(١) بها
قال: نا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الهمداني^(٢) / بها قال: نا أبو زيد أحمد
ابن وهب الواسطي^(٣) قال: نا عبد الحميد بن بيان^(٤) قال: نا إسحاق

= وأخرجه محمد بن نصر في "قيام الليل" كما في "مختصره" (ص ١٥٩) وأبو يعلى في "مسنده"
(١٥٩/٥) رقم (٢٧٧٣)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٥٥/١) رقم (٧٢٨)، والبيهقي في
"شعب الإيمان" (٥٢٩/٢) رقم (٢٦١٤) كلهم من طريق محمد بن عباد المكي، عن حاتم بن
إسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان الرقاشي، عن الحسن، عن أنس مرفوعاً
به، بإثبات الحسن البصري.

وذكره الهيثمي في: "مجمع الزوائد" (١٥٨/٧) وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه يزيد بن أبان،
وهو ضعيف».

وأخرجه سعيد بن منصور في "سننه" (٣٢/١) رقم (٥) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن
يزيد الرقاشي، عن الحسن مرفوعاً بنحوه.

ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٥٨/٧) من طريق أبان عن أبي هريرة مرفوعاً.
قال البيهقي في "الشعب" - الموضع السابق - : «وروي هذا الحديث من وجه آخر ضعيف
عن الحسن، عن أبي هريرة، وهذا أشبه».

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لضعف "يزيد الرقاشي". وفيه - أيضاً - "شريك النخعي": صدوق يخطيء
كثيراً، ومختلط.

وجميع طرق الحديث السابقة مدارها عليهما. عدا ما أخرجه سعيد بن منصور، وهو ضعيف -
أيضاً - لإرساله. والله أعلم.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٥٢). وهو ثقة.

(٢) تصحّف في (ت) إلى الهمداني بالمهمله.

وقد تقدمت ترجمته في (٤٨/ب). وهو ضعيف.

(٣) الطّرازِي. نزيل "طراز". مدينة بالترك. عن عبد الحميد بن بيان، وعنه الإسماعيلي.

توضيح المشتبه (٢٦/٦)، وتبصير المنتبه (٨٧٣/٣).

(٤) عبد الحميد بن بيان بن زكريا الواسطي، أبو الحسن السكّري. ذكره ابن حبان في "الثقات".

ووثقه الذهبي. وقال ابن حجر: «صدق».

توفي سنة (٢٤٤).

الأزرق^(١) عن شعيب بن صفوان^(٢) عن حمزة الزيات^(٣) عن أبي إسحاق^(٤) عن

- = الثقات (٤٠١/٨)، تهذيب الكمال (٤١٣/١٦)، والكاشف (١٣٣/٢)، والتهذيب (١١١/٦)، والتقريب (٣٧٧٨).
- (١) تقدمت ترجمته في الإسناد السابق. وهو ثقة.
- (٢) شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي، أبو يحيى الكوفي. قال أحمد: «(لا بأس به)». وقال ابن معين: «(ليس بشيء)». وقال أبو حاتم: «(يكتب حديثه، ولا يحتج به)». وقال ابن عدي: «(عامه ما يرويه لا يتابعه عليه أحد)». وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن حجر: «(مقبول من السابعة)».
- سؤالات ابن طهمان لابن معين (٢٨٤، ٣٦٨)، وابن الجنيد (١٣٢)، والجرح والتعديل (٣٤٨/٤)، والثقات (٤٤٠/٦)، والكمال (٤/٤)، وتهذيب الكمال (٤٥٢٨/١٢)، والميزان (٢٧٦/٢)، والكاشف (١٢/٢)، والتهذيب (٣٥٣/٤)، والتقريب (٢٨١٩).
- (٣) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، القارئ، أبو عمارة الكوفي، التيمي مولا هم. وثقه ابن معين، وغيره. وقال ابن معين - أيضاً - : «(حسن الحديث عن أبي إسحاق)». وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «(كان من علماء أهل زمانه بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادةً وفضلاً وورعاً ونسكاً...)».
- وقال الأزدي والساجي: «(صدوق في الحديث، ليس بمتقن)». وقال الساجي: «(صدوق، سيئ الحفظ)».
- وقال الذهبي: «(إليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى)».
- وقال ابن حجر: «(صدوق، زاهد، ربما وهم)».
- توفي سنة ست أو ثمان وخمسين ومائة.
- تاريخ الدوري عن ابن معين (١٣٤/٢)، تاريخ الدارمي (رقم ٢٨٩)، سؤالات ابن الجنيد (٣٨٧)، الثقات لابن حبان (٢٢٨/٦)، تهذيب الكمال (٣١٤/٧)، الميزان (٦٠٥/١)، معرفة القراء الكبار (١١١/١)، غاية النهاية (٢٦١/١)، التهذيب (٢٧/٣)، والتقريب (١٥٢٦).
- (٤) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد. ويقال: علي. ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة - ثقة مكثراً عابداً... اختلط بآخره مات سنة (١٢٩). وقيل: قبل ذلك.
- تهذيب الكمال (١٠٢/٢٢)، التهذيب (٦٣/٨)، والتقريب (٥١٠٠)، الكواكب النيرات (ص ٣٤١).

الحارث^(١) عن علي^(٢) - رضي الله عنه^(٣) - قال: ذكر رسول الله ﷺ الفتنه.

(١) الحارث بن عبد الله الأعور، الهمداني - بسكون الميم - الحوتي - بضم المهملة وبالمثناة فوق - الكوفي، أبو زهير، صاحب علي. ضعيف.

قال شعبة: «لم يسمع أبو إسحاق (السيبيعي) من الحارث إلا أربعة أحاديث». وقال العجلي: «ما سمع من الحارث - يعني أبا إسحاق - إلا أربعة أحاديث، وسائر ذلك كتاب عنده».

والحارث: كذبه الشعبي. وروى منصور عن إبراهيم قال: «الحارث أتهم». وقال ابن معين: «ليس به بأس». هذا في رواية الدوري. أما في رواية عثمان الدارمي فقال: «ثقة». قال عثمان: «ليس يتابع ابن معين على هذا».

وقال أبو زرعة: «لا يحتج بحديثه». وقال أبو حاتم: «ليس بقوي، ولا ممن يحتج بحديثه». وقال النسائي: «ليس بالقوي». وقال - في موضع آخر - «ليس به بأس». وقال الدارقطني: «ضعيف». وقال ابن عدي: «عامه ما يرويه غير محفوظ». وقال ابن حبان: «الحارث كان غالباً في التشيع، واهياً في الحديث».

وقال - فيه - الذهبي في "السير": «كان فقيهاً كثير العلم، على لين في حديثه... وقد جاء أن أبا إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث، وباقي ذلك مرسل... وهو ممن عندي وقفة في الاحتجاج به». ثم ساق الذهبي حديثاً خرجه البخاري في "الضعفاء" من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي... ثم قال: «فهذا حديث منكر جداً، وما أظن إسرائيل حدث بذا، وقد استوفيت ترجمة الحارث في: "ميزان الاعتدال" وأنا متحير فيه».

وقال في "الميزان": «من كبار التابعين على ضعف فيه... والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب، فهذا الشعبي يكذبه، ثم يروي عنه. والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا. وكان من أوعية العلم».

وقال ابن حجر: «كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف». توفي سنة (٦٥).

تاريخ الدوري (٩٣/٢)، تاريخ الدارمي (رقم ٢٣٣)، الجرح والتعديل (٧٨/٣)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ١١٤)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ١٥٣)، الكامل (١٨٥/٢)، المحروحين (٢٢٢/١)، تهذيب الكمال (٢٤٤/٥)، السير (١٥٢/٤)، الميزان (٤٣٥/١)، التهذيب (١٤٥/٢)، التقريب (١٠٣٦).

(٢) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسنين، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين. ورجح جمع أنه أول من أسلم، فهو سابق العرب، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة أربعين، وهو يومئذ أفضل الأحياء، من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون سنة، على الأرجح.

الاستيعاب (١٩٧/٣)، وأسد الغابة (٨٧/٤)، والإصابة (٤٦٤/٤)، التقريب (٤٧٨٧).

(٣) في (ت): كرم الله وجهه.

قلنا: يارسول الله ما المخرج منها؟. قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم^(١)، وفصل ما بينكم، وخبر ما بعدكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تلبس به^(٢) الألسن، ولا تزيغ به الأهواء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا يشبع^(٣) منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تلبث الجن إذ سمعته أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾^(٤). من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن اعتصم به هدى^(٥) إلى صراط مستقيم». خذها^(٦) يا أعور^(٧).

(١) في (ش): ما كان قبلكم.

(٢) في (ج): لا يلتبس. وفيها وفي (ش): (له) بدل (به).

(٣) في (ج): تشبع.

(٤) سورة الجن (١).

(٥) في (ت): فقد هُدي. وفي (ج): ومن دعا إليه هُدي... .

(٦) في (ت): خذها إليك يا أعور. والمقصود به الحارث، الراوي عن علي.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٤٨٢/١٠) رقم (١٠٠٥٦). والدارمي في "سننه"

(٢/٤٣٥) كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، والترمذي في "سننه" (١٧٢/٥)

رقم (٢٩٠٦) كتاب فضائل القرآن، باب ماجاء في فضل القرآن: من طريق الحسين الجعفي،

عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث به نحوه.

قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال».

وأبومختار، وابن أخي الحارث: مجهولان. كما في التقريب (٨٤١٤، ٨٥٧١).

وقال الذهبي عن أبي المختار: «حديثه في فضائل القرآن العزيز منكر». الميزان (٥٧١/٤).

وأخرجه الدارمي - الموضع السابق - من طريق أبي البخترى عن الحارث عن علي.

وأخرجه أحمد في "المسند" (٩١/١) من طريق أبي إسحاق قال: وذكر محمد بن كعب القرظي

عن الحارث بن عبد الله الأعور قال: قُلْتُ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَ سَأَلْتُهُ عَمَّا سَمِعْتَ الْعَشِيَّةَ.

قال: فَجِئْتُهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ. ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

[١٠٩] وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن^(١)
قال: أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن [خنب] ^(٢) [قال] ^(٣): نا أبو إسماعيل الترمذي^(٤)
[ح] ^(٥).

[١١٠] وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن يحيى^(٦) قال: نا أبو

= «أتاني جبريل - عليه السلام - فقال: يا محمد إن أمتك مختلفة بعدك. قال: فقلت له: فأين
المخرج يا جبريل. قال: فقال: كتاب الله...» فذكر نحوه.
الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف لأن مداره على "الحارث الأعور" وقد سبق تضعيف العلماء له، والله أعلم.
(١) أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق، المؤذن المحتسب، الشافعي
النيسابوري. مشهور، ثقة، كثير الحديث والرواية، مبارك الإسناد، سديد الطريق، أمر
بالمعروف، شديد في النهي عن المنكر.
توفي سنة خمس وأربعمائة.

المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم ١١٨٨).

(٢) أثبت من (ج). وتحرف في الأصل، و (ت) إلى حبيب. وفي (ش) إلى خيت.
وهو: أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البخاري، ثم البغدادي، الدهقان. نزيل بخارى
ومسندها.

قال الذهبي: «الشيخ العالم المحدث الصدوق المُنسَد» ثم قال: «كان فقيهاً شافعي المذهب،
محدثاً فهماً، لا بأس به».

توفي سنة (٣٥٠).

تاريخ بغداد (١٩٦/١)، السير (٥٢٣/١٥)، العبر (٨٥/٢)، شذرات الذهب (١٠٠/٣).

(٣) من (ج). وفي البقية: (قالوا).

(٤) أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمى، الترمذي، نزيل بغداد. ثقة حافظ، لم يتضح
كلام أبي حاتم فيه.

الجرح والتعديل (١٩٠/٧)، تهذيب الكمال (٤٨٩/٢٤)، التهذيب (٦٢/٩)، التقريب
(٥٧٧٥).

(٥) من (ج، ت).

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر، أبو الحسن التميمي، الدمشقي الجوبيري - بفتح الجيم
وسكون الواو وفتح الباء المنقوطة وفي آخرها الراء قرية من قرى نيسابور.

الأحرز^(١) محمد بن عمر بن جميل بن سعيد الأزدي^(٢) قال: نا أبو إسماعيل محمد^(٣) بن إسماعيل الترمذي قال: أنا أيوب بن سليمان^(٤) قال: حدثني أبو بكر ابن أبي أويس^(٥) عن سليمان بن بلال^(٦) عن محمد بن عجلان^(٧) عن أبي

= ذكر الذهبي عن أحد الذين أخذوا عن عبد الرحمن، ويدعى الكتاني، أنه قال - عنه - : «كان لا يقرأ ولا يكتب، سمعه أبوه، وضبط له، وكان يحسن المتون، وجدتُ سماعه في صحيح البخاري، فقال لي: قد سمعني أبي الكثير، فما أحدثك حتى أدري مذهبك في معاوية. فقلتُ: صاحب رسول الله ﷺ، وترحمتُ عليه، فأخرج إليَّ كتب أبيه جميعها. ثم قال: مات في صفر سنة خمس وعشرين وأربعمائة».

الأنساب (١٠٨/٢)، السير (٤١٥/١٧)، العبر (٢٥٣/٢)، شذرات الذهب (٣/٣٨٥).

- (١) في (ت): أبو الأحرز. وهو تصحيف.
- (٢) الطوسي. روى عن الحسن بن سلام السواق. وابن أبي الدنيا، وغيرهما، روى عنه محمد بن يعقوب الأصم، وأبو علي الحافظ، وزاهر بن أحمد السرخسي، وغيرهم. والأحرز: بجاء مهملة، وبعدها راء، ثم زاي.
- الإكمال لابن ماكولا (١٨/١)، وتوضيح المشتبه (١٦١/١)، وتبصير المنتبه (٨/١).
- (٣) في (ت): (أبو إسماعيل بن محمد).
- (٤) أيوب بن سليمان بن بلال القرشي، المدني، أبو يحيى. ثقة. توفي سنة (٢٢٤).
- تهذيب الكمال (٤٧٢/٣)، التهذيب (٤٠٤/١)، التقريب (٦١٨).
- (٥) عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته كأبيه، ثقة. مات سنة (٢٠٢).
- تهذيب الكمال (٤٤٤/١٦)، التهذيب (١١٨/٦)، التقريب (٣٧٩١).
- (٦) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني. ثقة. مات سنة (١٧٧).
- تهذيب الكمال (٣٧٢/١١)، التهذيب (٣٠٤/٤)، التقريب (٢٥٥٤).
- (٧) محمد بن عجلان المدني القرشي، أبو عبد الله. وثقه أحمد، وابن معين، وابن عيينة، وأبو حاتم، وغيرهم. وذكر يحيى القطان أن ابن عجلان كان يحدث عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة فاختلط عليه، فجعلهما عن أبي هريرة. وقال الحاكم: «أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً، كلها شواهد. وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه».

إسحاق^(١) عن أبي الأحوص^(٢) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه^(٣) -

= وقال الذهبي: ((إمام صدوق مشهور)). وقال: ((فحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح، فلا ينحط عن رتبة الحسن)).
وقال ابن حجر: ((صدوق. إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة)).
مات سنة (١٤٨).

تاريخ الدوري عن ابن معين (٥٣٠/٢)، ورواية ابن محرز (رقم ٤٩٢، ٥٧٣)، والجرح والتعديل (٤٩/٨)، وتهذيب الكمال (١٠١/٢٦)، والسير (٣١٧/٦)، وديوان الضعفاء (رقم ٣٨٧٧)، والميزان (٦٤٤/٣)، والتهذيب (٣٤١/٩)، والتقريب (٦١٧٦).
(١) أبو إسحاق هو: إبراهيم بن مسلم العبدى، أبو إسحاق الهجري - بفتح الهاء والجيم - قال ابن معين: ((ليس حديثه بشيء)) وقال أحمد: ((كان الهجري رفعا)) وضعفه.
وقال البخاري والنسائي: ((منكر الحديث)).

وقال أبو حاتم: ((ليس بالقوي)). وقال الفسوي: ((كان رفعا، لا بأس به)). وقال الأزدي: ((هو صدوق، ولكنه رفاع، كثير الوهم)). وقال ابن عدي: ((إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله، وعامتها مستقيمة)).
وقال سفيان بن عيينة: ((أتيت إبراهيم الهجري، فرفع إليّ عامة كتبه، فرحمتُ الشيخ، وأصلحت له كتابه. قلت: هذا عن عبد الله، وهذا عن النبي ﷺ وهذا عن عمر)).
قال الحافظ ابن حجر: ((القصة المتقدمة عن ابن عيينة تقتضي أنّ حديثه عنه صحيح؛ لأنه إنما عيب عليه رفعه أحاديث موقوفة، وابن عيينة ذكر أنه ميّز حديث عبد الله من حديث النبي ﷺ)).

وقال الذهبي: ((ضعفه)). وقال ابن حجر: ((لين الحديث، رفع موقوفات. من الخامسة)).
تاريخ الدوري عن ابن معين (١٤/٢)، الضعفاء الصغير (رقم ١٨)، الضعفاء والمتروكين (رقم ١٤٦)، الجرح والتعديل (١٣١/٢)، الكامل (٢١٤/١)، تهذيب الكمال (٢٠٣/٢)، ديوان الضعفاء (رقم ٢٥٢)، التهذيب (١٦٤/١)، التقريب (٢٥٤).
(٢) أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة - الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة -، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة. قُتل قبل المائة، في ولاية الحجاج على العراق.

تهذيب الكمال (٤٤٥/٢٢)، التهذيب (١٦٩/٨)، التقريب (٥٢٥٣).
(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - ابن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن. من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبة جمّة، وأمّره عمر على الكوفة. ومات سنة (٣٢) أو في التي بعدها، بالمدينة.

الاستيعاب (١١٠/٣)، أسد الغابة (٣٨١/١٣)، الإصابة (١٩٨/٤)، التقريب (٣٦٣٨).

قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن مأدبة الله^(١) في أرضه^(٢)، فتعلموا [١٤/ب] من مأدبته ما استطعتم. إن هذا القرآن هو جبل الله^(٣)، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة من تمسك به^(٤)، ونجاة من تبعه^(٥)، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعقب^(٦)، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فاقرأوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إنني لا أقول ﴿الم﴾ حرف، ولكني^(٧) أقول: ألف ولام وميم ثلاثون حسنة^(٨).

- (١) في (ت): (هو مأدبة الله).
- (٢) في أرضه: ليست في (ج). وفي (ت): في الأرض.
- (٣) في (ت): هو جبل الله المتين، والشفاء النافع.
- (٤) في (ج): من تمسك به عصمه.
- (٥) في (ج): من اتبعه.
- (٦) في (ت): فيتشعب. وهو تحريف.
- (٧) في (النسخ الأخرى): ولكن ألف...
- (٨) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٣٢٤/٢) رقم (١٩٣٣) عن شيخ المؤلف عبد الخالق بن علي المؤذن به، سنداً ومتمناً. وقد ورد الحديث من طرق كثيرة عن إبراهيم الهجري: بعضها موقوف، وبعضها مرفوع، ومنها:
أ - طريق سفيان بن عيينة، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود موقوفاً بنحوه:
أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٣٧٥/٣) رقم (٦٠١٧).
ب - طريق أبي شهاب عبد ربه بن نافع، عنه، به موقوفاً:
أخرجه سعيد بن منصور في "سننه" (٤٣/١) رقم (٧).
ج - طريق جعفر بن عون، عن الهجري، به، موقوفاً.
أخرجه الدارمي في "سننه" (٣١٠/٢).
د - طريق أبي معاوية عن الهجري، به، مرفوعاً.
أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٤٨٢/١٠) رقم (١٠٠٥٧).
هـ - طريق أبي اليقظان عمار بن محمد الثوري، عنه به مرفوعاً.

= أخرج أبو عبيد في "فضائل القرآن" رقم (٧).
 و - طريق جرير بن عبد الحميد، عن إبراهيم، به مرفوعاً.
 أخرج ابن الضريس في "فضائل القرآن" رقم (٥٨) عنه، به مرفوعاً.
 وهناك طرق أخرى - أيضاً - لم أذكرها خشية الإطالة.
 - وهناك متابعات كثيرة لإبراهيم الهجري في روايته لهذا الحديث، حيث ورد الحديث من طرق كثيرة عن أبي الأحوص.
 فقد رواه عن أبي الأحوص: أبو حصين الأسدي، وعطاء بن السائب، وأبو إسحاق السبيعي، وقتادة، وعاصم بن أبي النجود، وسعيد بن منصور.
 ومن أقوى هذه الطرق: طريق أبي إسحاق السبيعي. وقد روي عنه من طرق عديدة، حيث رواه عنه: محمد بن عمرو بن علقمة، وشريك النخعي، وعمر بن عبيد الطنافسي، ومعمربن راشد، وأبوسنان سعيد بن سنان البرجمي، والقاسم بن معين.
 وكل هؤلاء رووا الحديث عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، موقوفاً، عدا محمد بن عمرو فقد رواه عنه مرفوعاً.
 وقد أخرج رواية محمد بن عمرو - هذه - ابن منده في كتابه "الرد على من يقول (ألم) حرف" (رقم ١١).
 وبقية الروايات أخرجها - مفرقةً - ابن المبارك في "الزهد" (ص ٢٧٩ رقم ٨٠٨)، وأبو عبيد في "فضائل القرآن" (رقم ٢٣)، وعبد الرزاق في "المصنف" (٣/٣٦٨)، رقم (٥٩٩٨)، والدارمي في "سننه" (٢/٣٠٨)، وأبونعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٧٢)، وبعض ألفاظهم مختصرة، وبعضها فيها زيادات.
الحكم على الحديث:
 الحديث: إسناده ضعيف؛ لضعف إبراهيم الهجري، ومحمد بن عجلان - وإن كان صدوقاً - إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة - كما سبق -، ولكنَّ الاثنين قد تويعا - كما مر - متابعات كثيرة. ترقى بالحديث إلى الحسن، وقد يرتقي بتلك المتابعات الكثيرة إلى الصحيح لغيره.
 ولكن الحديث مختلف في رفعه ووقفه، فقد ورد هكذا وهكذا.
 والسبب في هذا هو "إبراهيم الهجري"؛ لأن العلماء ذكروا عنه أنه يرفع موقوفات - كما مرَّ في ترجمته - . ومما يقوي الوقف أن سفيان بن عيينة رواه عن الهجري موقوفاً - كما سبق - وسفيان بن عيينة روايته عن الهجري صحيحة؛ لأنه مَيَّز حديث الهجري الموقوف، من المرفوع =

[١١١] وأخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن محمد بن يعقوب^(٢) قال: نا محمد بن موسى بن النعمان^(٣) قال: نا فهد^(٤) بن سليمان^(٥) قال: نا إسحاق بن بشر^(٦) قال: نا مالك بن أنس^(٧) عن يحيى بن

= - كما تقدم في ترجمة الهجري. ويقوي الوقف - أيضاً - أن الروايات الموقوفة أكثر من المرفوعة. والله سبحانه - أعلم -.

- (١) هو: أبو عبد الرحمن السلمي. سبقت ترجمته في (ص ٣٣١). وقد تكلم فيه.
 (٢) أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجاج الحجاجي النيسابوري. الإمام الحافظ الثقة. جمع وصنف، وصحح وعلل، وبعد صيته.
 قال أبو نعيم: «سمعت أبا علي الحافظ - غير مرة - يقول: ما في أصحابنا أفهم ولا أثبت من أبي الحسين، وأنا ألقبه بعفان لثقتي».
 وقال الحاكم: «العبد الصالح، الصدوق الثبت».
 وقال الخطيب: «كان عبداً صالحاً، ثبتاً حافظاً».
 توفي سنة (٣٦٨).

تاريخ بغداد (٢٢٣/٣)، والسير (٢٤٠/١٦)، وطبقات الحفاظ (رقم ٨٦٥).
 (٣) لم أقف عليه.

- (٤) في (ش): فهد بالراء. وهو خطأ.
 (٥) أبو محمد فهد بن سليمان الدلال النخاس - بمعجمة بعد النون - المصري.
 ذكره ابن أبي حاتم وقال: «روى عن موسى بن داود، ومحمد بن كثير المصيبي، ويحيى بن صالح، وأبي توبة. كتبت فوائده، ولم يقض لنا السماع منه».
 توفي سنة (٢٧٥).

- الجرح والتعديل (٨٩/٧)، الأنساب (٤٧٠/٥)، السير (١٧٧/١٣)، توضيح المشتبه (٤١/٩).
 (٦) إسحاق بن بشر الكاهلي، أبو يعقوب الكوفي. كذاب، يضع الحديث. قال أبو زرعة: «كان يكذب، يحدث عن مالك وأبي معشر بأحاديث موضوعة».
 وقال أبو حاتم: «كان يكذب». وقال أبو بكر بن أبي شيبة: «كذاب». وقال ابن عدي: «هو في عداد من يضع الحديث».
 مات سنة (٢٢٨).

الجرح والتعديل (٢١٤/٢)، الكامل (٥٥٥/١)، الميزان (١٨٨/١)، لسان الميزان (٣٥٥/١)، الكشف الحثيث (١١٩).

- (٧) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المثبتين، حتى قال البخاري: «أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر». مات سنة (١٧٩).

سعيد^(١) عن سعيد بن المسيب^(٢) عن أبي الدرداء - رضي الله عنه^(٣) - قال: قال رسول الله ﷺ: «القرآن أفضل [من]»^(٤) كل شيء دون الله، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله، ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بجرمة الله. حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده»^(٥).

- = تهذيب الكمال (٩١/٢٧)، التهذيب (٥/١٠)، التقريب (٦٤٦٥).
- (١) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، المدني، أبوسعيد القاضي، ثقة ثبت، مات سنة (١٤٤) أو بعدها.
- تهذيب الكمال (٣٤٦/٣١)، التهذيب (٢١١/١١)، التقريب (٧٦٠٩).
- (٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي. أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار. اتفقوا على أنّ مراسلاته أصحّ المراسيل. وقال ابن المديني: «لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه» مات بعد الستين، وقد ناهز الثمانين.
- تهذيب الكمال (٦٦/١١)، التهذيب (٨٤/٤)، التقريب (٢٤٠٩).
- (٣) أبوالدرداء عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري. مختلف في اسم أبيه، وأمّا هو فمشهور بكنيته، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل، أوّل مشاهده أحد، وكان عابداً، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك.
- الاستيعاب (٢٩٨/٣)، أسد الغابة (٣٠٦/٤)، الإصابة (٦٢١/٤)، التقريب (٥٢٦٣).
- (٤) من (ج، ت).
- (٥) الحديث أخرجه أبونصر السجزي في "الإبانة" عن عائشة، والحاكم في "تاريخ نيسابور" عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب. هكذا ذكره في "كنز العمال" (٢٣٦٢/١)، وسياقه فيه كالتالي:

«القرآن أفضل من كل شيء دون الله، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله، ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله، وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد على ولده، القرآن شافع مشفع، وماجلّ مصدّق، فمن شفّع له القرآن شفّع، ومن محلّ له القرآن صدّق، ومن جعل القرآن أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار. حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبسون نور الله، المعلمون من كلام الله، من عاداهم فقد عادى الله، ومن والاهم فقد وإلى الله، يقول الله عز وجل: يا حملة كتاب الله استجيبوا لله بتوفير كتابه يزيدكم حباً ويحببكم إلى خلقه. يُدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا، ويُدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة. ولمستمع آية من كتاب الله خير من صبيرٍ ذهباً، وتالي آية من كتاب الله خير له مما تحت أديم السماء.

[١١٢] وأخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي^(١) بقراءتي عليه قال: أنا عبد الله بن [محمد]^(٢) بن يعقوب البخاري^(٣) قال: نا علي بن محمد السمسار^(٤)

وإنَّ في القرآن لسورة تُدعى العظيمة عند الله يدعى صاحبها الشريف عند الله، تشفع لصاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر، وهي يس)). وحديث عائشة سيرويه المؤلف في الإسناد بعد التالي.

وأخرجه - بنحو هذا السياق - ابن عساكر في "تاريخ دمشق" من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - . كما في "ذيل اللآلئ المصنوعة": للسيوطي (رقم ٢٠). و "تنزيه الشريعة المرفوعة": لابن عراق (٢٩٤/١).

وذكره القرطبي في "تفسيره" (٢٦/١) عن أنس. ولم ينسبه.

وانظر - كذلك - : المقاصد الحسنة للسخاوي (رقم ٥). وكشف الخفاء للعجلوني (٢٠/١)، وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة (رقم ١٦٠٨٢، ١٦٠٨٣).

الحكم على الحديث:

إسناده موضوع، وعلته إسحاق بن بشر. والله أعلم.

(١) في (ش، ت): الفرات. وهو خطأ، وقد سبقت ترجمته في (ص ٣٢٨).

(٢) التصويب من النسخ الأخرى، وفي الأصل: (أحمد).

(٣) عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل، أبو محمد الحارثي البخاري الكلاباذي الحنفي.

قال ابن الجوزي: قال أبو سعيد الرواس: ((يُتهم بوضع الحديث)).

وقال أحمد السليمانى: ((كان يضع هذا الإسناد على هذا المتن، وهذا المتن على هذا الإسناد، وهذا ضَرْبٌ من الوضع)).

وقال حمزة السهمي: سألت أبا زرعة أحمد بن الحسين الرازي عنه فقال: ((ضعيف)). وقال الحاكم: ((هو صاحب عجائب وأفراد عن الثقات)). وقال الخطيب: ((صاحب عجائب ومناكير وغرائب... وليس بموضع الحجة)).

توفي سنة (٣٤٠).

تاريخ بغداد (١٠/١٢٦)، الميزان (٢/٤٩٦)، ديوان الضعفاء (٢٢٩٧)، المغني (١/٥٦٦)، السير (١٥/٤٢٤)، اللسان (٣/٣٤٨).

(٤) لم أجده.

قال: نا الفضيل بن الحسين^(١) قال: نا يزيد بن زريع^(٢) قال: نا بشر بن نمير^(٣) عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي

- (١) الفضيل بن حسين بن طلحة الجحدري، أبو كامل، ثقة حافظ، مات سنة (٢٣٧).
تهذيب الكمال (٢٦٩/٢٣)، التهذيب (٢٩٠/٨)، التقريب (٥٤٦١).
- (٢) يزيد بن زريع - بتقديم الزاي، مصغر - البصري، أبو معاوية، يقال له: ریحانة البصرة، ثقة ثبت، مات سنة (١٨٢).
تهذيب الكمال (١٢٤/٣٢)، التهذيب (٣٢٥/١١)، التقريب (٧٧٦٤).
- (٣) بشر بن نمير القشيري البصري.
تركه يحيى القطان. وقال: «كان ركناً من أركان الكذب». وقال أحمد: «ترك الناس حديثه». وقال: «يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالاً منه». وقال ابن معين والنسائي: «ليس بثقة». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال أيضاً -: «مضطرب، تركه علي بن المديني». وقال أبو حاتم: «متروك الحديث». وقال أيضاً -: «بشر بن نمير وجعفر بن الزبير متقاربان في الإنكار، روايتهما عن القاسم منكراً». وقال ابن عدي: «عامّة ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابع عليه، وهو ضعيف». وقال الذهبي: «متروك». وذكر من مروياته هذا الحديث عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً. وقال: «قلت: ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة». وقال ابن حجر: «متروك الحديث». مات بعد سنة (١٤٠).
- تاريخ الدوري (٥٩/٢)، والعلل لأحمد (٢٨/٢)، والضعفاء الصغير (رقم ٢٥٤)، والجرح والتعديل (٣٦٨/٢)، والكامل (٧/٢)، وتهذيب الكمال (١٥٥/٤)، وديوان الضعفاء (٦٠٨)، والكاشف (١٠٤/١)، والميزان (٣٢٥/١)، والتهذيب (٤٦٠/١)، والتقريب (٧١٣).
- (٤) في (ج): (القاسم أبي عبد الرحمن). وهو: القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة. يروي عن عدد من الصحابة. قال بعضهم: «لم يسمع من أحد من الصحابة سوى أبي أمامة الباهلي». قال أحمد: «روى عنه علي بن زيد أعاجيب، وما أراها إلا من قبل القاسم». وقال الأثرم: «ذكرت لأبي عبد الله عن القاسم الشامي، عن أبي أمامة أن الدباغ طهور فأنكره، وحمل على القاسم».

أمامة^(١) - رضي الله عنه. - عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ثلث القرآن أوتي ثلث النبوة، ومن قرأ نصف القرآن أوتي^(٢) نصف النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أوتي ثلثي النبوة، ومن قرأ / القرآن كله أوتي النبوة كلها. ثم يقال له يوم القيامة: اقرأ^[١٥/أ] بكل آية درجة، حتى ينجز ما معه من القرآن. ثم يقال له: اقبض فيقبض، [ثم يقال له: اقبض فيقبض]^(٣)، فيقال له: هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم»^(٤).

= ووثقه ابن معين، والترمذي، وغيرهما.
وقال أبو حاتم: «حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عن الضعفاء». وقال ابن حبان: «كان يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ العضلات».
وقال ابن عدي: «عامه ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابع عليه، وهو ضعيف كما ذكروه». وقال الذهبي: «صدوق».
وقال ابن حجر: «روى عنه العلاء بن الحارث وابن جابر، وكثير بن الحارث، ويحيى بن الحارث، وسليمان بن عبد الرحمن أحاديث مقاربة، وأما من يُتكلَّمُ فيه مثل: جعفر بن الزبير، وبشر بن نمير، وعلي بن زيد، وغيرهم، ففي حديثهم عنه مناكير واضطراب».
وقال - أيضاً -: «صدوق، يُعرب كثيراً».
توفي سنة (١١٢).

تاريخ الدوري (٤٨١/٢)، وسؤالات ابن الجنييد (٥١٤، ٥١٧)، والجرح والتعديل (١١٣/٧)، والمجروحين (٢١١/٢)، وتهذيب الكمال (٣٨٣/٢٣)، والسير (١٩٥/٥)، والكاشف (٣٣٧/٢)، والميزان (٣٧٣/٣)، وجامع التحصيل (ص ٢٥٢)، والتهذيب (٣٢٢/٨)، والتقريب (٥٥٠٥).

(١) أبوأمامة صُديّ - بالتصغير - ابن عجلان الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين.

الاستيعاب (٢٨٩/٢)، أسد الغابة (١٥/٣)، الإصابة (٣٣٩/٣)، التقريب (٢٩٣٩).

(٢) في (ت): (فقد أوتي).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في (ت).

(٤) أخرجه ابن حبان في "المجروحين" (١٨٧/١)، وابن عدي في "الكامل" (٧/٢، ٨)، وابن

الجوزي في "الموضوعات" (١٨٣/١)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٥٢٢/٢)، رقم (٢٥٨٩)

[١١٣] وحدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي^(١) إملاءً قال:
 أنا^(٢) جدِّي أبو العباس محمد بن الحسن بن علي بن مخلد^(٣) قال: نا محمد بن
 عبد السلام الورَّاق^(٤) قال: نا أحمد بن إبراهيم^(٥) قال: نا محمد بن [عمر^(٦) عن]
 هشام بن عروة^(٧) عن أبيه^(٨) عن عائشة^(٩) - رضي الله عنهما - قالت: قال

- = من طريق بشر بن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً، به. ولفظ ابن حبان مختصر.
 قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ...» ثم ذكر أقوال العلماء في
 تكذيب بشر بن نمير.
 الحكم على الحديث
- الحديث موضوع، وعلته بشر بن نمير.
 (١) الشيباني، النيسابوري. روى عنه الحاكم ووثقه.
 قال الحاكم: «هو صحيح السماع والكتب، متقن في الرواية، صاحب الإملاء في دار السنة،
 محدث عصره».
 وقال الذهبي: «الإمام الصدوق المسند العدل، شيخ العدالة».
 توفي سنة (٣٨٩).
 الأنساب (٢٢٧/٥)، السير (٥٣٩/١٦)، العبر (١٧٦/٢)، شذرات الذهب (٢٦٠/٣).
 (٢) في (ج): حدثنا.
 (٣) لم أقف عليه.
 (٤) ترجمت له في رقم (١٧). وهو ثقة.
 (٥) لم أقف عليه.
 (٦) في الأصل: (محمد بن عمرو بن هشام). والمثبت من النسخ الأخرى. وهو الصواب. ولم أجد
 محمد بن عمر هذا.
 (٧) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي.
 ثقة فقيه، ربّما دلس. مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة.
 تهذيب الكمال (٢٣٢/٣٠)، التهذيب (٤٨/١١)، التقريب (٧٣٥٢)، تعريف أهل التقديس
 (٤٦ص).
 (٨) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور.
 مات سنة (٩٤).
 تهذيب الكمال (١١/٢٠)، التهذيب (١٨٠/٧)، التقريب (٤٥٩٣).
 (٩) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفضله النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا
 خديجة، ففيها خلاف شهير.

رسول الله ﷺ: «حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله، فمن عاداهم فقد عادى الله، ومن والاهم فقد والى الله. يقول الله - عز وجل - : يا حملة كتاب الله تحببوا إلى الله بتوقيع كتابه يزدكم حباً ويحببكم إلى خلقه. يدفع عن يسمع^(١) القرآن شر الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، ولمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير^(٢) ذهباً، ولتالي آية من كتاب الله خير مما تحت العرش إلى تخوم^(٣) الأرض السفلى»^(٤).

[١١٤] وأخبرني محمد بن القاسم بن أحمد المرتب^(٥) قال: نا أبويعقوب الفرجي قال: نا الحسن بن أحمد بن محمد بن عيسى المؤدّب^(٦) بتُسْتَر^(٧) قال:

- = ماتت سنة (٥٧) على الصحيح.
- الاستيعاب (٤٣٥/٤)، أسد الغابة (١٨٦/٧)، الإصابة (٢٣١/٨)، التقريب (٨٧٣٢).
- (١) في النسخ الأخرى: (عن مستمع القرآن).
- (٢) ثبير: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وراء مهملة: جبل بمكة. وهي أربعة أثيرة بالحجاز. معجم ما استعجم (٣٠٣/١).
- (٣) قال أبو عبيد: التخوم هي الحدود والمعالم. غريب الحديث (٤٢٧/١).
- (٤) سبق تخريجه رقم [١١٢]. الحكم على الحديث: في إسناده من لم أجده.
- (٥) سبقت ترجمته في (ص ٣٣٠).
- (٦) لم أقف عليهما.
- (٧) تُسْتَر: بضم التاء الأولى وسكون السين المهملة، وفتح التاء الثانية، بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان. يقولها الناس: شوشتر. معجم البلدان (٢٩/٢)، الأنساب (٤٦٥/١).

نا الحسن بن أحمد^(١) الطوسي قال: نا محمد بن الليث الجوهري^(٢) قال: نا إبراهيم بن موسى المؤدّب^(٣) / قال: نا إسماعيل بن يحيى التيمي^(٤) عن مسعر^(٥) عن عطية^(٦) عن أبي سعيد الخدري^(٧) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور منظومة بنور، عند كل منبر

- (١) لم أفق عليه.
- (٢) محمد بن الليث بن محمد بن يزيد أبو بكر الجوهري. قال الخطيب: «كان ثقة» توفي سنة (٢٩٩). تاريخ بغداد (١٩٦/٣)، السير (٥٦٤/١٣).
- (٣) لم أفق عليه.
- (٤) إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أبو يحيى التيمي. قال صالح بن محمد جزرة: «كان يضع الحديث». وقال الأزدي: «ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه». وقال ابن عدي: «عامه ما يرويه بواطيل». وقال ابن حبان: «كان يروي الموضوعات عن الثقات، لا تحل الرواية عنه بحال». وقال الدارقطني: «كان يكذب على مالك والثوري وغيرهما». وقال الحاكم: «روى عن مالك ومسعر وابن أبي ذئب أحاديث موضوعة». وقال الذهبي: «عن أبي سنان الشيباني، وابن جريج، ومسعر بالأباطيل.. مُجَمَّع على تركه». الجرح والتعديل (٢٠٣/٢)، المجروحين (١٢٦/١)، الكامل (٣٠٢/١)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (رقم ٨١)، الميزان (٢٥٣/١)، المغني (١٣٤/١)، الديوان (٤٥٥)، لسان الميزان (٤٤١/١).
- (٥) مسعر بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - ابن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة. تهذيب الكمال (٤٦١/٢٧)، التهذيب (١١٣/١٠)، التقريب (٦٦٤٩).
- (٦) تقدمت ترجمته برقم (٢). وهو ضعيف.
- (٧) هو: أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبة، استُصغِرَ بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين. وقيل: سنة أربع وسبعين. الاستيعاب (١٦٧/٢)، أسد الغابة (١٣٨/٦)، الإصابة (٦٥/٣)، التقريب (٢٢٦٦).

ناقة من نوق الجنة، ثم ينادي منادٍ: أين من حمل كتاب الله؟ اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم ولا حزن، حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد. فإذا فرغ الله - عز وجل - من حساب الخلق حملوا على تلك النوق^(١) وزُفوا إلى الجنة^(٢).

[١١٥] وأخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجوري^(٣) - رحمه الله - قال: أنا أبو بكر محمد بن محمد بن [أحيد]^(٤) البلخي قال: نا محمد ابن أبي مالك^(٥) قال: نا العباس بن الضحاك^(٦) قال: نا [محمد بن أحمد بن

(١) في النسخ الأخرى: (الأنيق).

(٢) لم أقف عليه.

الحكم على الحديث:

إسناده موضوع، وعلته إسماعيل التيمي، والله أعلم.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٨٦).

(٤) أثبت من (ج). وفي بقية النسخ: (أحمد). والمثبت هو الصواب.

وهو: محمد بن محمد بن أحمد بن مجاهد، أبو بكر الفقيه البلخي. قدم بغداد، وحدث بها عن أبي شهاب معمر بن محمد العوفي، ومحمد بن علي الطرخاني، وإسحاق بن الهياج. روى عنه المعافى بن زكريا الجريري، وعلي بن عمر التمار.

وأسند الخطيب البغدادي عن محمد بن عبد الله الحافظ أنه قال: «أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد القطان البلخي كان من الصالحين». توفي ببلخ سنة (٣٤٧).

تاريخ بغداد (٢١٨/١٣).

(٥) لم أجده.

(٦) العباس بن الضحاك البلخي.

قال ابن حبان في "المجروحين": «شيخ دجال يضع الحديث، لا يعرفه أصحاب الحديث، وما أحسب أن أحداً من أصحابنا كتب عنه، لكنني ذكرته ليعرف ولتجنب روايته». وقد ذكر ابن حبان في "الثقات": عباس بن الضحاك، فقال: «عباس بن الضحاك، أبو الفضل، من أهل بلخ، يروي عن مكّي بن إبراهيم، روى عنه أهل بلده».

عبد الله الهروي^(١) عن مقاتل بن سليمان^(٢) عن خولة الطائي^(٣) عن سليك^(٤) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ القرآن نظراً خفف الله^(٥) عن أبيه العذاب وإن كانا مشركين، ومن قرأ القرآن ظاهراً فظن أن لا^(٦) يغفر له فهو بكتاب الله من المستهزئين، ولحامل كتاب الله - عز وجل - في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار، وإن مات وعليه دين قضاه الله - عز وجل - يوم القيامة من ذلك المال»^(٧).

= عباس بن الضحاك الذي جرَّحه ابن حبان ذكره الذهبي وابن حجر، ولم يذكر أن ابن حبان ذكره في الثقات. وربما يكونان اثنين، وربما يكونان واحداً. والله أعلم.
المجروحين (١٩١/٢)، الثقات (٥١٢/٨)، الميزان (٣٨٣/٢)، اللسان (٣٤٠/٣)، الكشف الحثيث (٣٧٣).

(١) في جميع النسخ ورد السند هكذا: (... العباس بن الضحاك قال: نا محمد بن أبي حميد البغدادي قال: نا عبد الوهاب الهروي عن مقاتل...). وهذا خلاف ما في المصادر التي أخرجت الحديث بسنده - كما سيأتي - وما أثبتته بين معقوفين هو من هذه المصادر. والهروي لم أقف له على ترجمة.

(٢) سبقت ترجمته برقم (٥)، وقد أجمع العلماء على تركه، وكذبوه وهجروه.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) سليك بن عمرو، أو ابن هُدبة الغطفاني، له صحبة. وقع ذكره في الصحيح من حديث جابر أنه دخل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب. فقال: "أصليت؟".

أسد الغابة (٥٣٩/٢)، الإصابة (١٣٨/٣).

(٥) في (ت): من قرأ القرآن خُفِّفَ عن أبيه.

(٦) في (ش، ت): أن لن يغفر له.

(٧) الحديث رواه الديلمي في "مسند الفردوس". قال: «أنبأنا أبي حدثنا أبو الفضل بن فزعة حدثنا

أبو جعفر محمد بن يوسف بن نوح حدثنا الحسن بن أبي علي الخشاب حدثنا العباس بن الضحاك حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الهروي عن مقاتل بن سليمان عن خولة الطائي عن سليك الغطفاني قال: قال رسول الله ﷺ: «حامل كتاب الله له في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار، فإن مات وعليه دين قضى الله - تعالى - ذلك الدين». ذكر ذلك

[١١٦] أخبرني^(١) أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه^(٢) قال: أنا أبو عبد الله محمد بن يزيد المعدل^(٣) [ح]^(٤).

[١١٧] وحدثني ابن المقريء^(٥) قال: نا إبراهيم بن أحمد الحافظ^(٦) قال: نا

/ الحسن بن سفيان^(٧) قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة^(٨) قال: حدثنا الفضل بن [أ/١٦] دكين^(٩) قال: نا بشير^(١٠) بن المهاجر^(١١) قال: نا عبد الله بن

= السيوطي في "الآلي المصنوعة" (٢٢٥/١). وقال - عقبه - : «العباس بن الضحاك دجال، ومقاتل بن سليمان قال وكيع وغيره: كذاب. والله أعلم». ووردت أجزاء منه مفرقة من طرق أخرى موضوعة - أيضاً - . أخرجها ابن الجوزي في "الموضوعات" ١٨٤/١، ١٨٥. وانظر: كنز العمال (٥١٤/١)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة (١٠١/٢) رقم (٦٤٤).
الحكم على الحديث:

موضوع. وآفته العباس بن الضحاك، ومقاتل بن سليمان.

- (١) في (ت): أخبرنا.
- (٢) سبقت ترجمته في (ص ٣٣٠).
- (٣) محمد بن يزيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طيفور الطيفوري. روى بجرجان في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة عن جعفر الفريابي وغيره، روى عنه أبو نصر الإسماعيلي وغيره. "تاريخ جرجان" (ص ٤٢٦).
- (٤) من (ج).
- (٥) تقدم في رقم (٩١). وهو ثقة.
- (٦) لم أقف عليه.
- (٧) تقدم برقم (٩٢). وهو ثقة.
- (٨) أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف. مات سنة (٢٣٥).
- (٩) تهذيب الكمال (٣٤/١٦)، التهذيب (٢/٦)، التقريب (٣٦٠٠).
- (١٠) الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولا هم الأحول، أبو نعيم الملائمي - بضم الميم - مشهور بكنيته، ثقة ثبت. مات سنة (٢١٨) وقيل (٢١٩)، وهو من كبار شيوخ البخاري.
- (١١) تهذيب الكمال (١٩٧/٢٣)، التهذيب (٢٧٠/٨)، التقريب (٥٤٣٦).
- (١٠) في (ت): بشر. وهو خطأ.
- (١١) بشير بن المهاجر الكوفي الغنوي - بالمعجمة والنون - .

بريدة^(١) عن أبيه^(٢) - رضي الله عنه - قال: كنت عند النبي ﷺ فسمعتة يقول: «إن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب^(٣)، فيقوم له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول له: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك. وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة. قال: فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج

= وثقه ابن معين، وغيره.

وقال أحمد: «منكر الحديث، قد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجيء بالعجب». وقال البخاري: «يخالف في بعض حديثه». وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يُحتج به». وقال النسائي: «ليس به بأس». وقال ابن عدي: «روى ما لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه، وإن كان فيه بعض الضعف».

وقال الذهبي في "الكاشف": «ثقة، فيه شيء». وقال في "المغني": «تابعي صدوق».

وقال ابن حجر: «(صدوق، لئن الحديث، رُمي بالأرجاء. من الخامسة».

تاريخ الدوري (٦٠/٢)، التاريخ الكبير (١٠١/٢/١)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٨٦)، الجرح والتعديل (٣٧٨/٢)، الكامل (١٢/٢)، تهذيب الكمال (١٧٦/٤)، الكاشف (١٠٥/١)، الميزان (٣٢٩/١)، المغني (١٦٩/١)، التهذيب (٤٦٨/١)، التقريب (٧٣٠).

(١) عبد الله بن بريدة بن الحُصيب الأسلمي، أبوسهل المروزي قاضيهما، ثقة، توفي سنة (١٠٥) وقيل (١١٥)، وله مائة سنة.

تهذيب الكمال (٣٢٨/٤)، التهذيب (١٥٧/٥)، التقريب (٣٢٤٤).

(٢) بريدة بن الحُصيب - بالمهملتين، مصغر، قيل: اسمه عامر، وبريدة لقبه. أبوسهل الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة (٦٣).

الاستيعاب (٢٦٣/١)، أسد الغابة (٣٦٧/١)، الإصابة (٤١٨/١)، التقريب (٦٦٦).

(٣) الشاحب: المتغير اللون والجسم، لعارض من سفر أو مرض، ونحوهما.

النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٤٨/٢).

الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ، هذا^(١) كان أو ترتيباً^(٢).
وقال معاذ بن جبل^(٣) - رضي الله عنه - : كنت في سفر مع رسول الله
ﷺ فقلت له^(٤): يا رسول الله حدثنا بحديث ننتفع به. فقال: «إن أردتم عيش
السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور والهدى يوم
الضلالة^(٥)، فادرسوا القرآن، فإنه كلام الرحمن، وحرس من الشيطان، ورجحان
في الميزان^(٦)».

- (١) الهذ هو الإسراع في القراءة.
انظر: المصباح المنير (ص ٢٤٣).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٤٩٢/١٠) رقم (١٠٠٩٤) كتاب فضائل القرآن، من
قال يشفع القرآن لصاحبه، وأبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٦)، وأحمد في "المسند"
(٣٤٨/٥)، والدارمي في "سننه" (٤٥٠/٢)، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة البقرة
وآل عمران، كلهم عن أبي نعيم الفضل بن دكين به، مثله عند ابن أبي شيبة وأبي عبيد.
ولفظ أحمد والدارمي فيه زيادة؛ إذ ذكر في أوله فضل سورة البقرة وآل عمران، ثم ذكره.
وأخرجه ابن ماجه في "سننه" (١٢٤٢/٢) رقم (٣٧٨١) كتاب الأدب، باب ثواب القرآن:
من طريق وكيع، عن بشير بن مهاجر، به مختصراً.
وأخرجه الحاكم في "المستدرک" (٥٦٠/١) فضائل القرآن، من طريق أبي نعيم عن بشير، ومن
طريق خلاد بن يحيى عن بشير، به. ولفظه مختصر ليس فيه شيء سوى فضل البقرة وآل
عمران.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
الحكم على الحديث:

- في إسناده «بشير بن المهاجر»: صدوق، لئن الحديث، وفيه راو لم أجده.
والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي - كما سبق - والله أعلم.
(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبوعبد الرحمن، مشهور، من أعيان
الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام
سنة (١٨).

الاستيعاب (٤٥٩/٣)، أسد الغابة (١٨٧/٥)، الإصابة (١٠٧/٦)، التقريب (٦٧٧١).

(٤) في (ش، ت): فقلت يا رسول الله.

(٥) في (ت): الضلال.

(٦) لم أقف عليه.

[١٦/ب]

باب في فضل علم القرآن والتزغيب فيه/

[١١٨] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري^(١) لفظاً قال: نا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدان بن جبلة القاييني^(٢) قال: نا أبو قريش محمد بن جمعة^(٣) قال: نا محمد بن زنبور المكي^(٤) قال: نا حماد بن زيد^(٥) عن

- (١) تقدمت ترجمته برقم (١).
- (٢) لم أقف عليه.
- (٣) أبوقريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني - بضم القاف والهاء وسكون السين وفتح التاء - الأصب، الإمام الحافظ الكبير، صاحب التصانيف.
- قال الحاكم: «كان أبوقريش من الحفاظ المتقين، كثير السماع والرحلة، جمع المسندين على الرجال وعلى الأبواب، وصنف حديث الشيوخ الأئمة: مالك، والثوري، وشعبة، ويحيى بن سعيد، وغيرهم، وكان يُذاكر بحديثهم، ويغلب كثيراً من الحفاظ. سمعت أبا علي الحافظ يقول: حدثنا أبوقريش الحافظ الثقة الأمين». وقال الخطيب: «كان ضابطاً حافظاً متقناً، كثير السماع والرحلة، يُذاكر الحفاظ فيغلبهم». توفي سنة (٣١٣).
- تاريخ بغداد (١٦٩/٢)، الأنساب (٥٦٤/٤، ٥٦٥)، السير (٣٠٤/١٤)، طبقات الحفاظ (٧٣٩).
- (٤) محمد بن زنبور أبو صالح المكي. وهو: محمد بن جعفر بن أبي الأزهر، مولى بني هاشم، وزنبور لقب.
- وثقه النسائي. وقال - في موضع آخر - : «ليس به بأس». وضعفه ابن خزيمة. وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بالمتين عندهم». وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «رعا أخطأ». وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام». توفي سنة (٢٤٨).
- الثقات لابن حبان (١١٦/٩)، تهذيب الكمال (٢١٣/٢٥)، الميزان (٥٥٠/٣)، التهذيب (١٦٧/٩)، التقريب (٥٩٢٣).
- (٥) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه. مات سنة (١٧٩).
- تهذيب الكمال (٢٣٩/٧)، التهذيب (٩/٣)، التقريب (١٥٠٦).

عطاء بن السائب^(١) عن أبي عبد الرحمن السلمي^(٢) قال: نا^(٣) الذين كانوا يُقَرُّونَنَا عثمان بن عفان^(٤) وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب^(٥) - رضي الله

(١) عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي. وثقه جمع من أهل العلم، إلا أنهم ذكروا أنه اختلط، فمن سمع منه قلباً فسماعه صحيح، ومن سمع منه في اختلاطه فليس بصحيح. ومن هؤلاء الأئمة: أيوب السختياني، وأحمد، وابن سعد، والنسائي، وابن عدي، والساجي، ويعقوب بن سفيان. وقال أبو حاتم: «كان محله الصدق قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث». وقال الذهبي: «ثقة ساء حفظه بآخره». وقال ابن حجر: «صدوق اختلط». مات سنة (١٣٦).

وحماد بن زيد الراوي عن عطاء - ههنا - ممن سمع منه قبل الاختلاط، فروايته عنه صحيحة، نصَّ على ذلك الحافظ ابن حجر، حيث قال - بعد أن ساق الأقوال في ابن السائب -: «قلت فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري، وشعبة، وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب، عنه صحيح. ومن عداهم يُتوقَّف فيه، إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم، والظاهر أنه سمع منه مرتين، مرة مع أيوب، كما يومئ إليه كلام الدارقطني، ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة، وسمع منه مع جرير وذويه، والله أعلم». الجرح والتعديل (٣٣٢/٦)، الكامل (٣٦١/٥)، تهذيب الكمال (٨٦/٢)، الكاشف (٢٣٢/٢)، الميزان (٧٠/٣)، التهذيب (٢٠٤/٧)، التقريب (٤٦٢٥)، الكواكب النيرات (ص ٣١٩)، الاغتباط (ص ٥٣).

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بفتح الموحدة وتشديد الياء -، الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، مات بعد السبعين. تهذيب الكمال (٤٠٨/١٤)، معرفة القراء الكبار (٥٢/١)، التهذيب (١٨٣/٥)، التقريب (٣٢٨٩).

(٣) في النسخ الأخرى: حدثني.

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أبوليلي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة (٣٥)، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره ثمانون، وقيل أكثر. وقيل أقل. الاستيعاب (١٥٥/٣)، أسد الغابة (٥٧٨/٣)، الإصابة (٣٧٧/٤)، التقريب (٤٥٣٥).

(٥) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، الخزرجي، أبو المنذر، سيد القراء، ويكنى أبا الطفيل أيضاً، من فضلاء الصحابة، اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً. قيل: سنة (١٩) وقيل: (٣٢). وقيل غير ذلك.

عنهم - : «أن النبي ﷺ كان يُقرئهم عشر آيات فلا يجاوزونها حتى يعلموا ما عليهم فيها من العلم». قال: «فتعلموا القرآن والعلم جميعاً»^(١).

[١١٩] وحدثنا الحسن بن محمد^(٢) قال: نا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري قال: نا محمد بن عبد السلام الوراق^(٣) قال: نا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي^(٤) قال: نا^(٥) جرير^(٦) عن أشعث^(٧) عن

= الاستيعاب (١٦٥/١)، أسد الغابة (١٦٩/١)، الإصابة (١٨٠/١)، التقريب (٢٨٥).
(١) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (١٧٢/٦) عن حفص بن عمر الحوضي، عن حماد بن زيد، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن بنحوه.

وأخرجه الفريابي في "فضائل القرآن" (رقم ١٦٩) عن محمد بن عبيد، عن حماد بن زيد، به نحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٤٦٠/١٠) رقم (٩٩٧٨) وابن جرير في "تفسيره" (٨٠/١) رقم (٨٢)، وأبو الليث السمرقندي في "تفسيره" (٧١/١). من طرق أخرى عن عطاء.

وليس عندهم تسمية الصحابة المقرئين.

قال أحمد شاكر: «هذا إسناد صحيح متصل».

حكمه:

في إسناده شيخ المؤلف: لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً، وشيخ شيخه: لم أجد له. وابن زنبور: قد توبع من قبل حفص بن عمر الحوضي ومحمد بن عبيد بن حساب، وهما ثقتان. كما في التقريب (١٤٢١، ٦١٥٥).

وعطاء بن السائب لا يضر اختلاطه - ههنا -؛ لأن حماد بن زيد روى عنه قبل الاختلاط. والله أعلم.

(٢) تقدمت ترجمته في رقم (١).

(٣) سبقت ترجمة كل منهما برقم (١٧) وهما ثقتان.

(٤) ابن راهويه، الإمام الثقة الحافظ المجتهد. تقدمت ترجمته في (ص ٢٤١).

(٥) في (ج، ت): أنا.

(٦) هو: ابن عبد الحميد. ثقة. تقدمت ترجمته برقم (١٩).

(٧) أشعث بن سوار الكندي، النجار الأفرق الأثرم، صاحب التوايت، قاضي الأهواز.

ضعيف: ضعفه أحمد، وابن معين، والنسائي، والدارقطني، والعجلي، وغيرهم.

جعفر^(١) عن سعيد بن جبير^(٢) قال: قال ابن عباس - رضي الله عنه - : «ما من [رجل]^(٣) قرأ القرآن ولم يعلم تفسيره، إلا بمنزلة الأعرابي يقرأ ولا يدري ماهو».

[١٢٠] وأخبرنا الحسن بن محمد قال: نا أبي قال: نا إبراهيم بن علي الذهلي قال: نا يزيد بن صالح قال: أنا خارجة عن سعيد بن أبي عروبة عن

= وقال الذهبي: «وهو من الضعفاء الذين روى لهم مسلم متابعة».

وقال ابن حجر: «ضعيف».

توفي سنة (١٣٦).

تاريخ الدوري عن ابن معين (٤/٢)، الجرح والتعديل (٢٧١/٢)، الضعفاء والمتروكين للنسائي رقم (١٥٥)، وللدارقطني (رقم ١١٥)، تهذيب الكمال (٢٦٤/٣)، الميزان (٢٦٣/١)، السير (٢٧٥/٦)، المغني (١٣٨/١)، التهذيب (٣٥٢/١)، التقريب (٥٢٨).

(١) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي، القُمِّي - بضم القاف - .

قيل: اسم أبي المغيرة: دينار.

ذكره ابن حبان في "الثقات" ونقل عن أحمد توثيقه.

وقال ابن منده: «ليس بالقوي في سعيد بن جبير».

وقال الذهبي: «صدوق».

وقال ابن حجر: «صدوق يهم. من الخامسة».

الثقات (١٣٤/٦)، تهذيب الكمال (١١٢/٥)، الميزان (٤١٧/١)، التهذيب (١٠٨/٢)، التقريب (٩٦٨).

(٢) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي.

ثقة ثبت فقيه. روى عن ابن عباس فأكثر وجوّد. وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة.

قُتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥).

تهذيب الكمال (٣٥٨/١٠)، السير (٣٢١/٤)، التهذيب (١١/٤)، التقريب (٢٢٩١).

(٣) ما بين المعقوفين لا يوجد في جميع النسخ، وأثبتته لأنَّ السياق يقتضيه. والأثر لم أقف عليه عند غير المصنّف.

قتادة^(١) عن الحسن قال: «والله ما أنزل الله - عز وجل - آية إلا وهو يحب أن يعلم فيما أنزلت، وما معناها»^(٢).

وقال الحسن: «علم القرآن ذكر لا يعلمه إلا الذكور من الرجال»^(٣).

[١٢١] وسمعت الحسن بن محمد^(٤) يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد

ابن سعيد الرازي^(٥) [يقول]^(٦): سمعت العباس بن حمزة^(٧) يقول: سمعت أحمد بن

أبي الخواري^(٨) يقول^(٩): نا أبو نصر سعيد الرملي^(١٠) قال: «أتينا الفضيل بن

(١) تقدم الإسناد بكامله في رقم (٢٩).

(٢) ذكره القرطبي في "تفسيره" (٢٦/١).

حكيمه:

إسناده ضعيف جداً؛ لأن خارجة بن سعيد: متروك. والله - تعالى - أعلم.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) سبقت ترجمته في (١).

(٥) ضعفه الدارقطني. وذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور" فقال: «سمع أبا زرعة وأبا حاتم وابن

وارة وأقرانهم، ثم ورد نيسابور سنة خمس وثمانين ومائتين، فسمع أبا عبد الله محمد بن

إبراهيم العبدى، وأبو العباس بن حمزة الواعظ، وإسماعيل بن قتيبة، ونزل نيسابور إلى أن توفي

بها، ولم ينكر عليه إلا حديث واحد جمع فيه بين أبي العباس بن حمزة ومحمد بن نعيم، وكان

سنه يحتمل لقي شيوخ الري».

وقال الذهبي: «لا أعرفه. لكن أتى بخبر باطل هو آفته». ثم ساق الخبر بإسناده.

الميزان (٤٥٧/٣)، اللسان (٣٩/٥).

(٦) من (ج، ش).

(٧) جاء ذكره في ترجمة من قبله. ولم أقف له على ترجمة.

(٨) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي - بفتح المثناة وسكون المعجمة

وكسر اللام - يكنى أبا الحسن بن أبي الخواري - بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء -

ثقة زاهد، مات سنة (٢٤٦).

تهذيب الكمال (٤٦٩/١)، التهذيب (٤٩/١)، التقريب (٦١).

(٩) في (ج): (قال).

(١٠) سعيد بن يحيى بن مزين الرملي، مولى رملة بنت عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

توفي بالأندلس سنة (٢٧٣).

الأنساب (٩٢/٣).

عياض^(١) بمكة فسألناه/ أن يملي علينا. فقال: ضيعتم كتاب الله - عز وجل - [١٧/أ] وطلبتم كلام فضيل وابن عيينة، لو تفرغتم^(٢) لكتاب الله - عز وجل - لوجدتم فيه شفاء لما تريدون. قلنا: قد تعلمنا القرآن. قال: إن في تعلم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم وأولاد أولادكم. قلنا: كيف؟ قال: لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه، ومحكمه ومتشابهه، وحلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، فإذا عرفتم ذلك اشتغلتم^(٣) عن كلام فضيل وغيره. ثم قال: أعود بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^{(٤)(٥)}.

وروى مؤمّل بن إسماعيل^(٦) عن سفيان الثوري أنه قال: «أفئنا عمرنا في

- (١) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام. توفي سنة (١٨٧).
- حلية الأولياء (٨/٨٧)، السير (٨/٤٢١)، التهذيب (٨/٢٩٤)، التقريب (٥٤٦٦).
- (٢) في (ج، ش): (ولو).
- (٣) في (ت): استغنيتم.
- (٤) يونس: ٥٧.
- (٥) لم أعثر عليه عند غير المؤلف.
- (٦) مؤمّل بن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن، نزيل مكة. وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: «(صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ)». وقال البخاري: «(منكر الحديث)». وقال أبو زرعة: «(في حديثه خطأ كثير)». وذكره أبو داود فعظمه ورفع من شأنه. وقال الذهبي: «(صدوق مشهور)». وقال - أيضاً - «(حافظ عالم... يخطئ)». وقال ابن حجر: «(صدوق سيئ الحفظ)». توفي سنة (٢٠٦).

الإيلاء والظهار، ونبذنا كتاب الله وراء ظهورنا، فماذا نقول لربنا في المعاد»^(١).

= تاريخ الدوري (٥٩١/٢)، التاريخ الكبير (٤٩/٢/٤)، التاريخ الصغير (٣٠٦/٢)، الجرح والتعديل (٤٧٤/٨)، تهذيب الكمال (١٧٦/٢٩)، الميزان (٢٢٨/٤)، المغني (٤٤٦/٢)، التهذيب (٣٨٠/١٠)، التقريب (٧٠٧٨).
(١) لم أقف عليه.

باب في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما

أما التفسير:

[١٢٢] فسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر^(١) يقول: سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال^(٢) يقول: سمعت أبا بكر محمد ابن الحسن^(٣) الدردي يقول: «أصله من (التفسير) وهي الدليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء، فكما أن الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض، فكذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصتها ومعناها، والسبب الذي أنزلت فيه»^(٤).

[١٢٣] وسمعت الحسن بن محمد^(٥) يقول: سمعت/ أبا سعيد محمد بن [١٧/ب] سعيد الفارسي^(٦) يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن القاسم الأنباري^(٧)

(١) سبقت ترجمته برقم (١).

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٢٤٠).

(٣) هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية الأزدي البصري. العلامة شيخ الأدب، صاحب التصانيف، تنقل في فارس وجزائر البحر، يطلب الآداب، ولسان العرب، ففاق أهل زمانه، ثم سكن بغداد.

قال الدارقطني: "تكلموا فيه". وقال أبو بكر الأسدي: «كان يُقال: ابن دُرَيْد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء».

توفي سنة (٣٢١).

تاريخ بغداد (١٩٥/٢)، معجم الأدباء (١٢٧/١٨)، إنباه الرواة (٩٢/٣)، وفيات الأعيان (١٣٧/٤)، السير (٩٦/١٥)، بغية الوعاة (٨٦/١).

(٤) ذكره الزركشي في "البرهان" (١٦٢/١، ١٦٣).

(٥) تقدم في (١).

(٦) لم أقف عليه.

(٧) الإمام الحافظ اللغوي، ذو الفنون، المقرئ النحوي.

ألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ.

قال أبو علي القالي: «كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن».

يقول: سمعت أحمد بن يحيى ثعلباً^(١) يقول: «هو من قول العرب: فسرت الفرس، إذا ركضتها محصورة^(٢) لينطلق حصرها^(٣). وهو يؤول إلى الكشف - أيضاً^(٤) - .

[١٢٤] وسمعت يقول: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد [الخارزنجي]^(٥)

يقول: هو مقلوب من (سفر) مثل: جذب وجبذ، وضبّ وبضّ، وما أطيبه

وقيل: «(إن من جملة محفوظه عشرين ومائة تفسير بأسانيدها)».

وقال الخطيب البغدادي: «كان ابن الأنباري صدوقاً ديناً من أهل السنة، صنّف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء».

وقال غيره: «كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة. أخذ عن ثعلب، وأخذ الناس عنه وهو شاب في حدود سنة ثلاثمائة». توفي سنة (٣٢٨).

تاريخ بغداد (٣/١٨١)، معجم الأدباء (١٨/٣٠٦)، إنباه الرواة (٣/٢٠١)، السير (١٥/٢٧٤).

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي. العلامة المحدث، إمام النحو.

قال الخطيب: «ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ».

وقال المبرد: «أعلم الكوفيين ثعلب». له كتاب "الفصيح" و"اختلاف النحويين" و"القراءات" و"معاني القرآن" وغيرها. توفي سنة (٢٩١).

الفهرست لابن النديم (ص١١٧)، تاريخ بغداد (٥/٢٠٤)، معجم الأدباء (٥/١٠٢)، إنباه الرواة (١/١٣٨)، وفيات الأعيان (١/١١٨)، السير (١٤/٥)، طبقات الحفاظ (رقم ٦٦٣).

(٢) في (ش): محصورة.

(٣) في (ج، ش): حضرها.

(٤) ذكره الزركشي في "البرهان" (١/١٦٣) عن ابن الأنباري.

(٥) في (ت): أبا جعفر محمد بن محمد ... وهو خطأ. وفي (الأصل، ت): (الخارزنجي). بتقديم

الزاي - وهو تصحيف - والصواب ما تم إثباته بين معقوفين من (ج، ش).

والخارزنجي: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الزاي، وفتح الزاي، وسكون النون، نسبة إلى "خارزنج"، وهي قرية بنواحي نيسابور، من ناحية بُشت.

وأبو حامد: ذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور" فقال: «(إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة)».

توفي سنة (٣٤٨).

الأنساب (٢/٣٠٤)، معجم الأدباء (٤/٢٠٣)، إنباه الرواة (١/١٤٢).

وأيطبه، وقاع الفحل الناقة وقعاها. تقول العرب: سفرت المرأة فهي سافر،
وأسفر الصبح إذا أضاء. [قال الشاعر:

وكتت إذا ما جئت ليلي تبرقت
فقد رأيتني منها الغداة سفورها^(١)

فمعنى التفسير: هو التنوير، وكشف المنغلق من المراد بلفظ، أو إطلاق
المحتبس عن فهمه^(٢).

والتأويل: صرف الآية إلى معنى تحتمله موافق لما قبلها وما بعدها.

وأصله من (الأول) وهو الرجوع. تقول العرب: آل الملك إلى فلان،
يؤول أولاً ومالاً، أي: عاد إليه^(٣). وإلت وإبت بمعنى واحد. والعرب تقول^(٤):
ألته فال، أي: صرفته فانصرف^(٥).

[قال الشاعر:

فألنا بخير في رخاء ونعمة
وآل بنو مروان شر مال^(٦)

وللأعشى^(٧):

- (١) ما بين المعقوفين من (ج).
والبيت لتوبة بن الحمير. ورد في ديوانه (ص ٦٤). وتهذيب اللغة للأزهري (٢٩٤/٣)،
والأغاني (٢١١/١١)، ولسان العرب (٣٨٦/١)، برقع، وتاج العروس (٣٢٠/٢) برقع.
- (٢) العبارة في النسخ الأخرى: «وكشف المنغلق من المراد بلفظه، وإطلاق المحتبس عن فهمه به».
انظر: البرهان (١٦٣/١).
- (٣) جملة (أي عاد إليه): ليست في (ج).
- (٤) في (ج): تقول العرب.
- (٥) انظر: البرهان (١٦٤/١، ١٦٦)، ونسب هذا القول إلى ابن حبيب شيخ المؤلف، ولسان
العرب (٢٦٤/١) "أول"، والإتقان (٤٦٠/٢).
- (٦) لم أقف عليه.
- (٧) هو: الأعشى الكبير أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. ويقال: إنه كان نصرانياً، وهو أول من سأل بشعره.

وأوّل الأمر على وجهه ليس قضائي بالهوى الجائر^(١) [٢]

[١٢٥] وسمعت أبا القاسم بن أبي بكر السدوسي يقول: سمعت رافع بن عبد الله يقول: سمعت أبا حبيب زيد بن المهدي يقول: سمعت الحسن بن محمد ابن النضر بن شمیل عن أبيه عن جده النضر^(٣) أنه قال: أصله من (الإيالة) [وهي]^(٤) السياسة. تقول العرب: قد إنا وإيل علينا، أي سسنا وساسنا غيرنا. فكأن المتأول^(٥) للكلام سايسه والقادر عليه وواضعه موضعه. [ومعنى قولهم: ما تأويل هذا الكلام. أي: إلى ما تؤول العاقبة في المراد به، وعلى ماذا يستقر مقصد المتكلم من الوجوه المحتملة له]^(٦).

وإنما بنوهما على التفعيل؛ لأنه يدل على التكثير، فكأنه^(٧) يتبع^(٨) سورة

[أ/١٨]

بعد سورة وآية بعد آية. /

= جمعوا له مائة ناقة حمراء على أن يرجع، فانصرف، ولما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله. طبقات فحول الشعراء لابن سلام (١/٥٢، ٦٥)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ١٥٤)، ومعجم الشعراء للمرزباني (ص ٢٩١).

(١) شرح ديوان الأعشى الكبير (ص ١٨٢) وشطره الأول فيه: أُؤوّلُ الحكم على وجهه ...

وورد البيت كذلك في مقاييس اللغة لابن فارس (١/١٥٩). والشاهد قوله: (أؤوّل).

(٢) ما بين المعقوفين من (ج).

(٣) تقدم الإسناد بكامله برقم (٧٦).

(٤) من (ج، ت). وفي (الأصل، ش): وهو السياسة.

(٥) في النسخ الأخرى: المؤل.

(٦) ما بين المعقوفين من (ج). وقول النضر بن شمیل يرويّه المؤلف عنه بسنده من كتابه "الغريب"

وقد تقدم إسناده إليه برقم (٧٦) وهو مفقود. وانظر هذا المعنى في البرهان (١/١٦٤)، ولسان

العرب (١/٢٦٧) "أول".

(٧) في (ت): (وكأنه).

(٨) في (ج، ت): (تتبع).

فأما^(١) الفرق بينهما: فقالت العلماء:

التفسير علم نزول الآية وشأنها وقصتها، والأسباب التي نزلت فيها. فهذا وأضرابه محظور على الناس القول فيه^(٢) إلا بالسمع والأثر.

فأما التأويل فالأمر فيه سهل، (؛) لأنه صرف الآية إلى معنى تحتمله^(٣).

وليس بمحظور على العلماء استنباطه والقول فيه بعد أن يكون موافقاً للكتاب والسنة. والله أعلم^(٤).

(١) في (ت): (وأما).

(٢) في (ت): محظور على الناس، لا يصلح القول...

(٣) في (ت): يحتمله.

(٤) انظر: البرهان (١٦٥/٥)، والإتقان (٤٦٠/١). وما ذكره المؤلف في الفرق بين التفسير والتأويل هو قول من أقوال كثيرة ذكرها العلماء في الفرق بينهما، وهي موجودة في المصدرين السابقين.

سورة فاتحة الكتاب

[١٢٦] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد العدل^(١)، قال:
أنا أبو بكر محمد بن الحسن القطان^(٢). [ح]^(٣).
[١٢٧] وأخبرنا محمد بن أحمد بن عبدوس^(٤) قال: أنا محمد بن
المؤمل بن الحسن^(٥) [قالا: أخبرنا الفضل بن محمد بن المسيب]^(٦) قال: نا
خلف بن هشام^(٧)، قال: نا محمد بن حسان^(٨) عن المعافى بن عمران^(٩)
عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري^(١٠) عن نوح بن أبي

-
- (١) سبقت ترجمته برقم (٥٢). وهو ثقة.
(٢) مضت ترجمته في رقم (٥٢).
(٣) من (ج).
(٤) تقدمت ترجمته في (ص ٣٢٨).
(٥) سبقت ترجمته في (٨٤).
(٦) ما بين المعقوفين أثبتته مصححاً من (ج، ن) بينما ورد في الأصل و (ش): «قال نا محمد بن
المسيب»، وفي (ت): «محمد بن حسان بن المسيب». والفضل بن محمد: سبقت ترجمته برقم
(٨٤). وهو ثقة.
(٧) تقدمت ترجمته في (٨٤). وهو ثقة.
(٨) لم أقف عليه.
(٩) المعافى بن عمران الأزدي، الفهمي، أبو مسعود الموصلي: «ثقة عابد فقيه»، مات سنة (١٨٥).
وقيل سنة ست.
تهذيب الكمال (١٤٧/٢٨)، التهذيب (١٩٩/١٠)، التقريب (٦٧٩٣).
(١٠) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري المديني، أبو سعد، وثقه ابن
معين وابن المديني.
وقال أحمد والنسائي: «ليس به بأس». وقال ابن معين: «كان عبد الحميد ثقة يرمى بالقدر». قال الذهبي في "السير": «قد لُطخ بالقدر جماعة، وحديثهم في الصحيحين، أو أحدهما؛ لأنهم
موصوفون بالصدق والإتقان ثم قال - رحمه الله -: «احتج به (أي عبد الحميد) الجماعة
سوى البخاري، وهو حسن الحديث».

بلال^(١) عن أبي سعيد المقبري^(٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ - سبع آيات، إحداهن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وهي السبع المثاني، وهي أم القرآن، وهي فاتحة القرآن^{(٣)(٤)}.

= وقال في "الكاشف": «ثقة، غمزه الثوري للقدس».

وقال ابن حجر: «صدوق، رُمي بالقدر، وربما وهم».

مات سنة (١٥٣).

السير (٢٠/٧)، الكاشف (١٣٣/٢)، الميزان (٥٣٩/٢)، التهذيب (١١١/٦)، التقريب (٣٧٨٠).

(١) نوح بن أبي بلال الخير المدني، مولى معاوية، ثقة، من الخامسة.

تهذيب الكمال (٣٨/٣٠)، التهذيب (٤٨١/١٠)، التقريب (٧٢٥١).

(٢) سعيد بن أبي منصور كيسان المقبري، أبو سعيد المدني. حدّث عن جمع من الصحابة، منهم: أبو هريرة، وعائشة، وابن عمر.

قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله، مات في حدود سنة (١٢٠). وقيل قبلها، وقيل بعدها.

قال الذهبي: «ما أحسبه روى شيئاً في مدة اختلاطه، وكذلك لا يوجد له شيء منكراً».

السير (٢١٦/٥) التهذيب (٣٨/٤)، التقريب (٢٣٣٤)، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات (ص ٤٦٦).

(٣) في (ت، ن): «فاتحة الكتاب».

(٤) أخرجه الواحد في (الوسيط) (٦١/١) من طريق المعافى بن عمران، به نحوه.

وأخرجه الدارقطني في "سننه" (٣١٢/١) رقم (٣٦) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٤٥/٢) كتاب الصلاة، باب

الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة، من طريق عبد الحميد بن جعفر، به نحوه.

قال أبو بكر الحنفي الراوي عن عبد الحميد عند الدارقطني: «ثم لقيتُ نوحاً فحدثني عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ولم يرفعه».

وأخرجه الطيالسي في "مسنده" (ص ٣٠٥) وأحمد في "المسند" (٤٤٨/٢) والدارمي في "سننه"

(٤٤٦/٢)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، والبحاري في "صحيحه"

(٣٨١/٨ الفتح) رقم (٤٧٠٤) كتاب التفسير، باب (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن

=

واختلفوا في نزولها:

[١٢٨] فأخبرني^(١) أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر^(٢) قراءةً عليه قال: أنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله^(٣). بمرو قال: أنا عبد الله بن محمود السعدي^(٤) قال: نا أبو يحيى القسري^(٥)، قال: نا مروان بن معاوية^(٦)، عن

= العظيم) وأبو داود في "سننه" (١٤٩/٢) رقم (١٤٥٧) كتاب الصلاة، باب فاتحة الكتاب، والترمذي في "سننه" (٢٩٧/٥) رقم (٣١٢٤). كتاب تفسير القرآن، سورة الحجر: من طريق أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً. وليس فيه أن البسملة إحدى آيات الفاتحة.

وذكره الهيثمي في "جمع الزوائد" (١٠٩/٢) بلفظ المصنف عن أبي هريرة مرفوعاً، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، قال: «ورجاله ثقات».

الحكم على الحديث:

في إسناده من لم أجده. والحديث ورد موقوفاً، ومرفوعاً. وهو صحيح بدون ذكر البسملة - كما سبق في التخريج - والله أعلم.

(١) في (ج): «فأخبرنا».

(٢) في (ش): «محمد بن جعفر». وهو خطأ. وقد سبقت ترجمته برقم (١).

(٣) في (ت): «عبيد». وفي (ن): «عبيد الله». ولم أجده.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٧) وهو ثقة.

(٥) في النسخ الأخرى: «القسري». ولم أجده.

(٦) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة، ثم دمشق. «ثقة حافظ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ».

مات سنة (١٩٣).

وقد ذكره ابن حجر ضمن الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وتحتوي على من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم.

تهذيب الكمال (٤٠٣/٢٧)، التهذيب (٩٦/١٠)، التقريب (٦٦١٩)، تعريف أهل التقديس

(ص ١١٠).

العلاء بن المسيب^(١) عن فضيل بن عمرو^(٢)، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة / من كنز تحت العرش^(٣).

(١) العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي، الكاهلي، ويقال: الثعلبي، الكوفي. قال الذهبي في "الميزان": «صدوق ثقة مشهور، وقال بعض العلماء: كان يهيم كثيراً، وهذا قول لا يُعْبَأُ به، فإن يجيى قال: ثقة مأمون».

وقال ابن حجر: «ثقة، ربما وهم، من السادسة».

الميزان (١٠٥/٣)، الكاشف (٣١١/٢)، السير (٣٤٠/٦)، التهذيب (١٩٢/٨)، التقريب (٥٢٩٣).

(٢) فضيل بن عمرو الفُقيمي - بالفاء والقاف مصغراً - أبو النضر، الكوفي، ثقة. ولكنه لم يلق أحداً من الصحابة - كما ذكر ابن المديني. مات سنة (١١٠).

تهذيب الكمال (٢٧٨/٢٣)، التهذيب (٢٩٣/٨)، التقريب (٣٤٦٥)، جامع التحصيل (ص ٢٥٢).

(٣) أخرجه الواحدي في "أسباب النزول" (ص ٢٢) عن الثعلبي به. وذكره الديلمي في "الفردوس" (٢٧٨/٤).

وأسنده ابن حجر في كتاب "زهر الفردوس" كما في حاشية تحقيق الفردوس (٢٧٧/٤) من طريق العلاء بن المسيب به مثله، وليس فيه أنها بمكة. وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (١٦/١) إلى إسحاق بن راهويه في "مسنده" عن علي مرفوعاً.

وللحديث شواهد، هي:

١ - عن أنس مرفوعاً: أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٣٠١/٥) رقم (١)، وابن الضريس في "فضائل القرآن" (ص ١٣٦)، وإسناده ضعيف، كما في "ضعيف الجامع الصغير" رقم (١٥٦١).

٢ - عن معقل بن يسار مرفوعاً: أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٥٥٩/١)، وصحَّحَه، وردَّه الذهبي.

٣ - عن أبي أمامة موقوفاً: أخرجه ابن الضريس في "فضائل القرآن" (ص ١٣٨). وأخرجه عن أبي أمامة مرفوعاً: أبو الشيخ في "الشواب" والطبراني وابن مردويه والديلمي والضياء المقدسي في المختارة، كما في الدر المنثور (١٦/١).

وله حكم الرفع؛ لأنه لا مجال للرأي فيه، وليس مما يمكن أن يتلقى عن أهل الكتاب.

وعلى هذا أكثر العلماء، يدل عليه ما:

[١٢٩] أخبرنا الحسن بن جعفر^(١)، قال: نا محمد بن محمود^(٢)، قال: نا أبو لبابة محمد بن المهدي، قال: نا أبي، عن صدقة بن عبد الرحمن^(٣)، عن روح بن القاسم^(٤)، عن أبي إسحاق^(٥) عن عمرو بن شرحبيل^(٦) قال: إن أول ما نزل^(٧) من القرآن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ أسرَّ إلى خديجة وقال: "لقد خشيت أن يكون خالطني شيء". فقالت: وما ذاك؟ قال: "إني إذا خلوت، سمعت النداء فأفر". فانطلق به أبوبكر - رضي الله عنه - إلى ورقة بن نوفل، فقال له ورقة: إذا أتاك فاثبت له، فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال له: قل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨).

= الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين فضيل وعلي - رضي الله عنه - وفيه عنعنة مروان بن معاوية وهو مدلس، وفيه - أيضاً - من لم أجده. ولكنه بشواهده المذكورة يكون حسناً لغيره، والله أعلم.

- (١) هو: ابن حبيب. سبقت ترجمته برقم (١).
- (٢) تقدم في الإسناد السابق.
- (٣) لم أقف عليهم.
- (٤) روح بن القاسم التميمي العنبري، أبو غياث - بالمعجمة والمثلثة - البصري. ثقة حافظ، مات سنة (١٤١).
- تهذيب الكمال (٢٥٢/٩)، التهذيب (٢٩٨/٣)، التقريب (١٩٨١).
- (٥) سبقت ترجمته برقم (١٠٨). وهو ثقة، اختلط بآخره.
- (٦) عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، مات سنة (٦٣).
- تهذيب الكمال (٦٠/٢٢)، التهذيب (٤٧/٨)، التقريب (٥٠٨٣).
- (٧) في (ش): «(ما أنزل)».
- (٨) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢٩٢/١٤) رقم (١٨٤٠٤) كتاب المغازي، باب ما جاء في مبعث النبي ﷺ، والبيهقي في "دلائل النبوة" (١٥٨/٢)، والواحدي في "الوسيط" (٥٧/١) وفي "أسباب النزول" (ص ٢٢) كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي ميسرة.

[١٣٠] وحدثنا الحسن بن جعفر^(١)، قال: نا محمد بن محمود^(٢)، قال: نا عبد الله بن محمود^(٣) قال: نا عمرو بن صالح قال: نا أبي^(٤)، عن الكلبي^(٥) عن أبي صالح^(٦) عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قام النبي ﷺ بمكة، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فقالت قريش: دقَّ الله فاك^(٧).

[١٣١] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن^(٨) قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب^(٩) قال: نا أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي^(١٠) قال:

= الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لإرساله، وفيه من لم أجده.
قال ابن كثير: «وهو مرسل، وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل». البداية والنهاية (١٣/٣). وقال ابن حجر - بعد أن نسبه إلى الواحدي في "أسباب النزول": «قلت: وهو مرسل، ورجاله ثقات، فإن ثبت حمل على أن ذلك كان بعد قصة غار حراء، ولعله كان بعد فترة الوحي، والعلم عند الله تعالى". العُجاب في بيان الأسباب (٢٢٤/١).

- (١) سبقت ترجمته في (١). وهو ابن حبيب.
- (٢) سبق في (١٢٨).
- (٣) تقدمت ترجمته في (١٢٨). وهو ثقة.
- (٤) لم أقف عليهما.
- (٥) تقدمت ترجمته برقم (٧). وهو «متهم بالكذب».
- (٦) تقدمت ترجمته برقم (٧). وهو «ضعيف، مدلس».
- (٧) أخرجه الواحدي في "أسباب النزول" (٢٢) عن شيخه الثعلبي.
حكمه:

إسناده ضعيف جداً.

- (٨) سبقت ترجمته برقم (١).
 - (٩) مضى برقم (٨).
 - (١٠) حاتم بن محبوب الشامي، حجج وسمع محمد بن زنبور، وسلمة بن شبيب. وكان ثقة. توفي سنة (٣٢١).
- العبر (١١/٢)، شذرات الذهب (٤٩٠/٢).

أنا عبد الجبار بن العلاء^(١) عن سفيان^(٢) عن منصور^(٣) عن مجاهد قال: «فاتحة الكتاب أنزلت بالمدينة»^(٤).

قال الحسين بن الفضل^(٥): لكل عالم هفوة، وهذه

- (١) عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار، أبوبكر البصري، ثم المكي المجاور، مولى الأنصار. وثقه النسائي، والعجلي.
وقال النسائي - في رواية - : «لا بأس به». وقال أبو حاتم: «صالح الحديث».
وقال الذهبي في "الكاشف": «ثقة».
وقال ابن حجر: «لا بأس به».
مات سنة (٢٤٨).
- (٢) الجرح والتعديل (٥٠/٣)، تاريخ الثقات للعجلي (رقم ٩١٩)، السير (٤٠١/١١)، الكاشف (١٣١/٢)، التهذيب (١٠٤/٥)، التقريب (٣٧٦٧).
- (٣) هو: ابن عيينة. الإمام الحجة. سبقت ترجمته في رقم (٤٥).
- (٣) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب - بمشاة ثقيلة ثم موحدة - الكوفي. «ثقة ثبت، وكان لا يدلس».
مات سنة (١٣٢).
- تهذيب الكمال (٥٤٦/٢٨)، التهذيب (٣١٢/١٠)، التقريب (٦٩٥٦).
- (٤) أخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (١٦٧٩/٥) رقم (١١٢٤). وأبونعيم في "الحلية" (٢٩٩/٣) من طريق منصور عن مجاهد.
وأخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٢٢) من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد.
وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١١/١) وعزاه - أيضاً - إلى وكيع، وابن الأنباري في "المصاحف".
وورد هذا الأثر عن مجاهد عن أبي هريرة: ذكره الهيثمي في "جمع الزوائد" (٣١١/٦) وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، شبيه المرفوع، ورجاله رجال الصحيح».
الحكم على الأثر:
في إسناده شيخ المؤلف، وشيخ شيخه: لم يُذكر بجرح أو تعديل.
وقد ورد الحديث من طرق أخرى عن مجاهد - كما سبق - والله أعلم.
- (٥) هو: الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي، ثم النيسابوري، أبو علي، العلامة المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث، عالم عصره.

[نادرة] (١) من (٢) مجاهد؛ لأنه تفرّد بها، والعلماء على خلافه، وقد صح (٣) الخبر عن النبي ﷺ في حديث أبي بن كعب أنها من أول ما نزل (٤) من القرآن، وأنها السبع المثاني (٥). / وسورة الحجر مكية بلا اختلاف، ومعلوم أن الله - تعالى - [١٩/أ] لم يمتن (٦) عليه بإتيانه السبع المثاني (٧) وهو بمكة (٨)، ثم أنزلها بالمدينة، ولا يسعنا القول بأن رسول الله ﷺ [صلى] بمكة (٩) بضع عشرة سنة، بلا فاتحة الكتاب، هذا مما لا تقبله العقول (١٠).

= قال الحاكم: «كان إمام عصره في معاني القرآن».

توفي سنة (٢٨٢).

السير (٤١٦/١٣)، لسان الميزان (٣٠٧/٢)، طبقات المفسرين للدواودي (١٥٦/١)، طبقات

المفسرين للأدنه وي (رقم ٥٨).

(١) ما بين المعقوفين من (ش)، وفي بقية النسخ «باردة».

(٢) في (ت): «عن مجاهد».

(٣) في (ت، ش، ن): «وصح الخبر».

(٤) في (ش): «ما أنزل».

(٥) أخرجه الترمذي (١٥٦/٥) في حديث طويل، وفيه أن النبي ﷺ قال لأبي: «تحب أن أعلمك

سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟» قال: نعم

يارسول الله. قال رسول الله ﷺ: «كيف تقرأ في الصلاة؟». قال: «فقرأ أم القرآن، فقال

رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في

الفرقان مثلها، وإنما سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته».

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وأخرج البخاري (١٥٦/٨) نحوه عن أبي سعيد بن المعلّى.

(٦) في (ت): «لم يمتن».

(٧) يريد قوله تعالى - في سورة الحجر (٨٧) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الثَّمَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.

(٨) في (ت): «إلا وهو بمكة».

(٩) من (ت) وفي البقية: «كان بمكة».

(١٠) انظر: تفسير ابن عطية (٥٦/١)، والقرطبي (١١٥/١)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية

(١٩٠/١٧).

قلت: ولفق بعض العلماء بين هذين القولين، فقال: إنها مكية مدنية، نزل بها جبريل مرتين، مرة بمكة، ومرة بالمدينة، حين حلَّها^(١) رسول الله ﷺ تعظيماً وتفضيلاً لهذه السورة على ما سواها؛ فلذلك سميت مثاني، والله أعلم^(٢).

فضلها:

[١٣٢] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي - رحمه الله^(٣) - قال: أنا أبو موسى عمران بن موسى^(٤) قال: نا جعفر بن محمد بن سوار^(٥) قال: نا أحمد ابن نصر^(٦) قال: نا سعيد بن منصور^(٧) قال: نا سلام^(٨) عن زيد

- (١) في (ت): «حين دخلها».
- (٢) انظر: تفسير البغوي (٣٧/١)، والخازن (١٥/١)، وابن كثير (٩/١).
- (٣) سبقت ترجمته في (ص ٣٢٨).
- (٤) تقدم في رقم (٢٤).
- (٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٣). وهو ثقة.
- (٦) أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري، الزاهد المقرئ، أبو عبد الله بن أبي جعفر، ثقة فقيه حافظ، مات سنة (٢٤٥).
- تهذيب الكمال (٤٩٨/١)، التهذيب (٨٥/١)، التقريب (١١٨).
- (٧) سبقت ترجمته برقم (٥٥). وهو إمام حافظ ثقة.
- (٨) هو: سلام - بتشديد اللام - ابن سليم، أو سلم، أبو سليمان الطويل المدائني. قال أحمد: «منكر الحديث». وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وفي رواية: «ضعيف لا يكتب حديثه». وقال البخاري وأبو حاتم: «تركوه». وقال ابن خراش والنسائي: «متروك». وقال أبو نعيم الأصبهاني: «متروك بالاتفاق». وقال ابن حجر: «متروك». مات سنة (١٧٧).
- تاريخ الدوري (٢٢١/٢) رواية ابن طهمان (رقم ٣٧٨) سؤالات ابن الجنيد (رقم ٨٢٦)، الضعفاء الصغير (١٥٢)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٣٧)، الجرح والتعديل (٢٦٠/٤)، تهذيب الكمال (٢٧٧/١٢)، الميزان (١٧٥/٢)، الكاشف (٣٣٠/١)، التهذيب (٢٨١/٤)، التقريب (٢٧١١).

العمي^(١) عن ابن سيرين^(٢) عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «فاتحة الكتاب شفاء من السم»^(٣).

[١٣٣] وأخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد^(٤) قال: أنا

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أيوب^(٥) قال: نا أبو عبد الله محمد بن صاحب^(٦)

- (١) زيد بن الحواري، أبو الحواري، العمي، البصري، قاضي هراة، يقال: اسم أبيه مرة. ضعفه جمع من أهل العلم، منهم: ابن معين، وأبو حاتم، وأبوزرعة، وابن المديني، والنسائي، وابن عدي، والعجلي، وابن سعد، وابن حبان. وقال الحسن بن سفيان: «ثقة». وقال أحمد وابن معين - في رواية - والدارقطني: «صالح» وقال الذهبي في "الكاشف": «فيه ضعف». وقال ابن حجر: «ضعيف، من الخامسة».
- (٢) الميزان (١٠٢/٢)، الكاشف (٢٦٥/١)، التهذيب (٤٠٧/٣)، التقريب (٢١٤٣). محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة، البصري، ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى. مات سنة (١١٠).
- (٣) التهذيب (٢١٤/٩)، التقريب (٥٩٨٥). أخرجه سعيد بن منصور في "سننه" (٥٣٥/٢) رقم (١٧٨)، ومن طريقه البيهقي في "شعب الإيمان" (٥٤٠/٢) رقم (٢٣٦٨). قال البيهقي عقبه: «وعندي أن هذا اختصار من الحديث الذي رواه محمد بن سيرين عن أخيه معبد بن سيرين، عن أبي سعيد في رقية اللديغ بفاتحة الكتاب».
- وسياتي الحديث من طريق آخر عن سلام برقم (٢٠٥). الحكم على الحديث: إسناده ضعيف جداً، وعلته «سلام الطويل» متروك. والله أعلم.
- (٤) سبقت ترجمته في (ص ٣٣٠).
- (٥) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أيوب الخراساني. ذكره ابن حجر في "لسان الميزان" (٩٦/١)، وقال: «قال مسلمة في الصلاة: مجهول».
- (٦) أبو عبد الله محمد بن صاحب البشتي الباذغيسي. الأنساب (٣٦٠/١)، ومعجم البلدان (٤٢٥/١)، وتبصير المنتبه (١٥١/٢)، وتوضيح المشتبه (٤٩٩/١).

قال: نا المأمون بن أحمد^(١) قال: نا أحمد بن عبد الله^(٢) قال: نا أبو معاوية الضرير^(٣) عن أبي مالك الأشجعي^(٤) عن ربعي بن حراش^(٥) عن حذيفة بن

- (١) مأمون بن أحمد السلمى الهروي. ويقال له: مأمون بن عبد الله، ومأمون أبو عبد الله. قال ابن حبان: ((دجال)). وقال أبو عبد الله الحاكم - بعد أن ذكر بعض الأحاديث التي وضعها -: ((وكل من رزق الفهم في نوع من العلم وتأمل هذه الأحاديث علم بأنها موضوعة على رسول الله ﷺ فبان هذا أن الواضع له مأمون الذي ليس بمأمون)). وذكر ابن الجوزي في "الموضوعات" حديث: ((يكون في أمي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمي)). قال ابن الجوزي: ((موضوع، لعن الله واضعه، وهذه اللعنة لا تقوت أحد الرجلين، وهما مأمون والجويباري، وكلاهما لا خير فيه، كانا يضعان الحديث)).
المجروحين لابن حبان (٤٥/٣)، الموضوعات لابن الجوزي (٣٥٤/١)، الميزان (٤٢٩/٣)، الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث رقم (٥٩٨).
- (٢) أحمد بن عبد الله بن خالد الجويباري. ويقال: الجوباري. وجوبار من عمل "هراة"، ويُعرف بـ: ((ستوق)). كذاب وضاع. قال ابن حبان: ((دجال من الدجاجلة كذاب)). وقال النسائي والدارقطني: ((كذاب)). وقال السمعاني: ((الجويباري: بضم الجيم وسكون الياء وفتح الباء المنقوطة وفي آخرها الراء المهملة. هذه النسبة إلى ((جويبار)) إحدى قرى ((هراة)) المشهور بالانتساب إليها الكذاب الخبيث الوضاع أبو علي أحمد بن عبد الله بن خالد الجويباري، من أهل هراة، يروي عن ابن عيينة ووكيع وأبي حمزة، من ثقات الحديث، ويضع عليهم ما لم يحدثوا)). وقال ابن عدي: ((كان يضع الحديث)). وقال الذهبي: ((الجوباري ممن يضرب المثل بكذبه))، وسبق - أنفاً - قول ابن الجوزي فيه.
المجروحين لابن حبان (١٤٢/١)، الكامل (١٧٧/١)، الأنساب (٤٢٣/٣)، الميزان (١٠٦/١)، الكشف الحثيث (٤٦).
- (٣) محمد بن خازم - بمعجمتين - أبو معاوية الضرير، الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره. مات سنة (١٩٥). وقد رُمي بالإرجاء.
تهذيب الكمال (١٢٣/٢٥)، التهذيب (١٣٧/٩)، التقريب (٥٨٧٨).
- (٤) أبو مالك الأشجعي، سعد بن طارق الكوفي، ثقة، مات في حدود الأربعين ومائة. تهذيب الكمال (٢٦٩/١٠)، التهذيب (٤٧٢/٣)، التقريب (٢٨٧١).
- (٥) ربعي بن حراش - بكسر المهملة - وآخره معجمة - أبو مريم العبسي، الكوفي، ثقة عابد مخضرم، مات سنة مائة. وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال (٥٤/٩)، التهذيب (٢٣٦/٣)، التقريب (١٨٨٩).

اليمان^(١) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن القوم ليبعث الله - عز وجل - عليهم العذاب حتماً مقضياً، فيقرأ^(٢) صبي من صبيانهم في الكتاب^(٣): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فيسمعه الله - عز وجل - ويرفع عنهم بذلك^(٤) العذاب أربعين سنة». /^(٥)

[١٩/ب]

[١٣٤] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر^(٦) قال: نا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ^(٧) ثنا الحسين بن

(١) حذيفة بن اليمان واسم اليمان: "حُسَيْل"، بمهملتين مصغراً، ويقال: "حِسل" - بكسر ثم سكون - العبسي، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، صحَّ في "مسلم" عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة.

وأبوه صحابي أيضاً، استشهد بأحد. ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين. الاستيعاب (٣٩٣/١)، أسد الغابة (٧٠٦/١)، الإصابة (٣٩/٢)، التقريب (١١٦٥).

(٢) في (ت): «فقرأ».

(٣) في (ت): «في الكتاب فاتحة الكتاب».

(٤) «بذلك»: ليست في (ش).

(٥) ذكر الحديث الزيلعي في "تخريج أحاديث الكشاف" (٣٠/١). وقال: «قلت: رواه الثعلبي في تفسيره من حديث أبي معاوية الضرير عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن النبي ﷺ ... فذكره سواء».

وقال ابن حجر في "الكاف الشاف": «إلا أن دون أبي معاوية من لا يحتج به، وله شاهد في مسند الدارمي عن ثابت بن عجلان قال: «كان يقال: إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض، فإذا سمع تعليم الصبيان بالحكمة صرف ذلك عنهم، يعني بالحكمة: القرآن».

انظر: سنن الدارمي (٤٣٨/٢).

الحكم على الحديث:

إسناده موضوع. فيه الجويباري ومأمون: وضاعان.

(٦) تقدم برقم (١).

(٧) محمد بن صالح بن هانئ، أبو جعفر الوراق، النيسابوري. سمع الكثير بنيسابور، ولم يسمع بغيرها. وكان صبوراً على الفقر، لا يأكل إلا من كسب يده.

سمع السري بن خزيمة وغيره. روى عنه أبو بكر بن إسحاق وأبو علي الحافظ، وغيرهما.

الفضل^(١) قال: نا عفان بن مسلم الصفار^(٢) عن الربيع بن صبيح^(٣) عن الحسن^(٤)، قال: «أنزل الله - عز وجل - مائة وأربعة كتب من السماء، أودع علومها منها أربعة، التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ثم أودع علوم هذه الأربعة الفرقان، ثم أودع علوم الفرقان^(٥) المفصل، ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير^(٦) جميع كتب الله - تعالى -

مات في سنة (٣٤٠). وصلى عليه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ، ولما دفن وقف على قبره، وترجم عليه، وأثنى عليه، وحكى أنه صاحبه من سنة سبعين ومائتين إلى حينئذ فما رآه أتى شيئاً لا يرضاه الله عز وجل، ولا سمع منه شيئاً يُسأل عنه.
سؤالات السجزي للحاكم (ص ٧٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٧٤)، البداية والنهاية (١١/٢٦٧).

- (١) تقدم في (ص ٤٢٢).
- (٢) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار، البصري، ثقة ثبت. قال ابن المديني: «كان إذا شك في حرف من الحديث تركه». وربما وهم.
وقال ابن معين: «انكرناه في صفر سنة (٢١٩) ومات بعدها بيسير».
تهذيب الكمال (٢٠/١٦٠)، التهذيب (٧/٢٣٠)، التقريب (٤٦٥٩).
- (٣) الربيع بن صبيح - بفتح المهملة - السعدي البصري. مختلف فيه. كان يحيى القطان لا يرضاه وقال أحمد وغيره: «لا بأس به». وقال ابن المديني: «هو عندنا صالح، وليس بالقوي».
وقال ابن معين والنسائي: «ضعيف». وقال شعبة: «هو من سادات المسلمين».
وقال أبو الوليد: «كان لا يدلس، ما تكلم أحد فيه إلا والربيع فوقه».
وقال الذهبي في «الكاشف»: «كان صدوقاً غزاً عابداً».
وقال ابن حجر: «صدوق سيئ الحفظ، وكان عابداً مجاهداً».
قال الرامهرمزي: «هو أول من صنّف الكتب بالبصرة».
مات سنة (١٦٠).
- تاريخ الدوري (٢/١٦١)، وتاريخ الدارمي (٣٣٤)، وسؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (٢٥)، السير (٧/٢٨٧)، الميزان (٢/٢٤١)، الكاشف (١/٢٣٦)، التهذيب (٣/٢٤٧)، التقريب (٢٤٤١).
- (٤) البصري: الإمام المشهور. تقدمت ترجمته برقم (٢٨).
- (٥) في (ش): (علوم القرآن).
- (٦) في (ت): (فمن علم تفسيرها علم تفسير كتب الله المنزلة).

المنزلة، ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان»^(١).

(١) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٤٥٠/٢) رقم (٢٣٧١) عن أبي القاسم بن حبيب به، وليس فيه: «ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان». وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١٦/١) وعزاه إلى البيهقي وحده. - والشطر الأخير منه أخرجه أبو عبيد مرفوعاً في "فضائل القرآن" (ص ١١٧) قال: حدثنا يزيد عن أبي نصيرة مسلم بن عبيد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان». وهو مرسل - كما هو ظاهر -
الحكم على الحديث:
مرسل وإسناده إلى الحسن ضعيف، فيه «الربيع بن صبيح»: صدوق، سيء الحفظ. وفيه رواية لم يُذكرُوا بجرح أو تعديل.

[الآية ١] آية التسمية^(١):

[١٣٥] حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الأعلى الأندلسي المقرئ^(٢) قال: نا أبو الحسن عبد الواحد بن خلف^(٣) بجنديسابور^(٤)، قال: نا أبو عبد الله محمد بن علي قال: نا أحمد بن سعيد قال: نا جعفر بن محمد بن صالح^(٥).

[١٣٦] وأخبرنا محمد بن القاسم الفارسي^(٦) قال: نا أبو محمد عبد الله ابن أحمد الشيباني^(٧) قال: نا أحمد بن كامل بن

-
- (١) يسوق المؤلف هنا الأحاديث التي يرويها في فضائل البسملة.
- (٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الأعلى بن القاسم المقرئ الورشي المغربي الأندلسي. والورشي: بفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى ورش، أحد القراء المعروفين، ومن اشتهر بقراءة القرآن بحرفه: أبو عبد الله هذا. ذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور" وقال: ((أبو عبد الله المغربي، من أهل الأندلس، ومن الصالحين المذكورين بالتقدم في علم القرآن، ويُعرف بالعراق بالورشي. سمع بمصر والشام والحجاز والعراقين والجال وأصبهان الكثير بعد الخمسين، وورد نيسابور بعد السبعين وثلاثمائة، بعد أن سكنها سبع سنين)). قال السمعي: ((قلت: سمع بأصبهان علي بن المرزبان الأصبهاني، وبكور الأهواز عبد الواحد بن خلف الجنديسابوري، وبفارس أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي)).
- الأنساب (٥/٥٩١).
- (٣) ورد ذكره ضمن ترجمة شيخه.
- (٤) جُنْدَيْسَابُور: بضم أوله، وتسكين ثانيه، وفتح الدال، وياء ساكنة، وسين مهملة، وألف وباء موحدة مضمومة، وواو ساكنة، وراء: مدينة بخوزستان، بناها سابور بن أردشير فنُسبت إليه، وأسكنها سبي الروم، وطائفة من جنده.
- معجم البلدان (٢/١٧٠).
- (٥) لم أجدهم.
- (٦) سبقت ترجمته في (ص ٣٣٠).
- (٧) عبد الله بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن بكر بن زياد بن علي بن مهران بن عبد الله، أبو محمد ابن أبي حامد الشيباني النيسابوري، وأبو حامد هو أبوه، كان له ثروة ظاهرة، فأنفق أكثرها

خلف^(١): نا علي بن حماد بن السكن^(٢)، قالوا: نا أحمد بن عبد الله^(٣) الهروي قال: نا هشام بن سليمان المخزومي^(٤) عن ابن أبي مليكة^(٥) عن ابن عباس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «خير الناس، وخير من يمشي على جديد الأرض المعلمون، كما خلق الدين جدّوه أعطوهم ولا تستأجروهم فتخرجوهم، فإن المعلم إذا قال للصبي: قل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال الصبي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كتب الله براءة للصبي، وبراءة للمعلم^(٦) / وبراءة لأبويه [٢٠/أ]

= على العلم وأهل العلم، وفي الحج والجهاد، وغير ذلك من أعمال البر، وكان من أكثر أقرانه سمعاً للحديث، وكان ثقة.

توفي سنة (٣٧٢).

تاريخ بغداد (٣٩١/٩).

(١) تقدم برقم (٤٩). وهو مختلف فيه.

(٢) علي بن حماد بن السكن البزاز.

قال الدارقطني: «متروك الحديث».

تاريخ بغداد (٤٢١/١)، الميزان (١٢٥/٣)، لسان الميزان (٢٢٦/٤).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣٣) وهو الجويباري الوضاع.

(٤) هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكي.

قال العقيلي: «(في حديثه عن غير ابن جريج وهم)». وقال أبو حاتم: «مضطرب الحديث، ومحلّه الصدق، وما أرى بحديثه بأساً». قال الذهبي: «مشاه أبو حاتم».

وقال الذهبي في "الكاشف": «صدوق».

وقال ابن حجر: «مقبول، من الثامنة».

الضعفاء الكبير (٣٣٨/٤)، الجرح والتعديل (٦٢/٩)، تهذيب الكمال (٢١١/٣٠)، الميزان

(٤/٢٩٩)، الكاشف (١٩٦/٣)، التهذيب (٤١/١١)، التقريب (٧٣٤٦).

(٥) ابن أبي مليكة: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - ابن عبد الله بن

جدعان، يقال: اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة

فقيه. مات سنة (١١٧).

التهذيب (٣٠٦/٥)، التقريب (٣٤٧٧).

(٦) ما بعد هذا الموضع ساقط من الأصل، ومن (ج) والمثبت من نسخة (ت) مقابلاً بنسختي (ش)،

(ن) وينتهي السقط في (ج) في ص (٤٦٢).

من النار^(١).

[١٣٧] أخبرني أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي^(٢) ثنا^(٣) أبو علي الإسفراييني

الحافظ^(٤) ثنا ابن رميس^(٥) القصري ثنا أحمد بن مروان أبو جعفر^(٦) ثنا أبي^(٧)

(١) أخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (١٥٨/١) من طريق أبي بكر بن مردويه، عن أحمد بن خلف به نحوه.

قال ابن الجوزي: «هذا الحديث من عمل الهروي وهو الجوياري، وقد سبق القدح فيه، وأنه كذاب وضاع». درجة الحديث: الحديث موضوع.

(٢) سبقت ترجمته في (٥٢). وهو ثقة.

(٣) في (ن): (حدثني).

(٤) الإمام الحافظ البارع الثقة، أبو علي محمد بن علي بن حسين الإسفراييني، تلميذ الحافظ أبي عوانة، كان ذا رحلة واسعة. وكان علامة، صالحاً، خيراً، واعظاً، من كبار الفقهاء الشافعية. قال الحاكم: «هو من المعروفين بكثرة الحديث، والرحلة، والتصنيف، وصحبة الصالحين، ومن الحفاظ الجوالين» توفي سنة (٣٧٢).

السير (٣٥٠/١٦)، تذكرة الحفاظ (١٠٠٢/٣)، طبقات الحفاظ (رقم ٩٠٢).

(٥) أثبتته من (ن). وفي (ت، ش): (أبورميس)، والمثبت هو الصواب.

وهو: أبو بكر محمد بن جعفر بن رميس بن عمرو القصري.

روى عنه الدارقطني. توفي سنة (٣٢٦).

الأنساب للسمعاني (٥١٣/٤).

(٦) لم أقف عليه.

(٧) هو: مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة، ثم دمشق، ثقة حافظ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ.

وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب الموصوفين بالتدليس، وتحتوي على من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماح، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم.

مات سنة (١٧٣).

تهذيب الكمال (٤٠٣/٢٧)، التهذيب (٩٦/١٠)، التقريب (٦٦١٩)، تعريف أهل التقديس

(ص ١١٠).

ثنا التيمي^(١) ثنا عمر بن ذر^(٢) عن عطاء^(٣) عن جابر^(٤) قال: «لما نزلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ هرب الغيم إلى المشرق، وسكنت الرياح، وهاج البحر، وأصغت البهائم بأذانها، ورُجمت الشياطين من السماء، وحلف الله بعزته لا يُسمى^(٥) اسمه على شيء إلا شفاه، ولا يُسمى اسمه على شيء إلا بارك الله عليه^(٦)، ومن قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ دخل الجنة^(٧)».

(١) سليمان بن طرخان التيمي، أبوالمعتمر البصري، نزيل في التيم فنُسب إليهم، ثقة عابد. مات سنة (١٤٣).

تهذيب الكمال (٥/١٢)، التهذيب (٢٠١/٤)، التقريب (٢٥٩٠).

(٢) كتب في (ت): (عمرو) - بواو - والصواب عمر، بدون واو، كما في (ن، ش). وهو: عمر بن ذر بن عبد الله بن زُرارة الهمداني - بالسكون - المرهبي، أبوذر الكوفي، ثقة، رُمي بالارجاء.

مات سنة (١٥٣). وقيل غير ذلك.

تهذيب الكمال (٣٣٤/٢١)، التهذيب (٤٤٤/٧)، التقريب (٥٥١٢).

(٣) ابن أبي رباح. الإمام الفاضل الثقة الفقيه، تقدم في (٤).

(٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام - بمهملة وراء - ثم السلمي - بفتحتين - صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. الاستيعاب (٢٩٢/١)، أسد الغابة (٤٩٢/١)، الإصابة (٥٤٦/١)، التقريب (٨٧٩).

(٥) في (ش): «أن لا يسمى».

(٦) في (ن، ش): «إلا بارك عليه».

(٧) عزاه ابن كثير (١٩/١) إلى ابن مردويه، وقال: روى - أي ابن مردويه - بإسناده عن عبد الكريم الكبير بن المعافى بن عمران عن أبيه عن عمر بن ذر عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال: ... فذكر نحوه.

وعزاه في الدر المنثور (٢٦/١) إلى ابن مردويه والثعلبي.

حكم الحديث:

في إسناده "ابن رميس": لم يُذكر بجرح أو تعديل. وأحمد بن مروان: لم أحده. والله - تعالى - أعلم.

[١٣٨] وأنبأنا الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن^(١) ثنا محمد بن محمد بن الحسن^(٢)، ثنا الحسن بن علي بن نصر^(٣) ثنا عبد الله بن هاشم^(٤) أنا وكيع بن الجراح^(٥) عن الأعمش^(٦) عن أبي وائل^(٧) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال^(٨): «من أراد أن ينجيهِ اللهُ من الزبانية التسعة عشر^(٩) فليقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فإنها تسعة عشر حرفاً؛ ليجعل اللهُ بكل حرف^(١٠) منها جنة^(١١) من واحد منهم»^(١٢).

- (١) تقدم برقم (١).
(٢) تقدم برقم (٧٠). قال الحاكم: «كان صحيح السماع، مقبولاً في الرواية».
(٣) تقدم برقم (٨٩). وهو ثقة.
(٤) عبد الله بن هاشم بن حيّان - بتحتانية - العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، سكن نيسابور، ثقة، صاحب حديث، مات سنة بضع وخمسين ومائتين.
تهذيب الكمال (٢٣٧/١٦)، التهذيب (٦٠/٦)، التقريب (٣٦٩٩).
(٥) الإمام الحافظ الثقة. تقدم برقم (٤٦).
(٦) سبقت ترجمته برقم (١٠٧). وهو ثقة حافظ.
(٧) أبو وائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي. ثقة مخضرم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة.
تهذيب الكمال (٥٤٨/١٢)، التهذيب (٣٦١/٤)، التقريب (٢٨٣٢).
(٨) ورد هكذا موقوفاً في (ن، ش). وورد مرفوعاً في (ت). وأثبتته موقوفاً لأنه الموافق لما في مصادر التخريج - كما سيأتي -.
(٩) انظر سورة المدثر (٣٠) حيث قال تعالى في النار ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾.
(١٠) في (ش، ن): «كلُّ حرف».
(١١) أي: وقاية.
القاموس (ص ١٥٣٢) جنن.
(١٢) أورده السيوطي في "الدر المنثور" (٢٦/١). موقوفاً على ابن مسعود. ونسبه إلى وكيع والتعلي.
- وذكره ابن عطية (٥٣/١)، والقرطبي (٩٢/١)، وابن كثير (٩٩/١).
الحكم على الحديث:
رجال إسناده ثقات، عدا شيخ المؤلف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التفسير

وبا لله التوفيق والتمسير

قوله عز وجل ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: اعلم أن هذه الباء زائدة، وهي تسمى باء التضمين^(١)، وباء الإلصاق، كقولك: كتبت بالقلم، فالكتابة ملصقة بالقلم، وهي مكسورة أبداً، والعلة في ذلك أن الباء حرف ناقص ممال، والإمالة من دلائل الكسرة.

قال سيبويه^(٢): لما لم يكن للباء عمل إلا الكسر^(٣) كسرت^(٤).

وقال المبرد^(٥): العلة في كسرها ردها إلى الأصل، ألا ترى أنك إذا أخبرت عن نفسك بأنك كتبت باءً قلت: بييت فرددتها إلى الياء، والياء أخت الكسرة، كما أن الواو أخت الضمة، والألف أخت الفتحة، وهي خافضة لما بعدها؛

= **فائدة:** وجه ابن عطية هذا الحديث ونصره بحديث «لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يتدرونها لقول الرجل: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه». من أجل أنها بضعة وثلاثون حرفاً، وغير ذلك.

(١) في (ش): «باء الضمير».

(٢) إمام النحو، أبو بشر، عمر بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري وقيل: سمي سيبويه، لأن وجنتيه كالتفاحتين بديع الحسن.

توفي سنة (١٨٠).

تاريخ بغداد (١٢/١٩٥)، إنباه الرواة (٢/٣٤٦)، السير (٨/٣٥١).

(٣) في (ش): «إلا الكسرة».

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج (١/٤١).

(٥) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي، الأخباري، صاحب "الكامل" وغيره.

توفي سنة (٢٨٦).

تاريخ بغداد (٣/٣٨٠)، معجم الأدباء (١٩/١١١)، بغية الوعاة (١/٢٦٩).

فلذلك تخفض^(١) ميم ﴿بِسْمِ﴾ وطوّلت ههنا وشبهت بالألف واللام؛ لأنهم لم يريدوا أن يفتتحوها كتاب الله - تعالى - إلا بحرف مفخم معظم، قاله القتيبي^(٢).

وكان عمر بن عبد العزيز^(٣) يقول لكتابه: طولوا الباء، وأظهروا السين، وفرّجوا بينهما/ ^(٤) ودوروا الميم تعظيماً لكلام الله - عز وجل - ^(٥).

وقال أبو الهيثم خالد بن يزيد الرازي^(٦): العلة فيها^(٧) إسقاط الألف من الاسم، فلما أسقطوا الألف منه ردّوا طول الألف على الباء ليكون دالاً على سقوط الألف منه، ألا ترى أنهم لما كتبوا ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾^(٨) بالألف^(٩) ردّوا الباء إلى صيغتها، وإنما حذفوا الألف من (بسم) هنا^(١٠) لكثرة دورها على الألسن؛ طلباً للخفة، ولما لم يكثر أضرارها كثرتها أثبتوا الألف فيها^(١١).

وفي الكلام إضمار واختصار، تقديره: قل أو ابدأ بسم الله^(١٢). وقال

(١) في (ش): «انخفض».

(٢) هو: ابن قتيبة. وليس هو في "غريبه" ولا "مشكله".

(٣) أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي المدني، ثم المصري. الخليفة الزاهد الراشد. المتوفى سنة (١٠١)، السير (١١٤/٥)، تذكرة الحفاظ (١١٨/١).

(٤) ق [١١/أ] من نسخة (ت).

(٥) تفسير البغوي (٤٩/١).

(٦) الأسدي الكاهلي، الكوفي، الطبيب الكحال. ثقة. توفي سنة (٢١٥).

غاية النهاية (٢٦٩/١).

(٧) في (ن): «فيه».

(٨) أول سورة العلق.

(٩) «بالألف»: ليست في (ن).

(١٠) في (ش): (ههنا).

(١١) معاني القرآن للزجاج (٤١/١) وإملاء ما من به الرحمن: للعكبري (٤/١).

(١٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٣٩)، وإعراب القرآن للنحاس (١٦٦/١).

قوم: الاسم فيه صلة مجازة: بالله^(١). واحتجوا بقول لبيد^(٢):
 تمنى ابتتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
 إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن ييك حولا كاملاً فقد اعتذر^(٣)

أي: ثم السلام عليكما.

ومعناه على هذا القول: بالله تكونت الموجودات، وبه قامت المخلوقات،
 وأدخلوا الاسم فيه؛ ليكون فرقاً بين اليمين واليمين.

فأما معنى الاسم: فهو المسمى^(٤)، وحقيقته: الموجود وذات الشيء وعينه
 ونفسه، واسمه كلها^(٥) يفيد معنى واحداً.

(١) قاله أبو عبيدة في "مجاز القرآن" (١٦/١).

(٢) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، ويكنى أبا عقيل، وكان من شعراء
 الجاهلية وفرسانهم. وأدرك لبيد الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب،
 فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، ثم قدم لبيد الكوفة وبنوه، فرجع بنوه إلى البادية بعد ذلك، فأقام
 لبيد إلى أن مات بها. فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب.
 ويُقال: إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية وإنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة، ولم
 يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً.

طبقات فحول الشعراء لابن سلام (١٣٥/١)، الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ١٦٧).

(٣) ديوان لبيد (ص ٧٩). والبيت الأول هو مطلع القصيدة التي يخاطب فيها ابنتيه لما حضرته
 الوفاة.

وانظر - أيضاً - : تفسير الطبري (١٢٠/١)، وابن عطية (٦٢/١)، والدر المصون (٥٢/١)،
 وخرزانة الأدب (٢١٧/٢).

(٤) سبق ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة وبيان القول الحق فيها في ص (١٥٠، ١٥١) وذكرت
 هناك بطلان القول الذي نصره المؤلف هنا، وهو أن الاسم هو المسمى.

(٥) في (ش): «كله».

والدليل على أن الاسم هو المسمى قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾^(١) فأخبر أن اسمه يحيى، ثم نادى الاسم وخاطبه فقال: ﴿يَا يَحْيَىٰ﴾^(٢)، ويحيى هو الاسم، والاسم هو يحيى. وقوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا﴾^(٣)، أراد الأشخاص المعبودة؛ لأنهم كانوا يعبدون المسميات. وقوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾^(٤) و﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾^(٥). وقول النبي ﷺ لنضر بن مضر: عباد الله حتى لا يعبد له اسم^(٦). أي حتى لا يعبد هو. ثم يقال أيضاً للتسمية: اسم. واستعمالها في التسمية أكثر وأشهر من استعمالها في المسمى.

وأصل الاسم: (سَمَوٌ) وجمعه: أسماء. مثل قِنُو وأقناء، وحنو وأحناء، فحُذفت الواو للاستثقال، ونُقلت حركة الواو إلى الميم، فأعربت الميم، ونُقل سكون الميم إلى السين، فسكنت ثم أدخلت ألف^(٧) مهموزة لسكون السين لأجل الابتداء، يدلُّك عليه: التصغير والتصريف^(٨)، يقال: سُمِّيَ، وسمَّيت؛ لأن كل ما سقط في التصغير والتصريف فهو غير أصلي. واشتقاقه من سما يسمو، فكأن المخبر عنه بأنه معدوم مادام معدوماً فهو في درجة مرتفع^(٩) عنها إذا وُجد،

- (١) سورة مريم: ٧.
- (٢) السورة نفسها: ١٢.
- (٣) سورة يوسف: ٤٠.
- (٤) سورة الأعلى: ١.
- (٥) سورة الرحمن: ٧٨.
- (٦) لم أقف عليه.
- (٧) في (ش): «الألف».
- (٨) في (ن): «والتعريف».
- (٩) في (ش، ن): «يرتفع عنها».

ويعلو بدرجة وجوده على درجة عدمه، والاسم الذي هو العبارة والتسمية للخير، والصفة للنظر، وأصل الصفة: ظهور الشيء وبروزه، والله أعلم^(١).
فأما ما ورد في تفسيرها بتفصيلها فكثير، ذكرتُ جُلَّ أقاويلها في حديث وحكاية.

[١٣٩] أخبرنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر^(٢) ثنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدون المذكور^(٣)، ثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد^(٤) ثنا أحمد بن هشام الأنطاكي^(٥)، ثنا

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤٠/١)، والبسيط للواحدى (٢٤٦/١).

واختلف العلماء في اشتقاق الاسم على قولين:

أ - القول الأول: أنه مشتق من (السُّمُو) وهو العلو والارتفاع، لأنَّ الاسم يسمو بالمسمى، فيرفعه عن غيره. أو لأنَّ الاسم علا بقوته على الفعل والحرف، لأنه الأصل.

وهذا قول البصريين، وهو الذي ذكره المؤلف، وذهب إليه.

ب - والقول الثاني: أنه مشتق من (الوسم، والسِّمَّة) وهو العلامة، لأن الاسم علامة على من وضع له. وهو قول الكوفيين.

وتصريف (اسم) وجمعه يقوي قول البصريين بأنه من (السمو) لأنه حينئذ يُجمع على أسماء وأسامي، ويصغر على (سُمِّي) كما ذكر المؤلف. ولو كان من (السِّمَّة) لكان أصله (وسم) ويُجمع على (أوسام) ويصغر على (وسيم) لأن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها.

انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٦٦/١)، وتفسير البغوي (٣٨/١)، وتفسير القرطبي (١٠١/١)، والدر المصون (٥٣/١).

(٢) تقدمت ترجمته في (١).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) النيسابوري. قال الحاكم: «كان من الثقات الأثبات، الجوالين في الأقطار».

وقال الخليلي: «حافظ كبير». وقال الذهبي: «الحافظ ثبت الجود».

توفي سنة (٣٢٠).

السير (٦٠/١٥)، تذكرة الحفاظ (٨٠٧/٣)، طبقات الحفاظ (رقم ٧٦٧).

(٥) لم أقف عليه.

الحكم بن نافع^(١)، عن إسماعيل بن عياش^(٢)، عن إسماعيل بن يحيى^(٣) عن مسعر^(٤)، عن عطية العوفي^(٥)، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عيسى بن مريم أرسلته أمه إلى الكتاب ليتعلم، فقال له المعلم: قل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال عيسى: وما بسم الله؟ قال: ما أدري. قال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مملكته^(٧)»^(٨).

- (١) هو: الحكم بن نافع البهراني - بفتح الموحدة - أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت. مات سنة (٢٢٢).
- تهذيب الكمال (١٤٦/٧)، التهذيب (٤٤٠/٢)، التقريب (١٤٧٢).
- (٢) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي - بالنون - مولاهم، أبو عتبة، الحمصي، محدث الشام. ذكر أهل العلم أن حديثه عن أهل بلده مقبول، بخلاف حديثه عن غيرهم.
- قال الإمام أحمد: «ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم». وقال الفسوي: «وتكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشاميين، ولا يدفعه دافع، وأكثر ما تكلموا قالوا: يُغرب عن ثقات المدنيين والمكيين». وقال أبو بكر المروزي: «سألت أحمد عن إسماعيل بن عياش. فحسن حديثه عن الشاميين، وقال: هو أحسن حالاً فيهم مما روى عن المدنيين وغيرهم».
- وقال الذهبي في "السير": «حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به، وحديثه عن الشاميين صالح من قبيل الحسن، ويحتج به إن لم يعارضه أقوى منه».
- وقال ابن حجر: «صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم».
- مات سنة إحدى أو اثنتين ومائة.
- الميزان (٢٤٠/١)، الكاشف (٧٦/١)، السير (٣١٢/٨)، التهذيب (٣٢١/١)، التقريب (٤٧٧).
- (٣) في جميع النسخ (إسماعيل بن يحيى بن أبي مليكة) وهو خطأ فالجملة الأخيرة مقحمة.
- وإسماعيل بن يحيى هذا: وضاع كذاب. تقدمت ترجمته في رقم (١١٤).
- (٤) في (ت): «عن أبي مسعر». وهو خطأ.
- وهو: ابن كدام. ثقة ثبت فاضل، مضت ترجمته في (١١٤).
- (٥) ضعيف. سبقت ترجمته في (٢).
- (٦) ق [١١/ب] من نسخة (ت).
- (٧) في (ن): «ملكه».
- (٨) أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (١٢١/١). وابن حبان في "المجروحين" (١٢٦/١)، وابن عدي في الكامل (٣٠٣/١)، وأبونعيم في حلية الأولياء (٢٩٦/٧) رقم (١٠٥٨٣)، وابن

[١٤٠] وسمعتُ أبا القاسم الحسن بن محمد^(١) يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد النسفي^(٢) بمرو يقول: سمعت أبا عبد الله ختن أبي بكر الوراق^(٣) يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عمر الوراق^(٤) يقول في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: «إنها روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حده:

فالباء على ستة أوجه: بارئ خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾^(٥) بصير بخلقه^(٦) من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿إِنَّهُ

= الجوزي في الموضوعات (١/١٤٤): من طريق إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل بن يحيى، عن مسعر عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

وسياقه عندهم طويل، فيه ذكر حروف أبي جاد.

قال ابن عدي: «هذا حديث باطل بهذا الإسناد، لا يرويه غير إسماعيل».

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع محال... ما يصنع مثل هذا الحديث إلا ملحد يريد شين الإسلام، أو جاهل في غاية الجهل وقلة المبالاة بالدين، ولا يجوز أن يُفَرَّقَ حروف الكلمة المجتمعة، فيقال: الألف من كذا واللام من كذا، وإنما هذا يكون في الحروف المقطعة، فيقال: اقتنع بحرف من كلمته، مثل قولهم في (كهيعص): الكاف من الكافي، والهاء من الهادي، فقد جمع واضع هذا الحديث جهلاً وافرأ وإقداماً عظيماً، وأتى بشيء لا تخفى برودته والكذب فيه».

حكمه: الحديث موضوع. وعلته: إسماعيل بن يحيى: الوضّاع. والله أعلم.

(١) ابن حبيب. تقدمت ترجمته في (١).

(٢) تقدم برقم (٢٢).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في (ت): «(عمرو)». والصواب ما أثبت من (ن).

وهو: أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زُنْبُور البغدادي الوراق.

قال الخطيب البغدادي: «ضعيف جداً». وقال العتيقي: «فيه تساهل». وقال السمعاني: «كان فيه تساهل وضعف في الرواية».

توفي سنة (٣٩٦).

تاريخ بغداد (٣/٣٥)، الأنساب (٥/٥٨٥)، الميزان (٣/٦٧١).

(٥) سورة الحشر: ٢٤.

(٦) «بخلقه»: ليست في (ت).

بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١﴾ باسط رزق خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ ﴿٢﴾ باق بعد فناء خلقه ﴿٣﴾ من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ﴿٤﴾ باعث الخلق بعد الموت من العرش إلى الثرى؛ للثواب والعقاب، بيانه: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ﴿٥﴾ بارٌّ بالمؤمنين من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٦﴾.

والسين على خمسة أوجه: سميع لأصوات خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ ﴿٧﴾. سيد قد انتهى سؤدده من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿٨﴾ سريع الحساب مع خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٩﴾ سلام سلم خلقه من ظلمه، من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ ﴿١٠﴾ ساتر ذنوب عباده من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ ﴿١١﴾.

(١) الملك: ١٩. وفي (ت، ن): «وهو بكل شيء بصير». وفي (ش): «والله بكل شيء بصير».

والتصويب من مصدر التخريج.

(٢) الرعد: ٢٦.

(٣) في (ش): «الخلق».

(٤) الرحمن: ٢٦، ٢٧.

(٥) الحج: ٧.

(٦) الطور: ٢٨.

(٧) الزخرف: ٨٠.

(٨) الإخلاص: ٢.

(٩) النور: ٣٩.

(١٠) الحشر: ٢٣.

(١١) غافر: ٣.

والميم على اثنتي عشر وجهاً: ملك الخلق من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾^(١). مالك خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمَلِكِ﴾^(٢) مَنْ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى، بيانه: ﴿بَلْ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾^(٣). مجيد على خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾^(٤). مؤمن آمن خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٥). مهيمن اطلع على خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿الْمُهَيَّمِنُ الْمُتَّقِرُ﴾^(٦) مقتدر على خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾^(٧). مقيت على خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: قوله - تعالى -: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيِتًا﴾^(٨). مكرم لأوليائه^(٩) من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾^(١٠). منعم على خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(١١). متفضل على خلقه من

(١) الحشر: ٢٣.

(٢) آل عمران: ٢٦.

(٣) الحجرات: ١٧.

(٤) البروج: ١٥.

(٥) الفيل: ٤.

(٦) الحشر: ٢٣.

(٧) القمر: ٥٥.

(٨) النساء: ٨٥. والمقيت هو: القادر. انظر تفسير الطبري (٨/٥٨٤)، والنهج الأسمى في أسماء الله

وصفاته الحسنی (١/٣٣٨).

(٩) في (ش): «مكرم أولياءه».

(١٠) الإسراء: ٧٠.

(١١) لقمان: ٢٠.

العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾^(١). مصوّر خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه: ﴿الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾^(٢) «^(٣)».

وقال أهل الحقائق^(٤): إنما المعنى في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ التيمن والتبرك وحث الناس على الابتداء في أقوالهم وأفعالهم بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كما افتتح الله كتابه به، والله أعلم^(٥).

﴿الله﴾: اعلم أن أصل هذه الكلمة (إله) في قول أهل الكوفة، فأدخلت الألف واللام تعظيماً وتعظيماً لما كان اسماً لله - عز وجل -، فصار (الإله)، فحذفت الهمزة استثقلاً لكثرة جريانها على الألسن، وحوّلت كسرتها إلى لام التعظيم، فالتقى لامان متحركان، فأدغمت الأولى في الثانية فقالوا: ﴿الله﴾^(٦)/.^(٧)

(١) غافر: ٦١.

(٢) الحشر: ٢٤.

(٣) أخرجه الحيري في "الكفاية في التفسير" (ص ١) - عن شيخه وشيخ الثعلبي أبي القاسم بن حبيب به مثله.

وأورد أوله الكرماني في "غرائب التفسير" (٩٣/١) ثم قال: «وهذه وأمثالها يجب الاستغفار منها؛ لأن هذا ربما يسوغ في المقطعة من الحروف، وأما ما ألفت وجعلت أسماءً وأفعالاً وأدوات فلا يسوغ فيها هذا بوجه من الوجوه».

[١٤٠] في إسناده من لم أحده. وأبو بكر الوراق: ضعيف - كما سبق - والله أعلم.

(٤) المراد بأهل الحقائق هنا أصحاب التفسير الإشاري والصوفي، الذين يفسرون القرآن بإشارات تخفى إلا على من يسمونهم بأهل الحقائق - زعموا - . كما أشار إلى ذلك أبو عبد الرحمن السلمي في مقدمة تفسيره (حقائق التفسير) ص (١).

(٥) انظر: تفسير أبي الليث السمرقندي (٧٦/١).

(٦) تفسير أسماء الله الحسنى: للزجاجي (ص ٢٦ - ٤٢)، ومشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب (٦٦/١)، وتفسير الرازي (١٦٩/١)، وتفسير القرطبي (١٠٢/١)، وابن كثير (٢١/١).

(٧) ق [١٢/أ] من نسخة (ت).

وقال أهل البصرة: أصلها (لاه)، فألحقت بها الألف واللام فقليل:

﴿الله﴾^(١). وأنشدوا:

كحَلْفَةٍ^(٢) من أبي رياحٍ يَسْمَعُهَا لاهُةُ الكِبَارِ^(٣)

فأخرجه على الأصل.

وقال بعضهم: أدخلت الألف واللام بدلاً من الهمزة المحذوفة في (إله) فلزمتا الكلمة لزوم تلك الهمزة لو أجريت على الأصل. ولهذا لم يدخل عليه في النداء ما يدخل على الأسماء المعرفة من حروف التنبيه، فلم يقولوا: يا أيها الله^(٤).

وجميع أقاويل^(٥) أهل التأويل في هذا الاسم مبنية على هذين القولين

الذين حكيناها في أصله. واختلفوا فيه:

فقال الخليل بن أحمد وجماعة^(٦): الله اسم موضوع لله - عز وجل - لا

(١) تفسير الرازي (١٦٩/١).

(٢) البيت للأعشى الكبير في ديوانه - مع الشرح - (ص ١٦٧). وورد كذلك في جمهرة أشعار العرب (٢٧٤/١)، وتفسير الرازي (١٦٩/١)، والبحر المحيط (١٢٥/١)، ولسان العرب (١٩٠/١)، «أله» والدر المصون (٥٩/١).

و «أبورياح»: من بني ضبيعة كان قد حلف أن لا يدفع دية رجل من بني سعد، ثم إنه قُتل بعد حلفته، فبرّت يمينه.

والمعنى: يقول: وكان قسمهم كما حلف أبو رياح أمام الله، أن لا يدفع دية رجل مقتول، فمات ميتة شنيعة، وبرّت يمينه. شرح ديوان الأعشى (ص ١٦٧).

(٣) تفسير القرطبي (١٠٢/١)، وابن كثير (٢١/١).

(٤) نفس المصدرين السابقين.

(٥) في (ش): أقوال.

(٦) الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض، أحد الأعلام. مات سنة بضع وستين ومائة.

إنباه الرواة (٣٤١/١)، السير (٤٢٩/٧)، بغية الوعاة (٥٥٧/١).

يشركه فيه أحد، قال الله - تعالى - ﴿هل تعلم له سمياً﴾^(١) يعني أن كل اسم لله مشترك بينه وبين غيره له على الحقيقة، ولغيره على المجاز؛ إلا هذا الاسم فإنه مختص به، لأن فيه معنى الربوبية، والمعاني كلها تحته، ألا ترى أنك إذا أسقطت منه الألف بقي (الله) وإذا أسقطت من (الله) اللام الأولى بقي (له) وإذا أسقطت من (له) اللام بقي (هو) قالوا: فإذا أطلق هذا الاسم على غير الله - تعالى - فإنما يقال بالإضافة، كما يقال «إله كذا» أو ينكر فيقال «إله» كما قال - تعالى - - إخباراً عن قوم موسى: ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾^(٢) فأما الله والإله، فمخصوصان لله تعالى^(٣).

وقال قوم: أصلها (لاها) بالسريانية، وذلك أن في آخر أسمائهم مدة، كقولهم للروح (روحاء)، وللقدس (قدساء)، وللمسيح (مسيحاء)، وللابن (اوراء)، فلما طرحوا المدة بقي (لاه) فأعربته العرب وعرفته، فلا اشتقاق له^(٤).

وأكثر العلماء على أنه مشتق، واختلفوا في اشتقاقه:

فقال النضر بن شميل: هو من التأله، وهو التنسك والتعبد^(٥).

قال رؤبة^(٦):

-
- (١) سورة مريم: ٦٥.
(٢) سورة الأعراف: ١٣٨.
(٣) انظر: تفسير السمرقندي (٧٦/١)، والبسيط للواحدي (٢٥٤/١)، وتفسير البغوي (٣٨/١)، والرازي (١٦٢/١).
(٤) انظر: تفسير البحر المحيط (١٢٤/١).
(٥) تفسير الطبري (١٢٣/١)، والماوردي (ص ٢١١) والسمعاني (٣٥٩/١)، وابن عطية (٦٣/١).
(٦) هو: رؤبة بن العجاج التميمي، الراجز، من أعراب البصرة. كان رأساً في اللغة.

لله درُّ الغايات المُدَّة سَبَّحْنَ واستَرَجَعْنَ من تَأَلَّه^(١)

ويقال: أَلَهَ إلهًا، أي عبد عبادةً.

وقرأ ابن عباس: ﴿وَيَذُرْكَ وَإِلَاهَتِكَ﴾ أي: عبادتك^(٢).

فمعناه: المعبود الذي يحق^(٣) له العبادة.

وقال بعضهم: هو من (الأله) وهو الاعتماد، يقال: ألهتُ إلى فلان إلهُ

إلهًا، أي فزعتُ إليك واعتمدتُ عليه.

وقال الشاعر: أَلَهْتُ إِلَيْهَا وَالرَّكَائِبُ وَقَفُّ^(٤).

ومعناه: أن الخلق يفرعون ويتضرعون إليه في الحوادث والحوائج، فهو

يألههم، أي يجيرهم، فسُمِّيَ إلهًا، كما يقال: إمام للذي يؤتم به، ولحاف ورداء

وكساء وإزار للشوب الذي يُلتحفُ ويُرتدى به^(٥). وهذا معنى قول

= توفي سنة (١٤٥).

طبقات ابن سلام (٧٦١/٢)، الشعر والشعراء (ص ٣٩٤).

(١) تفسير الطبري (١٢٣/١) "والبسيط" (٥٥/١). و"الوسيط" (٦٤/١)، والسمعاني (٣٥٩/١)،

وابن عطية (٦٣/١).

معنى البيت: "المُدَّة": أي المُدَّح. و"سَبَّحْنَ": أي قلن: سبحان الله. "استرجعن": قلن "إنا لله
وإنا إليه راجعون". أي يقلنها حسرة عليه، كيف تنسك وهجر الدنيا، بعد الذي كان من
شبابه وجماله وصبوته.

والشاهد قوله: "تَأَلَّه". أي تعبد وتنسك.

(٢) الأعراف: ١٢٧. وهي قراءة شاذة.

انظر: تفسير الطبري (١٢٣/١)، والمختص لابن جني (١٥٦/١)، ومختصر شواذ القرآن لابن

خالويه (ص ٥٠).

(٣) في (ش): (تحق له العبادة).

(٤) ذكره البغوي في "تفسيره" (٣٨/١).

(٥) تفسير الماوردي (ص ٢١١) والرازي (١٦٧/١، ١٦٨) والقرطبي (١٠٣/١)، والبيضاوي

(٦/١).

ابن عباس والضحاك^(١).

وقال أبو عمرو بن العلاء^(٢): «هو مشتق من (أهت) الشيء^(٣) إذا تحيرت

فيه، فلم تهتد إليه»^(٤).

قال زهير^(٥):

وَيَدَاءِ تِيهِ تَأَلُّهُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا مُخَفِّقَةٌ غِبْرَاءَ صَرْمَاءَ سَمَلَقٍ^(٦)

سملق: لا نبات فيها.

(١) أخرج الحيري في "الكفاية" (٤/١) بسنده من طريق السدّي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في تفسير لفظ الجلالة (الله) قال: «لأنَّ الخلق يأهلون إليه في الحوائج، أي: يفزعون».

وروي نحوه عن الضحاك: ذكره أبو الليث السمرقندي في "تفسيره" (٧٦/١)، والقرطبي (١٠٣/١).

(٢) هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي، ثم المازني، البصري. شيخ القراء والعربية. اختلف في اسمه على أقوال: أشهرها: «زبان»، وقيل: «العريان». برز في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم، وانتصب للإقراء في زمن الحسن البصري.

قال أبو عبيدة: «كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب». توفي سنة (١٥٤).

إنباه الرواة (١٢٥/٤)، معرفة القراء الكبار (١٠٠/١)، السير (٤٠٧/٦).

(٣) في (ش): «أهت في الشيء».

(٤) ذكره الواحدي في "البيسط" (٢٥٩/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٢٤/١).

(٥) زهير بن أبي سلمى - واسمُ أبي سلمى: ربيعة بن رياح بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة ابن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة.

ذكره ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الجاهلية، وقال: «قال أهل النظر: كان زهير أحصنهم شعراً، وأبعدهم من سُخف، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق، وأشدَّهم مبالغة في المدح وأكثرهم أمثلاً في شعره».

طبقات ابن سلام (٥١/١، ٦٣)، والشعر والشعراء (ص ٦٩).

(٦) ذكره الواحدي في "البيسط" (٢٥٩/١)، وليس هو في ديوان الشاعر.

وقال الأخطل^(١):
بتسعين ألفاً تأله العينُ وسطها متى تَرَاهَا عَيْنُ الْمُبَارِزِ تَدْمَعَا^(٢)

ومعناه: أنَّ العقول تتحير في كُنْه صِنْعَتِهِ^(٣) وعظمته والإحاطة بكيفيته، فهو (إله) كما يقال^(٤) للمكتوب كتاب، وللمحسوب حساب^(٥).

قال المبرِّد: هو من قول العرب: أهدتُ إلى فلان، أي سكنت إليه.

قال الشاعر:

أهدتُ / إليها والحوادثُ جمَّةً^(٦)

فكان الخلق يسكنون ويطمأنون بذكره، قال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ

تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٨).

[١٤١] وسمعتُ أبا القاسم الحبيبي^(٩) يقول: سمعت أبا الحسن علي بن

عبد الرحيم القنَاد^(١٠) يقول: أصله من (الولّه)، وهو ذهاب العقل لفقدان من يعز

(١) الأخطل هو: غياث بن غوث التغلبي النصراني. ويكنى أبا مالك. خطُّه قول كعب بن جُعيل له: «إنك لأخطل يا غلام». والأخطل هو: السفه وفحش القول. وكان هجا كعباً هجاءً بذيئاً. طبقات ابن سلام (٢/٢٩٨، ٤٥١)، الشعر والشعراء (ص ٣١٩).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في (ش): (في كنه صفته).

(٤) في (ن): (كما قيل).

(٥) تفسير الرازي (١/١٦٦)، والقرطبي (١/١٠٢)، والبيضاوي (١/٦).

(٦) ق [١٢/ب] من نسخة (ت).

(٧) تفسير البغوي (١/٣٨).

(٨) الرعد: ٢٨.

(٩) سبقت ترجمته في (١).

(١٠) الواسطي الصوفي، أحد الصوفية، ممن سافر على التجريد، ولقي المشايخ، وله كلام.

عليك، وأصله (إلاه) بالهمز، فأبدلت من الهمزة واواً فقليل: (ولاه). مثل: وشاح وإشاح، ووكاف وإكاف، وأرختُ الكتاب وورّختُه، ووقّنت وأقّنت^(١).

قال الكُميت^(٢):

وَلَهَتْ نَفْسِي الطَّرُوبُ إِلَيْكُمْ وَلَهَا حَالٌ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ^(٣)

وكأنه سُمِّي بذلك لأن القلوب تولّه لمحبتّه وتطرب وتشتاق عند ذكره.

وقيل: معناه المحتجب؛ لأن العرب إذا عرفت شيئاً ثم حُجِبَ عن أبصارها

سَمَّتْهُ إِلهًا، يقال: لاهت العروس تلوه لوهًا، إذا احتجبت^(٤). قال الشاعر:

لَاهَتْ فَمَا عُرِفَتْ يَوْمًا بِخَارِجَةٍ يَالَيْتَهَا خَرَجَتْ حَتَّى رَأَيْتَهَا^(٥)

فالله تعالى هو الظاهر بالربوبية بالدلائل والأعلام، والمحتجب من جهة

الكيفية عن الأوهام.

وقيل: معناه المتعالي. يقال: لاه، إذا ارتفع^(٦)، ومنه قيل للشمس «إلهة»^(٧).

= والقنّاد: بفتح القاف والنون وفي آخرها الدال المهملة - هذه النسبة إلى من يبيع القنّند، وهو السكر. الأنساب للسمعاني (٥٤٥/٤) لب اللباب للسيوطي (١٨٩/٢).

(١) تفسير البغوي (٣٨/١)، والوسيط للواحد (٦٤/١)، والبحر المحيط (١٢٤/١)، والخازن (١٨/١).

(٢) الكميت بن زيد الأسدي الكوفي، مقدّم شعراء وقته، قيل: بلغ شعره خمسة آلاف بيت. توفي سنة (١٢٦).

طبقات فحول الشعراء (١٨٧/١، ١٩٥)، والشعر والشعراء (ص ٣٨٥).

(٣) شرح هاشميات الكميت (ص ٣٨)، وتهذيب اللغة (٤٢١/٦)، ولسان العرب (٤٠٠/١٥).

(٤) تفسير السمرقندي (٧٦/١)، والرازي (١٦١/١)، والبيضاوي (٦/١).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) أثبت من (ش) وفي (ت، ن): «وتعالى إله: إذا ارتفع».

(٧) تفسير السمرقندي (٧٦/١)، والرازي (١٦٦/١)، والبحر (١٢٤/١).

قال الشاعر:

تزوّدنا^(١) من الدهناء أرضاً فأعجلنا إلهته أن تأوبا^(٢)

وقال شهر بن حوشب: «الله خالق كل شيء»^(٣).

وقال قوم: إلهيته من صفات ذاته، وهي قدرته على الاختراع^(٤).

وقال الحارث بن أسد المحاسبي^(٥): «الله من ألهم، أي: أحوجهم إليه،

فالعباد مولوهون إلى إلههم، أي مضطرون إليه في المنافع والمضار، كالوليه^(٦)

المضطر المغلوب»^(٧).

وقيل: هو مأخوذ من قول العرب: ألهتُ بالمكان: إذا أقمت به. قال

الشاعر:

ألهنّا بدارٍ ما تبيدُ رسومها كأنّ بقايا وشامٍ على اليدِ^(٨)

(١) في (ن): (تروّحنا).

(٢) نسبه الواحدي في "البيسط" (٢٥٦/١) إلى عتبية بن الحارث اليربوعي، ونسبه الطبري (٤٠/١٣) لبنت عتبية "مبة". وقيل: لنائحة عتبية. والأقرب أنه لبنت عتبية ترثي أباهما حين قتله "بنو أسد" يوم "خو". مع أبيات أخرى ذكرها في "معجم البلدان" (١٨/٥).
والإلهة - هنا - المراد بها الشمس.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) عند أهل السنة والجماعة: هو المستحق للعبادة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وليس المراد بـ "الإله" هو القادر على الاختراع كما ظنه من ظنه من أئمة المتكلمين... بل الإله الحق هو الذي يستحق أن يعبد، فهو إله بمعنى مألوه، لا "إله" بمعنى: آله...». التدمرية (ص ١٨٥).

(٥) الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي، الزاهد العارف، شيخ الصوفية، صاحب التصانيف الزهدية. توفي سنة (٢٤٣).

طبقات الصوفية (ص ٥٦)، حلية الأولياء (٧٩/١٠)، السير (١١٠/١٢).

(٦) في (ش): (كالواله).

(٧) لم أقف عليه.

(٨) البيت بلا نسبة في "تاج العروس" "أله". وانظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية (٤٧٧/٢).

وكأنَّ معناه: الدائم الثابت الباقي.

وقال أبوبكر الوراق: «هو السيد».

وغلَّظَ بعض القراء اللام من قوله (الله) حتى طَبَّقُوا اللسان به الحنك

لفخامة ذكره، وليفرق عند الابتداء بذكره بينه وبين اللات^(١).

= والشاهد قوله: "ألِهنا" أي بقينا.

(١) انظر: الدر المصون (٥٨/١).

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾:

قال قوم: هما بمعنى واحد، مثل: ندمان ونديم، وسلمان وسليم، ولهفان ولهيف.

ومعناهما: ذو الرحمة. والرحمة: إرادة الله الخير لأهله، وهي على هذا القول صفة ذات. وقيل: هي ترك عقوبة من استحق^(١) العقوبة، وابتداء^(٢) الخير إلى من لا يستحق، وعلى هذا القول صفة فعل^(٣)، فجمع بينهما للاتباع والاتساع^(٤)، كقول العرب: جادُّ مجدُّ^(٥).

وقال طرفة^(٦):

- (١) في (ش): (يستحق).
 (٢) في (ن): (وإسداء).
 (٣) الرحمن والرحيم: من أسماء الله - عز وجل - دالَّان على اتصافه بالرحمة. وهي من صفات الله - عز وجل - لا تشبه صفات المخلوقين، بل نثبها له على قاعدة أهل السنة والجماعة: الإيمان بما وصف الله به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.
 وصفة الرحمة تكون ذاتية باعتبار أنها لا تنفك عن الله - عز وجل - وتكون صفة فعلية لأن الله يرحم من يشاء.
 وقد أوَّل كثير من المفسرين هذه الصفة، وقالوا: الرحمة إرادة الله الخير لأهله، أو ترك عقوبة من يستحقها، أو إرادة الإنعام والفيض والإحسان، أو إيصال الخير والنعمة، ونحو هذه الألفاظ. وكل هذه التأويلات مجانية للصواب.
 انظر: العقيدة الواسطية لابن تيمية (٤٧، ١٠٦) مع الشرح، وتهذيب التفسير وتجريد التأويل (١٦/١) لعبد القادر شيبه الحمد.
 (٤) في (ن) (للإشباع والاتساع). وفي (ش): (للاتباع والإشباع).
 (٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢١/١)، والزاهر لابن الأنباري (١٥٢/١)، والبسيط للواحدي (٢٦٧/١). وقد ردَّ الطبري هذا وفنَّده في تفسيره (١٣٢/١).
 (٦) طرفة بن سفيان بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل.

متى أدن منه ينأ عني وَيَبْعُدُ^(١)

وقال آخر:

وألقى قولها كذباً ومِيناً^(٢)

وفرق الآخرون بينهما: فقال بعضهم: الرحمن: اسم مبني على فعلان، وهو لا يقع إلا على مبالغة الفعل، نحو قولك: رجل غضبان، للمتلي^(٣) غضباً، وسكران لمن غلب عليه الشراب، فمعنى ﴿الرَّحْمَنُ﴾: الذي وسعت رحمته كل شيء^(٤).

وقال بعضهم: الرحمن: العاطف على جميع خلقه، كافرهم ومؤمنهم، برهم وفاجرهم، بأن خلقهم ورزقهم، قال الله عز وجل: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ

= وطرفة لقب غلب عليه بيت قاله. واسمه: عمرو. وهو شاعر جاهلي، عدَّ بعد امرئ القيس في الشعر.

طبقات ابن سلام (١/١٣٧)، والأغاني (٢٣/٥٤٠).

(١) صدر البيت: فمالي أراني وابن عمي مالكا.

وقد ذكر في نسخة (ج)، ولكنه ذكر صدرًا للعجز بعده. وهو خطأ.

والبيت في شرح ديوان طرفة بن العبد (ص ١١١). وورد كذلك في البسيط للواحد (٣٦٧).

والشاهد قوله: «ينأ... ويبعد». عطفهما على بعض، وكلاهما بمعنى واحد.

(٢) و صدر البيت: وقدمت الأديم لراشيه.

وهو لعدي بن زيد العبادي. ورد البيت في: معاني القرآن للفراء (١/٣٧)، والشعر والشعراء (ص ١٣٢) ترجمة عدي.

والأديم: الخبز المخلوط بالإدام. وراشيه: من الرهش. وهو الاصطكاك، ومعناه هنا: آكله.

والمين: الذكب. والشاهد قوله: «كذباً وميناً» حيث أكد الكذب بالمين وهو بمعناه.

(٣) في (ش): (للمبتلى).

(٤) اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص (٤٠)، وتفسير الطبري (١/١٢٦)، ومعاني القرآن للزجاج

(١/٤٣)، وتفسير السمرقندي (١/٧٦، ٧٧)، وتفسير القرطبي (١/١٠٥).

كُلُّ شَيْءٍ ﴿١﴾ والرحيم: / (٢) بالمؤمنين خاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا، والجنة والرؤية في العقبى. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (٣).

والرحمن: خاص اللفظ، عام المعنى، والرحيم: عام اللفظ، خاص المعنى. فالرحمن خاص من حيث أنه لا يجوز أن يسمى به أحد غير الله عز وجل، عام من حيث أنه يشمل (٤) على جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق والنفع والدفع (٥)، والرحيم عام من حيث إشراك (٦) المخلوقين في التسمي به، خاص من طريق المعنى؛ لأنه يرجع إلى اللطف والتوفيق (٧).

وهذا معنى قول جعفر بن محمد الصادق (٨) - رحمه الله - : «الرحمن اسم خاص بصفة عامة، والرحيم اسم عام بصفة خاصة» (٩). وقول ابن عباس - رضي الله عنهما: «هما اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر» (١٠).

(١) الأعراف: ١٥٦.

(٢) ق [١٣/أ] من نسخة (ت).

(٣) الأحزاب: ٤٣.

(٤) في (ن): «يشمل جميع الموجودات».

(٥) في (ن): «والرفع».

(٦) في (ش): «اشتراك».

(٧) تفسير الطبري (١٢٨/١)، والبسيط للواحد (٢٦٩/١)، وابن كثير (٢٢/١، ٤٣).

(٨) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله القرشي، شيخ بني

هاشم، الهاشمي العلوي النبوي، المدني، أحد الأعلام، صدوق، فقيه، إمام.

توفي سنة (١٤٨).

تهذيب الكمال (٧٤/٥)، السير (٢٥٥/٦)، التقريب (٩٥٨).

(٩) ذكره ابن حبان في "البحر" (١٢٩/١).

(١٠) أخرج البيهقي في "شعب الإيمان" (٤٤٧/٢) رقم (٢٣٦٢) عن ابن عباس حديثاً مرفوعاً

طويلاً، وفيه (... فإذا قال العبد (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الله - عز وجل -: عبدي

[١٤٢] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر^(١) ثنا أبو عبد الله محمد ابن يوسف الدقاق^(٢)، ثنا الحسن بن محمد بن جابر^(٣) ثنا عبد الله بن هاشم^(٤) ثنا وكيع^(٥) عن سفيان^(٦) عن منصور^(٧) عن مجاهد^(٨) قال: «الرحمن بأهل الدنيا،

= دعاني باسمين رقيقين، أحدهما أرق من الآخر، فالرحيم أرق من الرحمن، وكلاهما رقيقان...» الحديث، وإسناده ضعيف. وأخرج البيهقي - أيضاً - في "الأسماء والصفات" (١٣٩/١) (٨٢) من طريق السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «الرحمن وهو الرقيق، الرحيم وهو العاطف على خلقه بالرزق، وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر». وإسناده ضعيف جداً.

وجاء في: "تنوير المقباس" (ص ٢) المنسوب إلى ابن عباس نحوه من نفس الطريق الواهية السابقة.

وأخرج البيهقي في "الأسماء والصفات" (١٣٩/١) (٨٣) نحوه عن مقاتل بن سليمان عمن يروي تفسيره عنه من التابعين.

وإسناده ضعيف جداً.

وأخرج نحوه - أيضاً - ابن أبي حاتم (١٨/١) رقم (٢١) عن خالد بن صفوان التميمي وإسناده ضعيف.

(١) تقدمت ترجمته في (١).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أبو علي الحسن بن محمد بن جابر السعدي، المعروف بحسن الوكيل، من أهل نيسابور، وهو من أهل الصدق، وكان يسفر بين محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن إسماعيل البخاري من جهة أبي عمرو الخفاف، وعلى لسانه سمع التفسير من عبد الله بن هاشم، وعنه روى المشايخ. مات سنة (٣٢٠).

الأنساب للسمعاني (٦١٤/٥).

(٤) سبقت ترجمته في (١٣٨) وهو ثقة.

(٥) هو: الإمام الحافظ، الثقة العابد. سبقت ترجمته برقم (٤٦).

(٦) هو: الثوري. الإمام الحجة، الثقة الحافظ. تقدمت ترجمته برقم (٤٤).

(٧) هو: ابن المعتز. مضت ترجمته في (١٣١)، وهو ثقة ثبت.

(٨) سبقت ترجمته في (١٦).

والرحيم بأهل الآخرة»^(١).

وجاء في الدعاء: «يارحمٰن الدنيا ورحيم^(٢) الآخرة»^(٣).

- (١) أخرجه الحيري في "الكفاية" (ص ٥) عن أبي القاسم بن حبيب - شيخ الثعلبي - به مثله. حكمه:
- إسناده فيه شيخ المؤلف، والحسن بن محمد بن جابر: لم يُذكرَا بجرّح أو تعديل. وأبو عبد الله الدقاق لم أحده.
- (٢) في (ش): «ويارحمي الآخرة».
- (٣) أخرجه البزار في "البحر الزخار" (١٣١/١٥) (٦٢)، والطبراني في "الدعاء" (١٢٨٢/٢) رقم (١٠٤١)، والحاكم (٥١٥/١)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (١٧١/٦)، والأصبهاني في "الترغيب والترهيب" (١٢٣/٢) (١٢٨١) وأبو بكر المروزي في "مسند أبي بكر" (ص ٧٨)، كلهم من طريق الحكم بن عبد الله الأيلي عن القاسم بن محمد عن عائشة أنّ أبا بكر - رضي الله عنهما - دخل عليها فقال: «هل سمعت من رسول الله ﷺ دعاء كان يعلمناه، وذكر أن عيسى - عليه السلام - كان يعلمه أصحابه، ويقول: لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً لقضاه الله - عز وجل - عنه: اللهم فارح اللهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت رحماني، فارحمي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك». قال أبو بكر - رضي الله عنه -: فكان عليّ بقية من دين، وكنت للدين كارهاً، فكنت أدعو بذلك حتى قضاه الله عز وجل - عني».
- وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٨٦/١٠) والمنذري في "الترغيب والترهيب" (٦١٦/٢) والواحدي في "الوسيط" (٦٥/١)، والسيوطي في "الدر المنثور" (٩/١).
- قال البزار: «لأنعلم أحداً رواه مرفوعاً إلا أبو بكر، ولا نعلم له عنه إلا هذا الطريق، والحكم ضعيف جداً، وإنما ذكرناه إذ لم نحفظه عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه، وقد حدث به علي ما فيه أهل العلم».
- وزعم الحاكم أنه صحيح، فردّه عليه الذهبي والمنذري.
- قال الذهبي في "تلخيص المستدرک": «الحكم ليس بثقة». وقال المنذري: «كيف والحكم متروك متهم».
- وقال الهيثمي: «فيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك».
- وضَعَّف إسناده السيوطي في "الدر".
- وأخرج ابن أبي شيبة (٤٤١/١٠) نحوه عن عبد الرحمن بن سابط مرفوعاً، وهو مرسل.

وقال الضحاك: «الرحمن بأهل السماء حين أسكنهم السموات وطوّقهم الطاعات وجنبهم الآفات وقطع عنهم المطاعم واللذات، والرحيم بأهل الأرض حين أرسل إليهم الرسل وأنزل عليهم^(١) الكتب»^(٢).

وقال عكرمة: «الرحمن برحمة واحدة، وهو الرحيم بمائة رحمة»^(٣).

وإنما اقتبس هذا من قول النبي ﷺ الذي:

[١٤٣] حدثناه أبو القاسم الحسن بن محمد النيسابوري^(٤) ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد النسفي^(٥) بمرو ثنا أبو هريرة مزاحم بن محمد بن شاردة الكُشِّي^(٦) ثنا جارود بن معاذ^(٧) أخبرنا يزيد بن هارون^(٨) عن عبد الملك بن أبي سليمان^(٩) عن

(١) في (ش): (وأنزل إليهم).

(٢) ذكره - بنحو هذا - الحيري في "الكفاية" (ص ١٣).

(٣) ذكره أبو حيان في "البحر" (١/١٢٨).

(٤) تقدمت ترجمته في (١).

(٥) تقدم في رقم (٢٢).

(٦) لم أجده.

(٧) هو: الجارود بن معاذ السُّلَمي الترمذي "ثقة" رُمي بالإرجاء.

مات سنة (٢٤٤).

تهذيب الكمال (٤/٤٧٦)، التهذيب (٢/٥٣)، التقريب (٨٩٠).

(٨) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي «ثقة متقن عابد».

مات سنة (٢٠٦).

تهذيب الكمال (٣٢/٢٦١)، التقريب (٧٨٤٢).

(٩) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العَرزَمي - بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة.

وثَّقه: أحمد، وابن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، وابن سعد، والترمذي.

وقال أبوزرعة: «لا بأس به». وقال الساجي: «صدوق».

وقال الذهبي في "الميزان": «أحد الثقات المشهورين».

وقال ابن حجر: «صدوق، له أوهام».

مات سنة (١٤٥).

عطاء^(١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل مائة رحمة، وإنه نزل^(٢) منها رحمة واحدة إلى الأرض فقسّمها بين خلقه، فيها يتعاطفون وبها يتراحمون، وأخر تسعاً وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة»^(٣). وفي رواية أخرى: «إن الله تعالى قابض هذه إلى تلك، فيكملها مائة رحمة ويرحم بها عباده يوم القيامة»^(٤).

وقال ابن المبارك^(٥): «الرحمن الذي إذا سُئِلَ أعطى، والرحيم الذي إذا لم

= طبقات ابن سعد (٣٥٠/٦)، تاريخ الدوري (٣٧١/٢)، تاريخ الثقات للعجلي (رقم ١٠٣٢)، الجرح والتعديل (٣٨٤/٥)، تهذيب الكمال (٣٢٢/١٨)، الميزان (٦٥٦/٢)، الكاشف (١٨٤/٢)، السير (١٠٧/٦)، التهذيب (٣٩٦/٦)، التقريب (٤٢١٢).

(١) هو: ابن أبي رباح. ثقة فقيه فاضل. سبقت ترجمته في (٤).

(٢) في (ش، ن): (أنزل).

(٣) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (١٤٣٥/٢) رقم (٤٢٩٣) كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون، به نحوه. وأخرجه مسلم في "صحيحه" (٢١٠٨/٤) رقم (١٩) كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى: من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، به نحوه.

وأخرجه أحمد في "المسند" (٥٥/٣)، والدارمي في "سننه" (٣٢١/٢) كتاب الرقائق، باب إن لله مائة رحمة، والبخاري في "صحيحه" (٤٣١/١٠) رقم (٦٠٠٠) كتاب الأدب، باب جعل الله الرحمة في مائة جزء، وفي (٣٠١/١١) رقم (٦٤٦٩) كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف، ومسلم (٢١٠٨/٤) الموضوع السابق، والترمذي في "سننه" (٥٤٩/٥) رقم (٣٥٤١) كتاب الدعوات، باب خلق الله مائة رحمة، من طرق عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه. قال الترمذي: ((وفي الباب عن ابن سلمان، وجندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، وهذا حديث حسن صحيح)).

(٤) هذه الرواية أخرجه أحمد (٥١٤/٢). انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٦/٤).

حكمه:

في إسناده من لم أجده. والحديث ثابت في صحيح مسلم - كما سبق - من طريق عبد الملك ابن أبي سليمان. وفي الصحيحين من طرق أخرى عن أبي هريرة. والله أعلم.

(٥) عبد الله بن المبارك المروزي، مولي بني حنظلة.

يُسأل غضب»^(١).

يدل عليه:

[١٤٤] ما حدثنا به أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن^(٢) ثنا
أبو يوسف رافع بن عبد الله^(٣). بمرو الروذ ثنا يوسف بن موسى^(٤) أنا محمود^(٥)
ابن خدّاش ثنا مروان بن معاوية^(٦) ثنا أبو المليح^(٧) - وليس بالرقي - عن أبي
صالح^(٨) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم

= ثقة ثبت، فقيه، عالم جواد مجاهد، جُمعت فيه خصال الخير.

مات سنة (١٨١). وله ثلاث وستون.

التهذيب (٣٨٢/٥)، التقريب (٩٥٣٥).

(١) ذكره الخيري في "الكفاية" (ص ١٢)، والقرطبي (١٠٥/١)، وابن كثير (٢٢/١) في تفسيريهما.

(٢) سبقت ترجمته في (١).

(٣) تقدم في (٧٦).

(٤) يوسف بن موسى المرّو الرّوذي. وثقه الخطيب البغدادي.

توفي عام (٢٩٦).

تاريخ بغداد (٣٠٨/١٤)، الأنساب (٢٦٤/٥)، السير (١٥/١٤).

(٥) في (ش): (محمد بن خفّاش). وهو خطأ.

وهو: محمود بن خدّاش - بكسر المعجمة ثم مهمله خفيفة وآخره معجمة.

وثقه: ابن معين، والأزدي، ومسلمة، والذهبي.

وقال ابن حجر: «صدوق».

مات سنة (٢٥٠).

تهذيب الكمال (٢٩٨/٢٧)، الكاشف (١١٠/٣)، السير (١٧٩/١٢)، التهذيب (٦٢/١٠)،

التقريب (٦٥٥٤).

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٢٨). وهو ثقة حافظ.

(٧) أبو المليح الفارسي، المدني الخراط. اسمه: صبيح، وقيل: حميد «ثقة» من السابعة.

تهذيب الكمال (٣١٨/٣٤)، التهذيب (٢٤٦/١٢)، التقريب (٨٤٥٧).

(٨) أبو صالح الخوزي - بمعجمتين -:

يسأل^(١) الله يغضب عليه^(٢)، فنظمه الشاعر:
 اللهُ يغضبُ إنْ تركت سؤاله وبُنَيَّ آدمَ حين يُسألُ يغضبُ^(٣)

[١٤٥] وسمعت الحسن بن محمد يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن يزيد
 النسفي يقول: سمعت أبا عبد الله^(٤) ختن أبي بكر الوراق/^(٥) يقول: سمعت أبا

= قال ابن معين: «ضعيف»، وقال أبو زرعة: «لا بأس به». وقال ابن حجر: «لين الحديث، من
 الثالثة».

الجرح والتعديل (٣٩٣/٩)، تهذيب الكمال (٤١٨/٣٣)، الكاشف (٣٠٧/٣)، الميزان
 (٥٣٨/٤)، التهذيب (١٣١/١٢)، التقريب (٨٢٣٣)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال
 (٢٢٥/٣).

(١) في (ش): «من لا يسأل».

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (٤٤٢/٢) والبخاري في "الأدب المفرد" (ص ١٧١ رقم ٦٥٨)،
 والحاكم في "المستدرک" (٤٩١/١) من طريق مروان بن معاوية، به نحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢٠٠/١٠) رقم (٩٢١٨) كتاب الدعاء، باب في فضل
 الدعاء. وأحمد في "مسنده" (٤٧٧/٢)، والبخاري في "الأدب المفرد" (ص ١٧١)، والترمذي
 في "سننه" (٤٥٦/٥) رقم (٣٣٧٣) كتاب الدعاء، باب ماجاء في فضل الدعاء، وابن ماجه في
 "سننه" (١٣٥٨/٢) رقم (٣٨٢٧) كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، وابن عدي في "الكامل"
 (٢٩٥/٧) والطبراني في "الدعاء" (٧٩٦/٢) رقم (٢٣)، والحاكم في "المستدرک" (٤٩١/١)
 والبعوي في "شرح السنة" (١٨٨/٥) رقم (١٣٨٩). كلهم من طريق أبي المليح، به نحوه.

وله شاهد أخرجه الطبراني في "الدعاء" رقم (٢٤) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه
 - عن النبي ﷺ فيما يذكر عن ربه - عز وجل - : «يا ابن آدم، إنك إن سألتني أعطيتك، وإن
 لم تسألني غضبتُ عليك». وإسناده ضعيف.

حكمه: إسناده ضعيف، لضعف أبي صالح الخوزي، الراوي عن أبي هريرة.

والحديث حسن بشاهده المذكور، وقد صححه الحاكم.

وصححه الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٣٢٣/١/٦)، وصحيح سنن الترمذي
 (١٣٨/٣)، وصحيح سنن ابن ماجه (٣٢٤١٢) والله أعلم.

(٣) ذكره القرطبي (١٠٦/١)، وابن كثير (٢٢/١) غير منسوب.

(٤) في (ت): «أبا عبد الرحمن». وهو خطأ. والمثبت هو الصواب، وهو من (ش، ن).

(٥) ق [١٣/ب] من نسخة (ت).

بكر محمد بن عمر^(١) الوراق^(٢) يقول^(٣): «الرحمن بالنعماء وهي ما أعطى وحبى، والرحيم بالآلاء، وهي ما صرف وزوى»^(٤).

وقال محمد بن علي الترمذي^(٥): «الرحمن بالإنقاذ^(٦) من النيران، بيانه: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾^(٧). والرحيم بإدخالها الجنان، بيانه: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾^(٨)»^(٩).

وقال المحاسبي: «الرحمن برحمة النفوس، والرحيم برحمة القلوب»^(١٠).
وقال السري بن المغلس^(١١): «الرحمن بكشف الكروب والرحيم بغفران

- (١) أثبت من (ش). وفي (ت): «محمد بن عثمان». وفي (ن): «أحمد بن عمر». وهو خطأ.
- (٢) تقدم الإسناد بكامله في رقم (١٤٠).
- (٣) هنا نهاية السقط في (ج)، فما بعده مثبت منها أصلاً، ومقابلاً بنسخ (ت، ش، ن).
- وأثبت أرقام صفحات المخطوط في هامش التحقيق لئلا يختلط بأرقام صفحات المخطوطة الأصل.
- (٤) أخرجه الحيري في "الكفاية" (ص ٦) عن الحسن بن محمد بن حبيب، به نحوه.
- (٥) أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي. صاحب: "نوادير الأصول"، الإمام الحافظ، العارف الزاهد. كان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل. ومما أنكر عليه: أنه كان يفضل الولاية على النبوة. عاش إلى حدود سنة (٣١٨) وعاش نحواً من تسعين سنة. حلية الأولياء (٢٤٨/١٩)، تذكرة الحفاظ (٦٤٥/٢)، لسان الميزان (٣٠٨/٥).
- (٦) في (ش): «بإنقاذه».
- (٧) سورة آل عمران: ١٠٣.
- (٨) الحجر: ٤٦.
- (٩) ذكره الحيري في "الكفاية" (ص ١٣).
- (١٠) ذكره الحيري في "الكفاية" (ص ١٣). وأبو حيان في البحر (١٢٩/٢).
- (١١) السري بن المغلس السقطي، أبو الحسن البغدادي، الزاهد المشهور، اشتهر بالصلاح والزهد والورع. مات سنة (٢٥٣) وقيل (٢٥١) وقيل (٢٥٧).
- طبقات الصوفية (ص ٤٨)، حلية الأولياء (١١٩/١٠)، تاريخ بغداد (١٨٧/٩)، السير (١٨٥/١٢)، لسان الميزان (١٣/٣).

الذنوب»^(١).

وقال عبد الله بن الجراح^(٢): «الرحمن بتبيين الطريق، والرحيم بالعصمة والتوفيق»^(٣).

وقال مطر الوراق^(٤): «الرحمن بغفران السيئات وإن كنَّ عظيمات، والرحيم بقبول الطاعات وإن كنَّ غير صافيات»^(٥).

وقال يحيى بن معاذ الرازي^(٦): «الرحمن بمصالح معاشهم، والرحيم بمصالح معادهم»^(٧).

وقال الحسين بن الفضل: «الرحمن الذي يرحم ويقدر على كشف الضُّرِّ ودفع الشر، والرحيم الذي يرق وربما لا يقدر على الكشف».

وقال أبو بكر الوراق - أيضاً - «الرحمن بمن جحدته، والرحيم بمن وحده، والرحمن بمن كفره، والرحيم بمن شكره، والرحمن بمن قال نداءً، والرحيم بمن قال فرداً»^(٨).

-
- (١) ذكره الخازن في "تفسيره" (١٨/١).
- (٢) ابن سعيد التميمي، أبو محمد القُهْستاني - بضم القاف والهاء وسكون المهملة ثم مثناة - نزيل نيسابور، صدوق يخطئ. توفي سنة (٢٣٢) وقيل (٢٣٧).
- تهذيب الكمال (٣٦١/١٤)، التهذيب (١٦٩/٥)، التقريب (٣٢٦٥).
- (٣) ذكره الحيري في "الكفاية" (ص ١٤)، والخازن في "تفسيره" (١٨/١).
- (٤) مطر بن طهمان الخراساني الوراق، أبورجاء، نزيل البصرة، الإمام الزاهد الصادق، كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك. توفي سنة (١٢٩).
- تاريخ الإسلام (١٦٤/٥)، السير (٤٥٢/٥).
- (٥) ذكره الحيري في "الكفاية" (ص ١٣) من قول: بسام بن عبد الله العراقي.
- (٦) الواعظ، من كبار المشايخ، له كلام جيد، ومواعظ مشهورة. توفي سنة (٢٥٨).
- السير (١٥/١٣)، طبقات الصوفية (ص ١٠٧)، تاريخ بغداد (٢٠٨/١٤).
- (٧) ذكره الحيري في "الكفاية" (ص ١٤)، وأبو حيان في "البحر" (١٢٩/١).
- (٨) لم أقف عليهما.

واختلف الناس في آية التسمية: هل هي من (١) الفاتحة (٢)؟.

- (١) في (ت): (هل هي من قاعدة الفاتحة).
- (٢) اختلف العلماء في آية التسمية - بعد إجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل - هل هي من الفاتحة؟ أم لا؟ على ثلاثة أقوال: ذكرها المصنف:
- أ - الأول: أنها ليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور.
- ب - الثاني: أنها آية من الفاتحة دون غيرها.
- ج - الثالث: أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة إلا التوبة، وهو مذهب الشافعي. وانتصر له المؤلف، وساق له الأدلة.
- وذكر ابن الجزري في "النشر في القراءات العشر" (٢٧٠/١) أن الخلاف في هذه المسألة على خمسة أقوال، وهي:
- أ - أحدها: أنها آية من الفاتحة فقط. وهذا مذهب أهل مكة والكوفة ومن وافقهم، ورؤي قولاً للشافعي.
- ب - الثاني: أنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة: وهو الأصح من مذهب الشافعي ومن وافقه، وهي رواية عن أحمد، ونُسب إلى أبي حنيفة.
- ج - الثالث: أنها آية من أول الفاتحة، بعض آية من غيرها. وهو القول الثاني للشافعي.
- د - الرابع: أنها آية مستقلة من أول كل سورة لا منها. وهو المشهور عن أحمد، وقول داود وأصحابه، وحكاه أبو بكر الرازي عن أبي الحسن الكرخي، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة.
- هـ - الخامس: أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة ولا من غيرها، وإنما كتبت للتيمن والتبرك.
- وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والثوري ومن وافقهم، وذلك مع إجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل، وأن بعضها آية من الفاتحة.
- انظر: الأم للشافعي (١٠٧/١)، وأحكام القرآن لابن العربي (٢/١)، وتفسير القرطبي (٩٣/١)، وأحكام القرآن للجصاص (٨/١)، والمجموع للنووي (٣٣٣/٣)، والمبسوط للسرخسي (١٦/١)، ونصب الراية للزليعي (٣٢٧/١)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٤٠٥/٢٢)، والمغني لابن قدامة (٤٨٠/١)، وحاشية أحمد شاعر على سنن الترمذي (١٨/٢).
- والقول بأن البسمة آية مستقلة من القرآن في أول كل سورة سوى سورة براءة وليست من السور، وإنما تنزل مع كل سورة للفصل بينها وبين التي قبلها، هذا القول هو أرجح الأقوال في نظري، للأدلة الصحيحة الصريحة عليه.

وهو قول طائفة من أهل العلم، منهم: الإمام أحمد، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن الحسن الشيباني، وأبو الحسن الكرخي، وأبو بكر الرازي، وداود الظاهري، وغيرهم. واختاره الطبري، وابن خزيمة، والجصاص، وابن قدامة، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والزبيعي. انظر: المغني (٢، ١٥٢، ١٥٣)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٢٢/٣٥٣، ٤٠٦، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٣٩)، والمبسوط للسرخسي (١/١٦)، وأحكام القرآن للجصاص (١/٩٠٨)، ونصب الراية (١/٣٢٧، ٣٤٣)، والاستذكار (٢/١٧٦)، والخلی (١٣/٢٥١)، وتفسير الطبري (١/١٠٩، ١٤٦)، وصحيح ابن خزيمة (١/٢٤٩)، واللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب (ص ١١٤).

ومن الأدلة على هذا القول ما يلي:

١ - حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءً، ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «أنزلت عليّ آناً سورة. فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم. إنا أعطيناك الكوثر)». رواه مسلم في صحيحه (١/٣٠٠) رقم (٤٠٠) كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة.

فالبسملة رغم أنها أنزلت مع هذه السورة، وقرأ بها النبي ﷺ ومع ذلك لم تعد آية منها، فقد أجمع الناس على أنّ سورة الكوثر ثلاث آيات، بدون بسم الله الرحمن الرحيم، كما أجمعوا على أن سورة الإخلاص أربع آيات بدون البسملة.

٢ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إنّ سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك». أخرجه الترمذي (١٦٤/٥) رقم (٢٨٩١) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل سورة الملك. وقال الترمذي: «حديث حسن».

فالنبي ﷺ ابتدأ سورة الملك دون ذكر البسملة، مما يدل على أنها ليست من السورة. علماً بأن العلماء متفقون على أن سورة تبارك ثلاثون آية بدون البسملة.

٣ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى - قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله - تعالى - حمدني عبدي...» الحديث.

رواه مسلم (١/٢٩٦) رقم (٣٩٥) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب. فهذا الحديث يدل على أن البسملة ليست من الفاتحة، إذ أن الله تعالى بدأ الفاتحة بـ (الحمد لله) ولو كانت البسملة آية من الفاتحة لا يبدأ بها، وعدّها آية منها.

فقال قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة: إنها افتتاح للتيمن /^(١) والتبرك بذكره تعالى، وليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور، ولا يجب قراءتها، وأن الآية السادسة ﴿أنعمت عليهم﴾. وهو قول مالك بن أنس، والأوزاعي^(٢) وأبي حنيفة^(٣). ورووا ذلك عن أبي هريرة.

[١٤٥] أخبرنا^(٤) أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري^(٥)

قال: أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي^(٦) قال: نا^(٧) علي بن

= ثم إن الله - تعالى - جعل الفاتحة بينه وبين عبده نصفين، وهي سبع آيات باتفاق أهل العلم المعتد بقولهم، كما جعل - تعالى - الآية ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ بينه وبين العبد وهي منتصف السورة. فقوله ﴿إياك نعبد﴾ وما قبله من ثلاث آيات ونصف: حمد وثناء وتمجيد وعبادة، وقوله ﴿وإياك نستعين﴾ وما بعده ثلاث آيات ونصف للعبد دعاء ومسألة، ويكون قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ هو الآية السادسة، وقوله: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ هو الآية السابعة، وبهذا يتحقق التنصيف للفاتحة بين الرب وبين العبد. وأما رواية المصنف لهذا الحديث في رقم (١٥٤) بزيادة (بسم الله الرحمن الرحيم) في أوله فهي رواية ضعيفة وهذه الزيادة منكورة تفرّد بها ابن سمعان عن بقية الثقات كما ذكرته في موضعه. وثمة أدلة أخرى على هذا القول لا يتسع المقام لذكرها. وهي موجودة في المراجع آنفة الذكر. والله سبحانه - أعلم بالصواب.

(١) ق [١٧/ب] من نسخة (ج).

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي. الفقيه، ثقة، جليل. توفي سنة (١٥٧).

تذكرة الحفاظ (١/١٧٨)، التقريب (٣٩٩٢)، طبقات الحفاظ (رقم ١٦٨).

(٣) هو النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة، الإمام الفقيه المشهور، يقال أصله من فارس، ويقال

مولى بني تميم.

مات سنة (١٥٠) على الصحيح، وله سبعون سنة.

تاريخ بغداد (٣٢٣/١٣)، السير (٦/٣٩٠)، التقريب (٧٢٠٣).

(٤) في (ت، ن): «أخبرنا».

(٥) سبقت ترجمته برقم (١).

(٦) تقدمت ترجمته في (٧٠).

(٧) في (ت، ن): «قال: أنا».

عبد العزيز المكي^(١)، قال: أنا^(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي^(٣)، قال: نا حجاج^(٤) عن أبي بكر الهذلي^(٥) عن أبي نضرة^(٦) عن أبي هريرة قال: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية السادسة^(٧).

وزعمت فرقة أنها آية من أم الكتاب، وفي^(٨) سائر السور فصل، وليست منها، وأنه^(٩) تجب قراءتها في الفاتحة دون غيرها، ورووا ذلك عن سعيد بن

-
- (١) سبقت ترجمته في (٦٩). منهم من وثقه، ومنهم من قال عنه: صدوق. وهو راوية أبي عبيد.
 (٢) في (ت): «قال: نا».
 (٣) سبقت ترجمته في (٦٩). وهو الإمام الحافظ الثقة.
 (٤) هو: المصيصي الأعور، ثقة ثبت، تقدمت ترجمته برقم (١٨).
 (٥) أبو بكر الهذلي البصري، الأخباري، اسمه: سلمى - بضم أوله وسكون اللام - ابن عبد الله بن سلمى. وقيل: اسمه "روح" وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميري. ضعّفه أحمد، وأبو زرعة. وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وفي رواية «ليس بثقة». وقال أبو حاتم: «لين الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به». وقال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني: «متروك الحديث». وقال ابن المديني: «ضعيف جدا». وقال الذهبي في "الميزان": «ليس الحديث». وقال في "الكاشف": «واو». وقال ابن حجر: «إخباري متروك الحديث». مات سنة (١٦٧).
 تاريخ السدوري (٦٨٧/٢)، تهذيب الكمال (١٥٩/٣٣)، الميزان (٤٩٧/٤)، الكاشف (٢٧٩/٣)، التهذيب (٤٥/١٢)، التقريب (٨٠٥٩).
 (٦) أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قُطَعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدي، العَوقي - بفتح المهملة والواو ثم قاف - مشهور بكنيته، «ثقة». مات سنة ثمان أو تسع ومائة.
 تهذيب الكمال (٥٠٨/٢٨)، التهذيب (٣٠٢/١٠)، التقريب (٦٩٣٨).
 (٧) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٤١/١) وعزاه إلى الثعلبي. حكمه: إسناده ضعيف جدا، فيه أبو بكر الهذلي: متروك الحديث.
 (٨) في (ت، ش): «ومن سائر».
 (٩) في (ت، ش): «وأنها».

المسيب^(١)، وبه قال قراء مكة والكوفة وأكثر فقهاء الحجاز، ولم يعدوا ﴿أنعمت عليهم﴾^(٢) آية.

وقال الشافعي^(٣) وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك: هي الآية الأولى من فاتحة الكتاب^(٤)، وهي من كل سورة آية إلا التوبة^(٥). والدليل عليه الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

فأما الكتاب:

[١٤٦] فسمعت أبا عثمان بن أبي بكر الزعفراني^(٦) يقول: سمعت أبي^(٧) يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن موسى^(٨) يقول: سمعت الحسين بن الفضل^(٩) يقول: رأيت الناس اتفقوا في النمل أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

- (١) تقدمت ترجمته برقم (١١١) وهو أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار.
- (٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (٢٣/١) وجمال القراء للسخاوي (١/١٩٠)، والنشر لابن الجزري (١/٢٦٣). والمصادر المذكورة آنفاً في (ص ٤٦٤).
- (٣) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبد الله القرشي ثم المطليبي الشافعي المكي، الإمام، عالم عصره، ناصر الحديث، فقيه الملة. مات سنة (٢٠٤).
- (٤) السير (٥/١٠)، طبقات الشافعية للسبكي "المجلد الأول"، والتقريب (٥٧٥٤).
- (٥) في (ن): «من الفاتحة».
- (٦) انظر: الأم للشافعي (١/٩٣)، وتفسير البغوي (١/٣٩)، والقرطبي (١/٩٣). وقد بسط هذه المسألة الشيخ أحمد شاکر في تحقيقه لسنن الترمذي (٢/١٦).
- (٧) تقدمت ترجمته في (٧١). وهو ثقة.
- (٨) لم أجده.
- (٩) أبو بكر محمد بن أحمد بن موسى العُصْفَرِي. سمع الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وحفص ابن عمر الربالي، وأحمد بن منصور الرّمادي. روى عنه أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ النيسابوري. وذكر أنه بغداداي سكن طرسوس، وهناك سمع منه. تاريخ بغداد (١/٣٥٧)، الأنساب (٤/٢٠٣).
- (١٠) تقدمت ترجمته في (ص ٤٢٢).

فيها من القرآن فوجدت لها^(١) بخطها ولونها /^(٢) مكررات في القرآن، فعرفت أنها كلها منه، مثل قوله - تعالى -^(٣): ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٤) و ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٥) لما كانا^(٦) من القرآن كانت مكرراتهما من القرآن. وبلغنا: أن رسول الله ﷺ كان يكتب في بدء الأمر على رسم قريش (باسمك اللهم) حتى نزلت ﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها﴾^(٧) فكتب (بِسْمِ اللَّهِ)، حتى نزلت ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾^(٨) فكتب (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ) حتى نزلت ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٩) فكتب مثلها^(١٠).

فلما كانت متفرقات هذه الآية من القرآن وجب أن يكون متلفقاتها منه.

(١) في (ش): (فوجدتُ أنها).

(٢) ق [١٨/أ].

(٣) أُثبت من (ن، ش، ت). وفي (ج): «مثل واحد». والمثبت أوضح.

(٤) سورة الرحمن: أكثر من آية.

(٥) الرسائل: أكثر من آية.

(٦) في (ت): (كانتا).

(٧) سورة هود: ٤.

(٨) الإسراء: ١١٠.

(٩) النمل: ٣٠.

(١٠) ورد هذا الحديث بنحوه مرسلًا من رواية الشعبي، وقتادة، وميمون بن مهران:

أ - فأما حديث الشعبي: فأخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ١١٣) وابن أبي شيبة في "المصنف" (١٠٥/٤) (١٧٧٣٩) وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٢٨٧٣/٩) (١٦٣٠٤)، والسمرقندي في "تفسيره" (٧٥/١).

ب - وأما حديث قتادة: فأخرجه أبو داود في "المراسيل" (ص ٩ رقم ٣٥). قال المحقق: "رجاله ثقات، رجال الصحيح غير أبي مالك الغفاري، وهو ثقة".

ج - وأما حديث ميمون بن مهران: فأخرجه ابن أبي حاتم (٢٨٧٣/٩) (١٦٣٠٣). وكلها مراسيل.

ثم افتخر رسول الله ﷺ بهذه الآية، وحُقَّ له ذلك:

[١٤٧] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان^(١) بقراءتي عليه أنا أبو بكر أحمد ابن إسحاق الفقيه^(٢)، قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن سهل^(٣)، قال: نا محمد بن يحيى^(٤) قال: نا آدم بن أبي إياس^(٥) قال: نا سلمة الأحمر^(٦)، عن يزيد^(٧) بن أبي خالد عن عبد الكريم أبي أمية^(٨) عن

(١) سبقت ترجمته في (رقم ١).

(٢) الشافعي. سبقت ترجمته برقم (٤٤).

(٣) أبو بكر محمد بن يحيى بن سهل النيسابوري المطرّز. قال السمعاني: «كان من جُلّة المشايخ إتقاناً واجتهاداً وعبادة». توفي بعد سنة (٣٠٠).

الأنساب (٣٢٣/٥).

(٤) محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني، الكلبّي، لقبه «لؤلؤ»، ثقة، صاحب حديث. مات سنة (٢٦٧).

تهذيب الكمال (٧/٢٧)، التهذيب (٢١/٩)، التقريب (٦٤٣٤).

(٥) سبقت ترجمته في (٤٨/ب). وهو ثقة عابد.

(٦) سلمة بن صالح الأحمر، أبو إسحاق، قاضي واسط.

قال أحمد: «ليس بشيء»، وقال ابن معين: «ليس بثقة» وفي رواية: «ليس بشيء»، كتبتُ عنه. وقال النسائي: «ضعيف»، وقال أبو داود: «متروك الحديث»، وقال ابن سعد: «كان طلب الحديث ثم اضطرب عليه فضغفه الناس». وقال ابن جرير: «كان كثير الحديث، غير أنه اضطرب عليه حفظه»، وقال أبو حاتم: «واهي الحديث، لا يكتب حديثه»، وقال ابن عدي: «لم أرَ متناً منكراً، ربما يهم، وهو حسن الحديث».

التاريخ لابن معين (٢/٢٢٥)، الجرح والتعديل (٤/١٦٥)، الميزان (٢/١٩٠)، اللسان (٦٩/٣).

(٧) في (ت): (زيد بن أبي خالد). ولم أجده.

(٨) في (ج، ش، ن): «عبد الكريم بن أمية». وفي (ت): «عبد الكريم بن أبي أمية». والمثبت هو الصحيح.

وهو: عبد الكريم بن أبي المخارق - بضم الميم وبالخاء المعجمة - أبو أمية، المعلم البصري، نزيل مكة، واسم أبيه: قيس، وقيل: طارق.

ابن بريدة^(١) عن أبيه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بآية لم تُنزل على أحد بعد سليمان غيري؟». فقلتُ: بلى. قال: «بأي شيء تفتتح القرآن إذا افتتحت الصلاة؟». قلت: بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. قال: «هي هي»^(٢). وفي هذا الحديث دليل على كون التسمية آية تامة من الفاتحة وفواتح السور؛ لأن النبي ﷺ /^(٣) أطلق لفظ الآية عليها، والتي في سورة النمل ليست بآية، وإنما هي بعض الآية، وبالله التوفيق.

= قال الفلاس: «كان يحيى وابن مهدي لا يحدثنان عن عبد الكريم». وقال يحيى: «ليس بشيء» وقال أحمد: «قد ضربتُ على حديثه، هو شبه المتروك»، وقال النسائي والدارقطني: «متروك». وقال ابن عبد البر: «لا يختلفون في ضعفه، إلا أن منهم من يقبله في غير الأحكام خاصة، ولا يحتج به...».

وقال الذهبي في "السير": «ضعيف الحديث».

وقال ابن حجر: «ضعيف، له في البخاري زيادة، في أول قيام الليل من طريق سفيان عن سلمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس في الذكر عند القيام، قال سفيان: زاد عبد الكريم فذكر شيئاً، وهذا موصول، وعلم له المزي علامة التعليق، وليس هو معلقاً، وله ذكر في مقدمة مسلم، وما روى له النسائي إلا قليلاً». مات سنة (١٢٦).

تهذيب الكمال (٢٥٩/٨)، السير (٨٣/٦)، الميزان (٦٤٦/٢)، الكاشف (١٨١/٢)، التهذيب (٣٧٦/٦)، التقريب (٤١٨٤).

(١) في (ش، ت، ن): «عن أبي بريدة». والمثبت هو الصحيح. وقد تقدمت ترجمته في (١١٧) وهو ثقة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في "التفسير" (٢٨٧٣/٩) (١٦٣٠/٦) والدارقطني في "سننه" (٣١٠/١) والبيهقي في "السنن الكبرى" (٦٢/١٠) من طريق سلمة الأحمر به نحوه. وليس في إسناد ابن أبي حاتم «يزيد بن أبي خالد».

وذكره الهيثمي في "جمع الزوائد" (١٠٩/٢) وعزاه إلى الطبراني في "الأوسط" وقال: «وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف لسوء حفظه، وفيه من لم أعرفهم».

(٣) ق [١٨/ب].

حكمه:

إسناده ضعيف؛ لضعف سلمة الأحمر، وابن أبي المخارق. والله أعلم.

وأما الأخبار الواردة فيه:

[١٤٨] فأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن السدوسي^(١) قال: أنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري^(٢) قال: نا إبراهيم بن إسحاق الأنمطي^(٣) قال: نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي^(٤) قال: نا أبو سفيان المعمرى^(٥)، عن إبراهيم بن يزيد^(٦) قال: قلت لعمر بن دينار^(٧): إن الفضل

= وضعف إسناده السيوطي في "الدر المنثور" (١٩/١).

(١) هو: ابن حبيب. تقدم في (١).

(٢) تقدم برقم (١٧). وهو ثقة.

(٣) الإمام الحافظ الثبت. تقدم في (ص ٢٤١).

(٤) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح العبدي مولاهم، أبو يوسف الدورقي «ثقة».

مات سنة (٢٥٢). وكان من الحفاظ.

تهذيب الكمال (٣١١/٣٢)، التهذيب (٣٨١/١١)، التقريب (٧٨٦٦).

(٥) هو: محمد بن حميد الشكري، أبو سفيان المعمرى، نزيل بغداد «ثقة» من التاسعة.

مات سنة (١٨٢).

تهذيب الكمال (١٠٩/٢٥)، التهذيب (١٣١/٩)، التقريب (٥٨٧٢).

(٦) إبراهيم بن يزيد الخوزي - بضم المعجمة وبالزاي - نسبة إلى «شعب الخوز»، بمكة - أبو

إسماعيل المكي، مولي بني أمية.

قال أحمد، والنسائي، وعلي بن الجنيد: «متروك». وقال ابن معين: «ليس بثقة، وليس بشيء».

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: «منكر الحديث، ضعيف الحديث». وقال البخاري: «سكتوا عنه».

قال الدولابي: «يعني تركوه».

وقال ابن المديني وابن سعد: «ضعيف». وقال الدارقطني: «منكر الحديث». وقال الذهبي في

"الكاشف": «واه». وقال ابن حجر: «متروك الحديث».

مات سنة (١٥١).

تاريخ الدوري (١٨/٢)، الضعفاء الصغير (رقم ١٨)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم

١٤٧)، الجرح والتعديل (١٤٦/٢)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (١٣)، تهذيب الكمال

(٢٤٢/٢)، الكاشف (٥١/١)، الميزان (٧٥/١)، التهذيب (١٧٩/١)، التقريب (٢٧٤).

(٧) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجُمحي مولاهم، "ثقة ثبت".

الرقاشي^(١) يزعم أن^(٢) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليس من القرآن. فقال: سبحان الله! ما أجرأ هذا الرجل. سمعت سعيد بن جبير^(٣) يقول: سمعت ابن عباس - رضي الله عنهما - يقول: «كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ علم أن تلك السورة^(٤) قد خُتمت وُفُتِحَ غيرها»^(٥).

= مات سنة (١٢٦).

تهذيب الكمال (٥/٢٢)، التهذيب (٢٨/٨)، التقريب (٥٠٥٩).

(١) هو: الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصري، الواعظ. ضَعَّفَهُ أهل العلم، وذكروا عنه أنه قَدَرِي.

حيث ضعفه: أحمد، وابن معين، والنسائي، وابن عدي، والساجي، ويعقوب بن سفيان. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: «منكر الحديث».

وقال الذهبي في "الميزان": «ضعفوه». وقال في "الكاشف": «ساقط».

وقال ابن حجر: «منكر الحديث، ورُمي بالقدر، من السادسة».

تاريخ الدوري (٤٧٤/٢)، الجرح والتعديل (٦٤/٧)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٩٢)،

الكامل (١٣/٦)، تهذيب الكمال (٢٤٤/٢٣)، الميزان (٣٥٦/٣)، الكاشف (٣٢٩/٢)،

التهذيب (٢٨٣/٨)، التقريب (٥٤٤٨).

(٢) في (ت): «يزعم ويقول».

(٣) تقدمت ترجمته في (١١٩). وهو ثقة ثبت فقيه.

(٤) في (ت): «أن السورة».

(٥) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٤٣٨/٢) رقم (٢٣٣٠) من طريق شيخ الثعلبي الحسن بن محمد بن حبيب، به مثله.

وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (١٣/٦) من طريق يعقوب الدورقي، به مثله.

وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٨٢/١٢) رقم (١٢٥٤٥) والبيهقي في "الشعب" رقم (٢٣٣١) من طريق إبراهيم بن يزيد به نحوه.

وأخرجه أبو داود في "سننه" (٤٩٩/١) رقم (٧٨٨) كتاب الصلاة، باب من جهر بها (أي

التسمية) والطبراني في "الكبير" رقم (١٢٥٤٤) والبيهقي في "الشعب" (٤٣٩/٢) رقم

(٢٣٣٢)، والحاكم في "المستدرک" (٢٣١/١) (٦١١/٢) والواحدي في "أسباب النزول" (ص

٢١) وفي "الوسيط" (٦١/١) من طرق أخرى، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير عن

=

[١٤٩] وحدثنا الحسن بن محمد^(١): قال: نا أبو الحسن عيسى بن زيد العقيلي^(٢)، قال: نا أبو محمد إسماعيل بن عيسى الواسطي^(٣)، قال: نا عبد الله بن نافع^(٤)، عن جهم بن عثمان^(٥)، عن جعفر بن محمد^(٦) عن

= ابن عباس - رضي الله عنه - قال: كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه (بسم الله الرحمن الرحيم).

وذكره البيهقي في "معرفه السنن والآثار" (٣٧٦/٢) رقم (٣١٠٤).

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣١٠/٦) وقال: "ورواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح".

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً، فيه إبراهيم الخوزي: متروك. والفضل الرقاشي: منكر الحديث. ولكنه ثابت من طرق أخرى - كما سبق.

وقد صححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" (٧٠٧/١).

(١) تقدم في (١).

(٢) عيسى بن زيد الهاشمي العقيلي. قال الذهبي: ((كذاب)).

الميزان (٣١٢/٣)، اللسان (٣٩٥/٤).

(٣) البغدادي. لقبه: ((سمعان)).

قال ابن أبي حاتم: ((سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: كتبنا عنه)). وذكره ابن حبان في ((الثقات)). ووثقه الخطيب البغدادي. وقال الذهبي: ((ضعفه الأزدي، وصححه غيره)).

تاريخ بغداد (٢٦٢/٦)، الجرح والتعديل (١٩١/٢)، الثقات لابن حبان (٩٩/٨)، الميزان (٢٤٥/١)، اللسان (٤٢٦/١).

(٤) في (ت): ((عبد الله بن رافع)). وهو خطأ.

وهو: عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي مولاهم، أبو محمد المدني، ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين.

مات سنة (٢٠٦). وقيل: بعدها.

تهذيب الكمال (٢٠٨/١٦)، التهذيب (٥١/٦)، التقريب (٣٦٨٣).

(٥) جهم بن عثمان، عن جعفر الصادق.

قال أبو حاتم: ((مجهول))، وقال الأزدي: ((ضعيف)).

وقال الذهبي: ((لا يدري من ذا، وبعضهم وهأه)).

الجرح والتعديل (٥٢٢/٢)، الميزان (٤٢٦/١)، اللسان (١٤٢/٢).

(٦) الصادق. صدوق فقيه إمام. تقدمت ترجمته في (ص ٤٥٥).

أبيه^(١) عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال له: «كيف تقول إذا قمت إلى الصلاة؟». قال: أقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: «قل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»^(٢).

[١٥٠] وحدثنا الحسن بن محمد قال: أنا أبو الحسن الكارزي قال: نا علي ابن عبد العزيز قال: أنا أبو عبيد^(٣) قال: نا عمر بن هارون البلخي^(٤) عن ابن جريج^(٥) عن ابن أبي مليكة^(٦) عن أم سلمة^(٧) - رضي الله عنها -: أن رسول

(١) أبو جعفر الباقر: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد «ثقة فاضل». مات سنة بضع عشرة ومائة.

تهذيب الكمال (١٣٦/٢٦)، التهذيب (٣٥٠/٩)، التقريب (٦١٩١).

(٢) أخرجه الدارقطني في "سننه" (٣٠٨/١)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤٣٦/٢) رقم (٢٣٢٣) من طريق إسماعيل بن عيسى، به مثله.

درجة الحديث:

إسناده موضوع، فيه عيسى العقيلي: كذاب، وجهم بن عثمان: مجهول. والله أعلم.

(٣) ما مضى من الإسناد تقدم برقم (١٤٥).

(٤) أثبت من (ش، ن). وفي (ج، ت): بالواو. والمثبت هو الصواب.

وهو: عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولا هم، البلخي.

قال ابن مهدي وأحمد والنسائي: «متروك الحديث».

وقال يحيى وصالح جزرة: «كذاب».

وقال ابن المديني والدارقطني: «ضعيف جداً».

وقال الذهبي في "الكاشف": «واو، اتهمه بعضهم»، وقال في "الميزان": «كان من أوعية العلم

على ضعفه». وقال ابن حجر: «متروك، وكان حافظاً».

مات سنة (١٩٤).

تهذيب الكمال (٥٢٠/٢١)، الميزان (٢٢٨/٣)، الكاشف (٢٧٩/٢)، التهذيب (٥٠١/٧)،

التقريب (٥٠١٤).

(٥) ثقة فقيه فاضل، وكان يدرس ويرسل. ترجمت له برقم (٤).

(٦) تقدمت ترجمته في (١٣٦)، وهو ثقة فقيه.

(٧) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية، أم سلمة، أم

المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، سنة أربع، وقيل: ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة.

اللَّهُ كَانَ يُقْرَأُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ (١) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿تعني: يقطعها آية آية، حتى عد سبع آيات، عدد الأعراب (٢)﴾ (٣).

[١٥١] أخبرنا أبو الحسين الخبازي (٤) قال: نا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ (٥)

- = مات سنة (٦٢) وقيل: إحدى، وقيل: قبل ذلك، والأول أصح. الاستيعاب (٤/٤٧٢)، أسد الغابة (٧/٢٧٨)، الإصابة (٨/٣٤٢)، التقريب (٨٧٩٢).
- (١) ق [١٩/أ].
- (٢) عدد الأعراب: أراد أنهم يعدون بالخمسة، فإنهم كانوا لا يعرفون اصطلاح الكتاب، وعددهم بالخمسة.
- "عمدة القوي والضعيف" (ص ٣).
- (٣) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (١/٢٤٨) رقم (٤٩٣)، والدارقطني في "سننه" (١/٣٠٧)، والحاكم في "المستدرک" (١/٢٣٢)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢/٤٣٤) رقم (٢٣١٨)، وفي "السنن الكبرى" (٢/٤٤)، والواحدي في "الوسيط" (١/٦٠) من طريق عمر بن هارون، به نحوه.
- ورود الحديث عن ابن جريج من غير طريق عمر بن هارون - وسيأتي برقم (١٧٩).
- حكمه:
- إسناده ضعيف جداً، وعلته "عمر بن هارون البلخي" ولكنه ثابت من غير طريقه، كما سيأتي تفصيله برقم (١٧٩).
- (٤) تقدم برقم (٩٠). وهو ثقة.
- (٥) أبو أحمد عبد الله بن عدي بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، الإمام الحافظ، الناقد، صاحب كتاب "الكامل" في الجرح والتعديل.
- قال ابن عساكر: «كان ثقة على لحن فيه». وقال حمزة السهمي: «كان ابن عدي حافظاً متقناً، لم يكن في زمانه أحد مثله». وقال أبو يعلى الخليلي: «كان أبو أحمد عديم النظر حفظاً وجملاً...». وقال أبو الوليد الباجي: «ابن عدي حافظ لا بأس به».
- وقال الخليلي: «سمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول: لم أرَ أحداً مثل أبي أحمد بن عدي، وكيف فوقه في الحفظ».
- وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الناقد الجوال... طال عمره وعلا إسناده، وجرح وعدل وصحح، وتقدم في هذه الصناعة على لحن فيه، يظهر في إسناده».

قال: نا محمد بن جعفر^(١) قال: نا إسماعيل بن أبي أويس^(٢) قال: نا الحسين بن عبد الله^(٣) عن أبيه عن جده^(٤) عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه

= توفي ابن عدي - رحمه الله - سنة (٣٦٥).

تاريخ جرجان (ص ٢٦٦)، السير (١٥٤/١٦)، تذكرة الحفاظ (٩٤٠/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣١٥/٣).

(١) محمد بن جعفر بن طرخان، أبو عبد الله الإستراباذي، روى عن أبيه، ومحمد بن يحيى العبادي، وسلمة بن شبيب، وسليم بن سعيد الدامغاني، وغيرهم. روى عنه أبو أحمد بن عدي، وغيره. تاريخ جرجان (رقم ٧٩٣).

(٢) إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني.

قال أحمد: «لا بأس به»، وقال ابن معين: «صدوق، ضعيف العقل، ليس بذلك».

وقال أبو حاتم: «محله الصدق، مغفل»، وقال النسائي: «ضعيف»، وقال الدارقطني: «لا أختاره في الصحيح».

وقال الذهبي في "السير": «وكان عالم أهل المدينة، ومحدثهم في زمانه، على نقص في حفظه وإتقانه، ولولا أن الشيخين احتجا به لُزحزح عن درجة الصحيح إلى درجة الحسن، هذا الذي عندي فيه»، وقال في "الميزان": «محدث مكثر فيه لين».

وقال ابن حجر: «صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه».

مات سنة (٢٢٦).

الضعفاء والمتروكين للنسائي (١٥٢)، الجرح والتعديل (١٨٠/٢)، تهذيب الكمال (١٢٤/٣)، الميزان (٣١٠/١)، الكاشف (٧٥/١)، السير (٣٩١/١٠)، التهذيب (٣١٠/١)، التقريب (٤٦٤).

(٣) الحسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة الحميري المدني. روى عن أبيه.

كذب مالك. وقال البخاري: «تركه علي (ابن المديني) وأحمد».

وقال أحمد: «لا يساوي شيئاً»، وقال ابن معين: «ليس بثقة ولا مأمون».

وقال البخاري: «منكر الحديث ضعيف». وقال أبو داود: «ليس بشيء». وقال النسائي:

«ليس بثقة، ولا يكتب حديثه». وقال أبو حاتم: «متروك الحديث، كذاب». وقال أبو زرعة:

«ليس بشيء، اضرب على حديثه». وقال الدارقطني: «متروك». وقال الإدريسي: «لما خرج

إسماعيل بن أبي أويس إلى حسين بن عبد الله فبلغ مالكا فهجره أربعين يوماً». وقال العقيلي:

«الغالب على حديثه الوهم والنكارة». وقال ابن الجارود: «كذاب ليس بشيء».

التاريخ الكبير (٣٨٨/٢/١)، الضعفاء الصغير (٣٧)، الجرح والتعديل (٥٧/٣)، الضعفاء

والمتروكين للدارقطني (ص ١٩١)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٤٦/١)، الميزان (٥٣٨/١)،

لسان الميزان (٢٨٩/٢).

(٤) لم أجدهما.

كان إذا افتتح السورة في الصلاة يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وكان يقول: «من ترك قراءتها فقد نقص». وكان يقول: «هي تمام السبع المثاني والقرآن العظيم»^(١).

[١٥٢] وأخبرنا الحسن بن محمد بن جعفر^(٢) قال: نا أبو العباس الأصم^(٣) قال: نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي^(٤) قال: حدثنا^(٥) حفص^(٦) بن غياث عن عبد الملك بن جريج^(٧) عن أبيه^(٨) عن سعيد بن جبیر^(٩) عن ابن عباس - رضي

(١) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٢١/١) وعزاه إلى الثعلبي وحده. حكمه:

إسناده ضعيف جداً وعلته ((الحسين بن عبد الله)).

(٢) تقدمت ترجمته في (١).

(٣) سبقت ترجمته في (٦٨). وهو ثقة.

(٤) مضت ترجمته في (١٠٣). وهو مختلف فيه.

(٥) في (ت): ((حدثني)).

(٦) في (ن): ((جعفر)). وهو خطأ.

وهو: حفص بن غياث - بمعجمة مكسورة وياء مثناة - ابن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي القاضي. ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر. مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة.

التهذيب (٤١٥/٢)، التقريب (١٤٣٩)، الكواكب النيرات (٤٥٨).

(٧) تقدم برقم (٤). وهو ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل.

(٨) هو: عبد العزيز بن جريج المكي، مولى قریش.

قال البخاري والعقيلي: ((لا يتابع في حديثه)). وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الدارقطني:

((مجهول)) قيل له: هو والد عبد الملك، قال: ((إن كان هو فلم يسمع من عائشة)).

وقال ابن حجر: ((لین. قال العجلي: لم يسمع من عائشة، وأخطأ خصيف فصّرّح بسماعه. من الرابعة)).

تاريخ الثقات للعجلي (١٠٠٧)، الضعفاء الكبير (١٢/٣)، الثقات لابن حبان (١١٤/٧)،

الكاشف (١٧٤/٢)، الميزان (٦٢٤/٢)، التهذيب (٣٣٣/٦)، التقريب (٤١١٥).

(٩) تقدم برقم (١١٩). وهو ثقة فقيه.

الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(١) قال: «فاتحة الكتاب». قيل لابن عباس: فأين السابعة؟ قال: «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»، وعدّها في يدي^(٢)، ثم قال: «أخرجها لكم وما^(٣) أخرجها لغيركم»^(٤).

[١٥٣] أخبرنا الخبازي^(٥) قال: نا ابن عدي^(٦) قال: نا عبد الله بن محمد ابن مسلم^(٧) قال: نا يزيد بن سنان^(٨) قال: نا أبو بكر الحنفي^(٩) قال: نا نوح بن

(١) سورة الحجر: ٨٧.

(٢) في (ت): «(في يده)».

(٣) في (ت، ش): «(ولا أخرجها)».

(٤) أخرجه الحاكم في "المستدرک" (١/٥٥٠)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢/٤٤٤)، والواحدي في "الوسيط" (١/٥٩) من طريق ابن جريج به نحوه.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.
الحكم على الحديث:

إسناده لئین، لئین عبد العزيز بن جريج، وابنه مدلس - أيضاً -.

(٥) ثقة. سبقت ترجمته في (٩٠).

(٦) ثقة. سبقت ترجمته في (١٥١).

(٧) أبو بكر الإسفراييني. ويقال له: الجوربذی. من قرية جوربذ - بسكون الواو من قرى إسفرايين من أعمال نيسابور.

قال الحاكم: «(من الأثبات المجودين في أقطار الأرض)». وقال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ الناقد الحجة المجود المتقن الأوحد».

توفي سنة (٣١٨).

معجم البلدان (٢/١٨٠)، السير (١٤/٥٤٧)، تذكرة الحفاظ (٣/٧٩٢).

(٨) يزيد بن سنان بن يزيد العزاز البصري، أبو خالد، نزيل مصر، ثقة.

مات سنة (٢٦٤).

تهذيب الكمال (٣٢/١٥٢)، التهذيب (١١/٣٣٥)، التقريب (٧٧٧٧).

(٩) هو: عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري، أبو بكر الحنفي، ثقة.

مات سنة (٢٠٤).

تهذيب الكمال (١٨/٢٤٣)، التهذيب (٦/٣٧٠)، التقريب (٤١٧٥).

أبي بلال، قال: سمعت سعيد المقبري^(١)، عن أبي هريرة أنه قال: «إذا قرأتم أم القرآن فلا تدعوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فإنها إحدى آياتها، وإنها السبع المثاني»^(٢).

[١٥٤] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن الحبيبي^(٣)، قال: أنا أبو زكريا يحيى^(٤) بن محمد بن عبد الله العنبري^(٥) قال: نا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ^(٦) قال: نا أحمد بن نصر^(٧) قال: نا آدم بن أبي إياس^(٨) عن ابن سميان^(٩) عن العلاء^(١٠) عن

(١) سبقت ترجمة كل منهما برقم (١٢٧). وهو ثقة.

(٢) سبق تخريجه برقم (١٢٧).

(٣) سبقت ترجمته في (١).

(٤) ق [١٩/ب].

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٧). وهو ثقة.

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٩) وهو حافظ حجة.

(٧) سبقت ترجمته في (١٣٢) وهو ثقة فقيه حافظ.

(٨) ثقة عابد تقدمت ترجمته في (٤٨/ب).

(٩) هو: عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي، أبو عبد الله المدني قاضيها، مولى أم سلمة.

قال أحمد: «سمعت إبراهيم بن سعد يحلف أن ابن سمعان يكذب».

وقال أحمد والنسائي والدارقطني: «متروك».

وقال ابن معين: «ليس بثقة». وفي رواية: «ضعيف». وفي رواية: «ليس حديثه بشيء». وقال

البخاري: «سكتوا عنه». وقال الجوزجاني: «ذاهب الحديث». وقال أبو حاتم: «ضعيف

الحديث، سبيله سبيل الترك». وقال أبو داود: «كان من الكذابين».

وقال الذهبي في «الميزان»: «تركوه». وفي «الكاشف»: «أحد المتروكين».

وقال ابن حجر: «متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره، من السابعة».

الميزان (٤٢٣، ٢)، الكاشف (٧٨/٢)، التهذيب (٢١٩/٥)، التقريب (٣٣٤٦).

(١٠) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقلي - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - أبو شبل -

بكسر المعجمة وسكون الموحدة - المدني، مولى الحرقة من جهينة.

أبيه^(١) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «يقول الله - تعالى - : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله - تعالى - : مجدني عبدي، وإذا قال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله - تعالى - حمدني عبدي، وإذا قال ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله - تعالى - أثنى عليّ عبدي، وإذا قال ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله - تعالى - : فوَّضَ إِلَيَّ عبدي، وإذا قال ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله - تعالى - : هذا^(٢) بيني وبين عبدي، وإذا قال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال الله : هذا لعبدي، ولعبي ما سألت^(٣).

= اختلفت فيه أقوال النقاد:

فقال أحمد: «ثقة لم أسمع أحداً ذكره بسوء».

وقال ابن معين: «ليس حديثه بحجة». وفي رواية: «ليس بذاك، لم يزل الناس يتوقون حديثه». وقال أبوزرعة: «ليس هو بالقوي». وقال أبو حاتم: «صالح روى عنه الثقات، ولكن أنكر من حديثه أشياء، وهو عندي أشبه من العلاء بن المسيب». وقال النسائي: «ليس به بأس». وقال ابن عدي: «وللعلاء نسخ يرويها عنه الثقات، وما أرى به بأساً». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن سعد: «قال محمد بن عمر: صحيفة العلاء بالمدينة مشهورة، وكان ثقة كثير الحديث». وقال الترمذي: «هو ثقة عند أهل الحديث».

وقال الذهبي في «الميزان»: «صدوق مشهور». وقال في «السير»: «الإمام المحدث الصدوق».

وقال ابن حجر: «صدوق ربما وهم».

مات سنة بضع وثلاثين ومائة.

الجرح والتعديل (٣٥٧/٦)، السير (١٨٦/٦)، الكاشف (٣١٠/٢)، الميزان (١٠٢/٣)،

التهذيب (١٨٦/٨)، التقريب (٥٢٨٢).

(١) هو: عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، المدني، مولى الحرقة - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف

- «ثقة» من الثالثة.

التهذيب (٣١٠/٦)، التقريب (٤٠٧٣).

(٢) في (ت): (هذه).

(٣) أخرجه الحيري في «الكفاية» (٩/١) عن ابن حبيب - شيخ المؤلف - به، مثله.

وأخرجه الدارقطني في "سننه" (٣١٢/١)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٤٠/٢) وفي «القراءة خلف الإمام» (رقم ٧٥) من طريق ابن سمعان، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن، فهي خداج غير تمام» (قال: فقلت: يا أبا هريرة إنني ربما كنت مع الإمام. قال: فغمز ذراعي ثم قال: اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: إني قسمت الصلاة بيني وبين عبدني نصفين...» الحديث.

قال الدارقطني: «ابن سمعان هو: عبد الله بن زياد بن سمعان: متروك الحديث». وروى هذا الحديث جماعة من الثقات عن العلاء بن عبد الرحمن، منهم: مالك بن أنس، وابن جريج، وروح بن القاسم، وابن عيينة، وابن عجلان، والحسن بن الحر، وأبو أويس، وغيرهم على اختلاف منهم في الإسناد، واتفاق منهم على المتن، فلم يذكر أحد منهم في حديثه بسم الله الرحمن الرحيم، واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب». وقد فصل معظم هذه الطرق التي أشار إليها الدارقطني: البيهقي في «القراءة خلف الإمام» (ص ٣٠-٤٦).

وقد صح الحديث من طرق أخرى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه - دون ذكر البسملة -: أخرجه سعيد بن منصور في "سننه" (٥٠٧/٢) رقم (١٦٨). وأحمد في "مسنده" (٢٤١/٢)، (٢٤٢)، والحميدي في "المسند" (٤٣٠/٢) رقم (٩٧٤، ٩٧٣). وأبو عوانة في "مسنده" (١٤٠/٢، ١٤١) رقم (٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣) والبخاري في "القراءة خلف الإمام" رقم (١٢)، (٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ١٧٣) ومسلم في "صحيحه" (٢٩٦/١، ٢٩٧) رقم (٣٨، ٤) والترمذي في "سننه" (٢٠١/٥) رقم (٢٩٥٣) كتاب تفسير القرآن، سورة الفاتحة، وابن ماجه في "سننه" (٢٠١/٥) رقم (٢٩٥٣) كتاب تفسير القرآن، سورة الفاتحة، وفي (١٢٤٣/٢) رقم (٣٧٨٤) كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، والنسائي في "فضائل القرآن" (ص ٧٤) وابن خزيمة في "صحيحه" (٢٤٨/١) رقم (٤٩٠) وابن حبان في "صحيحه" (٩٦/٥) رقم (١٧٨٩، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٨٨)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٢١٦/١) وفي "مشكل الآثار" (٣/٢) والبيهقي في "القراءة خلف الإمام" ص (٣٠ - ٤٦).

وسياتي جزء منه برقم (٢٠٩).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً، وعلته ابن سمعان «متروك» وخالف فيه ابن سمعان الأئمة الثقات الذين رووه عن العلاء، بدون ذكر البسملة، كما ذكر ذلك الدارقطني في كلامه السابق فهي زيادة منكورة.

[١٥٥] وأخبرنا علي بن محمد بن الحسن المقرئ^(١) حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد العطار^(٢) قال: نا محمد بن بكر البصري^(٣) حدثنا محمد بن علي الجوهري^(٤) ثنا الحسين بن الفضل القرشي^(٥) قال: نا إسماعيل بن يحيى التيمي^(٦) قال: نا سفيان الثوري^(٧) عن محمد بن عمرو^(٨) عن

= وقال البيهقي في "القراءة خلف الإمام" (ص ٤١): «وهذا الحديث دون زيادة ابن سمعان محفوظ صحيح من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، وعن أبي السائب، جميعاً عن أبي هريرة...».

وعلى هذا فلا دليل في الحديث على ما ذهب إليه المصنف من أن البسمة آية من الفاتحة.

(١) هو: الخبازي. تقدمت ترجمته في (٩٠). وهو ثقة.
 (٢) في (ت): «الصفار». وفي (ش): «القصار». ولم أقف عليه.
 (٣) أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة البصري التمار. الشيخ الثقة العالم، راوي سنن أبي داود. توفي سنة (٣٤٦).

السير (٥٣٨/١٥)، العبر (٧٤/٢)، شذرات الذهب (٨٣/٣).

(٤) لم أجده.

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ٤٢٢).

(٦) الوضاع الكذاب. سبقت ترجمته في (١١٤).

(٧) الإمام الحجة. تقدمت ترجمته في (٤٤).

(٨) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، أبو الحسن صاحب أبي سلمة بن عبد الرحمن وراويته.

قال النسائي وغيره: «ليس به بأس». وقال أبو حاتم: «صالح الحديث» وسئل يحيى بن سعيد عنه فقال للسائل: «تريد العفو أو نشد؟ قال: بل شدد. قال: ليس ممن تريد».

وقال الجوزجاني: «ليس بالقوي، وهو ممن يُشتهى حديثه». وقال ابن عدي: «روى عنه مالك في الموطأ، وأرجو أنه لا بأس به». وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: «يخطئ». وقال ابن سعد: «كان كثير الحديث، يُستضعف». ووثقه ابن معين. وروى عنه البخاري مقروناً بآخر، وروى له مسلم متابعه.

قال الذهبي في «السير»: «حديثه في عداد الحسن». وقال في «الميزان»: «شيخ مشهور، حسن الحديث». وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام».

أبي سلمة^(١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كنت مع النبي ﷺ في المسجد والنبي ﷺ يحدث أصحابه، إذ دخل رجلٌ يصلي، فافتتح الصلاة وتعوذ، ثم قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فسمع النبي ﷺ [صوته]^(٢)، فقال له: «يارجل قطعت على نفسك الصلاة، أما علمت أنَّ /^(٣) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من الحمد، فمن تركها فقد ترك آية منها، ومن ترك آية منها فقد قطع عليه صلاته، لا تجوز الصلاة إلا بفاتحة الكتاب، فمن ترك آيةً [منها]^(٤) بطلت صلاته»^(٥).

[١٥٦] وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني^(٦) قال: نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي^(٧) قال: نا أبو بكر محمد بن عمير بن هشام قال: نا

= مات سنة (١٤٥) على الصحيح.
تاريخ الدوري (٥٣٣/٢)، الجرح والتعديل (٣٠/٨)، الكامل (٢٢٤/٦)، الثقات (٣٧٧/٧)، تهذيب الكمال (٢١٢/٢٦)، الكاشف (٧٥/٣)، السير (١٣٦/٦)، الميزان (٦٧٣/٣)، التهذيب (٣٧٥/٩)، التقريب (٦٢٢٨).
(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني. قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل «ثقة مكثر».

مات سنة (٩٤).

التهذيب (١١٥/١٢)، التقريب (٨٢٠٢).

(٢) من (ت).

(٣) ق [٢٠/أ].

(٤) أثبت من (ت) وفي بقية النسخ «منه». وكذلك في الموضعين قبله.

(٥) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١٢/١) وعزاه إلى المصنف.

حكمه:

إسناده موضوع، وعلته «إسماعيل التيمي»، والله أعلم.

(٦) في (ش، ت): «محمد بن علي» وهو خطأ. فهو الخبازي المتقدمة ترجمته في (٩٠). وهو ثقة.

(٧) أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني، الإسماعيلي الشافعي، الإمام.

محمد بن موسى قال: نا غانم بن الحسن قال: نا سليمان بن مسلم المكي^(١) عن نافع^(٢) عن ابن أبي مليكة^(٣) عن طلحة بن عبيد الله^(٤) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقد ترك آية من كتاب الله - عز وجل -». وقد عدّ فيما عدّ في أم الكتاب^{(٥)(٦)}.

وأما الإجماع:

[١٥٧] فأخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان^(٧) قال: أنا أبو بكر

= قال الحاكم: «كان الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلهم في الرئاسة والمروءة والسخاء، ولا خلاف بين العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر». وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الحجة الفقيه، صاحب "الصحيح" وشيخ الشافعية. صنّف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، منها "مسند عمر" و"المستخرج على الصحيح" و"معجمه"».

توفي سنة (٣٧١) عن أربع وتسعين سنة.

تاريخ جرجان (ص ١٠٨)، تذكرة الحفاظ (٩٤٧/٣)، طبقات الشافعية الكبرى (٧١/٣).

(١) لم أجدهم.

(٢) نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجُمحي المكي "ثقة ثبت". مات سنة (١٦٩).

تهذيب الكمال (٢٨٧/٢٩)، التهذيب (٤٠٩/١٠)، التقريب (٧١٣٠).

(٣) تقدم برقم (١٣٦). وهو ثقة فقيه.

(٤) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو محمد

المدني - وهو المسمى: طلحة الفيّاض، أحد العشرة، مشهور، استشهد يوم الجمل سنة ست

وثلاثين، وهو ابن ثلاث وستين.

الاستيعاب (٣١٦/٢)، أسد الغابة (٨٨/٣)، الإصابة (٤٣٠/٣)، التقريب (٣٠٤٤).

(٥) في (ت): «(من أم القرآن)». وفي (ش): «(فيما عدّ أم القرآن)».

(٦) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٢١/١) عن طلحة مرفوعاً دون قوله: «(قد عدّ علي...»،

وعزاه إلى الثعلبي وحده.

حكمه:

في إسناده من لم أجده.

(٧) تقدمت ترجمته في رقم (١).

أحمد بن إسحاق الصَّبْغِي^(١)، قال: نا عبد الله بن محمد^(٢) قال: نا محمد بن يحيى^(٣) قال: حدثنا علي بن المديني^(٤)، قال: نا عبد الوهاب بن عبد المجيد^(٥)، قال: نا عبد الله بن عثمان^(٦) عن إسماعيل بن عبيد

- (١) في (ت): ((الضبغى)). وهو تصحيف. وقد سبقت ترجمته في (٤٤).
- (٢) أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري. مولى أمير المؤمنين عثمان، الأموي، الإمام الحافظ، الشافعي، صاحب التصانيف. قال أبو عبد الله الحاكم: ((كان إمام الشافعيين في عصره بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقهيات، واختلاف الصحابة)). وقال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن أبي بكر النيسابوري فقال: ((لم نر مثله في مشايخنا، لم نر أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان من أفقه المشايخ)). توفي سنة (٣٢٤) عن بضع وثمانين سنة.
- تاريخ بغداد (١٠/١٢٠)، السير (١٥/٦٥)، طبقات الشافعية (٣/٣١٠).
- (٣) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي، النيسابوري، الزهري. ((ثقة حافظ جليل)). مات سنة (٢٥٨) على الصحيح.
- تهذيب الكمال (٢٦/٦١٧)، التهذيب (٩/٥١١)، التقريب (٦٤٢٧).
- (٤) هو: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي مولا هم، أبو الحسن، ابن المديني، البصري. ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعِلِّله، حتى قال البخاري: ((ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني)). وقال فيه شيخه ابن عيينة: ((كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني)). وقال النسائي: ((كأنَّ الله خلقه للحديث عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصَّل وتاب، واعتذر بأنه كان خاف على نفسه)). مات سنة (٢٣٤) على الصحيح.
- تهذيب الكمال (٢١/٥)، التهذيب (٧/٣٤٩)، التقريب (٤٧٩٤).
- (٥) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقَفي، أبو محمد البصري. ثقة، تغَيَّر قبل موته بثلاث سنين. مات سنة (١٩٤) عن نحو ثمانين سنة.
- تهذيب الكمال (١٨/٥٠٣)، التهذيب (٦/٤٤٩)، التقريب (٤٢٨٩).
- (٦) عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والمثلثة مصغراً - القاري، المكِّي، أبو عثمان. وثَّقه: ابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن سعد.
- وقال أبو حاتم: ((ما به بأس، صالح الحديث)). وقال النسائي: ((ليس بالقوي)). وقال الدوري عن ابن معين: ((أحاديثه ليست بالقوية)). وقال ابن عدي: ((أحاديثه أحاديث حسان مما يجب أن يكتب)). وقال ابن المديني: ((منكر الحديث)). وقال ابن حجر: ((صدوق)).

ابن رفاعة^(١): أن معاوية بن أبي سفيان^(٢) قدم المدينة فصلّى بالناس صلاة يجهر فيها، وإنه قرأ أمّ القرآن ولم يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فلما قضى صلاته ناداه^(٣) المهاجرون والأنصار من كل ناحية: أنسيت^(٤)؟ أين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حين استفتحت القرآن؟ فعاد لهم معاوية، فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٥).

= مات سنة (١٣٢).

الجرح والتعديل (١١١/٥)، الثقات للعجلي (٢٦٨)، الكامل (٦١/٤)، الميزان (٤٥٩/٢)، الكاشف (٩٦/٢)، التهذيب (٣١٤/٥)، التقريب (٣٤٨٩).

(١) إسماعيل بن عبيد - ويقال ابن عبد الله - ابن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقني. ذكره ابن حبان في "الثقات" وذكره الذهبي في "الميزان" وذكر حديثه الذي رواه عن أبيه عن جده: «إن التجار يبعثون فجاراً إلا من اتقى الله وبر» ثم قال الذهبي: «معلمتُ روى عنه سوى عبد الله بن عثمان بن خثيم، ولكن صحح هذا الترمذي».

وقال في "الكاشف": «مقبول، لم يترك». وقال ابن حجر: «مقبول، من السادسة». الثقات (٢٨/٦)، الميزان (٢٣٨/١)، الكاشف (٨٦/١)، التهذيب (٣١٨/١)، التقريب (٤٧١).

(٢) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن، الخليفة، صحابي، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، ومات - رضي الله عنه - في رجب سنة ستين، وقد قارب الثمانين.

الاستيعاب (٤٧٠/٣)، أسد الغابة (٢٠١/٥)، الإصابة (١٢٠/٦)، التقريب (٦٨٠٦).

(٣) في (ت): (نادى).

(٤) في (ت): «أسرقت أم نسيت». وفي (ش): «أسرقت».

(٥) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٩/١) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم به نحوه. ثم قال: «وبإسناده أنبأ يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد ابن رفاعة عن أبيه عن معاوية والمهاجرين والأنصار: مثله، أو مثل معناه».

وقد أخرجه الشافعي بهذا الإسناد في "الأم" (١١٣/١).

قال الشافعي: «وأحسب أن هذا الإسناد أحفظ من الإسناد الأول».

وأخرجه الدارقطني في "سننه" (٣١١/١) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد ابن رفاعة عن أبيه عن جده: أن معاوية بن أبي سفيان قدم المدينة.. فذكر نحوه.

فهذا في الفاتحة، فأما في غيرها من السور:

[١٥٨] فأخبرنا أبو القاسم الحبيبي^(١) قال: نا أبو العباس الأصم^(٢)، قال: نا الربيع بن سليمان^(٣) / ^(٤) قال: نا الشافعي^(٥) قال: نا عبد المجيد بن عبد العزيز^(٦) عن ابن جريج^(٧) قال: أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٨) أن أبا بكر بن

= حكمه:

في إسناده ((إسماعيل بن عبيد)) مقبول. وفيه انقطاع بينه وبين معاوية. وقد ورد موصولاً عند غير المؤلف، كما سبق في التخريج.

- (١) سبقت ترجمته في (١).
- (٢) تقدمت ترجمته في رقم (٦٨). وهو ثقة.
- (٣) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري، المؤذن، صاحب الشافعي ((ثقة)). مات سنة (٢٧٠).
- (٤) تهذيب الكمال (٨٧/٩)، التهذيب (٢٤٥/٣)، التقريب (٦٩٠٤). ق [٢٠/ب].
- (٥) رحمه الله - الإمام المشهور - تقدمته ترجمته في (ص ٤٦٨).
- (٦) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد - بفتح الراء وتشديد الواو - الأزدي، مولى المهلب، أبو عبد الحميد المكي، مختلف فيه. إلا أن العلماء ذكروا أنه ثبت في ابن جريج. حيث وثقه أحمد، وابن معين، وأبوداود، والنسائي. وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ((ثقة، كان يروي عن قوم ضعفاء، وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج، وكان يعلن بالإرجاء)). وقال النسائي في رواية: ((ليس به بأس)). وقال أبو حاتم: ((ليس بالقوي يكتب حديثه)). وقال الدارقطني: ((لا يحتج به، يعتبر به)). ثم ذكر أنه ثبت في حديث ابن جريج. وقال أبو أحمد الحاكم: ((ليس بالمتين عندهم)). وقال الذهبي في "الميزان" ((صدوق مرجح كأيبه)). وقال ابن حجر: ((صدوق يخطئ، وكان مرجئاً، أفرط ابن حبان فقال: متروك)). مات سنة (٢٠٦).
- تاريخ الدوري عن ابن معين (٣٧٠/٢)، الجرح والتعديل (٦٤/٦)، الثقات لابن حبان (١٣٦/٧)، تهذيب الكمال (١٦٩/١٨)، الميزان (٦٤٨/٢)، الكاشف (١٨٢/٢)، التهذيب (٣٨١/٦)، التقريب (٤١٨٨).
- (٧) تقدم برقم (٤) وهو ثقة فقيه فاضل، يدلّس ويرسل.
- (٨) في (ت): ((عبد الرحمن بن عثمان بن خثيم)). وهو خطأ. وقد سبقت ترجمته في الحديث السابق، وهو صدوق.

حفص^(١) أخبره أن أنس بن مالك قال: «صلى بنا^(٢) معاوية بالمدينة صلاةً، فجهرَ فيها بالقراءة وقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لأم القرآن، ولم يقرأ للسورة^(٣) التي بعدها حتى قضى صلاته، فلما سلّم ناداه^(٤) المهاجرون من كل مكان: يا معاوية أسرقت الصلاة؟ أم نسيت؟ فصلى بهم صلاة أخرى، فقرأ فيها للسورة^(٥) التي بعدها^(٦).

وأما من طريق النظر: فإننا قد وجدنا مقاطع القرآن على ضربين: متقاربة، ومتشاكلة^(٧)، فالمتشاكلة: نحو ما في سورة القمر، والشمس، وأمثالها، والمتقاربة: مثل ما في سورة ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ و﴿هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾^(٨)

(١) هو: عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبوبكر المدني، مشهور بكنيته (ثقة). من الخامسة.

تهذيب الكمال (٤٢٣/١٤)، التهذيب (١٨٨/٥)، التقريب (٣٢٩٥).

(٢) في (ش): «صلى لنا».

(٣) في (ت): «بالسورة». وفي (ن): «السورة».

(٤) في (ت): «نادى».

(٥) في (ت، ن): «السورة».

(٦) أخرجه الشافعي في "الأم" (٢١٢/١) عن عبد المجيد بن عبد العزيز .. به.

وأخرجه الحاكم في "المستدرک" (٢٣٣/١) من طريق أبي العباس الأصم به نحوه. وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

وأخرجه الدارقطني في "سننه" (٣١١/١) من طريق الربيع بن سليمان به نحوه.

قال الدارقطني: «كلهم ثقات».

وهذا الحديث ضعفه من حيث سنده ومنتنه عدد من المحققين من أهل العلم، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية والزيلعي، والزبيدي.

انظر: الفتاوى (٤٣٠/٢٢)، ونصب الراية (٣٥٣/١)، والرد على من أبى الحق (ص ٤٣).

(٧) في (ت): «ومشاكلة».

(٨) سورة ق: ١، ٢.

وما ضاهاها، ثم نظرنا في قوله ﴿عَلَيْهِمْ﴾^(١) فلم يكن من المتشاكلة ولا من المتقاربة، ووجدنا نظم أو آخر آي القرآن على حرفين: ميم ونون، أو حرف صحيح قبلها ياء مكسور^(٢) ما قبلها، أو واو مضموم ما قبلها، أو ألف مفتوح ما قبلها، ووجدنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ مخالفا لنظم الكتاب، هذا ونحن لم نر غير مبتدأ آية في كتاب الله - تعالى - .

ونقول أيضاً: إن التسمية لا تخلو من أربعة أوجه:

إما أن تكون مكتوبة للفصل بين السور، أو في أو آخر السور، أو في أوائلها، أو حيث نزلت كتبت، وحيث لم تنزل لم تُكتب. فلو كتبت للفصل لكتبت بين الأنفال وبراءة، ولو كتبت في الابتداء لكتبت في براءة،^(٣) ولو كتبت في الانتهاء، لكتبت في آخر ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فلما بطلت هذه الوجوه علمنا^(٤) أنها كتبت حيث نزلت وحيث لم تنزل لم تُكتب.

ونقول أيضاً: إنا وجدناهم كتبوا ما كان غير قرآن من عدد الآي والأجزاء بحمرة أو صفرة أو خضرة، وكتبوا التسمية بالسواد، فعلمنا أنها قرآن، وبالله التوفيق.

(١) من سورة الفاتحة.

(٢) في (ت): «مكسورة ما قبلها».

(٣) ق [٢١/أ].

(٤) في (ت): (علمت).

ثم الجهر بها في الصلاة سنة^(١):

(١) اختلف أهل العلم في الجهر بالبسملة في الصلاة والإسرار بها. وفي المسألة أحاديث كثيرة ذكر جملةً منها المؤلف وقد أرجع أبو الوليد ابن رشد في "بداية المجتهد" (٣٠٤/١) الاختلاف في هذه المسألة إلى سببين:

١ - الأول: اختلاف هذه الأحاديث، مما أوجب اختلافهم في قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة.

٢ - والثاني هو: اختلافهم هل (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من أم الكتاب وحدها؟ أو من كل سورة؟ أم ليست آية لا من أم الكتاب ولا من كل سورة؟ فمن رأى أنها آية من أم الكتاب أوجب قراءتها بوجوب قراءة أم الكتاب عنده في الصلاة. ومن رأى أنها آية من أول كل سورة وجب عنده أن يقرأها مع السورة.

قال ابن رشد: «وهذه المسألة قد كثر الاختلاف فيها، والمسألة محتملة».

هذا وقد اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال:

أ - القول الأول: يسن الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية، والإسرار بها في السرية.

وهو المشهور من مذهب الشافعي. ونسب لأحمد في رواية له. ولكن قال ابن قدامة: «ولا تختلف الرواية عن أحمد أن الجهر بها غير مسنون».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد حُكي القول بالجهر عن أحمد وغيره، بناءً على إحدى الروايتين عنه، من أنها من الفاتحة فيُجهر بها كما يُجهر بسائر الفاتحة، وليس هذا مذهبه، بل يخافت بها عنده».

انظر: الأم للشافعي (١٠٧/١)، والمهذب (٧٩/١)، والمغني (١٤٩/٢)، ومجموع الفتاوى (٤٤٢/٢٢).

وهذا القول هو الذي أخذ به المؤلف - هنا - وانتصر له - كما سيأتي -.

ولكن الأدلة التي ساقها مستدلاً بها على الجهر لم تسلم كلها من الضعف، وهي لا تناهض الأحاديث الصحيحة الثابتة التي تدل على الإسرار وعدم الجهر. كما سيأتي بيانه في (ص ٥٠٢).

ب - القول الثاني: أنه يُسن الإسرار بالبسملة في الصلاة مطلقاً. وهو قول جمهور أهل العلم من المحدثين والفقهاء وغيرهم. ومذهب أبي حنيفة وأصحابه، وأحمد بن حنبل، وجماعة من أصحاب الشافعي.

انظر: سنن الترمذي (١٤/٢)، والاستذكار لابن عبد البر (١٧٧/٢)، وأحكام القرآن للجصاص (١٥، ٩، ٨/١)، والمبسوط للسرخسي (١٥/١)، وفتح القدير لابن الهمام

(٢٩١/١)، ونصب الراية للزيلعي (٣٢٨/١)، ومسائل الإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله (ص ٧٦)، والمغني (١٤٩/٢)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٣٥٣/٢٢، ٤٢٤، ٤٤٢).

وسيدكر المصنف الأدلة التي استدل بها أصحاب هذا القول.

لقول الله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(١) فأمر الله - سبحانه - رسول الله ﷺ أن يقرأ القرآن بالتسمية، وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾^(٢) فأوجب الفلاح لمن صلى بالتسمية^(٣).

[١٥٨] أخبرنا أبو القاسم الحسن^(٤) بن محمد بن الحسن بن جعفر - رحمه الله - لفظاً - قال: نا أبو صخر محمد بن مالك السعدي بمرو قال: نا عبد الصمد ابن الفضل الأملي^(٥)، قال: نا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي^(٦) بغوطة

= وهذا القول هو الذي يعضده ظاهر الأدلة.

وسياتي التعليق على ذلك في موضعه. كما سياتي التعليق على ردود المؤلف على أدلة هذا القول.

ج - وثمة قول ثالث في المسألة وهو: التخيير بين الجهر والإسرار وهو اختيار ابن حزم. انظر: المحلى (٢٥١/١)، ومجموع الفتاوى (٤٣٦/٢٢).

(١) سورة العلق: ١.

(٢) الأعلى: ١٤، ١٥.

(٣) هذه الآيات التي استدل بها المؤلف أدلة عامة، ومسألة قراءة البسملة في الصلاة جهرًا أو سرًا وردت فيها أحاديث بخصوصها، فالذي يُستدل به في هذا المقام هو الأدلة الخاصة بالمسألة.

(٤) في (ت): «الحسين». وهو خطأ. وقد تقدمت ترجمته في (١).

(٥) لم أقف عليهما.

(٦) أبو عبد الله البتلهي بفتحين وسكون اللام. نسبة إلى «بيت لهما» من أعمال دمشق بالغوطة. قال أبو أحمد الحاكم: «فيه نظر. روى عنه أبو الجهم أحمد بن الحسين وقال: كان قد كبر، فكان يلقي ماليس من حديثه فيتلقن». وقال ابن عساكر: «وأخبرنا أبو الجهم بأحاديث بواطيل عن أبيه عن جده عن مشايخ ثقات لا يحتملونها».

وقال الذهبي في «الميزان»: «له مناكير... وحدث عنه أبو الجهم المشغرائي ببواطيل...».

وذكر ابن حجر في «اللسان» أن أبا عوانة الإسفراييني قال في «صحيحه» بعد أن روى عنه أي عن أحمد - : «سألني أبو حاتم: ما كتبت بالشام قدمتي الثالثة؟ فأخبرته بكتبي مائة حديث لأحمد ابن محمد بن يحيى بن حمزة كلها عن أبيه؟ فسأه ذلك وقال: سمعت أن أحمد يقول: لم أسمع من أبي شيئا. فقلت: لا يقول: حدثني أبي، إنما يقول عن أبيه إجازة».

دمشق^(١) عن أبيه^(٢) عن جدّه^(٣) قال: صليت خلف المهدي أمير المؤمنين^(٤)، فجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقلت: ما هذه القراءة يا أمير المؤمنين؟ قال: حدثني أبي^(٥) عن أبيه^(٦) عن عبد الله بن

= توفي سنة (١٨٩).

تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٦٦/٥)، لسان الميزان (٢٩٥/١)، تهذيب تاريخ دمشق لابن منظور (٢٩٠/٣).

(١) الغوطة: بالضم ثم السكون وطاء مهملة: هي الكورة التي منها دمشق، تحيط بها جبال عالية، ومياهها خارجة من تلك الجبال، وتمتد في الغوطة في عدة أنهر، وكلها أشجار وأنهار متصلة. قال ياقوت: «وهي بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظرًا». معجم البلدان (٢١٩/٤).

(٢) محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد البتلهي. قاضي دمشق. روى عن أبيه وجادة.

قال ابن حبان في "الثقات": «هو ثقة في نفسه، يُتَقَى من حديثه ما رواه عنه أحمد بن محمد بن يحيى وأخوه عبيد، فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء». قال ابن حجر: «وقد تقدم أن محمداً هذا كان قد اختلط...».

توفي سنة (٢٣٢).

الثقات لابن حبان (٧٤/٩)، لسان الميزان (٤٢٢/٥)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٨٣/٥)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٣٣٤/٢٣).

(٣) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي «ثقة رمي بالقدس». مات سنة (١٨٣) على الصحيح.

تهذيب الكمال (٢٧٨/٣١)، التهذيب (٢٠٠/١١)، التقريب (٧٥٨٦).

(٤) المهدي، الخليفة، أبو عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي.

قال الذهبي: «كان جواداً ممداحاً معطاءً، محبباً إلى الرعية، قصباً في الزنادقة، باحثاً عنهم...». توفي سنة (١٦٩).

تاريخ بغداد (٣٩١/٥)، السير (٤٠٠/٧)، شذرات الذهب (٤٣٣/١).

(٥) الخليفة أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي. توفي سنة (١٥٨).

السير (٨٣/٧)، تاريخ الخلفاء (٢٥٩).

(٦) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي. «ثقة». لم يثبت سماعه من جدّه.

عباس^(١): أن النبي ﷺ جهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقلت: آثرها عنك؟ قال: نعم^(٢).

[١٥٩] وحدثنا^(٣) الحسن بن محمد بن الحسن^(٤) لفظاً قال: نا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان^(٥) عمرو الرّوذ إملاءً قال: نا إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد الدّبري^(٦) قال: نا عبد الرزاق^(٧)

= مات سنة أربع أو خمس وعشرين ومائة.

تهذيب الكمال (١٥٣/٢٦)، التهذيب (٣٥٥/٩)، التقريب (٦١٩٨).

(١) في (ت): «عن جدي عبد الله بن عباس».

(٢) أخرجه الدارقطني في "السنن" (٣٠٣/١) من طريق أحمد بن محمد بن يحيى به مثله.

وأورده الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٢٣٥/١) وسكت عنه.

درجة الحديث:

إسناده ضعيف منقطع. والله أعلم.

(٣) في (ت): «وحدثني».

(٤) سبقت ترجمته في (١).

(٥) لم أجده.

(٦) تصحّف في (ش، ت) إلى: «الدبري».

وهو: إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد الصنعاني الدّبري - بفتح الدال والباء - نسبة إلى «دبر» من قرى صنعاء اليمن. راوية عبد الرزاق، سمع تصانيفه منه في سنة عشر ومائتين باعتناء أبيه به، وسماعه صحيح كما قال الذهبي.

قال الحاكم: سألت الدارقطني عن إسحاق الدّبري أيدخل في الصحيح؟ قال: «إي والله، هو صدوق، ما رأيت فيه خلافاً».

وقال ابن عدي: «استصغر في عبد الرزاق، أحضره أبوه عنده وهو صغير جداً، فكان يقول: قرأنا على عبد الرزاق - أي قرأ غيره وهو يسمع - وحدث عنه بأحاديث منكرة».

قال الذهبي - معقباً على ابن عدي -: «قلت: ساق له ابن عدي حديثاً واحداً من طريق ابن أنعم الإفريقي، يحتمل مثله، فأين المناكير؟ والرجل فقد سمع كتباً، فأداها كما سمعها، ولعل النكارة من شيخه، فإنه أضرباً بأخرة، فالله أعلم».

توفي إسحاق - رحمه الله - سنة (٢٨٥) وله تسعون سنة.

الكامل لابن عدي (٣٤٤/١)، السير (٤١٦/١٣)، الميزان (١٨١/١)، لسان الميزان

(٢٤٩/١)، لب اللباب للسيوطي (٣١٢/١).

(٧) ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع. سبقت ترجمته برقم (٣٢).

عن معمر^(١) عن عمرو بن دينار^(٢) أنَّ ابن عمر^(٣) وابن عباس كانا يجهران بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤).

[١٦٠] وحدثنا /^(٥) الحسن بن محمد^(٦) قال: نا العنبري قال: نا محمد بن عبد السلام قال: نا إسحاق بن إبراهيم^(٧) قال: أنا المعتمر بن سليمان^(٨) قال: سمعت ليثاً^(٩) قال: كان عطاء وطاوس^(١٠) ومجاهد يجهرون بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ

(١) ثقة ثبت فاضل. إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدثت به البصرة. سبقت ترجمته في (٣٢).

(٢) سبقت ترجمته برقم (١٤٨) وهو ثقة ثبت.

(٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر. مات سنة (٧٣) في آخرها، أو أول التي تليها.

الاستيعاب (٨/٣)، أسد الغابة (٣/٣٣٦)، الإصابة (٤/١٥٥)، التقريب (٤/٣٥١).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٩٢/٢) رقم (٢٦٢٠) عن معمر عن عمرو بن دينار: أنَّ ابن عباس وابن عمر كانا يفتتحان بيسم الله الرحمن الرحيم.

حكمه:

في إسناده راو لم أجده، وعبد الرزاق الصنعاني: تغيّر بأخره، وسماع الدبري منه متأخر، كما في "الكواكب النيرات" ص (٢٧٣) والله أعلم.

(٥) ق [٢١/ب].

(٦) هو: ابن حبيب. سبقت ترجمته برقم (١).

(٧) تقدمت تراجمهم في رقم (١٧). وكلهم ثقات.

(٨) التيمي، أبو محمد البصري، يلقب "الطفيل" ثقة. مات سنة (١٨٧). وقد جاوز الثمانين.

تهذيب الكمال (٢٨/٢٥٠)، التهذيب (١٠/٢٢٧)، التقريب (٣٣/٦٨٣).

(٩) ابن أبي سليم. ضعيف. تقدمت ترجمته في (١٩).

(١٠) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، الحميري مولاهم، الفارسي، يقال: اسمه ((ذكوان))، وطاوس: لقب. وهو ثقة فقيه فاضل. مات سنة (١٠٦) وقيل قبل ذلك.

تهذيب الكمال (١٣/٣٥٧)، التهذيب (٥/٨)، التقريب (٢٦/٣٠).

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾.

[١٦١] وحدثنا الحسن بن محمد^(٢) قال: نا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن^(٣) المروزي قال: نا الحسن بن علي بن نصر الطوسي^(٤) قال: حدثنا أبو حاتم سهل ابن محمد^(٥) قال: نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخزاعي^(٦) عن حماد بن سلمة^(٧) عن علي بن زيد بن جدعان^(٨) أنَّ العبادلة كانوا يستفتحون

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٤١٢/١) عن معتمر به. حكمه:

إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم. والله - تعالى - أعلم.

(٢) ترجمته في رقم (١).

(٣) في (ت): «أحمد بن عبد العزيز». وفي (ش): «أحمد بن عبد الرحيم». ولم أجده.

(٤) سبقت ترجمته برقم (٨٩). وهو ثقة.

(٥) سبقت ترجمته برقم (٨٩). وهو صدوق.

(٦) محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي، أبو عبد الله البصري.

قال الآجري: «سئل أبوداود عن الخزاعي محمد بن عبد الله وأبي سلمة في حماد؟ فقال: «أبوسلمة».

الجامع في الجرح والتعديل (٣٢/٣).

(٧) أثبت من (ن). وفي بقية النسخ: «عمار بن سلمة». والمثبت هو الصواب.

وهو: حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبوسلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت البناني، وتغيّر بآخره. مات سنة (١٦٧).

تهذيب الكمال (٢٥٣/٧)، التهذيب (١١/٣)، التقريب (١٥٠٧)، الكواكب النيرات (ص ٤٦٠).

(٨) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، أحد علماء التابعين، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، يُنسب أبوه إلى جد جده. ضعّفه: أحمد، وابن معين، وابن سعد، والنسائي، والدارقطني، والجوزجاني. وقال أبو حاتم: «ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به». وقال أبوزرعة: «ليس بقوي». وقال الترمذي: «صدوق». وقال ابن عدي: «مع ضعفه يكتب حديثه».

القراءة^(١) بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يجهرون بها؛ عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو^(٢) وعبد الله بن الزبير^(٣) وعبد الله بن صفوان [وعبد الله بن مسعود^(٤)].^(٥)

[١٦٢] وحدثنا الحسن بن محمد^(٦) قال: نا أبو نصر منصور بن عبد الله

وقال الذهبي في «الكاشف»: «أحد الحفاظ، وليس بالثابت». وقال في «السير»: «كان من أوعية العلم على تشيع قليل فيه، وسوء حفظ يغضه من درجة الإتقان». وقال في «ديوان الضعفاء»: «حسن الحديث، صاحب غرائب، احتج به بعضهم». وقال في «المغني»: «صالح الحديث». وقال ابن حجر: «ضعيف».

مات سنة (١٣١). وقيل: قبلها.

طبقات ابن سعد (٢٥٢/٧)، تاريخ الدوري (٤١٧/٢)، والدارمي (٤٧٢)، وابن الجنيدي (٤٩، ١٦)، الجرح والتعديل (١٨٦/٦)، الكامل (١٩٥/٥)، تهذيب الكمال (٤٣٤/٢٠)، الكاشف (٢٤٨/٢)، السير (٢٠٦/٥)، الميزان (١٢٧/٣)، الديوان (٢٩٢٦)، التهذيب (٣٢٢/٧)، التقريب (٤٧٦٨).

(١) في (ت): «القرآن».

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد - بالتصغير - ابن سعد بن سهم السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين، الكثيرين من الصحابة، وأحد العبادة الفقهاء. مات في ذي الحجة ليل الحرة على الأصح، بالطائف على الراجح.

الاستيعاب (٨٦/٣)، أسد الغابة (٣٤٥/٣)، الإصابة (١٦٥/٤)، التقريب (٣٥٢٣).

(٣) عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، أبو بكر، وأبو حبيب - بالمعجمة مصغراً - كان أول مولود في الإسلام بالمدينة، من المهاجرين، ووُلِّيَ الخلافة تسع سنين، قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين.

الاستيعاب (٣٩/٣)، أسد الغابة (٢٤١/٣)، الإصابة (٧٧/٤)، التقريب (٣٣٣٩).

(٤) زيادة من (ش).

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١/١). وعزاه للمصنف وحده.

حكمه:

إسناده ضعيف، لضعف ابن جُدعان. والله أعلم.

(٦) سبقت ترجمته في (١).

الأصبهاني^(١) قال: نا أبو القاسم الإسكندراني^(٢) قال: نا أبو جعفر الملقب^(٣) عن علي بن موسى الرضى^(٤) عن أبيه^(٥) عن جعفر بن محمد^(٦) أنه قال: «اجتمع آل محمد ﷺ على الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وعلى أن يقضوا ما

(١) لم أقف عليه.

(٢) أبو القاسم الإسكندراني بكر بن محمد بن إبراهيم بن المؤاز.

ذكره ابن حجر ضمن زياداته في "لسان الميزان" (٥٨/٢) وقال: «روى عن أبيه. قال ابن ماكولا: قيل إنه خلط في سنة ست وعشرين وثلاثمائة». قلت: نقله ابن ماكولا من كتاب ابن يونس، ولفظه: ذكر أنه اختلط. فعزوه إلى ابن يونس أولى. وقال مسلمة بن القاسم: توفي سنة ست المذكورة».

(٣) لم أحده. قال عبد الغني بن سعيد: «ليس في الملقبين ثقة».

تاريخ بغداد (٤٤٦/١٢).

(٤) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، يُلقب "الرضى" بكسر الراء وفتح المعجمة -.

قال ابن حبان: «علي بن موسى يروي عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصلت وغيره، كان يهيم ويخطئ».

وقال ابن طاهر: «يأتي عن أبيه بعجائب».

قال الذهبي - معقباً -: «قلت: إنما الشأن في ثبوت السند إليه، وإلا فالرجل قد كُذِبَ عليه ووُضِعَ عليه نسخة سائرها الكذب، كما كذب على جده جعفر الصادق».

وقال ابن حجر: «صدوق، والخلل ممن روى عنه».

مات سنة (٢٠٣).

المجروحين لابن حبان (١٠٦/١)، الكاشف (٢٥٨/٢)، الميزان (١٥٨/٣)، التهذيب (٣٨٧/٧)، التقريب (٤٨٣٨).

(٥) هو: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن، الهاشمي، المعروف بالكاظم.

قال أبو حاتم: «ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين». وقال ابن حجر: «صدوق عابد». مات سنة (١٨٣).

الجرح والتعديل (١٣٩/٨)، السير (٢٧٠/٦)، الميزان (٢٠١/٤)، الكاشف (١٦١/٣)، التهذيب (٣٣٩/١٠)، التقريب (٧٠٠٤).

(٦) الصادق: تقدمت ترجمته (ص ٤٥٥). وهو صدوق فقيه إمام.

فاتهم من صلاة الليل بالنهار^(١)، وعلى أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن القول^(٢).

[١٦٣] وبهذا الإسناد سُئل الصادق عن الجهر بالتسمية فقال: «أحق ما جُهر به، وهي الآية التي ذكر^(٣) الله تعالى^(٤): ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾^(٥).

[١٦٤] وحدثنا الحسن^(٦) قال: نا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن موسى ابن كعب العدل^(٧) قال: نا الحسن بن أحمد

(١) في (ت): «(من صلاة الليل والنهار)».

(٢) لم أفق عليه.

حكمه:

إسناده ضعيف، لضعف أبي جعفر الملطي، واختلاط أبي القاسم الإسكندراني، وفيه من لم أجده.

(٣) في (ت): «(ذكرها)».

(٤) الإسراء: ٤٦.

(٥) أخرج البخاري في "التاريخ الكبير" عن أبي جعفر الصادق محمد بن علي الكاظم أنه قال: «لم كنتم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فنعم الاسم والله كنتموا، فإن رسول الله ﷺ كان إذا دخل منزله، اجتمعت عليه قريش، فيجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ويرفع صوته بها، فتولى قريش فراراً، فأنزل الله ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٢٩٨/٥). وعزاه إلى البخاري في "التاريخ الكبير". ولم أجده في ترجمته.

حكمه: له حكم ما قبله.

(٦) هو: ابن حبيب. سبقت ترجمته في (١).

(٧) في (ش): «(أبو عبد الله محمد بن عبد الله...)» وهو خطأ.

وهو: الكعبي النيسابوري. قال الحاكم: «(محدث كثير الرحلة والسماع، صحيح السماع)».

وقال الذهبي: «(المحدث العالم الصدوق)».

ابن الليث^(١) قال: نا^(٢) يحيى بن المعلى الرازي^(٣) /^(٤) قال: حدثنا أبو نعيم^(٥) عن خالد بن إياس^(٦) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري^(٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فعلمني الصلاة». ثم قام رسول الله ﷺ فكبر فجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٨).

= توفي سنة (٣٤٩).

الأنساب (٨٠/٥)، السير (٥٣٠/١٥).

(١) الرازي. قال أبو حاتم: «ثقة».

الجرح والتعديل (٢/٣).

(٢) في (ت): «ثني».

(٣) يحيى بن معلى بن منصور، أبو عوانة الرازي، نزيل بغداد، وثقه الخطيب البغدادي. وقال

الذهبي: «ثقة محدث». وقال ابن حجر: «صديق، صاحب حديث، من الحادية عشرة».

تاريخ بغداد (٢١٢/١٤)، الكاشف (٢٣٥/٣)، التهذيب (٢٨٠/١١)، التقريب (٧٧٠٠).

(٤) ق [٢٢/أ].

(٥) هو: الفضل بن دكين. ثقة ثبت. سبقت ترجمته في (١١٧).

(٦) خالد بن إياس ويقال: إيلاس بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة، أبو الهيثم العدوي المدني، إمام

المسجد النبوي.

قال أحمد والنسائي: «متروك الحديث». وقال ابن معين: «ليس بشيء ولا يكتب حديثه».

وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث». وقال أبو زرعة: «ضعيف ليس بالقوي،

سمعت أبا نعيم يقول: لا يسوي حديثه فليسين». وقال البخاري: «منكر الحديث، ليس

بشيء». وقال الحاكم: «روى عن ابن المنكدر وهشام بن عروة والمقبري أحاديث موضوعة».

وقال ابن عبد البر: «ضعيف عند جميعهم». وقال الذهبي: «ضعفه».

وقال ابن حجر: «متروك الحديث. من السابعة».

تاريخ الدوري (١٤٢/٢)، والدارمي (٢٩٩)، والضعفاء الصغير (١٠١)، وأبوزرعة الرازي

(٤٧٧، ٦١٣)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١٧٢)، والجرح والتعديل (٣٢١/٣)،

وتهذيب الكمال (٢١٩١٨)، والكاشف (٢٠١/١)، والميزان (٦٢٧/١)، والتهذيب

(٨٠/٣)، والتقريب (١٦٢٧).

(٧) سبقت ترجمته في (١٢٧). وهو ثقة.

(٨) أخرجه الدارقطني في "سننه" (٣٠٧/١) من طريق خالد بن إياس به بنحوه.

[١٦٥] وحدثنا الحسن^(١) بن محمد قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد ابن حمدون^(٢) ثنا الشرقي^(٣) قال: نا محمد بن يحيى^(٤) قال: نا ابن أبي مريم^(٥) عن يحيى بن أيوب^(٦) ونافع بن يزيد^(٧) قالوا: نا عُقَيْل^(٨)

= حكمه:

- إسناده ضعيف جداً؛ إذ أن خالد بن إيَّاس "متروك" كما سبق.
قال أبو الطيب محمد شمس الحق في حاشيته على "سنن الدارقطني": «هذا إسناد ساقط، فإن خالد بن إيَّاس بجمع على ضعفه».
- (١) تقدمت ترجمته في (١).
(٢) تقدم في (١٣٩).
(٣) هو: عبد الله بن محمد. تقدمت ترجمته في (٢١). وهو ثقة.
(٤) الذهلي. تقدمت ترجمته في (١٥٧). وهو ثقة حافظ جليل.
(٥) هو: سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجُمَحي بالولاء، أبو محمد المصري، ثقة ثبت فقيه. مات سنة (٢٢٤).
تهذيب الكمال (٣٩١/١٠)، التهذيب (١٧/٤)، التقريب (٢٢٩٩).
(٦) الغافقي - بمعجمة وفاء وقاف - أبو العباس المصري.
قال أحمد: «سيء الحفظ». وقال ابن معين: «صالح الحديث». وقال ابن عدي: «وهو عندي صدوق». وقال أبو حاتم: «لا يحتج به». وقال النسائي: «ليس بالقوي». وقال الدارقطني: «في بعض حديثه اضطراب». وقال الذهبي في "الكاشف": «صالح الحديث». وقال ابن حجر: «صدوق ربما أخطأ». مات سنة (١٦٨).
- الكامل (٢١٤/٧)، الجرح والتعديل (١٢٧/٩)، تهذيب الكمال (٢٣٣/٣١)، الكاشف (٢٢٠/٣)، الميزان (٣٦٢/٤)، السير (٥/٨)، التهذيب (١٨٦/١١)، التقريب (٧٥٦١).
(٧) نافع بن يزيد الكَلَّاعي - بفتح الكاف واللام الخفيفة - أبو يزيد المصري، يقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة «ثقة عابد». من السابعة. مات سنة (١٦٨).
التهذيب (٤١٢/١٠)، التقريب (٧١٣٤).
(٨) عقيل - بالضم - ابن خالد بن عقيل - بالفتح - الأيلي - بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام - أبو خالد الأموي، مولاهم. «ثقة ثبت». سكن المدينة، ثم الشام ثم مصر، من السادسة. مات سنة (١٤٤) على الصحيح.
التهذيب (٢٥٤/٧)، التقريب (٤٦٩٩).

عن الزهري^(١) قال: «من سنة الصلاة أن يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقرأ بفاتحة الكتاب، ثم يقرأ^(٢) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقرأ سورة». وقال: «إنَّ أول من ترك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ عمرو بن سعيد بن العاص^(٣) بالمدينة»^(٤).

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، وكنيته أبوبكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه. مات سنة (١٢٥). وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.

التهذيب (٤٤٥/٩)، التقريب (٦٣٣٦).

(٢) «يقرأ» في الموضوعين ليست في (ش).

(٣) عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، المعروف بالأشدرق، تابعي وولي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه، قتله عبد الملك بن مروان سنة سبعين. وهم من زعم أن له صحبة وإنما لأبيه رؤية. وكان مسرفاً على نفسه. من الثالثة. وليست له في مسلم رواية إلا في حديث واحد.

الجرح والتعديل (٢٣٦/٦)، السير (٤٤٩/٣)، التقريب (٥٠٦٩).

(٤) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٥٠/٢) من طريق ابن أبي مريم به بلفظ: «من سنة الصلاة أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ثم فاتحة الكتاب، ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ سورة، فكان ابن شهاب يقرأ أحياناً سورة مع فاتحة الكتاب، يفتح كل سورة منها بسم الله الرحمن الرحيم، وكان يقول: أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سراً بالمدينة عمرو بن سعيد بن العاص، وكان رجلاً حَيِّياً».

حكمه:

في إسناده «أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدون» لم أقف عليه.

فائدة:

* الأحاديث التي ساقها المؤلف على الجهر بالبسملة في الصلاة لم تسلم من مقال وضعف. وقد ضعّف كثير من أهل العلم أحاديث الجهر، ويُنسوا أنها لا تقاوم الأحاديث الصحاح المخرّجة في كتب السنة المشهورة، والتي تدل على استحباب الإسرار بالبسملة في الصلاة، وعدم الجهر بها.

قال الإمام أبو الحسن الدارقطني: «كل ما رُوي عن النبي ﷺ في الجهر فليس بصحيح، وأما عن الصحابة فمنه صحيح ومنه ضعيف». التحقيق لابن الجوزي (٣١٣/١).

وقال ابن الجوزي - بعد أن ذكر الأحاديث التي استدلت بها الشافعية على الجهر وبيّن ضعفها -: «وهذه الأحاديث في الجملة لا يحسن بمن له علم بالنقل أن يعارض بها الأحاديث الصحاح... ويكفي في هجرانها إعراض المصنفين للمسانيد والسنن عن جمهورها». التحقيق (٣١٢/١).

وقال ابن قدامة: «وسائر أخبار الجهر ضعيفة فإن رواها هم رواة الإخفاء، وإسناد الإخفاء صحيح ثابت بغير خلاف فيه فدل على ضعف رواية الجهر».

وقال - أيضاً - : «وإنما كثر الكذب في أحاديث الجهر، لأن الشيعة ترى الجهر، وهم أكذب الطوائف فوضعوا في ذلك أحاديث لبسوا بها على الناس دينهم، ولهذا يوجد في كلام أئمة السنة من الكوفيين كسفيان الثوري أنهم يذكرون من السنة المسح على الخفين، وترك الجهر بالبسملة، كما يذكرون تقديم أبي بكر وعمر، ونحو ذلك، لأن هذا من شعار الرافضة، ولهذا ذهب أبو علي بن أبي هريرة أحد الأئمة من أصحاب الشافعي إلى ترك الجهر بها، قال: لأن الجهر بها صار من شعار المخالفين».

الفتاوى (٤٤١/٢٢، ٤٤٢، ٤٤٣).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أنه ليس في الجهر بها حديث صريح، ولم يرو أهل السنن المشهورة كأبي داود والترمذي والنسائي شيئاً من ذلك، وإنما يوجد الجهر بها صريحاً في أحاديث موضوعة يرويها الثعلبي والماوردي وأمثالهما في التفسير، أو في بعض كتب الفقهاء الذين لا يميزون بين الموضوع وغيره» مجموع الفتاوى (٤١٥/٢٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يجهر بها، وليس في الصحاح، ولا السنن حديث صحيح صريح بالجهر، والأحاديث الصريحة بالجهر كلها ضعيفة بل موضوعة، ولهذا لما صنّف الدارقطني في ذلك مصنفاً قيل له: هل في ذلك شيء صحيح؟ فقال: أمّا عن النبي ﷺ فلا، وأما عن الصحابة فمنه صحيح، ومنه ضعيف.

ولو كان النبي ﷺ يجهر بها دائماً لكان الصحابة ينقلون ذلك، ولكان الخلفاء يعلمون ذلك، ولما كان الناس يحتاجون أن يسألوا أنس بن مالك بعد انقضاء عصر الخلفاء، ولما كان الخلفاء الراشدون، ثم خلفاء بني أمية، وبني العباس كلهم متفقين على ترك الجهر، ولما كان أهل المدينة وهم أعلم أهل المدائن بسنته ينكرون قراءتها بالكلية سراً وجهاً». الفتاوى (٢٧٥/٢٢).

وقال ابن القيم - عن أحاديث الجهر -: «فصحيح تلك الأحاديث غير صريح، وصریحها غير صحيح».

زاد المعاد (٢٠٦/١).

وانظر في هذا - أيضاً - "نصب الراية" (٣٢٥/١ - ٣٦٣) حيث توسع في ذكر كلام أهل العلم في تضعيف الأحاديث والآثار الواردة في الجهر بالبسملة.

وانظر - كذلك - كتاب "الرد على من أبى الحق وادعى أن الجهر بالبسملة من سنة سيد الخلق" للزبيدي (ص ١٨ - ٥٢).

عروبة^(١) عن الحجاج بن الحجاج^(٢) عن قتادة^(٣) عن أنس بن مالك قال: «صليت مع^(٤) رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»^(٥).

= الكاشف (٣٨/١)، الميزان (٣٨/١)، السير (٣٧٨/٧)، التهذيب (١٢٩/١)، التقريب (١٩١)، طبقات المفسرين للداودي (١٠/١).

(١) تقدمت ترجمته في (٢٩). وهو ثقة حافظ، لكنه كثير التدليس. واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٢) حجاج بن حجاج الباهلي البصري، الأحول. «ثقة. من السادسة».

تهذيب الكمال (٤٣١/٥)، التهذيب (١٩٩/٢)، التقريب (١١٣١).

(٣) تقدمت ترجمته في (٢٩). وهو ثقة ثبت.

(٤) في (ت، ش): «خلف».

(٥) أخرجه أحمد في "المسند" (١٠١/٣) وأبو عوانة في "مسنده" (٢٢/١)، وابن الجارود في

"المنتقى" رقم (١٨١) صفة صلاة رسول الله ﷺ، وابن خزيمة في "صحيحه" (٢٥٦/١) رقم

(٤٩٦) والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٢٠٢/١) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة عن

قتادة عن أنس: «أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان - رضوان الله عليهم - كانوا يفتتحون

القراءة بالحمد لله رب العالمين». وعند بعضهم: «فلم يجهرُوا بيسم الله الرحمن الرحيم».

بدل: «كانوا يفتتحون القراءة...».

وأخرجه النسائي في "سننه" (١٠٤/٢) كتاب الافتتاح، ترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم:

من طريق سعيد بن أبي عروبة وشعبة.

وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١٠١/٥) رقم (١٧٩٨) من طريق حميد وسعيد، عن

قتادة.

ولم يذكر هؤلاء أحداً بين سعيد وقتادة - كما روى المؤلف -.

- وقد ورد الحديث من طرق أخرى كثيرة عن قتادة:

فقد أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢٢٦/٢) رقم (٧٤٣) كتاب الأذان، باب ما يقول بعد

التكبير، ومسلم في "صحيحه" (٢٩٩/١) رقم (٣٩٩) كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا

يجهر بالبسملة، وغيرها: من طريق شعبة عن قتادة عن أنس.

وأخرجه الترمذي في "سننه" (١٥/٢) رقم (٢٤٦) أبواب الصلاة، باب ماجاء في افتتاح

القراءة بـ (الحمد لله رب العالمين) وابن خزيمة في "صحيحه" (٢٤٨/١) رقم (٤٩١) من طريق

أبي عوانة، عن قتادة عن أنس.

[١٦٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد^(١) قال: أنا محمد بن إسماعيل
الفراسي^(٢) قال: نا يزيد^(٣) بن أحمد بن يزيد أبو عمرو قال: نا محمد بن عثمان^(٤)
قال: نا سعيد بن بشير^(٥) عن قتادة عن أنس:

= وأخرجه أحمد (١١٤/٣) وأبوداود في "سننه" (٤٩٤/١) رقم (٧٨٢) كتاب الصلاة، باب من
لم يرَ الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، والدارمي في "سننه" (٢٨٣/١) من طريق هشام
الدستوائي، عن قتادة، عن أنس.
وهناك طرق أخرى - أيضاً - سيأتي بعضها، حيث سيروي المؤلف الحديث من هذه الطرق.
حكمه:

إسناد المؤلف فيه "قطن بن إبراهيم": فيه مقال - كما قال الذهبي - وقال ابن حجر: «(صدوق
يخطيء)». وفيه - أيضاً - شيخ المؤلف، وشيخ شيخه: لم يُذكر ابحرح أو تعديل.
والحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة عن قتادة، كما مر، وكما سيأتي،
والله - تعالى - أعلم.

(١) سبقت ترجمته في رقم (١).

(٢) محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر، أبو عبد الله الفراسي. كان يتفقه على مذهب الشافعي.
قال الخطيب: «(روى عنه أبو الحسن الدارقطني فأكثر. وكان ثقة ثبتاً فاضلاً)».
توفي سنة (٣٣٥).

تاريخ بغداد (٥٠/٢).

(٣) في (ش، ت): «(زيد)». ولم أقف عليه.

(٤) التتوخي، أبو الجواهر، أو أبو عبد الرحمن، الكفرسوسي «(ثقة)».
مات سنة (٢٢٤).

تهذيب الكمال (٩٧/٢٦)، التهذيب (٣٣٩/٩)، التقريب (٦١٧٥).

(٥) سعيد بن بشير الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن، أو أبوسلمة، الشامي، أصله من البصرة، أو
واسط. صاحب قتادة. وله تفسير رواه عنه الوليد كما في "الميزان".

وهو ضعيف: ضعفه أحمد، وابن معين، وابن المديني، وأبوداود، والنسائي.

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: «(منكر الحديث ليس بشيء، ليس بقوي الحديث، يروي عن
قتادة المنكرات)». وقال الساجي: «(حدث عن قتادة بمناكير)». وقال ابن حبان: «(كان رديء
الحفظ، فاحش الخطأ، يروي عن قتادة مالا يتابع عليه)». وقال ابن عدي: «(له عند أهل دمشق
تصانيف، ولا أرى بما يرويه بأساً، ولعله يهمل في الشيء بعد الشيء ويغلط، والغالب على
حديثه الاستقامة، والغالب عليه الصدق)».

(١)/ «أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا لا يجهرون، ويخفون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» (٢).

فعلم بهذا الحديث (٣) أنه لم ينف كون هذه الآية (٤) من جملة السورة، لكنه (٥) تعرض لترك الجهر فقط، على أنه أراد بقوله: «لا يجهرون»: أنهم (٦) لا يبالغون في رفع الصوت، ولم يرد الإسرار والتخافت (٧) وتركها (٨) أصلاً. يدل عليه ما:

[١٦٨] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحبيبي (٩) بقراءته علينا قال: أنا

= وقال الذهبي في "السيرة": «(الإمام المحدث الصدوق الحافظ)».

وقال ابن حجر: «ضعيف».

مات سنة ثمان، أو تسع وستين ومائة.

تاريخ الدوري (١٩٦/٢)، والدارمي (٤٤، ٤٥، ٢٨١، ٤٠٠)، الضعفاء والمتروكين للنسائي

(٢٦٧)، الكامل (٣٦٩/٣)، تهذيب الكمال (٣٤٨/١٠)، السير (٣٠٤/٧)، الميزان

(١٢٨/٢)، الكاشف (٢٨٢/١)، التهذيب (٨/٤)، التقريب (٢٢٨٩).

(١) ق [٢٢/ب].

(٢) سبق تخريجه في الذي قبله.

حكمه:

في إسناده من لم أجده. وسعيد بن بشير قد توبع من قبل الأئمة الذين رووه عن قتادة - كما مر في الذي قبله -.

والحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق أخرى عن قتادة - كما سبق بيانه في الذي قبله - والله أعلم.

(٣) في (ش): «فَعَلِمَ بهذا».

(٤) في (ت): «لم ينف هذه الآية».

(٥) في (ت): «ولكنه».

(٦) في (ت): «يعني أنهم».

(٧) في (ت): «والتخافت بها».

(٨) في (ش): «أو تركها».

(٩) ترجمته في (١).

أبوزكريا يحيى بن محمد العنبري قال: نا محمد بن عبد السلام الورّاق^(١) وعبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن^(٢) قالوا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(٣) قال: أنا يحيى بن آدم^(٤) قال: أنا شريك^(٥) عن سالم الأفطس^(٦) عن سعيد بن جبير^(٧) عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يمدُّ بها صوته، فكان المشركون يهزؤون بمكاء وتصديّة^(٨)، ويقولون: يذكر إله اليمامة، يعنون مسيلمة، ويسمونهم الرحمن، فأنزل الله - عز وجل - : ﴿وَلَا

(١) ترجمة كل منهما في (١٧) وهما ثقتان.

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد القرشي المطلبي النيسابوري، صاحب التصانيف.

قال الحاكم: «ابن شيرويه الفقيه، أحد كبراء نيسابور، له مصنفات كثيرة تدل على عدالته واستقامته، روى عنه حفاظ بلدنا... واحتجوا به».

وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الفقيه».

توفي سنة (٣٠٥).

السير (١٦٦/١٤)، تذكرة الحفاظ (٧٠٥/٢)، طبقات الحفاظ (رقم ٧٠١).

(٣) الإمام الحافظ، الثقة المجتهد. سبقت ترجمته في (ص ٢٤١).

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبوزكريا، مولى بني أمية. ثقة حافظ.

مات سنة (٢٠٣).

السير (٥٢٢/٩)، التهذيب (١٧٥/١١)، التقريب (٧٥٤٦).

(٥) ترجمته في رقم (١٠٧) وهو صدوق يخطيء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٦) في (ت): «شريك عن الأعمش عن سالم الأفطس». وهو خطأ.

وسالم هو: ابن عجلان الأفطس، الأموي مولاهم، أبو محمد الحرّاني. ثقة، رمى بالإرجاء. قتل صيراً سنة (١٣٢).

تهذيب الكمال (١٦٤/١٠)، التهذيب (٤٤٢/٣)، التقريب (٢١٩٦).

(٧) تقدمت ترجمته في (١١٩). وهو ثقة فقيه.

(٨) المكاء: الصّفير. والتّصديّة: التصفيق.

تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص ١٥٥).

تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴿ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فِيهِزْؤُونَ. ﴿ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تَسْمَعُهُمْ ﴿ وَأَبْتَعُ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (١) (٢).

- (١) الآية (١١٠) من سورة الإسراء. ﴿ قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَأَبْتَعُ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾.
- (٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٣/١، ٢١٥). والبخاري في "صحيحه" (٤٠٤/٨) رقم (٤٧٢٢) كتاب التفسير، باب (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)، وفي (٤٦٣/١٣، ٥٠٠، ٥١٨) رقم (٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ أَنْزَلَهُ بِعَلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةَ يَشْهَدُونَ ﴾ وباب قول الله تعالى: ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾، وباب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن»، ومسلم في "صحيحه" (٣٢٩/١) رقم (٤٤٦) كتاب الصلاة، باب التوسط في القراءة في الصلاة..، والترمذي في "سننه" (٣٠٧/٥) رقم (٣١٤٦) كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، والنسائي في "سننه" (٣٠٧/٥) رقم (٣١٤٦) كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، وفي (١٣٨/٢) كتاب الافتتاح، قوله - عز وجل - (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) والطبري في "تفسيره" (١٢٣/١٥)، وابن حبان في "صحيحه" (٥٢/١٤) رقم (٦٥٦٣)، والطبراني في "الكبير" (٥٥/١٢) رقم (١٢٤٥٤)، والبيهقي في سننه (١٨٤/٢)، وفي "الأسماء والصفات" (١٠/٢) (٥٧٥) والواحدي في "أسباب النزول" (ص ٣٠٣ رقم ٥٩٦) وفي "الوسيط" (١٣٣/٣):
- كلهم من طريق أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله - تعالى - : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ محتفٍ بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم، ﴿ وَأَبْتَعُ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾.

وليس في هذا اللفظ الذي أخرجه الأئمة السابقون أن الذي جهر به النبي ﷺ ورفع صوته به هو التسمية كما في اللفظ الذي ساقه المصنف.

حكمه:

في إسناده "شريك النخعي": صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه. ولكن الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس، كما سبق، ولكن ليس فيه التصريح بذكر التسمية.

واحتجوا - أيضاً - بما:

[١٦٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني^(١) قال: أنا محمد بن جعفر المطيري^(٢) قال: نا بشر بن مطر^(٣) قال: نا سفيان^(٤) عن أيوب^(٥) عن قتادة عن أنس: أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يستفتحون القراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦).

- (١) سبقت ترجمته برقم (١).
- (٢) أبوبكر محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المطيري، ثم البغدادي الصيرفي، من أهل مطيرة سامراء. الإمام المحدث. قال الدارقطني: «هو ثقة مأمون». توفي سنة (٣٣٥).
- (٣) بشر بن مطر بن ثابت، الدقاق الواسطي، أبو أحمد. قال أبو حاتم: «صدوق». وقال الدارقطني: «ثقة». توفي سنة (٢٥٩) وقيل (٢٦٢).
- (٤) الجرح والتعديل (٣٦٨/٢)، تاريخ بغداد (٨٤/٧).
- (٥) ابن عينة. ثقة حافظ فقيه إمام حجة. تقدم برقم (٤٥).
- (٥) هو: أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني - بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مشناة ثم تحتانية وبعد الألف نون - العنزي، أبوبكر البصري «ثقة ثبت حجة»، من كبار الفقهاء العباد. مات سنة (١٣١).
- تهذيب الكمال (٤٥٧/٣)، التهذيب (٣٩٧/١)، التقريب (٦١٠).
- (٦) أخرجه الشافعي (٧٥/١)، والحميدي رقم (١١٩٩)، وأحمد (١١١/٣) في "مسانيدهم" وابن ماجه في "سننه" (٢٦٧/١) رقم (٨١٣) كتاب إقامة الصلاة، باب افتتاح القراءة، وابن الجارود في "المنتقى" رقم (١٨٢). والبيهقي في "السنن الكبرى" (٥١/٢): من طريق سفيان، عن أيوب عن قتادة، عن أنس.
حكمه:
رجال إسناده ثقات، عدا شيخ المؤلف لم يُذكر بجرح أو تعديل.
والحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق أخرى عن قتادة - كما سبق تفصيله - في الحديث الذي سبق برقم (١٦٦).

وإنما عنى بهذا^(١) أنهم كانوا يستفتحون الصلاة^(٢) بسورة /^(٣) الحمد، فعبر بهذه الآية عن جميع السورة، كما تقول: قرأت الحمد لله والبقرة^(٤) أي سورة الحمد لله^(٥)، وسورة البقرة. على أن الأخبار الصحاح التي رويناها تحكم على هذين الحديثين وأمثالهما، وبالله التوفيق^(٦).

- (١) في (ت): «بهذه».
- (٢) في (ت): «القراءة».
- (٣) ق [٢٣/أ].
- (٤) في (ش، ت): «قرأت الحمد والبقرة».
- (٥) في (ش، ت): «سورة الحمد».
- (٦) الأخبار التي رواها المؤلف في هذه المسألة لا تصلح أن تعارض بها الأحاديث الصحيحة في عدم الجهر كما سبق تفصيله (ص ٥٠٢).

فائدة:

في خاتمة الكلام حول الجهر بالبسملة والإسرار بها في الصلاة، أودُّ أن أنبئه إلى أمرين يتعلقان بهذه المسألة:

١ - الأول: أنه رغم اختلاف العلماء في ذلك، إلا أنهم أجمعوا كلهم على صحة صلاة من جهر بالبسملة ومن أسرَّ بها.

قال ابن كثير - رحمه الله -: «أجمعوا على صحة صلاة من جهر بالبسملة، ومن أسرَّ بها، والله الحمد والمنة».

تفسير القرآن العظيم (١/١٨).

٢ - الثاني: استحب بعض المحققين من أهل العلم والذين يرون الإسرار بالبسملة: الجهر بها أحياناً، إذا كان في ذلك مصلحة راجحة.

فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يجوز الجهر بها لبيان أن قراءتها سنة. وقال - رحمه الله -: «وكون الجهر بها لا يُشرع بحال - مع أنه قد ثبت عن غير واحد من الصحابة - نسبة للصحابة إلى فعل المكروه وإقراره، مع أن الجهر في صلاة المخافتة يُشرع لعارض».

وقال - أيضاً -: «ومع هذا فالصواب أن لا يُجهر به، قد يُشرع الجهر به لمصلحة أحياناً، مثل تعليم المأمومين، ويسوغ للمصلين أن يجهروا بالكلمات اليسيرة أحياناً، ويسوغ - أيضاً - أن يترك الإنسان الأفضل لتأليف القلوب، واجتماع الكلمة خوفاً من التنفير عما يصلح...».

الفتاوى (٤٣٦، ٤٠٨/٢٢).